

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٢٧ ع ٦ ، ٣٤٩ صفحة (٢٠١٩م)

ردم ٠٩٨٩ - ١٣١٩

رقم الإيداع : ٠٢٩٤ / ١٤



مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية

المجلد ٢٧ العدد ٦

٢٠١٩م

مركز النشر العالمي
جامعة الملك عبدالعزيز
ص ب : ٨٠٩٠٠ - جدة : ٢١٥٨٩
الهيئة العامة للغذاء والدواء
<http://spc.kau.edu.sa>

■ هيئة التحرير ■

رئيساً

أ.د/ احمد بن محمد صالح عزب

aazab@kau.edu.sa

عضواً

أ.د/ محمد بن جعفر عارف

Marif@kau.edu.sa

عضواً

أ.د/ عبد الرحمن بن رجا الله السلمي

aralsulami@kau.edu.sa

عضواً

أ.د/ محمد بن صالح ناحي الغامدي

Msalghamdi1@kau.edu.sa

عضواً

أ.د/ آمال بنت يحيى الشيخ

Ayalshaikh@kau.edu.sa

عضواً

أ.د/ سامية بنت عبد الله بخاري

Sbukare@kau.edu.sa

عضواً

أ.د/ زكريا بن أحمد الشربيني

zalsherpeny@kau.edu.sa

عضواً

أ.د/ نهى بنت سليمان الشرفاً

Nalshurafa@kau.edu.sa

عضواً

د. زيني بن طلال الحازمي

Zalhazmi@kau.edu.sa

عضواً

د. سليمان مصطفى آيدن

slaydinn@hotmail.com

المحتويات

القسم العربي

الصفحة

- لغة الجسد في السنة النبوية (لغة الأيدي أنموذجا)
ريم بنت خالد بن عبد الله السَّاف ١
- ضابط المرض الذي تحرم به الأطفمة
عبد الرحمن بن محمد بن عياش هاشم ١٧
- لعبة اللودو ستار - دراسية تأصيلية فقهية
عائشة أحمد العمودي ٢٧
- تنظيم المحاكم واختصاصاتها في جمهورية الصين الشعبية دراسة مقارنة
محمد عايض محمد عسيري ٤١
- دفع توهم التعارض بين النصوص في مسألة اشتراط إذن الزوج في إنفاق المرأة من ماله
بدر بن جزا بن ناصر الدوسري ٦٣
- رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقته، من خلال دائرة المعارف الإسلامية دراسة نقدية
هنادي بنت رشيد بن رشيد الصاعدي ٨٥
- أثر قاعدة سد الذرائع في زواج المسيار
رؤى بنت طلال بن عبد الرحمن محجوب ١٠٥

- التوجه نحو المستقبل وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية
مكتوب كتيب مكتوب المالكي ١١٩
- الحصانة النفسية وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بجدة
أنهار فؤاد خوجة و أ. د مجده الكشكي ١٤١
- الفروق بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في الولاء للوطن والفكر المتطرف
محمد عايض الأكلبي..... ١٥٧
- اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي "دراسة ميدانية على مدينة جدة"
سماح محمد احمد الحمود الغامدي..... ١٦٩
- بطالة الإناث: دراسة تطبيقية على خريجات جامعة الملك عبد العزيز
احسان بنت ابراهيم بن يوسف تركستاني..... ١٨٩
- المشكلة الكردية في ظل الجمهورية التركية
أحلام علي الزهراني..... ٢٠٩
- التاريخ والمؤسسة السياسية
عبدالهادي نايف السلمي..... ٢١٩
- الأسس الفكرية للملكية المطلقة
صالح يحي علي آل عيسى القحطاني..... ٢٢٩
- دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي
حسن بن عبد الله بن حسن القرني و عبدالرحمن بن عبيد بن علي القرني..... ٢٤٣
- استراتيجية استخدام الشبكات الاجتماعية وإدارة المشكلات لشركة الاتصالات السعودية
بشاير مفرح العتيبي و هناء علي الضحوي..... ٢٧٥
- الخطاب الإنساني في القصة القصيرة جدًا "القصة القصيرة جدًا في السعودية أنموذجًا"
سلطان بن عاطف العيسى ٣١٣
- الحملات الاعلانية لشركة التعاونية للتأمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي
عبد العزيز عواض الحارثي..... ٣٢٩

لغة الجسد في السنة النبوية (لغة الأيدي أنموذجا)

ريم بنت خالد بن عبد الله السقاف

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

مستخلص. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، أما بعد: هذا البحث عبارة عن دراسة موضوعية لنموذج من أحاديث السنة النبوية الواردة في التواصل عبر لغة الجسد. هدف البحث: أولاً: إبراز وجود لغة الجسد في السنة النبوية. ثانياً: جمع بعض الأحاديث المتعلقة بموضوع لغة الجسد -لغة الأيدي- في السنة النبوية. ثالثاً: توضيح دلالة لغة الجسد، وفائدتها، وأثر استخدامها، وربطها بالواقع من خلال الرجوع إلى شروح الأحاديث وكتب مهارات الاتصال. وقد اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي. وانتظمت خطة البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة. تضمن المبحث الأول: معنى مصطلح لغة الجسد، وأهميته في عملية التواصل. وتضمن المبحث الثاني: نموذج من الأحاديث الواردة في لغة الأيدي في السنة النبوية. ثم ذكرت الخاتمة مبينة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، ومن أبرزها: ١- أن السنة النبوية تضمنت عدة مواقف يتضح فيها استخدام لغة الأيدي كوسيلة للتواصل المؤثر، أو توضيح المعاني، أو الإقناع أو التعبير عن المشاعر أو الملاحظة. ٢- سبق السنة النبوية في الاهتمام بمهارات الاتصال وخاصة لغة الجسد قبل الدراسات الحديثة. ومن أبرز التوصيات: ١- ضرورة الاستفادة من السنة النبوية في تأصيل علم مهارات الاتصال، فقد وردت مواقف كثيرة من سيرة النبي ﷺ في تواصله مع الصحابة رضي الله عنهم، وكان لها أبلغ التأثير في الجانب التعليمي والاجتماعي والتربوي. ٢- ضرورة إدراك الباحثين لأهمية التكامل المعرفي بين تخصصات العلوم الإنسانية، والإسهام في البحوث التي تجمع بين أكثر من تخصص؛ لما لذلك من أثر في تأصيل المعرفة.

المقدمة

فإن الاتصال مع الآخرين من أهم الضرورات التي لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات البشرية، فهو طريق العلاقات الناجحة، وتكوين الثقافات المختلفة. وهناك نوعان للاتصال: الاتصال اللفظي، والاتصال غير اللفظي أو ما يسمى: لغة الجسد.

الحمد لله المنعم بالفضل الكبير، والصلاة والسلام على نبينا الهادي الأمين، -صلوات الله وسلامه عليه- وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد..

عبر لغة الجسد، كما أشارت إلى ذلك البحوث التربوية التي أجريت في هذا المجال.^١
*كثيرا ما كان الرسول ﷺ يوصل معاني عظيمة لأمته من خلال لغة الجسد سواء في التربية أو التعليم أو الدعوة، كما قد يستفاد من لغة جسده ﷺ بيان لدلالة تشريعية كالكرهية أو الجواز أو التحريم.

سبب اختيار الموضوع

١-الذي دعاني لاختيار الموضوع أني كثيرا ما كنت أجد استشهاداً بأهل الفن والمسرح أو السياسة، عند قراءتي لموضوع لغة الجسد في كتب فنون التواصل وخاصة الغربية منها، وكان يتبادر لذهني حينئذ مواقف من سيرته ﷺ في تواصله الجسدي مع صاحبه-رضوان الله عليهم- ومجتمعه من حوله في أرقى صور التواصل الاجتماعي والتربوي، وفي ذلك ما يغني عن الاستشهاد بحال غيره.
٢-الرغبة في استقاء مهارات التواصل الناجح مع الآخرين من خلال سيرة الرسول ﷺ، والافتداء به في ذلك.

أهداف البحث

١-إبراز وجود لغة الجسد في السنة النبوية.
٢-جمع بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع لغة الجسد -لغة الأيدي- في السنة النبوية.

وتعد لغة الجسد أداة مهمة للتواصل الفعال مع الآخرين، وإيضاح المعاني، وإيصال الأفكار، والتعبير عن العواطف والأحاسيس.
وقد تضمنت الأحاديث النبوية عدة مواقف تبرز مهارات التواصل الناجح مع الآخرين في الحياة الاجتماعية والدعوة إلى الله، تعدّ مثالا يقتدي به المسلم في سائر تعاملاته.

وقد كان النبي ﷺ يستخدم لغة الجسد للتعبير عن مشاعره، أو لتوضيح المعاني، أو لبيان دلالة تشريعية كالكرهية أو الجواز، وقد كان الصحابة يفهمون هذه الرسائل ويدركون معناها، وهذا يدل على مدى استخدام لغة الجسد في السنة النبوية.
وقد سعت في هذا البحث لبيان جانب من جوانب لغة الجسد في السنة النبوية، عن طريق عرض الأحاديث التي يتضح فيها استخدام لغة الأيدي في التواصل، مع بيان الدلالات التي دلت عليها. والله ولي التوفيق.. وبه أستعين..

أهمية الموضوع

* لغة الجسد ذات أهمية كبيرة في عملية التواصل، إذ بها تكتمل العملية التواصلية لما تؤديه من دور فاعل في التعبير والإيضاح والتأثير، وهي أقوى بخمس مرات من ذلك التأثير الذي تتركه الكلمات. ويشير العلماء إلى أن ٥٥% من التواصل يظهر

^١ يُنظر سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، محمد محمود بني يونس، ٣٤٠/١، دار المسيرة-عمان، الطبعة الأولى ٢٠٠٧.

٣- توضيح دلالة لغة الجسد، وذكر فائدها، وأثر استخدامها، وربطها بالواقع من خلال الرجوع إلى شروح الأحاديث وكتب مهارات الاتصال.

خطة البحث

قسمت البحث إلى: (مقدمة، ومبحثين، وخاتمة).

- المقدمة :

وتتضمن أهمية البحث، وسبب اختيار الموضوع، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: معنى مصطلح لغة الجسد ، وأهميته في عملية التواصل. وفيه مطلبان:

- جمع الأحاديث المتعلقة بلغة الجسد - لغة الأيدي- في السنة النبوية، والاقتصار على كتابة بعض الأحاديث التي تؤدي الغرض، دون استقصاء.

- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، وذلك بذكر المرجع واسم المؤلف ثم الكتاب والباب الذي ورد فيه ثم رقم الحديث والجزء والصفحة.

- نقل حكم العلماء على الحديث ما لم يكن في الصحيحين.

- الاستعانة بالشروح المختلفة لكتب الحديث لتوضيح ما تم إيرادها من النصوص.

- بيان غريب الحديث من كتب اللغة وغريب الحديث.

- الرجوع لكتب علم لغة الجسد وعلم النفس ومهارات الاتصال؛ لربط النصوص بالواقع.

المطلب الأول: معنى لغة الجسد.

المطلب الثاني: أهمية لغة الجسد في عملية التواصل.

المبحث الثاني: لغة الأيدي في السنة النبوية. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في الإشارة بالأيدي.

المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في اللمس بالأيدي.

- الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث

- عزو الاقتباسات إلى مراجعها في الهوامش السفلية.

المبحث الأول: معنى مصطلح لغة الجسد، وأهميته في عملية التواصل. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى لغة الجسد.

" لغة الجسد " مصطلح مركب من كلمتين هما: (لغ) و(الجسد) وبالرجوع إلى معاجم اللغة، نجد أن:

كلمة (لغة) تعني "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"^٢ وكلمة (جسد) تطلق على " جسم الإنسان "^٣ اصطلاحاً:

يعد مصطلح "لغة الجسد" من المصطلحات الحديثة ونجد أن الذين عرفوا هذا المصطلح هم من المعاصرين، ومن تعريفاتهم:

^٢ القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ١٣٣١/١، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ.
^٣ لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ١٢٠/٣، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

التواصل مع الآخرين، أو التعبير عن المشاعر، أو بيان دلالة تشريعية كالجواز أو التحريم أو الكراهة. وسأقتصر في هذا البحث على ذكر لغة الأيدي الواردة في السنة النبوية.

المطلب الثاني: أهمية لغة الجسد في عملية التواصل.

لغة الجسد لها دور فاعل في عملية التواصل، ومازال العلماء يؤكدون على أهميتها، وتوقعها على الاتصال اللفظي، ومن ذلك ما يلي: يقول الدكتور محمد بني يونس: "لغة الجسد من الوسائل التي تحقق الكثير من التجاوب بين الناس، وهي أقوى بخمس مرات من ذلك التأثير الذي تتركه الكلمات.

فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن ما يقارب من ٥٥% من الأهداف التي يطمح المرسل إلى تحقيقها، يصل إليها عن طريق الإيماءات والحركات بينما تحقق باقي العناصر النسبة المتبقية أي بنسبة ٤٥%".^٧

ويؤيد هذا القول د.نضال أبو عياش حيث يقول: "لا يقتصر نقل الأفكار والمعاني على استخدام الكلمات المقروءة أو المنطوقة، بل هناك وسائل يتم من خلالها الاتصال، وتكاد تكون أكثر من تلك التي نتبادلها من خلال الاتصال اللفظي"^٨

*"نوع من التواصل غير الشفهي".^٤

*"إشارات وإيماءات جسدية ترسل رسالات محددة في مواقف وظروف مختلفة، تظهر لك المشاعر الدفينة وتخرجها للسطح، فتصل من خلالها معلومات أو أفكار عن الشخص الآخر".^٥

*"رسائل شعورية أو لا شعورية، تنطلق من جسد الإنسان لإيصال مفاهيم أو رسائل معينة للآخر".^٦ من خلال هذه التعريفات يمكن تعريف لغة الجسد بأنها: إشارات وإيماءات جسدية ترسل في مواقف وظروف مختلفة، للتعبير عن المعاني والأفكار والمشاعر والسلوك وإيصالها للآخر. وهي تمثل جانب من جوانب الاتصال غير اللفظي.

ونلاحظ في التعريفات السابقة أنها تشمل لغة الجسد المقصودة وغير المقصودة.

والمراد في هذا البحث الإشارات والإيماءات الجسدية المقصودة، التي تؤثر إيجابياً في عملية التواصل.

وبذلك يمكن تعريف "لغة الجسد في السنة النبوية" بأنها: الإشارات والإيماءات الجسدية التي وردت في السنة النبوية؛ وكان لها أثراً إيجابياً يستفاد منه في

^٤ لغة الجسد، بيتر كليتون، ٦/١، ترجمة دار الفاروق، دار الفاروق- مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

^٥ سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، محمد محمود بني يونس، ٣٤٠/١. ^٦ لغة الجسد في القرآن الكريم، أسامة جميل عبد الغني رابعة، ١٠/١، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، ٢٠١٠.

^٧ سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، محمد محمود بني يونس، ٣٤٠/١. ^٨ الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق، نضال أبو عياش، ١١٩/١، كلية فلسطين التقنية-فلسطين، الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

العلاقات بين أفراد المجتمع، والمساهمة في نشر الخير والفضيلة، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتحقيق المعاملة الحسنة.

المبحث الثاني: لغة الأيدي في السنة النبوية.

إن المتأمل في سنة النبي ﷺ، يجد أمثلة عديدة يتضح فيها استخدام لغة الجسد والاهتمام بها، وذلك من قبل أن يتوصل العلماء إلى كونه فن جديد من فنون الاتصال و أن لهم السبق في الإشارة إليه.

حيث أشار الباحثون في هذا المجال إلى أن البحث في علم لغة الجسد لم يبدأ على نطاق واسع حتى الخمسينات من القرن العشرين.^{١٠}

وقد تضمنت السنة النبوية الكثير من المواقف التي يتضح فيها استخدام لغة الأيدي كوسيلة للتواصل أو توضيح المعاني، أو التعبير عن المشاعر.

ومن المعلوم أن استخدام اليدين في التواصل يلفت الانتباه، ويؤثر في عملية التواصل، ويساعد على الاحتفاظ بكثير من المعلومات، كما قد يغني عن الكلام.^{١١}

وسوف أوضح نماذج من هذه الأحاديث من خلال مطلبين:

المطلب الأول - الأحاديث الواردة في الإشارة بالأيدي:

وتتضح أهمية لغة الجسد من خلال معرفة ما يلي:

١- لغة الجسد قد تكون مفسرة للألفاظ، كأن تستعمل الإشارات، والإيماءات، والحركات، أو الصور؛ لتقريب المعاني وإيضاح الألفاظ، بما يساعد على نجاح عملية الاتصال.

٢- لغة الجسد مكمل ومؤكد للألفاظ، مثل: الابتسامة بعد أن تطلب شيئاً من شخص، أو مثل أن تضرب المنضدة بعد أن تتفوه بعبارة ما.

٣- لغة الجسد تساهم في تنظيم وربط الاتصال بين المشاركين، مثال ذلك: حركة الرأس والعينين، أو إعطاء إشارة للشخص ليكمل الحديث أو يتوقف عنه.

٤- يمكن للغة الجسد أن تكون بديلاً عن الكلام، فتعبيرات الوجه أحياناً تغني عن الكلام.

٥ - يُعبر الجسد عن معلومات وجدانية، يمكن من خلالها التعبير عن الحب، والبغض، والكره، والاهتمام، والثقة، والرغبة، والدهشة، والموافقة.

٦- لغة الجسد تتسم بالمصادقية في التعبير عن المشاعر، والأفكار، والكلام.^٩

نستنتج مما سبق أن لغة الجسد لها تأثير في الحوار وإيصال المعاني والأفكار بصورة تفوق تأثير الكلام المنطوق.

لذلك حريّ بالمسلم أن يهتم بمعرفة مهارات وأساليب التواصل الناجح، لما لذلك من أثر في تقوية

^{١٠} يُنظر "تحتاج أن تعرف لغة الجسد"، كارولين بوييز، ١١/١، مكتبة جرير، الطبعة الأولى ٢٠١٠.
^{١١} يُنظر: المرجع الأكيد في لغة الجسد، آلان و باربارا بيز، ١/١٢٨، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ و الاتصال غير اللفظي في القرآن، محمد الأمين موسى أحمد، ٢٢/١.

^٩ يُنظر الاتصال الجماهيري، صالح أبو إصبع، ٤٣/١، دار الشروق- عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م والاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، سامية جابر، ٧٥-٧٦، دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية ١٩٩٨م ومهارات الاتصال، تحرير: د. سعد بن بريكي المسعودي، ١/١٠٢-١٠٩.

إلى أصل واحد، وتجمعهم أخوة النسب إلى آدم ونوح عليهم السلام، وأخوة الإيمان.^{١٣} فكانت إشارة الرسول ﷺ بيديه توضيحاً وتقريباً للمعنى في نفس السامع.

٢- أخرج مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُم عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَخْفِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «يَحْسِبُ امْرِئٌ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَخْفِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرِضُهُ».^{١٤}

قال الراوي: "ويشير إلى صدره ثلاث مرات" أي قال: التقوى هاهنا، التقوى هاهنا، التقوى هاهنا، فكرر ﷺ هذه الكلمة وأشار إلى صدره ثلاثاً، تأكيداً لكون القلب هو المدبر للأعضاء وأن عمدة التقوى ما يحل في القلب من خشية الله ومراقبته وإخلاص الأعمال.

ويستفاد من ذلك: "أن الفعل قد يؤثر أكثر من القول في المخاطبات، لأن النبي ﷺ بإمكانه أن يقول: "التقوى في القلب"، لكنه قال: "التقوى هاهنا وأشار

سبق الرسول ﷺ علماء التربية في إدراك أثر استخدام الإشارة في إيضاح المعاني، وتقريبها، حيث كان ﷺ يدعم قوله في بعض أحاديثه بوسائل إيضاح وإشارات بيده لتقريب المعنى للأذهان ومن ذلك ما يلي:

١- أخرج البخاري بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ.^{١٥}

(شبك بين أصابعه) أي: أدخل إحدى يده بين أصابع اليد الأخرى، زيادة في الإيضاح والبيان وتشبيهاً للمعقول بالمحسوس، وللمعنويات بالمحسوسات.

أي يشد بعضه بعضاً مثل هذا الشد، فالغرض من تشبيك أصابعه التمثيل وتصوير المعنى في النفس بصورة الحس.

فإنه لما شبه شد المؤمنين بعضهم بعضاً بالبنيان، كان ذلك تشبيهاً بالقول، ثم أوضحه بالفعل، فشبك أصابعه بعضها في بعض؛ ليتأكد بذلك المثال الذي ضربه لهم بقوله، ويزداد بيانا وظهوراً.

ويفهم من تشبيكه: أن تعاضد المؤمنين بينهم كتشبيك الأصابع بعضها في بعض، فكما أن أصابع اليدين متعددة فهي ترجع إلى أصل واحد ورَجُل واحد، فكذلك المؤمنون وإن تعددت أشخاصهم فهم يرجعون

^{١٣} يُنظر فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب الحنبلي، ٣/ ٤١٩ و مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان القاري، ٣١٠٢/٧ و منار القاري شرح مختصر البخاري، حمزة قاسم، ٤٢/٢.
^{١٤} صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله، رقم الحديث ٢٥٦٤، ١٩٨٦/٤.

^{١٥} صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد ونحوه، رقم الحديث ٤٨١، ١٠٣/١.

"خلق بإصبعه الإبهام والتي تليها": أي جعل الإصبع السبابة في أصل الإبهام وضمها حتى لم يبق بينهما إلا خلل يسير، والمعنى: فتح اليوم من سد يأجوج ومأجوج ثغرة صغيرة مثل الحلقة التي تُرى عند إيصال طرف السبابة بأصل الإبهام، أي أنه لم يبق لمجيء الشر إلا اليسير من الزمن.

فاكتفى الرسول ﷺ بالإشارة المفهمة عن النطق؛ للتوضيح والتمثيل وتقريب الصورة في الأذهان.^{١٩}

وقد أشارت الدراسات الحديثة في هذا المجال أن إيماءات اليدين أكثر فعالية في تجسيد الأشكال من الكلمات، حيث أن هناك كلمات قليلة تجسد الأشكال الهندسية وذلك لنقص الترميز اللفظي في بعض المجالات.^{٢٠}

المطلب الثاني – الأحاديث الواردة في اللمس بالأيدي:

ومن الأحاديث التي أشارت إلى ذلك ما يلي:
أخرج مسلم بسنده عن جابر بن سمرة رضي الله عنه، قال: (صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانِ^{٢١}، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي أَحَدَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي،

إلى صدره"، لأن المخاطب يتصور هذه الصورة ويتخيلها في ذهنه".^{١٥}

وهذا ملاحظ في ثبوت المعلومة في الذهن واستحضارها عندما ترتبط بإشارة أو حركة مصاحبة أكثر من الكلام المجرد عن ذلك.

٣- أخرج البخاري بسنده عن أنس رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»^{١٦}

اكتفى النبي ﷺ بالإشارة "بإصبعيه السبابة والوسطى"، وهذا يدل على أثر الإشارة

وقوتها في توضيح المعنى مما يغني عن الكلام .

وفي قوله (كهاتين): " تمثيل لمقاربتها، وأنه ليس بينهما إصبع أخرى كما أنه لا نبي بينه وبين الساعة، ويحتمل أنه لتقريب ما بينهما من المدة وأن التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الإصبعين تقريبا لا تحديدا".^{١٧}

٤- أخرج البخاري بسنده عن زينب بنت جحش رضي الله عنها، أن النبي ﷺ، دخل عليها فزعا يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها.^{١٨}

^{١٥} يُنظر: مرقاة المفاتيح، علي بن سلطان القاري، ٧/ ٣١٠٥ و سبل السلام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، ٦٧٢/٢، دار الحديث و شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح العثيمين ، ٣٣٩-٣٥٣/١ ، دار الثريا للنشر.

^{١٦} صحيح البخاري، كتاب الرقاق ، باب قول النبي: بعثت أنا والساعة..، رقم الحديث ٦٥٠٤، ١٠٥/٨.

^{١٧} شرح صحيح البخاري لابن بطال، ٦٠/٧، ٤٦٠ و المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، ١٥٥/٦.

^{١٨} صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، رقم الحديث ٣٣٤٦ ، ٣٣٨/٤.

^{١٩} يُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، ٩/ ٤٣٧ و عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، ١٥/ ٢٣٨ و منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، ١٨٠/٤.

^{٢٠} يُنظر: الاتصال غير اللفظي في القرآن، محمد الأمين موسى أحمد، ٩٥-٩٤/١.

^{٢١} (صلاة الأولى) يعنى الظهر، و(الولدان): الصبيان . يُنظر: شرح النووي على مسلم، ٨٥/١٥ .

قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَارٍ^{٢٢}.

يروى جابر بن سمرة رضي الله عنه ما كان من ملاطفة الرسول ﷺ له ولغيره من الصبيان، حيث شرع ﷺ بمسح وجوههم بيديه الكريمتين.

ثم قال جابر رضي الله عنه متحدثاً عن نفسه: (وأما أنا فمسح خدي فوجدت ليده برداً) أي: راحة، (أو ريحاً) أي: رائحة طيبة، كأنه ﷺ إذا أخرج يده من الكم أخرجها من جُؤْنَةِ العطار التي يعد فيها الطيب ويحرز^{٢٣}. وفي تعبير جابر بذلك دلالة على أثر تلك اللمسات عليه، وأنها كانت من قلبه بمكان، حيث أنه لازال يتذكر ويصف ما وجد -من برد ورائحة يديه الكريمتين- وصفاً يستشعر معه السامع ذلك.

وفي مسحه ﷺ الصبيان بيان حسن خلقه وملاطفته للأطفال وتودده وتواضعه لهم .

وقد أشارت الدراسات الحديثة حول التواصل عبر اللمس إلى أثره في النمو السليم العام للطفل نفسياً، وعاطفياً، وبدنياً .

وفي دراسة للباحث (اكريمان) عام ١٩٩١م: وجد أن الطفل الذي يحصل على مسح جيد من قبل أفراد أسرته يكون أقل عدوانية وأقل مشاكل في المدرسة والبيت

قياساً على الطفل الذي لا يحصل على لمس والديه.^{٢٤} ومن ذلك:

حث النبي ﷺ على تفقد اليتيم وإشعاره بالاهتمام والحنان والمواساة وذلك بالمسح على رأسه:

أخرج أحمد في مسنده عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا شَكَاَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ، فَقَالَ: " اْمْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ، وَأَطْعِمِ الْمُسْكِينَ " .^{٢٥}

جعل النبي مسح رأس اليتيم عطفًا وحنواً : سبيلاً لمعالجة قسوة القلب المبعدة عن الرب، وفيه أن من ابتلي بداء من الأخلاق الذميمة يكون تداركه بما يضاده من الدواء فالتكبر يداوى بالتواضع وقسوة القلب بالتعطف والرقّة.

قال الطيبي: مسح رأس اليتيم كناية عن الشفقة والتلطف إليه.^{٢٦}

فهذه اللمسات مطلبٌ نفسيّ هام بالنسبة لليتيم، لإشعاره بالاهتمام، والحب، والتقدير، والرعاية، وتعويض الحنان الذي حرّمه، وذلك بمسح رأسه والإحسان إليه.

^{٢٤} يُنظر (المسح على رأس اليتيم، د. مها يوسف الجار الله، بحث مقدم للمؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي بجمهورية تركيا) ٦ - ٩ / ٤٣٢ هـ الموافق ١١ - ١٤ / ٣ / ٢٠١١ م)، تحت إشراف الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

^{٢٥} مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، حديث رقم ٩٠١٨، ٥٥٨/١٤، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ. قال ابن حجر: "إسناده حسن". وقال الألباني: "حسن لغيره رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

يُنظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ١٥١/١١ و صحيح الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني، ٢ / ٣٤١.

^{٢٦} يُنظر: مرقاة المفاتيح، علي بن سلطان القاري ٣١١٥/٨ و فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ١٠٨/١.

^{٢٢} صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي ولين مسه، رقم الحديث ٢٣٢٩، ١٨١٤/٤

^{٢٣} يُنظر: مرقاة المفاتيح، علي القاري، ٣٧٠٣/٩ و شرح النووي على مسلم، ٨٥/١٥ و النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ١ / ٣١٨ .

ومما يؤكد تأثير هذا الفعل أن ابن مسعود رضي الله عنه لم يُغفل وصف الحال التي علمه النبي ﷺ فيها فقال : (وكفي بين كفيه) مما يدل على استحسانه و حفاوته بذلك .

و أخرج أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي - أَوْ عَلَى مَنْكِبِي ، شَكَّ سَعِيدٌ - ثُمَّ قَالَ : " اللَّهُمَّ فَفِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ " ٣٠ .

يتضح من الحديثين السابقين أن من وسائل التعليم أن يأخذ المربي بيد المتعلم أو يضع يده على جسده تلطفاً معه، فإن ذلك أدعى لقبول الطالب ومحبته لمعلمه، وترسيخ المعلومة في ذهنه، وفي ذلك مزيد من العناية والاهتمام.

كما يدل على تخصيص من تميز من الطلبة بمزيد من العناية والاهتمام ، كما تميز ابن مسعود وابن عباس -رضي الله عنهما- من بين الصحابة. وقد أشار علماء " علم لغة الجسد " إلى أن لمس الشخص أثناء التحدث إليه يساعد في توجيه انتباهه إلى نقطة هامة تتحدث عنها معه. ٣١

وقد أشار العلماء إلى وجه الإعجاز في ذلك: بأن الماسح عندما يضع يده على رأس اليتيم يحدث اتصال بينهما، فهو عند المسح يقوم بإزاحة الشحنات السلبية التي يحملها ذهن اليتيم، وبتكرار تلك العملية يهدأ ذهن اليتيم ويطمئن ويرتاح جسده، والبديع في تلك العملية أنه يحدث لكلا الشخصين (الماسح واليتيم) علاج عضوي من جراء تلك العملية. ٢٧ وبذلك يتضح أثر المسح على رأس اليتيم في إشعاره بالاهتمام والطمأنينة، والملاطفة والمودة.

*كما حرص الرسول ﷺ على استخدام لغة الجسد أثناء تعليمه صحابته رضي الله عنهم :

أخرج البخاري بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (علمني رسول الله ﷺ ، -وكفي بين كفيه- التشهد، كما يعلمني السورة من القرآن) . ٢٨

استخدم ﷺ أسلوب التواصل الجسدي في تعليمه لابن مسعود رضي الله عنه فعلمه التشهد آخذاً بيديه.

وقد ذكر العلماء أن النبي ﷺ أخذ بكفيه كفَّ ابن مسعود رضي الله عنه لمزيد الاعتناء والاهتمام بتعليمه التشهد ٢٩ .

٢٧ يُنظر المسح على رأس اليتيم ، د. مها يوسف الجار الله ، بحث مقدم للمؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي بجمهورية تركيا (٦ - ٩ / ٤ / ١٤٣٢ هـ الموافق ١١ - ١٤ / ٣ / ٢٠١١ م) ، تحت إشراف الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة . ٢٨ صحيح البخاري ، كتاب الإستئذان ، باب الأخذ باليدين ، رقم الحديث ٥٩ / ٨ ، ٦٢٦٥ . ٢٩ يُنظر : تحفة الاحوذى بشرح الترمذي ، المباركفوري ، ٤٣٢ / ٧ و صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، ٨٧٤ / ٣ .

٣٠ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مسند عبد الله بن عباس ، حديث رقم ٢٣٩٧ ، ٢٢٥ / ٤ ، الحكم على الحديث : إسناده قوي على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن عثمان بن خثيم ، فمن رجال مسلم ، وهو صدوق ، وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح . وأخرجه البخاري ، باب ذكر ابن عباس ، رقم الحديث ٣٧٥٦ ، ٢٧ / ٥ ، وأخرجه مسلم ، باب فضائل ابن عباس ، رقم الحديث ٢٤٧٧ ، ١٩٢٧ / ٤ ، وأخرجه الترمذي ، باب مناقب ابن عباس ، رقم الحديث ٣٨٢٤ ، ٦٨٠ / ٥ ، وأخرجه ابن ماجه ، باب فضل ابن عباس ، رقم الحديث ١٦٦ ، ٥٨ / ١ . ٣١ يُنظر " أعرف ما تفكر فيه " ، ليليان جلاس ، ١٨٨ / ١ .

***كما استخدم ﷺ تلك اللمسات التربوية في تقويم ومعالجة الأخطاء:**

أخرج أحمد في مسنده عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، انذني لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. مه. فقال: " انذه، فدنا منه قريباً ". قال: فجلس قال: " أتحبُّهُ لأمك؟ " قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: " ولا الناس يحبُّونه لأمهاتهم ". قال: " أفأحبُّهُ لابنتك؟ " قال: لا. والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: " ولا الناس يحبُّونه لبناتهم ". قال: " أفأحبُّهُ لأختك؟ " قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: " ولا الناس يحبُّونه لأخواتهم ". قال: " أفأحبُّهُ لعمتك؟ " قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: " ولا الناس يحبُّونه لعماتهم ". قال: " أفأحبُّهُ لخالتي؟ " قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: " ولا الناس يحبُّونه لخالاتهم ". قال: فوضع يده عليه وقال: " اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحسن فرجه " قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. ^{٣٢}

انتهج الرسول ﷺ أسلوباً رقيقاً في إقناع الشاب الذي جاء يستأذنه في الزنا، حيث قربه منه قائلاً: (ادن) حتى جلس بين يديه، ثم لقيه بهذا الرفق العجيب والحوار الهادئ، ثم وضع ﷺ يده الشريفة على صدره ودعا له، حتى قام ذلك الفتى مقتنعاً بكلام

الرسول ﷺ عازماً على عدم الالتفات إلى الزنا بعد ذلك.

فكانت تلك اللمسات العاطفية من الرسول ﷺ لذلك الشاب، مع تقريبه للجلوس بين يديه، إلى جانب الترفق والتلطف في الحوار والحجة المقنعة، كالمفاتيح التي تفتح بها مغاليق القلوب.

وكان هذا الشاب قد وجد برد يد الرسول ﷺ في قلبه، وعاش عمره كله يتذكر تلك اللمسة النبوية، ويجد أثرها على صدره وفي وجدانه كأنما رفع ﷺ يده عنه تلك الساعة. ^{٣٣}

فحري بالمسلم أن يسلك منهج الرسول ﷺ في الترفق في النصح والإرشاد ومعالجة الأخطاء.

***ومن لغة الأيدي الأخذ بيد المصافح:**

أخرج الترمذي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «كان النبي ﷺ إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل الذي ينزع، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه ولم ير مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له». ^{٣٤}

في الحديث بيان صفة مصافحته ﷺ، كان إذا صافح الرجل (لم ينزع) : أي لم يخلص ولم يفك يده حتى

^{٣٣} يُنظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ٤٦١/٥ و قصص نبوية، د. عبد الوهاب ناصر الطرييري، ١٩٤/١.

^{٣٤} سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، قال الترمذي: حديث غريب، وقال الألباني: ضعيف إلا جملة المصافحة فهي ثابتة، رقم الحديث ٢٤٩٠، ٤/ ٦٥٤ و أخرجه ابن ماجه، باب إكرام الرجل جليسه، رقم الحديث ٣٧١٦، ١٢٢٤/٢.

^{٣٢} مسند الإمام أحمد بن حنبل، تنمة مسند الأنصار، حديث رقم ٢٢٢١١، ٥٤٥/٣٦، قال الألباني: هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح. (يُنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، ٧١٢/١).

*يعد مصطلح "لغة الجسد" من المصطلحات الحديثة، وقد تنوعت تعريفات العلماء له، وخلاصة ذلك أنها : إشارات وإيماءات جسدية ترسل في مواقف وظروف مختلفة، للتعبير عن المعاني والأفكار والمشاعر والسلوك وإيصالها للآخر.

* المراد بـ "لغة الجسد في السنة النبوية": الإشارات والإيماءات الجسدية التي وردت في السنة النبوية، سواء كانت صادرة من الرسول ﷺ أو من صحابته رضي الله عنهم أو أفراد مجتمعه؛ وكان لها أثراً إيجابياً يستفاد منه في التواصل مع الآخرين، أو التعبير عن المشاعر، أو بيان دلالة تشريعية.

* لغة الجسد ذات أهمية كبيرة في عملية التواصل، لما تؤديه من دور كبير في الإفهام والإيضاح، والمصادقية والتأثير.

* كان النبي ﷺ يدعم قوله في بعض أحاديثه بإشارات بيده؛ لإيضاح المعاني وتقريبها للأذهان، وتصويرها في نفوس أصحابه رضي الله عنهم.

*وردت عدة أحاديث توضح أثر التواصل الإيجابي عن طريق اللمس، فقد كان النبي ﷺ يستخدم ذلك في التربية والتعليم، والتقويم الأخطاء، والتلطف، والمواساة؛ لإدراكه ﷺ بتأثير ذلك.

*سبق السنة النبوية في الاهتمام بمهارات الاتصال وخاصة لغة الجسد قبل الدراسات الحديثة.

يكون الرجل هو الذي ينزع يده، إكراما لصاحبه فلا يبدأ بالمفارقة عنه.^{٣٥}

والأخذ باليد و حسن المصافحة مما ينبت الود و المحبة بين المتصافحين، وفيه تقوية لأواصر العلاقة بينهما، وما كان النهي و المبالغة في التحذير من مصافحة المرأة للرجل^{٣٦} إلا لما في المصافحة من الأثر الكبير الذي تتركه في النفس، فكان النهي لدرء الفتنة.

من خلال الأحاديث السابقة يتضح أثر الاتصال الإيجابي عبر لغة الأيدي في السنة النبوية، وذلك لغرض التربية والتعليم، أو المواساة، أو تقويم الأخطاء، أو التلطف و الإيناس، والتعبير عن المشاعر.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..
من خلال دراستي لهذا الموضوع يمكن استنتاج ما يلي:

^{٣٥} يُنظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال، ٤٥/٩ و مرقاة المفاتيح، علي القاري، ٣٧١٨/٩ .

^{٣٦} أخرج الطبراني عن معقل بن يسار، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ بِمَخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ»

المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الشامي الطبراني، ٢٠، / ٢١٢، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية، قال الألباني :حديث صحيح . يُنظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، ٩٠٠/٢، المكتب الإسلامي.

ومن أهم التوصيات:

١- ضرورة الاستفادة من السنة النبوية في تأصيل وتعزيز مهارات الاتصال، فقد وردت مواقف كثيرة من سيرة النبي ﷺ في تواصله مع الصحابة رضي الله عنهم، وكان لها أبلغ التأثير في الجانب التعليمي والاجتماعي و التربوي .

٢- ضرورة إدراك الباحثين لأهمية التكامل المعرفي بين تخصصات العلوم الإنسانية، والإسهام في البحوث التي تجمع بين أكثر من تخصص؛ لما لذلك من أثر في تأصيل المعرفة.

٣- حريّ بالمسلم أن يهتم بمهارات وأساليب التواصل الناجح، لما لذلك من أثر في تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع، ونشر الخير والفضيلة، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

هذا وإن أحسنت فمن الله الكريم المنان، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

* اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ

*الاتصال غير اللفظي في القرآن، محمد الأمين موسى أحمد، دائرة الثقافة والإعلام-الشارقة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣

*الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق، نضال أبو عياش، كلية فلسطين التقنية-فلسطين، الطبعة الأولى ٢٠٠٥

*الاتصال الجماهيري، صالح أبو إصبع، دار الشروق-عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م

* الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، سامية جابر، دار المعرفة الجامعية -الإسكندرية ١٩٩٨م

*أعرف ما تفكر فيه، ليليان جلاس، مكتبة جرير، الطبعة الأولى ٢٠٠٣

*تحتاج أن تعرف لغة الجسد"، كارولين بوييز، مكتبة جرير، الطبعة الأولى ٢٠١٠

*تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية - بيروت .

* سبل السلام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، دار الحديث.

*سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.

* سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ

- *سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- *سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، محمد محمود بني يونس، دار المسيرة-عمان، الطبعة الأولى ٢٠٠٧
- * شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر
- *شرح صحيح البخاري لابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ
- *صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
- *صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
- *صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- *عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني محمود بن أحمد بن موسى، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- *فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩
- *فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦
- *فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: محمود بن شعبان، و مجدي الشافعي. وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ
- *القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ
- *قصص نبوية، د. عبد الوهاب ناصر الطريحي، مؤسسة الإسلام اليوم للنشر، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ
- *لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- *لغة الجسم في السنة النبوية، محمد شريف الخطيب، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٦.
- *لغة الجسد في القرآن الكريم، أسامة جميل عبد الغني ربابعة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، ٢٠١٠
- *لغة الجسد، بيتر كليتون، ترجمة دار الفاروق، دار الفاروق - مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٥
- * المرجع الأكيد في لغة الجسد، آلان و باربارا بيز، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨

*المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا
محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء
التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية،
١٣٩٢.

*مهارات الاتصال، تحرير: د. سعد بن بركي
المسعودي، جامعة الملك عبد العزيز - جدة، الطبعة
الأولى ٢٠٠٧.

*النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات
المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير
، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد
الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ.

*مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن
سلطان محمد الهروي القاري، دار الفكر، بيروت -
لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

*المسح على رأس اليتيم، د. مها يوسف الجار الله،
بحث مقدم للمؤتمر العالمي العاشر للإعجاز
العلمي بجمهورية تركيا (٦ - ٩ / ٤ / ١٤٣٢ هـ
الموافق ١١ - ١٤ / ٣ / ٢٠١١ م)، تحت إشراف
الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن و
السنة.

*مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن
محمد بن حنبل الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط -
عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة
الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.

*المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الشامي
الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد
السلفي، مكتبة ابن تيمية القاهرة، الطبعة: الثانية.

*منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة
محمد قاسم، مكتبة دار البيان - دمشق، مكتبة
المؤيد. الطائف، ١٤١٠ هـ.

All praise is due to Allah, the Lord of the worlds, and peace and blessings are upon His Prophet, Muhammad.

Reem bint Khalid bin Abdullah Alsqaf

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract. this research is an objective study of a model from the hadiths of the Prophetic tradition (Sunnah) about communicating through body language. **The research's objective:** (1) Demonstrating body language in the Prophetic Sunnah. (2) Gathering some hadiths related to body language – hands' language – in the Prophetic Sunnah. (3) Explaining the significance of body language, its benefit and effect of its use together with linking it to reality by referring to the explanations of hadiths and books on communication skills.

In this research, I adopted the inductive and deductive methods. The research's plan was divided into an **Introduction**, two topics and a conclusion. **Topic One** dealt with the concept of body language and its importance in communication. **Topic Two** introduced a model from hadiths that mentioned the hands' language in the Prophetic Sunnah. Then, I provided the **Conclusion** in which I presented the most important results that I reached; the most notable of which were: (2) Prophetic Sunnah comprised several situations which clarified the use of the language of hands as a means of effective communication, explaining meanings, persuading or expressing feelings or kindness. (2) The Prophetic Sunnah has the precedence over modern studies in giving attention to communication skills, particularly body language.

Among the prominent recommendations were the following:

- 1- The necessity of benefiting from the Prophetic Sunnah in rooting the science of communication skills. There were many situations in the Prophet's biography that showed his communication with his companions, which had a significant effect on the teaching, educational and social aspects.
- 2- The need, on the part of researchers, to realize the importance of cognitive integration between the specializations of humanities, and of contributing to the research that combines more than one specialization, as this has its effect of rooting knowledge.

ضابط المرض الذي تحرم به الأطفمة

عبد الرحمن بن محمد بن عياش هاشم

كلية العلوم والآداب برابغ
جامعة الملك عبدالعزيز

مستخلص. تبين من خلال هذه الدراسة تحريم العلماء للأطفمة التي تسبب المرض للإنسان، إلا أن ضابط هذا المرض لم يتضح بشكل جلي في كثير من كتب الفقه، وقد ظهر لي بعد البحث والاطلاع أن ضابط المرض الذي تحرم به الأطفمة هو المرض الذي يسبب عجز البدن أو ضعفه عن أداء الفرائض والواجبات، كالصلاة والصيام والكسب ونحوها، والله أعلم.

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن علماء الأمة لم يدخروا جهداً في بيان الحلال والحرام من الأطفمة والأشربة، واستنباط قواعد الشريعة ومبادئها الكلية من النصوص الواردة فيهما وفي غيرهما، ومن تلك القواعد التي استنبطها وقررها أهل العلم في الأطفمة والأشربة تحريم الطعام الذي يسبب تناوله المرض للإنسان، وتنوعت عباراتهم في بيان ذلك، فمنهم من أشار إليه، ومنهم من فهم ذلك من كلامه، ومنهم من حرم بعض

الأشياء التي يسبب تناولها المرض للإنسان، إلا أنني لم أجد -حسب بحثي واطلاعي- من بين ضابطاً محدداً لنوع المرض الذي تحرم به الأطفمة، فكان هذا البحث محاولةً جادةً في تحديده بطريقة علمية مستندة إلى الأدلة الشرعية، وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وذخراً لي يوم الدين، وأن يغفر لي ما كان فيه من خطأ وتقصير.

مشكلة البحث وأهميته

إن المطالع لما كتبه الفقهاء في أحكام الأطفمة يجد أنهم رحمهم الله تعالى قد ذكروا تحريم

منهجية البحث

- أبذل وسعي في استخراج ما يتعلق بموضوع البحث من النصوص الشرعية وكتب أهل العلم.
 - أستنتج مما استخرجته من أقوال العلماء عددًا من الضوابط التي يمكن أن يحدّد بها المرض المحرّم للأطعمة، محاولاً الاستدلال عند ذكر كل ضابط من الضوابط المستنتجة -قدر استطاعتي-، ثم أقوم بمناقشة كل ضابط منها.
 - أبين ما ترجح لي من هذه الضوابط، مبيناً سبب الترجيح، ثم أعدّد جملة من الأمراض التي ينطبق عليها الضابط الذي ترجح لي.
 - أعزو الآيات القرآنية، بذكر اسم السورة ورقم الآية في الحاشية.
 - أخرج الأحاديث الواردة في ثنايا البحث من مصادرها الأصلية، مع إثبات الكتاب والباب ورقم الحديث متى وجدت كل ذلك أو بعضه، وأقتصر في الترخيص على الصحيحين إن كان الحديث فيهما أو في أحدهما، فإن لم أجد الحديث في الصحيحين أنقل إلى كتب الحديث الأخرى مع ذكر أحكام أهل الاختصاص على كل حديث سوى ما في الصحيحين.
 - أعنتي بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم، وأميّز علامات التنصيص للآيات الكريمة، وللأحاديث الشريفة، وللآثار وأقوال العلماء، ليكون لكل منها علامته الخاصة.
 - أختم البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات.
- البحث والمناقشة**
- ذكر الفقهاء رحمهم الله تعالى في أحكام الأطعمة تحريم الأطعمة والأشربة التي تضرّ

الطعام الذي يسبب تناوله المرض للإنسان، فمنهم من أشار إلى ذلك، ومنهم من فهم ذلك من كلامه، ومنهم من حرّم تناول بعض الأشياء التي يسبب تناولها المرض للإنسان، وعللوا ذلك بأنها مؤذية للبدن ومضرة له، إلا أنني لم أجد من ذكر ضابطاً محدداً للمرض الذي تحرم به الأطعمة، فهل كل مرض يحدث بالبدن بسبب تناول طعامٍ ما يجعل ذلك الطعام محرماً؟ أم أن هناك نوعاً معيناً من المرض هو الذي تحرم به الأطعمة؟

إن المرض الذي يكون سبباً في تحريم الأطعمة لا يتضح بشكلٍ جليٍّ في كثير من كتب الفقه -كما ظهر لي-، وهو بحاجة إلى مزيد تحرير وتفصيل، خصوصاً في هذا الزمن الذي يشهد تطورات هائلة في الأطعمة والأشربة بشكل ملفت ومتسارع، سواء في الأغذية الحيوانية أو النباتية أو الصناعية في كثرتها وتنوعها وإنتاجها والإضافات عليها وطريقة حفظها وإعدادها وغير ذلك، الأمر الذي يبين أهمية بحث الموضوع ومناقشته، والله المستعان.

أهداف البحث

إن الهدف من هذا البحث هو تحديد ضابط للمرض الذي تحرم به الأطعمة بطريقة علمية مستندة إلى الأدلة الشرعية، والله المستعان

وفي حال إتمام ذلك -بِعون الله- فإنه سيختصر على الباحثين في أحكام الأطعمة والأشربة تنقيح مناط المرض المحرّم لها، ويعينهم كذلك في تحقيقه وتنزيله على الوقائع المستحدثة في المتناولات.

وقول ابن قدامة رحمه الله: "إذا وجد المضطر من يطعمه ويسقيه لم يحل له الامتناع من الأكل والشرب، ولا العدول إلى أكل الميتة، إلا أن يخاف أن يَسْمَهُ فيه، أو يكون الطعام الذي يطعمه مما يضره ويخاف أن يهلكه أو يمرضه" (٤).

والشاهد من النقلين السابقين: أن العلماء أباحوا للمضطر تناول الميتة إذا وجد طعاماً يمرضه ويزيد في مرضه، فيفهم منه أن تناول الطعام الذي يسبب المرض للإنسان محرم، وأن تحريمه قد يكون أشد من تحريم الميتة، إذ إن هذا الطعام لا تبيحه حال الضرورة المذكورة، بخلاف الميتة فهي مباحة حال الضرورة.

وقال برهان الدين ابن مفلح رحمه الله: "ومن اضطر إلى محرم مما ذكرنا سوى سُم ونحوه، بأن يخاف تلقاً، وقيل: أو ضرراً، وفي المنتخب: أو مرضاً، أو انقطاعاً عن الرفقة، ومراده ينقطع فيهلك كما ذكره في الرعاية، أكل وجوباً" (٥).

وهذا النص يبين أن المرض حالٌّ من أحوال الضرورة التي تباح بها المحرمات من الأطعمة، فإذا كان المرض مناصاً تباح به المحرمات من الأطعمة فكونه مناصاً تحرم به الأطعمة أولى من ذلك، وبيان ذلك: أن خوف الإنسان على نفسه من المرض يبيح له تناول المحرمات حتى لا يصيبه ذلك المرض، فمن باب أولى أن يحرم عليه الطعام الذي يسبب له ذلك المرض.

الإنسان، سواءً كان هذا الضرر في البدن أو العقل أو غيرهما، وقد ذكروا من جملة الأضرار التي تحرم بها الأطعمة: أن يكون الطعام سبباً في إحداث المرض بالبدن، فمنهم من أشار إلى ذلك، ومنهم من فهم ذلك من كلامه، ومنهم من حرّم تناول بعض الأشياء التي يسبب تناولها المرض للإنسان.

فممن أشار إلى تحريم الطعام المسبب للمرض بالبدن: ابن حزم رحمه الله حيث قال: "ولا يحل أكل السمّ القاتل ببطءٍ أو تعجيلٍ، ولا ما يؤدي من الأطعمة، ولا الإكثار من طعام يُمرض الإكثار منه؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾" (١) " (٢).

فابن حزم رحمه الله ذكر هنا تحريم الإكثار من طعام يُمرض الإكثار منه، والذي يفهم من كلامه: تحريم القدر المسبب للمرض من الطعام، فلو كان المرض يحصل بتناول الكثير من الطعام فإنه يحرم الإكثار منه، ولو حصل المرض بتناول قليله فإنه يحرم ذلك القليل أيضاً، إلا أن هذا النص لم يبيّن نوع هذا المرض.

ومن نصوص الفقهاء التي يفهم منها تحريم الأطعمة التي تسبب المرض للإنسان: قول الإمام الشافعي رحمه الله في حد الضرورة وأحكام المضطر: "وإن كان مريضاً فوجد مع رجل طعاماً أو شراباً يعلمه يضره ويزيد في مرضه كان له تركه وأكل الميتة وشرب الماء الذي فيه الميتة" (٣).

(١) سورة النساء، آية (٢٩).

(٢) المحلي ٩٥/٦.

(٣) الأم ٢٧٧/٢.

(٤) المغني ٤١٩/٩.

(٥) المبدع في شرح المقنع ١٤/٨.

أو مرضًا مخوفًا وكذا لو خاف طوله، لزمه أكل الميتة والخنزير" (٤).

ويمكن أن يستدل لهذا النوع من المرض بقوله تعالى: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» (٥)، وقوله تعالى: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» (٦).

٢- المرض الذي يتسبب في العجز أو الضعف عن أداء الفرائض: فقد عدّ بعض الحنفية رحمهم الله الضعف عن أداء الفرائض من حدود الضرورة التي تبيح الميتة، ففي الفتاوى الهندية: "حد الاضطرار الذي يحل له الميتة: قيل: إذا كان بحالٍ يخاف على نفسه التلف، روي عن ابن المبارك أنه قال: إذا كان بحالٍ لو دخل السوق لا ينظر إلى شيء سوى الحرام، وقيل: إذا كان يضعف عن أداء الفرائض، وقيل: بعد ثلاثة أيام" (٧).

ولبعض الشافعية كلامٌ قريبٌ من ذلك، فقد ذكر الزركشي وابن حجر الهيتمي وشمس الدين الرملي رحمهم الله أن المرض الذي تباح به المحرمات حال الضرورة هو المرض الذي يبيح التيمم (٨)، قال شمس الدين الرملي رحمه الله: "ومن خاف على نفسه موتًا، أو مرضًا مخوفًا أو غير مخوف، أو نحوهما من كل محذورٍ يبيح التيمم، ولم يجد حلالًا، وهو معصومٌ، غير عاصٍ بسفره ونحوه،

ومن العلماء من حرم تناول بعض الأشياء التي يسبب تناولها المرض للإنسان، كالحجر والزجاج والتراب ونحوها، وعلّلوا ذلك بأنها مؤذية للبدن ومضرةٌ له (١).
فجميع هذه النصوص يفهم منها تحريم الطعام الذي يسبب المرض بالبدن، إلا أنها لم تبين نوع هذا المرض.

وبما أنني لم أقف على نصٍ فقهي يبيّن نوع المرض الذي تحرم به الأطعمة أو ماهيته، فقد رأيت الرجوع إلى نصوص العلماء المبينة للمرض المبيح للمحرمات حال الضرورة مفيدًا في تعيين المرض الذي تحرم به الأطعمة، فوجدت أنهم ذكروا نوعين من المرض يباح معهما تناول المحرمات حال الضرورة، ورأيت كذلك أنه يمكن إضافة نوع ثالث لهما لتحديد المرض الذي تحرم به الأطعمة، وهذه الأنواع من المرض هي:

١- المرض المخوف (٢): فقد ذكر النووي رحمه الله أن المرض المخوف يبيح تناول المحرمات عند الضرورة، فقال: "واتفقوا على جواز الأكل إذا خاف على نفسه لو لم يأكل من جوع، أو ضعفٍ على المشي، أو عن الركوب وينقطع عن رفقته ويضيع ونحو ذلك، فلو خاف حدوث مرضٍ مخوفٍ في جسمه فهو كخوف الموت، وإن خاف طول المرض فكذلك في أصح الوجهين" (٣).

وقال الشيخ زكريا الأنصاري رحمه الله: "ومن ظن من الجوع الهلاك، أو ضعفًا يقطعه عن الرفقة،

(٤) روض الطالب مع شرحه أسنى المطالب ٥٧٠/١.

(٥) سورة البقرة، آية (١٩٥).

(٦) سورة النساء، آية (٢٩).

(٧) ٣٣٧/٥.

(٨) ينظر: تحفة المحتاج ٣٩٠/٩، نهاية المحتاج ١٥٩/٨، ونقله الشيخ الأنصاري عن الزركشي في أسنى المطالب ٥٧٠/١.

(١) ينظر: المجموع شرح المذهب ٣٩/٩، أسنى المطالب ٥٦٩/١.

(٢) المرض المخوف والمخيف: هو الذي يُخاف فيه الموت؛ لكثرة من يموت به. [ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه ص ٢٤١].

(٣) المجموع شرح المذهب ٤٤/٩.

وَالْبَغْضَاءُ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ^(٤)، ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾^(٥)، فلما كان الخمر صاءً عن ذكر الله ومسبباً للعجز عن الفرائض كالصلاة حُرِّمَ، ويقاس عليه كل ما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة ونحوها من الواجبات^(٦)، ومن ذلك المرض الذي يتسبب في العجز أو الضعف عن أداء الفرائض.

ويستدل له كذلك بنهيه ﷺ عن الوصال في الصوم^(٧)، قال الكاساني: "ومعنى الكراهة فيه: أن ذلك يضعفه عن أداء الفرائض والواجبات، ويقعده عن الكسب الذي لا بد منه"^(٨).

ولأن الفرائض يجب الإتيان على أكمل الوجوه، فإذا كان تناول بعض الأطعمة يتسبب في عدم الإتيان بها على أكمل الوجوه فيجب الامتناع عن تناول تلك الأطعمة؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ووجوب الامتناع عن تناول تلك الأطعمة يعني أن تناولها محرم.

٣- عموم الأعراض التي تصيب الإنسان: فقد يحدّد المرض الذي تحرم به الأطعمة بعموم الأعراض التي تصيب الإنسان، كالأطعمة

ووجد محرماً غير مسكرٍ كميّة ولو مغلظة ودمٍ لزمه أكله"^(١).

وضابط المرض المبيح للتيمم عند الشافعية: أن يخاف الإنسان من استعمال الماء على عضوٍ من أعضائه بفوت منفعته أو نقصانها، أو يخاف حدوث مرضٍ مخوفٍ، أو زيادته في الألم أو المدة، أو يخاف حصول شئٍ قبيحٍ فاحشٍ في عضوٍ ظاهرٍ^(٢)، فهذا المرض يبيح للمضطر تناول المحرمات من الأطعمة عندهم، وأما الصداع ووجع الضرس والحمى والتألم الخفيف الذي لا يخاف معه محذوراً في العاقبة فلا يبيح للمضطر تناول المحرمات؛ لأن هذه الأمراض لا تبيح التيمم عندهم^(٣).

والشاهد أن المرض الذي يتسبب في عجز البدن أو ضعفه عن أداء الفرائض يبيح للمضطر تناول المحرمات عند بعض أهل العلم، وبعضهم يقيّد ذلك بالعجز عن فريضة الوضوء فقط، لكن هذا التقييد لا معنى له عند تحديد المرض الذي تحرم به الأطعمة؛ لأنه كما يحرم على المكلف الإقدام على المرض الذي يعجزه عن استعمال الماء في الطهارة فإنه يحرم عليه كذلك إقدامه على المرض الذي يعجزه عن الصلاة أو الصيام أو الاكتساب ونحوها.

ويمكن أن يستدل لهذا النوع من المرض بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ

(٤) سورة المائدة، آية (٩١).

(٥) سورة النساء، آية (٤٣).

(٦) ينظر: التحرير والتنوير ٢٧/٧.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الصوم، باب الوصال ومن قال: ليس في الليل صيام، ٣٧/٣، رقم (١٩٦٢)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، ٧٧٤/٢، رقم (١١٠٢)، كلاهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٨) بدائع الصنائع ٧٩/٢.

(١) نهاية المحتاج ١٥٩/٨.

(٢) ينظر: روضة الطالبين ١٠٣/١، أسنى المطالب ٨٠/١، تحفة المحتاج ٣٤٣/١، نهاية المحتاج ٢٨٠/١.

والمراد بالشئ القبيح الفاحش: الأثر المستكره من تغير لون، وثغرة تبقى، ولحمة تزيد، ونحو ذلك، فأما الشئ اليسير كأثر جذري وقليل سواد فلا يبيح التيمم، والمراد بالعضو الظاهر: ما يبدو عند المهنة غالباً كالوجه واليدين، فأما حصول شئٍ قبيحٍ فاحشٍ في عضوٍ مستورٍ فلا يبيح التيمم.

(٣) ينظر: روضة الطالبين ١٠٣/١، أسنى المطالب ٨١/١.

كما أن في تعيين المرض الذي تحرم به الأطعمة بعموم الأعراض التي تصيب الإنسان نظرًا؛ إذ إنه لو أنيط به المرض المحرّم للأطعمة للزم تحريم أطعمة كثيرة مقطوع بإباحتها، كالتمر والعنب ونحوها، إذ إنها تسبب أحيانًا أوجاعًا للأسنان وتسبب الإسهال ونحوها، وعليه فيبعد أن يعين المرض المحرّم للأطعمة بعموم الأعراض.

والذي يظهر والله أعلم تقييد المرض الذي تحرم به الأطعمة بالمرض الذي يتسبب في العجز أو الضعف عن أداء الفرائض والواجبات، لقوة أدلته، ولأن التقييد بهذا النوع من المرض موافق لجميع الأدلة وجمع بينها، فنحن لما علمنا أن المرض مناطٌ لتحريم الأطعمة، وأن المرض عذرٌ تسقط به التكاليف والواجبات الشرعية، وأن التسبب في حدوث هذا المرض حرام، قيدنا المرض الذي تحرم به الأطعمة بالمرض الذي يتسبب في إسقاط الواجبات الشرعية، والله الموفق.

ومن أمثلة الأمراض التي تحرم بها الأطعمة - على ما ظهر في البحث -: التهابات الرئة، والسرطانات، والتهاب الكلية الحاد، وتصلب الشرايين، والقرحة، والأمراض الكبدية المزمنة، وحالات الإسهال الشديدة، والتهاب البنكرياس الحاد، ونحوها، فقد ذكر الأطباء أن هذه الأمراض تبيح للمريض الفطر في رمضان^(٢)، وبالتالي فتحرّم الأطعمة التي تسبب هذه الأمراض، والله أعلم.

التي تسبب الصداع اليسير أو الإسهال اليسير أو تسوس الأسنان ونحوها من الأعراض، وهذا النوع من المرض وإن لم يذكره الفقهاء في المرض المبيح للمحرمات حال الضرورة إلا أنه يمكن تحديد المرض المحرّم للأطعمة به.

ويمكن الاستدلال لهذا النوع من المرض بكرهه النبي ﷺ لرائحة الثوم والكراث^(١)، ووجه الدلالة منه: أن الشريعة السمحة عنيت بالمسلم عنايةً عظيمةً حتى كرهت له الأطعمة التي تسبب له الرائحة الخبيثة، فلأن تكون عنايتها به بمنعه من الأطعمة التي تسبب له أي نوعٍ من المرض من باب أولى.

ثم إن تقييد المرض بنوع معين من الأمراض تحكّم بلا دليل، فالأولى أن يناط الحكم بعموم الأعراض التي تصيب الإنسان.

فهذه ثلاثة أنواع من المرض يمكن أن يتعين بأحدها المرض المحرّم للأطعمة، ومعها محاولة للاستدلال لكل نوع منها في كونه مرضًا تحرم به الأطعمة.

الترجيح وسببه

إن الذي يظهر لي أن الطعام الذي يسبب المرض المخوف في درجة الطعام الذي يسبب الهلاك والموت كالسمّ، وعليه فلا يناط به نوع المرض المحرّم للأطعمة، إذ إن المرض المراد هنا أقل درجةً من الهلاك.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهى من أكل ثومًا أو بصلاً أو كراثًا أو نحوها، ٣٩٥/١، رقم (٥٦٥)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته ١٦٩٨/٣.

الخلاصة

تبين من خلال هذه الدراسة تحريم العلماء للأطعمة التي تسبب المرض للإنسان، إلا أن ضابط هذا المرض لم يتضح بشكلٍ جليٍّ في كثير من كتب الفقه، وقد ظهر لي بعد البحث والاطلاع أن ضابط المرض الذي تحرم به الأطعمة هو المرض الذي يسبب عجز البدن أو ضعفه عن أداء الفرائض والواجبات، كالصلاة والصيام والكسب ونحوها، والله أعلم.

التوصيات

بعد دراستي وبحثي لضابط المرض الذي تحرم به الأطعمة أرى أن موضوع المرض الذي تحرم به الأطعمة بحاجة ملحة للدراسات والأبحاث الشرعية، وأرى أنه يمكن البحث في بيان الحكم الشرعي في الطعام الذي يتسبب في المرض المحرم للأطعمة بعد سنوات عديدة وليس عاجلاً، وبيان الحكم الشرعي في القليل من الطعام الذي يسبب الإكثار منه المرض المحرم، والله الموفق.

قائمة المراجع

- [١] المحلى بالآثار لابن حزم، أبي محمد أحمد بن علي الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط.، د.ت.
- [٢] الأم للشافعي، محمد بن إدريس (ت: ٢٠٤هـ)، بيروت، دار المعرفة، د.ط.، ١٤١٠ هـ.
- [٣] المغني للموفق ابن قدامة، أحمد بن عبد الله (ت: ٦٢٠هـ) مكتبة القاهرة، د.ط.، ١٣٨٨ هـ.
- [٤] المبدع في شرح المقنع لبرهان الدين ابن مفلح، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد (ت: ٨٨٤هـ)،

بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

[٥] المجموع شرح المذهب للنووي، أبي زكريا يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)، جدة، مكتبة الإرشاد ومكتبة المطيعي، د.ط.، د.ت.

[٦] أسنى المطالب في شرح روض الطالب لزكريا بن محمد الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)، ومعه حاشية الرملي الكبير، دار الكتاب الإسلامي، د.ط.، د.ت.

[٧] تحرير ألفاظ التنبيه للنووي، أبي زكريا يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

[٨] الفتاوى الهندية، قام بها لجنة من العلماء برئاسة نظام الدين البلخي، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣١٠ هـ.

[٩] تحفة المحتاج في شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد (ت: ٩٧٤هـ)، ومعه حواشي الشرواني والعبادي، راجعها وصححها: لجنة من العلماء، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، د.ط.، ١٣٥٧ هـ.

[١٠] نهاية المحتاج شرح المنهاج للرملي، شمس الدين محمد بن شهاب الدين (ت: ١٠٠٤هـ)، دار الفكر، د.ط.، ١٤٠٤ هـ.

[١١] روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي، أبي زكريا يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦ هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت ودمشق وعمّان، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٢ هـ.

[١٤] صحيح مسلم الموسوم بـ(المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ) لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط. د.ت.

[١٥] بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود (ت: ٥٨٧هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ.

[١٦] الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي، أ.د. وهبة بن مصطفى (ت: ١٤٣٦ هـ)، دمشق، دار الفكر، الطبعة الرابعة، د.ت.

[١٢] التحرير والتنوير الموسوم بـ(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للطاهر بن عاشور، محمد بن محمد (ت: ١٣٩٣هـ)، تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط. ، ١٩٨٤ م .

[١٣] صحيح البخاري الموسوم بـ(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ .

Disease officer who denies foods

Abdul Rhman Mohammed Ayyash hashem

Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. the study revealed the prohibition of Fuqaha for the foods that cause the disease to humans. However, this disease is not clearly evident in many books of jurisprudence, and it has emerged to me after research that the disease that deprives foods is the disease that causes the body's inability or weakness to perform obligatory duties such as prayer, fasting, earning, and so on, and Allaah knows best.

لعبة اللودو ستار - دراسية تأصيلية فقهية

إعداد الطالبة: عائشة أحمد العمودي

الرقم الجامعي: ١٧٠٠٢٥٧

مرحلة الماجستير - قسم الشريعة والدراسات الإسلامية - مسار الفقه وأصوله

إشراف الأستاذة الدكتورة: منيرة المريطب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز

جدة - المملكة العربية السعودية

مستخلص. انتشرت بين أوساط المسلمين، ألعاب جمّة، متعددة الصور، والأفكار، وأصبحت شغلهم الشاغل، ومن هذه الألعاب لعبة اللودو ستار المشهورة، التي لا يكاد بيت من بيوت المسلمين يخلو منها، تكمن مشكلة البحث في معرفة حكم هذه اللعبة في الشريعة، وهل هي مستحدثة أم لا.. وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولت فيها تعريف اللعبة، ومن ثم تعريف النرد وصوره وحكمه والحكمة من تحريمه.

وكان من أهم نتائج البحث أن الراجح تحريم لعبة اللودو، ولكن ينبغي التدرج والحكمة عند إنكارها، ومراعاة قاعدة إذا تعارض مفسدتان، روعي أعظمهما ضرراً، بارتكاب أخفهما. ونوصي المجتمع والجهات المختصة بتوفير البدائل النافعة للشباب، وتقوية الرقابة الذاتية عند كل فرد.

انتشرت بين أوساط المسلمين، ألعاب جمّة، متعددة الصور، والأفكار، وأصبحت شغلهم الشاغل، منها ما استحدثته العقول البشرية، فلا يكاد أن يكون لها شبيه أو مثيل، ومنها ما ظهر بثوب جديد، فإذا كشفت النقاب، اتضح أنها من الألعاب التي ظهرت

المقدمة

الحمد لله الذي لم يخلقنا عبثاً، ولم يُوجدنا سدى، والصلاة والسلام على من كان نبزاً وشامّةً للأمة، أولها وآخرها، ولنا في سيرته هدى... وبعد

منهج البحث:

اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وكان منهجي في الدراسة كالاتي:

١. جمع مادة البحث ونسبتها وتوثيقها إلى مصادرها.

٢. دراسة آراء الفقهاء في المذاهب الأربعة (الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي) في المسائل، والمناقشة إن وجدت، والترجيح بحسب قوة الدليل.

٣. عزو آيات القرآن الكريم.

٤. تخريج الأحاديث الشريفة، مع إيراد الحكم عليها إن لم يكن الحديث موجوداً في الصحيحين أو أحدهما.

٦. فهرست موضوعات البحث.

٧. فهرست المصادر والمراجع.

خطة البحث :

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثان وخاتمة المقدمة : وفيها أهمية موضوع البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، والتخطيط التفصيلي له.

وأما المباحث فهي كالتالي:

المبحث الأول: تعريف لعبة اللودو، والنرد.

المطلب الأول: تعريف لعبة اللودو الستار.

المطلب الثاني: تعريف النرد لغة واصطلاحاً، وصورة اللعب به.

المبحث الثاني : حكم اللعب بالنرد، وفيه مطلبان

المطلب الأول: حكم اللعب بالنرد.

المطلب الثاني: الحكمة من تحريم النرد.

الخاتمة: وفيها أهم التوصيات والنتائج.

قديماً، لكنها اكتست بخلة باهرة مزخرفة، وسميت باسم أعجمي حتى تزداد غرابة.

ومن هذه الألعاب لعبة اللودو ستار المشهورة، التي لا يكاد بيت من بيوت المسلمين يخلو منها، فالصغير والكبير له نصيب من اللعب بها، فهي لعبة من ألعاب النت التي أخذت حيزاً كبيراً من أوقات أبنائنا، وشغلت عقولهم، وأخذت بلباب عقولهم.

وفي هذا البحث المتواضع، أحببت أن أسلط الضوء عليها، وأبين حكم اللعب بها من خلال معرفة حقيقتها، فهي ليست مستحدثة، بل الجديد فيها مسماها، فهي لعبة لعبناها نحن قبل أبنائنا، بل كانت معروفة منذ عصر الجاهلية، وإن اختلفت شيئاً قليلاً في طريقة لعبها.

أهمية الموضوع:

• التعرف على ما يطرأ على مجتمعاتنا من نوازل، وإدراك ماهيتها.

• عرض كل صغيرة وكبيرة في حياة المسلم على القرآن والسنة.

أسباب اختيار الموضوع:

• انشغال شريحة كبيرة من المسلمين بالألعاب

الحديثة، وخاصة لعبة اللودو ستار

• أهمية إدراك حقيقة اللعبة، وماهيتها، لمعرفة حكمها الشرعي.

• تحذير المسلمين من الصور المعاصرة لألعاب، قد يقع المسلم في المحذور بدعوى اختلافها عما حرمه الله.

المبحث الأول: تعريف لعبة اللودو، والنرد.

المطلب الأول: تعريف لعبة اللودو ستار.



النرد



لعبة اللودو

لعبة اللودو الستار المشهورة، لعبة من أركانها الأساسية النرد، ومن خلال هذا المبحث، سيتبين أن النرد المستخدم حالياً في اللعب، هو النرد الذي جاءت السنة النبوية الشريفة بالنهاي عنه، وهو الذي ذمه الصحابة، والسلف الصالح، وسنخرج أولاً على بيان لعبة اللودو الحديثة، ثم أقوال أهل اللغة قديماً في معنى النرد، وماهية اللعب بها، ليتضح جلياً أن النرد المستخدم حديثاً، هو ما أستخدم منذ عهد بعيد.

تعريف لعبة اللودو: هي لعبة يحاول فيها كل لاعب إيصال أقراصه انطلاقاً من نقطة البداية (الدار) إلى الهدف النهائي، محاولاً خلال مسيرته أن يعرقل مسار منافسيه بتقنيات الالتهام والسدود، اللاعب الأول الذي يوصل أقراصه كاملة للخانة النهائية يعتبر فائزاً، ويستعمل نرد مكعب واحد لجميع اللاعبين، أوجهه مرقمة من ١ إلى ٦، تلعب اللعبة بالدور بين اللاعبين. يرمي كل لاعب النرد، ويلعب اللعبة الموافقة لنتيجة النرد، ثم يسلم الدور للاعب الموجود على يمينه، يلعب اللاعب أكثر من دور في حال نتيجة ٦ في رمية النرد.^١

^١ الموسوعة الحرة بتصرف.

المطلب الثاني: تعريف النرد لغة واصطلاحاً، وصورة اللعب به.

أولاً: تعريف النرد: في اللغة: أعجمي معرب وضعه أردشير بابك وينسب إليه^١، والنرد: شيء يلعب به؛ فارسي معرب وليس بعربي وهو النردشير، وشير بمعنى حلو^٢. والنرد قطع ملونة تكون من خشب البقس ومن عظم الفيل ومن غير ذلك وهو الذي يعرف بالطبل ويعرف بالكعاب ويعرف أيضاً بالأرن ويعرف أيضاً بالنردشير^٣.

في الاصطلاح: النرد لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين تعتمد على الحظ، وتنتقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفص (الزهر)^٤.

صورة اللعب بالنرد: تنقل هنا بعض صور اللعب بالنرد كما وُصفت في الكتب:

• النرد لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين تعتمد على الحظ، وتنتقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفص (الزهر)^٥.

• وقد وضع النرد لازدشير من ولد ساسان، وهو أول الفرس الثانية، تنبيهها على أنه لا حيلة للإنسان مع القضاء والقدر، وهو أول من لعب به، وقيل نردشير، وقيل أنه هو الذي وضعه، شبه به ثقلب

الدنيا بأهلها، فجعل بيوت النرد اثني عشر بيتاً بعدد شهور السنة، وعدد كلابها ثلاثون بعدد أيام الشهور، وجعل الفصين مثالا للقضاء والقدر وتقليبهما بأهل الدنيا، وأن الإنسان يلعبه فيبلغ بإسعاف القدر ما يريده، وأن اللاعب غير الفطن يتأتى له ما يتأتى للفطن إذا أسعفه القدر^٦.

• أن يكون ثلاثين بندقا، مع كل واحد من اللاعبين خمسة عشر، ويكون فيه ثلاث كعاب مربعة، تكون في أرباع كل واحدة، في ربع ست نقط، وفي المقابلة نقطة وفي الربع الثاني خمس نقط، وفي المقابلة نقطتان، وفي الربع الثالث أربع نقط، وفي المقابلة ثلاث نقط^٧.

• (لعب نرد) بفتح النون وسكون الراء آلة مربعة مخططة يلعب عليها بفصوص، ويقال لها نردشير، وتسمى في عرف مصر طاولة^٨.

• هي لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين، مكعبين صغيرين له ستة أوجه ولكل وجه من الأوجه الستة نقاط مرتبة من الواحد إلى الستة وهي مقسمة بحيث يكون مجموع النقاط في وجهين متقابلين سبع، وتعتمد على الحظ، وتنتقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفص^٩.

^١ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) القاموس المحيط، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٣٤١/١.

^٢ ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ) لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ٤٢١/٣.

^٣ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (١٣٨٧هـ) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣/١٧٥.

^٤ إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ٩١٢/٢.

^٥ المصدر السابق.

^٦ البكري، عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٣٢٤/٤.

^٧ بطل الركي، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان، (١٩٨٨م) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ٣٦٧/٢.

^٨ عليش، محمد بن أحمد بن محمد (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) منح الجليل شرح مختصر خليلي، بيروت: دار الفكر، ٣٩٣/٨.

^٩ الموسوعة العربية الميسرة ١٨٢٩.

ولقد بين الفقهاء أن اللعب بالنرد يعتمد على الحرز، والتخمين^١، وأن اللاعب يرمي وي طرح بلا حساب وإعمال فكر^٢.

المبحث الثاني: حكم اللعب بالنرد.

المطلب الأول: حكم اللعب بالنرد.

أولاً: تحرير محل النزاع في حكم اللعب بالنرد:

يحرم اللعب بالنرد إجماعاً إذا كان بعوض^٣، وكذلك إذا أدمنها^٤، أو أخل بواجب^٥. قال الجرجاني: (أن اللعب فيهما على شرط المال حرام باتفاق)^٦، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وقد أجمع العلماء على أن اللعب بالنرد والشطرنج حرام إذا كان بعوض)^٧، وذكر في رد المحتار: (وهذا إذ لم يقامر^٨ ولم يداوم ولم يخل بواجب وإلا فحرام بالإجماع)^٩. واختلفوا في حكم اللعب بالنرد من غير عوض، على قولين:

القول الأول: أن اللعب بالنرد محرماً ولو لم يشتمل على قمار، قال بذلك الحنفية^{١٠}، وهو الصحيح عند

المالكية^{١١}، و الشافعية^{١٢}، وعند الحنابلة محرم بلا خلاف^{١٣}

القول الثاني: أن اللعب بالنرد مكروه إذا لم يشتمل على قمار، وهو قول للمالكية^{١٤}، وبعض الشافعية كابن خيران وأبي إسحاق المروزي^{١٥}.

ثانياً: الأدلة

أدلة القول الأول (تحريم النرد):

١- قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)^{١٦}.

ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٩/٩، البحر الرائق لابن نجيم ٩١/٥، الدر المختار للحصكفي/٣٩٤.

^{١١} انظر ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشيد القرطبي (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) المقدمات الممهدة، ط، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٤٦٨/٣، النفراوي، أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر، ٣٩٤/٢، الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على شرح الكبير، دار الفكر، ١٦٦/٤.

^{١٢} انظر النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م) روضة الطالبين وعمدة المفتين، ط، بيروت - دمشق - عمان: المكتب الإسلامي، ٢٣٠/١١، المارودي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م) الحاوي الكبير، ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٨٧/١٧، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، ٢٤٦/٢٠.

^{١٣} انظر المغني لابن قدامة ١٥١/١٠، المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ط، دار إحياء التراث العربي، ٥٣/١٢، البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس، كشف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية، ٤٢٤/٦.

^{١٤} انظر مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) المدونة، ط، دار الكتب العلمية، ١٩/٤، البراذعي، خلف بن أبي القاسم محمد، الأزدي القيرواني، أبو سعيد ابن البراذعي (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) التهذيب في اختصار المدونة، ط، دبي: دار البحوث وللدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ٥٨٤/٣، ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشيد القرطبي (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) البيان والتحصيل، ط، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٥٥/١٣.

^{١٥} الأم للشافعي ١٨٧/١٧، الوسيط للغزالي ٣٤٩/٧، شرح صحيح مسلم للنووي ١٥/١٥.

^{١٦} سورة المائدة، آية ٩٠.

^١ انظر الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) نهاية محتاج إلى شرح المنهاج، ط أخيرة، بيروت: دار الفكر، ٢٩٥/٨.

^٢ انظر ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، فتح القدير، دار الفكر، ٤١٣/٧. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط، دار الكتاب الإسلامي، ٥٩/٥.

^٣ انظر الحلبي، الحسين بن حسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) المنهاج في شعب الإيمان، ط، دار الفكر، ٩٠/٣، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٤/٤٧٤، الحصكفي، محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصكفي (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، ط، دار الكتب العلمية، ٦٦٢/١.

^٤ رد المحتار لابن عابدين ٣٩٤.

^٥ انظر، الدر المختار للحصكفي/٦٦٢.

^٦ المنهاج في شعب الإيمان للحليمي ٩٠/٣.

^٧ الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٤/٤٧٤، وانظر

^٨ عرف كثيراً من السلف الميسر بأنه القمار، و قال القاسم بن محمد: (كل ما ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو ميسر). انظر تفسير الطبري ٣٢٤/٤، الأدب المفرد للبخاري باب القمار ٩٥٨/١.

^٩ رد المحتار لابن عابدين ٣٩٤/٦.

^{١٠} العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) الإنابة شرح الهداية،

وجه الدلالة: أن الله حرم الميسر، والنرد من الميسر، وسنورد أقوال الصحابة رضوان الله عليهم والسلف التي تبرهن أن النرد من الميسر:

• قال عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو على المنبر: «يا أيها الناس، إياكم والميسر - يريد النرد - فإنه ذكر لي أنها في بيوت أناس منكم، فمن كانت في بيته فليخرجها أو يكسرها»، ثم قال وهو على المنبر مرة أخرى: (أيها الناس إني قد كلمتكم في هذه النرد فلم أذكر أحرقتموها، ولقد هممت أن أمر بحزم الحطب ثم أرسل إلى الذين هي في بيوتهم فأحرقها عليهم)^١.

• قال علي رضي الله عنه: «النرد أو الشطرنج من الميسر»^٢.

• عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (إياكم وهذه الكعاب الموسومة التي تزجر زجرا، فإنها من الميسر)^٣.

• قال ابن عمر رضي الله عنهما: "النرد هي الميسر"^٤.

• عن مجاهد قال: (الميسر، قداح العرب وكعاب فارس)^٥.

٢- عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من لعب بالنردشير، فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»^٦. ووجه الدلالة: يقول الإمام الشوكاني: (فيه إشارة للتحريم لأن التلوث بالنجاسة من المحرمات)^٧، وقال ابن تيمية: (وهذا التشبيه متناول للعب بها باليد، سواء وجد أكل أو لم يوجد، كما أن غمس اليد في لحم الخنزير ودمه وتشقيص لحمه متناول لمن فعل ذلك سواء كان معه أكل بالفم، أو لم يكن فكما أن ذلك ينهي عنه وإن لم يكن معه أكل مال بالباطل)^٨.

٣- عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله"^٩.

وجه الدلالة: يقول القرطبي^{١٠}: (يحرم اللعب بالنرد جملة واحدة، لم يستثن وقتاً من وقت ولا حالاً من حال، وأخبر أن فاعل ذلك عاصي لله ورسوله)

٤- عن أبي موسى الأشعري، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده النرد «عصى الله

^٦ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الشَّعْر، باب تحريم اللعب بالنردشير ٤/١٧٧٠، ٢٢٦٠، النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

^٧ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) نيل الأوطار، ط١، مصر: دار الحديث ٨/٢٥٨.

^٨ الفتاوى الكبرى لأبن تيمية ٤/٤٦١.

^٩ أخرجه أحمد في مسنده، مسند أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ٣٢/٢٢٣، ١٩٥١، حكم عليه شعيب الأرناؤوط - محقق مسند أحمد، بأنه حديث حسن، وحسنه الألباني في الإرواء: ٢٦٧٠.

^{١٠} الإمام، العلامة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي قرطبي كان متفناً في العلم، استوطن نية ابن خضيب من أرض مصر، وكان من أهل العلم بالحديث والاعتناء التام بروايته، من مصنفاته تفسير القرطبي الشهير، و"الأسنى في الأسماء الحسنى" و"التذكرة"، توفي سنة ٦٧١هـ، الصفي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) الوافي بالوفيات، بيروت: دار إحياء التراث. ٨٧/٢.

^١ أخرجه أبي شبة في كتابه تاريخ المدينة ٩٨٨/٣، ابن شبة، عمر بن شبة، تاريخ المدينة.

^٢ أخرجه ابن أبي شبة في مصنفه كتاب الأدب في اللعب بالنرد وما جاء فيه ٥/٢٧٨، ٢٦١٥٠، ولم أقف على الحكم على الحديث، ابن أبي شبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (١٤٠٩هـ) المصنف في الأحاديث والآثار، ط١، الرياض: مكتبة الرشد.

^٣ أخرجه ابن أبي شبة في مصنفه، كتاب الأدب، في اللعب بالنرد وما جاء فيه ٥/٢٨٧، ٢٦١٥٢، وقد صححه صهيب عبد الجبار في كتابه الجامع الصحيح للسنن والمسانيد ٦/٢٢٦، عبد الجبار، صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد.

^٤ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٨/٤٦٣، قال العلامة الألباني في صحيح الأدب المفرد ٩٦٠ صحيح الإسناد موقوف،

^٥ المصدر السابق

• سألت عائشة رضي الله عنها عن النردشير، قالت: (قبح الله النردشير وقبح من لعب بها)^٤

وجه الدلالة: دعاء أمنا عائشة رضي الله عنه على النرد وعلى من لعب بها بالتقبيح، يدل على حرمة اللعب بالنرد.

• عن علي رضي الله عنه قال: (ولأن أقلب جمرتين أحب إلي من أن أقلب كعبين)^٥

وجه الدلالة: تفضيل علي رضي الله عنه تقليب الجمرتين، على ما يناله منها من حرق وأذى وضرر، على اللعب بالنرد، فدل على تحريم اللعب بها، إذ أن إلقاء النفس إلى التهلكة محرم، وقد رأى علي رضي الله عنه مع حرمتها، أنها أهون من اللعب بالنرد

• وعنه أيضاً: (أنه كان إذا مر بهم وهم يلعبون بالنردشير عقلهم إلى نصف النهار)^٦

وجه الدلالة: تأديب علي رضي الله عنه للاعب النرد بحبسه إلى نصف النهار، يدل على حرمة اللعب بالنرد.

• عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ، قال: «مثل الذي يلعب بالكعبين ولا يقامر كمثل المدهن بشحمه^٧ ولا يأكل لحمه^٨»

ورسوله عصى الله ورسوله من ضرب بكعابها يلعب بها^٩.

وجه الدلالة: يوجه كتوجيه الحديث السابق، إلا أن التحريم هنا أكد، لتكراره صلى الله عليه وسلم أنه عصيان لله ورسوله.

من الآثار: قد ذكرنا أقوال الصحابة رضوان الله عليهم التي تدل على كون النرد من الميسر، وكان منهم من زجرها كعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ومنهم من ذمها وعاقب اللاعب بها كعثمان رضي الله عنه، ونذكر هنا أقوال غيرهم ما يبين جرم وشنع من لعب بها:

• عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم؛ أنه بلغها: أن أهل بيت في دارها كانوا سكانا فيها. عندهم نرد. فأرسلت إليهم: لئن لم تخرجوها لأخرجنكم من داري. وأنكرت ذلك عليهم.^{١٠}

وجه الدلالة: قال الإمام ابن عبد البر في: (إنكار عائشة لهذا لا يكون إلا لعلم عندها لا رأيها)^{١١}، فإنكار أمنا عائشة رضي الله عنها، يدل على علمها بحرمة اللعب بالنرد.

^٤ أخرجه الحاكم في المستدرک، کتاب الإيمان، حديث سمرة بن جندب، ١١٥/١، ١٦٢. وأخرجه أحمد في مسنده، مسند أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ٢٥٣/٣٢، ١٩٥٠١، حكم عليه شعيب الأرناؤوط - محقق مسند أحمد - بأنه حديث حسن. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) المستدرک علی الصحیحین، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

^٥ أخرجه مالك في موطأه ٣٥١٩/٥، ١٣٩٦. وروى البخاري في الأدب المفرد أيضاً (١٢٧٤)، حسنه الألباني في "صحيح الأدب المفرد" برقم (١٢٧٤). مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) الموطأ، ط١، أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية.

^٦ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) الاستذکار، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية. ٤٦٠/٨.

^٤ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الأدب، في اللعب بالنرد وما جاء فيه ٢٨٦/٥، ٢٦١٤٨، ولم أقف على حكم الأثر

^٥ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الأدب، في اللعب بالنرد وما جاء فيه ٢٨٧/٥، ٢٦١٥٦، ولم أقف على حكم الأثر

^٦ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الأدب، في اللعب بالنرد وما جاء فيه ٢٨٧/٥، ٢٦١٥٧، ولم أقف على حكم الأثر

^٧ المقصود شحم الخنزير، وذلك لحديث «من لعب بالنردشير، فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه».

^٨ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الأدب، في اللعب بالنرد وما جاء فيه ٢٨٦/٥، ٢٦١٤٦، ولم أقف على حكم الأثر

وسعيد بن المسيب)°، فاستدلوا أن جميع الأدلة في تحريم النرد على القمار.

ثالثاً: المناقشة:

مناقشة القول الأول: يظهر أن أصحاب القول الثاني يحملون جميع أدلة القول الأول، على حرمة اللعب بالنرد إذا كان على وجه المقامرة، أما من غير مقامرة فيكره، قال ابن عبد البر: (إلا أنه يحتمل اللعب بالنرد المنهي عنه على وجه القمار)^٦، فهم يرون أن الأدلة ليست قطعية التحريم، وما كان من بعض السلف من الترخيص باللعب بها، يدل على حمل النهي في الأدلة على الكراهية لا التحريم.

مناقشة القول الثاني: قال ابن عبد البر: (ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن اللعب بالنرد فأخبر أن فاعل ذلك عاص لله ورسوله فلا معنى لما خالف ذلك وكل من خالف السنة فمحجوج بها والحق في اتباعها والضلال فيما خالفها إلا أنه يحتمل اللعب بالنرد المنهي عنه على وجه القمار وحمل ذلك على العموم قماراً أو غير قمار أولى وأحوط^٧، وقال أيضاً في كتابه الاستذكار: (وكل من خالف السنة والحق فلا حجة في قوله ولا عمله بل هو محجوج مخصوم بها)^٨.

رابعاً: الترجيح:

يظهر أن القول بتحريم اللعب بالنرد سواءً بقمار أو من غير قمار هو الراجح وذلك للتالي:

- قوة الأدلة على تحريم النرد، وسلامتها من المعارضة.

وجه الدلالة: الدهن بشحم الخنزير محرم؛ لكونه من النجاسات، وتشبيهه اللعب بالنرد به، يدل على تحريمه.

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ أنه كان، إذا وجد أحداً من أهله يلعب بالنرد، ضربه وكسرها.^١
- وجه الدلالة: قال ابن عبد البر: (وكذلك عبد الله بن عمر، لا يكسر النرد ويضرب اللاعب إلا وقد بلغه فيها النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم)^٢
- عن ابن عباس، يقول: (لأن يتلطح الرجل بدم خنزير حتى يستوسخ خير له من أن يلعب بالكعب)^٣.

وجه الدلالة: تفضيل ابن عباس رضي الله عنه التلطح بدم الخنزير وهو محرم على اللعب بالنرد، يدل على حرمة اللعب بها.

- خطب ابن الزبير، فقال: (يا أهل مكة! بلغني عن رجال من قريش يلعبون بلعبة يقال لها: النردشير، وإني أحلف بالله: لا أوتى برجل لعب بها إلا عاقبته في شعره وبشره، وأعطيت سلبه لمن أتاني به).^٤
- وجه الدلالة: عقاب ابن الزبير رضي الله عنه لاعب النرد، ومكافأة من يأتي به، يدل على تحريم اللعب النرد.

أدلة القول الثاني (كراهية النرد):

ما نسب إلى بعض التابعين، أنه كان يلعبها، قال ابن عبد البر: (وما أعلم أحداً أرخص في اللعب بها إلا ما جاء عن عبد الله بن مغفل وعكرمة والشعبي

^١ أخرجه مالك في موطأه ١٣٩٦، ٣٥٢٠/٥. ولم أقف على حكم الأثر

^٢ الاستذكار لابن عبد البر ٤٦٠/٨.

^٣ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الأدب، في اللعب بالنرد وما جاء فيه ٢٨٦/٥، ٢٦١٤٩، ولم أقف على حكم الأثر.

^٤ أخرجه البخاري في كتابه الأدب المفرد - باب الأدب وإخراج الذين يلعبون بالنرد وأهل الباطل، ٤٣٥/١، حكمه: ذكر في صحيح الأدب المفرد، ٤٨٩، ١٢٧٥/١.

^٥ التمهيد لابن عبد البر ١٨٠/١٣.

^٦ المصدر السابق.

^٧ المصدر السابق ١٨١/١٣.

^٨ الاستذكار لابن عبد البر ٤٦٠/٨.

ولكن مع عموم البلوى بها، وغزو المجتمعات بألعاب أخرى، تهدم عقائدهم، وتحمل فكراً إرهابياً وآراء منحرفة ضالة، وعملاً بالقاعدة الفقهية (إذا تعارض مفسدتان، روعي أعظمهما ضرراً، بارتكاب أخفهما)، يجب مراعاة التدرج والحكمة في إنكار هذه اللعبة، فمن كان يمارس لعبة اللودو الستار و ألعاباً ذات أفكار ضلالية، وعادات شاذة، فالأولى إنكار الثانية، وانشغاله بالأولى وسيلة مؤقتة لمعالجته وإبعاده عن خطر أكبر، الى أن يكون هناك وعياً ذاتياً تجاه التيارات الفكرية المعادية للدين، والمزعزعة لأمن المجتمعات واستقرارها ، كما يجب توفير بدائل مساهمة لرفي الأخلاق والعقل، والله اعلم.

المطلب الرابع: الحكمة من تحريم النرد.

نبه الله في كتابه العزيز فقال عز من قائل: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُوْنَ)^١، وتنبثق من هذه علة تحريم الميسر، الحكمة من تحريم النرد، التي نوضحها في التالي:

- النرد يورث العداوة والبغضاء بين المتلاعبين فالنفس مجبولة على حب الغلبة.
- يصد عن ذكر الله، وعن الصلاة، وذلك لانشغال العقل والقلب بالفوز، والغلبة.
- أن فيه حرزا وتخميماً فيؤدي إلى التخاصم والفتن التي لا غاية لها، ففطم الناس عنه حذراً من الشرور التي تترتب عليه^٢.

• أن الأدلة عامة ومطلقة في تحريم النرد، ولم يثبت خبراً عنه صلى الله عليه وسلم بالتخصيص، ولو ضعيفاً.

• كثرة الآثار التي وردت في تحريم النرد عن الصحابة رضوان الله عليهم، وعن التابعين رحمهم الله.

• كثرة من انتصر ورجح من الفقهاء أن النرد من غير مقامرة محرم.

• شدة إنكار الصحابة رضوان الله عليهم على من لعب بهذه اللعبة ، ووضع العقوبة الشديدة على من لعب بها كما في أثر عثمان بن عفان، وعائشة، وعبد الله بن عمر و ابن الزبير رضي الله عنهم أجمعين.

• أن العداوة والبغضاء يقع من اللعب بالنرد، حتى من غير عوض، لحب الغلبة التي جُبلت عليه النفوس.

• إذا سلمنا أنها غير محرمة، فمنعها سداً للذريعة، حيث أنها تؤدي إلى مفساد عظيمة.

• انفراد بعض العلماء بأقوال لا تقوى إلى حد معارضة الأدلة وأقوال الصحابة والتابعين في فهم النصوص، وأما ما روي عن بعض التابعين بأنه لعب بها فكل يؤخذ من قوله ويرد والعصمة للأنبياء فقط. كما أنني

يظهر أن الترخيص قال به قلة، بل انفراد به علماء، كما أن رخصتهم بسبب اختلافهم في حمل قول أئمتهم - الإمام مالك، الإمام الشافعي - كراهة اللعب بالنرد هل هي على وجه التحريم ، أم الكراهة، وجمهور المحققين من المذهبين على أنها للتحريم.

^١ سورة المائدة، آية ٩٠

^٢ الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع. ١٥٠/١.

- إيجاد البدائل لشباب المسلمين، لشغل أوقاتهم فيما يرجع غليهم وعلى أمتهم بالنفع والخير والفلاح في الدارين.
 - أن النرد هواية آثمة تلتهم الوقت والجهد ، وتعود على الخمول والكسل ، وتعطل الأمة عن العمل والإنتاج .
- هذا واسأل الله عزو جل أن يكتب لي الأجر في كل لحظة قضيتها مع هذا البحث ، وأسأله عز وجل أن ينفع به ، فإن كان صواباً فمن الله ، وما كان فيه من خطأ، فهو سمة ابن آدم

المصادر

- الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي.
- إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
- أحمد، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط١، القاهرة: دار الحديث.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (١٤٢٢ هـ) الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ط١، دار طوق النجاة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) الأدب المفرد مخرجا، ط٣، بيروت: دار البشائر الإسلامية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) صحيح الأدب المفرد، ط٤، دارالصديق للنشر والتوزيع.

- معتمد النرد الحزر والتخمين المؤدي إلى غاية من السفاهة والحمق^١.
- أن وضعه على هيئة الفلك بصورة شمس وقمر وتأثيرات مختلفة تحدث عند اقترانات أوضاعه ليدل بذلك على أن أقضية الأمور كلها مقدره بقضاء الله ليس للكسب فيها مدخل، ولهذا ينتظر اللاعب به ما يقضى له به^٢.
- النرد شأنه الميسر يبني في الإنسان الاعتماد على المصادفة والحظ ، والأمني الفارغة، لا على العمل والجد وكد اليمين، واحترام الأسباب المشروعة.
- يدفع بالمتلاعبين إلى أسوأ الأخلاق ، واقبح العادات

الخاتمة

- الحمد لله، الذي بنعمه تتم الصالحات، فقد تم الانتهاء من هذا البحث المتواضع، ويجدر بنا أن نبين أهم نتائجه وتوصياته:
- نشر الوعي بين المسلمين أن الميسر والقمار من الكبائر التي يجب اجتنابها.
 - تحذير المجتمع من اللعب المحرم، وذلك بمعرفة حقيقة كل ما استجد منها.
 - البعد عن الألعاب المشتبه في حرمتها.
 - أن الراجح في لعبة اللودو التحريم، لاشتغالها على النرد، الذي دلت السنة المطهرة على حرمتها.
 - تربية أولادنا على الجدية، والمثابرة، وعم الكون إلى الدعة والكسل.

^١ الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) نهاية محتاج إلى شرح المنهاج، ط أخيرة، بيروت: دار الفكر. ٢٩٥/٨.

^٢ نيل الأوطار للشوكاني ١٠٧/٨.

الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.

الحصكفي، محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصكفي (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، ط١، دار الكتب العلمية.

الحليمي، الحسين بن حسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) المنهاج في شعب الإيمان، ط١، دار الفكر.

ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي، (١٤٢٠هـ) البحر المحيط، بيروت دار الفكر.

الجصاص، أحمد بن علي (١٤٠٥هـ) أحكام القرآن، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على شرح الكبير، دار الفكر.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (١٤٢٧)، سير أعلام النبلاء، القاهرة: دار الحديث.

ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشيد القرطبي (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) البيان والتحصيل، ط٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشيد القرطبي (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) المقدمات الممهدات، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) نهاية محتاج إلى شرح المنهاج، ط أخيرة، بيروت: دار الفكر.

البراذعي، خلف بن أبي القاسم محمد، الأزادي القيرواني، أبو سعيد ابن البراذعي (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) التهذيب في اختصار المدونة، ط١، دبي: دار البحوث وللدراسات الإسلامية وإحياء التراث.

بطل، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان، (١٩٨٨م) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب، مكة المكرمة: المكتبة التجارية.

البكري، عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس، كشف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية.

البيهقي، أحمد بن الحسين (١٤٢٤)، السنن الكبرى، ط٣، دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق: محمد عطا.

ابن تيمية، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ط١، دار الكتب العلمية.

الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) المستدرک على الصحيحين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

الحجري، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كراتشي: مير محمد كتب خانة،

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (١٤١٤هـ) لسان العرب، ط٣ بيروت: دار صادر.
- الشافعي، محمد بن إدريس شافعي (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) الأم، بيروت: دار المعرفة
- ابن شبة، عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطه النمري (١٣٩٩هـ) كتاب تاريخ المدينة.
- الشوكاني، محمد بن علي بن (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) نيل الأوطار، ط١، مصر: دار الحديث.
- ابن أبي شيبه، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (١٤٠٩هـ) المصنف في الأحاديث والآثار، ط١، الرياض: مكتبة الرشد.
- صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) رد المحتار على دار المختار، ط٢، بيروت: دار الفكر.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (١٣٨٧هـ) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) الاستذكار، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

Ludo Star : Detailed Study in Fiqh

Aisha Ahmed

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Extract. Recently, many games for kids have spread out among muslims with different portraits and thoughts and they spent much of their time playing them. One of these games is Ludo Star which probably most of the people in the world today are playing it. The difficulty of the research lies on the sharia law knowledge and whether it was innovative or not. Therefore, this research is divided into an introduction, two bodies and a conclusion elaborating the definition of the game and going through dice's definition, images, law and the wisdom behind forbidding it. As a result, one of the main findings of the research is a tendency to prohibit Ludo star but the denial must be gradual in considering that (if two evils contradict) considering which is worse in committing the lightest and recommending to provide beneficial alternatives to youth and society and strengthen the self-monitoring for every individual.

تنظيم المحاكم واختصاصاتها في جمهورية الصين الشعبية دراسة مقارنة بمحاكم المملكة العربية السعودية

محمد عايض محمد عسيري

المرتبة العلمية: محاضر

التخصص: القانون الدولي

الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز

مستخلص. في ظل التطور والنمو الاقتصادي الذي تشهده جمهورية الصين الشعبية، والذي تحتل به المرتبة الثانية عالمياً في الاقتصاد، ويفد إليها آلاف التجار والمستثمرين من أنحاء العالم للاستيراد والتصدير والاستثمار، وتبرم ملايين الصفقات والعقود خلال هذه العمليات التجارية، ويلجأ بعض الأطراف إلى محاكم جمهورية الصين الشعبية للفصل في المنازعات. ولتعدد المحاكم واختلاف درجاتها واختصاصاتها في جمهورية الصين الشعبية ولأهمية الاستفادة المعرفية من التجارب القانونية للدول الأخرى، وأهمية إجراء الدراسات المقارنة، لاسيما مع تلك التي تربطنا بها علاقات اقتصادية وتجارية وثيقة. لذا يوضح هذا المقال أنواع ودرجات واختصاصات المحاكم في المملكة العربية السعودية من خلال دراسة استقرائية لأنظمة القضاء في المملكة العربية السعودية، ويقارن ذلك بأنواع المحاكم واختصاصاتها بجمهورية الصين الشعبية. ثم يبين أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، وما يمكن أن يستفاد من ذلك في تطوير القضاء.

وتقسم المحاكم في المملكة العربية السعودية إلى قسمين: المحاكم التي تدرج تحت مظلة المجلس الأعلى للقضاء، وهي: المحكمة العليا، محاكم الاستئناف، محاكم الدرجة الأولى، وتشمل: المحاكم العامة - المحاكم الجزائية - محاكم الأحوال الشخصية - المحاكم التجارية - المحاكم العمالية - محاكم التنفيذ. القسم الثاني: المحاكم الإدارية المندرجة تحت مظلة ديوان المظالم، وهي: المحكمة الإدارية العليا، محاكم الاستئناف الإدارية، المحاكم الإدارية.

وتقسم المحاكم الشعبية بجمهورية الصين الشعبية إلى: المحكمة الشعبية العليا، والمحاكم الشعبية المحلية، والمحاكم الشعبية الخاصة. وتعتبر المحكمة الشعبية العليا هي أعلى جهاز قضائي في الدولة، وتتولى البت في القضايا المهمة على مستوى الدولة، بالإضافة إلى إشرافها على بقية المحاكم. وتنقسم المحاكم الشعبية المحلية إلى: المحكمة الشعبية الابتدائية، والمحكمة الشعبية المتوسطة، والمحكمة الشعبية العالية، وبالنسبة للمحاكم الشعبية الخاصة فتشمل المحاكم العسكرية والمحاكم البحرية ومحاكم الملكية الفكرية والمحاكم المالية وغيرها.

الكلمات المفتاحية: المحاكم - الاختصاص القضائي - الصين - قانون

مقدمة

والمستثمرين للاستيراد والتصدير والاستثمار، وتُبرم ملايين الصفقات والعقود خلال هذه التبادلات التجارية، ولا تسلم تلك الصفقات والعقود من منازعاتٍ بين الأطراف، إما في العقد ذاته وإما في

تحتل جمهورية الصين الشعبية المرتبة الثانية عالمياً في الاقتصاد، وتضخ أسواقها ومصانعها مليارات السلع سنوياً إلى العالم، ويُفد إليها آلاف التجار

السلعة أو ثمنها وغير ذلك. ولتسوية تلك المنازعات يلجأ البعض للوسائل البديلة كالتحكيم والوساطة والصلح، بينما يلجأ آخرون إلى القضاء للفصل في تلك المنازعات.

ولتعدد المحاكم واختلاف درجاتها واختصاصاتها في جمهورية الصين الشعبية، ولأهمية الاستفادة المعرفية من التجارب القانونية للدول الأخرى، لاسيما تلك التي تربطنا بها علاقات اقتصادية وتجارية وثيقة. لذا أود في هذا المقال أن أشير إلى أنواع ودرجات تلك المحاكم واختصاصاتها وفق قوانين جمهورية الصين الشعبية، مقارنةً بذلك بأنواع ودرجات اختصاصات المحاكم بالمملكة العربية السعودية، من خلال استعراض الأنظمة والقوانين المنظمة لها، ثم خاتمة تشتمل على دراسة مقارنة بينهما.

أبرز القوانين المنظمة لأنواع ودرجات المحاكم واختصاصاتها

أولاً: أنظمة المملكة العربية السعودية:

- نظام القضاء^١.
- نظام المرافعات الشرعية^٢.
- نظام ديوان المظالم^٣.
- نظام المرافعات أمام ديوان المظالم^٤.
- نظام الإجراءات الجزائية^٥.
- نظام العمل^٦.
- نظام التنفيذ^٧.

^١ الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم ٣٠٣ بتاريخ ١٩/٩/١٤٢٨ هـ
^٢ الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١) بتاريخ ٢٢/١/١٤٣٥ هـ
^٣ الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٧٨) بتاريخ ١٩/٩/١٤٢٨ هـ
^٤ الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٣) بتاريخ ٢٢/١/١٤٣٥ هـ
^٥ الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٢) بتاريخ ٢٢/١/١٤٣٥ هـ
^٦ الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٥١) بتاريخ ٢٣/٨/١٤٢٦ هـ
^٧ الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ ٥٣ بتاريخ ١٣/٨/١٤٣٣ هـ

- نظام التحكيم^٨.
- نظام جرائم الإرهاب وتمويله^٩.
- ثانياً: قوانين جمهورية الصين الشعبية:
- القانون الدستوري لجمهورية الصين الشعبية^{١٠}.
- قانون جمهورية الصين الشعبية لتنظيم المحاكم الشعبية^{١١}.
- قانون جمهورية الصين الشعبية للدعوى المدنية^{١٢}.
- قانون جمهورية الصين الشعبية للدعوى الإدارية^{١٣}.
- قانون جمهورية الصين الشعبية للدعوى الجنائية^{١٤}.
- قانون جمهورية الصين الشعبية للتحكيم^{١٥}.

^٨ الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ ٣٤ بتاريخ ٢٤/٥/١٤٣٣ هـ

^٩ الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١٦ بتاريخ ٢٤/٢/١٤٣٥ هـ

^{١٠} القانون الدستوري: اعتمد في الدورة الخامسة للمجلس الوطني لنواب الشعب الخامس في ٤ ديسمبر ١٩٨٢، والذي طرأت عليه عدة تعديلات آخرها في المجلس الوطني لنواب الشعب ال (١٣) في ١١ مارس ٢٠١٨.

^{١١} قانون تنظيم المحاكم: اعتمد في الاجتماع الثاني للمجلس الوطني لنواب الشعب الخامس في ١ يوليو ١٩٧٩ وتم تطبيقه ابتداءً من ١ يناير ١٩٨٠ وقد أجريت عليه بعض التعديلات كان آخرها في الدورة السادسة للجنة الدائمة للمجلس الوطني الشعبي الثالث عشر في ٢٦ أكتوبر ٢٠١٨.

^{١٢} قانون الدعوى المدنية: اعتمد في الدورة الرابعة للمجلس الوطني السابع لنواب الشعب الصيني في ٩ أبريل ١٩٩١، وتم تطبيقه اعتباراً من تاريخ إصداره. وقد أجريت عليه بعض التعديلات كان آخرها في الاجتماع الثامن والعشرين للجنة الدائمة للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني في ٢٧ يونيو ٢٠١٧.

^{١٣} قانون الدعوى الإدارية: اعتمد في الدورة الثانية للمجلس الوطني السابع لنواب الشعب الصيني في ٤ أبريل ١٩٨٩ وتم تطبيقه ابتداءً من ١ أكتوبر ١٩٩٠، وقد أجريت عليه بعض التعديلات كان آخرها في ٢٧ يونيو ٢٠١٧.

^{١٤} قانون الدعوى الجنائية: اعتمدته اللجنة الدائمة لمجلس نواب الشعب الوطني لنواب الشعب في ٦ يوليو ١٩٧٩ وتم تطبيقه ابتداءً من ١ يناير ١٩٨٠. وقد تم التصويت في الدورة السادسة للجنة الدائمة للمجلس الوطني الشعبي الثالث عشر على قرار تعديل قانون الإجراءات الجنائية في يوم ٢٦ أكتوبر ٢٠١٨.

^{١٥} قانون التحكيم: اعتمد في الاجتماع التاسع للجنة الدائمة للمجلس الوطني الثامن لنواب الشعب الصيني بجمهورية الصين الشعبية في ٣١ أغسطس عام ١٩٩٤. وتم تطبيقه ابتداءً ١ سبتمبر ١٩٩٥.

بالإضافة إلى العديد من قرارات المحكمة الشعبية العليا المتعلقة بتنظيم المحاكم واختصاصاتها حسب السلطة الممنوحة لها وفق القانون. ومن خلال هذه المقالة أود أن أبدأ الحديث عن تنظيم المحاكم واختصاصاتها في المملكة العربية السعودية (جمعاً وتحقيقاً) ثم تنظيم المحاكم واختصاصاتها في جمهورية الصين الشعبية (ترجمةً من اللغة الصينية وجمعاً وتحقيقاً) ثم التعقيب بنتائج تلك المقارنة (دراسة وتحليلاً).

محاكم المملكة العربية السعودية

تنقسم المحاكم في المملكة العربية إلى قسمين: القسم الأولي: المحاكم التي تندرج تحت مظلة المجلس الأعلى للقضاء، وهي المحاكم التالية:

١ - المحكمة العليا.

٢ - محاكم الاستئناف.

٣ - محاكم الدرجة الأولى، وهي:

أ - المحاكم العامة.

ب - المحاكم الجزائية.

ج - محاكم الأحوال الشخصية.

د - المحاكم التجارية.

هـ - المحاكم العمالية.

و - محاكم التنفيذ

ويحدد كل من نظام المرافعات الشرعية، ونظام الإجراءات الجزائية، ونظام التنفيذ وغيرها من الأنظمة اختصاص كل محكمة منها^{١٦}.

القسم الثاني: المحاكم الإدارية المندرجة تحت مظلة ديوان المظالم، وهي المحاكم التالية:

١ - المحكمة الإدارية العليا.

٢ - محاكم الاستئناف الإدارية.

٣ - المحاكم الإدارية^{١٧}.

ويجوز لمجلس القضاء الإداري إحداث محاكم متخصصة أخرى بعد موافقة الملك^{١٨}. ويحدد نظام ديوان المظالم، ونظام المرافعات أمام ديوان المظالم اختصاص كل محكمة كما سيأتي تفصيله بإذن الله.

المجلس الأعلى للقضاء

المجلس الأعلى للقضاء هو الجهة الإدارية المشرفة على المحاكم باستثناء محاكم ديوان المظالم، وهو وإن لم يكن محكمة تمارس القضاء إلا أنني أذكره هنا إشارة إلى الجهة التي تتولى الإشراف الإداري على المحاكم في المملكة العربية السعودية.

يشكل المجلس الأعلى للقضاء من رئيس يسمى بأمر ملكي، وعشرة أعضاء على النحو الآتي:

أ - رئيس المحكمة العليا.

ب - أربعة قضاة متفرغين بدرجة رئيس محكمة استئناف، يسمون بأمر ملكي.

ج - وكيل وزارة العدل.

د - رئيس النيابة العامة.

هـ - ثلاثة أعضاء يتوافر فيهم ما يشترط في قاضي استئناف، يسمون بأمر ملكي. وتكون مدة رئيس

المجلس، والأعضاء المنصوص عليهم في الفئتين (ب) و(هـ) أربع سنوات قابلة للتجديد^{١٩}.

ومن أبرز اختصاصات المجلس الأعلى للقضاء:

أ - النظر في شؤون القضاة الوظيفية، من تعيين وترقية وتأديب وندب وإعارة وتدريب ونقل وإجازة

^{١٧} نظام ديوان المظالم المادة (٨).

^{١٨} نظام ديوان المظالم المادة (٨).

^{١٩} نظام القضاء المادة (٥).

^{١٦} نظام القضاء المادة (٩).

م- إحداث محاكم متخصصة غير المنصوص عليها في المادة (التاسعة) من نظام القضاء وذلك بعد موافقة الملك^{٢١}.

المحكمة العليا

تقع المحكمة العليا في مدينة الرياض، ويعين رئيس المحكمة العليا بأمر ملكي، وتكون درجته بمرتبة وزير ولا تنتهي خدمته إلا بأمر ملكي.

كما تؤلف المحكمة العليا من رئيس وعدد كاف من القضاة بدرجة رئيس محكمة استئناف، وتكون تسمية الأعضاء بأمر ملكي بناء على اقتراح المجلس الأعلى للقضاء^{٢٢}.

تباشر المحكمة العليا اختصاصاتها من خلال دوائر متخصصة بحسب الحاجة، تؤلف كل منها من ثلاثة قضاة باستثناء الدائرة الجزائية التي تنظر في الأحكام الصادرة بالقتل أو القطع أو الرجم أو القصاص في النفس أو فيما دونها، فإنها تؤلف من خمسة قضاة، ويكون لكل دائرة رئيس^{٢٣}.

ومن أبرز اختصاصات المحكمة العليا مايلي:

١ - مراجعة الأحكام والقرارات التي تصدرها أو تؤيدها محاكم الاستئناف بالقتل أو القطع أو الرجم أو القصاص في النفس أو فيما دونها.

٢ - مراجعة الأحكام والقرارات التي تصدرها أو تؤيدها محاكم الاستئناف، المتعلقة بقضايا لم ترد في الفقرة السابقة أو بمسائل إنهائية ونحوها، وذلك دون أن تتناول وقائع القضايا، متى كان محل الاعتراض على الحكم ما يلي:

وانهاء خدمة وغير ذلك، وفقاً للقواعد والإجراءات المقررة، وذلك بما يضمن استقلال القضاة.

ب - إصدار اللوائح المتعلقة بشؤون القضاة الوظيفية بعد موافقة الملك عليها.

ج - إصدار لائحة للتفتيش القضائي.

د - إنشاء محاكم وفق الأسماء المنصوص عليها في المادة التاسعة من نظام القضاء، أو دمجها أو إلغائها، وتحديد اختصاصها المكاني والنوعي بما لا يتعارض مع حكم المادة الخامسة والعشرين من ذات النظام، وتأليف الدوائر فيها.

هـ - الإشراف على المحاكم والقضاة وأعمالهم في الحدود المبينة في هذا النظام.

و - تسمية رؤساء محاكم الاستئناف ومساعدتهم من بين قضاة محاكم الاستئناف، ورؤساء محاكم الدرجة الأولى ومساعدتهم.

ز - إصدار قواعد تنظم اختصاصات وصلاحيات رؤساء المحاكم ومساعدتهم.

ح - إصدار قواعد تبين طريقة اختيار القضاة، وإجراءات وضوابط تفريغهم للدراسة.

ط - تنظيم أعمال الملازمين القضائيين.

ي - تحديد الأعمال القضائية النظرية المطلوبة لشغل الدرجات القضائية.

ك - رفع ما يراه من المقترحات ذات الصلة بالاختصاصات المقررة له.

ل - إعداد تقرير شامل في نهاية كل عام يتضمن الإنجازات التي تحققت والمعوقات ومقترحاته بشأنها ورفعها إلى الملك^{٢٠}.

^{٢١} نظام القضاء المادة (٩).

^{٢٢} نظام القضاء المادة (١٠).

^{٢٣} نظام القضاء المادة (١٠).

^{٢٠} نظام القضاء المادة (٦).

د- إذا كان الحكم مبنياً على حكم صادر من إحدى المحاكم ثم ألغى هذا الحكم.
هـ- إذا ظهر بعد الحكم ببيّنات أو وقائع لم تكن معلومة وقت المحاكمة، وكان من شأن هذه البيّنات أو الوقائع عدم إدانة المحكوم عليه، أو تخفيف العقوبة^{٢٧}.

محاكم الاستئناف

محاكم الاستئناف هي محاكم الدرجة الثانية في المملكة العربية السعودية، ويكون في كل منطقة محكمة استئناف أو أكثر، وتباشر أعمالها من خلال دوائر متخصصة، تؤلف كل دائرة منها من ثلاثة قضاة، باستثناء الدائرة الجزائية التي تنظر في قضايا القتل والقطع والرجم والقصاص في النفس أو فيما دونها فتؤلف من خمسة قضاة، ولا تقل درجة القاضي في محكمة الاستئناف عن درجة قاضي استئناف، ويكون لكل دائرة رئيس. كما يجوز إنشاء دائرة استئناف متخصصة أو أكثر في المحافظات التابعة للمنطقة التي فيها محكمة استئناف^{٢٨}.

وتشمل دوائر الاستئناف الدوائر التالية:

- ١ - الدوائر الحقوقية.
- ٢ - الدوائر الجزائية.
- ٣ - دوائر الأحوال الشخصية.
- ٤ - الدوائر التجارية.
- ٥ - الدوائر العمالية^{٢٩}.

ومن أبرز اختصاصات محاكم الاستئناف ما يلي:

١- النظر في الأحكام القابلة للاستئناف الصادرة من محاكم الدرجة الأولى، وتحكم بعد سماع أقوال

أ - مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض معها.

ب - صدور الحكم من محكمة غير مشكّلة تشكيلاً سليماً طبقاً لما هو منصوص عليه في الأنظمة.
ج - صدور الحكم من محكمة أو دائرة غير مختصة.

د - الخطأ في تكييف الواقعة، أو وصفها وصفاً غير سليم^{٢٤}.

٣ - تقرير مبادئ عامة في المسائل المتعلقة بالقضاء.

٤ - النظر في المسائل التي تنص الأنظمة على اختصاص الهيئة العامة للمحكمة العليا بنظرها^{٢٥}.

٥- النظر في الطعون على الأحكام الصادرة ببطلان حكم التحكيم^{٢٦}.

٦- النظر في طلبات إعادة النظر في الأحكام النهائية الصادرة بالعقوبة في القضايا الجزائية في الأحوال التالية:

أ- إذا حكم على المتهم في جريمة قتل ثم وُجد المدعى قتله حياً.

ب- إذا صدر حكم على شخص من أجل واقعة، ثم صدر حكم على شخص آخر من أجل الواقعة نفسها، وكان بين الحكمين تناقض يُفهم منه عدم إدانة أحد المحكوم عليهما.

ج- إذا كان الحكم قد بُني على أوراق ظهر بعد الحكم تزويرها، أو بُني على شهادة قضي - من الجهة المختصة بعد الحكم - بأنها شهادة زور.

^{٢٤} نظام القضاء المادة (١١)، نظام المرافعات الشرعية المادة (١٩٣)،

نظام الإجراءات الجزائية المادتين (١٠، ١٩٨).

^{٢٥} نظام القضاء المادة (١٣).

^{٢٦} اللائحة التنفيذية لنظام لتحكيم المادة (١٧).

^{٢٧} نظام الإجراءات الجزائية المادة (٢٠٤).

^{٢٨} نظام القضاء المادة (١٥).

^{٢٩} نظام القضاء المادة (١٦).

٥- النظر في طلب تنحي المحكم إذا تم رفضه من قبل هيئة التحكيم^{٣٤}.

٦- الأمر باتخاذ تدابير مؤقتة أو تحفظية بناءً على طلب أحد طرفي التحكيم قبل البدء في إجراءات التحكيم أو بناءً على طلب هيئة التحكيم أثناء سير إجراءات التحكيم.

٧- الأمر بالإقامة القضائية بناءً على طلب هيئة التحكيم^{٣٥}.

٨- تحديد أتعاب المحكمين إذا لم يتم الاتفاق بين طرفي التحكيم والمحكمين على تحديد الأتعاب^{٣٦}.

٩- تعيين محكم مرجح إذا تشعبت آراء هيئة التحكيم ولم يكن ممكناً حصول الأغلبية ولم تختار هيئة التحكيم محكماً مرجحاً^{٣٧}.

١٠- الحكم بإبطال حكم التحكيم إذا تضمن ما يخالف أحكام الشريعة الإسلامية والنظام العام في المملكة، أو ما اتفق عليه طرفا التحكيم، أو إذا وجدت أن موضوع النزاع من المسائل التي لا يجوز التحكيم فيها بموجب نظام التحكيم^{٣٨}.

١١- الأمر بتنفيذ حكم المحكمين^{٣٩}.

محاكم الدرجة الأولى

تنشأ محاكم الدرجة الأولى في المناطق والمحافظات والمراكز بحسب الحاجة^{٤٠}، وتقسم بحسب الاختصاص إلى المحاكم التالية:

الخصوم، وفق الإجراءات المقررة في نظام المرافعات الشرعية ونظام الإجراءات الجزائية^{٣٠}.

٢- تدقيق الأحكام التي يحدد المجلس الأعلى للقضاء الاكتفاء بتدقيقها، ومنها:

أ- إذا اكتفى أحد الأطراف بطلب التدقيق من محكمة الاستئناف دون الترافع أمامها، ما لم يطلب الطرف الآخر الاستئناف. وفي جميع الأحوال يجوز لمحكمة الاستئناف نظر الدعوى مرافعة إذا رأت ذلك.

ب- إذا كان المحكوم عليه ناظر وقف أو وصياً أو ولياً أو ممثل جهة حكومية ونحوه، ولم يطلب الاستئناف أو طلب الاستئناف أو التدقيق ولم يقدم مذكرة الاعتراض خلال المدة المقررة نظاماً، أو كان المحكوم عليه غائباً وتعذر تبليغه بالحكم؛ فعلى المحكمة أن ترفع الحكم إلى محكمة الاستئناف لتدقيقه، مهما كان موضوع الحكم، ولا يشمل ذلك ما يأتي:

- القرار الصادر على الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم من المحكمة المختصة منفذاً لحكم نهائي سابق.

- الحكم الصادر في شأن مبلغ أودعه أحد الأشخاص لمصلحة شخص آخر، أو ورثته، ما لم يكن للمودع، أو من يمثله، معارضة في ذلك^{٣١}.

٣- نظر دعوى بطلان حكم التحكيم^{٣٢}.

٤- اختيار المحكم إذا لم يتفق الطرفان على اختياره^{٣٣}.

^{٣٣} نظام التحكيم المادة (١٥).

^{٣٤} نظام التحكيم المادة (١٧).

^{٣٥} نظام التحكيم المادة (٢٣).

^{٣٦} نظام التحكيم المادة (٢٤).

^{٣٧} نظام التحكيم المادة (٣٩).

^{٣٨} نظام التحكيم المادة (٥٠).

^{٣٩} نظام التحكيم المادة (٥٣).

^{٤٠} نظام القضاء المادة (١٨).

^{٣٠} نظام القضاء المادة (١٦)، نظام الإجراءات الجزائية المادة (١٢٩).

^{٣١} نظام المرافعات الشرعية المادتين (٢٢٥، ١٨٥)، نظام الإجراءات

الجزائية المادة (١٢٩).

^{٣٢} نظام التحكيم المادة (٨).

أولاً- المحاكم العامة:

تؤلف المحاكم العامة في المناطق من دوائر متخصصة، يكون من بينها دوائر للتنفيذ وللإثباتات الإنهائية وما في حكمها - الخارجية عن اختصاصات المحاكم الأخرى وكتابات العدل - وتكون كل دائرة فيها من قاض فرد أو ثلاثة قضاة، وفق ما يحدده المجلس الأعلى للقضاء^{٤١}.

كما تؤلف المحكمة العامة في المحافظة أو المركز من دائرة أو أكثر، وتكون كل دائرة من قاض فرد أو أكثر، وفق ما يحدده المجلس الأعلى للقضاء. ويحدد المجلس الأعلى للقضاء القضايا التي تختص بنظرها المحكمة العامة المكونة من قاض فرد^{٤٢}.

ومن أبرز اختصاصات المحاكم العامة:

١- نظر جميع الدعاوى والقضايا والإثباتات الإنهائية وما في حكمها الخارجية عن اختصاص المحاكم الأخرى وكتابات العدل وديوان المظالم، ولها بوجه خاص النظر في الآتي:

أ - الدعاوى المتعلقة بالعقار، من المنازعة في الملكية، أو حق متصل به، أو دعوى الضرر من العقار نفسه أو من المنتفعين به، أو دعوى قيام المنافع أو الإخلاء أو دفع الأجرة أو المساهمة فيه، أو دعوى منع التعرض لحيازته أو استرداده، ونحو ذلك، ما لم ينص النظام على خلاف ذلك.

ب - إصدار صكوك الاستحكام^{٤٣} بملكية العقار أو وقفه.

ج - الدعاوى الناشئة عن حوادث السير وعن المخالفات المنصوص عليها في نظام المرور ولائحته التنفيذية^{٤٤}.

٢- تختص المحكمة العامة في المحافظة أو المركز اللذين ليس فيهما محكمة متخصصة بنظر جميع الدعاوى والقضايا والإثباتات الإنهائية وما في حكمها الداخلة في اختصاص تلك المحكمة المتخصصة، وذلك ما لم يقرر المجلس الأعلى للقضاء خلاف ذلك^{٤٥}.

ثانياً- المحاكم الجزائية:

تؤلف المحاكم الجزائية من دوائر متخصصة هي:

أ- دوائر قضايا القصاص والحدود.

ب - دوائر القضايا التعزيرية.

ج - دوائر قضايا الأحداث.

وتشكل كل دائرة من ثلاثة قضاة، باستثناء القضايا التي يحددها المجلس الأعلى للقضاء فينظرها قاض فرد^{٤٦}.

ومن أبرز اختصاصات المحاكم الجزائية:

١- الفصل في جميع القضايا الجزائية^{٤٧}.

٢- النظر في قضايا الحق الخاص لمن لحقه ضرر من الجريمة - ولوارثه من بعده - أمام المحكمة المنظورة أمامها الدعوى الجزائية العامة في أي حال كانت عليها الدعوى^{٤٨}.

وتتدرج تحت هذا القسم المحكمة الجزائية المتخصصة في قضايا الإرهاب، والتي تقع في مدينة

^{٤٤} نظام المرافعات الشرعية المادة (٣١).

^{٤٥} نظام القضاء المادة (٢٣)، نظام المرافعات الشرعية المادة (٣٢)، نظام

الإجراءات الجزائية المادة (١٢٩).

^{٤٦} نظام القضاء المادة (٢٠).

^{٤٧} نظام الإجراءات الجزائية المادة (١٢٨).

^{٤٨} نظام الإجراءات الجزائية المادة (١٤٧).

^{٤١} نظام القضاء المادة (١٩).

^{٤٢} نظام القضاء المادة (٢٣).

^{٤٣} الاستحكام: هو طلب صك بإثبات تملك عقار في غير مواجهة خصم ابتداءً. انظر: نظام المرافعات الشرعية المادة (٢٢٧).

إحدى الاتفاقيات الواردة في مرفق الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب، وبالتعريف المحدد في تلك الاتفاقيات"^{٤٩}.

ومن أبرز اختصاصات هذه المحكمة:

١- النظر في قضايا الإرهاب التي تهدف إلى:

أ - تغيير نظام الحكم في المملكة.

ب - تعطيل النظام الأساسي للحكم أو بعض مواده.

ج - حمل الدولة على القيام بعمل أو الامتناع عنه.

د - الاعتداء على السعوديين في الخارج.

هـ - الإضرار بالأموال العامة للدولة في الخارج بما في ذلك السفارات أو غيرها من الأماكن الدبلوماسية أو القنصلية التابعة لها.

و - القيام بعمل إرهابي على متن وسيلة مواصلات مسجلة لدى المملكة أو تحمل علمها.

ز - المساس بمصالح المملكة، أو اقتصادها، أو أمنها الوطني أو الاجتماعي^{٥٠}.

٢- الموافقة من عدمها على تمديد توقيف المتهم في جرائم الإرهاب بما يزيد على سنة^{٥١}.

٣- الموافقة من عدمها على تمديد مدة منع الاتصال بالمتهم بما يزيد على تسعين يوماً^{٥٢}.

٤- الفصل في دعاوى إلغاء القرارات، ودعاوى التعويض، المتعلقة بتطبيق أحكام نظام جرائم الإرهاب وتمويله.

٥. - النظر في جرائم غير الإرهاب إذا كانت مرتبطة بجريمة من الجرائم المنصوص عليها في نظام جرائم الإرهاب وتمويله، فتتولى المحكمة

الرياض، ويقع في اختصاصها النظر في جرائم الإرهاب وتمويله.

ويقصد بالجريمة الإرهابية هنا ما بينته المادة (الأولى) من نظام جرائم الإرهاب وتمويله، وهي: "كل فعل يقوم به الجاني تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي بشكل مباشر أو غير مباشر، يقصد به الإخلال بالنظام العام، أو زعزعة أمن المجتمع واستقرار الدولة أو تعريض وحدتها الوطنية للخطر، أو تعطيل النظام الأساسي للحكم أو بعض مواده، أو الإساءة إلى سمعة الدولة أو مكانتها، أو إلحاق الضرر بأحد مرافق الدولة أو مواردها الطبيعية، أو محاولة إرغام إحدى سلطاتها على القيام بعمل ما أو الامتناع عنه، أو التهديد بتنفيذ أعمال تؤدي إلى المقاصد المذكورة أو التحريض عليها".

كما يقصد بتمويل الإرهاب: "كل فعل يتضمن جمع أموال، أو تقديمها، أو أخذها، أو تخصيصها، أو نقلها، أو تحويلها - أو عائداتها - كلياً أو جزئياً لأي نشاط إرهابي فردي أو جماعي، منظم أو غير منظم، في الداخل أو في الخارج، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر من مصدر مشروع أو غير مشروع. أو القيام لمصلحة هذا النشاط أو عناصره بأي عملية بنكية أو مصرفية أو مالية أو تجارية، أو التحصيل مباشرة أو بالوساطة على أموال لاستغلالها لمصلحته، أو للدعوة والترويج لمبادئه، أو تدبير أماكن للتدريب، أو إيواء عناصره، أو تزويدهم بأي نوع من الأسلحة أو المستندات المزورة، أو تقديم أي وسيلة مساعدة أخرى من وسائل الدعم والتمويل مع العلم بذلك؛ وكل فعل يشكل جريمة في نطاق

^{٤٩} نظام جرائم الإرهاب وتمويله المادة (١).

^{٥٠} نظام جرائم الإرهاب وتمويله المادة (٣).

^{٥١} نظام جرائم الإرهاب وتمويله المادة (٥).

^{٥٢} نظام جرائم الإرهاب وتمويله المادة (٦).

و- تزويج من لا ولي لها، أو من عضلها أولياؤها.
٢ - الدعاوى الناشئة عن مسائل الأحوال الشخصية.

٣ - الدعاوى المرفوعة لإيقاع العقوبات المنصوص عليها في نظام الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم^{٥٦}.

رابعاً: المحاكم التجارية:

تؤلف المحاكم التجارية من دوائر متخصصة، وتكون كل دائرة من قاضي فرد أو أكثر، وفق ما يحدده المجلس الأعلى للقضاء^{٥٧}.

وتختص المحاكم التجارية بالنظر في الآتي:

أ - جميع المنازعات التجارية الأصلية والتبعية التي تحدث بين التجار.

ب - الدعاوى التي تقام على التاجر بسبب أعماله التجارية الأصلية والتبعية.

ج - المنازعات التي تحدث بين الشركاء في الشركات.

د - جميع الدعاوى والمخالفات المتعلقة بالأنظمة التجارية، وذلك دون إخلال باختصاص ديوان المظالم.

هـ - دعاوى الإفلاس والحجر على المفلسين ورفعهم عنهم.

و - المنازعات التجارية الأخرى^{٥٨}.

خامساً - المحاكم العمالية:

تؤلف المحكمة العمالية من دوائر متخصصة، وتكون كل دائرة من قاضي فرد أو أكثر، وفق ما يحدده المجلس الأعلى للقضاء^{٥٩}.

الجزائية المتخصصة الفصل في جميع الجرائم الموجهة إلى المتهم، ما لم تفرز أوراق مستقلة لهذه الجرائم قبل رفعها إلى المحكمة^{٥٣}.

ويمكن استئناف أحكامها أمام محكمة الاستئناف المتخصصة، ويجوز الاعتراض على أحكامها أمام دائرة متخصصة في المحكمة العليا^{٥٤}.

ثالثاً - محاكم الأحوال الشخصية:

تؤلف محاكم الأحوال الشخصية من دائرة أو أكثر، وتكون كل دائرة من قاضي فرد أو أكثر، وفق ما يحدده المجلس الأعلى للقضاء. ويجوز أن يكون من بينها دوائر متخصصة بحسب الحاجة^{٥٥}.

ومن أبرز اختصاصاتها النظر فيما يلي:

١ - جميع مسائل الأحوال الشخصية، ومنها:

أ - إثبات الزواج، والطلاق، والخلع، وفسخ النكاح، والرجعة، والحضانة، والنفقة، والزيارة.

ب - إثبات الوقف، والوصية، والنسب، والغيبة، والوفاة، وحصر الورثة.

ج - الإرث، وقسمة التركة بما فيها العقار إذا كان فيها نزاع، أو حصة وقف أو وصية، أو قاصر، أو غائب.

د - إثبات تعيين الأوصياء، وإقامة الأولياء والنظار، والإذن لهم في التصرفات التي تستوجب إذن المحكمة، وعزلهم عند الاقتضاء، والحجر على السفهاء، ورفعهم عنهم، وتحديد لوائح نظام المرافعات الشرعية الإجراءات اللازمة لذلك.

هـ - إثبات توكيل الأخرس الذي لا يعرف القراءة والكتابة.

^{٥٣} نظام جرائم الإرهاب وتمويله المادة (١١).

^{٥٤} نظام جرائم الإرهاب وتمويله المادة (٨).

^{٥٥} نظام القضاء المادة (٢١).

^{٥٦} نظام المرافعات الشرعية المادة (٣٣).

^{٥٧} نظام القضاء المادة (٢٢).

^{٥٨} نظام المرافعات الشرعية المادة (٣٥).

ويتألف ديوان المظالم من رئيس بمرتبة وزير، ونائب رئيس أو أكثر، وعدد كاف من القضاة، ويلحق به العدد اللازم من الباحثين والفنيين والإداريين ونحوهم^{٦٢}.

ويتولى مجلس القضاء الإداري بالنسبة لديوان المظالم، اختصاصات المجلس الأعلى للقضاء الواردة في نظام القضاء، ويكون لرئيس مجلس القضاء الإداري بالنسبة لديوان المظالم الاختصاصات المقررة لرئيس المجلس الأعلى للقضاء^{٦٣}.

وتتدرج تحت ديوان المظالم المحاكم التالية:

١- المحكمة الإدارية العليا.

٢- محاكم الاستئناف الإدارية.

٣- المحاكم الإدارية^{٦٤}.

ويجوز لمجلس القضاء الإداري إحداث محاكم متخصصة أخرى بعد موافقة الملك^{٦٥}.

أولاً: المحكمة الإدارية العليا:

يكون مقر المحكمة الإدارية العليا مدينة الرياض، وتؤلف من رئيس وعدد كاف من القضاة بدرجة رئيس محكمة استئناف. ويكون للمحكمة الإدارية العليا هيئة عامة برئاسة رئيس المحكمة، وعضوية جميع قضاتها^{٦٦}.

وتختص المحكمة الإدارية العليا بالنظر في الاعتراضات على الأحكام التي تصدرها محاكم

وتختص المحاكم العمالية بالنظر في الآتي:

أ - المنازعات المتعلقة بعقود العمل والأجور والحقوق وإصابات العمل والتعويض عنها.

ب - المنازعات المتعلقة بإيقاع صاحب العمل الجزاءات التأديبية على العامل، أو المتعلقة بطلب الإعفاء منها.

ج - الدعاوى المرفوعة لإيقاع العقوبات المنصوص عليها في نظام العمل.

د - المنازعات المترتبة على الفصل من العمل.

هـ - شكاوى أصحاب العمل والعمال الذين لم تقبل اعتراضاتهم ضد أي قرار صادر من أي جهاز مختص في المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، يتعلق بوجوب التسجيل والاشتراكات أو التعويضات.

و - المنازعات المتعلقة بالعمال الخاضعين لأحكام نظام العمل، بمن في ذلك عمال الحكومة.

ز - المنازعات الناشئة عن تطبيق نظام العمل ونظام التأمينات الاجتماعية، دون إخلال باختصاصات المحاكم الأخرى وديوان المظالم^{٦٧}.

ديوان المظالم

ديوان المظالم هو هيئة قضاء إداري مستقلة، يرتبط مباشرة بالملك، ويكون مقره مدينة الرياض، ويتمتع قضاء الديوان وقضاته بالضمانات المنصوص عليها في نظام القضاء، ويلتزمون بالواجبات المنصوص عليها فيه^{٦٨}.

^{٦٢} نظام ديوان المظالم المادة (٢).

^{٦٣} سبقت الإشارة إلى اختصاصات المجلس الأعلى للقضاء.

^{٦٤} نظام ديوان المظالم المادة (٨).

^{٦٥} نظام ديوان المظالم المادة (٨).

^{٦٦} نظام ديوان المظالم المادة (١٠).

^{٥٩} نظام القضاء المادة (٢٢).

^{٦٠} نظام المرافعات الشرعية المادة (٣٤)، نظام العمل المادة (٥).

^{٦١} نظام ديوان المظالم المادة (١).

الاختصاص، أو وجود عيب في الشكل، أو عيب في السبب، أو مخالفة النظم واللوائح، أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها، أو إساءة استعمال السلطة، بما في ذلك القرارات التأديبية، والقرارات التي تصدرها اللجان شبه القضائية والمجالس التأديبية. وكذلك القرارات التي تصدرها جمعيات النفع العام - وما في حكمها - المتصلة بنشاطاتها، ويعد في حكم القرار الإداري رفض جهة الإدارة أو امتناعها عن اتخاذ قرار كان من الواجب عليها اتخاذه طبقاً للأنظمة واللوائح.

٣- دعاوى التعويض التي يقدمها ذوو الشأن عن قرارات أو أعمال جهة الإدارة.

٤- الدعاوى المتعلقة بالعقود التي تكون جهة الإدارة طرفاً فيها.

٥- الدعاوى التأديبية التي ترفعها الجهة المختصة.

٦- المنازعات الإدارية الأخرى.

٧- طلبات تنفيذ الأحكام الأجنبية وأحكام المحكمين الأجنبية^{٦٩}.

محاكم التنفيذ

الأصل في تنفيذ الأحكام أن تتولاه دوائر التنفيذ - في كل محكمة عامة - ويجوز تأليف أكثر من دائرة عند الحاجة. كما يتولى القاضي الفرد - في المحكمة العامة - التنفيذ وإجراءاته، وللمجلس الأعلى للقضاء - عند الحاجة - إحداث محاكم متخصصة للتنفيذ^{٧٠}. ومن أبرز اختصاصات تلك المحاكم:

الاستئناف الإدارية، إذا كان محل الاعتراض على الحكم ما يأتي:

١ - مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية، أو الأنظمة التي لا تتعارض معها أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها، بما في ذلك مخالفة مبدأ قضائي تقرر في حكم صادر من المحكمة الإدارية العليا.

٢- صدوره عن محكمة غير مختصة.

٣- صدوره عن محكمة غير مكونة وفقاً للنظام.

٤- الخطأ في تكييف الواقعة، أو في وصفها.

٥- فصله في نزاع خلافاً لحكم آخر سبق أن صدر بين طرفي الدعوى.

٦- تنازع الاختصاص بين محاكم الديوان^{٦٧}.

ثانياً: محاكم الاستئناف الإدارية:

تتولى محاكم الاستئناف الإدارية النظر في الأحكام القابلة للاستئناف الصادرة من المحاكم الإدارية، وتحكم بعد سماع أقوال الخصوم وفق الإجراءات المقررة نظاماً^{٦٨}.

ثالثاً: المحاكم الإدارية:

تختص المحاكم الإدارية بالفصل في الآتي:

١- الدعاوى المتعلقة بالحقوق المقررة في نظم الخدمة المدنية والعسكرية والتقاعد لموظفي ومستخدمي الحكومة والأجهزة ذوات الشخصية المعنوية العامة المستقلة أو ورثتهم والمستحقين عنهم.

٢- دعاوى إلغاء القرارات الإدارية النهائية التي يقدمها ذوو الشأن، متى كان مرجع الطعن عدم

^{٦٧} نظام ديوان المظالم المادة (١١). نظام المرافعات أمام ديوان المظالم المادتين (٤٣، ٤٥).

^{٦٨} نظام ديوان المظالم المادة (١٢)، نظام المرافعات أمام ديوان المظالم المادة (٤٣).

^{٦٩} تم نقل طلبات تنفيذ الأحكام الأجنبية وأحكام المحكمين الأجنبية إلى اختصاص نظام التنفيذ.

^{٧٠} نظام التنفيذ المادة (٨).

١- التنفيذ الجبري والإشراف عليه، فيما عدا الأحكام والقرارات الصادرة في القضايا الإدارية والجنائية^{٧١}.

٢- الفصل في منازعات التنفيذ مهما كانت قيمتها، وفقاً لأحكام القضاء المستعجل، ويختص كذلك بإصدار القرارات والأوامر المتعلقة بالتنفيذ، وله الأمر بالاستعانة بالشرطة أو القوة المختصة، وكذلك الأمر بالمنع من السفر ورفع، والأمر بالحبس والإفراج، والأمر بالإفصاح عن الأصول، والنظر في دعوى الإعسار^{٧٢}.

٣- الأمر بتنفيذ الأحكام الأجنبية^{٧٣}.

محاكم جمهورية الصين الشعبية

وتعتبر المحاكم الشعبية هي الجهاز القضائي بجمهورية الصين الشعبية^{٧٤}، وتُقسم المحاكم الشعبية على النحو التالي:

١- المحكمة الشعبية العليا.

٢- المحاكم الشعبية المحلية.

٣- المحاكم الشعبية الخاصة^{٧٥}.

أولاً: المحكمة الشعبية العليا

هي أعلى جهاز قضائي في الدولة^{٧٦}، ومقرها العاصمة بكين، وتتشكل المحكمة الشعبية العليا من رئيس ونائب للرئيس وعدد من الهيئات المتخصصة في القضايا المدنية والتجارية والإدارية والجنائية وغيرها، ويكون لكل هيئة رئيس ونائب للرئيس وعدد من القضاة. ومن أبرز اختصاصات المحكمة الشعبية العليا ما يلي:

^{٧١} نظام التنفيذ المادة (٢).

^{٧٢} نظام التنفيذ المادة (٣).

^{٧٣} نظام التنفيذ المادة (٨).

^{٧٤} القانون الدستوري المادة (١٢٨)، قانون تنظيم المحاكم المادة (٢).

^{٧٥} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٢).

^{٧٦} القانون الدستوري المادة (١٣٢)، قانون تنظيم المحاكم المادة (١٠).

١- مراقبة أعمال المحاكم الشعبية المحلية وكذلك المحاكم الخاصة^{٧٧}.

٢- الإشراف على مجلس نواب الشعب الوطني ولجنته الدائمة^{٧٨} وإعداد التقارير عن أعماله^{٧٩}.

٣- الفصل في القضايا التالية:

أ- قضايا الحكم الابتدائي التي ينص القانون على اختصاص المحكمة الشعبية العليا بنظرها أو التي تراها المحكمة داخلة ضمن اختصاصها^{٨٠}.

ب- قضايا الحكم الابتدائي الإدارية المهمة والمعقدة على مستوى الدولة^{٨١}.

ج- قضايا الحكم الابتدائي المدنية التي لها تأثير كبير على مستوى الدولة^{٨٢}.

د- قضايا الحكم الابتدائي الجنائية الكبرى على مستوى الدولة^{٨٣}.

هـ- قضايا إعادة المحاكمات التي يتم تقديمها وفقاً لإجراءات الإشراف على المحاكمات^{٨٤}.

٤- النظر في طلبات الاستئناف والنقض للإجراءات والأحكام الصادرة من المحاكم العالية^{٨٥}.

٥- الطعون والاحتجاجات المقدمة وفقاً لأحكام اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب^{٨٦}.

^{٧٧} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٠).

^{٧٨} مجلس نواب الشعب الوطني يعتبر أعلى سلطة بين أجهزة الدولة، ويمارس مجلس نواب الشعب الوطني ولجنته الدائمة السلطة التشريعية للدولة.

^{٧٩} قانون تنظيم المحاكم المادة (٩).

^{٨٠} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٦).

^{٨١} قانون الدعاوى الإدارية المادة (١٧).

^{٨٢} قانون الدعاوى المدنية المادة (٢٠).

^{٨٣} قانون الدعاوى الجنائية المادة (٢٣).

^{٨٤} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٦).

^{٨٥} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٦).

^{٨٦} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٦).

حسب ما ينص عليه القانون، ومن اختصاصاتها الرئيسية:

١- النظر في قضايا الحكم الابتدائي التي تقع داخل نطاق اختصاصها وفقاً للقانون، ومنها:

أ- قضايا الحكم الابتدائي الإدارية المرفوعة ضد دوائر مجلس الدولة أو الحكومات الشعبية المحلية على مستوى المحافظات فأعلى، وقضايا الجمارك، والقضايا الكبيرة والمهمة داخل نطاق ولايتها^{٩٣}.

ب- قضايا الحكم الابتدائي المدنية الهامة ذات العلاقة بالأجانب، والقضايا الهامة ذات التأثير الكبير في نطاق ولايتها، والقضايا التي تحيلها المحكمة العليا إلى المحاكم المتوسطة لتتظرها^{٩٤}.

ج- قضايا الحكم الابتدائي الجنائية المتعلقة بأنشطة الإرهاب، والقضايا التي تُعرض أمن الدولة للخطر، وكذلك القضايا الجنائية التي يمكن أن يُحكم فيها بالسجن المؤبد أو الإعدام^{٩٥}.

د- قضايا الحكم الابتدائي التي تُحيلها المحاكم الابتدائية إليها^{٩٦}.

هـ - قضايا الحكم الابتدائي التي تحيلها إليها المحكمة الشعبية العليا أو المحكمة الشعبية العالية في نطاق ولايتها.

٦- تدقيق قضايا الإعدام التي ترفعها المحكمة الشعبية العالية إليها^{٨٧}.

٧- التفسير القانوني للإشكالات المتعلقة بالأعمال القضائية^{٨٨}.

ثانياً: المحاكم الشعبية المحلية

تنقسم المحاكم الشعبية المحلية إلى:

١- المحكمة الشعبية الابتدائية.

٢- المحكمة الشعبية المتوسطة.

٣- المحكمة الشعبية العالية^{٨٩}.

(أ) المحاكم الشعبية الابتدائية

وهي الأقل درجةً من أنواع المحاكم الشعبية، ومن اختصاصاتها الرئيسية:

١- النظر في قضايا الحكم الابتدائي باستثناء ما ينص عليه القانون^{٩٠}.

٢- القيام بتوجيه أعمال الوساطة للجان الوساطة الشعبية^{٩١}.

كما يجوز للمحاكم الشعبية الابتدائية إنشاء عدة هيئات شعبية قضائية كممثلة لها، وفقاً لحاجة المنطقة أو السكان أو في حالات معينة، ويكون لهذه الهيئات قوة إجراءات وأحكام المحاكم الابتدائية^{٩٢}.

(ب) المحاكم الشعبية المتوسطة

تعتبر المحاكم الشعبية المتوسطة من محاكم الدرجة الثانية، إلا أنها قد تنظر بعض القضايا الابتدائية

^{٩٣} قانون الدعاوى الإدارية المادة (١٥).

^{٩٤} قانون الدعاوى المدنية المادة (١٨).

^{٩٥} قانون الدعاوى الجنائية المادة (٢١).

^{٩٦} هناك نوعان من القضايا التي ترفعها المحاكم الابتدائية لمحاكم الدرجة المتوسطة، وهي: النوع الأول: القضايا غير الواضحة في الاختصاص. النوع الثاني: القضايا الواضحة في الاختصاص ولكن يتم رفعها لأسباب خاصة. وفي كلا الحالتين يقترح بعض الباحثين أن يسمح للمشتبه به في القضايا الجنائية أو أطراف النزاع في القضايا المدنية أو الإدارية تقديم اعتراض على نقل القضية لمحكمة أخرى. انظر: جو تياجون، (تحديد الاختصاص في القضايا الجنائية) صحيفة المحكمة الشعبية ٢٠١٨/١٢/٢٦ م.

^{٨٧} قانون تنظيم المحاكم المادتين (١٦، ١٧).

^{٨٨} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٨).

^{٨٩} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٣).

^{٩٠} قانون الدعاوى الجنائية المادة (٢٠)، قانون الدعاوى المدنية المادة (١٧)، قانون الدعاوى الإدارية المادة (١٤).

^{٩١} قانون تنظيم المحاكم المادة (٢٥). ولجان الوساطة الشعبية: هي المنظمات الجماهيرية التي تقوم بأعمال الوساطة في المنازعات المدنية والجنائية البسيطة، وذلك للحد من الدعاوى القضائية، وتعمل تحت إشراف الحكومات الشعبية الأساسية، والمحاكم الشعبية.

^{٩٢} قانون تنظيم المحاكم المادة (٢٦).

٥- تدقيق قضايا الحكم الابتدائي التي حكمت فيها المحاكم من الدرجة المتوسطة بالإعدام وطلبت تدقيقها^{٩٤}.

٦- مراقبة سير المحاكمات في المحاكم على المستوى الأدنى في نطاق إدارتها^{٩٥}.

ثالثاً: المحاكم الخاصة

المحاكم الخاصة تشمل: المحاكم العسكرية والمحاكم البحرية ومحاكم الملكية الفكرية والمحاكم المالية وغيرها، وتحدد اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب، إنشاء المحاكم الشعبية الخاصة وتنظيمها وصلاحياتها والتعيين والفصل^{٩٦}.

(أ) المحاكم العسكرية

المحكمة العسكرية هي محكمة خاصة أنشأتها الدولة لحماية المصالح العسكرية، ويقع في نطاق اختصاصها بشكل أساسي القضايا الجنائية داخل الجيش، وتستمد سلطاتها من السلطة القضائية للدولة^{٩٧}، إلا أن المحكمة الشعبية العليا قد أصدرت قراراً بإدراج بعض القضايا المدنية في اختصاص المحاكم العسكرية وذلك في الاجتماع رقم (١٥٥٣) في ٢٠ أغسطس ٢٠١٢. وتم تطبيق القرار ابتداءً من ١٧ سبتمبر ٢٠١٢، ومن أبرز تلك القضايا:

١- القضايا التي يكون فيها الطرفان أشخاص عسكريون أو وحدات عسكرية، باستثناء ما ينص عليه القانون.

٢- النظر في طلبات الاستئناف والطعن ضد إجراءات وأحكام المحاكم الابتدائية^{٩٨}.

٣- الإشراف على أعمال المحاكم الابتدائية^{٩٩}.

(ج) المحاكم الشعبية العالية

وهي أعلى درجة من درجات المحاكم الشعبية المحلية، ومن اختصاصاتها الرئيسية:

١- النظر في قضايا الحكم الابتدائي التي تقع داخل نطاق اختصاصها وفقاً للقانون، ومنها:

أ- قضايا الحكم الابتدائي الإدارية الكبرى والمعقدة داخل نطاق ولايتها^{٩٩}.

ب- قضايا الحكم الابتدائي المدنية التي لها تأثير مهم داخل نطاق ولايتها^{١٠٠}.

ج- قضايا الحكم الابتدائي الجنائية المهمة على مستوى المقاطعات أو مناطق الحكم الذاتي^{١٠١} أو المدن الخاضعة للإدارة المركزية مباشرة^{١٠٢}.

٢- قضايا الحكم الابتدائي التي تنقل من المحاكم على المستوى الأدنى^{١٠٣}.

٣- قضايا الحكم الابتدائي التي تحدد المحكمة الشعبية العليا أنها من اختصاص المحاكم الشعبية المحلية.

٤- النظر في طلبات الاستئناف والطعن ضد أحكام وقرارات المحاكم على المستوى الأدنى.

^{٩٧} قانون تنظيم المحاكم المادة (٢٣).

^{٩٨} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٠).

^{٩٩} قانون الدعاوى الإدارية المادة (١٦).

^{١٠٠} قانون الدعاوى المدنية المادة (١٩).

^{١٠١} المناطق ذاتية الحكم مثل: منطقة منغوليا الداخلية، ومنطقة قوانغشي ومنطقة التبت وغيرها.

^{١٠٢} قانون الدعاوى الجنائية المادة (٢٢). المدن الخاضعة للإدارة المركزية مباشرة مثل: بكين - تيانجين - شنغهاي.

^{١٠٣} قانون تنظيم المحاكم المادة (٢١).

^{١٠٤} قانون تنظيم المحاكم المادة (٢١).

^{١٠٥} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٠).

^{١٠٦} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٥).

^{١٠٧} شيان ليو هواينغ، الاختصاص الجنائي للمحاكم العسكرية، مجلة معهد

شيان للعلوم السياسية، المجلد (٢٠) العدد (٦) ص ٦٠، جمهورية

الصين الشعبية: شيان ٢٠٠٧

بشأن "اختصاصات المحاكم البحرية"، وذلك بالإشارة إلى قانون الإجراءات الخاصة بالدعوى البحرية^{١٠٩} ومن اختصاصاتها الرئيسية:

١- قضايا الاعتداء على الحقوق في مجال الشؤون البحرية:

ومنها: قضايا تصادم السفن والتعويض، وقضايا التعويض عن الخسائر الناتجة عن صدم السفن لأبنية ومرافق في البحر، وقضايا المنازعات الناشئة عن التصريف أو التسرب للنفط أو أي مواد ضارة أخرى، أو التسبب في ضرر بالمياه أو إلحاق أضرار بالسفن والسلع وغيرها من الممتلكات الأخرى، وقضايا التعويض بسبب حوادث الإصابات والموت التي تحدث أثناء أعمال النقل في البحر، وقضايا المنازعات في المسؤولية المتعلقة بتشغيل السفينة التي تُضر بالصيد ومرافق تربية الأحياء المائية، وقضايا المنازعات المتعلقة بالمسؤولية عن احتجاز السفن بصورة غير مشروعة.

٢- قضايا منازعات العقود التجارية البحرية:

ومن أهمها: قضايا المنازعات حول عقود النقل البحري وعقود تشغيل وإدارة السفن، وعقود نقل الركاب والأمتعة، وعقود التأمين البحري.

٣- قضايا المنازعات المتعلقة بتطوير واستخدام المياه البحرية وحماية البيئة:

ومن أهمها: قضايا المنازعات المتعلقة باستكشاف وتطوير ونقل الطاقة والموارد المعدنية في المحيطات والبحار، والقضايا المتعلقة بتطوير المناطق الساحلية واستخدامها، وقضايا المنازعات المتعلقة بالدراسات

٢- القضايا التي تنطوي على أسرار عسكرية^{١٠٨}.

٣- قضايا مؤهلات المُنتخبين في لجان الانتخابات التي يُنشئها الجيش.

٤- قضايا تحديد الثروات غير المملوكة داخل المناطق العسكرية.

فهذه القضايا تُحال مباشرة للمحاكم الشعبية العسكرية للفصل فيها، إلا أن هناك بعض القضايا المدنية الأخرى التي يجب أن تنظرها المحاكم الشعبية العسكرية إذا تقدم إليها أحد الأطراف بدعوى أو طلب، ومنها:

١- قضايا المنازعات المتعلقة المسؤولية عن الضرر عند إلحاق الضرر بالآخرين أثناء تنفيذ الواجبات من قبل العسكريين أو الوحدات العسكرية.

٢- قضايا المنازعات المتعلقة بالمسؤولية عن الضرر الذي يكون فيه أحد الأطراف عسكرياً أو وحدة عسكرية، إذا حدث التعدي داخل معسكرات الجيش.

٣- قضايا الأحوال الشخصية التي يكون فيها أحد الأطراف عسكرياً.

٤- طلب إعلان حالة اختفاء أو وفاة عسكري.

(ب) المحاكم البحرية

وهي إحدى أنواع المحاكم الشعبية الخاصة وتختص بالفصل في قضايا الحكم الابتدائي المتعلقة بالشؤون البحرية والتجارة البحرية، وقد أصدرت محكمة الشعب العليا في ٢٨ ديسمبر ٢٠١٥ العليا قراراً

^{١٠٩} اعتمد هذا القانون في الاجتماع الثالث عشر للجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب التاسع في ٢٥ ديسمبر ١٩٩٩. وتم تطبيقه اعتباراً من ١ يوليو ٢٠٠٠.

^{١٠٨} يشمل هذا النوع من القضايا كل ما كان على المستوى السري فأعلى كالسري للغاية.

تنفيذ أو إلغاء قرارات التحكيم الوطني البحري^{١١١}، طلبات التحفظ على الأدلة المتعلقة بالقضايا البحرية، طلبات التحفظ على السفن أو شحنات محمولة على متن السفن أو مواد بحرية أو وقود بحري أو طلبات حفظ ممتلكات أخرى متعلقة بقضايا المنازعات البحرية.

(ج) محاكم الملكية الفكرية

أنشأت جمهورية الصين الشعبية بقرار من المحكمة الشعبية العليا^{١١٢} محاكم الملكية الفكرية في كل من بكين وشانغهاي وقوانغجو^{١١٣}، وذلك من أجل تعزيز وحماية حقوق الملكية الفكرية، وتحسين آلية الحوافز للابتكارات، ومن أبرز اختصاصات محاكم الملكية الفكرية القضايا الابتدائية التالية في نطاق المدن الخاضعة لولاية محكمة الملكية الفكرية، وهي:

- ١- القضايا المدنية والإدارية المتعلقة ببراءات الاختراع، وأنواع النباتات الجديدة، وتصاميم الدوائر المتكاملة والأسرار الفنية والبرمجيات.
- ٢- دعاوى الاعتراض على الإجراءات الإدارية لمجلس الدولة أو الحكومات الشعبية المحلية على مستوى المحافظة أو أعلى منها، وذلك فيما يتعلق

العلمية البحرية، والقضايا المتعلقة بتلوث وتدمير البيئة.

٤- قضايا المنازعات البحرية وقضايا منازعات التجارة البحرية الأخرى:

ومن أهمها: قضايا منازعات ملكية السفن وامتيازاتها، وقضايا المنازعات في حالة غرق السفن، وقضايا المنازعات في أعمال الموانئ وإدارة الممتلكات في البحر والملاحة البحرية، وقضايا الاحتيال والغش في النقل البحري.

٥- القضايا الإدارية البحرية:

ومن أهمها: دعاوى الاعتراض على الإجراءات الإدارية التي يتخذها الجهاز الإداري البحري فيما يتعلق بالسفن والشحنات والمعدات وحاويات الشحن وغيرها في البحر أو في الموانئ، ودعاوى الاعتراض على الإجراءات الإدارية للجهاز الإداري البحري فيما يتعلق بشرعية عمليات النقل البحري والعمليات الإضافية ذات الصلة وعمليات الشحن وإيواء الطاقم وخدمات الصعود إلى السفن وما إلى ذلك.

٦- الإجراءات الخاصة بالشؤون البحرية:

ومن أهمها: طلبات تأكيد سريان الأثر القانوني لاتفاق التحكيم البحري، وطلبات الاعتراف والتفويض لقرارات التحكيم البحري الأجنبي^{١١٠} بما في ذلك المصادقة على قرارات التحكيم البحري الصادرة من هونج كونج، ومكاو، وتايوان، بالإضافة إلى طلبات

^{١١١} يخضع تنفيذ وإلغاء هذه القرارات لقانون جمهورية الصين الشعبية للتحكيم.

^{١١٢} قرار المحكمة الشعبية العليا في ٢٧ أكتوبر ٢٠١٤ والذي دخل حيز التنفيذ اعتباراً من ٣ نوفمبر ٢٠١٤.

^{١١٣} مع إشادة بعض الباحثين بأهمية إنشاء محاكم الملكية الفكرية وأنها أفضل من المحاكم المحلية لخبرتها الفنية القوية في مجال الملكية الفكرية، إلا أنه بسبب قلة عددها وقلة القضاة والمساعدات القضائية فيها مع التوسع الكبير في اختصاصها سيعرضها للضغط الهائل وسيكون من الصعب الاستمرار في تحسين المعايير المهنية بها. انظر: بحث: جاو شنغه (أثر إنشاء محاكم الملكية الفكرية في الولاية القضائية المدنية) ص ٣٧٠ من ضمن الأبحاث في (دورية منصة حكم القانون) جمعية القانون في قوانغجو (٢٠١٨) العدد (٢).

^{١١٠} يخضع تنفيذ هذه القرارات للاتفاقيات والمعاهدات الدولية ومن أشهرها: اتفاقية نيويورك للاعتراف بقرارات التحكيم الأجنبية وتنفيذها والمعتمدة في ١٠ يونيو ١٩٥٨ ودخلت حيز النفاذ في ٧ يونيو ١٩٥٩ والتي تم التصديق عليها من قبل جمهورية الصين الشعبية في ٢٢ يناير ١٩٨٧.

١- قضايا المنازعات المتعلقة بالأوراق المالية والعقود الآجلة والائتمان والتأمين والفواتير وخطابات الاعتماد وعقود القروض والبطاقات المصرفية وعقود التأجير التمويلي وعقود التوكيل المالي والرهن.

٢- قضايا المنازعات المدنية والتجارية في المعاملات المالية الجديدة مثل: منازعات خطاب الضمان المستقل^{١١٧} والتخصيم^{١١٨} وصناديق الأسهم الخاصة^{١١٩} وعمليات الدفع غير المصرفية عن طريق الإنترنت^{١٢٠} والإقراض عن طريق الإنترنت والتمويل الجماعي المتبادل^{١٢١}.

٣- منازعات الإفلاس التي يكون فيها (المدين) مؤسسة مالية.

٤- التدقيق القضائي لقرارات التحكيم في المنازعات المدنية والتجارية المالية.

٥- استلام طلبات الاعتراف والتفويض لأحكام المحاكم الأجنبية وقرارات التحكيم المتعلقة بالمنازعات المدنية والتجارية المالية.

بحقوق النشر والعلامات التجارية والمنافسة غير المشروعة.

٣- القضايا المدنية المتعلقة بالاعتراف بالعلامات التجارية المشهورة.

وتكون محكمة قوانغجو للملكية الفكرية مختصة بالقضايا المحددة في الفقرتين (١) و (٣) أعلاه في مقاطعة قوانغ دونغ كاملة^{١١٤}.

وتقدم طلبات الاعتراض والاستئناف للأحكام الصادرة من محاكم الملكية الفكرية السابقة إلى المحكمة الشعبية العالية بتلك المناطق التي تقع فيها محاكم الملكية الفكرية.

(د) المحاكم المالية

بقرار من المحكمة الشعبية العليا في بكين تم إنشاء محكمة مالية في شنغهاي^{١١٥}، لتحسين نظام المحاكمات المالية وخلق بيئة مالية وقانونية جيدة^{١١٦}. وقد حددت المحكمة الشعبية العليا اختصاص المحكمة المالية وفقاً لقانون الدعاوى المدنية، وقانون الدعاوى الإدارية، ووفقاً لقرار اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب حول إنشاء محكمة شانغهاي المالية، وتختص محكمة شانغهاي المالية بالنظر في القضايا المالية والتجارية الابتدائية التي تقبلها محكمة الشعب المتوسطة في نطاق اختصاص مدينة شنغهاي وفق التالي:

^{١١٤} قوانغجو هي المدينة المركزية لمقاطعة قوانغ دونغ، وبالتالي نص القانون على دخول كامل المقاطعة في ولايتها المكانية، بخلاف محكمتي بكين وشنغهاي فإنهما مدينتان خاضعتان للحكومة المركزية مباشرة.

^{١١٥} تم اعتماد قرار المحكمة الشعبية العليا في الجلسة ١٧٤٦ للجنة القضائية لمحكمة الشعب العليا في ٣١ يوليو ٢٠١٨، ودخل حيز التنفيذ اعتباراً من ١٠ أغسطس ٢٠١٨.

^{١١٦} انظر: ين جن تاو، (تأثير محكمة شانغهاي المالية على تطوير الصناعة المالية) مجلة (المعرض المالي) ٢٠١٨ العدد (١٠) جمهورية الصين الشعبية - بكين.

^{١١٧} خطاب الضمان المستقل: هو تعهد يصدر من المصرف الضامن بناء على طلب عميل له (الأمر) بدفع مبلغ معين أو قابل للتعيين لشخص آخر (المستفيد) دون قيد أو شرط ما لم يكن خطاب الضمان مشروطاً إذا طلب منه ذلك خلال المدة المعينة في الخطاب، ويوضح في خطاب الضمان الغرض الذي صدر من أجله.

^{١١٨} التخصيم: هو شراء الديون المستحقة للشركات بسعر منخفض مقابل تقديم أموال فورية تساعد الشركات على القيام بأعمالها.

^{١١٩} يقصد بالأسهم الخاصة أسهم الشركات التي لا تتداول في الأسواق المالية مثل شركات المساهمة المغلقة والشركات العائلية من الشركات ذات المسؤولية المحدودة. وتقوم الشركات المتخصصة في هذا النوع من الاستثمار بإنشاء صناديق لهذا الغرض.

^{١٢٠} يقصد بعمليات الدفع غير المصرفية: هي العمليات التي تتم عن طريق مؤسسات غير مصرفية والتي حصلت على "تصريح خدمات الدفع" وفقاً للقانون، ويُسمح لها بتقديم طلب للحصول على خدمات الدفع عبر الإنترنت، ويشمل ذلك برنامج الدفع الصيني الشهير Alipay.

^{١٢١} التمويل الجماعي: هو تعاون مجموعة من الأفراد لجمع الأموال لتمويل مشروع ما، وتتم هذه العملية في الغالب عن طريق منصات على شبكة الانترنت.

لتدخل الأجهزة الإدارية والمنظمات الاجتماعية والأفراد^{١٢٣}.

٢- مبدأ المساواة أمام القضاء:

يؤكد نظام المملكة العربية السعودية أن حق التقاضي مكفول بالتساوي للمواطنين والمقيمين في المملكة^{١٢٤}.

كما ينص قانون الصين أن يكون الجميع متساوون في القانون أمام القضاء، ولا يُسمح لأي منظمة أو فرد بالحصول على امتياز لتجاوز القانون، وحظر أي شكل من أشكال التمييز^{١٢٥}.

٣- مبدأ تعدد درجات التقاضي:

من خلال تقسيم المحاكم وتعدد درجاتها واختصاصاتها في كلا البلدين، يتضح لنا التزامهما التام بمبدأ تعدد درجات التقاضي، حيث يتاح لأطراف النزاع طلب مراجعة أحكامهم وتدقيقها، وضمان حقهم في طلب الاستئناف أو النقض، مما له تأثير كبير في شفافية القضاء وعدالته.

ثانياً: اختصاص المحكمة العليا:

بعد مطالعة تنظيم المحاكم في قوانين البلدين نجد كلا البلدين تتفقان في إنشاء "المحكمة العليا" والتي تقع في عاصمتي الدولتين، لمكانتهما وأهميتهما، وتعتبر كلا المحكمتين أعلى سلطة قضائية، إلا أنه بعد المقارنة بينهما نجد أن المحكمة العليا بالرياض تتولى الأعمال القضائية ويتولى المجلس الأعلى للقضاء الجوانب الإدارية من تعيين القضاة والإشراف

٦- القضايا المالية والتجارية الابتدائية والقضايا الإدارية المالية التي تكون فيها المنشآت الأساسية للأسواق المالية في شنغهاي مدعى عليها.

٧- النظر في طلبات الاستئناف والنقض للأحكام والقرارات الابتدائية التجارية والمالية والقضايا الإدارية المالية التي تصدرها محكمة الشعب الابتدائية بشنغهاي.

وتقدم طلبات الاعتراض والاستئناف للأحكام الصادرة من محكمة شنغهاي المالية إلى المحكمة الشعبية العالية بشنغهاي.

النتائج والخاتمة

فهذه نبذة موجزة عن تشكيل المحاكم واختصاصاتها بكل من المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية، ومن خلال ذلك نود أن نجري مقارنة بين قانون كل من الدولتين، وذلك من خلال النقاط التالية:

أولاً: المبادئ القضائية:

بالنظر إلى القوانين القضائية للبلدين نجدها تتفق في المبادئ التالية:

١- مبدأ استقلالية القضاء:

مبدأ استقلالية القضاء من أبرز مميزات القضاء السعودي، فالقضاة مستقلون، لا سلطان عليهم في قضائهم لغير أحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة المرعية، وليس لأحد التدخل في القضاء^{١٢٦}.

وقد نصت كذلك قوانين جمهورية الصين الشعبية على هذا المبدأ، وأن المحاكم الشعبية تمارس سلطتها القضائية بشكل مستقل وفقاً للقانون، ولا تخضع

^{١٢٣} القانون الدستوري المادة (١٣١) قانون تنظيم المحاكم المادة (٤).

^{١٢٤} النظام الأساسي للحكم المادة (٤٧).

^{١٢٥} قانون تنظيم المحاكم المادة (٥).

^{١٢٦} النظام الأساسي للحكم المادة (٤٦)، نظام القضاء المادة (١).

المحكمة العامة وذلك في المدن الصغرى والمحافظات الصغيرة.

وفي جمهورية الصين الشعبية نجدها قد أنشأت المحاكم البحرية المختصة بالفصل في القضايا المتعلقة بالشؤون البحرية، كما أنشأت محاكم الملكية الفكرية، في كل من بكين وشانغهاي وقوانغجو وذلك من أجل تعزيز وحماية حقوق الملكية الفكرية، كما أنشأت المحكمة المالية في شنغهاي لتحسين نظام المحاكمات المالية.

رابعاً - الاهتمام بالقضايا الكبرى:

من خلال استعراض اختصاصات المحاكم في كلا البلدين نلاحظ اهتماماً كبيراً بالقضايا التي تتعلق بالأمن الوطني، أو القضايا التي تتعلق بزعزعة أمن المجتمع أو وحدته، ولذا نجد المملكة العربية السعودية تنشئ المحكمة الجزائية المتخصصة بالرياض لمباشرة هذا النوع من القضايا، بينما نجد قوانين جمهورية الصين الشعبية تنقل بعض القضايا لمحاكم الدرجة الثانية أو الثالثة لتعلقها بالأمن الوطني، بل يمكن في بعض القضايا أن تتولى المحكمة الشعبية العليا بذاتها الفصل في القضايا ذات الأهمية والتأثير على مستوى الدولة، ولكن بظني أن قوانين جمهورية الصين الشعبية لم تحدد الاختصاص في هذه القضايا بأوصاف دقيقة يمكن معها معرفة المحكمة المختصة ابتداءً حسب نوع القضية، بل تخضع أولاً القضية للدراسة ثم تحال للمحكمة المناسبة، وأحياناً قد تبدأ في المحكمة الابتدائية ولكن لصعوبتها أو إبهامها يتم نقلها لمحكمة أعلى - كما سبق في اختصاص المحاكم -

عليهم وعلى المحاكم الخ. بينما نجد المحكمة العليا ببكين تتولى كلا الجانبين فتتولى بنفسها الإشراف على المحاكم وفي ذات الوقت يوكل إليها نظر بعض القضايا واستئناف ونقض قضايا أخرى. وبظني أن نظام المملكة العربية السعودية قد وفق في هذا الجانب بفصل الجانب الإداري عن الجانب القضائي وفي ذات الوقت لم يكن ذلك الفصل كلياً بل نجد رئيس المحكمة العليا هو أحد أعضاء المجلس الأعلى للقضاء والذي له الدور الكبير في الانسجام بين قرارات كلا الجهتين.

بالإضافة إلى استقلال القضاء الإداري بدرجاته المختلفة عن المحكمة العليا بالرياض، حيث يتولى ديوان المظالم النظر في القضايا الإدارية واستئنافها ونقضها. بينما تشرف "المحكمة الشعبية العليا" ببكين على جميع أنواع القضايا ومنها القضايا الإدارية.

ثالثاً - التحول للقضاء المتخصص.

مع تسارع التطور وتشعب مجالات الحياة وتعقيداتها، أصبحت الحاجة ملحة إلى التحول إلى القضاء المتخصص، لسرعة البت في القضايا، وتأهيل القضاة في مجالات اختصاصهم، وتطوير الأنظمة العدلية لمواكبة هذا التسارع، ولاسيما في مجال القضاء التجاري، مع تعدد القوانين، وكثرة النوازل وتشعبها وتداخلها أحياناً. ولذا فإن القضاء في كلا البلدين يتجه وبسرعة كبيرة للقضاء المتخصص، لا سيما في المدن الكبرى، ففي المملكة العربية السعودية، نجد المحاكم التجارية ومحاكم الأحوال الشخصية والمحاكم الإدارية والمحاكم العمالية ومحاكم التنفيذ في المدن الكبرى، وما عداها فيكون القضاء فيه على شكل دوائر متخصصة في

- نظام التنفيذ السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٥٣) بتاريخ ١٣/٨/١٤٣٣ هـ.
- نظام التحكيم السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٣٤) بتاريخ ٢٤/٥/١٤٣٣ هـ.
- نظام جرائم الإرهاب وتمويله الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١٦) بتاريخ ٢٤/٢/١٤٣٥ هـ.
- القانون الدستوري لجمهورية الصين الشعبية: الصادر في ٤ ديسمبر ١٩٨٢.
- قانون جمهورية الصين الشعبية لتنظيم المحاكم: الصادر في ١ يوليو ١٩٧٩.
- قانون جمهورية الصين الشعبية للدعوى المدنية: الصادر في ٩ أبريل ١٩٩١.
- قانون جمهورية الصين الشعبية للدعوى الإدارية: الصادر في ٤ أبريل ١٩٨٩.
- قانون جمهورية الصين الشعبية للدعوى الجنائية: الصادر في ٦ يوليو ١٩٧٩.
- قانون جمهورية الصين الشعبية للتحكيم: الصادر في ٣١ أغسطس عام ١٩٩٤.
- قانون جمهورية الصين الشعبية للإجراءات الخاصة بالدعوى البحرية: الصادر في ٢٥ ديسمبر ١٩٩٩.
- قرار المحكمة الشعبية العليا في ٢٠ أغسطس ٢٠١٢ بشأن "إدراج بعض القضايا المدنية في اختصاص المحاكم العسكرية".
- قرار المحكمة الشعبية العليا في ٢٨ ديسمبر ٢٠١٥ العليا بشأن "اختصاص المحاكم البحرية".
- قرار المحكمة الشعبية العليا في ٢٧ أكتوبر ٢٠١٤ بشأن "إنشاء محاكم الملكية الفكرية وتحديد اختصاصها".

وربما يعزى ذلك إلى قلة هذا النوع من القضايا، فتلزم دراسته أولاً لتحديد المحكمة المناسبة. وختاماً: فإن ما تشهده البلدان من تواصل مستمر بين وزارتي العدل، وتبادل الزيارات والاطلاع على الخبرات والتجارب، يساعد كلا البلدين على الاستفادة من تجارب الدولة الأخرى، وصولاً للغاية العليا وهي إقامة العدل، وتذليل كل عقبة في سبيل ذلك، واستخدام التقنيات الحديثة في هذا المجال، حيث تمتلك جمهورية الصين الشعبية خبرة كبيرة في هذا الشأن. ونحن بلاشك بحاجة لمزيد من الدراسات والمقالات العلمية حول قوانين جمهورية الصين الشعبية لاسيما ما يتعلق منها بالجانب التجاري. والله موفق.

قائمة المصادر والمراجع

القوانين والقرارات:

- نظام القضاء السعودي الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (٣٠٣) بتاريخ ١٩/٩/١٤٢٨ هـ.
- نظام المرافعات الشرعية السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١) بتاريخ ٢٢/١/١٤٣٥ هـ.
- نظام ديوان المظالم السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٧٨) بتاريخ ١٩/٩/١٤٢٨ هـ.
- نظام المرافعات أمام ديوان المظالم السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٣) بتاريخ ٢٢/١/١٤٣٥ هـ.
- نظام الإجراءات الجزائية السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٢) بتاريخ ٢٢/١/١٤٣٥ هـ.
- نظام العمل السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٥١) بتاريخ ٢٣/٨/١٤٢٦ هـ.

- جاو شنغه، (٢٠١٨)، "أثر إنشاء محاكم الملكية الفكرية في الولاية القضائية المدنية" (دورية منصة حكم القانون) العدد (٢) جمهورية الصين الشعبية - قوانغجو.

- ين جن تاو، (٢٠١٨) "تأثير محكمة شنغهاي المالية على تطوير الصناعة المالية" (مجلة المعرض المالي) العدد (١٠) جمهورية الصين الشعبية - بكين.

- قرار المحكمة الشعبية العليا في ٣١ يوليو ٢٠١٨، بشأن "إنشاء محكمة شنغهاي المالية وتحديد اختصاصها".

الدوريات:

- ليو هواينغ، (٢٠٠٧) "الاختصاص الجنائي للمحاكم العسكرية" مجلة معهد شيان للعلوم السياسية، المجلد (٢٠) العدد (٦) جمهورية الصين الشعبية: شيان.

- جو تياجون، (٢٠١٨/١٢/٢٦ م) "تحديد الاختصاص في القضايا الجنائية" صحيفة المحكمة الشعبية.

Organization and purviews of courts in the People's Republic of China Comparative Study of the Courts of the Kingdom Saudi Arabia

Mohammed Ayedh Aseri

*King Abdulaziz University
Faculty of Arts & Humanities
Department of General Courses*

Abstract. In light of the development and economic growth witnessed by the People's Republic of China, which ranks second in the world economy, and attracts thousands of traders and investors from all around the world to import, export, and invest, and millions of transactions and contracts are concluded during these commercial operations, and some parties resort to the courts of the People's Republic of China to separate in disputes. The multiplicity of courts and their different degrees and jurisdictions in the People's Republic of China, the importance of knowledge utilization from the legal experiences of other countries, the importance of conducting comparative studies, especially those with which we have close economic and commercial relations. This article explains the types, levels, and jurisdictions of courts in Saudi Arabia through an inductive study of the judicial systems in the Kingdom of Saudi Arabia, and compares them to the types of courts and their jurisdictions in the People's Republic of China. It then outlines points of agreements and differences between them, and what can be learned of that in the development of the judiciary.

Courts in the Kingdom of Saudi Arabia are divided into two parts: the courts that fall under the Supreme Council of the Judiciary: the Supreme Court, the Courts of Appeal, the First Courts. These include General Courts - Criminal Courts - civil Status Courts - Commercial Courts - Labor Courts - Execution Courts.

Section II: Administrative courts under the Board of office of the ombudsman: Supreme Court, Appeals Courts, and Administrative Courts.

Courts of the People's Republic of China are divided into the Supreme People's Court, the local People's Courts, and the People's Special Courts. The Supreme People's Court is the highest judicial system in the state, and it decides on important cases at the state level, as well as supervising the rest of the courts. The local people's courts are divided into: the People's Court of First Instance, the Intermediate People's Court, the High People's Court, and the Special People's Courts, including military courts, maritime courts, intellectual property courts, financial courts, and others.

دفع توهم التعارض بين النصوص في مسألة اشتراط إذن الزوج في إنفاق المرأة من ماله

بدر بن جزا بن ناصر الدوسري

جامعة الملك عبد العزيز
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الشريعة والدراسات الإسلامية

مستخلص. هذا البحث يجمع النصوص النبوية الواردة في مسألة اشتراط إذن الزوج في إنفاق المرأة من ماله مع الحكم عليها قبولاً أو رداً، ويبين وجه التعارض بينها مع ذكر مسالك العلماء في حل التعارض، ثم يبين الراجح من أقوال العلماء في المسألة الذي يندفع به التعارض.
الكلمات المفتاحية: إذن، الزوج، إنفاق، المرأة، صدقة، مال الزوج، تعارض.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الله تعالى قد قال في كتابه العظيم: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا

يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}. [آل عمران: ٧]

فبين الله أن من آيات كتابه ما هو محكم واضح بين لا يلتبس أمره على أحد من الناس، وهو غالب القرآن، وآيات أخرى تشبه على بعض الناس دون بعض، يعرفها الراسخون في العلم، وبعضها مما لا يعلمه إلا الله.

ومن المتشابه في القرآن: وقوع موهم التعارض بين آيات الكتاب في أذهان بعض الناس، فيظن أن بين آيات القرآن تعارضاً وتناقضاً، وقد يستغلّ هذا من كان في قلبه مرض فيحمله على أن يضرب هذه الآية بتلك ابتغاء الفتنة والإضلال، وتحريف النصوص إلى مقاصده الفاسدة.

وكذلك في نصوص السنة النبوية قد يوجد فيها من الأحاديث الواردة في مسألة واحدة، ويكون ظاهرها التعارض فيما بينها، وهو ما يعرف عند المحدثين بمختلف الحديث، أو قد يقع موهم التعارض بين آيات قرآنية وأحاديث نبوية.

لكن كلمة العلماء جميعاً قد اتفقت - في كل ما سبق - باستحالة وقوع التعارض والتناقض الحقيقي بين آيات الكتاب وأحاديث السنة الصحيحة، وإن وقع ما يُظنّ أنه تعارض فإنما يكون ذلك في ظاهر الأمر لا في واقعه، ولهم في ذلك مسالك معروفة ومناهج متبوعة في دفع التعارض الظاهري وحلّ الخلاف والجمع والتوفيق بين النصوص.

وهذا البحث الذي بين يديك هو من هذا الباب، قصدت فيه إلى جمع ما يتوهم تعارضه وتناقضه في الظاهر من النصوص النبوية الواردة في مسألة اشتراط إذن الزوج في إنفاق المرأة من ماله، فخرجتها من كتب السنة، وحكمت على ما كان في غير الصحيحين منها وفق قواعد المحدثين في التصحيح والتضعيف، ومن ثمّ ذكرت مسالك العلماء

في دفع التعارض فيما بينها، وختمت ببيان الراجح من أقوال العلماء الذي يندفع به التعارض الظاهري، فجاء البحث في أربعة مطالب:

المطلب الأول: ذكر النصوص التي قد يوهم ظاهرها التعارض.

المطلب الثاني: بيان وجه التعارض بين النصوص.

المطلب الثالث: مسالك العلماء في دفع التعارض بين النصوص.

المطلب الرابع: الترجيح.

والحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول ذكر النصوص التي قد يوهم ظاهرها التعارض:

❖ **النص الأول:** عَنْ عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجَرَ بَعْضٍ شَيْئاً))^(١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الزكاة، باب من أمر خادمه بالصدقة ولم ينأول بنفسه، برقم (١٤٢٥)، وفي أبواب أخرى بالأرقام (١٤٣٧، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ٢٠٦٥)، ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة، باب أجر الخازن الأمين والمرأة إذا صدقت من بيت زوجها غير مفسدة، برقم (١٠٢٤).

❖ النص الثاني: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ))^(١).

❖ النص الثالث: عَنْ أَسْمَاءَ ~ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي مَالٌ إِلَّا مَا أَدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ، فَأَتَصَدَّقُ؟ قَالَ: ((تَصَدَّقِي، وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ عَلَيْكَ))^(٢).

❖ النص الرابع: عَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ، قَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ^(٤) كَانَتْهَا مِنْ نِسَاءِ

مُضَرَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُلُّ^(٥) عَلَى آبَائِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَأَبْنَائِنَا، فَمَا يَحِلُّ لَنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ؟ قَالَ: ((الرَّطْبُ)^(٦) تَأْكُلِيْنَهُ وَتُهْدِيْنَهُ))^(٧).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب النفقات، باب نفقة المرأة إذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد، برقم (٥٣٦٠) واللفظ له، وفي أبواب أخرى بالأرقام (٢٠٦٦، ٥١٩٥)، ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة، باب ما أنفق العبد من مال مولاه، برقم (١٠٢٦).

(٢) يعني: لا تخبني الشيء في الوعاء فتدخريه ولا تنتقيه، فتجاري مثل ذلك، ففيه الحث على النفقة في الطاعة، والنهي عن الإمساك والبخل، وعن إخبار المال في الوعاء وترك النفقة منه. ينظر: أعلام الحديث للخطابي (١٢٨٣/٢)، وشرح مسلم للنووي (١١٨/٧)، وفتح الباري لابن حجر (٢١٨/٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الهبة وفضلها، باب هبة المرأة لغير زوجها... برقم (٢٥٩٠) واللفظ له، وفي أبواب أخرى بالأرقام (١٤٣٣، ١٤٣٤، ٢٥٩١)، ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة، باب الحث على الإنفاق وكراهة الإحصاء، برقم (١٠٢٩)، وقد أخرج الحديث بالفاظ أخرى.

(٤) تحتمل بمعنى خليفة جسيمة، أو بمعنى مسنة، أو بمعنى عظيمة القدر. ينظر: معالم السنن للخطابي (٧٩/٢)، ومرواة المفاتيح للقاري (١٣٥٨/٤).

(٥) أي: نحن عيال عليهم، ليس لنا من الأموال ما ننتفع به. ينظر: نيل الأوطار للشوكاني (٢٣/٦).

(٦) قال أبو داود بعد تخريجه الحديث: الرَّطْبُ: الخُبْزُ والبُقْلُ

والرُّطْبُ.

(٧) أخرجه أبو داود (١٦٨٦)، وابن سعد في الطبقات (١٠/٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٥٢٠)، وعبد بن حميد (١٤٧)، وابن أبي الدنيا في العيال (٥١٩)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٩٥٧)، وابن الأعرابي في المعجم (١٨١٥)، والحاكم في المستدرک (٧١٨٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٢٠٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧٨٥١)، جميعهم من طريق عبد السلام بن حرب، وأخرجه البزار (١٢٤١)، والعسكري في تصحيقات المحدثين (٣٢١/١)، والحاكم في المستدرک (٧١٨٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧٨٥٢)، أربعهم من طريق سفيان الثوري، كلاهما - الثوري وعبد السلام - عن يونس بن عبيد عن زياد بن جبير عن سعد مرفوعاً.

قال البزار: ((وهذا الحديث لا نعلمه رواه عن النبي ﷺ إلا سعدٌ بهذا الإسناد)).

قال الحاكم: ((حديث عبد السلام بن حرب صحيح على شرط الشيخين)).

قلت: واختلف في تعيين الصحابي، فقيل: سعد بن أبي وقاص، وقيل: سعد رجل من الأنصار، وجاء التصريح بأنه الأول في رواية العسكري والحاكم، وجعله عبد بن حميد والبزار في مسند سعد بن أبي وقاص، وفي رواية ابن الأعرابي بلفظ: سعد بن مالك، ورجح أنه ابن أبي وقاص: أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٢٠٧)، وابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥٧٧/٥)، وابن الملقن في التوضيح (٣١٠/١٠) وجوّد إسناده، وزين الدين العراقي في طرح التثريب (١٤٦/٤)، وقد أعلّ الحديث بالانقطاع بين زياد وسعد، قال أبو حاتم وأبو زرعة كما في المراسيل لابن أبي حاتم (٢١٤، ٢١٥): رواية زياد بن جبير عن سعد بن أبي وقاص مرسلة.

والحديث أيضاً قد روي مسنداً ومرسلاً، واختلف فيه على يونس بن عبيد، فرواه الثوري وعبد السلام بن حرب عن يونس مسنداً كما تقدم، وقال الدارقطني في العلل (٦٤٥): ((وأرسل هاشم عن يونس عن زياد: أن النبي ﷺ بعث سعداً على الصدقة... الحديث))، ولعله مُشيم كما صرح به ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥٧٧/٥)، وتابعه حماد بن سلمة عن يونس عند ابن منده كما سيأتي في كلام ابن حجر، وأخرجه من طريق حماد أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٢٠٧).

ورجح بعض العلماء بأن سعداً هذا ليس بابن أبي وقاص، قال الدارقطني في العلل (٦٤٥): ((ويقال: إن سعداً هذا رجل من الأنصار، وليس بسعد بن أبي وقاص، وهو أصح إن شاء الله تعالى)).

ونقل عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الوسطى (٢٠٢/٢) عن ابن المدني قوله: سعد هذا ليس بابن أبي وقاص، والحديث مرسل. وينظر: النكت الظراف لابن حجر (٢٨٢/٣).

وقال ابن حجر في الإصابة (٧٩/٣): ((أخرجه البزار وعبد بن حميد ويحيى بن عبد الحميد الحماني في مسند سعد بن أبي وقاص، وأفرده البغوي وابن منده، وهو الراجح؛ فإن الدارقطني ذكر الاختلاف فيه في العلل، ورجح أنه عن سعد رجل من الأنصار، وأن من قال فيه: سعد بن أبي وقاص فقد وهم. قلت: ويؤيد أنه غيره أن ابن منده أخرج من طريق حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن زياد بن جبير: أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً - يقال له: سعد - على السعاية. فلو كان هو ابن أبي وقاص ما عبّر عنه الراوي بهذا)).

رَجُلٌ: وَلَا الطَّعَامَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((ذَاكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا))^(٢).

❖ النص السابع: عَنِ ابْنِ عُمَرَ f، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ فَقَالَتْ: مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى امْرَأَتِهِ؟ فَذَكَرَ أَمُورًا، مِنْهَا قَوْلُهُ: ((وَلَا تُعْطِي مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْهَا الْوِزْرُ))^(٣).

(٢) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٦٢١) من طريق محمد بن شعيب بن شابور، والدارقطني في السنن (٤٠٦٦) من طريق عمر بن عبد الواحد السلمي واللفظ له، كلاهما عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سعيد بن أبي سعيد عن أنس مرفوعًا، وأخرجه غيرهما بالإسناد نفسه دون ذكر لعطية المرأة من غير إذن زوجها. واختلف في تعيين الراوي سعيد بن أبي سعيد: فقيل: هو المقبري الثقة، وقد أخرج الحديث في ترجمته ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧٨/٢١) مصرحًا به، وكذا ذكره المزي في تحفة الأشراف (٢٢٥/١)، وخطأهما ابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق (٢٥٢/٤).

وقيل: هو البيروتي الساحلي، وهو مجهول الحال، كذلك أخرجه الدارقطني في السنن (٤٠٦٧) من طريق الوليد بن مزيد البيروتي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سعيد بن أبي سعيد شيخ بالساحل قال: حدثني رجل من أهل المدينة قال: إني لتحت ناقة رسول الله ﷺ، فذكر نحوه. والأكثر أن على أنه البيروتي الساحلي، رجح ذلك ابن عبد الهادي في الموضوع السابق، وابن حجر في النكت الطراف (٢٢٥/١)، وقال في موافقة الخبر الخبر (٣١٤/٢): ((ورجاله رجال الصحيح إلا سعيد بن أبي سعيد، فاختلف فيه فقيل هو المقبري، فلو ثبت هذا لكان الحديث على شرط الصحيح، لكن الأكثر على أنه شيخ مجهول من أهل بيروت، وقد وقع في بعض طرقه عن ابن جابر: حدثني شيخ بالساحل يقال له سعيد بن أبي سعيد، والمقبري لا يقال فيه مثل هذا لشهرته))، وينظر أيضًا كلامه في ترجمة سعيد بن أبي سعيد المقبري من تهذيب التهذيب (٣٨/٤).

قلت: وجاء في رواية ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار - مسند علي (٣٣٥) ما يدل على عدم سماعه من أنس، فقد أخرج الحديث مقتصرًا على بعضه دون ذكر للعطية من طريق عمر بن عبد الواحد عن ابن جابر قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد ونحن ببغداد، عن أنس بن مالك مرفوعًا.

وعلى أية حال، فالحديث باللفظ المذكور قد ثبت من حديث أبي أمامة السابق، فهو يشهد له.

(٣) أخرجه الطيالسي (٢٠٦٣) عن جرير بن عبد الحميد واللفظ له، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١٤٧١٣)، وأخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية لابن حجر (١٦٦٤) عن عبد

❖ النص الخامس: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَقُولُ: ((لَا تُنْفِقُ امْرَأَةً شَيْئًا مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا))، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الطَّعَامُ؟ قَالَ: ((ذَاكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا))^(١).

❖ النص السادس: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: إِنِّي لَتَحْتَ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسِيلُ عَلَيَّ لَعَابُهَا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَذَكَرَ أَشْيَاءَ ثُمَّ قَالَ: ((لَا تُنْفِقُ الْمَرْأَةَ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ))، فَقَالَ

قلت: ولعل بسبب هذا الاختلاف في اتصال الحديث وإرساله، والاختلاف في تعيين صحابه، حكم عليه أبو حاتم بالأضطراب كما في العلل لابنه (٢٤٢٦)، وهو ضعيف على كل حال، سواء قلنا أن راويه سعد بن أبي وقاص فتكون رواية زياد عنه مرسله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة، أو رجحنا أنه رجل من الأنصار فلا يكون الحديث متصلًا لأنه لا يُعلم لزياد سماع منه.

(١) أخرجه الترمذي (٦٧٠، ٢١٢٠)، وأبو داود (٣٥٦٥)، وابن ماجه (٢٢٩٥)، وأحمد (٢٢٢٩٤)، والطيالسي (١٢٢٣)، وعبد الرزاق في المصنف (٧٢٧٧، ١٦٣٠٨، ١٦٦٢١)، وسعيد بن منصور (٤٢٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٥٢١)، والطبراني في المعجم الكبير (١٣٥/٨)، وفي مسند الشاميين (٥٤١)، والدارقطني في السنن (٢٩٦٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧٨٥٦)، من طرق عن إسماعيل بن عياش عن شُرَيْبِ بْنِ مَسْلَمٍ الخولاني عن أبي أمامة مرفوعًا، أخرجه بعضهم مقتصرًا على عطية المرأة من غير إذن زوجها، وأخرجه آخرون تأملاً بزيادة أحكام أخرى، وقد روي الحديث كذلك في مواضع أخرى مقطوعًا دون ذكر لعطية المرأة من غير إذن زوجها.

قال الترمذي: حديث حسن. قلت: ذلك من أجل إسماعيل بن عياش الحمصي في إسناده، ضَعُف في روايته عن غير أهل بلده، وقَوَّى روايته عن الشاميين جماعة من الحفاظ، كأحمد في العلل ومعرفة الرجال - رواية المروزي وغيره (٢٤٩)، وفي سؤالات أبي داود له (٣٠٠)، وابن معين كما في الضعفاء الكبير للعقيلي (٨٩/١)، وابن المديني كما في سؤالات ابن أبي شيبة له (٢٣٣)، والفلاس كما في تاريخ بغداد للخطيب (٣٢٢٩)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٦٩/١)، وكما نقله عنه الترمذي في السنن (بعد حديث ٢١٢٠)، والقسوي في المعرفة والتاريخ (٤٢٤/٢)، والنسائي كما في تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٢٥/١)، وابن عدي في الكامل (٤٧٩/١)، وغيرهم، وهذه الرواية منها حيث يروي عن شُرَيْبِ بْنِ مَسْلَمٍ، وهو من ثقات الشاميين.

بعضها ما يدلّ عليه، وجاء في بعضها ما يشبه التصريح بعدم الإذن كما في حديث أبي هريرة في قوله ﷺ: ((إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ))، وفي بعضها تقييد الجواز بكونه رطباً كما في حديث سعد، بينما جاء اشتراط الإذن في النصوص الأخرى، فنهيت المرأة عن الإنفاق من بيت زوجها إلا بإذنه، ولو كان المنفق طعماً، مما قد يوهم التعارض^(٢).

المطلب الثالث: مسالك العلماء في دفع التعارض بين النصوص:

اتفق العلماء على جواز أن تتفق المرأة من بيت زوجها إذا كان ذلك بصريح إذنه، واختلفوا فيما لم يأذن فيه صراحة ولم ينه عنه على ثلاثة أقوال^(٣):

القول الأول: يجوز للمرأة التصدّق من مال زوجها إذا كان شيئاً يسيراً مما جرت به العادة، وعُلم بالعرف رضا زوجها به، وعدم كراهته له.

وهو مذهب جمهور العلماء من الحنفية^(٤)، والمالكية^(١)، والشافعية^(٢)، والمشهور عند الحنابلة^(٣).

(٢) ينظر: المحلى لابن حزم (١٩٣/٧)، والتمهيد لابن عبد البر (٢٢٨/١)، وطرح التثريب للعراقيين (١٤٦/٤)، وفتح الباري لابن حجر (٢٩٧/٩)، وعمدة القاري للعيني (٢٩٢/٨)، وسبل السلام للصنعاني (٥٤٥/١)، ونيل الأوطار للشوكاني (٢٢/٦).

(٣) ينظر مجمل هذه الأقوال بأدلتها في: المحلى لابن حزم (١٩٢/٧)، والمغني لابن قدامة (٣٤٩/٤)، والموسوعة الفقهية الكويتية (١٥٣/٣، ١٢٢/٥، ٣٢٧/٢٦).

(٤) ينظر: الهداية للمرغيناني (٢٨٩/٤)، وعمدة القاري للعيني (٢٩٠/٨)، والدر المختار للحصكفي (١٦٢/٦) - مع حاشية ابن عابدين.

❖ **النص الثامن:** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ *f*، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَنَعٍ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي امْرَأَةٌ أَيْمٌ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ، فَمَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ؟ فَإِنْ اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ وَإِلَّا جَلَسْتُ أَيْمًا. فَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أُمُورًا، مِنْهَا قَوْلُهُ: ((وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ أَنْ لَا تُعْطِيَ مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَإِنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ كَانَ الْإِثْمُ عَلَيْهَا وَالْأَجْرُ لِعَیْرِهَا))^(١).

المطلب الثاني بيان وجه التعارض بين النصوص :

دلّت ظواهر النصوص الأربعة الأولى على جواز إنفاق المرأة من بيت زوجها بلا إذنه حيث لم يرد في

الواحد بن زياد، وعبد بن حميد (٨١١) من طريق قُطَيْبَةَ بن عبد العزيز الأسدي، والطوسي في مختصر الأحكام (١٠٦١) من طريق عمار بن محمد الثوري، أربعتهم عن ليث بن أبي سليم عن عطاء عن ابن عمر مرفوعاً. واختلف فيه على ليث بن أبي سليم، فرواه عنه الأربعة بالإسناد المتقدم.

ورواه عبد الرحيم بن سليمان الكناني عن ليث عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عمر مرفوعاً. أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٤٠٩)، ومن طريقه ابن حبان في المجروحين (٢٣٣/٢). واختلف في تعيين عبد الملك، فقيل هو ابن أبي سليمان العزمي كما عند ابن عبد البر في التمهيد (٢٣١/١)، وقيل غيره كما في المحلى لابن حزم (١٨٨/٧).

ورواه هشيم عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً. أخرجه من طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١٤٧١٤).

ورواه محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن ليث عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً. أخرجه من طريقه ابن أبي الدنيا في العيال (٥٢٣)، وفي مداراة الناس (١٧٥)، وأبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية (١٦٦٤)، ثم عقب ابن حجر بقوله: ((وهذا الاختلاف من ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف)).

قلت: وهو كما قال، فمدار الحديث عليه، وهو ليس بالقوي، لكنه في معنى حديث أبي أمامة، فهو يشهد له.

(١) أخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية لابن حجر (١٦٦٥)، وأبو يعلى في المسند (٢٤٥٥) واللفظ له، من طريق خالد بن عبد الله الطحان عن حسين بن قيس (حنش) عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً.

وهذا إسناد ضعيف جداً، فيه حسين بن قيس متروك الحديث.

واستدلّوا بحديث عائشة وأسماء وسعد، حيث لم يذكر فيها إذنًا صريحًا.

وتقييده بالشئ اليسير غير ممنوع في العادة، وهو معنى قوله ﷺ في حديث عائشة: ((غَيْرَ مُفْسِدَةٍ))، فكأن المراد غير مسرفة في الإنفاق، فيحمل على اليسير الذي لا يُجحف بالزوج، وتطيب به نفسه في الغالب، فجرى ذلك مجرى صريح الإذن^(٤).

وذكر الإنفاق من الطعام لأنه يُسمح به في العادة، بخلاف الأموال النقدية في حق أكثر الناس، وفي كثير من الأحوال، فإن الإنفاق منها لا يجوز إلا بالإذن^(٥).

وخصّ الرّطب من الطعام في حديث سعد؛ لأن خطبه أيسر، والفساد إليه أسرع إذا ترك فلم يؤكل، وربما عفن ولم ينتفع به، فيصير إلى أن يلقي ويرمى به، بخلاف اليابس من الطعام، فإنه ينتفع به إذا رفع وادخر، فلم يأذن لهم في استهلاكه^(٦).

قال الخطابي: ((وقد جرت العادة بين الجيرة والأقارب أن يتهادوا رطب الفاكهة والبقول، وأن يغرفوا لهم من الطبخ، وأن يتحفوا الضيف والزائر بما يحضرهم منها، ف وقعت المسامحة في هذا الباب بأن يترك الاستئذان له، وأن يجري على العادة المستحسنة في مثله))^(٧).

أما إذا منعها من الصدقة من ماله، أو لم يكن العرف جارياً بذلك، أو اضطرب العرف، أو شكّت في رضاه، أو علمت من حاله أنه شخص يشحّ بذلك، أو زاد إنفاقها على المتعارف^(٨)؛ لم يجز لها الإنفاق من ماله إلا بصريح إذنه^(٩).

وبهذا يتبين وجه الجمع بين النصوص عندهم، فتحمل الأحاديث المشترطة للإذن على أنها بمقتضى الأصل، وبالأخص فيما لم تجر به العادة، وتُحمل الأحاديث التي لم يرد ذكر الإذن فيها على ما علم إذن الزوج فيه مسبقاً، أو كان الإنفاق بمقتضى العرف والعادة من القدر الذي لا يجحف، ولا يكرهه الزوج.

قال الخطابي مبيّناً معنى حديث عائشة: ((هذا الكلام خارج على عادة الناس بالحجاز وبغيرها من

(١) ينظر: المعلم للمازري (٢٦/٢)، وعارضة الأحوذ لابن العربي (١٤٣/٣)، وإكمال المعلم لعياض (٥٥٠/٣).

(٢) ينظر: شرح مسلم للنووي (١١٢/٧)، والمجموع له (٢٤٤/٦)، وفتح الباري لابن حجر (٣٠٣/٣).

(٣) ينظر: المغني لابن قدامة (٣٤٩/٤)، والمبدع لابن مفلح (٣٢٤/٤)، وشرح منتهى الإرادات للبهوتي (١٨٤/٢).

(٤) ينظر: عارضة الأحوذ لابن العربي (١٤٣/٣)، والمغني لابن قدامة (٣٥٠/٤)، وشرح مسلم للنووي (١١٢/٧)، وعمدة القاري للعيني (٢٩١/٨)، ومراقبة المفاتيح للقاري (١٣٥٧/٤)، وسبل السلام للصنعاني (٥٤٥/١).

(٥) ينظر: شرح مسلم للنووي (١١٣/٧)، وعمدة القاري للعيني (٢٩١/٨).

(٦) ينظر: معالم السنن للخطابي (٧٩/٢)، وشرح السنة للبخاري (٢٠٦/٦)، والكاشف للطبري (١٥٧٠/٥)، وفتح الباري لابن حجر (٢٩٧/٩)، وقد تقدّم ضعف إسناد الحديث عند الكلام في تحريجه.

(٧) معالم السنن (٧٩/٢).

(٨) قال ابن عبد البر: لم يختلف العلماء في الكثير الذي له بال، وتشحّ به النفس؛ أنه لا يحلّ إلا عن طيب نفس من صاحبه. ينظر: التمهيد (٢٣١/١).

(٩) ينظر: المغني لابن قدامة (٣٥٠/٤)، وشرح مسلم للنووي (١١٢/٧)، وحاشية ابن عابدين (١٦٢/٦).

إذنه، وتأتّم إن فعلت ذلك، وحديث عائشة خارج على عادة أهل الحجاز، وذكر نحو كلام الخطابي^(٣).

وقال المازري شارحاً حديث أسماء: ((إن كانت إنما سألته عن الإعطاء مما يعطيها الزبير نفقة لها فَبَيِّنْ جَوَازَهُ، وإن كان إنما أرادت بقولها: مِمَّا يُدْخِلُ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ، أي: مما كان ملكاً له، فيكون مَحْمَلُ ذلك على أنه لا يكره ذلك منها، وأنها عادة عَوَّدوها أزواجهم))^(٤).

وجمع زين الدين العراقي بين أحاديث المسألة بقوله: ((إن ذلك يختلف باختلاف عادات البلاد، وباختلاف حال الزوج في مسامحته بذلك وكرهته له، وباختلاف الحال في الشيء المنفق بين أن يكون شيئاً يسيراً يتسامح به وبين أن يكون له حَظَرٌ في النفس يُبْخَلُ بمثله، وبين أن يكون رَطْبًا يُخْشَى فساده إن تأخر وبين أن يكون يُدْخَرُ ولا يُخْشَى عليه الفساد))^(٥).

وقال العيني: ((المرأة أمانة لا يجوز لها التصرف إلا بإذن زوجها - إما نصّاً وإما عادةً - في الأشياء التي لا تؤلم زوجها، وتطيب بها نفسه، فلذلك قيّد

البلدان في أن رب البيت قد يأذن لأهله ولعِيَالِهِ وللخادم في الإنفاق مما يكون في البيت من طعام وإدام ونحوه، ويطلق أمرهم في الصدقة منه إذا حضرهم السائل ونزل بهم الضيف، فحضرهم رسول الله ﷺ على لزوم هذه العادة، واستدامة ذلك الصنيع، ووعدهم الأجر والثواب عليه، وأفرد كل واحد منهم باسمه؛ ليتسارعوا إليه ولا يتقاعدوا عنه...، وليس ذلك بأن تفتت المرأة أو الخازن على رب البيت بشيء لم يؤذن لهما فيه، ولم يطلق لهما الإنفاق منه، بل يخاف أن يكونا آثمين إن فعلا ذلك))^(١).

وقال ابن بطال: ((لا يجوز لأحد أن يتصدق من مال أحدٍ غيره بغير إذنه، لكن لما كانت امرأة الرجل لها حق في ماله، وكان لها النظر في بيتها؛ جاز لها الصدقة بما لا يكون إضاعة للمال، ولا إسرافاً، لكن بمقدار العرف والعادة، وما تعلم أنه لا يؤلم زوجها، وتطيب به نفسه، فأخبر ﷺ أنها تؤجر على ذلك، ويؤجر زوجها بما كسب))^(٢).

وقال البغوي: العمل الذي عليه عامة أهل العلم أن المرأة ليس لها أن تتصدق بشيء من مال الزوج دون

(٣) ينظر: شرح السنة (٢٠٥/٦)، وقال في موضع آخر (٢٠٦/٦): ((وفي الجملة ليس لأحدهما أن يتناول من مال الآخر ما يقع به الضئنة دون إذنه)).

(٤) المعلم (٢٦/٢)، وينظر: إكمال المعلم (٥٥٠/٣)، وشرح مسلم للنووي (١١٩/٧)، والتوضيح لابن الملكن (٣٣٢/١٠)، وعمدة القاري للعيني (١٥١/١٣).

(٥) طرح التثريب (١٤٦/٤)، وينظر: عمدة القاري للعيني (٢٩٢/٨).

(١) معالم السنن (٧٨/٢)، وقَيَّدَ الخطابي جواز إنفاق الزوجة من بيت زوجها مع مطلق الإذن منه بمقتضى العرف الجاري، بأن يكون ذلك منها على سبيل الإصلاح من غير إفساد ولا إسراف، وهو معنى قوله ﷺ في حديث عائشة: ((غَيْرُ مُفْسِدَةٍ)). ينظر: أعلام الحديث (٧٦١/١).

(٢) شرح صحيح البخاري (٤٢٦/٣)، وينظر أيضاً: (٢٠٥/٦)، والتوضيح لابن الملكن (٣١٣/١٠، ٧٧/١٤).

بقوله: ((غَيْرَ مُفْسِدَةٍ))، وإفسادها إنما يكون بغير إذن الزوج، أو بما يؤلم زوجها خارجاً عن العادة^(١).

وأما حديث أبي هريرة في قوله ﷺ: ((إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِ فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ))، وفي رواية البخاري الأخرى بلفظ: ((فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ))^(٢)، فقد أجيب عنه من وجوه:

الوجه الأول: أنه محمول على ما أنفقته المرأة من مال زوجها من غير صريح إذنه في ذلك القدر المعين، لكنها تعلم أنه لا يكرهه، أو يكون معها إذن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره، إما بالإذن الصريح وإما بالعرف^(٣).

ويرى ابن بطال - وتبعه ابن الملقن - بأنه لا تعارض بين لفظي الحديث، بل أحدهما مفسر للآخر، وذلك أن هذا الحديث إنما ورد في المرأة إذا تصدقت من مال زوجها بغير إذنه - يعني الصريح - بالمعروف مما تعلم أنه يسمح به ولا يتشاح به، وقوله: ((فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ)) يفسر قوله: ((يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ))، يعني يتأدى إليه من أجر الصدقة مثل ما يتأدى إلى المتصدق من الأجر، ويصيران

في الأجر نصفين، ويشهد لهذا قوله ﷺ: ((الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعِلُهُ))، وهذا يقتضي المساواة^(٤).

وفسر المازري قسمة الأجر بينهما من جهة أن للزوج أجر الملك، وللزوجة أجر السعي^(٥).

وقال الكرمانى: فإن قلت: كيف يكون لها أجر وهو بغير أمر الزوج؟ فأجاب بقوله: قد يكون بإذنه، ولا

(٤) ينظر: شرح البخاري لابن بطال (٣١٧/٧)، (٥٣٨)، والتوضيح لابن الملقن (١٩/٢٥، ٣٧/٢٦).

وذهب ابن بطال - وتبعه ابن الملقن - إلى أن حديث أبي هريرة وإن كان في صدقة التطوع، إلا أنه كما جاز للمرأة أن تتصدق من مال زوجها بغير أمره بما يشبه وتعلم أنه يسمح الزوج بمثله - وذلك غير واجب عليه ولا عليها أن تتصدق عنه بماله - كان أخذها من مال الزوج بغير علمه ما يجب عليه ويلزمه غرمه أولى أن تأخذه، ويقضى لها به.

ويرى النووي أن نفقة المرأة على عيال صاحب المال داخلة في عموم الحديث. ينظر: شرح مسلم للنووي (١١٣/٧).

(٥) ينظر: المعلم (٢٧/٢)، فالمناصفة في قوله: ((فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ)) ليست على حقيقتها وظاهرها، بل المراد المشاركة في أصل الثواب على الصدقة، فكان أجره وأجرها إذا جمعا كان لكل واحد منهما النصف، فالزوج له أجر كامل على قدر ماله، والزوجة لها أجر كامل على قدر سعيها، ولا يلزم أن يكون مقدار أجرهما سواء، بل قد يكون أحدهما أكثر من الآخر، وليس معناه أن يتزاحما في ذات الأجر، فلا الزوج يزاحم زوجته في نصيب سعيها، ولا الزوجة تزاحم زوجها في نصيب ماله، وهو المعنى الأقرب. وقيل: ويحتمل أن يكون بمعنى أن أجريكما مثلاً، فأشبه الشيء المنقسم بنصفين، وأن نية الزوجة ماثلت قدر ما خرج من مال زوجها بغير يده، أو يكون ذلك فضل من الله؛ إذ الأجور لا تدرك بالقياس، ولا هي بحسب الأعمال، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وجعل الصنعاني المناصفة على حقيقتها، وحملها على عدم الإذن الصريح من الزوج بالإففاق فقال: ((إن إنفاقها مع إذنه تستحق به الأجر كاملاً، ومع عدم الإذن نصف الأجر، وإن النهي عن إنفاقها من غير إذنه إذا عرفت منه الفقر أو البخل فلا يحل لها الإففاق إلا بإذنه، بخلاف ما إذا عرفت منه خلاف ذلك جاز لها الإففاق من غير إذنه، ولها نصف أجره)).

وله تفسير رابع عن الخطابي، سيأتي. ينظر: إكمال المعلم لعباض (٥٥١/٣)، وشرح مسلم للنووي (١١١/٧)، والتوضيح لابن الملقن (٣١٢/١٠، ٧٧/١٤)، وطرح التتريب للعراقيين (١٤٤/٤)، وفتح الباري لابن حجر (٣٠٤/٣، ٣٠١/٤)، وعمدة القاري للعيني (٢٩١/٨، ١٨٠/١١)، وسبل السلام للصنعاني (٥٤٥/١)، ونيل الأوطار للشوكاني (٢٢/٦).

(١) عمدة القاري (٢٩٠/٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه، برقم (٥١٩٥).

(٣) ينظر: المعلم للمازري (٢٧/٢)، وشرح مسلم للنووي (١١٢/٧)، والمجموع له (٢٤٤/٦)، وفتح الباري لابن حجر (٣٠١/٤، ٢٩٧/٩)، وعمدة القاري للعيني (٣٠٥/٨)، ومرقاة المفاتيح للقاري (١٣٥٧/٤).

يكون بأمره^(١).

الوجه الثاني: أنه محمول على إنفاق الزوجة من قوتها الذي أعطاها زوجها، وجعله بحكمها دون سائر أمواله، استدلالاً بأصل تحريم مال الغير إلا بإذنه. وهو رأي البيهقي^(٢).

وقال العراقي: ((ويمكن أن يُحمل ذلك على ما أنفقت من ماله الذي اكتسبه وأعطاه لها في نفقتها، فلها الأجر وإن لم يأذن لها في إنفاقه؛ لأنه خالص ملكها، وله الأجر باكتسابه ودفعه))^(٣).

وهو أحد الاحتمالين عند ابن حجر حيث عبّر عنه فقال: ((والأولى أن يحمل على ما إذا أنفقت من الذي يخصها به إذا تصدقت به بغير استئذانه، فإنه يصدق كونه من كسبه فيؤجر عليه))^(٤).

الوجه الثالث: أن اللفظين لحديثين مختلفي الدلالة، فالحديث بلفظ ((فَإِنَّهُ يُؤْذَى إِلَيْهِ شَطْرُهُ)) يُحمل على معنى إنفاق المرأة على نفسها من مال زوجها بغير إذنه فوق ما يجب لها من القوت بالمعروف، وهو ما يكفيها من الطعام والكسوة التي تجب لمن هي في مثل حالها، فإنها إن فعلت ذلك غرمت شطره، يعني قدر الزيادة على الواجب لها، وذلك أن

نفقة المرأة نفقة معاوضة، فهي تتقدّر بما يوازيها من العوض، فإن جاوزت ذلك ردت الفضل عن مقدار الواجب لها.

وأما الحديث بلفظ: ((فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ)) فمحمول على معنى أن تكون المرأة قد خلطت الصدقة من ماله بالنفقة المستحقة لها حتى كانتا شطرين، فرغب الزوج في الإفراج عن حصة الصدقة وأن يطيب نفساً عنها؛ لينقلب أجراً له، وهذا لا يدفع أن تكون غرامة زيادة ما أنفقت لازمة لها إن لم يطب الزوج نفساً عنها.

وهو رأي الخطابي^(٥).

القول الثاني: لا يجوز للمرأة التصدق من مال زوجها، ولو كان شيئاً يسيراً، إلا بصريح إذنه.

وهو رواية عند الحنابلة^(٦).

واحتجوا بحديث أبي أمامة وما وافقه من الأحاديث المشترطة لإذن الزوج، وبعموم بعض الأحاديث الأخرى، كقوله ﷺ: ((لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ))^(٧)، وقوله ﷺ في حجة الوداع:

(٥) ينظر: أعلام الحديث (٢٠٠٢/٣، ٢٠٠٣).

(٦) ينظر: المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين لأبي يعلى (٤٤١/١)، والمغني لابن قدامة (٣٥٠/٤)، والمبدع لابن مفلح (٣٢٤/٤).

(٧) أخرجه أحمد (٢٠٦٩٥) مطولاً، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي (١٦٧١)، وأبو يعلى في المسند (١٥٧٠)، والعسكري في تصحيقات المحدثين (٧٤١/٢)، والدارقطني في السنن (٢٨٨٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١١٥٤٥، ١٦٧٥٦)، وفي شعب الإيمان (٥١٠٥)، من طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي حرة الرقاشي عن عمه مرفوعاً، وإسناده

(١) ينظر: الكواكب الدراري (١٩٥/٩).

(٢) ينظر: السنن الكبرى (٣٢٤/٤، ٤٧٨/٧).

(٣) طرح التثريب (١٤٤/٤).

(٤) فتح الباري (٣٠١/٤)، وينظر: (٢٩٧/٩)، والاحتمال الآخر هو الوجه السابق.

((إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ،
كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا
))^(١)، ولأنه تبرّع بمال غيره بغير إذنه، فلم يجز،
كغير الزوجة.

القول الثالث: يجوز للمرأة التصدّق من مال زوجها
مطلقاً بغير إذنه غير مفسدة، أحبّ زوجها ذلك أم
كره، وهي مأجورة بذلك.
وهو قول ابن حزم^(٢).

واستدلّ بالأحاديث التي لم يرد ذكر الإذن فيها،
كحديث عائشة وأسماء، وبما دلّ عليه حديث أبي
هريرة في جواز إنفاق المرأة من كسب زوجها عن
غير أمره.

وسلك مسلك الترجيح بين أحاديث المسألة، فصحح
ما استدللّ به، وضعف ما يعارضه من الأحاديث
التي جاء اشتراط الإذن فيها صريحاً كحديث أبي
أمامة^(٣) وغيره، وضعف كذلك حديث سعدٍ بعله
الإرسال، وقال: يكفي من هذا قول رسول الله ﷺ في
حديث عائشة: ((غَيْرُ مُفْسِدَةٍ))، فهو يجمع البيان
كلّه^(٤).

ضعيف لضعف علي بن زيد.
وله شاهد بنحوه من حديث أبي حميد الساعدي، أن النبي ﷺ قال: ((لَا
يَجِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْخُذَ عَصَا أَخِيهِ بِغَيْرِ طِبِّهِ نَفْسِهِ))، وذلك لشدة ما
حرم رسول الله ﷺ من مال المسلم على المسلم.

أخرجه أحمد (٢٣٦٠٥)، والبخاري (٣٧١٧)، والرويان (١٤٥٨)،
وأبو يعلى في مسنده كما في إتحاف الخيرة للبوصيري (٢٩٠٧)،
والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٤١/٤)، وفي شرح مشكل
الآثار (٢٨٢٢)، وابن حبان (٥٩٧٨)، والبيهقي في السنن الكبرى
(١١٥٤٢، ١١٦٤٥)، وفي السنن الصغير (٢١٣٢)، وفي شعب
الإيمان (٥١٠٦)، من طرق عن سليمان بن بلال عن سهيل بن أبي
صالح عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبي حميد مرفوعاً،
وإسناده حسن كما قال البزار، وجاء في بعض المصادر في اسم
الراوي عن أبي حميد: عبد الرحمن بن سعيد، وصوابه: عبد الرحمن
بن سعد، أو عبد الرحمن بن أبي سعيد.

وله شاهد آخر بنحوه من حديث عمرو بن يثربي الضمّري مرفوعاً،
وفيه: ((وَلَا يَجِلُّ لَأَمْرِي مِنْ مَالِ أَخِيهِ إِلَّا مَا طَابَتْ بِهِ نَفْسُهُ)).

أخرجه أحمد (١٥٤٨٨، ٢١٠٨٣)، والفسوي في المعرفة والتاريخ
(٣٣٢/١)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٩٧٩)، والرويان
(١٤٧٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (١١٥٢٥)، وفي السنن
الصغير (٢١٣١)، من طرق عن أبي عامر العقدي عن عبد الملك بن
الحسن الحارثي عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن غمارة بن
حارثة الضمّري عن عمرو بن يثربي.

وهذا إسناد رجاله ثقات، غير أن غمارة بن حارثة لم يوثقه سوى ابن
حبان وحده، ولم يُذكر في الرواة عنه سوى عبد الرحمن بن أبي
سعيد. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤٩٧/٦)، والثقات لابن حبان
(٢٤٤/٥).

وتابع أبا عامر: زيد بن الحُبَاب - وهو صدوق - عن عبد الملك بن الحسن
به.

أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (٢٠٧/٢)، والدارقطني في السنن
(٢٨٨٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥٠١٥)، من طريقين عن
زيد بن الحُبَاب به.

وتابعهما حاتم بن إسماعيل الحارثي، واختلف عليه:
فأخرجه أبو يعلى في مسنده كما في إتحاف الخيرة للبوصيري (٢٩٠٦)
عن أحمد بن حاتم الطويل، والطحاوي في شرح معاني الآثار
(٢٤١/٤)، وفي شرح مشكل الآثار (٢٨٢٣) من طريق أصبغ بن
الفرج، والخراطي في مساوئ الأخلاق (٦٤٢) من طريق عبد الله
بن محمد الحراني، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥٠١٤) من طريق
الحراني وسعيد بن عمرو الأشعني، أربعتهم عن حاتم بن إسماعيل
عن عبد الملك بن الحسن به.

وخالفهم محمد بن عباد المكي - وهو صدوق - فرواه عن حاتم بن
إسماعيل عن عبد الملك بن الحسن عن غمارة بن حارثة عن عمرو
بن يثربي، فسقط عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري من إسناده.

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٢١٠٨٢)، وابن قانع في
معجم الصحابة (٢٠٨/٢)، والدارقطني في السنن (٢٨٨٤)، والراجح
الإسناد الأول كما صحح ذلك الدارقطني.

وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وفيه: ((كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى
الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ))، أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

وله شاهد أيضاً من حديث ابن عباس الآتي.

(١) جزء من حديث عن ابن عباس أخرجه البخاري في صحيحه
في كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، برقم (١٧٣٩).

(٢) ينظر: المحلى (١٩٢/٧).

(٣) وعنده ضَعَفَ راويه إسماعيل بن عيَّاش، وقال عن شيخه
شُرَيْبِ بْنِ مَسْلَمٍ: مجهول لا يدرى من هو! وقد روى له أبو داود
والترمذي وابن ماجه، وقد تقدّم تخريج الحديث وترجيح ثبوته.

(٤) ينظر: المصدر السابق (١٩٤/٧، ١٩٥).

بالعرف رضا الزوج والمالك به، فإذنه في ذلك حاصل وإن لم يتكلم ((^(٣)).

فإن غلب على ظن المرأة عدم رضا زوجها بإنفاقها حرّم عليها؛ لأن النبي ﷺ جعل الأجر مناصفة، ومعلوم أنها إذا أنفقت من ماله بغير إذنه لا صريحاً ولا عرفاً؛ فهي مأزورة لا مأجورة - كما حققه بعض العلماء - وهو ما يشير إليه حديث ابن عمر^(٤).

ويترجح لديّ في الجواب عن حديث أبي هريرة حمله على أحد المعنيين المذكورين في الوجهين الأول والثاني، وأما ما ذهب إليه الخطابي في الوجه الثالث من جعله الحديث حديثين مختلفي الدلالة؛ فالراجح بخلافه من كونه حديثاً واحداً روي بالفاظ مختلفة كما قال ابن حجر، وقد استغرب تفسيره المذكور بناء على ذلك^(٥).

وأما تقييد أصحاب القول الثاني الجواز بما أذن فيه الزوج صراحة، فهو معارض لما دلّ عليه ظاهر حديث أبي هريرة، والمعتمد عند الحنابلة القول الأول.

وأما ما ذهب إليه ابن حزم في القول الثالث من إطلاق جواز إنفاق المرأة من مال زوجها غير مفسدة بغير إذنه، لا صريحاً ولا عرفاً، أحبّ زوجها ذلك أم

وأورد أثراً - مستدلاً به - من طريق قيس بن أبي حازم، عن امرأة، أنها كانت عند عائشة فسألتهَا امرأة: أَتَصَدَّقُ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ مَا لَمْ تَقِ مَالَهَا بِمَالِهِ^(١).

المطلب الرابع: الترجيح:

يظهر لي - والله أعلم - رجحان مذهب الجمهور أصحاب القول الأول، وذلك لما حققه بعض العلماء من أن الإذن في الإنفاق قد يكون صريحاً من الزوج لزوجته، وقد يكون إنزناً يفهم من عرف الناس وعاداتهم، فإن كان الأول فلا خلاف في جوازه، وإن كان الثاني فالراجح جوازه، وعليه تُحمل الأحاديث التي لم يرد ذكر الإذن فيها صراحة، وبهذا تتفق الأحاديث فلا تتعارض.

قال ابن قدامة: ((الإذن العرفي يقوم مقام الإذن الحقيقي، فصار كأنه قال لها: افعلي هذا))^(٢).

وقال النووي: ((الإذن ضربان: أحدهما: الإذن الصريح في النفقة والصدقة، والثاني: الإذن المفهوم من أطراد العرف والعادة؛ كإعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به، وأطرد العرف فيه، وعُلم

(١) ينظر: المصدر السابق (١٩٣/٧)، والأثر أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧٢٧٦، ١٦٦٢٠) عن سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم به، وإسناده ضعيف لجهالة المرأة في إسناده.

(٢) المغني (٣٥٠/٤).

(٣) شرح مسلم (١١٢/٧).

(٤) ينظر: شرح مسلم للنووي (١١٢/٧)، وفتح الباري لابن حجر (٣٠١/٤).

(٥) ينظر: فتح الباري (٢٩٦/٩).

قلت: قد صحَّ الأثر عن أبي هريرة، وليس ثمة تعارض بين ما رواه وبين ما رآه، بل رأيه تفسير لحديثه المرفوع الذي رواه، وراوي الحديث من الصحابة هو أولى الناس بفهم المراد منه، وما قاله هو ما يتفق وعمومات الأحاديث الدالة على حرمة مال الغير إلا بإذنه، المذكورة ضمن أدلة أصحاب القول الثاني.

وأما أثر عائشة الذي أورده فلا يصح للمبهم الذي في إسناده، والله أعلم.

المصادر والمراجع

١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم، ط١، دار الوطن: الرياض، ١٤٢٠هـ.
٢. الآحاد والمثاني، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ابن أبي عاصم)، تحقيق: د. باسم فيصل الجوابرة، ط١، دار الراية: الرياض، ١٤١١هـ.
٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٠٨هـ.
٤. الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ، لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد

كره؛ فهو قولٌ انفرد به، ويردّه حديث أبي أمامة، وهو حسنٌ في أقلِّ أحواله، ويعتضد بشواهد الأحاديث التي في معناه مما ذكرناه، وتردّه فتوى أبي هريرة وهو راوي الحديث الذي استدللّ به ابن حزم على ما ذهب إليه.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْمَرْأَةِ تَصَدَّقُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا قَالَ: لَا إِلَّا مِنْ قُوَّتِهَا، وَالْأَجْرُ بَيْنَهُمَا، وَلَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَصَدَّقَ مِنْ مَالِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ^(١).

وهي فتوى ترجّح ما ذهب إليه البيهقي في الجواب الثاني عن حديث أبي هريرة المرفوع، ولذا لما أخرج أثر أبي هريرة أعقبه بقوله: ((هذا قول أبي هريرة، وهو أحد رواة تلك الأخبار))^(٢)، والجواب الأول محتمل أيضاً، ولا يعارضه.

فإن قيل: إن ابن حزم قد ضعّف حديث أبي أمامة وفتوى أبي هريرة، وعلى فرض صحتها فلا يجوز لأحدٍ - كما قال - أن يعارض قول رسول الله ﷺ - يعني حديث أبي هريرة - برأي من دونه، والحجة في روايته لا في رأيه^(٣).

(١) أخرجه أبو داود (١٦٨٨)، وعبد الرزاق في المصنف (٢٢٥١٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٥١٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧٨٥٣)، جميعهم من طريق عبد الملك بن أبي سليمان العزمي عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة موقوفاً، وقد ضعفه ابن حزم في المحلى (١٩٣/٧) لأجل العزمي. قلت: والأكثر على توثيقه، وأخرج له مسلم، ولم ينفرد بالرواية عن عطاء، فقد أخرجه عبد الرزاق بإسناد آخر (٧٢٧٤) عن ابن جريج عن عطاء به، وبه يصحّ الأثر.

(٢) السنن الكبرى (٧٨٥٣).

(٣) ينظر: المحلى (١٩٣/٧).

١٠. التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، طبع تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الدكن.
- تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطانها العلماء من غير أهلها ووارديها.
١١. تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ١٤٢٢هـ.
١٢. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واريديها وأهلها، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ابن عساكر)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ط١، دار الفكر: بيروت، صدر في سنوات.
١٣. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، ط٢، المكتب الإسلامي والدار القيّمة، ١٤٠٣هـ.
١٤. تصحيقات المحدثين، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، تحقيق: د. محمود أحمد ميرة، ط١، المطبعة العربية الحديثة: القاهرة، ١٤٠٢هـ.

- الله الأشبيلي، تحقيق: حمدي السلفي، وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد: الرياض، ١٤١٦هـ.
٥. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٥هـ.
٦. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ط١، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.
٧. إكمال المعلم بفوائد مسلم، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليعصبي، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، ط١، دار الوفاء: المنصورة، ١٤١٩هـ.
٨. البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، ط١، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، صدر في سنوات.
٩. بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الفاسي (ابن القطان)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، ط١، دار طيبة: الرياض، ١٤١٨هـ.

العثمانية: حيدر آباد الدكن بالهند، صدر في سنوات.

٢١. الجامع الكبير، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ١٩٩٦م.

٢٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، عناية: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة: بيروت، ١٤٢٢هـ.

٢٣. الجامع لشعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوي، ط١، مكتبة الرشد: الرياض، ١٤٢٣هـ.

- حاشية ابن عابدين = رد المحتار على الدر المختار.

٢٤. الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، لمحمد بن علي بن محمد الحصكفي، مطبوع مع رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين)، ط٢، دار الفكر: بيروت، ١٤١٢هـ.

٢٥. رد المحتار على الدر المختار، لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، ط٢، دار الفكر: بيروت، ١٤١٢هـ.

١٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية: المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٦. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، وعبد العزيز بن ناصر الخباني، ط١، أضواء السلف: الرياض، ١٤٢٨هـ.

١٧. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني: القاهرة.

١٨. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية: الهند، ١٣٢٦هـ.

١٩. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لأبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري (ابن الملقن)، تحقيق: دار الفلاح بإشراف خالد الرباط وجمعية فتحي، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: قطر، ١٤٢٩هـ.

٢٠. الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، ط١، دائرة المعارف

٣٢. سنن سعيد بن منصور، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط١، الدار السلفية: الهند، ١٤٠٣هـ.

٣٣. سؤالات أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني للإمام أحمد بن حنبل الشيباني في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: د. زياد محمد منصور، ط١، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، ١٤١٤هـ.

٣٤. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، مكتبة المعارف: الرياض، ١٤٠٤هـ.

٣٥. شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي: بيروت، دمشق، ١٤٠٣هـ.

٣٦. شرح صحيح البخاري، لأبي الحسين علي بن خلف بن عبد الملك (ابن بطل)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشد: الرياض، ١٤٢٣هـ.

- شرح مسلم للنووي = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

٣٧. شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب

٢٦. سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: عصام السيد الصباطي، دار الحديث: القاهرة.

٢٧. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١، دار الرسالة العالمية: دمشق، ١٤٣٠هـ.

٢٨. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت.

- سنن الترمذي = الجامع الكبير.

٢٩. سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٢٤هـ.

٣٠. السنن الصغير، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلججي، ط١، جامعة الدراسات الإسلامية: كراتشي - باكستان، ١٤١٠هـ.

٣١. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٢٤هـ.

٤٢. طرح التثريب في شرح التقریب، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، وابنه أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

٤٣. عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري (ابن العربي المالكي)، وضع حواشيه: جمال مرعشلي، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٨هـ.

٤٤. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط١، دار طيبة: الرياض، ١٤٠٥هـ.

٤٥. العلل ومعرفة الرجال - رواية المروزي وغيره، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس، ط١، الدار السلفية: الهند، ١٤٠٨هـ.

٤٦. العلل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي (ابن أبي حاتم الرازي)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: د. سعد بن عبد الله الحميد، و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط١، مطابع الحميضي: الرياض، ١٤٢٧هـ.

٤٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى العيني، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤١٥هـ.

٣٨. شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق، ط١، عالم الكتب: بيروت، ١٤١٤هـ.

٣٩. شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي، ط١، عالم الكتب: بيروت، ١٤١٤هـ.

- شعب الإيمان = الجامع لشعب الإيمان.
- صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.

- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه.
- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ.

٤٠. الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت.

٤١. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر: بيروت، ١٩٦٨م.

٥٤. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، دار الوعي: حلب، ١٣٩٦هـ.

٥٥. المجموع شرح المذهب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار الفكر.

٥٦. المحلى بالآثار، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، ط٣، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٢٤هـ.

٥٧. مختصر الاحكام - مستخرج الطوسي على جامع الترمذي، لأبي علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي، تحقيق: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة المنورة، ١٤١٥هـ.

٥٨. مداراة الناس، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي (ابن أبي الدنيا)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط١، دار ابن حزم: بيروت، ١٤١٨هـ.

٥٩. المراسيل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي (ابن أبي حاتم الرازي)، عناية: شكر الله بن نعمة الله قوجاني، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٣٩٧هـ.

٦٠. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن علي بن سلطان محمد الهروي (الملا القاري)، ط١، دار الفكر: بيروت، ١٤٢٢هـ.

٤٨. العيال، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي (ابن أبي الدنيا)، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، ط١، دار ابن القيم: الدمام، ١٤١٠هـ.

٤٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أشرف على مقابلة نسخته المطبوعة والمخطوطة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المكتبة السلفية.

٥٠. الكاشف عن حقائق السنن، للحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداي، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز: مكة المكرمة، الرياض، ١٤١٧هـ.

٥١. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بمشاركة: أ.د. عبد الفتاح أبو سنة، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٠٩هـ.

٥٢. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي الكرمانلي، ط٢، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٤٠١هـ.

٥٣. المبدع شرح المقنع، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٨هـ.

٦١. مساوئ الأخلاق ومذمومها، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي، تحقيق: مصطفى بن أبي النصر الشلبي، ط١، مكتبة السوادى: جدة، ١٤١٢هـ.
٦٢. المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين للقاضي أبي يعلى، تحقيق: د. عبد الكريم بن محمد اللاحم، ط١، مكتبة المعارف: الرياض، ١٤٠٥هـ.
٦٣. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٢٢هـ.
٦٤. مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر: القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ.
٦٥. مسند أبي يعلى الموصلي، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث ودار الثقافة العربية: دمشق، بيروت، صدر في سنوات.
٦٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، صدر في سنوات.
- مسند البزار = البحر الزخار.
٦٧. مسند الروياني، لأبي بكر محمد بن هارون الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يمانى، ط١، مؤسسة قرطبة: القاهرة، ١٤١٦هـ.
٦٨. مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، صدر في سنوات.
٦٩. المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، عناية: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة: بيروت، ١٤٣٣هـ.
- مسند عبد بن حميد = المنتخب من مسند عبد بن حميد.
٧٠. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي: بيروت، صدر في سنوات.
٧١. المصنف، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، تحقيق وتخريج: محمد عوامة، ط١، دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن: جدة، دمشق، ١٤٢٧هـ.
٧٢. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: جماعة من المحققين في

يوسف العزازي، ط١، دار الوطن: الرياض،
١٤١٩هـ.

٧٩. المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن
سفيان بن جوان الفسوي، تحقيق: د. أكرم ضياء
العمري، ط١، مكتبة الدار: المدينة المنورة،
١٤١٠هـ.

٨٠. المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن
علي بن عمر المازري، تحقيق: محمد الشاذلي
النيفر، ط٢، الدار التونسية للنشر: تونس،
١٩٨٨م.

٨١. المغني شرح مختصر الخرقى، لأبي محمد
عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي،
مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ.

٨٢. المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي
محمد عبد بن حميد بن نصر الكيّسي، تحقيق
وتعليق: مصطفى بن العدوي، ط٢، دار بلنسية:
الرياض، ١٤٢٣هـ.

٨٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،
لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ط٢، دار
إحياء التراث العربي: بيروت، ١٣٩٢هـ.

٨٤. موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث
المختصر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن
حجر العسقلاني، تحقيق: حمد عبد المجيد
السلفي، وصبحي السيد جاسم السامرائي، ط٣،
مكتبة الرشد: الرياض، ١٤١٩هـ.

رسائل جامعية، طبعت بتنسيق: د. سعد بن
ناصر الشثري، ط١، دار العاصمة ودار
الغيث: الرياض، ١٤١٩هـ.

٧٣. معالم السنن شرح سنن أبي داود، لأبي
سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي
البستي، تصحيح: محمد راغب الطباخ، ط١،
المطبعة العلمية: حلب، ١٣٥١هـ.

٧٤. معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي
بن قانع بن مرزوق البغدادي، تحقيق: صلاح
بن سالم المصراتي، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية:
المدينة المنورة، ١٤١٨هـ.

٧٥. معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز البغوي، تحقيق: محمد
الأمين بن محمد محمود الجكني، ط١، مكتبة
دار البيان: الكويت، ١٤٢١هـ.

٧٦. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن
أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن
عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية:
القاهرة.

٧٧. المعجم، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن
زياد بن الأعرابي، تحقيق: عبد المحسن بن
إبراهيم الحسيني، ط١، دار ابن الجوزي:
الدمام، ١٤١٨هـ.

٧٨. معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد
الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق: عادل بن

٨٥. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت،
صدرت في سنوات.

٨٦. النكت الظراف على الأطراف، لأبي
الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،
مطبوع مع تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف،
تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، ط٢، المكتب
الإسلامي والدار القيّمة، ١٤٠٣هـ.

٨٧. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من
أحاديث سيّد الأخيار، لمحمد بن علي بن محمد
الشوكاني، تخريج وتعليق: عصام الدين
الصاباطي، ط١، دار الحديث: القاهرة،
١٤١٣هـ.

٨٨. الهداية في شرح بداية المبتدي، لأبي
الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل
المرغيناني، تحقيق: طلال يوسف، دار إحياء
التراث العربي: بيروت.

Push the illusion of inconsistency between the texts in the question of the requirement The husband's permission to spend the woman of his money

Badr Jeza Nasser Aldosari
Lecturer
King Abdulaziz University
Faculty of Arts & Humanities
Islamic Law & Studies

Abstract. this research combines the prophetic texts in the question of requiring the permission of a husband to his wife to expend from his money with the study of these texts. And it shows the contradiction between them with the mention of the ways of Sharia scholars in resolving the conflict, and then shows the most correct statements in the matter.

رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقته، من خلال دائرة المعارف الإسلامية دراسة نقدية

هنادي بنت رشيد بن رشيد الصاعدي

بحث مقدم في ملتقى الفعاليات العلمية الأولى
لطلبة الدراسات العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
بجامعة الملك عبد العزيز

مستخلص. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:
فهذا البحث دراسة أصولية نقدية تناول رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع وحقيقته من خلال دائرة المعارف الإسلامية بالدراسة. وقد احتوى على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة المراجع، والمحتويات، والمبحث الأول: التعريف بالإجماع، والاستشراق، ودائرة المعارف الإسلامية. المبحث الثاني: رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقته، ونقد هذه الرؤية. والخاتمة وفيها أهم نتائج البحث وتوصيته.
وأما المنهج المتبع في هذا البحث فهو دراسة أصولية نقدية؛ ولزم منه ذكر النصوص الواردة عن مكانة الإجماع وحقيقته في دائرة المعارف الإسلامية، ثم توضيحها، ومن ثم نقدها، ثم الوقوف على جوانب الصحة والخطأ، ومناقشتها.
وأهم نتيجة في هذا البحث: أن ما ورد في دائرة المعارف الإسلامية عن مكانة الإجماع وحقيقته منحرف انحرافاً كبيراً عن الصواب، وذلك بتحليل عصمة إجماع الأمة من الوقوع في الخطأ خارج المقصود شرعاً، حيث ورد أنه عن طريق الإجماع يمكن للمسلمين نسخ السنة، ومعارضة الكتاب والسنة، وبناء شريعة جديدة، بشرط الإجماع على ذلك، والصحيح غير ذلك تماماً.
وأهم توصية في البحث: إيصال رسالة فكرية إلى كافة الباحثين المخلصين في الأمة لكي يتعاونوا من أجل استبدال هذه الدائرة بدائرة معارف إسلامية، يكتبها ويشرف عليها المسلمون أنفسهم.

المقدمة

فإن مما لا شك فيه أن الشريعة الإسلامية شريعة خالدة، وهي خاتمة الشرائع، وصالحة لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وامتنازت هذه الشريعة بتعدد المصادر التي يستضيء بها المسلم، فكان الكتاب، وكانت السنة، وكان إجماع

الحمد لله رب العالمين، الهادي إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد.

مجتهدي الأمة، وكذلك القياس الشرعي، وغير ذلك من الأدلة الشرعية.

وللإجماع مكانة كبرى بين مصادر التشريع الإسلامي؛ فهو أحد الأدلة المتفق على حجيتها في الجملة، وأحد أهم أربعة مصادر للأحكام الشرعية؛ بل يعدّ الإجماع نائب عن النبوة، قال ابن عقيل^(١): "والإجماع دليل من أدلة الشرع، نائب عن النبوة، فكل قول ومذهب يؤدي إلى تعطيله باطل في نفسه"^(٢).

ومعلوم أن الدين الإسلامي منذ ظهوره، وخصومه في عدا سافر له، وتشكيك لا ينقطع لأتباعه، في كافة علومه وفنونه، وقد حاكى خصوم الإسلام اليوم أسلافهم من المشركين واليهود والنصارى وغيرهم، وكرروا ما قالوا بعبارات جديدة وصيغ مختلفة.

ولقد أسست في هذا العصر العديد من المعاهد والمراكز والجامعات الاستشراقية، من أهدافها محاربة الإسلام بشتى الطرق، ومن هذه الطرق التأليف الموسوعي ضد الإسلام والمسلمين، ومن أهم إصداراتها (دائرة المعارف الإسلامية) التي تعدّ من أكبر الدراسات الاستشراقية عن الإسلام، وأعظمها

خطورة خلال القرن العشرين، بل هي تمثل خلاصة جهود المستشرقين في الدراسات الإسلامية خلال القرون الميلادية الثلاثة الأخيرة، وتأليفهم لها منظم، يسير وفق خطط تشرف عليها مؤسسات علمية مختلفة؛ إذ لم يكن إصدار الدائرة عملاً فردياً يشرف عليه بعض المستشرقين المنتمين إلى قطر واحد أو إلى لغة واحدة، بل كان عملاً جماعياً دولياً عقدت له المؤتمرات، وتنادى من أجله المستشرقون من شتى دول أوروبا. فقد طرحت فكرة إنشاء الدائرة في مؤتمر المستشرقين التاسع الذي عقد في لندن سنة ١٨٩٢م، وتوالت دراسة هذه الفكرة في ثلاثة مؤتمرات متتالية انتهت بإقرار إنشائها، وإصدارها بثلاث لغات أوروبية. وقد تم إصدار نموذج منها عرض في مؤتمر المستشرقين الثاني عشر الذي عقد في روما سنة ١٨٩٩م.

وتعتبر دائرة المعارف الإسلامية من أخطر الجهود العلمية للمستشرقين؛ نظراً لما تناولته من تعريف بالإسلام، وبالشعوب الإسلامية من وجهة النظر الاستشراقية دون أن يكون للمسلمين شأن يذكر في كتابة مادتها العلمية أو مراجعتها، وبذلك احتوت على أخطاء كبيرة، ودسائس مريبة.

ولقد وعد الله سبحانه وتعالى بحفظ هذا الدين، وقيّض له من يقوم ببيان، وعرضه، والدفاع عنه من غير كلل ولا ملل، فقامت سلسلة من الدراسات والمقالات بالرد على ما ورد في الدائرة من خبايا ودسائس في عدد من موضوعاتها، كالعقيدة، وفقه العبادات، وفقه الأسرة، وغيرها، أما مكانة الإجماع وحقيقته فكانت هناك محاولات في الرد على ما ورد حوله؛ ولكن لم تكن دراسة علمية تقوم بجمع ما

(١) هو: أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد، البغدادي، الطّفرّي. ولد سنة ٤٣١هـ. شيخ الحنابلة في عصره، الفقيه، الأصولي، الواعظ المتكلم، وأحد الأئمة الأعلام، حفظ القرآن. قرأ الفقه على القاضي أبي يعلى، وعلى أبي محمد التميمي، وقرأ الأصول والخلاف على القاضي أبي الطيب الطبري، وأبي نصر بن الصباغ. من تلاميذه ابن ناصر، وعمر بن زفر المغازلي، وأبو المعمر الأنصاري، وغيرهم، وكان إماماً مبرزاً، كثير العلوم، خارق الذكاء، مكباً على الاشتغال والتصنيف، وجمع علم الفروع والأصول، وصنّف فيها الكتب الكبار. له من الكتب: الفنون، والواضح في أصول الفقه، وكفاية المفتي. توفي سنة ٥١٣هـ.

انظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٣١٦/١-٣٥٧، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٣٩-٣٥/٤.

(٢) ابن عقيل، الواضح في أصول الفقه، ١٥١/٥.

- عدم إشراف علماء المسلمين على كتابة مواد الدائرة، بل وعدم اشتراكهم في كتابة موادها الأساسية.
 - رغبة الباحثة في خدمة علم أصول الفقه، وما يمليه عليها واجب الدفاع عنه.
- مخطط البحث:**

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة المراجع والمحتويات على النحو التالي:

المقدمة وتحتوي على: أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومخططة، ومنهجه.

المبحث الأول: التعريف بالإجماع، والاستشراق، ودائرة المعارف الإسلامية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإجماع.

المطلب الثاني: التعريف بالاستشراق.

المطلب الثالث: التعريف بدائرة المعارف الإسلامية.

المبحث الثاني: رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقته، ونقد هذه الرؤية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقته.

المطلب الثاني: نقد هذه الرؤية.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

قائمة المراجع.

قائمة المحتويات.

منهج البحث:

١. ذكر النصوص الواردة عن مكانة الإجماع وحقيقته في دائرة المعارف الإسلامية، ثم توضيح النص.
٢. نقد النص المتضمن للمسألة، وذلك ببيان آراء الأصوليين حول المسألة، ثم الوقوف على جوانب

يتعلق بذلك وتحليله ونقض الأخطاء الواردة فيه، والردّ عليها رداً علمياً، وقد رأيت ضرورة القيام بذلك، بعنوان: (رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقته، من خلال دائرة المعارف الإسلامية دراسة نقدية).

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في جانبين:

الجانب الأول: تعلقه بالإجماع الأصولي، الذي هو معصوم عن الخطأ، ومن أهم الأدلة الشرعية.

الجانب الثاني: تعلقه بدائرة المعارف الإسلامية التي تُعد من أوسع وأخطر مؤلفات الاستشراق.

أسباب اختيار الموضوع:

الذي دفع الباحثة لدراسة هذا الموضوع والكتابة فيه، أمور عدة، هي:

- ما سبق بيانه من أهمية الموضوع.
- خطورة دائرة المعارف الإسلامية، والمكانة التي تتبوؤها بين المتعلمين في البلاد الأوروبية وكثير من البلاد الإسلامية، فقد اتخذها كثير من الناس مرجعاً لهم إذا أرادوا أن يعرفوا شيئاً عن الإسلام من غير المسلمين ومن بعض المسلمين.
- قبول وإعجاب بعض الباحثين العرب والمسلمين بدائرة المعارف الإسلامية، ومن ذلك الإطراء الذي سطره مترجمو الطبعة الأولى من هذه الموسوعة^(١).
- سعة انتشار الدائرة بلغات مختلفة دون تصحيح أو تنقيح.
- التصوير المشوّه والتحريف المتعمد لحقيقة الإجماع في دائرة المعارف الإسلامية.

(١) انظر: أحمد الشنتاوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، مقدمة الترجمة العربية الأولى لدائرة المعارف الإسلامية، ٦-٤/١.

بأنه: "اتفاق مجتهدي عصر من هذه الأمة بعد وفاة نبينا محمد ﷺ على أمر ديني" (٤).

شرح التعريف:

اتفاق مجتهدي عصر: قيد في التعريف اختص فيه الاتفاق بالمجتهدين دون غيرهم، في عصر من العصور (٥).

من هذ الأمة: أي أمة محمد ﷺ، والمقصود بها أمة الإجابة لا أمة الدعوة (٦)، وهو قيد احترز به الأصوليون عن اتفاق الأمم السابقة، ومجتهدي الشرائع السالفة، وكذلك الكفار عموماً (٧).

بعد وفاة نبينا محمد ﷺ: قيد يُعلم منه أن الإجماع لا ينعقد في حياته ﷺ؛ لأنه إن أجمع معهم ﷺ فالعبرة تكون في قوله عليه الصلاة والسلام (٨).

على أمر ديني: قيد يخص الأمر المجمع عليه بأنه يتعلق بالدين لذاته أصلاً أو فرعاً، وخرج بذلك اتفاق المجتهدين على الأمور الدنيوية، واللغوية، والعقلية، وغيرها (٩).

الصحة والخطأ والنقص الواردة في دائرة المعارف الإسلامية حول المسألة، ومناقشتها.

٣. عزو الآيات إلى سورها، وذكر رقمها في السورة، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٤. التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث من مظانها المعتمدة.

٥. ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في البحث، باستثناء أئمة المذاهب الأربعة.

وفي الختام، أسأل الله القبول والرحمة والغفران لكل من ورد اسمه في هذا البحث من المسلمين، وكتابته، وقارئه، والناقل عنه، ولعمامة المسلمين والمسلمات، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: التعريف بالإجماع، والاستشراق،

ودائرة المعارف الإسلامية

المطلب الأول: التعريف بالإجماع:

الإجماع في اللغة: مصدر للفعل (جمع)، ويطلق على عدة معانٍ، منها: العزم على الشيء والإمضاء، كما في قوله: ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ (١)، والاتفاق، فيقال: أجمع القوم إذا صاروا ذوي جمع (٢).

الإجماع اصطلاحاً: تعددت وتتنوع تعريفات الأصوليين للإجماع (٣)، ومن أجود تعريفاتهم له قولهم

(٤) ابن اللحام، المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ٧٤.

(٥) انظر: التفਤازاني، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، ٨٩/٢، الزركشي، تشنيف المسامع بجمع الجوامع، ٨٦/٣، ابن الساعاتي، نهاية الوصول إلى علم الأصول، ٢٥٥/١.

(٦) أمة الدعوة هي: من بعث إليهم النبي ﷺ، وأمة الإجابة هي: من صدقه وأمن به، وهم المسلمون.

انظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٤١١/١١، العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٢٤٨/٢.

(٧) انظر: التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، ٨٩/٢، الزركشي، تشنيف المسامع بجمع الجوامع، ٨٦/٣، ابن الساعاتي، نهاية الوصول إلى علم الأصول، ٢٥٥/١.

(٨) انظر: الرازي، المحصول في علم الأصول، ٥٣١/٣.

(٩) انظر: السمرقندي، ميزان الأصول في نتائج العقول في أصول الفقه، ٧٢٤/٢، ٧٨٨-٧٩١، المرداوي، التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، ١٥٢٥/٤.

(١) سورة يونس، الآية: ٧١.

(٢) انظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٤٦٤/٢٠، الكفوي، الكليات، ٤٢، ابن منظور، لسان العرب، ٥٣/٨.

(٣) انظر: البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، ٣٣٧/٣، الجويني، التلخيص في أصول الفقه، ٦/٣، الرازي، المحصول في علم الأصول، ٢٠/٤.

والمستشرق: اسم فاعل، فهو من يقوم بالدراسات المتعلقة بالشرق، (على اختلاف رؤية الباحثين للمراد بهذه الدراسات، والقائم بها).

المطلب الثالث: التعريف بدائرة المعارف الإسلامية:

دائرة المعارف، أو موسوعة المعارف هي من الكلمات الشائعة الاستعمال في العصر الحالي، والتي تدل على الكتاب الذي يحوي معارف شاملة ومتنوعة في موضوع واحد، أو في موضوعات متعددة^(٦).

ودائرة المعارف الإسلامية هي: "موسوعة أكاديمية تعني بكل ما يتصل بالحضارة الإسلامية، سواء من الناحية الدينية أو الثقافية أو العلمية أو الأدبية أو السياسية أو الجغرافية على امتداد العصور، بما في ذلك العصر السابق للإسلام"^(٧).

وهي موسوعة أُخرجت للقرءاء في بداية القرن الرابع عشر الهجري، العشرين ميلادي، على هيئة أبحاث منفصلة، مرتبة فيها المواد حسب الحروف الهجائية^(٨).

وقد حاكى كاتبو دائرة المعارف الإسلامية الأسلوب المتبع عند أصحاب المعاجم اللغوية، ودوائر المعارف العربية، والتي اعتمدت الترتيب الهجائي

المطلب الثاني: التعريف بالاستشرق:

الاستشرق لغة: مأخوذ من "شرق" يقال: شرقت الشمس شرقاً وشرقاً، إذا طلعت^(١)، "وشرق: أخذ ناحية المشرق"^(٢). وبإضافة الحروف الثلاثة (الألف والسين والتاء) إلى الكلمة يصبح معناها: أدخل نفسه في أهل الشرق وصار منهم^(٣).

الاستشرق اصطلاحاً: له عدة تعريفات عند الباحثين الغرب^(٤) والمسلمين العرب^(٥)، ومن خلال ما ذكره يمكن تعريف الاستشرق بأنه: الدراسات المتعلقة بالشرق الإسلامي من غير الشرقيين في كافة جوانب الحياة.

شرح التعريف:

الدراسات المتعلقة بالشرق الإسلامي: أي الخاصة بالشعوب الإسلامية، ويخرج منها الدراسات المتعلقة باليابانيين أو الصينيين أو غيرهم؛ لأن اهتمامات المستشرقين وغاياتهم منصبه على الإسلام وموضوعاته غالباً.

من غير الشرقيين: أي سواء كان الدارسون أوروبيون أو أمريكيون أو روسيون أو غيرهم.

في كافة جوانب الحياة: وتشمل الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

(٦) قد يتردد الناقد اللغوي في قبول هذه الكلمة (الموسوعة)؛ لأنها ليست في مآثور اللغة، أو لأن الموسوعة مفعولة، أطلقت على الوعاء أو المحل، وهو الكتاب، في حين أن الموسوع: هو المحتوى أو المادة التي يشتمل عليها الكتاب، لأنه يسعها أو يتسع لها، وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال الموسوعة بمعناها العصري.

انظر: جمهورية مصر العربية، قرارات مؤتمر مجمع اللغة العربية، الدورة ٤٧، القاهرة، (١٤٠١هـ=١٩٨١م)، ٣٧/٣.

(٧) ويكيبيديا الموسوعة الحرة (٢٠١٥م)، دائرة المعارف الإسلامية، متاح على <http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=olddid=15375210&>، تاريخ الدخول ٢٣/٤/٢٠١٥م.

(٨) انظر: الغازي، الدولة العثمانية من خلال كتابات المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية عرض ونقد وتحليل، ٢٣١/١.

(١) انظر: الرازي، مختار الصحاح، ٣٥٤، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٢٠٥/٣.

(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ٤٨٠/١.

(٣) انظر: سميلوفتش، فلسفة الاستشرق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ٢١-٢٢.

(٤) انظر: بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ١٢-١١، جويدي، علم الشرق وتاريخ العمران، ١٤-١١.

(٥) انظر: الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، ٢١-٢٠/١، الحسيني، الاستشرق نشأته وتطوره وأهدافه، ٢٥-٢٦، زقزوق، الاستشرق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ١٨.

جزءاً من السنة، وأعجب من هذا أن الاعتقاد بعصمة النبي قد جعل الإجماع ينحرف عن نصوص واضحة في القرآن الكريم. فلم يقتصر الإجماع هنا على تقرير أمور لم تكن مقررة من قبل فحسب؛ بل غير عقائد ثابتة وهامة جداً تغييراً تاماً. وعلى هذا فهو يعد اليوم عند الكثيرين -مسلمين وغير مسلمين- وسيلة فعالة للإصلاح. فهم يقولون إن المسلمين يستطيعون أن يجعلوا من الإسلام ما شاءوا على شريطة أن يكونوا مجتمعين. على أن الآراء غير متفقة فيما يمكن أن ينتظر للإجماع، فجولدتسهير^(٥) ... الذي درس تاريخ

أسلوباً لها، مما يسهل أمر البحث فيها، والرجوع إليها، والاستفادة منها^(١).

المبحث الثاني: رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقته، ونقد هذه الرؤية
المطلب الأول: رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقته:

أولاً: النصوص في دائرة المعارف الإسلامية:
قال ماكdonالد^(٢): "إجماع: أحد الأصول الأربعة التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية، ... ويرجع هذا الشأن للإجماع إلى العصمة من الوقوع في الخطأ، وهي ميزة خص الله بها المسلمين"^(٣).

وقال: "وعلى هذا فإنه يكون في مقدور الناس أن يخلقوا بطريقة تفكيرهم وأعمالهم عقائد وسنناً، لا أن يسلّموا بما تلقوه عن طريق آخر فحسب. وبفضل الإجماع أصبح ما كان في أول أمره بدعة (أي فعله مخالفة للسنة وبذلك تكون ضلالة) أمراً مقبولاً نسخ السنة الأولى. فالتوسل بالأولياء^(٤) مثلاً صار عملياً

انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٨٣/٦، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ١٠٦٨.

فالتوسل إلى الله عن طريق الفرع إلى قبور الموتى، والطواف حولها، والترامي على أعتابها، وتقديم النذور لأصحابها، والغلو في الأحياء، وتقديم نوع من أنواع العبادة لهم كالذبح، أو السجود، أو غير ذلك من صور التوسل، لقضاء الحاجات وتفريغ الكربات، ليس توسلاً مشروعاً، بل هذا من الشرك والكفر، والعياذ بالله؛ لاعتقاد أنهم ينفعون أو يضررون، وهو نتيجة لبعد كثير من المسلمين عن ربهم، وجهلهم بدينهم.

انظر: التميمي، المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، ٢١٧، ابن تيمية، قاعدة جلية في التوسل والوسيلة، ٧٦-٩١.

(٥) هو: اجنتس جولدتسهير، مستشرق يهودي مجري. ولد سنة ١٨٥٠م. حصل على يدي أستاذه فليشر -وهو أحد المستشرقين في ذلك الوقت- الدكتوراه الأولى، ثم أرسلته وزارة المعارف المجرية في بعثة دراسية إلى الخارج، ثم ارتحل بعدها إلى الشرق من سنة ١٨٧٣م إلى العام التالي، أقام في القاهرة مدة من الزمن، استطاع أن يحضر بعض الدروس في الأزهر، وصحب الشيخ محمد عبده، وكذلك رحل إلى سوريا وتعرف على الشيخ طاهر الجزائري وصحبه مدة، وانتقل بعدها إلى فلسطين، ثم عين مدرساً في جامعة بودابست، ومنذ ذلك الحين ازدادت عنايته بالدراسات العربية عامة، والإسلامية الدينية خاصة، وبدأ جولدتسهير نشاطه الكتابي في سن مبكرة، فكتب بحثاً عن أصل الصلاة وتقسيمها وأوقاتها، ثم اتجه إلى الدراسات الشرقية، ووصفوا بحوثه بأنها عميقة وواسعة، ولكنه في الحقيقة كان حريصاً على تتبع الآراء الشاذة وتصيد الآراء الواهية. ومن مصنفاته: الظاهرية مذهبهم وتاريخهم، وكتاب العقيدة والشرعية في الإسلام، اتجاهات تفسير القرآن عند المسلمين. ويعتبر من أبرز محرري دائرة المعارف الإسلامية. توفي سنة ١٩٢١م.

انظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ١٩٧، العاني، الاستشراق والدراسات الإسلامية، ٨٠، العقيلي، المستشرقون، ٩٠٦/٣.

(١) انظر: سمبولوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ٥٦٨.

(٢) هو: دانكن بلاك ماكdonالد، مستشرق أميركي الإقامة، بريطاني النشأة والمولد، ولد في جلاسجوسنة ١٨٦٣م، وكان شديد التدين بالنصرانية، وصرف نشاطاً كبيراً في التبشير المسيحي وإعداد المبشرين، وأخذ اللغات الشرقية على زاحوا، ثم قصد هارفورد لتعلم اللغات السامية، وأسس فيها مدرسة كنيدي للبعثات، كما أشرف على القسم الإسلامي سنوات طويلة. وهو من أشد المتعصبين ضد الإسلام والمسلمين، يصدر في كتاباته عن روح تبشيرية متأصلة. له عدة مؤلفات، منها: تطور علم الكلام والفقه، والنظرية الدستورية في الإسلام، والموقف الديني والحياة الدينية في الإسلام، وغيرها. وهو من كبار مخزري "دائرة المعارف الإسلامية"^(٣)، وكتب فيما يخص أصول الفقه: الاجتهاد، والإجماع، توفي سنة ١٩٤٣م.

انظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ٥٣٨، طعيمة، أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي بحوث حول العقائد الوافدة، ٨٤، العقيلي، المستشرقون، ١٠٠١/٣.

(٣) موجز دائرة المعارف الإسلامية، ٤٤٩/٢، ٤٥٠.

(٤) التوسل في اللغة هو: التقرب إلى المطلوب، والتوصل إليه برغبة، ووصل إلى الله تعالى توسيلاً: عمل عملاً تقرب به إليه.

المطلب الثاني: نقد هذه الرؤية:

للإجماع مكانة كبرى بين مصادر التشريع الإسلامي؛ فهو أحد أهم أربعة مصادر للأحكام الشرعية، إذ تقرر أنه المصدر الثالث من مصادر التشريع^(٣)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(٤): "والإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين"^(٥).

وقد اتفق أئمة المذاهب الأربعة على الأخذ به في الجملة^(٦)، وبناء الأحكام الشرعية عليه، فهو دليل قاطع للنزاع.

كما أن الإجماع مظهر من مظاهر الجماعة؛ لأنه يحقق وحدة الأمة، ويقي من مغبة الفرقة والاختلاف.

(٢) انظر: البزدوي، كنز الوصول إلى معرفة الأصول، ٥، ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ٧٣/٢.

ومن الأصوليين من قدّم القياس على الإجماع، وذلك بالنظر إلى ترتيبه من حيث الزمن، وذلك لأنه يجوز وقوع القياس في زمن رسول الله ﷺ وقد وقع، بخلاف الإجماع، فإنه لا ينعقد في عهده عليه الصلاة والسلام.

انظر: الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ١٢٣/١.

(٤) هو: أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية، الحراني، دمشق. ولد سنة ٦٦١ هـ. شيخ الإسلام، الإمام المحقق، الحافظ المجتهد، المحدث، المفسر، الأصولي، النحوي، الواعظ الخطيب، الكاتب الأديب، الحنبلي القدوة الزاهد، نادرة عصره. وكان من بيت علم. تعلّم على: والده، وابن عبد الدائم، والمجد، ابن عساكر، وغيرهم. تتلمذ عليه خلق كثير، منهم: ابن القيم، وشهاب الدين بن المزكي، شهاب الدين الفزاري، وزين الدين ابن المنجي. له مؤلفات كثيرة منها: الفتاوى، ودرء تعارض العقل والنقل، والعقيدة الواسطية، والمسوّدّة مع أبيه وجده، وغيرها. توفي سنة ٧٢٨ هـ.

انظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٤٩١/٤-٥٢٩، ابن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ١٣٢٢/١-١٣٩.

(٥) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٥٧/٣.

(٦) انظر: الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ٢٥٧/١، الباجي، إحكام الفصول في أحكام الأصول، ٤٤١/١، البزدوي، كنز الوصول إلى معرفة الأصول، ٢٤٥، ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، ٤٣٢/١، ابن الساعاتي، نهاية الوصول إلى علم الأصول، ٢٥٨/١-٢٥٩، الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ٤٩٠/٣، السرخسي، أصول السرخسي، ٢٩٦/١، الشيرازي، التبصرة في أصول الفقه، ٣٤٩، الطوفي، شرح مختصر الروضة، ١٤/٣، ابن عقيل، الواضح في أصول الفقه، ١٠٤/٥.

الإجماع يعتقد أنه يمكن أن يكون له شأن كبير، على خلاف سنوك هرخرونيه^(١)... الذي يرى أن الفقه قد جمّد لذلك فلا رجاء في الإجماع^(٢).

ثانياً: إيضاح النصوص:

ذكر ماكدونالد أن الإجماع أحد الأصول الأربعة التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية (الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس)، وسبب هذه المكانة للإجماع عند المسلمين أنه يرجع إلى العصمة من الوقوع في الخطأ، وهي ميزة خص الله بها المسلمين.

وبذا يمكن للمسلمين عن طريق الإجماع: - التوفيق والتقريب بين السنة والبدع المستحدثة، بشرط الإجماع.

- نسخ السنة بشرط الإجماع.

- معارضة الكتاب والسنة بشرط الإجماع.

- بناء شريعة جديدة، وإنشاء عقائد جديدة، بشرط الإجماع على ذلك.

وفي آخر كلامه ذكر آراء المستشرقين فيما يمكن أن يتوقع للإجماع من أثر، فجولد تسيهر الذي درس تاريخ الإجماع يعتقد أنه يمكن أن يكون له شأن كبير. وأما سنوك هرخرونيه فخالفه في ذلك، فهو يرى أن الفقه قد جمّد، فلا رجاء في أن يفيد الإجماع شيئاً.

(١) هو: كرستيان سنوك هرخرونيه. مستشرق هولندي. ولد سنة ١٨٥٧م في أستر هوت. تعلم بليدن وستراسبورج، وأقام في مدينة جدة بالحجاز سبعة أشهر استعداداً لزيارة مكة وهي الهدف الأساسي من رحلته، ووصل مكة متسماً بـ: عبد الغفار، وعين أستاذاً للعربية في جامعة ليدن، خلفاً لـ: خويه، ثم مستشاراً في الأمور الإسلامية والعربية بوزارة المستعمرات الهولندية. له عدة كتب باللغة الألمانية عن الإسلام والمسلمين، أشهرها: مكة في القرن التاسع عشر. توفي سنة ١٩٣٦م.

انظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ٣٥٣-٣٥٥. الزركلي، الأعلام، ٢٢١/٥.

(٢) موجز دائرة المعارف الإسلامية، ٤٤٩/٢-٤٥١.

قال ابن برهان^(١): "أجرى الله العادة بأن يجعل في كل زمان معصوماً يكون ملجأً ووُزراً^(٢)، فكان ذلك في بني إسرائيل ظاهراً، فإنه كلما انقرض نبي خلفه نبي آخر، ولما كان رسول الله ﷺ خاتم الرسل وآخر الأنبياء، فلا مطمع في وجود نبي بعده، ولا بد من معصوم عن الخطأ، وليس ذلك إلا الإجماع"^(٣). وقال السبكي^(٤): "الإجماع عماد الأمة وعصامها، وملاذ الملة وقوامها"^(٥).

والإجماع من الخصائص التي اتسم بها التشريع الإسلامي. وذكر بعض الأصوليين أن الإجماع من

خصائص الأمة المحمدية دون غيرها^(٦)، واستدلوا على ذلك بعدة أدلة، منها:

- أن حجية الإجماع تعود إلى عصمة الأمة عن الخطأ^(٧)، وقد أورد الفخر الرازي^(٨) ثمانية عشر خبراً يجمعها معنى واحد، هو: أن الأمة لا تجتمع على خطأ^(٩)، وهذه العصمة غير متحققة للأمم الأخرى؛ لوقوع كثير من إجماعاتها على ما هو خطأ، كإجماع اليهود والنصارى على أن عيسى عليه السلام قد قُتل، وهو خطأ قد أخبر القرآن بكذبه^(١٠)، في قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾^(١١).

- أن السر في اختصاص هذه الأمة بالصواب في الإجماع، أن النبي ﷺ بعث إلى الكافة، أما الأنبياء قبله فكان كل منهم يبعث إلى قومه خاصة^(١٢).

وقد وضع الأصوليون للإجماع المعتقد به شرعاً أركاناً وشروطاً^(١٣) تضبطه، واتفق جمهور

(١) هو: أبو الفتح، أحمد بن علي بن برهان بن الحامي، البغدادي، الشافعي. ولد سنة ٤٧٩ هـ. العلامة الفقيه، كان أحد الأذكياء، لا يكاد يسمع شيئاً إلا حفظه، بارعاً في المذهب وأصوله، من أصحاب ابن عقيل، كان حنبلياً ثم تحول شافعيّاً. من مشايخه الشاشي، والغزالي، وإلكيا الهراسي. ودرس في النظامية. من مصنفاته: البسيط، والوجيز، والوصول في الأصول. توفي سنة ٥١٨ هـ. انظر: الحسيني، طبقات الشافعية، ٢٠١-٢٠١، ابن كثير، طبقات الشافعيين، ٥٤٦.

(٢) الوُزْر، محرّكة: الملجأ، وهو الجبل المنيع، وكل معقل، والمعتمد، ومنه يقال: ما لهم حصن ولا وُزْر.

والوُزْر بالكسر: الإثم، والثقل، ويطلق على الوزير على الذي يستوزره الملك، ليستعين برأيه، ويحمل الثقل عنه.

انظر: الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، ٨٤٥/٢، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٨١/٦، ٨٢، مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٥٨/١٤.

(٣) ابن برهان، الوصول إلى الأصول، ٧٣/٢.

(٤) هو: تاج الدين، أبو نصر، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي، الأنصاري، الخزرجي السبكي. ولد سنة ٧٧٢ هـ. قاضي القضاة، والده شيخ الإسلام تقي الدين، حدث وصنف واشتغل بالقضاء وعزل عدة مرات، وانتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام، وحصل فنونا من العلم: من الفقه، والأصول، والحديث، والأدب، وبرع شارك في العربية، وكان له يد في النظم والنثر. تعلم على: والده، والحافظ المزني، ولأزم الذهبي، وغيرهم. من مؤلفاته: رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، والأشباه والنظائر، وجمع الجوامع. توفي سنة ٧٧١ هـ.

انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ٢٣٢/٣-٢٣٦، ابن قاضي شعبة، طبقات الشافعية، ١٠٤/٣-١٠٦.

(٥) السبكي، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، ١٤٧/٢.

(٦) انظر: الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ٤٩٧/٣-٤٩٨، سلاسل الذهب، ٣٣٧-٣٤٠.

(٧) انظر: الإسنوي، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، ٢٨٨، أبو يعلى، العدة في أصول الفقه، ١٠٧٣/٤-١٠٨١.

(٨) هو: أبو عبد الله، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، القرشي الرازي، يعرف بابن خطيب الري، ولد في الري بطبرستان سنة ٥٤٤ هـ. شافعي مفسر متكلم، اتقن علوماً كثيرة، وبرز فيها، وتقدم وساد. أخذ العلم عن كبار علماء عصره، ومنهم والده، حتى برع في علوم شتى واشتهر، وتعلم على الكمال السمناني، والمجد الحنبلي. قصده الطلبة من سائر البلاد. وصنف في فنون كثيرة، من مصنفاته: مفاتيح الغيب، وتأسيس التقديس، والمحصول في أصول الفقه. توفي سنة ٦٠٦ هـ.

انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٨٨/٨-٩٣، ابن كثير، طبقات الشافعيين، ٧٧٨-٧٨٤.

(٩) انظر: الرازي، المحصول في علم الأصول، ١٠٩/٤-١١٤.

(١٠) انظر: الزركشي، سلاسل الذهب، ٣٣٧.

(١١) سورة النساء، الآية: ١٥٧.

(١٢) انظر: الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ٤٩٨/٣.

(١٣) اختلف في أركان الإجماع وشروطه، وأركانه في الجملة أربعة،

فيه، والمؤمنون مجمعون على ذلك. وكذلك كل ما أجمع عليه المسلمون فإنه لا يكون إلا حقاً موافقاً لما في الكتاب والسنة^(٣).

ومما قرره الأصوليون أنه لا يجوز النسخ بالإجماع؛ لأن الإجماع لا يكون إلا بعد وفاة الرسول، ووقت النسخ إنما يكون في حياة النبي ﷺ، وقد اتفقوا على أنه لا نسخ بعد موته ﷺ^(٤).

وبعد هذا العرض يمكن القول:

- ما ذكره مكدونالد من أن الإجماع أحد الأصول الأربعة التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية يفتقر إلى الدقة؛ خاصة في عصر تم فيه تحديد المصطلحات الشرعية.

نعم، يعتقد جمهور المسلمين بأن الأصول الأربعة والتي هي: (القرآن، والسنة، والإجماع، والقياس) مصادر متفق عليها للتشريع، ولكن هناك فرق بين أصول العقيدة التي هي: (الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره)^(٥) وبين مصادر التشريع.

فأحكام الشريعة لها مصادر تؤخذ منها، واتفق جمهور المسلمين على أربعة منها في الجملة، وهي:

الأصوليين على أن هذه الأمة لا تجتمع إلا بدليل شرعي معتبر يكون مستنداً للإجماع^(١)، ولا يمكن أن يكون إجماعها عن هوى، أو قولاً على الله بغير علم، أو دون دليل معتبر، وذلك لأن الأمة معصومة عن الخطأ، إذ القول على الله بدون دليل خطأ^(٢).

وكذلك مما قرره الأصوليون أن مدلول الكتاب والسنة والإجماع واحد، فإن كل ما في الكتاب فالرسول ﷺ موافق له، والأمة مجمعة عليه من حيث الجملة، وكذلك كل ما سنّه الرسول ﷺ، فالقرآن يأمر باتباعه

ولكل ركن شروط خاصة به، وإن لم تكن محل اتفاق جميعها، وهي كالتالي:

الركن الأول: المجمعون: وهم المجتهدون من أمة النبي محمد ﷺ العالمين بالأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، ومن الشروط المتعلقة بهم: الإسلام، والعقل، والعدالة، والمعاصرة، والإحاطة بمدارك الشرع، ومعرفة كيفية استثمار الأدلة واستنباط الأحكام.

الركن الثاني: محل الإجماع: وهو الواقعة المراد ببيان حكمها، ومن شروطه: أن لا يوجد نص شرعي قطعي ثبوتاً ودلالة يتناول حكمها، وأن لا يوجد إجماع سابق بشأنها، وأن يكون حكم الواقعة من اختصاص علماء الشرع.

الركن الثالث: المجمع عليه: والمقصود به حكم الواقعة الشرعي، ويشترط فيه أن يكون حكماً شرعياً يدخل ضمن ما هو معروف من الأحكام التكليفية أو الوضعية، وأن يكون له مستند ودليل يرجع إليه.

الركن الرابع: الاتفاق: يؤخذ من تعريف الإجماع أن الاتفاق ينبغي أن يكون من كل المجتهدين؛ ولهذا فإن شرط الإجماع هو كلية المجمعين.

انظر: الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ٣١٦/١-٣٢٥، البصري، المعتمد في أصول الفقه، ٢٩/٢-٥٨، التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، ٨٨/٢-٩٦، أبو الخطاب الكلؤاني، التمهيد في أصول الفقه، ٢٥٠/٣-٣٤٦، ابن السبكي، جمع الجوامع في أصول الفقه، ٧٦-٧٨، الشيرازي، اللمع في أصول الفقه، ٤٧، الغزالي، المستصفى، ٣٤٠/١-٣٦٥، ابن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر، ١٣٥-١٣٦، ١٤٥، ١٥٣، أبو يعلى، العدة في أصول الفقه، ١٠٩٥/٤، ١١١٧-١١٣٣.

(١) انظر: البابرقي، الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب، ٥٦٧/١، البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البيهقي، ٣٨٩/٣، الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ٣٢٢/١-٣٢٣، الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ٢١٠/١، الطوفي، شرح مختصر الروضة، ١١٨/٣-١٢١، القرافي، شرح تنقيح الفصول، ٣٣٩.

(٢) انظر: الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ٣٢٢/١-٣٢٣، السبكي، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، ٢٢٣/٢، الطوفي، شرح مختصر الروضة، ١٢١/٣، الغزالي، المنحول، ٤١٣-٤١٤.

(٣) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٤٠/٧.

(٤) انظر: ابن أمير الحاج، التقرير والتحجير، ٨٩/٣، البصري، المعتمد في أصول الفقه، ٤٠٢/١، الخطيب، الفقيه والمتفقه، ١٧٩/١، الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ٧٤/٢، الشيرازي، اللمع في أصول الفقه، ٣١، ابن عقيل، الواضح في أصول الفقه، ٣١٧/٤، القرافي، شرح تنقيح الفصول، ٣١٤، أبو يعلى، العدة في أصول الفقه، ٧٩٦/٣.

(٥) ابن تيمية، العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، ٥٤، ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ٥١٣/٢، النجدي، أصول الإيمان، ١١.

يكونون مجتمعين على القول بخلافها فلم أجدها قط^(٤).

- أن ما قاله مكدونالد من أنه يمكن عن طريق الإجماع تعديل عقائد ثابتة، بل وإنشاء عقائد جديدة، وأن الإجماع أصبح عنصراً من عناصر التوفيق والتقريب بين السنة والبدع المستحدثة، بل وينسخ السنة، ينبئ عن قصور شديد في فهم معنى الإجماع الصحيح، ذلك لأنه جعل الإجماع طريقاً مستقلاً لتقرير الأحكام الشرعية، بل وجعله دليلاً بشرياً يستطيع المسلمون عن طريقه إضافة ما يريدون إلى الدين وكذلك تغيير ما يرغبون، فإن هذا الكلام خطأ جملة وتفصيلاً، إذ الإجماع لا يستقل بإنشاء الأحكام كمصدر مستقل.

- وكذلك كلام مكدونالد ينبئ عن قصور شديد في معرفة شروط الواقعة التي يجري فيها الإجماع الشرعي المعتبر، فهناك شروط للواقعة التي يجري في الإجماع، منها: أن لا يوجد نص شرعي قطعي ثبوتاً ودلالة يتناول حكمها، وإن وُجد فيكون الإجماع من باب تضافر الأدلة^(٥). وأن يكون حكم الواقعة من اختصاص علماء الشرع، وغالباً تكون الحاجة للإجماع عند وقوع نازلة جديدة لا نص فيها أصلاً، أو فيها نص غير قطعي^(٦).

الكتاب والسنة والإجماع والقياس، فالإجماع هو أحد مصادر التشريع الإسلامي الأربعة المنفق عليها، وليس أحد أصول العقيدة الإسلامية، والخلط بينهما وعدم الدقة يسبب إشكالاً، فجادد الإجماع لا يكفر^(١)، أما جادد أصول العقيدة كالإيمان بالله ورسوله يكفر^(٢).

- ما ذكره مكدونالد من أن الإجماع يرجع إلى عصمة الأمة من الوقوع في الخطأ، وأنها ميزة خص الله بها المسلمين، صحيح.

- أن الإجماع بالصفة التي ذكرها مكدونالد غير صحيح، بل ومغاير تماماً عما قرره الأصوليون، فالإجماع عند الأصوليين لا بد أن يكون له سند من الكتاب والسنة، فضلاً عن أن يعارضهما، أو يغير أحكاماً مقررة بهما، فهو ناتج عنهما. كما اتفق الأصوليون أيضاً على أنه لا يقدم على الكتاب والسنة، فهو لا يعارض كتاب الله ولا المتواتر من سنن النبي ﷺ. ثم إن الذين أخذوا بالإجماع أوجبوا أن يكون له سند من الكتاب والسنة، فإجماع المسلمين لا يمكن أبداً أن ينعقد على خلاف الكتاب والسنة، قال الإمام الشافعي: "لا يمكن أن يجمعوا على خلاف سنة له"^(٣)، وقال أيضاً: "أما سنة

(١) انظر: الجويني، البرهان في أصول الفقه، ٤٦٢/١، الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ٥٦٦/٣، القرافي، شرح تنقيح الفصول، ٣٣٧.

(٢) انظر: ابن تيمية، معارج الوصول، ١٨، الخليمي، المنهاج في شعب الإيمان، ٢٩٩/١، ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ٤٠١/٢.

(٣) الشافعي، الرسالة، ٣٢٢.

(٤) المرجع السابق، ٤٧٠.

(٥) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٩٥/١٩.

(٦) انظر: الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ٥٦٣/٣، الشوكاني، إرشاد السمعاني، قواطع الأدلة في الأصول، ٤٨٨/١، الشيرازي، شرح الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ٢١١/٢، اللع، ٦٨٧/٢-٦٨٩، الغزالي، المستصفى في علم الأصول.

القرآن نفسه أن النبي ﷺ معصوم عن الخطأ، وأجمع على ذلك المسلمون.

- أن قول مكدونالد بأن جولدتسهير يرى: "أن الإجماع يمكن أن يكون له شأن كبير" إن كان قائماً على رأي جمهور الأصوليين أن الإجماع صالح للتطبيق في كل عصر^(٣)، فهو قول صحيح.

وإن كان يعني ما ذكره مكدونالد -مما سبق تفسيره آنفاً- أي: أن الإجماع احتوى على قوة تقدم على الكتاب والسنة، ومن خلاله يمكن تغيير ما في القرآن والسنة، فإنه زعم باطل^(٤).

وأما رأي سنوك هركروني الذي ذهب إلى أن الفقه قد جمّد فلا رجاء في الإجماع، إن كان قائماً على قول بعض الأصوليين أن للإجماع عصاراً محدداً كإجماع الصحابة، وأنه لا يمكن تطبيقه في أي عصر بعده^(٥)، فهذا القول له وجه اعتبره بعض الأصوليين. وخلاصة القول أن هذه الدعوى فيها طعن للشرعية الإسلامية، ومصادر استمدادها، وتزييف المصطلحات الإسلامية والتراث الحضاري لدى المسلمين، للتشويش على معتقداتهم وفقدان الثقة بقيمهم ومبادئهم الدينية، وهذه الدعوى منتشرة عند

- أن قول مكدونالد أنه بالإجماع يمكن الحكم على ما كان بدعة في أول الإسلام أن يصبح سنة، كالتوسل بالأولياء خطأ؛ لأن الناس لم يجمعوا على ذلك في أي عصر من العصور، بل لم يقل أحد أنه من السنة.

- أن عصمة المسلمين عن الخطأ التي قررها مكدونالد ليست كما ثبت عند الأصوليين، فسبق إيضاح عصمة إجماع هذه الأمة عن الخطأ، وأنه مزية لها دون غيرها من الأمم، وتم بيان أنهم لا يجمعون على أمر مخالف لنصوص الكتاب والسنة، وما قرره مكدونالد يخالف ذلك، حيث قال: إن الإجماع قد ينحرف عن نصوص واضحة في القرآن الكريم. فإنه زعم غير صحيح.

- أن ما ذكره من عصمة النبي ﷺ بحيث يمكنه إقرار أحكام على خلاف نصوص القرآن الكريم، بجانب للصواب، فالله سبحانه وتعالى أمر الرسول ﷺ بتبليغ القرآن الكريم وبيانه معاً، لأن التبليغ لا يتم إلا بالبيان والتبليغ كان بتلقين آيات القرآن، أما البيان فكان بالسنة المطهرة الموضحة له^(١)، وقد قامت الأدلة على عصمة النبي ﷺ من الخطأ في التبليغ والبيان معاً، والسهو فيهما، مثل قوله تعالى: رَبِّ يَذِّبْ لَكَ الْبَلْبِلَ وَأَخَذَ الْفَيْصَ بِالْأُصْبَعِ الْبَاقِيَةِ، وبذلك يتضح أن قول مكدونالد إن المسلمين أثبتوا عصمة النبي ﷺ، وهم بذلك انحرفوا عن القرآن، قول باطل، بل قد قرّر

(٣) انظر: أمير بادشاه، تيسير التحرير، ٣/٣٤٦، البصري، المعتمد في أصول الفقه، ٢/٢٧، الجويني، التلخيص في أصول الفقه، ٣/٥٣، ابن عقيل، الواضح في أصول الفقه، ٥/١٠٤، القرافي، شرح تنقيح الفصول، ٣٤٢.

(٤) انظر: وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، ١/٥٨٧-٥٨٨.

(٥) وهو قول أكثر الظاهرية، وإحدى الروايتين عن الإمام أحمد.

انظر: ابن حزم، النّبذ في أصول الفقه، ١٩-٢٠، الطوفي، شرح مختصر الروضة، ٣/١٢، المرداوي، التّحبير شرح التحرير في أصول الفقه، ٤/١٥٦٧.

الخاتمة

في هذا المقام، وقد آن الآوان لأن يبلغ هذا البحث مداه، وإنّ لفي خاطر منه بقيّات، ولكنّ الأمر إذا ضاق اتسع، فالحمد لله على أن يسّر وأعان، على تجميعه، وكتابته، وإخراجه للنور، وأسأل الله القبول، وأن يُنظر فيه بعين الرضا، فقلّما خلّص مصنّف من الهفوات، أو نجا مؤلّف من العثرات.

وأهم نتائج البحث:

- أن دائرة المعارف الإسلامية خطيرة؛ حيث تحتوي على أخطاء كبيرة، ودسائس مريبة.
- أن ما ورد في دائرة المعارف الإسلامية عن مكانة الإجماع وحقيقته يدلّ على فهم سقيم وغير صحيح، بل منحرف انحرافاً كبيراً عن الصواب، وذلك بتحميل عصمة الأمة من الوقوع في الخطأ إذا أجمعت خارج المقصود شرعاً، حيث يرون أنه عن طريق الإجماع يمكن للمسلمين التوفيق والتقريب بين السنة والبدع المستحدثة، ونسخ السنة، ومعارضة الكتاب والسنة، بل وبناء شريعة جديدة، وإنشاء عقائد جديدة، بشرط الإجماع على ذلك، والصحيح غير ذلك تماماً.
- أن ما يُلاحظ القارئ في كتابة مكدونالد حول مكانة الإجماع وحقيقته تحاشي الطعن المباشر في هذا الدليل، وإبداء قدر من الاحترام له في الظاهر، والاستعاضة عن ذلك بطعون وتشويهات غير مباشرة، وذلك عن طريق ذكر ما يترتب على اعتبار الإجماع من كونه معصوماً عن الخطأ.

العديد من المستشرقين في دائرة المعارف وفي غيرها من إصداراتهم.

وقد عارض غير واحد من الباحثين المعاصرين الغيورين على الدين الإسلامي ومصادره ما ذكره مكدونالد وغيره من المستشرقين، وكانت هناك عدة محاولات للردّ عليهم^(١)، ومن ذلك ما قاله الدكتور وهبة الزحيلي: للمستشرقين في الإجماع كلام مزخرف، منشؤه التصورات الوهمية، وغايته قلب الحقائق، وتشويه الأفكار الإسلامية، وإيهام الناس بقدرة العلماء على تغيير الأحكام الإسلامية، مثلما يلمسون عند رجال الكنيسة وبابوات المسيحية، ومن ذلك ما قاله جولد تسيهر: سوف يرى بلا شك أن الإجماع قد احتوى على ينبوع القوة التي تجعل الإسلام يتحرك ويتطور، وهو يعتقد أنه يمكن أن يكون للإجماع شأن كبير، وتوهم هو وغيره أن كل إجماع مقدم على النصوص، ورتبوا على ذلك أن في مقدور الناس استحداث عقائد وسنن، وخلق أمور كثيرة بطريقة تفكيرهم واتفاقهم في هذا التفكير، هذا هو كلام الأوربيين المستشرقين، وهو كلام مغلوط ومردود^(٢).

(١) انظر: الباحثين، الإجماع حقيقته، أركانه، شروطه، إمكانه، حجيته، بعض أحكامه، ٣١٦-٣٢٠، الغزالي، دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، ١٥٨، المطعني، افتراءات المستشرقين على الإسلام عرض ونقد، ٤٦-٤٨، النشمي، المستشرقون ومصادر التشريع الإسلامي، ١٢٧-١٤٣.

(٢) انظر: وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، ٥٨٧/١-٥٨٩.

البابرتي، محمد بن محمود الحنفي (١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م)، الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: ضيف الله بن صالح بن عون العمرى، ترحيب بن ربيعان الدوسري، الرياض: مكتبة الرشد.

الباجي، سليمان بن خلف (١٤١٥=١٩٩٥م) أ، إحكام الفصول في أحكام الأصول، تحقيق: عبد المجيد تركي، ط٢ بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الباحسين، يعقوب عبد الوهاب (١٤٣٣هـ=٢٠١٢م) ب، الإجماع حقيقته، أركانه، شروطه، إمكانه، حجيته، بعض أحكامه، ط٢، الرياض: مكتبة الرشد.

بارت، رودى (١٩٦٧م)، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة:

مصطفى ماهر، القاهرة: دار الكتاب العربي.
البخاري، عبد العزيز بن أحمد (١٤١٨هـ=١٩٩٧م)، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، بيروت: دار الكتب العلمية.

بدوي، عبد الرحمن (١٩٩٣م) أ، موسوعة المستشرقين، ط٣، بيروت: دار العلم للملايين.

ابن برهان، أحمد بن علي البغدادي (١٤٠٣هـ=١٩٨٣م)، الوصول إلى الأصول، تحقيق: عبد الحميد علي أبو زنيد، الرياض: مكتبة المعارف.

وكذلك عن طريق نقل آراء الآخرين، مما يوهم بحياد المتكلم وموضوعيته، مما يوقعها في نفس القارئ موقع الوثوق، ولعلّ هذا المنزع الذي لم يظهر بوضوح في المؤلفات الاستشراقية الأخرى، بُني على ما تحظى به دائرة المعارف من تداول واسع بين المسلمين، فروعيت فيه المشاعر العامة، ولكن في حقيقة الحال، فإن هذا المسلك ربّما ضرره أبلغ من الطعن المباشر، لأنه مُستخفّ بظواهر الاعتدال والموضوعية، وهو ما ينبغي الحذر منه والتنبية إليه. وأهم توصية في البحث: إيصال رسالة فكرية إلى كافة الباحثين المخلصين في الأمة لكي يتعاونوا من أجل استبدال دائرة المعارف الإسلامية (محل الدراسة) بدائرة معارف إسلامية، يكتبها ويشرف عليها المسلمون أنفسهم.

قائمة المراجع

الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن (١٤٢٠هـ=١٩٩٩م)، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، بيروت: دار الكتب العلمية.

الأمدي، علي بن محمد (١٤٠٤هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: سيد الجميلي، بيروت: دار الكتاب العربي.

أمير بادشاه، محمد أمين (١٤١٧هـ=١٩٩٦م)، تيسير التحرير، بيروت: دار الفكر.

ابن أمير الحاج، محمد بن محمد (١٤١٧هـ=١٩٩٦م)، التقرير والتحبير، ط[بدون]، بيروت: دار الفكر.

الصاحح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق:
أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت: دار
العلم للملايين.

جويدي، ميكائيل أنجلو (١٣٤٩هـ)، علم الشرق
وتاريخ العمران، القاهرة: المطبعة السلفية
ومكتبتها.

الجويني، عبد الملك بن عبد الله
(١٤١٧هـ=١٩٩٦م)، التلخيص في أصول
الفقه، تحقيق: عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد
العمرى، ط: [بدون]، بيروت: دار البشائر
الإسلامية.

(١٤١٨هـ)، البرهان في أصول الفقه، تحقيق: عبد
العظيم محمود الديب، ط٤، المنصورة: الوفاء.

الحاج، ساسي سالم (٢٠٠٢م)، نقد الخطاب
الاستشراقي الظاهرة الاستشراقية وأثرها على
الدراسات الإسلامية، بيروت: دار المدار
الإسلامي.

ابن الحاجب، عثمان بن عمر (١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م)،
مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي
الأصول والجدل، تحقيق: نذير حمادو، بيروت:
دار ابن حزم.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (١٣٧٩هـ)،
فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط [بدون]،
بيروت: دار المعرفة.

(٣٩٢هـ=١٩٧٢م)، الدرر الكامنة في أعيان المئة
الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ط٢،

البزدوي، علي بن محمد (تاريخ النشر [بدون])، كنز
الوصول الى معرفة الأصول، ط [بدون]،
كراتشي: مطبعة جاويد بريس.

البصري، محمد بن علي بن الطيب (١٤٠٣هـ)،
المعتمد في أصول الفقه، تحقيق: خليل الميس
بيروت: دار الكتب العلمية.

التقنازاني، مسعود بن عمر (١٤١٦هـ=١٩٩٦م)،
شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في
أصول الفقه، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت:
دار الكتب العلمية.

التميمي، عبد الرحمن بن حسن، المطلب الحميد في
بيان مقاصد التوحيد، مدينة النشر [بدون]: دار
الهداية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
الحراني الحنبلي (١٤٢٠هـ=١٩٩٩م) و، العقيدة
الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى
قيام الساعة أهل السنة والجماعة، تحقيق: أبي
محمد أشرف بن عبد المقصود، ط٢، الرياض:
أضواء السلف.

(١٤٢٢هـ=٢٠٠١م)، قاعدة جليلة في التوسل
والوسيلة، تحقيق: ربيع بن هادي عمير
المدخلي، عجمان: مكتبة الفرقان.

(١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م)، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور
الباز، عامر الجزار، ط٣، مدينة النشر [بدون]:
دار الوفاء.

الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٤٠٧هـ=١٩٨٧م)،

الرازي، محمد بن عمر (١٤٠٠هـ)، المحصول في علم الأصول، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (١٤٢٥هـ=٢٠٠٥م)، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض: مكتبة العبيكان.

الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني مرتضى (تاريخ النشر [يدون])، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط [يدون]، مدينة النشر [يدون]: دار الهداية.

الزركشي، محمد بن عبد الله (١٤٢١هـ=٢٠٠٠م) د، البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: محمد محمد تامر، ط [يدون]، بيروت: دار الكتب العلمية.

(١٤٢٣=٢٠٠٢م) هـ، سلاسل الذهب، تحقيق: محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي، ط٢، الناشر [يدون].

(٢٠٠٦م)، تتليف المسامع بجمع الجوامع، تحقيق: سيد عبد العزيز وعبد الله ربيع، ط٢ مدينة النشر [يدون]: مؤسسة قرطبة.

الزركلي، خير الدين بن محمود (٢٠٠٢م)، الأعلام، ط١٥، مدينة النشر [يدون]: دار العلم للملايين. زقروق، محمود حمدي (تاريخ النشر: [يدون])، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري

حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية. الحجوي، محمد بن الحسن (١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، اعتنى به: أيمن صالح شعبان، ط٢ بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (١٤٠٥هـ)، النبذ في أصول الفقه، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، بيروت: دار الكتب العلمية.

الحسيني، إسحاق موسى (١٩٦٧م)، الاستشراق نشأته وتطوره وأهدافه، مدينة النشر [يدون]: مطبعة الأزهر.

الحسيني، أبو بكر بن هداية الله (١٤٠٢هـ=١٩٨٢م)، طبقات الشافعية، تحقيق: عادل نويهض، ط٣، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

الخليفي، الحسين بن الحسن (١٣٩٩هـ=١٩٧٩م)، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، مدينة النشر [يدون]: دار الفكر.

أبو الخطاب الكلؤذاني، محفوظ بن أحمد بن الحسن (١٤٠٦هـ=١٩٨٥م)، التمهيد في أصول الفقه، تحقيق: مفيد محمد أبو عمشة، محمد بن علي بن إبراهيم، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى.

الرازي، محمد بن أبي بكر (١٤١٥هـ=١٩٩٥م)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، طبعة جديدة، بيروت: مكتبة لبنان.

السمعاني، منصور بن محمد (١٤١٨هـ=١٩٩٩م)،
قواطع الأدلة في الأصول، تحقيق: محمد حسن
محمد حسن اسماعيل الشافعي، بيروت: دار
الكتب العلمية.

الشافعي، محمد بن إدريس (١٣٥٧هـ=١٩٣٨م) أ،
الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصر:
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

الشوكاني، محمد بن علي (١٤١٩هـ=١٩٩٩م)،
إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم
الأصول، تحقيق: أحمد عزو عناية، تقديم:
خليل الميس، وولي الدين صالح فرفور، دمشق:
دار الكتاب العربي.

الشيرازي، إبراهيم بن علي (١٤٠٣هـ)، التبصرة في
أصول الفقه، تحقيق: محمد حسن هيتو،
دمشق: دار الفكر.

(١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م)، اللمع في أصول الفقه، ط٢،
بيروت: دار الكتب العلمية.

طعيمة، صابر (تاريخ النشر [بدون])، أخطار الغزو
الفكري على العالم الإسلامي بحوث حول
العقائد الوافدة، ط [بدون]، مدينة النشر [بدون]:
عالم الكتب.

الطوفي، سليمان بن عبد القوي (١٤٠٧هـ=١٩٨٧م)،
شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن
عبد المحسن التركي، مدينة النشر [بدون]:
مؤسسة الرسالة.

العاني، عبد القهار داود عبد الله (٢٠٠٠م)،

ط [بدون] القاهرة: دار المعارف.

الساعاتي، أحمد بن علي (١٤٠٥هـ=١٩٨٥م)، نهاية
الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: سعد بن
عزيز السلمي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى،
مكة المكرمة.

السبكي، عبد الوهاب بن علي (١٤١٣هـ) أ، طبقات
الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد
الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢ مدينة
النشر [بدون]: هجر للطباعة.

(١٤١٩هـ=١٩٩٩م) ب، رفع الحاجب عن مختصر
ابن الحاجب، تحقيق: علي محمد معوض،
عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: عالم الكتب.
(١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م) ج، جمع الجوامع في أصول
الفقه، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٢
بيروت: دار الكتب العلمية.

السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل
(١٤١٤هـ=١٩٩٣م) أ، أصول السرخسي،
بيروت: دار الكتب العلمية.

سميلوفتش، أحمد (تاريخ النشر [بدون])، فلسفة
الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر،
ط [بدون]، مدينة النشر [بدون]: مطابع دار
المعارف.

السمرقندي، محمد أحمد (١٤٠٤هـ=١٩٨٤م)، ميزان
الأصول في نتائج العقول في أصول الفقه،
تحقيق: عبد الملك عبد الرحمن أسعد السعدي،
رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الاستشراق والدراسات الإسلامية، عمّان: دار الفرقان.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي (١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، مدينة النشر [بدون]: مؤسسة الريان - دار ابن حزم.

ابن أبي العز، علي بن محمد الحنفي (١٤١٧هـ=١٩٩٧م)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، ط١٠، بيروت: مؤسسة الرسالة. العقيقي، نجيب (١٩٦٤م)، المستشرقون، ط٣، القاهرة: دار المعارف.

ابن عقيل، علي البغدادي (١٤٢٠هـ=١٩٩٩م)، الواضح في أصول الفقه، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي (١٤٠٦هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، ط: [بدون]، دمشق: دار ابن كثير. العيني، محمود بن أحمد الغيتابي (تاريخ النشر [بدون])، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الغازي، أماني جعفر صالح (١٤٣١هـ=٢٠١٢م)، الدولة العثمانية من خلال كتابات المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية عرض ونقد وتحليل، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة

المكرمة.

الغزالي، محمد (٢٠٠٥م)، دفاع عن العقيدة والشرعية ضد مطاعن المستشرقين، ط٧، القاهرة: نهضة مصر.

الغزالي، محمد بن محمد (١٤١٧هـ=١٩٩٧م)، المستصفي في علم الأصول، تحقيق: محمد سليمان الأشقر، بيروت: مؤسسة الرسالة. (١٤١٩هـ=١٩٩٨م)، المنحول من تعليقات الأصول، تحقيق: محمد حسن هيتو، ط٣، بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريّا (١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مدينة النشر [بدون]: اتحاد الكتاب العرب.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد (١٤٠٧هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، بيروت: عالم الكتب.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي (١٣٩٩هـ)، روضة الناظر وجنة المناظر، تحقيق: عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، ط٢، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود.

افتراءات المستشرقين على الإسلام عرض ونقد،
القاهرة: مكتبة وهبة.

ابن مفلح، إبراهيم بن محمد (١٤١٠هـ=١٩٩٠م)،
المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد،
تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،
الرياض: مكتبة الرشد.

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ)، لسان
العرب، ط٣ بيروت: دار صادر.

النجدي، محمد بن عبد الوهاب (١٤٢٠هـ)، أصول
الإيمان، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، ط٥،
الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد.

النشبي، عجيل جاسم (١٤٠٤هـ=١٩٨٤م)،
المستشرقون ومصادر التشريع الإسلامي، ط
[يدون]، الكويت: المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب.

وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، (دمشق: دار
الفكر، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م)، ١/٥٨٧-٥٨٨.

ويكيبيديا الموسوعة الحرة (٢٠١٥م)، دائرة المعارف
الإسلامية، تاريخ الدخول ٢٣/٤/٢٠١٥م، من

موقع <http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=oldid=15375210&>

أبو يعلى، محمد بن الحسين الفراء القاضي
(١٤١٠هـ=١٩٩٠م)، العدة في أصول الفقه،
تحقيق: أحمد بن علي بن سير المباركي، ط٢،
مدينة النشر [يدون]: دار النشر [يدون].

القرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن
(١٣٩٣هـ=١٩٧٣م) أ، شرح تنقيح الفصول،
تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مدينة
النشر [يدون]: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير
(١٤١٣هـ=١٩٩٣م) أ، طبقات الشافعيين،
تحقيق: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد
عزب، مدينة النشر [يدون]: مكتبة الثقافة
الدينية.

الكفوي، أيوب بن موسى (١٤١٩هـ=١٩٩٨م)،
الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد
المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن اللحام، علي بن محمد البعلي (تاريخ النشر
[يدون] ب، المختصر في أصول الفقه على
مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد
مظهر بقاء، ط [يدون]، مكة المكرمة: جامعة
الملك عبد العزيز.

المرداوي، علي بن سليمان (١٤٢١هـ=٢٠٠٠م)،
التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، تحقيق:
عبد الرحمن الجبرين، عوض القرني، أحمد
السراح، ط [يدون]، الرياض: مكتبة الرشد.

مجمع اللغة العربية (تاريخ النشر [يدون])، المعجم
الوسيط، أشرف على الطبعة: إبراهيم مصطفى،
أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار،
ط [يدون]، مدينة النشر [يدون]: دار الدعوة.

المطعني، عبد العظيم إبراهيم (١٤١٣هـ=١٩٩٣م)،

The orientalists' view of the status and truth of consensus through the circle of Islamic knowledge A Critical Study

Hanadi Bint Rasheed bin Rasheed Al Saadi

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract . Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of Prophets and Messengers, and after:

This research is a radical fundamentalist study that dealt with the Orientalists' view of the status and truth of consensus through the Islamic Knowledge Department. It contains an introduction, two papers, a conclusion, a bibliography, and the contents, and the first topic: the definition of consensus, Orientalism, and the circle of Islamic knowledge. The second topic: the orientalists' view of the status of the consensus, its truth, and criticism of this vision. The conclusion and the main findings of the research and recommendation.

The method used in this research is a fundamentalist Critical study. It is necessary to mention the texts on the status and truthfulness of the consensus in the circle of Islamic knowledge, then explain it, and then criticize it, and then identify and discuss aspects of health and error.

The most important result of this research is that what is mentioned in the Islamic knowledge circle about the status and truth of the consensus is completely devoid of correctness. It is stated that by consensus, Muslims can establish a new law and amend and change fixed beliefs in the Islamic religion. Sunnah and heresy, and that consensus can oppose the book and the Sunna and submit them.

The most important recommendation in the research: the delivery of an intellectual message to all researchers dedicated in the nation to cooperate in order to replace this circle with an Islamic knowledge circle, written and supervised by the Muslims themselves.

أثر قاعدة سد الذرائع في زواج المسيار

رؤى بنت طلال بن عبد الرحمن محجوب

١٤٠٠٧١٨

(قسم الشريعة والدراسات الإسلامية - تخصص أصول الفقه)

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز

جدة - المملكة العربية السعودية

مستخلص. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد: لما كان تخريج الفروع على الأصول له أهمية في تكوين الملكة الفقهية؛ كان هذا البحث بعنوان: أثر قاعدة سد الذرائع في زواج المسيار. وهو يشتمل على: مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس. أما المقدمة فتناولت تقرير موضوع البحث، وبيان أهميته، وخطته، ومنهج البحث، والدراسات السابقة له. وأما المبحث الأول فهو في قاعدة سد الذرائع ويشتمل على معنى القاعدة، وتحرير محل النزاع فيها، والأقوال، والأدلة، والراجح، أما المبحث الثاني فهو في زواج المسيار ويشتمل على تصوير النازلة، وحكمها، وأثر قاعدة سد الذرائع على زواج المسيار. أما الخاتمة فتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فلم يزل كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم معينا لا ينضب لهداية البشر وصلاح أمر معادهم ومعاشهم في كل زمان ومكان قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣]، وقد اجتهد

الفقهاء في فهم نصوص الكتاب والسنة واستخراج الأحكام منها، ولم يكتفوا بذلك بل وضعوا القواعد التي تعين على الاستنباط لتكون منارا يهتدي بها العلماء، فخلفوا ثروة ضخمة في علم الأصول اختلفت فيها مسالكهم في تقرير هذه القواعد وتحريرها، فسلك الجمهور مسلك تقرير القواعد الأصولية على مقتضى الأدلة العقلية والنقلية دون التفات إلى الفروع الفقهية، وسلك الحنفية مسلك

الفهارس ويحتوي على قائمة المراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث: اتبعت في كتابة البحث المنهج الآتي:
أولاً: ما يتعلق بالقاعدة الأصولية: ذكر معنى القاعدة، وتوثيقها من الكتب الأصولية المعتمدة، وتحرير محل النزاع فيها، ثم ذكر الأقوال المشهورة فيها، وذكر أدلة كل قول مع بيان الراجح من الأقوال.

ثانياً: ما يتعلق ببيان أثر القاعدة في زواج المسيار: تصوير النازلة، بيان حكم المسألة مع ذكر الخلاف الفقهي باختصار، بيان تأثير القاعدة الأصولية على النازلة الفقهية، وعدم الإسهاب في الأدلة الأخرى إذ ليست هي مقصود البحث.

ثالثاً: السير على المنهج العلمي وذلك بعزو الآيات القرآنية إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية، وتخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بالعزو إليه، وإن لم يكن فيهما خرجته من كتب الحديث، مع نقل ما حكم أهل العلم على الحديث صحة وضعفاً، والرجوع إلى المصادر العلمية في البحث.

الدراسات السابقة: ظهرت العديد من الكتابات والبحوث حول تخريج الفروع على الأصول فمن هذه البحوث: القواعد الأصولية المؤثرة في نوازل الاطعمة و الاشربة و اللباس و الزينة: جمعا و دراسة، لفرقاط رسامات دورانوف، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية، والقواعد الأصولية المؤثرة في النوازل المتعلقة بالطهارة والصلاة والزكاة: جمعا و دراسة، لتوري لاسينا، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية، القواعد الأصولية المؤثرة في النوازل

تقرير القواعد على مقتضى ما نقل من أئمتهم من الفروع الفقهية. وسلك آخرون مسلك الجمع بين حسنى الطريقتين بأخذ الأصول وبناء الفروع عليها ليخرجوا بعلم أصول الفقه من نطاق البحث النظري إلى الواقع العملي التطبيقي. ومما لا شك فيه أن ربط القواعد الأصولية بالنوازل المعاصرة يحقق ثمرة علم الأصول، من أجل ذلك كان هذا البحث (أثر قاعدة سد الذرائع في زواج المسيار).

أهمية الموضوع:

- أهمية موضوعات النوازل عامة، وجدة هذا الموضوع خاصة حيث أنه يتعلق بدراسة زواج المسيار.

- تنمية الملكة الفقهية عند الباحث عن طريق معرفة مناهج العلماء في الاستنباط، ومآخذهم في الاستدلال.

- تأكيد شمولية الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان من خلال بحث أحكام النوازل.

خطة البحث: يشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: تناولت تقرير موضوع البحث، وبيان أهميته، وخطته، ومنهج البحث، والدراسات السابقة له.

المبحث الأول: قاعدة سد الذرائع ويشتمل على مطالب تحتوي ما يلي: معنى القاعدة، وتحرير محل النزاع، والأقوال، والأدلة، والراجح.

المبحث الثاني: زواج المسيار ويشتمل على مطالب تحتوي ما يلي: تصوير النازلة، وحكم المسألة، وأثر قاعدة سد الذرائع على زواج المسيار.

الخاتمة: وستتضمن أهم النتائج والتوصيات. وأخيراً

ثالثاً: ما كان إفضاؤه إلى المفسدة ظناً، وهذه تختلف فيها^٦.

رابعاً: ما كان مفسدته كثيراً لا غالباً ولا نادراً، واختلف فيها كما يلي.

المطلب الثالث: الأقوال:

اختلف الفقهاء في الأخذ بسد الذرائع كأصل من أصول الاستدلال إلى أقوال وهي كما يلي:

القول الأول: قول المالكية^٧، والحنابلة^٨، اعتبروا سد الذرائع أصل من أصول الاستدلال وحجة يعمل بها.

القول الثاني: قول الشافعية، اختلف في تحديد موقف الإمام الشافعي رحمه الله وسبب ذلك أنه في مواطن ذكر أنه يأخذ بسد الذرائع^٩، وفي مواطن أخرى أنه لا يأخذ به^{١٠}، وعند تمحيص المواضع التي اختلف فيها القول عن الإمام الشافعي رحمه الله، نجد أنه أعمل قاعدة سد الذرائع في مجال ضيق ولم يتوسع في الأخذ بها^{١١}.

القول الثالث: قول الحنفية وهو أنهم لم يصرحوا في أصول مذهبهم باعتبار سد الذرائع أصلاً من أصول الاستدلال لكنهم أعملوها في الفروع^{١٢}.

المتعلقة بالصيام و الحج، لإبراهيم تيجان إبراهيم جكيتي، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية. ولم أجد فيما ظهر لي بحث يتعلق بأثر قاعدة سد الذرائع على زواج المسيار.

وأخيراً، أسأل الله التوفيق والسداد، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

المبحث الأول: قاعدة سد الذرائع

المطلب الأول: معنى القاعدة:

السد لغة: السين والذال أصل واحد يدل على ردم الشيء وملاءمته وإغلاق الخلل، من سدّدت الثلثة سداً، ويأتي بمعنى الحجز فكل حاجز بين الشيئين سداً، ويأتي بمعنى المنع يقال: سد عليه باب الكلام أي: منعه منه^١. والمعنى الذي يقصد هنا هو المنع.

الذرائع لغة: جمع ذريعة والذريعة: الوسيلة^٢.

سد الذرائع اصطلاحاً:^٣ وهو الفعل الذي ظاهره مباح ويتوصل به إلى فعل المحرم.

المطلب الثاني: تحرير محل النزاع: يتبين موضع الخلاف من خلال بيان أقسام الذرائع وهي كما يلي: أولاً: ما كان إفضاؤه إلى المفسدة قطعياً، وهذه تسد باتفاق^٤.

ثانياً: ما كان إفضاؤه إلى المفسدة نادراً، وهذه لاتسد باتفاق^٥.

^٦ ينظر: الموافقات، الشاطبي (٣٥٩/٢)

^٧ ينظر: جزء من شرح تنقيح الفصول في علم الأصول، القرافي (٢/٥٠٤)، إحكام الفصول، الباجي (ص: ٦٨٩)، الفروق، القرافي (٣٢١/١)

^٨ ينظر: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، ابن بدران (ص: ٢٩٦) الواضح في أصول الفقه، ابن عقيل (٧٥/٢) شرح مختصر الروضة، الطوفي (٣/٢١٢) مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، ابن النجار (٤/٤٣٤)

^٩ ينظر: الأم للشافعي (٥٠/٤)

^{١٠} الأم للشافعي (١٢٠/٤)، الأم للشافعي (٣/١٢٤)

^{١١} ينظر: سد الذرائع وتطبيقاتها عند الإمام الشافعي، لوبيس، أسموليادي، إشراف: عبد الحمود بلال منير (ص: ١٧٢)

^{١٢} انظر: الهداية في شرح بداية المبتدي، المرغيناني (٢/٢٧٨)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني (٧/١٠٦)، فتح القدير، الكمال ابن الهمام (٢/٣١٩)، بداية المبتدي، المرغيناني (ص: ١٧٤)، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، الحصكفي (ص: ٢٢٧)

^١ ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس (ص: ٤٥٧)، مقاييس اللغة، ابن فارس (٣/٦٦)، المحكم والمحيط الأعظم، المراسي (٨/٤٠٢)، مختار الصحاح، الرازي (ص: ١٤٥)، لسان العرب، ابن منظور (٣/١٩٦٨)

^٢ مختار الصحاح، الرازي (ص: ١١٢)

^٣ انظر: البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي (٨/٨٩)، الموافقات، الشاطبي (٢٥٧/٣-٢٥٨)، مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، ابن النجار (٤/٤٣٤)

^٤ ينظر: الفروق، القرافي (٣٢١/٢)

^٥ ينظر: الفروق، القرافي (٣٢١/٢)

القول الرابع: قول الظاهرية: لم يأخذوا بسد الذرائع^١.

المطلب الرابع: الأدلة^٢:

أدلة القول الأول: استدل القائلون باعتبار سد الذرائع بأدلة منها:

الأدلة من القرآن:

١- قال تعالى: { وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ } [البقرة: من الآية رقم ٣٥]. وجه الدلالة: قال الأصمعي رحمه الله: "النهى عن القرب فيه سد للذريعة وقطع للوسيلة؛ ولهذا جاء به عوضاً عن الأكل"^٣.

٢- قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [البقرة: ١٠٤] وجه الدلالة: كان المسلمون إذا خاطبوا الرسول صلى الله عليه وسلم إذا علمهم شيئاً في الدين يقولون له راعنا يقصدون بذلك مراعاتهم، وكان اليهود يقولونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقصدون معنى فاسداً، فنهى المؤمنون عن قولها سدا للذريعة مشابهة اليهود في القصد الفاسد^٤ من سب الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول ابن عاشور رحمه الله: "وقد دلت هذه الآية على مشروعية أصل من أصول الفقه- وهو من أصول المذهب المالكي- يلقب بسد الذرائع وهي الوسائل التي يتوصل بها إلى أمر محظور"^٥.

٣- قال تعالى: { وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ

أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [الأنعام: ١٠٨]. وجه الدلالة: النهي عن سب آلهة المشركين وهو جائز لأنه ذريعة لسب المشركين لرب العالمين. يقول السعدي رحمه الله: "وفي هذه الآية الكريمة، دليل للقاعدة الشرعية وهو أن الوسائل تعتبر بالأمر التي توصل إليها، وأن وسائل المحرم، ولو كانت جائزة تكون محرمة، إذا كانت تفضي إلى الشر"^٦، ويقول الشوكاني رحمه الله: "الآية أصل أصيل في سد الذرائع"^٧.

٤- وقوله: { وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ } [الأعراف: ١٦٣]. وجه الدلالة: قال ابن العربي رحمه الله: "هذه الآية أصل من أصول إثبات الذرائع، وهو كل عمل ظاهر الجواز يتوصل به إلى محظور، كما فعل اليهود حين حرم عليهم صيد السبت، فسكروا الأنهار، وربطوا الحيتان فيه إلى يوم الأحد"^٨.

٥- قال تعالى: { ادْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ } (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ } [طه: ٤٣، ٤٤]. وجه الدلالة: أمر الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام أن يقولوا لفرعون كلاماً لطيفاً سهلاً ليس فيه ما يغضب؛ لئلا يكون ذريعة لتتفريه^٩.

٦- قال تعالى: { وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُغْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ } [النور: من الآية رقم ٣١]. وجه

^١ ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم (٢/٦)

^٢ يراجع للاستزادة: سد الذرائع في الفقه الإسلامي، هشام قريسة

^٣ فتح البيان في مقاصد القرآن (١/١٣٥)، وانظر: المحرر الوجيز في

تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (١/١٢٧)

^٤ تفسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ٦١)

^٥ التحرير والتنوير، ابن عاشور (١/٦٥٢)

^٦ تفسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ٢٦٨)

^٧ فتح القدير، الشوكاني (٢/١٧٢)

^٨ أحكام القرآن، ابن العربي (٢/٣٣١) باختصار

^٩ ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي (٤/١٥)

إذا فعلتن ذلك قطعتن أرحامكن". وجه الدلالة: نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها؛ لأنه ذريعة للتباعد وقطيعة الرحم.^٩

٤- أنه أشير على النبي صلى الله عليه وسلم بقتل من ظهر نفاقه فقال: " أخاف أن يقول الناس: إن محمداً يقتل أصحابه " ^{١٠}. وجه الدلالة: ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتل المنافقين؛ طلباً للتأليف ولئلا يكون ذريعة للتفجير عن الإسلام ^{١١}.

٥- قال صلى الله عليه وسلم: " لا وصية لوارث " ^{١٢}. وجه الدلالة: نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الوصية للوارث؛ حتى لا يكون ذريعة لأخذ الزيادة عن الإرث فتنتقض قسمة الله، وتحصل الشحناء والبغضاء ^{١٣}.

٦- أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهى عن الصلاة تحت شجرة بيعة الرضوان، ثم قطعها سداً للذرائع؛ حتى لا يعود الناس إلى أعمال الجاهلية ^{١٤}.

أدلة القول الثاني:

استدل القائلون بعدم اعتبار سد الذرائع بأدلة منها:

الدلالة: نهى الله المرأة من الضرب برجلها لإسماع صوت الخلخال فهو كإبداء الزينة في الفتنة ^١. يقول السعدي رحمه الله: "ويؤخذ من هذا ونحوه، قاعدة سد الوسائل، وأن الأمر إذا كان مباحاً، ولكنه يفضي إلى محرم، أو يخاف من وقوعه، فإنه يمنع منه، فالضرب بالرجل في الأرض، الأصل أنه مباح، ولكن لما كان وسيلة لعلم الزينة، منع منه" ^٢.
الأدلة من السنة:

١- قال صلى الله عليه وسلم: " الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات " ^٣. وجه الدلالة: حث على انتقاء الشبهات -وهي ما تردد بين الحل والحرم- ^٤ - سداً لذريعة الوقوع في المحرمات .

٢- قال صلى الله عليه وسلم: " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك " ^٥. وجه الدلالة: "اترك ما اعترض لك فيه الشك، واذهب إلى ما لا شك فيه، يعني: خذ ما أيقنته حسناً وحلالاً، واترك ما شككت في كونه حسناً" ^٦. والمعنى: إذا شككت في حل شيء فدعه ^٧. وهذا ترك لما قد يكون حلالاً مخافة الوقوع في الحرام ، وفيه الاحتياط في تغليب جنبة الحظر على الإباحة ^٨.

٣- قال صلى الله عليه وسلم: " لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها " وقال: "إنكن

^٩ ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، المظهر (٤/ ٤٨)، العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، ابن العطار (٣/ ١٢٦٨)

^{١٠} أخرجه البخاري كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوة الجاهلية، ح (٣٥١٨)، (١٢/ ٢٤٧)، ومسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً، ح (٢٥٨٤)، (٤/ ١٩٩٨).

^{١١} ينظر: العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، ابن العطار (١/ ٣٥٢)

^{١٢} أخرجه أحمد في مسنده، ح (١٧٦٦٣)، (٢٩/ ٢١٠)، وقال المحقق: صحيح لغيره، وابن ماجه في سننه، كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث، ح (٢٧١٤)، (٢/ ٩٠٦)، وقال الألباني: صحيح.

^{١٣} ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، الولوي (٣٠/ ١٣٥)، الاستذكار، القرطبي (٧/ ٢٦٤)

^{١٤} ينظر: مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المباركفوري (٩/ ١٢٩)

^١ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٢/ ٢٣٧)

^٢ تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ٥٦٧)

^٣ أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات، ح (٢٠٥١)، (٧/ ٤٣٠)، ومسلم كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات ح (١٥٩٩)، (٣/ ١٢١٩).

^٤ انظر: العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، ابن العطار (٣/ ١٥٨٣)، البدر التمام شرح بلوغ المرام، المغربي (١٠/ ٢٣٢)

^٥ أخرجه الترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع، ح (٢٥١٨)، (٤/ ٦٦٨)، وقال الألباني: صحيح.

^٦ شرح المصابيح، ابن الملك (٣/ ٣٩٠)

^٧ منحة الباري بشرح صحيح البخاري، السنيكي (٤/ ٤٨٦)

^٨ ينظر: البدر التمام شرح بلوغ المرام، المغربي (١٠/ ١٦٠)

{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [البقرة: ٢٩] ٤. وقال: " ومن حرم المشتبه وأفتى بذلك وحكم به على الناس، فقد زاد في الدين ما لم يأذن به الله تعالى، وخالف النبي صلى الله عليه وسلم " ٥.

المطلب الخامس: الراجح:

إن الذي يترجح هو الأخذ بسد الذرائع المؤدية إلى المفاسد كثيرا لا غالبا ولا نادرا، لأن العبرة بالمقاصد والمآل، ولأنه فعل الصحابة رضوان الله عليهم ومن ذلك:

أن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال: غرّب عمر- رضي الله عنه- ربيعة بن امية بن خلف في الخمر فلحق بهرقل فتنصر فقال عمر: " لا أغرّب مسلما بعد هذا" ٦، وكان ابن عمر رضي الله عنه ينهى عن القبلة والمباشرة للصائم، مخافة ما قد يحدث منهما ٧، ونقل ابن عطية رحمه الله أن عمر رضي الله عنه أراد أن يفرق بين حذيفة بن اليمان وبين كتابية فقال له حذيفة: " أتزعم أنها حرام فأخلي سبيلها يا أمير المؤمنين؟ فقال: " لا أزعّم أنها حرام ولكني أخاف أن تعاطوا المومسات منهن" ٨ وغير ذلك.

١- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمين قال: "كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟" قال: أقضي بكتاب الله قال: "فإن لم تجد في كتاب الله؟" قال: فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فإن لم تجد في سنة رسول الله؟" قال: أجتهد رأيي ولا آلو قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدره وقال: "الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى به رسول الله" ١. وجه الدلالة: ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم الأدلة التي يحتج بها ولم يذكر سد الذرائع منها. ويعترض عليه: بأن سد الذرائع راجع إلى الأخذ بالمصلحة، والمصلحة حجة، فلذلك يعد سد الذرائع حجة ٢ ولما سبق من الأدلة التي تنص على حجيته.

٢- قال صلى الله عليه وسلم: " الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبّهات" ٣، وجه الدلالة: يقول ابن حزم رحمه الله: " فهذا حض منه صلى الله عليه وسلم على الورع ونص جلي على أن ما حول الحمى ليست من الحمى وأن تلك المشتبّهات ليست بيقين من الحرام وإذا لم تكن مما فصل من الحرام فهي على حكم الحلال بقول تعالى {وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا دُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ } [الأنعام: ١١٩] فما لم يفصل فهو حلال بقوله تعالى

٤ الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم (٦/ ١٨٠)

٥ المرجع السابق (٦/ ١٨٣)

٦ أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الطلاق، باب النفي، ح (١٣٣٢٠)، ٧: ٣١٤.

٧ أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الصيام، باب القبلة للصائم، ح (٧٤٢٣)، ٤: ١٨٦.

٨ أخرجه البيهقي، كتاب النكاح، باب ما جاء في تحريم حرائر أهل الشرك دون أهل الكتاب وتحريم المؤمنات على الكفار، ح (١٣٩٨٤)، (٧/ ٢٨٠)، وابن أبي شيبة، كتاب النكاح، باب من يكره النكاح من أهل الكتاب، ح (١٦١٦٣)، (٣/ ٤٧٤)، وصححه الألباني في الإرواء: ٣٠١.

١ أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأقضية، باب اجتهد الرأي في القضاء، ح (٣٥٩٢)، (٣/ ٣٠٣)، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب أبواب الأحكام، باب ما جاء في القاضي كيف يقضي، ح (١٣٢٧)، (٣/ ٦٠٨) وقال الألباني عنه في مشكاة المصابيح: أنه ضعيف (٢/ ١١٠٣) ينظر: المذهب في علم أصول الفقه المقارن، النملة (٣/ ١٠١٨) سبق تخريجه (ص: ٧)

المبحث الثاني: زواج المسيار

المطلب الأول: تصوير النازلة:

هو نكاح تتوافر فيه الأركان والشروط خال من الموانع الشرعية، يتفق فيه الزوجان على إسقاط بعض الحقوق كالسكن والنفقة والمبيت^١. سمي بالمسيار لأن الزوج يسير إلى زوجته أي وقت شاء ولا يطيل المكث والقرار^٢، وله حالات مختلفة: فقد يشترط فيه عدم الإعلان ويكتفى بالإشهاد، أو قد يكون سرياً فلا إشهاد ولا إعلان، وقد يكون غير موثقاً في الدوائر الحكومية، وقد يشترط فيه عدم الإنجاب، وقد يشترط فيه ألا ترثه بعد موته، أو يشترط عدم المهر، أو أن تنفق عليه، ويختلف الحكم إن كان الاشتراط من جهة الزوجة، أو إن كان من جهة الزوج، أو كان من جهتهما معا^٣.

من صورته:

- ١- أن تتنازل المرأة عن النفقة والسكن والإنجاب فتتفق على نفسها وتسكن في بيت أهلها أو بيتها.
- ٢- أن تتنازل الزوجة عن النفقة والسكن والقسم، لكن لا تتنازل عن الإنجاب.
- ٣- أن تتنازل المرأة عن القسم، لكن يوفر الرجل لها السكن والنفقة^٤.

ومحل البحث هو الزواج الذي تتوفر فيه الأركان والشروط وتسقط المرأة حقها في المبيت والنفقة والسكن ويكون معلناً.

المطلب الثاني: حكم المسألة: اختلف الفقهاء في حكمه إلى خمسة أقوال:

القول الأول: الإباحة لكنه خلاف الأولى^٥.

ونقل عن المجمع: "حرص المجمع ألا يبيح زواج معيناً باسمه؛ لأن هذا مما تختلف صورته وحالاته باختلاف البلدان والعادات، وما أجازته المجمع هو صورة محددة وهي: إبرام عقد زواج تتنازل فيه المرأة عن السكن والنفقة والقسم أو بعض منها، وترضى بأن يأتيها الرجل إلى دارها في أي وقت شاء من ليل أو نهار"^٦.

القول الثاني: الإباحة مطلقاً^٧.

القول الثالث: التحريم مع صحة العقد^٨.

القول الرابع: التحريم مع بطلان العقد^٩.

القول الخامس: التوقف^{١٠}.

^٥ مجلة المجمع الفقهي الإسلامي السنة التاسعة عشرة، العدد الثاني والعشرون (ص: ٢٥٤)، عقود الزواج المستحدثة وحكمها في الشريعة، وهبة الزحيلي (ص: ١١)، عقود الزواج المستحدثة وحكمها في الشريعة، أحمد موسى السهلي (ص: ٣٣)

^٦ مجلة المجمع الفقهي الإسلامي السنة التاسعة عشرة، العدد الثاني والعشرون (ص: ٢٥٤)

^٧ ينظر: زواج المسيار، المطلق (ص: ١١٣) نقله عن عبد العزيز آل الشيخ، العلاقات الزوجية في الإسلام والمسيحية واليهودية، علي جمعة (ص: ٢٠٩-٢١٠)، عقود الزواج المستحدثة وحكمها في الشريعة، النجيمي (ص: ٣٧-٣٩)، زواج المسيار، مهلب بركات أحمد مالك (ص: ١٦٣)

^٨ ينظر: أسامة بن عمر بن سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق (ص: ٢٠١)

^٩ ينظر: وهو قول عجيل النشمي، وعبد الله الجبوري، نُقل في كتاب المسائل الفقهية المستجدة في النكاح مع بيان ما أخذ به القانون الكويتي، ناصر مشرع السبيعي (ص: ٢٤٠)

^{١٠} ينظر: وهو قول عمر سعود العيد، نُقل في زواج المسيار وحكمه الشرعي، محمد طعمة القضاة (ص: ٤٠)

^١ ينظر: عقود الزواج المستحدثة وحكمها في الشريعة، محمد النجيمي (ص: ١١)

^٢ مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، أسامة الأشقر (ص: ١٦٢) عقود الزواج المستحدثة وحكمها في الشريعة، أحمد السهلي (ص: ١٨) زواج المسيار دراسة فقهية واجتماعية نقدية، محمد فالح مطلق (ص: ٤٢)

^٣ يراجع: المعيار في بيان أقسام نكاح المسيار، محمد القحطاني (ص: ٢٧٠-٢٧١)

^٤ ينظر: حكم زواج المسيار، مجلة التربية جامعة الأزهر (ص: ١٤٥)

المبيت، وإسقاط حق النفقة؛ وهذا يبطل العقد والشرط^٦.

استدل القائلون بالتوقف بتعارض المصالح والمفاسد، واستغلال بعض لناس لهذا النوع من الزواج وتجاوزهم الحد الشرعي فيه حيث أصبح كالتجارة^٧.

المطلب الثالث: أثر قاعدة سد الذرائع على زواج المسيار^٨:

اختلف العلماء في أثر مآلات الأفعال على الحكم على زواج المسيار، فمن نظر إلى مآلات زواج المسيار قال بحرمة، ومن نظر إلى صورة العقد قال بالجواز.

يقول الشاطبي رحمه الله: "النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعا كانت الأفعال موافقة أو مخالفة، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل، مشروعاً لمصلحة فيه تستجلب، أو لمفسدة تدرأ، ولكن له مآل على خلاف ما قصد فيه، وقد يكون غير مشروع لمفسدة تنشأ عنه أو مصلحة تندفع به، ولكن له مآل على خلاف ذلك، فإذا أطلق القول في الأول بالمشروعية، فربما أدى استجلاب المصلحة فيه إلى المفسدة تساوي المصلحة أو تزيد عليها، فيكون هذا مانعاً من

استدل القائلون بالإباحة مع كونه خلاف الأولى عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت امرأة أحب إليّ أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها جدّة، قالت: فلمّا كبرت جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة، قالت: يا رسول الله، قد جعلت يومي منك لعائشة. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة^٩. وجه الاستدلال من الحديث: إقرار النبي صلى الله عليه وسلم لإسقاط زوجته سودة رضي الله عنها حقها في المبيت، وهذا يدل على إباحة إسقاط أي حق من الحقوق^{١٠}، ووجه الكراهة أنه لا يحقق جميع مقاصد الزواج من الإنجاب والسكن والمودة والرحمة، وإنما يقتصر على المتعة والأنس^{١١}.

واستدل القائلون بالإباحة مطلقاً بأنه استوفى الأركان والشروط وخلا من الموانع، فالأصل صحته ولا يضر الاتفاق على قضية النفقة والمبيت والقسم^{١٢}.

واستدل القائلون بالتحريم مع صحة العقد أنه ذريعة لعدد من المفاسد منها: إضعاف قوامة الزوج، وضياح الأولاد، ويؤدي بضعيفات النفوس أن يقعن في الزنا مدّعين المسيار^{١٣}.

واستدل القائلون بالتحريم مع بطلان العقد بأن فيه شروط تخالف مقتضى العقد، كشرط إسقاط حق

^٦ ينظر: المسائل الفقهية المستجدة في النكاح، ناصر مشرع السبيعي (ص: ٢٤٠) عقود الزواج المستحدثة، السهلي (ص: ٣٠).

^٧ ينظر: المختار في زواج المسيار، عبد العزيز الحجيلان (ص: ١٧٠).

^٨ ينظر: زواج المسيار وحكمه الشرعي، محمد طعمة القضاة (ص: ٤٨)، مسائل شرعية في قضايا المرأة، عارف علي عارف القره داغي

(ص: ٦١-٦٢)، المسائل الفقهية المستجدة في النكاح مع بيان ما أخذ به

القانون الكويتي (ص: ٢٣٩)، الزواج المستحدث وموقف الفقه الإسلامي

منه دراسة مقارنة، محمد إبراهيم سعد النادي (ص: ٤٠-٤١)، عقود

الزواج المستحدثة، النجيمي (ص: ١٩-٢٠).

^٩ أخرجه مسلم، كتاب الرضاع، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها، ح

(١٤٣٦)، (١٠٨٥/٢).

^{١٠} ينظر: المسائل الفقهية المستجدة في النكاح مع بيان ما أخذ به القانون الكويتي (ص: ٢٣٣).

^{١١} ينظر: عقود الزواج المستحدثة، السهلي (ص: ٢٦).

^{١٢} المرجع السابق (ص: ٢٤).

^{١٣} ينظر: مسائل شرعية في قضايا المرأة، عارف علي عارف القره داغي (ص: ٦١-٦٢).

وقد يعترض عليه : بأن هذه المفاسد ليست مقتصرة على هذا النوع من الزواج، بل قد تدخل على غيره وعلى الزواج المعتاد^٤.
ويجاب عن هذا الاعتراض: بأن واقع زواج المسيار شاهد على ما يترتب على هذا الزواج من مفسدات تتعلق بالمرأة وبالأطفال الذين هم نتاج هذا الزواج.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فإنه بعد البحث والنظر في قاعدة سد الذرائع نجد أنها قد أعملت في المذاهب الفقهية الأربعة على اختلاف بين مقل ومستكثر، وأن الاستدلال بها على القول بحرمة زواج المسيار له وجه من القوة، حيث إن المفاسد التي يوصل إليها زواج المسيار على الرغم من توفر الأركان والشروط تستدعي القول بسد الذرائع، وأنه على الرغم من القول بإباحته عند البعض إلا أن هذه الإباحة على خلاف الأولى كونه لا يحقق المقاصد من الزواج وتترتب عليه مفسدات. وفي الختام، يوصى بتخريج النوازل على القواعد الأصولية المختلفة، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المراجع

ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، أحكام القرآن، ط٣، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، بيروت: لبنان

إطلاق القول بالمشروعية، وكذلك إذا أطلق القول في الثاني بعدم مشروعية ربما أدى استدفاع المفسدة إلى مفسدة تساوي أو تزيد، فلا يصح إطلاق القول بعدم المشروعية وهو مجال للمجتهد صعب المورد، إلا أنه عذب المذاق محمود الغب، جار على مقاصد الشريعة^١.

يخلص من قول الشاطبي رحمه الله أنه لا بد من النظر فيما تؤول إليه هذه الأنكحة معتبر ومقصود شرعا بغض النظر عن صحة أركانها وشروطها، فلا بد من النظر في مآلات هذه الأنكحة حتى يكون الحكم عليها فرع عن تصورهما.

"إن المقصود بسد الذرائع تحريم بعض الوسائل لا لسبب ذاتي فيها ولكن لما تؤدي إليه من الوقوع في الحرام"^٢، وإن إباحة زواج المسيار يؤدي إلى مفسدات كثيرة منها: إضعاف قوامة الزوج على زوجته، ومهانة المرأة وابتزازها، وضياع الأولاد، والأثر النفسي على الزوجة حال الإهمال والاكتفاء بإرواء الرجل رغباته، وكثرة الطلاق لخفة المؤونة، ولأن أسباب تحصيل المودة والرحمة من القسم والسكن غير متوافرة في زواج المسيار بعكس الزواج العادي^٣.

فيقضي هذا القول بتحريم هذا الزواج أخذا بمبدأ سد الذرائع، ولأن وقوع مثل هذه المفسدات كثيرا ولأن ما أدى إلى الحرام فهو حرام.

^٤ ينظر: مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، السنة التاسعة عشرة، العدد الثاني والعشرون (ص: ٢٥٥)

^١ الموافقات (١٧٧/٥)
^٢ مسائل شرعية في قضايا المرأة، عارف علي عارف القره داغي (ص: ٦١-٦٢)

^٣ ينظر: عقود الزواج، السهلي (ص: ٢٢-٢٣)

الأشقر، أسامة عمر سليمان (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)
 مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق،
 عمان: الأردن: دار النفائس
 بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد
 الرحيم (١٤١٧هـ . ١٩٩٦م) المدخل إلى مذهب
 الإمام أحمد لابن بدران، تحقيق: محمد أمين
 ضناوي، دار الكتب العلمية
 جامعة الأزهر (مايو ١٩٩٩م) حكم زواج المسير،
 مجلة التربية، العدد ٨٠.
 الحجيلان، عبد العزيز بن محمد بن عبد الله
 (٢٠٠٩-١٤٣٠هـ) المختار في زواج المسير
 دراسة فقهية مقارنة حديثة، عمان: دار صفاء
 للنشر والتوزيع.
 الدوادية، محمد عبد الرحيم، الأنكحة المعاصرة
 صورها ودواعيها آثارها أحكامها، ط بدون،
 إشراف: أحمد العوضي، رسالة ماجستير من
 جامعة مؤتة.
 الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن
 عبد القادر الحنفي (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)
 مختار الصحاح، ط ٥، تحقيق: يوسف الشيخ
 محمد، بيروت: المكتبة العصرية
 الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله
 بن بهادر (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) البحر المحيط
 في أصول الفقه، دار الكتبي
 السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين
 (١٤١١هـ - ١٩٩١م) الأشباه والنظائر، دار
 الكتب العلمية
 السبيعي، بدر ناصر مشرع (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)
 المسائل الفقهية المستجدة في النكاح مع بيان

ابن الملك، محمد بن عز الدين عبد اللطيف فرشتا
 الرُّوميّ الكرمانيّ (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) شرح
 المصابيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من
 المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة
 الثقافة الإسلامية
 ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن
 عبد العزيز بن علي الفتوح (١٤١٨هـ -
 ١٩٩٧م) مختصر التحرير شرح الكوكب
 المنير، ط ٢، تحقيق: محمد الزحيلي، نزيه
 حماد، مكتبة العبيكان
 ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد
 الطاهر التونسي (١٩٨٤هـ) التحرير والتنوير،
 تونس: الدار التونسية للنشر
 ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي
 المحاربي (١٤٢٢هـ) المحرر الوجيز في
 تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد
 الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية
 ابن عقيل، أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي
 الظفري (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) الواضح في
 أصول الفقه، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد
 المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة
 للطباعة والنشر والتوزيع.
 ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني
 الرازي (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) مجمل اللغة لابن
 فارس، ط ٢، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن
 سلطان، بيروت: مؤسسة الرسالة
 ابن منظور، لسان العرب، ط بدون، تحقيق: عبد الله
 علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم
 محمد الشاذلي، القاهرة: دار المعارف.

شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.

القحطاني، محمد بن سعيد بن عبد الله آل مثير (رجب ٢٠١١م) المعيار في بيان أقسام نكاح المسيار، مجلة العدل، مجلد ١٣، العدد ٥١

القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، الفروق، ط بدون، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية

القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد المالكي (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) جزء من شرح تنقيح الفصول في علم الأصول، ط بدون، إعداد: ناصر بن علي الغامدي، إشراف: حمزة بن حسين الفعر، جامعة أم القرى.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) تفسير القرطبي، ط ٢، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية

القره داغي، عارف علي عارف، مسائل شرعية في قضايا المرأة، ط بدون، بيروت: لبنان دار الكتب العلم

قريسة، هشام (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) سد الذرائع في الفقه الإسلامي، بيروت: لبنان دار ابن حزم

القضاة، محمد طعمة (كانون الأول ٢٠٠١م) زواج المسيار وحكمه الشرعي، الأردن: مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات مجلد ٣، العدد ٢

مالك، مهلب بركات أحمد (يونيو ٢٠٠٨) زواج المسيار، ط بدون، السودان: مجلة المنبر.

ما أخذ به القانون الكويتي، إشراف: فهد سعد الدبيس الرشدي، الكويت، جامعة الكويت

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) تيسير الكريم الرحمن، التحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة

السنكي، زكريا الأنصاري زين الدين أبو يحيى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

السهلي، أحمد بن موسى، غرود الزواج المستحدثة وحكمها في الشريعة، ط بدون، الدورة الثامنة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي رابطة العالم الإسلامي

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (١٤١٤هـ) فتح القدير، دمشق: دار ابن كثير، بيروت: دار الكلم الطيب

الطوفي، أبو الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)

النجيمي، محمد بن يحيى بن حسن، عقود الزواج
المستحدثة وحكمها في الشريعة، ط بدون،
الدورة الثامنة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي،
رابطة العالم الإسلامي

فهرس الموضوعات: المقدمة ٢-٣

المبحث الأول: قاعدة سد الذرائع ويشتمل على
مطالب تحتوي ما يلي: معنى القاعدة، وتحرير محل
النزاع، والأقوال، والأدلة، والراجع .

٩-٤

المبحث الثاني: زواج المسيار ويشتمل على مطالب
تحتوي ما يلي: تصوير النازلة، وحكم المسألة، وأثر
قاعدة سد الذرائع على زواج المسيار .

١٢-٩

الخاتمة: وستتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله (١٤٠٤ هـ،
١٩٨٤ م) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة
المصابيح، ط٣، نارس الهند: إدارة البحوث
العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية
المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده
(١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) المحكم والمحيط
الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت:
دار الكتب العلمية.

مطلق، محمد فالح، (٢٠٠١م) زواج المسيار دراسة
فقهيّة واجتماعية نقدية، إشراف عبد الله بن
محمد الصالح، الأردن: رسالة ماجستير جامعة
اليرموك

النادي، محمد إبراهيم سعد (٢٠١٦م) الزواج
المستحدث وموقف الفقه الإسلامي منه دراسة
مقارنة، الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية.

The impact of the rule of exclusion damages in misyar marriage

Roaa Talal Abdul Rahman Mhgob

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract. In the Name of Allah, and all Allah's prayers and peace be upon His messenger, Muhammad (PBUH); As referring branches to Assets is an extremely significant topic in the formulation of the talent of jurisprudence, this current research papers is conducted under the title: Influence of the Prohibition of Evasive Legal Devices Rule on Misyar Marriage. The research paper consists of an introduction, two research sections, a conclusion and indexes. The introduction discusses the topic of the whole research, explaining its significance, research plan, methodology and previous studies conducted on such topic. The first research section deals with the Prohibition of Evasive Legal Devices Rule including the meaning of such rule, explaining matters subject to dispute therein, quotes, evidences, preferable opinions. The second research section discusses Misyar Marriage including illustration of relevant legal cases, their judgment and the influence of Prohibition of Evasive Legal Devices Rule on Misyar Marriage. The conclusion includes the most crucial outcomes and recommendations reached.

التوجه نحو المستقبل وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية

مكتوب كتيب مكتوب المالكي

الماجستير في التربية التوجيه والإرشاد التربوي

قسم علم النفس - كلية الدراسات العليا التربوية

جامعة الملك عبدالعزيز

مستخلص. هدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين التوجه نحو المستقبل ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (٢٠٠) طالب في المرحلة الثانوية تم اختيارهم عشوائياً، طبق عليهم مقياس التوجه نحو المستقبل من إعداد (عبدالله و الحربي، ٢٠١٦ م)، ومقياس الدافع للإنجاز من إعداد (هيرمانز، ١٩٧٧م) وتعريب (موسى، ١٩٨١ م).

وأُسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التوجه نحو المستقبل ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في التوجه نحو المستقبل وفقاً لمتغير التخصص، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في التوجه نحو المستقبل وفقاً لمتغير التحصيل لصالح مرتفعي التحصيل، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الدافعية للإنجاز وفقاً لمتغير التخصص، كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الدافعية للإنجاز وفقاً لمتغير التحصيل، وقد أوصى الباحث بضرورة العمل على إعداد برامج تدريبية لتنمية التوجه نحو المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية والتي تساهم في زيادة دافعتهم للإنجاز.

الكلمات المفتاحية: المستقبل، التوجه نحو المستقبل، الدافعية للإنجاز، المنظور المستقبلي، المرحلة الثانوية.

مقدمة

ماله علاقة بمستقبل المجتمع ككل، وكل ما يرتبط به من بنى اقتصادية وثقافية وسياسية، والعمل على تعزيز الايجابيات في نظامنا التربوي وتلافي سلبياته ورسم ملامح مستقبله في ضوء الأهداف والتطلعات

أصبح الحديث عن المستقبل في الأدبيات التربوية المعاصرة باباً أساسياً من أبواب الفكر التربوي الاستشرافي الذي يتجاوز حدود التربية ليصل إلى كل

المجتمعية، ويأتي في مقدمة ذلك تربية الأجيال الجديدة تربية متكاملة بتزويدهم بالقاعدة المعرفية والعلمية والمعلوماتية والكفاءات والمهارات والخبرات العملية والاتجاهات السليمة في النظر إلى المستقبل والاستفادة منها (آل خليفة، ٢٠٠٧ : ٩)

ويمثل مجتمع الطلبة مجتمعاً متفرداً نظراً لتركيبته المميزة ولأفراده الذين تربطهم علاقات خاصة وتجمعهم أهدافاً موحدة، ومما لاشك فيه فإن التفكير في المستقبل من الأمور التي أصبحت لا تشغل بال وفكر الفرد فقط ولكنها تهم المجتمعات والشعوب المتحضرة والتي تحاول أن تجد لنفسها على موضع الخارطة العالمية والدولية، فطلبة اليوم هم قادة الغد ويفكرون بشكل كبير في المستقبل ويهتمون لأجله (علي، ٢٠١٠ : ٢٦).

وقد حظي البعد المستقبلي وأثره في حياة الانسان باهتمام كبير في كل من التراثين الفلسفي والسيكولوجي، وتناولت أكثر المذاهب الفلسفية المستقبل كبعد زمني مميز للكائن البشري ووجوده الأصيل كإنسان (بدوي، ١٩٧٣ : ١٠٥ - ١٠٧). ويشير فرانكل (١٩٨٢ : ١٠٥) إلى أن فقدان الثقة في المستقبل يفقد الإنسان تماسكه المعنوي ويصبح عرضة للانهييار العقلي والبدني استناداً إلى أن الانسان لا يستطيع أن يحيى إلا بواسطة تطلعه للمستقبل.

ومن ناحية أخرى تعد دافعية الانجاز أحد الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية والتي اهتم الباحثون بدراساتها في علم النفس والبحوث المتعلقة بالشخصية ومن يعنون بالتحصيل الدراسي والأداء المعلمي في اطار علم النفس التربوي فضلاً عن علم

النفس المهني وقد احتل الدافع للإنجاز الاهتمام الأكبر مقارنة بالدوافع الاجتماعية الأخرى منذ الستينات الميلادية كأحد المعالم المميزة للدراسة والبحث، ويعد عاملاً مهماً في توجيه سلوك الفرد وسلوك المحيطين به (خليفة، ٢٠٠٠ : ١٥ - ١٦) ويشير عبد الخالق والنيال (١٩٩١، ٦٤٠) إلى وجود علاقة وثيقة بين الدافعية للإنجاز والتوجه المستقبلي حيث أن الأشخاص من ذوي الدافعية المرتفعة للإنجاز يميلون إلى التفاؤل بشأن مهم في أي مهام مستقبلية، كما أنهم يميلون إلى اختيار المستقبل الدراسي والمهني الذي يتضمن التحدي والمثابرة وهذا يعود إلى وجود نماذج والديه مرتفعة الانجاز تشعر الأبناء بالحب والتقدير والاهتمام وتشجعهم على الإنجاز وحل المشكلات.

وتجدر الإشارة إلى أن ندرة البحوث والدراسات السابقة - في حدود علم الباحث - وخصوصاً العربية منها حيث تعرض لها الباحثين السابقين بشكل غير مباشر باختلاف المفهوم مثل المنظور المستقبلي أو كمفهوم مرتبط بمفهوم قلق المستقبل.

وبناء على ما سبق فإن الباحث يسعى إلى دراسة العلاقة بين التوجه نحو المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية ودافعتهم للإنجاز.

مشكلة البحث:

يشير حسن (١٩٩٨ : ٣٦ - ٣٩) إلى وجود علاقة وثيقة بين الدافعية للإنجاز والتوجه المستقبلي فأهداف الفرد المستقبلية هي التي تحدد دافعيته وجهده.

وبالاستدلال بنتائج بعض الدراسات التي تؤكد على انخفاض التوجه نحو المستقبل لدى الطلاب مثل

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:

١- التعرف على العلاقة بين التوجه نحو المستقبل ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظه الليث التعليمية.

٢- التعرف على الفروق في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظه الليث التعليمية وفقاً لمتغير التخصص (طبيعي - شرعي).

٣- التعرف على الفروق في التوجه نحو المستقبل بين الطلاب المرحلة الثانوية بمحافظه الليث التعليمية وفقاً لمستوى التحصيل الدراسي (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل).

٤- التعرف على الفروق في الدافعية للإنجاز بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظه الليث التعليمية وفقاً لمتغير التخصص (طبيعي - شرعي).

٥- التعرف على الفروق في الدافعية للإنجاز بين الطلاب المرحلة الثانوية بمحافظه الليث التعليمية وفقاً لمستوى التحصيل الدراسي (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل).

أهمية البحث :

يمكن تحديد أهمية البحث من جانبين:

(١) الأهمية النظرية:

يهتم البحث بتقديم معرفة علمية حديثة حول أهمية التوجه لدى طلاب المرحلة الثانوية نحو مستقبلهم الدراسي والمهني ، ومدى انعكاس ذلك على تنمية الدافعية للإنجاز لديهم وإلقاء الضوء حول واقع التوجه نحو المستقبل لديهم، كما أن البحث يمثل إضافة نظرية للمكتبة العربية في هذا الميدان المهم .

دراسة ميللو Mello (2001) أو الدراسات التي تؤكد ضعف دافعية الانجاز لديهم مثل دراسة مانيسفيلد Mansfield (2010) ودراسة القرشي (٢٠١٣) أن هناك مشكلة في توجهاتهم نحو مستقبلهم ، وشعورهم بالقلق كأحد المفاهيم المرتبطة بالتوجه ، حيث لم تحدد لديهم بشكل واضح سواء على المستوى الشخصي أو الدراسي أو المهني بشكل عام وما يصاحب ذلك من انخفاض دافعتهم للتعلم والإنجاز في تحصيلهم الدراسي .

وبناء عليه يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الاجابة عن التساؤلات التالية:

١- هل توجد علاقة بين التوجه نحو المستقبل ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظه الليث التعليمية؟

٢- هل توجد فروق في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظه الليث التعليمية وفقاً لمتغير التخصص (طبيعي - شرعي)؟

٣- هل توجد فروق في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظه الليث التعليمية وفقاً لمستوى التحصيل الدراسي (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل)؟

٤- هل توجد فروق في الدافعية للإنجاز بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظه الليث التعليمية وفقاً لمتغير التخصص (طبيعي - شرعي)؟

٥- هل توجد فروق في الدافعية للإنجاز بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظه الليث التعليمية وفقاً لمستوى التحصيل الدراسي (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل)؟

(٢) الأهمية التطبيقية:

يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في التخطيط والإعداد لإقامة الدورات التدريبية والبرامج الإرشادية للطلاب داخل المدارس أو مشاركة مراكز التدريب ودور الخبرة بها والتي تهدف إلى توضيح الرؤية الإيجابية نحو المستقبل بشكل متفائل والكشف عن الفرص المتعددة والمختلفة وتقوية الدافعية لديهم، بما ينعكس على توافقهم الشخصي والدراسي وصحتهم النفسية .

حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

اقتصر البحث على دراسة العلاقة بين التوجه نحو المستقبل والدافعية للإنجاز .

الحدود المكانية:

طبق البحث الحالي على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بإدارة التعليم بمحافظة الليث التعليمية.

الحدود الزمنية:

طبقت أدوات البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٣٦ - ١٤٣٧ هـ.

مصطلحات البحث:

أ - التوجه نحو المستقبل Future Orientation:

يعرف عبدالله و الحربي (٢٠١٦ : ٦٥) التوجه نحو المستقبل بأنه ارتباطات الفرد المعرفية والوجدانية والسلوكية وكذلك الدوافع المتعلقة بالمستقبل وتشمل الأفكار والمشاعر والدوافع، والخطط بشأن المستقبل، كما أن التوجه نحو المستقبل في أبسط أشكاله هو الميل إلى الانخراط في سلوكيات موجهة نحو المستقبل؛ ولكن هناك

تصوراً أكثر عمقا للتوجه المستقبلي حيث يشمل مكونات (أبعاد) وجدانية وسلوكية ومعرفية ودوافع. ويعرف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب من أفراد العينة على مقياس التوجه نحو المستقبل المستخدم في الدراسة من إعداد (عبدالله و الحربي ، ٢٠١٦).

ب - دافعية الإنجاز Achievement Motivation:

عرف موسى في (القرشي ، ٢٠١٣ : ٧) الدافع للإنجاز بأنه: الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك ويعتبر من المكونات الهامة للنجاح المدرسي للأطفال والراشدين.

يعرف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب من أفراد العينة على مقياس الدافعية للإنجاز المستخدم في الدراسة من إعداد هيرمانز تعريب (موسى ، ١٩٨١).

أولاً : الإطار النظري

(١) - التوجه نحو المستقبل:

- مفهوم التوجه نحو المستقبل:

يذكر ستينبرغ وآخرون (Steinberg, et al. 2009 : 30) بأن التوجهات المستقبلية هي : " مجموعة البناءات الوجدانية ، والمعرفية ، والموقفية ، والدافعية للأفراد والتي تتضمن قدرة الفرد على تخيل ظروف الحياة المستقبلية ".

ويعرفه بدوي (١٩٧٨ : ١٣٣) على أن: " التوجه يركز على تفضيل الاحتياجات المستقبلية المتوقعة والتخطيط لما يمكن تحقيقه منها عن طريق مساعدة الفرد على فهم نفسه ومشاكله واستغلال إمكانياته الذاتية وقدراته ومهاراته واستعداداته وميول وإمكانات

طرفي متصل، لذلك نرى أنه كلما كان قلق المستقبل حافزاً على الانجاز فإنه يقترب كثيراً من التوجه نحو المستقبل، وكلما انخفض مستوى التوجه نحو المستقبل لدى الفرد فإنه ينبئ عن قلقه تجاه هذا المستقبل، فالتوجه في أعلى مستوياته هو تطلع الفرد دائماً نحو مستقبله لبلوغ أهدافه يكون القلق في أعلى مستوياته بدءاً من التوتر والخوف وصولاً إلى شعوره بالتهديد بأنه سيحدث شيء.

٣- صدمة المستقبل:

يذكر توفلر Toffler (١٩٩٠: ٣٨ - ٤٠) في كتابه (صدمة المستقبل) أن صدمة المستقبل عبارة عن اضطرابات نفسية وجسدية يشعر بها الفرد عند عدم قدرته على التعامل مع المتغيرات والتطورات المتسارعة المحيطة به فيجد صعوبة في التكيف معها واتخاذ القرارات المناسبة له والتي تهم مستقبله، لذلك عندما يكون الفرد متوجهاً نحو مستقبله بشكل إيجابي فإنه يصبح قادراً على التفكير والتخطيط والتنفيذ بشكل سليم لتحقيق ما يصبوا إليه مستقبلاً وما يأمل تحقيقه ويستطيع التكيف مع كل ما هو جديد ومتطور ليحقق أفضل النتائج.

- أهم التحديات التي تواجه الاتجاهات المستقبلية للأفراد:

يوجز مطلق (٢٠٠٧ : ٣٥٠ - ٣٥٣) أهم التحديات التي تواجه اتجاهات الأفراد في اتجاهاتهم نحو المستقبل وهي:

- التحديات الثقافية: حيث أن الجمود الثقافي النسبي للمجتمعات المعاصرة المصابة بعقدي التصاغر أو التكابر تجاه الثقافات الأخرى قد يشكل خطراً على الهوية الثقافية.

بيئته من خلال تحديد الأهداف وتحديد الطرق الموصلة إليها ، من خلال الوصول إلى أقصى نموه وتكامله مما يسمح ببزوغه ونمو موهبته .

كما يعرفه ليفين Lewin في (2 : 2004 , Athwale) بأنه "جميع آراء الفرد في وقت معين عن مستقبله وماضيه النفسي".

- بعض المفاهيم المرتبطة بالتوجه نحو المستقبل:

١- المنظور المستقبلي:

يؤكد عبد السلام (١٩٩٦ : ٦٤٤ - ٦٤٧) بأن " المستقبل مكون رئيسي لسلوك الأفراد، وهو يصف القدرة على بناء أهداف شخصية بعيدة المدى، والعمل على تحقيقها على أنها صفة هامة للكائنات الإنسانية ، كما أن عدم القدرة من الناحية النفسية لبعض الناس على إنجاز الخطط المستقبلية البعيدة المدى يرتبط بقصور المعرفة نحو منظور زمن المستقبل".

٢- قلق المستقبل:

يعرف أبو النور (١٩٩٦: ٦٨) قلق المستقبل بأنه "القلق الناشئ عن التفكير في المستقبل حيث يعاني الفرد من التشاؤم بشأن مستقبله، ويغلب عليه الانطوائية والحزن والشك".

كما يعرف على أنه: "الشعور بعد الارتياح والتفكير السلبي تجاه المستقبل والحياة وعدم القدرة على مواجهة الضغوط الحياتي وتدني اعتبار الذات وفقدان الشعور بالأمن النفسي (المشيخي، ٢٠٠٩: ١٢).

- قلق المستقبل والتوجه نحو المستقبل:

يذكر محمد (٢٠١٠ : ٣٣٤) أن مفهوم التوجه نحو المستقبل على صلة وثيقة بقلق المستقبل فهما على

ضرورة معرفة سبب المشكلة لحلها وقد تأسست هذه النظرية على فرضية تفاؤلية وتتطلب تقبل الناس ومساعدتهم في حل مشكلاتهم حيث يتضمن هذا التوجه الايجابي العمل على تنمية التوجه لحل مشاكل الحياة وتوسيع آفاق الحياة للناس في المستقبل (كوري، ٢٠١٣ : ٤٨٠).

(٢) - دافعية الانجاز:

- مفهوم الدافعية للإنجاز:

يعرف الإنجاز لغوياً بأنه مصدر من أنجز الرباعي وهو فرع (نجز) الثلاثي والنون والجيم والزاي أصل صحيح يدل على كمال الشيء في عجلة من غير ببطء يقال نجز الوعد ينجز ويقال: أنجز حر ما وعد (ابن منظور ، ١٩٥٥ : ٤١٣).

كما يعرفه الحامد (١٩٩٦ : ١٣٤) بأنه: "الحافز للسعي إلى النجاح أو تحقيق نهاية مرغوبة والتغلب على العوائق أو الانتهاء بسرعة من أداء الأعمال على خير وجه".

- بعض المفاهيم المرتبطة بدافعية الإنجاز:

يذكر خليفة (٢٠٠٠ : ٧٨ - ٩٠) بعض المفاهيم المرتبطة بدافعية الإنجاز أهمها:

- **الحاجة:** ويقصد به شعور الكائن الحي بالافتقاد والحرمان من شيء معين فإذا ما وجدته تحقق الإشباع، فالحاجة هي نقطة البداية لإثارة دافعيته.

- **الانفعالات:** وهي حالة تؤثر في سلوك الفرد وخبراته ووظائفه الفسيولوجية مثل الخوف والغضب والبهجة والحب، وقد تعمل الانفعالات كدوافع في توليد الاستجابات، فبالغضب مثلاً قد يدفع الفرد لأن

- **التحديات الاقتصادية:** وتشمل العلاقات الاقتصادية غير المتكافئة مع العالم الخارجي، وزيادة الاستهلاك وانخفاض المستوى المعيشي عند البعض.

- **التحديات الاجتماعية:** مثل ضعف التماسك الأسري وضعف الرقابة على الأبناء داخل الأسرة والعمل غير المناسب مع إمكانات الأفراد وقدراتهم واستعداداتهم.

ويذكر الرشيد (١٩٨٨ : ١٧٣) أيضاً من التحديات ما يلي:

- **التحديات العلمية والتكنولوجية:** وهي تمثل القصور في مواكبة العلم والثقافة عموماً، وضعف ارتباط الأنشطة العلمية والثقافية بالحركة الاقتصادية ، وعدم الاستفادة من الثورة التقنية بشكل صحيح

- **التحديات التعليمية:** وتمثل ضعف ارتباط العلم بالتنمية، وضعف ارتباط المدرسة بالمجتمع ، وقلة مصادر البحث العلمي الناجح.

- النظريات التي تناولت التوجه نحو المستقبل:

١- نظرية الذات:

يذكر كارل روجرز أن من أنواع الذات ما يسميه الذات المثالية وهي التي تمثل طموحات الفرد والمستويات التي يرغب الوصول إليها أو ما يود الفرد أن يكون عليه فالشخص يتمنى أن ينجز انجازاً معيناً في مستقبله (جمل الليل ، ٢٠٠٢ : ٣٣٢).

٣ - نظرية العلاج المختصر (المتمركز حول الحل):

العلاج المختصر المبني على الحل-solution focused brief therapy والذي يرمز إليه SFBT والذي يهمل جانباً الحديث عن الماضي ويركز على الحاضر والمستقبل، فيقول دي شافيز ١٩٨٨ بعدم

٥- يقوم بجهود شاقة مضنية لإنجاز ما هو مطلوب منه.

٦- يعمل كل شيء بصورة ممتازة.

٧- لديه إصرار على الفوز في المنافسات.

- النظريات التي تناولت دافعية الانجاز :

- نظرية ماسلو للحاجات :

يشير سيزلاقي (١٩٩١ : ٩٣) إلى أن النظرية تقول أن الناس في محيط العمل يدفعون للأداء بالرغبة في اشباع مجموعة من الحاجات الذاتية ويستند ماسلو إلى ثلاثة افتراضات أساسية هي :

الأول: أن البشر كائنات محتاجة فالحاجات غير المشبعة فقط هي المؤثرة في السلوك.

الثاني: أن حاجات الانسان مرتبة وفق أهميتها وتترج هرمياً من الحاجات الأساسية مثل الطعام والمركبة مثل الإنجاز.

الثالث: أن الانسان يتقدم للمستوى التالي من الهرم عندما تكون الحاجة الدنيا قد أشبعت تماماً ولو بدرجة ضعيفة.

وقد وضع ماسلو هرماً خماسياً للحاجات هي:

- الحاجات الفسيولوجية (مثل الطعام والمأوى).

- حاجات السلامة والأمن (مثل الأمان الوظيفي).

- الحاجات الاجتماعية والانتماء (مثل الصداقات).

- حاجات الذات والمركز والاحترام (مثل انجاز مهمة معينة).

- تحقيق الذات (الاستفادة القصوى من المهارات)

ثانياً: الدراسات السابقة:

تناولت عدد من الدراسات متغيري التوجه نحو

المستقبل والدافعية للإنجاز مع متغيرات أخرى لكنها

يسلك سلوكاً معيناً، وهناك من يعرف الدوافع والانفعالات على أنهما يعنيان نفس الشيء.

-الحافز: وهي العمليات الداخلية التي تصحب بعض المعالجات الخاصة بمنبه معين، ويعد مفهوم الحافز أقل عمومية من مفهوم الدافع، حيث يستخدم مفهوم الدافع للتعبير عن الحاجات البيولوجية والاجتماعية، أما الحافز فيعبر عن الحاجات البيولوجية فقط.

- تصنيفات الدافعية:

اختلف العلماء والباحثين في تصنيف الدوافع أو الدافعية بشكل عام نورد بعضاً منها:

- يذكر علاوي (١٩٧٨ : ٢٠٤ - ٢٠٥) أن الدوافع تنقسم إلى:

١ - دوافع أولية: مثل الحاجة إلى الطعام أو الشراب أو الراحة أو الحاجة الجنسية أو الحاجة إلى اللعب وغيرها.

٢ - دوافع ثانوية: ويقصد بها الحاجات المكتسبة والتي في الأصل تعتمد على الدوافع الأولية مثل الحاجة إلى التفوق أو المكانة والمنصب أو الحاجة إلى الأمن والحاجة إلى التقدير.

- خصائص وسمات الشخصية المنجزة:

يذكر المشعان (١٩٩٣ : ١١٥ - ١١٦) أن موري يصف الشخص المنجز بأنه الذي:

١- ينجز أشياء صعبة.

٢- يتنافس مع الآخرين ويتفوق عليهم.

٣- يعمل لوحده على تحقيق هدف سام بعيد.

٤- يفهم وينظم الأشياء والأفكار ويقوم بعملها بسرعة ويستغلها قدر الإمكان.

بالتحصيل الدراسي والكشف عن الفروق بين أفراد العينة التي اشتملت على (١٩٨) طالباً وطالبة من المرحلة المتوسطة واستخدمت الباحثة بطارية من إعدادها لقياس التوجه نحو المستقبل واعتمدت أيضاً على التقارير المدرسية المتعلقة بالتحصيل الدراسي، وأظهرت النتائج أن غالبية الأفراد لديهم توجه نحو المستقبل على المستويين الشخصي والدراسي وارتباطها الإيجابي بالمستوى الدراسي.

كما أجرى جولانتا Jolanta (2002) دراسة تناولت التوجه للمستقبل والإنجاز الأكاديمي لدى الشباب والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التوجه للمستقبل والإنجاز الأكاديمي لديهم ، وتكونت العينة من (٣٩١) مراهقاً تراوحت أعمارهم بين (١٤ - ١٧) عاماً وطبق عليهم استبيان المخاوف والأمل في التوجه للمستقبل واستبيان العزو السببي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين مرتفعي التحصيل الدراسي ومنخفضي التحصيل في مستوى التوجه نحو المستقبل لصالح مرتفعي التحصيل.

وأجرى هونورا Honora (2008) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أهداف الإنجاز والمنظور المستقبلي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية وعددها (٦٦١) طالباً من الأمريكيين من أصل إفريقي، حيث طبق عليهم مقياس التوجه نحو المستقبل من إعدادها، وكان من بين نتائج الدراسة أن الطلاب ذوو التوجه الإيجابي للمستقبل يكونوا أكثر قدرة على إنجازهم، وأن هناك فروق بين مرتفعي التحصيل ومنخفضي التحصيل لصالح مرتفعي التحصيل في توجههم نحو مستقبلهم.

لم تتطرق إلى العلاقة المباشرة بينهما بصورة علمية ومن تلك الدراسات:

(١): دراسات تناولت التوجه نحو المستقبل:

أجرى أبو زيد (١٩٩٢) دراسة تناولت النظرة المستقبلية لدى شباب الجامعة، واشتملت العينة على (٣٠٠) طالب وطالبة من الكليات المختلفة بالقاهرة ، وقد استخدم مقياس النظرة المستقبلية للشباب من إعداده بالإضافة إلى استمارات المقابلة الشخصية، وأظهرت النتائج عدم وجود اختلاف في نظرة الشباب للمستقبل بين المستوى الاقتصادي المرتفع والمنخفض، وكذلك عدم وجود فروق بين مرتفعي التحصيل ومنخفضي التحصيل في النظرة إلى المستقبل، كما أشارت إلى وجود النظرة المتشائمة نحو المستقبل المصحوبة بحالة من القلق نظير عدم تحقيقه للأهداف.

وكشفت دراسة عبد السلام (١٩٩٦) علاقة منظور زمن المستقبل لدى المراهقين ببعض المتغيرات مثل الجنس والتخصص والتحصيل، حيث أعد مقياساً لقياس الأهداف في المستقبل لديهم، وطبقه على عينة مقدارها (٢٤١) طالباً وطالبة من كليات التربية، وأظهرت النتائج وجود فروق بين طلاب القسم العلمي والأدبي في تحديد أهدافهم القريبة في المستقبل لصالح طلاب القسم الأدبي بينما لم تظهر فروق على مستوى الأهداف البعيدة، وكذلك توجد فروق بين الطلاب مرتفعي التحصيل ومنخفضي التحصيل لصالح الطلاب مرتفعي التحصيل في تحديد الأهداف المستقبلية لديهم.

وأجرى ميلو Mello (2001) دراسة سعت الى الكشف عن توجه المراهقين نحو المستقبل وعلاقته

الدافعية الداخلية والخارجية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب في الدافعية لنوعيتها وفقاً للتحصيل الأكاديمي.

وأجرى التميمي (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى العلاقة بين جودة أداء المعلمات والدافعية لدى الطالبات في المرحلة الثانوية حيث بلغت العينة (٤٠٠) طالبة واستخدم الباحث مقياس الدافعية للتعلم من إعداد سليمان (١٩٨٩) وخلصت النتائج إلى وجود علاقة بين أداء المعلمات والدافعية للتعلم، وأظهرت أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائية للدافعية للتعلم وفقاً للتحصيل الدراسي متمثلاً في التقدير العام.

كما أجرى القرشي (٢٠١٣) دراسة كان الهدف منها التحقق من وجود علاقة بين الدافع للإنجاز وقلق المستقبل ومعرفة الفروق في الدافع لدى عينة من طلاب الجامعة والتي تكونت من (٣٠٠) طالب منهم واستخدم مقياس الدافع للإنجاز إعداد هيرمانز (١٩٨١)، ومقياس قلق المستقبل إعداد شقير (٢٠٠٥) وخلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدافع للإنجاز وقلق المستقبل وعدم وجود فروق بين درجات الطلاب مرتفعي الدافعية ودرجات الطلاب منخفضي الدافعية على مقياس الدافعية للإنجاز بالنسبة للتخصص الدراسي وخلص أيضاً أنه يمكن لتنبؤ بقلق المستقبل من خلال الدافع للإنجاز فكلما زاد الدافع للإنجاز زاد معه قلق المستقبل.

فروض البحث:

في ضوء الإطار النظري وما أسفرت عنه الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي :

وهدف دراسة مانيسفلد Mansfield (2010) إلى معرفة الدافع لدى الطلاب وتأثره بأهدافهم المستقبلية حيث استخدم الباحث مقياساً قام بإعداده مستنداً على نظرية المنظور (الهدف) والتي حدد من خلالها الأهداف العامة والمتعلقة بالإنجاز وكذلك الأهداف الاجتماعية، وطبقت على عينة تكونت من (١٩٥) مراهقاً من مدرستين ثانويتين، وأظهرت النتائج أن الأهداف المستقبلية لها تأثير واضح على الدافعية لدى الطلاب.

وأجرى الحربي (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى التعرف على الفروق في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين والعاديين بمدينة جدة وكذلك معرفة أثر الوضع الاقتصادي والاجتماعي على التوجه نحو المستقبل لدى كل من الموهوبين والعاديين، وقد استخدم الباحث مقياس التوجه نحو المستقبل للمراهقين المكون من (٢٤) فقرة من إعداد (عبدالله والحربي ، ٢٠١٦) والذي تم تطبيقه على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بلغ عددهم ٢٠٠ طالباً (١٠٠ طالبا موهوب و ١٠٠ من العاديين) من إعداده وقد أسفرت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائية في التوجه نحو المستقبل لصالح الطلاب الموهوبين.

(٢) دراسات تناولت الدافعية للإنجاز:

هدفت دراسة العمر (١٩٩٥) إلى التعرف على وجود الدافعية بنوعيتها الداخلية والخارجية لدى طلاب الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل الجنس وتحصيلهم الأكاديمي حيث تكونت العينة من (٢٥٠) طالباً، وطبق عليهم مقياس من إعداده، وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين الطلاب في

وتحليلها إحصائياً و يهتم بتحديد الفروق والعلاقات التي توجد بين الظواهر والمتغيرات، ويعتبر هذا المنهج ملائماً لهذا النوع من الدراسات وذلك لإمكانية استقصاء آراء عدد كبير من مجتمع الدراسة، كما أن المنهج يمكن الباحث من تقديم وصف للظاهرة المدروسة، ومن ثم تحليل بيانات الدراسة للربط بين متغيراتها للوصول إلى أسبابها واستخلاص النتائج للممكن من تعميمها (عبيدات وآخرون ، ٢٠٠٥).

مجتمع البحث:

يمثل مجتمع البحث الحالي الأصلي جميع طلاب مدارس المرحلة الثانوية والبالغ عددهم تقريباً (٣٠٠٠) طالب في مختلف المدارس - بنين - للعام الدراسي ١٤٣٦ - ١٤٣٧ هـ حسب إحصائية إدارة التعليم بالليث.

عينة البحث:

قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على عينة تكونت من (٢٠٠) طالب من طلاب المرحلة الثانوية بمتوسط عمر قدره (١٧) عاماً بالمدارس التابعة لإدارة التعليم بمحافظة الليث التعليمية. والجدول التالي يوضح خصائص أفراد العينة .

جدول (١) توزيع أفراد العينة وفقاً للتخصص والتحصيل الدراسي

التخصص	العدد	النسبة	التحصيل الدراسي	العدد	النسبة
طبيعي	١١٧	%٥٨	مرتفعي التحصيل	٨٠	%٤٠
شرعي	٨٣	%٤١	منخفضي التحصيل	٥٨	%٢٩

١- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التوجه نحو المستقبل والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً للتخصص (طبيعي - شرعي).

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً لمستوى التحصيل (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل).

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً للتخصص (طبيعي - شرعي).

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً لمستوى التحصيل (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل).

منهج البحث:

تحقيقاً لأهداف البحث، اعتمد في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعتمد على وصف الوقائع

أدوات البحث:

١- مقياس التوجه نحو المستقبل (FOS):

تم إعداد مقياس التوجه نحو المستقبل من قبل عبدالله و الحربي (٢٠١٦) بعد الاطلاع على المقاييس، والدراسات السابقة الاجنبية ومراجعة مفهوم التوجه نحو المستقبل، و الاطلاع على المتغيرات المقاييس

والابعاد العربية المقاربة، حيث قام معدا المقياس عبدالله و الحربي (٢٠١٦) بالتحقق من صدق وثبات المقياس على $N = 81$ ، وأصبح المقياس في صورته النهائية يحتوي على (٢٤) فقرة تشتمل على خمسة أبعاد كما في الجدول التالي:

جدول (٢) أبعاد مقياس التوجه نحو المستقبل وأرقام العبارات لكل بعد

م	الأبعاد	أرقام العبارات	مجموع العبارات
١	الاتساع (الفترة الزمنية)	٩-٦-٥-٣-١	٥
٢	الدافعية	٢٢-٢١-١٨-٢	٤
٣	التخطيط	١٩-١٦-١٥-١٤-١٣-١٢-١١	٧
٤	التقييم	٢٣-١٧-٨-٧	٤
٥	الضبط الذاتي	٢٤-٢٠-١٠-٤	٤

للمقياس وتم ترتيب الدرجات الكلية تصاعدياً والاختد للمقياس ، وكانت النتائج كالتالي:

وتم التحقق من المقياس باستخدام الصدق المنطقي وذلك بعرضه على عدد من المحكمين ، وكذلك صدق المحتوى للمقياس حيث تم أخذ الدرجة الكلية

جدول (٣) صدق المحتوى لمقياس التوجه نحو المستقبل

	مجموعة الإربعاء الأعلى			مجموعة الإربعاء الأدنى			
	ع	م	ن	ع	م	ن	
قيمة (ت)							
المقياس	٣,٥٣	٣٣,١٠	٢٠	٢,٣٠	٢١,٠٠	٢٠	

ب- ثبات المقياس:

الداخلي لفقرات اداة الدراسة وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس حيث ان جميع معاملات الارتباط مرتفعة ماعدا العبارات رقم (٤-١٠ - ١٢-١٧).
- طريقة التجزئة النصفية:

- معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronback's Coefficient
تم حساب ثبات المقياس على $N = 81$ وذلك باستخدام معامل ثبات ألفا كر ونباخ والذي بلغ ٠,٨٠. وبعد ان قام الباحث بحساب الاتساق

معامل ثبات التجزئة النصفية باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ وبعد حذف العبارات تم حساب الثبات مرة أخرى فكان معامل الثبات (٠,٨٣) ، كما يتضح من الجدول التالي :

قام عبدالله و الحربي (٢٠١٦) بحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية لعبارات المقياس كذلك الدرجة الكلية للمقياس، وتم حساب معامل الارتباط بينهما، وصحح معامل الثبات بطريقة سبيرمان- براون وبطريقة جيتمان، كما تم حساب

جدول (٤) معامل ألفا كرونباخ لجميع أبعاد التوجه نحو المستقبل والدرجة الكلية

م	الأبعاد	معامل ثبات ألفا كرونباخ
١	البعد الأول : الاتساع	٠,٧٢**
٢	البعد الثاني : الدافعية	٠,٧١**
٣	البعد الثالث : التخطيط	٠,٧٠**
٤	البعد الرابع : التقييم	٠,٨٨**
٥	البعد الخامس : الضبط	٠,٧٢**
٦	الدرجة الكلية للمقياس	٠,٨٣**

تصحيح المقياس:

لتصحيح المقياس يتم إعطاء درجتان اذا كانت الاستجابة ينطبق تماماً ودرجة اذا كانت الاستجابة ينطبق نوعاً ما وصفر اذا كانت الاستجابة لا ينطبق أبداً، بحيث تمثل الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس هي درجة التوجه نحو المستقبل لديه، و تعكس هذه الدرجات عند تصحيح العبارات السالبة التي أرقامها في المقياس (٩، ١٠، ١١، ١٥، ٢٢) لتكون الدرجة الكلية للمقياس (٤٨) درجة، ويحدد هذا المقياس ثلاث مستويات للتوجه مستقبلي على النحو التالي:

- توجه مستقبلي مرتفع عند حصول المفحوص على (٣٣ - ٤٨) درجة.

- توجه مستقبلي متوسط عند حصول المفحوص

على (١٧ - ٣٢) درجة.

- توجه مستقبلي منخفض عند حصول المفحوص على (٠ - ١٦) درجة.

٢- مقياس الدافع للإنجاز:

من إعداد هيرمانز وتم تعريبه من قبل موسى (١٩٨١)، حيث يتكون المقياس من (٢٨) فقرة اختيار من متعدد تتكون كل فقرة من جملة ناقصة يليها خمس عبارات (أ - ب - ج - د - هـ) أو أربع عبارات (أ - ب - ج - د) يقوم المفحوص باختيار واحدة منها، وقد تم حساب الصدق والثبات حديثاً على البيئة السعودية وذلك في دراسة القرشي

(٢٠١٣) بعد التعديل على بعض فقرات المقياس

كما يلي :

تم عرض مقياس دافع الانجاز في صورته الأولى على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمتخصصين في علم النفس وعددهم (٦) محكمين، وعرض التعديلات عليهم حيث اتفق ٠,٨٣ منهم على التعديلات .

٢ - الصدق الذاتي :

تم حساب الصدق بإيجاد الجذر التربيعي لمعامل الثبات، حيث بلغ الصدق الذاتي ٠,٩ وهو معامل يشير إلى صدق عال للمقياس .

٣ - الصدق التجريبي (التلازمي) :

تم تطبيق الاختبار المستخدم مع مقياس دافعية الإنجاز لخليفة (٢٠٠٠ م) على عينة تتكون من (٨٠) طالباً ، وإيجاد معاملات الارتباط من الدرجات على المقياسين والذي بلغ ٠,٧٩ عند مستوى دلالة ٠,٠١ وهو مؤشر صدق جيد للمقياس.

٤ - صدق التكوين (التناسق الداخلي) :

تم حساب معامل الارتباط بين كل بند من المقياس والدرجة الكلية على عينة قوامها (٨٥) طالباً، وكانت معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ ، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٥) معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الدافع للإنجاز

الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة
٠,٨٤	٢٢	٠,٨٠	١٥	٠,٨٢	٨	٠,٨٢	١
٠,٥٧	٢٣	٠,٦١	١٦	٠,٨٢	٩	٠,٧٧	٢
٠,٦٣	٢٤	٠,٨٢	١٧	٠,٨٢	١٠	٠,٨٤	٣
٠,٧٩	٢٥	٠,٥٧	١٨	٠,٨٢	١١	٠,٦٢	٤
٠,٨٢	٢٦	٠,٦٩	١٩	٠,٨٢	١٢	٠,٥٧	٥
٠,٧٧	٢٧	٠,٨٤	٢٠	٠,٨٢	١٣	٠,٨١	٦
٠,٨١	٢٨	٠,٥٧	٢١	٠,٨٢	١٤	٠,٦٩	٧

ب - ثبات المقياس :

قام القرشي (٢٠١٣) بحساب الثبات بالطرق التالية:

١ - طريقة إعادة التطبيق:

طبق المقياس على (٨٠) طالباً ، ثم أعيد تطبيقه بعد فترة زمنية قدرها أسبوعين ، وبلغ معامل الارتباط

٠,٨١ عند مستوى دلالة ٠,٠١ وهو مؤشر جيد

لثبات المقياس.

٢ - التجزئة النصفية:

تم إجراء التجزئة النصفية بطريقتين:

- الارتباط بين البنود الفردية والزوجية:

- توزيع أداتا الدراسة وذلك عن طريق زيارة المدارس المستهدفة.

- توضيح الهدف من إجراء الدراسة، وأن الإجابات على المقاييس لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ولن يطلع عليها أحد.

- جمع أداتا الدراسة واستبعاد الاستبيانات غير المستوفية لشروطها.

- تصحيح الاستبيانات وتفرغ إجابات عينة الدراسة وإدخالها الى الحاسوب وتحليلها لاستخلاص النتائج.

أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة وذلك من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث قام باستخدام معاملات ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين المتغيرين، و اختبار T- test للتعرف على الفروق وفقاً لمتغيرات الدراسة.

نتائج البحث:

نعرض نتائج البحث، من خلال استعراض استجابات أفراد مجتمع البحث عن تساؤلاته ومن ثم معالجتها إحصائياً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي والاستدلالي وصولاً إلى عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها في إطار الأدب النظري للبحث المتعلق بتوجه المراهقين نحو المستقبل ودافعية الانجاز لديهم في محافظة الليث، وفيما يلي استعراض نتائج البحث ومناقشتها:

وقد بلغ معامل الارتباط ٠,٨١ عند مستوى دلالة ٠,٠١ .

- الارتباط بين البنود من (١ - ١٤) و (١٥ - ٢٨):

حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٨٣ عند مستوى دلالة ٠,٠١ وكلاهما يعتبران مؤشران جيدان لثبات المقياس ويضمن على استخدامه .

تصحيح مقياس الدافعية للإنجاز:

يتم تصحيح المقياس بطريقة تدرج الدرجات تبعاً لدرجة إيجابية الفقرة، أي أنه في الفقرات الموجبة تعطى العبارات (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، وفي الفقرات السالبة تعكس الدرجات حيث تصبح العبارات (أ ، ب ، ج ، د، هـ) تعطى الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب، وطبقاً لهذا النظام فإنه أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (١٤٠) درجة بينما أقل درجة تكون (٢٨).

إجراءات البحث:

لتحقيق أهداف البحث قام الباحث باتباع الاجراءات التالية:

- الاطلاع على البحوث والمراجع المرتبطة بموضوع البحث.

- تجهيز أداتا الدراسة.

- الحصول على خطاب تسهيل مهمة الباحث لغايات تطبيق الدراسة في المدارس المستهدفة.

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض الأول في دراستنا هذه على أنه: " توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التوجه نحو المستقبل والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية "

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين التوجه نحو المستقبل ودافعية الإنجاز ويوضح الجدول التالي النتائج المتعلقة بالفرض الأول :

جدول (٦) معامل ارتباط بيرسون بين التوجه نحو المستقبل ودافعية الإنجاز

عدد العينة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة
٢٠٠	٠,٥٢٢	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين التوجه نحو المستقبل ودافعية الإنجاز على الدرجة الكلية حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٥٢٢ على العينة التي تكونت من (٢٠٠) طالب في المرحلة الثانوية، وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الأول من فروض البحث.

ويؤكد على ذلك عبدالخالق والنيال (١٩٩١، ٦٤٠) بأنه توجد علاقة وثيقة بين الدافعية للإنجاز والتوجه المستقبلي حيث أن الأشخاص من ذوي الدافعية المرتفعة للإنجاز يميلون إلى التفاؤل بشأن مهم في أي مهام مستقبلية.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بالتأثير المتبادل بين التوجه نحو المستقبل و دافعية الإنجاز وتكون العلاقة بينهما طردية أي أنه كلما زاد التوجه نحو المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية زادت معه دافعتهم للإنجاز، وهذا يعني أن التوجه نحو المستقبل والذي يعني التخطيط للمستقبل وتحديد

أهداف واضحة تجعل الطالب بما تحمله نفسه من نظرة تفاؤلية وثقة في النفس قادراً على تحمل ضغوطات الحياة ،ويستطيع تطوير قدراته ومهاراته الذاتية لإنجاز أهدافه.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل جولانتا Jolanta (2002)، ودراسة هونورا Honora (2008)، ودراسة مانيسفلد Mansfield (2010)، وكذلك دراسة القرشي (٢٠١٣).

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص الفرض الثاني على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً للتخصص (طبيعي - شرعي) ".

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار T-test لدلالة الفروق وفقاً لمتغير التخصص الدراسي وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفقاً للجدول التالي :

جدول (٧) اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات الطلاب في التوجه نحو المستقبل وفقاً لمتغير التخصص

التخصص	عدد العينة ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
طبيعي	١١٧	٢٨,٠٥	٥,٤٨	٠,٧١٥	١٩٨	٠,٤٧٥ غير دالة
شرعي	٨٣	٢٧,٤٧	٥,٩٢			

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين طلاب المرحلة الثانوية في التوجه نحو المستقبل وفقاً لتخصصاتهم (طبيعي - شرعي) وهذا يؤكد صحة الفرض .

ويرى الباحث في عدم وجود فروق دالة إحصائية بين طلاب المرحلة الثانوية بتخصصاتهم المختلفة إلى أن التخصص لا يؤثر بشكل واضح على نظرة الطلاب للمستقبل ونظرتهم للحياة بشكل عام، كذلك فإن الظروف الاجتماعية والاقتصادية خلقت لديهم صورة ضبابية لما ينتظرهم مستقبلاً، وأن النظرة المستقبلية تطورت لديهم بعد الاهتمام الإرشاد المهني في المدارس ومساعدة وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت في تعريفهم بذلك .

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة عبد السلام (١٩٩٦) حيث يؤكد على وجود فروق لصالح التخصص

الأدبي (الشرعي) ولم يصل الباحث إلى دراسات حديثة أشارت إلى دلالة الفروق وفقاً لمتغير التخصص (في حدود علمه) .

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها :

ينص الفرض الثالث على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً لمستوى التحصيل (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل) " .

وللتأكد من صحة الفرض تم استخدام اختبار T-test لدلالة الفروق وفقاً لمتغير مستوى التحصيل وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفقاً للجدول التالي:

جدول (٨) اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات الطلاب في التوجه نحو المستقبل وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	عدد العينة ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مرتفعي التحصيل	٨٠	٢٩,٧١	٥,٧٠	٢,٨٥٣ -	١٣٦	٠,٠٠٥ دالة
منخفضي التحصيل	٥٨	٢٦,٩٣	٥,٦٠			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين طلاب المرحلة الثانوية في التوجه نحو المستقبل وفقاً لمستوى التحصيل الدراسي (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل) لصالح الطلاب مرتفعي التحصيل وهذا يؤكد صحة الفرض.

ويرى الباحث أن الطلاب مرتفعي التحصيل لديهم اهتمام أكبر بدراستهم وتحصيلهم العلمي لأنها مرحلة مهمة نحو مستقبلهم العلمي والمهني ، ويساعدهم في ذلك وضوح الرؤية لديهم، حيث يجتهدون في المذاكرة والعمل الجاد من أجل تحقيق أهدافهم المستقبلية بعكس الطلاب منخفضي التحصيل والذين يركزون على المتعة والراحة في الوقت الحاضر أكثر من تفكيرهم في مستقبلهم .

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبد السلام (١٩٩٦) ، ودراسة ميللو Mello (2001) ، ودراسة جولانتا Jolanta (2002) ، ودراسة هونورا Honora (2008) ، واختلفت مع دراسة أبو زيد (١٩٩٢) حيث يؤكد على عدم وجود فروق وفقاً للتحصيل .

نتائج الفرض الرابع ومناقشتها:

ينص الفرض الرابع على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً للتخصص (طبيعي - شرعي) " .

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار T-test لدلالة الفروق وفقاً لمتغير التخصص الدراسي وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفقاً للجدول التالي :

جدول (٩) اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات الطلاب في الدافعية للإنجاز وفقاً لمتغير التخصص

التخصص	عدد العينة ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
طبيعي	١١٧	٩٩,٢٤	١٠,٧٥	٠,٦٣٤	١٩٨	٠,٥٢٧ غير دالة
شرعي	٨٣	٩٩,١٨	١٢,٧٧			

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين طلاب المرحلة الثانوية في الدافعية للإنجاز وفقاً لتخصصاتهم (طبيعي - شرعي) وهذا يؤكد صحة الفرض.

ويفسر الباحث ذلك بأن الطلاب يختلف تخصصاتهم تكاد تتساوى بينهم ثقتهم بأنفسهم ومثابرتهم ونشاطهم، حيث أن لكل تخصص مستوى من الدافعية يمكن الطلاب من المضي فيه.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسات كل من التميمي (٢٠١٢) ، ودراسة القرشي (٢٠١٣).

نتائج الفرض الخامس ومناقشتها:

ينص الفرض الخامس على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً

لمستوى التحصيل (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل) " .

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار T-test لدلالة الفروق وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفقاً للجدول التالي:

جدول (١٠) اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات الطلاب في الدافعية للإنجاز وفقاً لمتغير التحصيل

التحصيل الدراسي	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مرتفعي التحصيل	٨٠	١٠٠,٧٥	١١,٩١	١,٧٣٣ -	١٣٦	٠,٠٨٥ غير دالة
منخفضي التحصيل	٥٨	٩٧,٢٢	١١,٦٤			

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين طلاب المرحلة الثانوية في الدافعية للإنجاز وفقاً لتخصصاتهم (طبيعي - شرعي) وهذا يؤكد صحة الفرض.

ويرى الباحث أن الطلاب بصفة عامة بغض النظر عن تحصيلهم الدراسي يحرصون على الحصول على درجة الاجتياز في المواد مهما كانت الدرجة، كذلك البيئة الصفية والمدرسية والتي لا تساعد على تحفيز الدافعية لديهم وإصرار أغلب المعلمين على الطرق التقليدية في التدريس.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة العمر (١٩٩٥)، ودراسة التميمي (٢٠١٢)، واختلفت مع دراسة القرشي (٢٠١٣) حيث يذكر وجود فروق بين

الطلاب في الدافعية للإنجاز وفقاً لتحصيلهم الدراسي.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث يمكن استخلاص التوصيات التالية:

- ١ - العمل على إعداد برامج تدريبية لتنمية التوجه نحو المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية والتي تساهم في زيادة دافعتهم للإنجاز.
- ٢ - تبصير طلاب المرحلة الثانوية بالتخصصات والفرص المستقبلية المطلوبة والمناسبة لهم والمجالات المهنية المرتبطة بها.
- ٣ - تفعيل مادة التربية المهنية في مدارس التعليم العام وخصوصاً في المرحلتين المتوسطة والثانوية

- توفلر، ألفين (١٩٩٠م): صدمة المستقبل، ترجمة محمد ناصف وأحمد أبو المجد، ط (٢)، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية.
- جمل الليل، محمد (٢٠٠٢م): المساعدة الإرشادية النفسية، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع.
- الحامد، محمد (١٩٩٦م): قياس دافعية الإنجاز الدراسي على البيئة السعودية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (٥٨)، ص ص (١٣١ - ١٦٧).
- الحربي، نافع (٢٠١٤م): الفروق في التوجه نحو المستقبل بين الموهوبين والعاديين من طلاب المرحلة الثانوية بجدة، مشروع بحثي غير منشور، كلية الدراسات العليا التربوية، جامعة الملك عبدالعزيز.
- حسن، علي (١٩٩٨م): سيكولوجية الإنجاز، القاهرة، مكتبة النهضة العربية.
- خليفة، عبداللطيف (٢٠٠٠م): الدافعية للإنجاز، القاهرة، دار غريب للنشر.
- الرشيد، محمد (١٩٨٨م): من معالم استشراف المستقبل في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين، رسالة الخليج العربي، السنة (٨) العدد (٢٥)، مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض، ص ص (١٥٥ - ١٨٨).
- سيزلاقي، أندرودي (١٩٩١م): السلوك التنظيمي والأداء، ترجمة جعفر أبو القاسم، الرياض، معهد الإدارة العامة.
- عبدالخالق، أحمد والنيال، مایسة (١٩٩١م): الدافع للإنجاز وعلاقته بالقلق والانبساط، جامعة الاسكندرية، مجلة دراسات نفسية، رابطة الاخصائيين النفسيين المصريين، المجلد (٤) العدد (١)، ص ص (٦٣٧ - ٦٥٣).

وتضمنين الأنشطة التي تساهم في رفع المستوى المهني لديهم.

٤ - تضمنين مهارات التخطيط للمستقبل ضمن المناهج الدراسية المختلفة وتدريسها للطلاب وتدريبهم عليها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ابن منظور، محمد (١٩٥٥م): لسان العرب، بيروت، دار صادر.
- أبو النور، محمد (١٩٩٦م): أثر كل من العلاج المعرفي والعلاج النفسي الديني في تخفيف قلق المستقبل لدى عينة من طلبة الجامعة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة طنطا.
- أبو زيد، نبيلة (١٩٩٢م): النظرة المستقبلية لدى شباب الجامعة من الجنسين دراسة استطلاعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة علم النفس، العدد (٢٤)، ص ص (٤٨ - ٦١).
- آل خليفة، هشام (٢٠٠٧م): حديث المستقبل، البحرين، مجلة التربية، السنة (٧) العدد (٢٢)، ص (٩).
- بدوي، عبدالرحمن (١٩٧٣م): دراسات في الفلسفة الوجودية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- التميمي، سوزان (٢٠١٢م): جودة أداء المعلمة وعلاقتها بالدافعية للتعلم من وجهة نظر الطالبات من الصف الثالث الثانوي بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

- عبد السلام، السيد (١٩٩٦م): منظور زمن المستقبل كمفهوم دافعي معرفي وعلاقته بكل من الجنس والتخصص، والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية جامعة الزقازيق ، مجلة دراسات نفسية، المجلد (٥) العدد (٤) ص ص (٦٤٣ - ٦٧٦).
- عبدالله، هشام و الحربي، نافع (٢٠١٦م): مقياس التوجه نحو المستقبل للمراهقين، الرياض ، مكتبة الشقري.
- عبيدات، ذوقان و عدس، عبدالرحمن و عبدالحق، كايد (٢٠٠٥م): البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- علاوي، محمد (١٩٧٨م): سيكولوجية التدريب والمنافسات ، القاهرة ، دار المعارف.
- علي، قيس (٢٠١٠م): علاقة عمل طلاب المرحلة الإعدادية بعد الدوام باتجاهاتهم المستقبلية، جامعة الموصل ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (١٠) العدد (٣) ، ص ص (٢٣ - ٥١).
- العمر، بدر (١٩٩٥م): الدافعية الداخلية والخارجية لطلبة كلية التربية وبعض المتغيرات المرتبطة بها، جامعة الكويت ، المجلة التربوية، العدد (٣٧) المجلد (١٠) ص ص (٧١ - ٩٩).
- فرانكل، فيكتور (١٩٨٢م): الإنسان يبحث عن المعنى، ترجمة طلعت منصور، الكويت، دار القلم.
- القرشي، محمد (٢٠١٣م): الدافع للإنجاز وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- كوري، جبرالد (٢٠١٣م): النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي، ط (٢) ، ترجمة سامح الخفش، عمان، دار الفكر.
- محمد، هبة (٢٠١٠م): قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة البحوث النفسية والتربوية، العددان (٢٦ - ٢٧) ، جامعة بغداد ، ص ص (٣٢١ - ٣٧٩).
- المشعان، عويد (١٩٩٣م): دراسات في الفروق بين الجنسين في الرضا المهني، الكويت، دار القلم للنشر.
- المشيخي، غالب (٢٠٠٩م): قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب الجامعة، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة أم القرى.
- مطلق، فاطمة (٢٠٠٧م): قياس الاتجاهات المستقبلية لطلبة جامعة كوية، جامعة كوية، مجلة كلية الآداب، العدد (٧٨) ، ص ص (٣٤٨ - ٣٧٨).

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Athwale , R. (2004): Culture Gender And Socio - Economic Differences In The Time Perspective - Among Adolescents, Magister Scientae, Faculty of Humanities, University Of The free State.

- Honora , D. (2008): Future time perspective, Hope and ethinc. Dentity Among African American. Urban Educational, Vol. 43, (3), 347 - 360.
- Jolanta , S. (2002): Adolescents future orientations and academic achievement , V

International Baltic Psychology Conference, PP 13 – 26.

– Mansfield , C. (2010): Motivating adolescents: Goals for Australian students in secondary schools , *Australian Journal of Educational & Developmental Psychology*. Vol .10 , PP 44 – 55.

– Mello , Z .(2001): Tomorrow's Forecast: Future Orientation As Aprotective Factor Among Low –Income African American

Adolescents, Department of Human Development And Family Studios , 2002 Success Summit Of The African American Success Foundation Fort Lauderdale Florida , PP 4 – 12.

– Steinberg, L., Graham, S., O'Brien, L., Woolard, J., Cauffman, E., & Banich, M. (2009): Age differences in future orientation and delay discounting. *Child Development*, PP 28- 44.

The Future Orientation And Its Relationship To Achievement Motivation Among High School Students

Maktoob Kutayyib Maktoob Almalki

*Master Of Education
ED. Guidance And Counseling
King Abdulaziz University
Department of Educational Psychology
Faculty Of Educational Graduate Studies*

Abstract. this research aimed to identify the relationship between the Future Orientation and Achievement Motivation among high school students in Al-Lith region, The researcher used the descriptive approach on a sample of (200) students were randomly selected , The researcher applied the Future Orientation (FOS) scale of (Abdullah & Al-Harbi , 2016), and Achievement Motivation scale of (Hermans , 1977) Where he arabization by (Mousa , 1981).

The results of research show the presence of a positive statistically significant correlation between the Future Orientation and Achievement Motivation among a high school students , The results also showed no differences in the Future Orientation could be attributed to specialty , However , The results showed that there were significant differences in the Future Orientation in favor high attainment Students , And the results also showed no differences in the Achievement Motivation could be attributed to specialty, It is also no differences in the Achievement Motivation could be attributed to attainment.

The researcher recommended that work on the preparation of training programs for the development of the Future Orientation And that contribute to the increase Achievement Motivation for them
Keywords: Future ,Future Orientation , Achievement Motivation , Futuristic Perspective , Secondary School

الحصانة النفسية وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بجدة

أنهار فؤاد خوجة

إشراف:

معيده بقسم علم النفس

أ. د مجده الكشكي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

أستاذ علم النفس الإكلينيكي

جامعة الملك عبد العزيز - جدة

جامعتي الملك عبد العزيز وأسيوط

مستخلص. هدفت الدراسة إلى التعرف علي العلاقة بين درجات الحصانة النفسية ودرجات المناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بجدة، والتعرف على الفروق بين درجات كل من الحصانة النفسية والمناخ الأسري لدى عينة الدراسة وفقا لمتغير (المرحلة الدراسية-الحالة الاجتماعية للوالدين)، وبلغت العينة الكلية (٣٠٢) طالبة، واستخدمت الباحثة مقياس الحصانة النفسية من إعداد (سويعد، ٢٠١٦) ومقياس المناخ الأسري من إعداد (خليل، ٢٠٠٠) كأدوات للدراسة، وخلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيا بين كل من الحصانة النفسية والمناخ الأسري، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق في كل من الحصانة النفسية والمناخ الأسري لدى عينة الدراسة وفقا للمرحلة الدراسية، وكانت هذه الفروق لصالح طالبات المرحلة المتوسطة، وفي حين أظهرت الدراسة انه لا توجد فروق في كل من الحصانة النفسية والمناخ الأسري تعزى إلى الحالة الاجتماعية للوالدين. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بالاهتمام ببرامج الإعداد والتأهيل للوالدين حول مناخ الأسرة ودوره في الحصانة النفسية لدى المراهقات، كما أوصت الباحثة بالعمل على تطوير البرامج الإرشادية داخل المدارس لزيادة مستوى الحصانة لدى المراهقات، وتقترح الباحثة إجراء برنامجا إرشاديا لزيادة مستوى الحصانة النفسية من خلال تحسين المناخ الأسري للمراهقات.

الكلمات المفتاحية: الحصانة النفسية-المناخ الأسري-المراهقات.

المقدمة

تعتبر الأسرة النواة الأساسية لتكوين أي مجتمع إنساني فالأسرة من أقوى الجماعات تأثيراً على سلوك الفرد وهي المسؤولة عن تنشئة الطفل، يعتبر المناخ

الأسري الذي يعيشه الطفل أو المراهق سواء كان ايجابيا أو سلبيا، إطارا ومحددا يقبع داخل شخصيتهم وينعكس على سلوكهم فالمراهق في أمس الحاجة إلى أجواء أسرية تساعد على التمتع بالصحة النفسية

النفسية أمراً بالغ الأهمية، كونها تساعدهم على مواجهة المشكلات وتقبل التغيرات الحياتية، كما تتضمن الحصانة والتحصين النفسي الإجراءات والترتيبات التي تستهدف تقوية الشخصية من الضغوط النفسية التي باتت خطراً تهدده وتهدد المجتمع بآثارها السلبية. (سويد، ٢٠١٦).

ومن الأهداف الرئيسية للحصانة النفسية تحسين الفرد من الاضطرابات النفسية ومقاومة مسبباتها قبل حدوثها، وإزالتها والعمل على ضبطها والتقليل من آثارها، والتي تحقق للفرد التوافق الذاتي والاجتماعي والنفسي الذي يتولد منه معرفة بالنفس والثقة بها وضبطها إذ يبدو واضحاً أن الحصانة النفسية تهتم بالأفراد الأسوياء قبل اهتمامها بالأفراد الذين يعانون من الاضطرابات بشتى أنواعها. (الدريج، ٢٠٠٨م: ٣)

من هنا ترى الباحثة أن الحصانة النفسية بعد نفسي أصيل يجب أن يتمتع به الأبناء خصوصاً من هم في فترة المراهقة، نظراً لكثرة المشكلات السلوكية والنفسية والتغيرات الفسيولوجية التي يعانون منها.

ولعل ما يمر به المراهق في مرحلة المراهقة من مشكلات متنوعة ومتباينة، كحدوث تغيرات جوهريّة وعضوية ونفسية في حياة الفرد إضافة إلى النمو السريع نسبياً، مع وجود تغيرات انفعالية عديدة لديه كالغضب والانفعال الشديد والرغبة في التحرر من سلطة الأسرة مشعراً من حوله بنضجه واستقلاله (أبو جادو، ٢٠١٤)

وقد أشار غباري وأبو ثائر (٢٠١٠: ٩٥) أن المراهقة مرحلة مهمة ودرجة لما لها من دور كبير في بناء شخصية الفرد وعليه فإنه يجب تقويم

وشعوره بالأمن مما ينعكس على سلوكه وينمي لديه المهارات الحياتية التي تساعده على مسايرة التطور والالتحاق بركب المستقبل (حميد، ٢٠١٧)

ولذا فإن المناخ الأسري يعد من أهم العوامل التي تعمل على تشكيل المراهق، حيث يكتسب المراهق قبل مرحلة المراهقة العديد من السلوكيات والأفكار والمشاعر، والتي تعمل كمحرك له في مرحلة المراهقة، فمتى ساد الأسرة الانضباط في التعامل بين أفرادها، متمتعة بدرجة واضحة من تحديد الأدوار، مشبعة لحاجاتهم، كان مناخ الأسرة على درجة من الإيجابية. (خليل، ٢٠٠٠)

ومن هنا ترى الباحثة أن المناخ الأسري السوي ذو تأثير مهم على شخصية المراهقين ويساعدهم على أن يصبحوا أفراداً أسوياء في مجتمع هم عدته.

ومع زيادة اهتمام علماء النفس في السنوات الأخيرة بالجوانب الإيجابية للأفراد بدلاً من مشاكلهم، واهتمام علم النفس الإيجابي بالتغير الذي يركز على تزويد الأفراد بالعديد من الجوانب الإيجابية بدلاً من التركيز على الجوانب السلبية فقط، يجعل من الاهتمام بالحصانة النفسية كأحد متغيرات علم النفس الإيجابي أمراً مهماً، وتزداد أهميته عند دراسة المؤسسة الاجتماعية الأهم في المجتمع وهي: الأسرة وأفرادها. (Saricaoglu&Arslan, 2014) (صباح، ٢٠١٧، ص. ١)

ولعل من أهم ما تحرص عليه الأسر في إعداد أفرادها، هو ما يعمل على حمايتهم في مجريات الحياة ذات الصروف المتنوعة، وقد يزداد الأمر إلحاحاً فيما إذا كان الفرد يمر في مرحلة المراهقة، حيث يأتي تمتع المراهقين بما يسمى بالحصانة

٢. الفروق بين درجات الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغيري (المرحلة الدراسية-الحالة الاجتماعية للوالدين)

٣. الفروق بين درجات المناخ الأسري لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغيري (المرحلة الدراسية-الحالة الاجتماعية للوالدين)

رابعاً: أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من خلال تناول الدراسة فئة المراهقات التي تعتبر شريحة مهمة في المجتمع، وندرة الدراسات العربية التي تناولت الحصانة النفسية. تأمل الباحثة أن تثري هذه الدراسة المكتبة العربية بموضوع الحصانة النفسية والمناخ الأسري للمراهقات، أيضاً قد تفتح الدراسة الحالية المجال للباحثين والمهتمين لإجراء دراسات أخرى على نفس المتغيرات من خلال النتائج والتوصيات والمقترحات المطروحة. قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تحفيز القائمين على الدورات التدريبية بإقامة دورات وورش عمل خاصة بأولياء الأمور عن أهمية توفير المناخ الأسري السوي وأهميته في رفع مستوى الحصانة النفسية لأبنائهم. يمكن أن تساهم نتائج الدراسة في مساعدة المرشدين النفسيين في وضع برامج لتعليم المراهق المهارات المناسبة التي تساعد على رفع مستوى الحصانة لديهم.

خامساً: مصطلحات الدراسة

• الحصانة النفسية Psychological Immunity :

امتلاك الفرد القدرة على مواجهة الأزمات والضغوط النفسية وتحمل المصاعب والمتاعب ومقاومة ما ينتج عنها من مشاعر وأحاسيس وأفكار تجعله في مأمن مما يعاني منه أقرانه ممن واجهوا نفس

وإصلاح نفسياتهم وما يتبعه من سلوكيات مضطربة، حيث تعتبر فترة المراهقة مرحلة انتقاله في نمو الإنسان يمر الفرد بتغيرات حسية وجسمية وانفعالية واجتماعية وعقلية. (Bagi, Kumar, 2014).

ترى الباحثة إن المراهق في حاجة ماسة إلى تعزيز مقومات الحصانة النفسية من خلال مناخ أسري قائم على الحب والاحترام والتعاون بين أفراد، وكذلك قيام كل فرد بمسؤولياته، وإشباع حاجات الأبناء بطريقة معتدلة مما قد يؤثر على الاستقرار النفسي للمراهق.

ثانياً: مشكلة الدراسة وتسؤلاتها

تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:
ما علاقة الحصانة النفسية بالمناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بجدّه؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. هل توجد فروق بين متوسط رتب درجات الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغيري (المرحلة الدراسية -الحالة الاجتماعية للوالدين)؟

٢. هل توجد فروق بين متوسط رتب درجات المناخ الأسري لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغيري (المرحلة الدراسية -الحالة الاجتماعية للوالدين)؟

٣. ما هي أكثر أبعاد المناخ الأسري انتشاراً لدى عينة الدراسة؟

٤. ما مستوى الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة؟

ثالثاً: أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة في التعرف على:

١. العلاقة بين درجات الحصانة النفسية ودرجات المناخ الأسري لدى عينة الدراسة.

الظروف والأحداث. (ختاتنة، أبو أسعد، ٢٠١٠م: ٢٧١).

• المناخ الأسري the Family Climate :

مجموعة التفاعلات القائمة بين أفراد الكيان الأسري في البيئة التي يعيش فيها الفرد وتؤثر في سلوكه وتكيفه وتمتعته بصحة نفسية سليمة من خلال طبيعة العلاقات وأسلوب إشباع الحاجات الإنسانية وطبيعة حل النزاعات التي تحدث بين الأفراد في الأسرة الواحدة. (العزام، ٢٠١٠م: ٢٨)

• المراهقة Adolescence :

المرحلة التي تتراوح من سن ١١-٢١ سنة حيث تبدأ بتغيرات جسمية وانفعالية حادة تصاحب البلوغ ، ومع الاقتراب من سن السابعة عشر، وحتى سن الحادية والعشرين تبدأ التغيرات البيولوجية للمراهق في الاستقرار، ويستطيع التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه. (عيد، ٢٠١٢م: ١٧)

سادسا: الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات تناولت الحصانة النفسية وعلاقتها بمتغيرات أخرى:

قامت ليزلي وهيل (Lesley & Hill, 2011) بدراسة هدفت إلى تقييم العلاقة بين الحصانة النفسية الذاتية والتفاؤل والتكيف في مرحلة البلوغ المبكرة وارتباطهم بسلوكيات المخاطرة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٠) طالب وطالبة من أوروبا وأمريكا متوسط أعمارهم بين ١٧ إلى ٢٠ عام، ، وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج : الحصانة الذاتية والتفاؤل لهم ارتباط كبير مع التكيف والتنبؤ بالمخاطر وأن الحصانة الذاتية مرتبطة بسلوكيات المخاطرة أكثر

من التفاؤل، كما أن الحصانة النفسية كانت مرتبطة عكسياً بالاكنتاب والثقة بالذات والمشاكل الشخصية. وهدفت دراسة سويعد (٢٠١٦م) إلى التعرف على العلاقة بين كل من الحصانة النفسية وقلق المستقبل وجودة الحياة لدى الشباب من نزلاء مراكز الإيواء في قطاع غزة والتعرف على الفروق الفردية بين أفراد العينة في مستوى الحصانة النفسية ومستوى قلق المستقبل ومستوى جودة الحياة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٨) فرد من نزلاء مراكز الإيواء فئة الشباب العمرية (٢٠-٣٠) عام، وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج: مستوى الحصانة النفسية وجودة الحياة مرتفعان لدى الشباب من نزلاء مراكز الإيواء، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحصانة النفسية في كافة أبعادها لدى عينة الدراسة تعزي للحالة الاجتماعية.

ثانياً: دراسات تناولت المناخ الأسري وعلاقته بمتغيرات أخرى:

أجرت محيليه (٢٠١٥م) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، في ضوء متغيري الجنس والصف المدرسي، وتكونت العينة من (١٨٣) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المناخ الأسري السائد لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة هو المناخ الأسري الإيجابي، بينما كان المناخ الأسري السلبي الأقل شيوعاً لدى طلبة المرحلة الثانوية.

كما أجرى قمر (٢٠١٧م) دراسة هدفت إلى التعرف على المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية

٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المناخ الأسري لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-أرمل - منفصل).

ثامنا: منهج الدراسة

قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي بشقيه (الارتباطي والمقارن). وذلك لتحقيق أهداف الدراسة حيث يستخدم الشق الارتباطي لمعرفة العلاقة بين كل الحصانة النفسية والمناخ الأسري أما الشق المقارن فيستخدم للكشف على الفروق بين متغيرات الدراسة وفقا لمتغيري (المرحلة الدراسية - الحالة الاجتماعية للوالدين).

تاسعا: عينة الدراسة

• **العينة الاستطلاعية:** تم اختيار (٥١) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية كعينة استطلاعية، بغرض التأكد من صلاحية ومناسبة أدوات الدراسة وحساب معاملات الصدق والثبات، بهدف التأكد من إمكانية تطبيق الأدوات على عينة الدراسة الأساسية.

• **العينة الأساسية:** اعتمدت الباحثة في اختيار عينة الدراسة، على الطريقة العشوائية، حيث اشتملت عينة الدراسة على (٣٠٢) طالبة في مرحلتي التعليم المتوسطة والثانوية بمدينة جدة، وفيما يلي جدول يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا لكل المرحلة التعليمية والحالة الاجتماعية للوالدين:

والشعور بالذنب لدى طلبة جامعة دنقلا، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٨) طالب، وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج منها أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمستوى عالي من المناخ الأسري والصحة النفسية وانخفاض مستوى الشعور بالذنب لديهم، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين المناخ الأسري والصحة النفسية.

ويتضح بعد استعراض الدراسات السابقة عدم تناولها للمتغيرات البحث معا في بحث واحد وخصوصا عند عينة البحث، وتسعى الباحثة من خلال البحث الحالي دراسة العلاقة بين الحصانة النفسية والمناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بمحافظة جدة، والتي لم تتطرق إليه الدراسات السابقة في حدود علم الباحثة.

سابعا: فروض الدراسة

١. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الحصانة النفسية بأبعادها ودرجات المناخ الأسري بأبعاده لدى عينة من المراهقات بجدة.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (المتوسط - الثانوي).

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-أرمل - منفصل).

٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المناخ الأسري لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (المتوسط - الثانوي).

جدول (١) بعض الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المجموع	الحالة الاجتماعية للوالدين			
	أرمل	منفصل	متزوج	
١٨٩	٣	٢٣	١٦٣	مرحلة المتوسطة
١١٣	٢	١٤	٩٧	مرحلة الثانوية
٣٠٢	٥	٣٧	٢٦٠	المجموع

عاشرا: أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة مقياسين هما:

١. مقياس الحصانة النفسية: إعداد (سويعد، ٢٠١٦)

يتكون مقياس الحصانة النفسية من (٤٥) عبارة، تتوزع على خمس أبعاد هي (الالتزام الديني، التفاؤل، حل المشكلات، المبادرة الذاتية والثقة بالنفس) وتتراوح درجات هذا المقياس من صفر وحتى ١٣٥ درجة.

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية السابق الإشارة إليها، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين العبارة والبعد الذي تنتمي إليه ما بين (٠,٣٦٦ - ٠,٨٧٩) وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠١، كما قامت بحساب الصدق البنائي للمقياس، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد ما بين (٠,٦٨٧ - ٠,٧٨١) وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠١، وهي قيم معاملات ارتباط تتراوح بين الجيدة والمرتفعة. مما يدل على أن أبعاد المقياس وعباراته تنتمي للمقياس وتقيس المراد منها قياسه. في حين

تراوحت معامل ثبات ألفا كرو نباخ للأبعاد ما بين (٠,٧٢٥ - ٠,٧٥٨)، وكان معامل ألفا كرو نباخ للمقياس ككل (٠,٨٢٤)، كما بلغت قيمة معامل الارتباط لثبات التجزئة النصفية (ر=٠,٦٦٠)، ومعامل سييرمان-براون ٠,٧٩٥ وقيمة معامل جتمان ٠,٧٩٥، وهذا يدل على تمتع مقياس الحصانة النفسية بدرجة عالية من الخصائص السيكومترية، جعلت الباحثة تطمئن لاستخدامه في الدراسة الحالية.

٢. مقياس المناخ الأسري: إعداد (خليل، ٢٠٠٠)

يتكون مقياس المناخ الأسري من (٦١) عبارة، تتوزع على ست أبعاد هي (الأمان الأسري، التضحية والتعاون الأسري، وضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات الأسرية، الضبط ونظام الحياة الأسرية، إشباع حاجات أفراد الأسرة والحياة الروحية للأسرة) الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

يتراوح معامل صدق الاتساق الداخلي للمقياس ما بين (٠,٣٤٦ - ٠,٧١٨) وجميع المعاملات دالة عند مستوى ٠,٠١، في حين تراوح معامل الصدق البنائي للمقياس ما بين (٠,٦٨٧ - ٠,٨٤٩) وهي معاملات دالة عند مستوى ٠,٠١، وهي قيم معاملات ارتباط

كلمنجروف، وبعد التحقق تبين عدم تمتع البيانات بالاعتدالية، مما جعل الباحثة تستخدم الأساليب الإحصائية اللابارامترية لمعالجة نتائج الدراسة.

أ- مناقشة فروض الدراسة:

مناقشة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الحصانة النفسية بأبعادها ودرجات المناخ الأسري بأبعاده لدى عينة من المراهقات بجهة.."

بعد التحقق من صحة الفرض أظهرت نتيجة الفرض وجود علاقة ارتباطية طردية بين الحصانة النفسية والمناخ الأسري وأبعادهما، حيث قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط سبيرمان لإيجاد العلاقة بين كلا من الحصانة النفسية والمناخ الأسري، وكانت النتائج كما يلي:

تتراوح بين الجيدة والمرتفعة. مما يدل على أن أبعاد المقياس وعباراته تنتمي للمقياس وتقيس المراد منها قياسه.

في حين أن قيم ثبات الفا كرونباخ تراوحت للأبعاد ما بين (٠,٧٥١ - ٠,٧٧٠)، ومعامل الفا كرونباخ للمقياس ككل (٠,٨٨٥)، كما أن معامل الارتباط لثبات التجزئة النصفية بلغ (ر=٠,٧٣٣)، وكانت قيمة معامل سبيرمان-براون ٠,٨٤٦ وقيمة معامل جتمان ٠,٨٤٦، وهي قيم مرتفع تدل على تمتع مقياس المناخ الأسري بدرجة عالية من الخصائص السيكو مترية جعلت الباحثة تطمئن لاستخدامه في الدراسة.

مناقشة نتائج الدراسة

قامت الباحثة بالتحقق من اعتدالية البيانات من خلال استخدام اختبار الاعتدالية سمينوف-

جدول (٢) معاملات الارتباط بين الحصانة النفسية والمناخ الأسري وأبعادهما

الدرجة الكلية	الحياة الروحية للأسرة	إشباع الحاجات	الضبط ونظام الحياة الأسرية	تحديد الأدوار	التضحية والتعارف	الأمن الأسري	المناخ / الحصانة
**٠,٣١٢	**٠,٢٦٠	**٠,٢٦٦	**٠,٢٤٤	**٠,٢٧٩	**٠,٢٥٨	**٠,٣٢٥	الالتزام الديني
**٠,٣٨٠	**٠,٢٨٧	**٠,٣٣٤	**٠,٣١٥	**٠,٣٣٤	**٠,٣٠٨	**٠,٣٧٦	التفأول
**٠,٢٩٢	**٠,٢٠١	**٠,٢٨٤	**٠,٢٨٨	**٠,٢٤٧	**٠,٢١٢	**٠,٢٤٦	حل المشكلات
**٠,٣٥٨	**٠,٢٨٤	**٠,٣٠٨	**٠,٣١٩	**٠,٢٨١	**٠,٢٩٠	**٠,٣٢٧	المبادرة الذاتية
**٠,٣٣٣	**٠,٢٧٧	**٠,٣١١	**٠,٣١٩	**٠,٢٦١	**٠,٢٤٤	**٠,٢٨٨	الثقة بالنفس
**٠,٤١١	**٠,٣٢٥	**٠,٣٧١	**٠,٣٥٢	**٠,٣٤٣	**٠,٣٣١	**٠,٣٨٤	الدرجة الكلية

** دال عند ٠,٠١

أبعاد المناخ الأسري ارتباطا بالحصانة النفسية بمعامل ارتباط (ر= ٠,٣٨٤)، وكان ارتباط بعد التفأول كأحد أبعاد الحصانة النفسية وبعد الأمن الأسري كأحد أبعاد المناخ الأسري أكثر الأبعاد ارتباطا ببعضها بمعامل ارتباط (ر= ٠,٣٧٦).

نلاحظ من الجدول (٢) وجود علاقة ارتباطية طردية عند ٠,٠١ بين المناخ الأسري والحصانة النفسية، حيث كان معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرين (ر= ٠,٤١١)، وكان بعد التفأول أكثر أبعاد الحصانة النفسية ارتباطا بالمناخ الأسري بمعامل ارتباط (ر= ٠,٣٨٠)، وكان بعد الأمن الأسري أكثر

إشباع احتياجات أفرادها، وكانت أدوار أفرادها على قدر من الوضوح فإن المناخ الأسري يهيئ لهم اكتساب قدر من الحصانة النفسية، التي تهيئهم للتكيف مع حياتهم.

ب- مناقشة الفرض الثاني:

ينص الفرض على انه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة تعزي لمتغير المرحلة الدراسية (المتوسط -الثانوي)".

بعد التحقق من صحة الفرض، أظهرت نتيجة التحقق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رتب درجات الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية، وكانت لصالح طالبات المرحلة المتوسطة، حيث استخدمت الباحثة اختبار مان -ويتني Mann-Whitney U للمقارنة بين الرتب للكشف عن الفروق في الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة في ضوء متغير المرحلة الدراسية (المتوسط - الثانوي)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٣) الفروق في متوسطي رتب الحصانة النفسية وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية (المتوسطة-الثانوية)

مستوى الدلالة	قيمة اختبار (Z)	الرتب				المتغير
		مجموع الرتب	متوسط الرتب	عدد العينة	المرحلة	
٠,٠٢٤	٠,٢٥٤-	٣,٢٨٨,٥٠	١٦٠,٢٦	١٨٩	المتوسطة	الحصانة النفسية
		١٥٤٦٤,٥٠	١٣٦,٨٥	١١٣	الثانوية	
				٣٠٢	المجموع	

كانت لصالح طالبات المرحلة المتوسطة. وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أن طالبات المرحلة المتوسطة لا تزال تغلب عليهن حالة الانقياد والطاعة لأوامر والديهن ومن يقوم برعايتهن، حيث لا تزال الطالبة في مرحلة المراهقة المبكرة، وتتسم هذه المرحلة بإتباع المراهقة قوانين وأوامر والديها، مما

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج مودري (Muddy, 2007)؛ قمر (٢٠١٧) والتي تشير إلى تأثير المناخ الأسري على الصحة النفسية للمراهقين، وكذلك وجود العلاقة بين المناخ الأسري والضغط النفسي، كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة باتريك (Patrick, 2010)، ودراسة ليزلي وهيل (Lesley&Hill, 2011) الحصانة الذاتية والتفؤل لهم ارتباط كبير بمستوى التكيف، كما أن الحصانة النفسية كانت مرتبطة عكسياً بالاككتاب والثقة بالذات والمشاكل الشخصية.

مما يؤكد ذلك (مالكي، ٢٠١٣) و(العزة، ٢٠٠٠) و(خليل، ٢٠٠٠) أن الأسرة تعد المنظم الأول لتعليم الأبناء للسلوك المتكيف، وتحمل المسؤولية، وحل المشكلات، وتنمية الانضباط الذاتي والخارجي، وتعزيز سلوكياتهم التي تساعد على زيادة الثقة في أنفسهم. فالأسرة تؤثر على سلوك الأبناء من خلال المناخ الأسري الذي يسودها وألوان التفاعل بينهم، فمتى تحلت الأسرة بقدر من الأمان والقدرة على

يتضح من الجدول (٣) ان قيمة Z (-٠,٢٥٤) وهي دالة عند ٠,٠٥، مما يدل على وجود فروق في الحصانة النفسية في ضوء المرحلة الدراسية، وهذه الفروق لصالح الطالبات في مرحلة المتوسطة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محيليه (٢٠١٥) حيث تشير إلى ان الفروق في مستوى الحصانة النفسية

ينص الفرض على انه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-أرمل -منفصل)".

بعد التحقق من صحة الفرض، أظهرت نتيجة التحقق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين، حيث استخدم الباحث اختبار كروسكال واليس Kruskal- Wallis H للمقارنة بين المتوسطات للكشف عن الفروق في الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة في ضوء متغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-أرمل -منفصل)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٤) الفروق بين متوسط رتب الحصانة النفسية وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-منفصل-ارمل)

العدد	مجموع الرتب	درجات الحرية	قيمة اختبار(كا ^٢)	مستوى الدلالة
٢٦٠	١٥٠,٢٠	٢	١,٣٦١	٠,٥٠٦
٣٧	١٥٤,٤			
٥	١٩٥,٢٠			
٣٠٢				
متزوج				
منفصل				
أرمل				
المجموع				

عن بديل للعلاقات العاطفية والحنان الأبوي. فتستهويه شخصية المدرس والقُدوة والعلاقات مع الأصدقاء الذي قد يساعده عن الانفصال عن الوالدين كما أشار (الريماوي وآخرون، ٢٠١٤) أن في مرحلة المراهقة ينمو التفكير البراغماتي الذي يتطلب استراتيجيات تكيفيه أقل اعتمادا من التفكير المنطقي في حل المشكلات.

وهنا ترى الباحثة أن قدرة المراهقة على حل المشكلات التي تواجهها، قد تساعدها على زيادة ثقنها بنفسها مما يزيد من تفاؤل المراهقة والمبادرة

يجعلها ذات ثقة بنفسها متفائلة ، لديها القدرة على تجاوز الأزمات وحل المشكلات، مما يجعله على قدر عالي من الحصانة النفسية ومع أن التطور الجسمي والمعرفي والاجتماعي لطالبات المرحلة الثانوية في مرحلة المراهقة المتأخرة (١٦-٢٠) يكون أكثر استقرارا ، إلا أن تطور الهوية في هذه المرحلة لا يكون كذلك (أبو جادو، ٢٠١٤)، وترى الباحثة أن المراهقة في المرحلة الثانوية تزيد تساؤلاتها حول الهوية ، وإعادة نظرها في مفهوم الهوية الخاصة بها ، مما قد يؤثر على مستويات شعورها بالأمن والانضباط من حيث أسرتها، بسبب انشغالها في البحث عن الهوية

ج- مناقشة الفرض الثالث

من خلال الجدول (٤) يتضح ان قيمة كا^٢ (١,٣٦١) وأن مستوي الدلالة أكبر من ٠,٠٥، مما يدل على عدم وجود فروق في الحصانة النفسية في ضوء الحالة الاجتماعية للوالدين.

اتفقت النتائج مع دراسة (سويعد، ٢٠١٦) التي توصلت إلى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحصانة النفسية في كافة أبعادها لدى عينة الدراسة تعزى للحالة الاجتماعية وأكدت ذلك دراسة (الرشدي، ٢٠١٤) أن توسيع قاعدة التفاعل الاجتماعي من أهم مزايا مرحلة المراهقة وغالبا ما يحلق المراهق بعيدا عن الناحية الأسرية، والبحث

الأسري لدى عينة الدراسة وفقا لمتغير المرحلة الدراسية، وكانت لصالح طالبات المرحلة المتوسطة حيث استخدمت الباحثة اختبار مان -ويتني Mann-Whitney U للمقارنة بين المتوسطات للكشف عن الفروق في المناخ الأسري لدى عينة الدراسة في ضوء متغير المرحلة الدراسية (المتوسط - الثانوي)، وكانت النتائج:

للتعامل مع الآخرين الذي يجعل التعلق بالوالدين أقل من السابق.

د- مناقشة الفرض الرابع

ينص الفرض على انه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المناخ الأسري لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (المتوسط - الثانوي)".

بعد التحقق من صحة الفرض، أظهرت نتيجة التحقق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ

جدول (٥) الفروق بين متوسطي رتب المناخ الأسري وفقا لمتغير المرحلة الدراسية (المتوسطة-الثانوية)

مستوى الدلالة	قيمة اختبار (Z)	الرتب				المتغير
		مجموع الرتب	متوسط الرتب	عدد العينة	المرحلة	
٠,٠٠٠	٤,٢٣٤-	٣١٧٤٢,٥٠	١٦٧,٩٥	١٨٩	المتوسطة	المناخ الأسري
		١٤٠١٠,٥٠	١٢٣,٩٩	١١٣	الثانوية	
				٣٠٢	المجموع	

والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية فيميل إلى الجانب الذي يشعر فيه بالأمان والدفع الذي يوفره له المناخ الأسري بينما المراهق في المرحلة الثانوية يصبح أكثر ميلا إلى تأكيد ذاته ومسيرة جماعة الأصدقاء كما يصف باندورا في هذه الفترة المراهق بالانسحاب من معايير الثقافة لدى الراشدين من خلال تقبل المراهق ثقافة الأصدقاء وتضطرب هويته مما يجعله ينازع في دور السلطة داخل الأسرة ، مما ينعكس على نظام الأسرة وانضباطها واتفق ذلك مع كل من الريماوي وآخرون (٢٠١٤) والزعبي (٢٠٠٧).

هـ - مناقشة الفرض الخامس

ينص الفرض على انه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المناخ الأسري لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-أرمل -منفصل)".

يتضح من الجدول (٥) ان قيمة (Z) (-٤,٢٣٤) وهي دالة عند ٠,٠١، مما يدل على وجود فروق في مستوى المناخ الأسري في ضوء المرحلة الدراسية، وهذه الفروق لصالح الطالبات في مرحلة المتوسطة.

ترى (عيد، ٢٠١٢) أن المراهق في هذه الفترة بين مرحلتي الطفولة الذي يعد الاعتماد أبرز ملامحها ومرحلة الرشد التي يعد الاستقلال أبرز ملامحها. كما أشار (الأشول، ٢٠٠٨) تتميز هذه المرحلة بعلاقات المراهق التفاعلية مع الأصدقاء قليلة العمق وذات أمد قصير، وتذبذب ثباتهم الانفعالي وخوفهم من الفشل لذا يميل المراهق إلى الأسرة رغم رغبته في الاستقلال عن الوالدين. وترى الباحثة أن المرحلة المتوسطة مرحلة انتقالية من الطفولة للرشد، يشعر فيها المراهق بالقلق نتيجة التغيرات النفسية

H للمقارنة بين المتوسطات للكشف عن الفروق في مستوى الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة في ضوء متغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-أرمل - منفصل)، وكانت النتائج:

بعد التحقق من صحة الفرض، أظهرت نتيجة التحقق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب المناخ الأسري لدى عينة الدراسة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين، حيث استخدمت الباحثة اختبار كروسكال واليس Kruskal- Wallis

جدول (٦) الفروق في المناخ الأسري وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-منفصل-أرمل)

مستوى الدلالة	قيمة اختبار(كا ^٢)	درجات الحرية	مجموع الرتب	العدد	
٠,٠٨١	٥,٠٢١	٢	١٥٥,٦٦	٢٦٠	متزوج
			١٢١,٣٨	٣٧	منفصل
			١٥٧,٩٠	٥	أرمل
				٣٠٢	المجموع

بشكل معتدل يؤدي إلى سلامة الأبناء نفسيا ويؤدي إلى تفاعلهم بإيجابية. (خليل، ٢٠٠٠: ٣٨) مناقشة تساؤلات الدراسة:

• التساؤل الأول:

ينص التساؤل الأول على " ما مستوى الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة ". أظهرت نتائج التحقق من التساؤل ان مستوى الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة كان مرتفعا، حيث استخدمت الباحثة التكرارات في حساب مستوى الحصانة النفسية وكانت النتائج:

من خلال الجدول (٦) يتضح ان قيمة الدلالة (٠,٠٨١) وهي قيمة دلالة أكبر من ٠,٠٥، مما يدل على عدم وجود فروق في مستوى المناخ الأسري في ضوء الحالة الاجتماعية للوالدين.

وتفسر الباحثة عدم وجود الفروق في المناخ الأسري في ضوء الحالة الاجتماعية، إلى أن المراهقة التي تعيش مع والديها أو مع أحدهم أو في حال فقدان أحدهم، متى ما كانت تعيش حالة من الاتفاق في التربية وإن وجد الانفصال، فإنها تعيش في قدر عالي من المناخ الأسري الإيجابي، وهذا ما أشارت إليه دراسة مودري (Muddry, 2007) بأن اتفاق الوالدين على التربية يؤدي إلى درجة عالية من المناخ الأسري الإيجابي. لعل بحث المراهقة عن الاستقلال عن الوالدين يجعل من درجة تأثر المراهق بطبيعة الحالة الاجتماعية للوالدين تكون منخفضة كما أشار الزعبي (٢٠٠٧).

فكلما كانت محصلة ما تحصل عليه المراهقة من المناخ الأسري جيدا، وتتوافر فيه عوامل الحب والتفاهم ووضوح الأدوار فضلا عن إشباع الأبناء

جدول (٧) مستوى الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى	الحصانة النفسية
٢,٣%	٧	منخفض	
٤٢,٨%	١٢٩	متوسط	
٥٤,٩%	١٦٦	مرتفع	

النفسية وتزويد الطلاب بالخبرات والمهارات اللازمة لنموهم النفسي واللغوي والعقلي والانفعالي. وكما تفسر الباحثة أن الأسرة لها دور في تحصين الأبناء نفسياً من خلال تربية الأبناء على المبادئ الخلقية والالتزام الديني وتعزيز الثقة بالنفس، وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسة الحالية، حيث يعد المناخ الأسري أحد العوامل الرئيسية المؤثرة على مستوى الحصانة النفسية.

• التساؤل الثاني:

ينص التساؤل الثاني على " ما أكثر أبعاد المناخ الأسري انتشاراً لدى عينة الدراسة " قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وكانت النتيجة كما يلي:

جدول (٨) المتوسطات الحسابية لابعاد المناخ الأسري وأكثر هذه الابعاد انتشاراً

الأبعاد	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتبة
الأمن الأسري	٣٧,٨٠	٤,٨٣	٤
التضحية والتعارف الأسري	٣٩,٧١	٥,٥٩	٢
تحديد الأدوار والمسؤوليات الأسرية	٣٦,٦٦	٥,٧٠	٥
الضبط ونظام الحياة الأسرية	٣٠,١٧	٥,٥٧	٦
إشباع حاجات أفراد الأسرة	٣٧,٩٠	٥,٤٢	٣
الحياة الروحية للأسرة	٤٤,٣٠	٥,٩٣	١

الروحية للأسرة هو أكثر أبعاد المناخ الأسري انتشاراً، يلي ذلك بعد التضحية والتعارف الأسري بمتوسط (٣٩,٧١) وانحراف معياري قدرة (٥,٥٩)، في كان بعد الضبط ونظام الحياة الأسرية اقل أبعاد

يتضح من الجدول (٧) ان عدد التكرارات لمستوى الحصانة النفسية المرتفع كان أكثر مستويات الحصانة النفسية تكراراً لدى عينة الدراسة، حيث بلغت نسبة التكرارات لمستوى المرتفع (٥٤,٩%) وهي النسبة الأكبر بين بقية المستويات. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة باتريك (Patrick, 2010) في أن تشجيع المراقبة على التكيف الإيجابي والتكيف أثناء العناء والصراع مع الأنا وتشكيل الهوية لدى المراهقين يزيد من مستوى الحصانة النفسية ويأتي ذلك في مصلحة المراقبة، وتشير دراسة (سويد، ٢٠١٦) إلى ما تساهم به المدرسة في تحصين الطلبة نفسياً وذلك من خلال الدعم

يتضح من الجدول (٨) ان قيمة المتوسط الحسابي لبعدها الروحية للأسرة كان الأكبر قيمة بين الأبعاد، حيث بلغت قيمته (٤٤,٣٠) بانحراف معياري قدرة (٥,٩٣)، مما يدل على ان بعد الحياة

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بالاهتمام ببرامج الإعداد والتأهيل للوالدين حول مناخ الأسرة ودوره في الحصانة النفسية لدى المراهقات، كما توصي الباحثة بالعمل على تطوير البرامج الإرشادية داخل المدارس لزيادة مستوى الحصانة لدى المراهقات، كما توصي بالاهتمام بنشر ثقافة الحصانة النفسية بين المراهقات من خلال الوسائل التعليمية والتربوية وأيضاً الإعلامية.

كما تقترح الباحثة إجراء برنامجاً إرشادياً للرفع من مستوى الحصانة النفسية من خلال تحسين المناخ الأسري للمراهقات، كما تقترح دراسة الحصانة النفسية لدى الأطفال والتعرف على العوامل الديموغرافية المؤثرة في مستوياتها وإجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مراحل دراسية أخرى كالمرحلة الجامعية.

قائمة المراجع العربية

١. أبوجادو، صالح محمد (٢٠١٤). علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، الطبعة الرابعة، دار المسيرة، الأردن.
٢. الأشول، عادل عزالدين (٢٠٠٨). علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٣. حميد، فاطمة مختار عمر (٢٠١٧). أنماط المناخ الأسري وسمات الشخصية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى طلاب جامعة مصراته: دراسة تنبؤية، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراته، ليبيا، ع ٦٥، ٨-٩٤.

المناخ الأسري انتشاراً بمتوسط (٣٠,١٧) وانحراف معياري قدره (٥,٥٧).

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (مالكي، بانقيب، ٢٠١٣) و (خليل، ٢٠٠٦) طبيعة الحياة النفسية والعلاقة الاجتماعية التي تسود بين أفراد الأسرة وحرص الأسرة على الاهتمام بنمو الجوانب الدينية الروحية ومدى إشباع الأسرة لحاجات أفرادها أدى ذلك إلى تمتع عينة البحث بمناخ أسري نفسي مرتفع الأمر الذي يساعدهم على التكيف مع الصعوبات الحياتية التي سوف تواجههم في المستقبل.

تعد الحياة الروحية للأسرة كأحد أبعاد المناخ الأسري، أكثر أبعاد المناخ الأسري انتشاراً حيث يذكر (أبو جادو، ٢٠١٤: ٤٦٣) أن الاهتمام بالأمور الدينية له علاقة بالتطور المعقد للقدرات المعرفية الذي يؤدي إلى ميل المراهق للتساؤل الذي يمكن أن ينتج عنه تقوية إيمان المراهق أو التخلي عن دينه. ويعد تأثير الوالدين هو الأقوى بين العوامل التي تؤثر في التطور الديني لدى المراهقين. فالتزام الوالدين بالتعاليم الدينية يعمل على سيادة النظام بها والانضباطية، وتحديد دور كل أفرادها، وإشباع حاجاتهم.

وتفسر الباحثة أن المراهق عندما يتلقى بعض المفاهيم والعادات الدينية في الطفولة وأيضاً تقليده لوالديه عند أداء الشعائر الدينية قد يؤثر عليه في مرحلة المراهقة.

الشباب في مراكز الإيواء في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين. ١٠. العزة، سعيد حسني (٢٠١٥). الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، دار الثقافة الأردن. ١١. عيد، هالة فوزي (٢٠١٢). تربية المراهقين من المنظور الإسلامي والتربوي، الطبعة الأولى، دار الغد الجديد. ١٢. غباري، ثائر، وأبو شعيرة، خالد (٢٠١٠). سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، مكتبة المجتمع العربي. ١٣. قمر، مجنوب محمد أحمد (٢٠١٧). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية والشعور بالذنب: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية جامعة دنقلا السودان، مجلة جامعة القدس، مج ٥، فلسطين، ع ٢٧٥، ١٧-٢٩١. ١٤. محيليه، أحمد سليمان سالم (٢٠١٥). العلاقة بين المناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.

قائمة المراجع العربية

15. Bagi, P.; Devi, K. & Majri, M. (2014). Relationship between family environment and wellbeing: A study of Adolescent International Journal of Informative & Futuristic Research, 2(1), 271-276.
16. Lasley, k. & Hill, L. (2011). Subjective Invulnerability, Optimism Bias and Adjustment in Emerging Adulthood. *Journal of Youth & Adolescence*, 39(8) , 847-857.

٤. خليل، عفراء (٢٠٠٦). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء، مجلة كلية التربية الأساسية، ع ٤٦، ٤٨٣-٥٠٧.
٥. خليل، محمد (٢٠٠٠). سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء، القاهرة.
٦. الدريج، محمد (٢٠٠٨). التربية الوالدية والتحصين النفسي للتلاميذ مشروع برنامج الإصلاح السيكولوجي/ الأخلاقي في منظومة التعليم، بحث مقدم لمشروع برنامج الإصلاح السيكولوجي الأخلاقي في المنظومة التربوية العربية.
http://moaalim.blogspot.com/2012/12/blog-post_8534.html.com
٧. الرشيد، عماد حسن (٢٠١٤). تطور فهم الهوية لدى المراهقين وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية، العراق، ع ٢٢: ٢٨٨-٢٧٣.
٨. الزعبي، محمد، (٢٠٠٧). النمو الإنساني من الطفولة في الطفولة والمراهقة. دمشق دار الفكر.
٩. سويعد، ميرفت ياسر (٢٠١٦). الحصانة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل وجودة الحياة لدى

17. Lorincz, A.; Kadar, M. & Lukacs-Martón, T. (2011). Relationship between the Characteristics of the Psychological Immune System and the Emotional Tone of Personality in Adolescents. *New Educational Review*. 23(1), 103-111.
18. Muddry, F. (2007). Cognitive in the psychopathology of youth and implications for treatment, *Cognitive Therapy and Research*, 12, 387-427.

19. Patrick, L. (2010). Young people's feeling of invulnerability has drawbacks - and benefits. *Journal of Early Adolescence University of Illinois*. Retrieved August 15, 2018 from: <http://medicalxpress.com/news/2012-08-young-peopleinvulnerability-drawbacks-.html>.
20. Saricaoglu, H. & Arslan, C. (2014). An Investigation into Psychological Well-Being Levels of Higher Education Students with Respect to Personality Traits and Self-Compassion. *Educational Sciences: Theory and Practice*, 13(4), 2097- 2104.

Psychological Immunity and its Relation to Family Climate among a Sample of Adolescent girls in Jeddah

Anhar Fouad Khoja – Magda Kiosk

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract. the study aimed to identify the relationship between psychological immunity and family climate among a random sample of 302 female adolescent girls in Jeddah, and to identify the differences between the degrees of psychological immunity and family climate in the sample of the study according to the (stage of study parents' social status). The researcher applied the Psychological Immunity scale prepared by (Sweaaed, 2016), and (Khalil, 2000) family climate scale.

The results concluded that there is a statistically significant correlation between psychological immunity and family climate. The study also revealed differences in both psychological immunity and family climate in the study sample according to the school stage in favor of middle school students, while the study showed that there are no differences in both psychological immunity and family climate due to parents' social status. Based on the study results, the researcher recommended conducting community outreach programs aim to raise parents' awareness about the family climate and its role in the psychological immunity of adolescents. Moreover, the researcher emphasized the need of the school to conduct counseling programs that aim to enhance the adolescent girls' psychological immunity level. She also suggested conducting counseling programs aim to raise female adolescents' psychological immunity by enhancing family climate.

Keywords: Psychological Immunity- Family Climate- Adolescents.

الفروق بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في الولاء للوطن والفكر المتطرف

اعداد الطالب : محمد عايض الأكلبي.

جامعة الملك عبدالعزيز ٢٠١٨م

مستخلص. تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي: هل يوجد فروق بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في الولاء للوطن والفكر المتطرف لدى الشباب؟ وقد قام البحث على عينة حجمها (٧٩) مبحوث من خلال عينتين فرعيتين: (٤١) مبحوث من متعاطي المخدرات، و(٣٨) مبحوث غير متعاطين، من جمعية كفى وبعض طلاب الجامعة بجدة ومجمع الأمل بالمدينة المنورة، وغير المتعاطين من طلاب جامعة الملك عبدالعزيز بجدة وجامعة طيبة بالمدينة المنورة. وقد أعتمد الباحث على الاستبانة كأداة لجمع بيانات البحث ومقياسيين من إعداد الباحث هما مقياس التطرف الفكري ومقياس الولاء للوطن التي تم التحقق من صلاحية كل منها. وقام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق اهداف البحث والإجابة على تساؤلاته باستخدام اسلوب الاحصاء ((T test)) للفروق. وأشارت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في التطرف الفكري (السياسي، الاجتماعي)، وكذلك في الولاء للوطن بجميع محاوره (الوجداني، المعرفي، السلوكي). وقد انتهى هذا البحث بمجموعة من التوصيات.

المقدمة

العنف من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي أصبحت واضحة لدى الجميع و تعتبر من السلوكيات الخطيرة التي تحدث أثارًا اجتماعية سيئة ولا يمكن قبولها في أي مجتمع بشري وخاصة المجتمعات التي تمتاز بحضارة إنسانية راقية تميزت

بالهدوء والاستقرار والقيم الروحية والإسلامية.(أبو زهري علي وآخرون^(١)).

ويعتبر التطرف مشكلة من مشكلات العصر على الصعيدين الدولي والمحلي، وذلك لأن مرحلة الشباب من المراحل التي تستقر فيها الشخصية نسبيًا ولأنها مرحلة تعقب مرحلة المراهقة مباشرة، وتبدو خلالها

والقدرة على السيطرة على الآخرين والخضوع الكامل لأفكارهم^(٣).

وقد أعلن مجلس النواب الأميركي في تقرير له عام ٢٠١٢م أن تجارة المخدرات تشكل نحو ٣٠% من دخل حزب الله على سبيل المثال، وقال التقرير أن صناعة الكبتاجون منتشرة في لبنان وسوريا، وأن تنظيم داعش يقوم بتفريدها وأن مسلحي التنظيم يتعاطون الكبتاجون لرفع "معنوياتهم" وزيادة "وحشيتهم" في القتال^(٤)..

والمملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص على وحدة وسلامة أرضها من كل فكر متطرف منحرف يحاول أن يعكر صفو العقيدة والأخلاق، والمملكة العربية السعودية تقوم بجهود واسعة في سبيل تعزيز الأمن الفكري ومحاربة الفكر المتطرف وذلك من خلال الجانب الوقائي وذلك بأخذ الأسباب الواقية من الخلل الفكري قبل وقوعه، وايضاً من خلال الجانب الإجرائي العلاجي وذلك من خلال معالجة الخلل بعد وقوعه، كما تقوم المملكة بنشر الوعي الصحيح وذلك من خلال إقامة المؤتمرات العلمية والندوات الثقافية ورفع مستوى التعليم ومكافحة الجهل والأمية، وإلى جانب ذلك ارتسمت المملكة ما وضعه الإسلام من تدابير وقائية لحماية العقل وصيانة وظيفته^(٥).

مشكلة البحث:

إن الشباب مستقبل الأمة وحاضرها القوي وهم خط الدفاع الأول في أي مجتمع، وهم الأكثر استهدافاً للهجمات الفكرية، والعالم العربي يعتبر في أمس

علاقات النضج الاجتماعي والنفسي والجسمي واضحة. ويظهر التطرف في صور متباينة منها: التطرف الديني، والتطرف السياسي، والتطرف الاجتماعي والمعاونة الاقتصادية والبطالة. والتي تشير إلى أن هناك مشكلة يعانيها المجتمع بشكل عام، والشباب بوجه خاص وتتجسد مظاهر المشكلة على متصل يبدأ بمظاهر عدم المبالاة، والإهمال، وينتهي بالتطرف، ومظاهر العنف المختلفة ثم إلى الإرهاب. وبين طرفي هذا المتصل تعاطي المخدرات، وأحداث الفتنة الطائفية والإعتداء على الأبرياء من أفراد المجتمع^(٦).

وتدور الدوافع الشخصية لتطرف الفكري حول العوامل النفسية أو الذاتية والتي تتمثل في الدوافع النفسية حيث يرجع الباحثون التطرف الفكري إلى الإحباط الذي يترتب عن عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويرى البعض الآخر أن التطرف الفكري - في نظر من يتبنى هذا الفكر - يستمد من فلسفة إيديولوجية أو فلسفة دينية، مثل الجماعات الدينية في العالم العربي. إلى جانب ذلك فإن البواعث الذاتية قد تهدف إلى أعمال التطرف الفكري والتي بدورها قد تؤدي إلى تحقيق غايات ذاتية أو شخصية وتدخل هذه الأعمال عادة في إطار الجرائم المنصوص عليها في التشريعات العقابية للدول المختلفة. وتتنوع هذه البواعث الذاتية فقد لتكون رغبة في العقاب والانتقام أو إثبات الذات

نجد البعض يرفضون وجود علاقة بين السلوك الإرهابي ومستوى الإثارة وتعاطي المخدرات (9) ومن ثم هناك تناقض بين دور التعاطي في سلوك الإرهابي والمتطرف يحتاج إلى نوع من البحث والتمحيص.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي: ما انعكاسات انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات على الولاء للوطن والفكر المتطرف لدى الشباب؟
أهداف البحث :

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على الفروق بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في الولاء للوطن والفكر المتطرف، وفي ضوء الهدف العام يمكن استخلاص الهدفين التاليين:

١. التعرف على تأثير المخدرات على مستوى الولاء للوطن.
٢. التعرف على تأثير المخدرات على نمو الفكر المتطرف.

مصطلحات الدراسة :

المخدرات (Drugs):

مواد سائلة أو مجففة تسبب لمتعاطيها تعود نفسي أو جسمي أو كلاهما معاً، مثل الكحول والحشيش والمواد المهلوسة والمنشطات والمهدئات⁽¹⁰⁾.

وتعريفها الإجرائي : هي تعاطي المواد المخدرة (الحشيش والكيبتاجون) للحصول على أثارها المسكنة أو المنبهة، وتقرر الحالة باعتراف الفرد، مما يؤدي إلى الإندفاع أو المخاطرة أو عدم

الحاجة إلى خطط وبرامج فعالة للتعامل مع هذا التغيير العالمي السريع في شتى مناحي الحياة، كما أنه في الآونة الأخيرة أصبح بعض الشباب مضطرباً وعدوانياً ضد مجتمعه ويحمل أفكاراً واتجاهات بعيدة عن ثقافة مجتمعه وسياسته. ويعد التطرف والتعصب والميل والتحيز محدد نفسي ومعرفي وسلوكي للشخصية، والتطرف موجود حيث يوجد الإنسان، لأنه نتاجاً للظروف الاقتصادية والسياسية والنفسية والاجتماعية، ولكنه ليس أصلاً في شخصية الإنسان، بل هو النتيجة التي تظهر على سلوكيات الإنسان كنتاج لما تعرض له منذ طفولته إلى يومه الحالي، ولذلك فقد أصبح التطرف من أهم المشكلات النفسية الخطرة التي تحيط بمجتمعات العالم بصورة عامة⁽⁶⁾. كما توصلت بعض الدراسات إلى تنامي ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع السعودي خاصة لدى الشباب وأوصت بضرورة مكافحة تلك المشكلة التي تهدد أمن المجتمع والوطن⁽⁷⁾.

ولذلك تسعى المنظمات المتطرفة لتجنيد مدمني المخدرات لأن المدمن صاحب شخصية ضعيفة يسهل السيطرة عليه، ولقد أثبتت دراسة حديثة أن (٧٠%) من مدمني المخدرات هم من الفئة العمرية ما بين (٢٠-١٢) سنة، وهؤلاء هم من تسعى لتجنيدهم المنظمات المتطرفة فهم يبحثون عن هذه الفئة عبر وسائل شتى، ومن ثم يقومون بغسل أفكارهم عبر برامج عدة، تمهيداً لتنفيذ مخططاتهم الخبيثة وأعمالهم التخريبية⁽⁸⁾. وعلى الرغم من ذلك

الإحساس والتبذل لديه وتتسبب بحالة من التعود والاستمرار عليها والتي ينتج عنها الضرر بالفرد والمجتمع والوطن.

الولاء للوطن (Loyalty to the homeland):

مشاعر إيجابية لدى الفرد نحو ارتباطه بالوطن، والانتماء له وحبه والدفاع عنه والمشاركة في حل مشاكله والاهتمام بجميع قضاياها⁽¹¹⁾.

والتعريف الإجرائي : هي جملة المشاعر والمبادئ والمفاهيم والسلوكيات الإيجابية لدى الفرد تجاه وطنه والتي تتجسد في الحب والمسؤولية والالتزام بالبذل والعطاء والتضحية لأجل نصرته الوطن ورفعته كما يقيسها مقياس الولاء للوطن من إعداد الباحث.

الفكر المتطرف (Extremist Thought):

الفكر الذي يخالف القيم والمعايير الوسطية التي أقرها المجتمع وارتضاها، مما يهدد ويربك حياة هذا المجتمع الدوسري⁽⁵⁾. التعريف الإجرائي: هي قناعات عقلية لأفكار أفراد أو جماعات بأنهم يمتلكون الرأي الصواب دون غيرهم باستخدام طرق متنوعة كالتهديد والعنف لاتخاذ المواقف التي تشابه أو تطابق أفكارهم وعقيدتهم كما يقيسها مقياس الفكر المتطرف من إعداد الباحث.

الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة يتضح عدم وجود دراسة صريحة عن علاقة الفكر المتطرف والولاء للوطن بتعاطي المخدرات من عدمه. ولكن في بعض الدراسات وجد الباحث علاقة بين الفكر المتطرف

والولاء للوطن مثل (العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى خريجي الجامعة لعصام زيدان⁽¹²⁾ ودراسات حول الفكر المتطرف^(13، 14، 15) والتي اتفقت جميعها حول ظاهرة التطرف والإرهاب والأنساق الاجتماعية ودورها في مكافحته وعلاقته ببعض المتغيرات المادية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية والنفسية وسلوك المخاطرة والعنف لدى الشباب وخاصة في المجتمع السعودي.

وكذلك كان الاهتمام بالولاء للوطن^(16، 17، 18) حيث تناولت الدراسات متغير الولاء والانتماء للوطن، والأسباب الاجتماعية والسياسية وغيرها التي يمكن أن تكون سبب في ضعف الولاء والانتماء للوطن، وكذلك طرق تعزيزه في جميع المجالات التعليمية والثقافية والدينية وغيرها.

أما عن المخدرات فكانت دراسات^(19، 20، 21، 22) والتي اتفقت جميعها على أن المخدرات لها أثارها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، وأسباب الوقوع فيها، وما ينتج من استخدامها، وطرق الوقاية منها.

وعموماً جاءت أعمار العينات أغلبها في مرحلة الشباب (١٨. ٣٠) سنة، وقد أعد أغلب الباحثين مقاييس لدراساتهم وأغلب هذه الدراسات اعتمدت على المنهج الوصفي، إلا دراستان أهتمتا بالتأصيل العلمي النظري في متغير الولاء والانتماء للوطن وهي للباحث حمدان⁽¹⁶⁾، ودراستان اهتمتا بالتأصيل العلمي النظري في التطرف والعنف والإرهاب

ونظريات السلوك الإجرامي المفسرة لها وهي لكل من Borum اليوسف (13 ، 14).

المنهج والإجراءات

أدوات البحث:

أعتمد الباحث في بحثه على الأدوات الثلاث هي:-

١. استبانة جمع بيانات تضمنت متغيرات مثلاً:-
(العمر - العمل)

٢. مقياس الولاء للوطن:- من إعداد الباحث الحالي وأشتمل على ثلاث محاور هي وجداني (٨) ومعرفي (٨) وسلوكي (١٠). وقد تم إعداد المقياس بعد الإطلاع على الأطر النظرية والمقاييس السابقة.

وقد حسب الصدق بثلاث طرق صدق المحكمين وصدق الإتساق الداخلي والتحليل العاملي. وجاء معامل الثبات للمقياس (٠,٨٣) بأسلوب ألفا كرونباخ.

وقد أستخلص الباحث الدرجة الكلية للمقياس المعادلة $K = M + N + K$.

٣. مقياس الفكر المتطرف:- من إعداد الباحث الحالي وأشتمل على أربعة محاور هي التطرف العمر:

السياسي (٧) والتطرف الاجتماعي (٩) المعاونة الاقتصادية والبطالة (١٣) والتطرف الديني (١١). وقد تم إعداد المقياس بعد الإطلاع على الأطر النظرية والمقاييس السابقة. وقد حسب الصدق بثلاث طرق صدق المحكمين وصدق الإتساق الداخلي والتحليل العاملي. وجاء معامل الثبات للمقياس (٠,٨٨) بطريقة ألفا كرونباخ.

وقد استخلص الباحث الدرجة الكلية للمقياس من المعادلة $K = 2S + 2J + V + D$
عينة البحث:

تكونت عينة البحث من عينتين فرعتين الأولى من المتعاطين وحجمها (٤١) فرد وقد أخذت من جمعية كفى بجدة وبعض طلاب الجامعة وكذلك من مجمع الامل بالمدينة المنورة وهي تعتبر عينة صدفة. والعينة الفرعية الثانية من غير المتعاطين وحجمها (٣٨) فرد وقد أخذت من جامعة طيبة وجامعة المك عبدالعزيز وهي عينة صدفة أيضا وفيما يلي توصيف لكل عينة:

جدول (١) : توزيع أفراد البحث وفق متغير العمر للمتعاطي المخدرات وغير المتعاطين

غير متعاطي المخدرات			متعاطي المخدرات		
النسبة	التكرار	العمر	النسبة	التكرار	العمر
١٠,٥٣ %	٤	أقل من ١٩	٠٠,٠٠ %	لا يوجد	أقل من ١٩
٦٥,٧٩ %	٢٥	من ١٩ إلى أقل من ٢٢	١٩,٥١ %	٨	من ١٩ إلى أقل من ٢٢
٢١,٠٥ %	٨	من ٢٢ إلى أقل من ٢٥	٣١,٧١ %	١٣	من ٢٢ إلى أقل من ٢٥
٢,٦٣ %	١	من ٢٥ إلى أقل من ٢٨	٠٠,٠٠ %	لا يوجد	من ٢٥ إلى أقل من ٢٨
٠٠,٠٠ %	لا يوجد	٢٨ فأكثر	٤٨,٧٨ %	٢٠	٢٨ فأكثر
١٠٠,٠٠ %	٣٨	المجموع	١٠٠,٠٠ %	٤١	المجموع

يتضح من الجدول رقم (١) لمتعاطي المخدرات أن (٢٠) من أفراد عينة البحث يمثلون ما نسبته ٤٨,٧٨% من إجمالي أفراد عينة البحث أعمارهم أكثر من ٢٨ سنة وهم الفئة الأكثر أفراد في العينة، بينما (١٣) منهم يمثلون ما نسبته ٣١,٧١% من إجمالي أفراد عينة البحث أعمارهم من ٢٢ إلى أقل من ٢٥ سنة، و (٨) منهم يمثلون ما نسبته ١٩,٥١ من إجمالي أفراد العينة أعمارهم من ١٩ إلى أقل من ٢٢ سنة. وغير المتعاطين كانوا (٢٥) من أفراد العمل:

جدول (٢) : توزيع أفراد البحث وفق متغير العمل للمتعاطي المخدرات وغير المتعاطين.

غير متعاطي المخدرات			متعاطي المخدرات		
النسبة	التكرار	حالة العمل	النسبة	التكرار	العمر
٠٠,٠٠%	لا يوجد	بدون عمل	٣١,٧١%	١٣	بدون عمل
٩٢,١١%	٣٥	طالب	٢١,٩٥%	٩	طالب
٧,٨٩%	٣	موظف	٣١,٧١%	١٣	موظف
٠٠,٠٠%	لا يوجد	أعمال حرة	١٤,٦٣%	٦	أعمال حرة
٠٠,٠٠%	لا يوجد	أخرى	٠٠,٠٠%	لا يوجد	أخرى
١٠٠,٠٠%	٣٨	المجموع	١٠٠,٠٠%	٤١	المجموع

فرد من أفراد عينة البحث يمثلون ما نسبته ٩٢,١١% من إجمالي أفراد عينة البحث طلاب وهم الأكثر أفراد في العينة، بينما كان (٣) أفراد من أفراد عينة البحث يمثلون ما نسبته ٧,٨٩% من إجمالي أفراد عينة البحث موظفين .

النتائج والمناقشة

أولاً : بخصوص الولاء للوطن :

فرض البحث:-

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الولاء للوطن بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين (جدول ٣).

يتضح من الجدول رقم (٢) لمتعاطي المخدرات أن (١٣) من أفراد عينة البحث يمثلون ما نسبته ٣١,٧١% من إجمالي أفراد عينة البحث بدون عمل وهم الأكثر أفراد في العينة، وأيضا كانوا متساوين في عدد الأفراد الموظفين حيث كان عددهم (١٣) فرد ويمثلون نسبة ٣١,٧١% من إجمالي أفراد عينة البحث، و (٩) افراد من عينة البحث يمثلون ما نسبته ٢١,٩٥% من إجمالي أفراد عينة البحث طلاب، و (٦) أفراد من عينة البحث يمثلون ما نسبته ١٤,٦٣% من إجمالي أفراد عينة البحث يعملون أعمال حرة. وبالنسبة لغير المتعاطين فقد كان (٣٥)

جدول (٣) . دلالة الفروق بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في الولاء للوطن

المتغير	عينة	المتوسط	الانحراف المعياري	حجم العينة	قيمة ت	مستوى الدلالة
المحور السياسي	م	٢٦,٥٤	٨,٧٥	٤١	عینتان متجانستان ٢,٣٤	دالة ٠,٠٢
	ع	٢٢,٠٠	٨,٤٩	٣٨		
المحور الاجتماعي	م	٤٠,٣٤	١٠,٤٦	٤١	عینتان متجانستان ٢,٢٠	دالة ٠,٠٣
	ع	٣٤,٨٤	١١,٧٧	٣٨		
المحور الاقتصادي	م	٣٣,٦٦	٨,٢١	٤١	عینتان متجانستان ١,٧٧	غير دالة
	ع	٣٥,١١	٩,٦٦	٣٨		
المحور الديني	م	٢٥,٦١	٧,٠٤	٤١	عینتان متجانستان ١,٦٣	غير دالة
	ع	٢٣,٠٨	٦,٧٥	٣٨		
المجموع الكلي	م	١٢٥,٥٦	٢٩,٤٤	٤١	عینتان متجانستان ٢,٣٠	دالة ٠,٠٥
	ع	١١٠,٠٣	٣٠,٥٣	٣٨		

بينما كان متوسط غير المتعاطين ٢٨,٠٢ بانحراف معياري ٦,٥١ وجاءت فيه ت = ٢,٣٣ وهي دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٢ ، مما يدل على أن المتعاطين عندهم المحور السلوكي للولاء للوطن أقل من غير المتعاطين.

٤. بخصوص المجموع الكلي لمحاور الولاء للوطن: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ٦٧,٤٤ بانحراف معياري ١٦,٩٤ بينما كان متوسط غير المتعاطين ٧٨,٧٦ بانحراف معياري ١٥,٠٦ وجاءت فيه ت = ٣,١٣ وهي دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١ ، مما يدل على أن المتعاطين عندهم الولاء للوطن أقل من غير المتعاطين.

ثانيا: بخصوص الفكر المتطرف:

فرض البحث:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الفكر المتطرف بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين (جدول ٤).

كما يتضح من جدول (٣) النتائج التالية: -

١. بخصوص المحور المعرفي: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ١٨,٣٢ بانحراف معياري ٦,٨٩ بينما كان متوسط غير المتعاطين ٢٣,٢٤ بانحراف معياري ٦,٠٤ وجاءت فيه ت = ٣,٣٧ وهي دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ ، مما يدل على أن المتعاطين عندهم المحور المعرفي للولاء للوطن أقل من غير المتعاطين.

٢. بخصوص المحور الوجداني: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ٢٤,٥١ بانحراف معياري ٦,٨٢ بينما كان متوسط غير المتعاطين ٢٧,٥٠ بانحراف معياري ٤,٦١ وجاءت فيه ت = ٢,٣٠ وهي دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٣ ، مما يدل على أن المتعاطين عندهم المحور الوجداني للولاء للوطن أقل من غير المتعاطين.

٣. بخصوص المحور السلوكي: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ٢٤,٣٩ بانحراف معياري ٧,٣٢

جدول (٤) دلالة الفروق بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في الفكر المتطرف

المتغير	عينة	المتوسط	الانحراف المعياري	حجم العينة	قيمة ت	مستوى الدلالة
المحور المعرفي	م	١٨,٣٢	٦,٨٩	٤١	عينتان متجانستان ٣,٣٧	٠,٠٠١ دالة
	غ	٢٣,٢٤	٦,٠٤	٣٨		
المحور الوجداني	م	٢٤,٥١	٦,٨٢	٤١	عينتان غير متجانستان ٢,٣٠	٠,٠٠٣ دالة
	غ	٢٧,٥٠	٤,٦١	٣٨		
المحور السلوكي	م	٢٤,٣٩	٧,٣٢	٤١	عينتان متجانستان ٢,٣٣	٠,٠٠٢ دالة
	غ	٢٨,٠٢	٦,٥١	٣٨		
المجموع الكلي	م	٦٧,٤٤	١٦,٩٤	٤١	عينتان متجانستان ٣,١٣	٠,٠٠١ دالة
	غ	٧٨,٧٦	١٥,٠٦	٣٨		

كما يتضح من الجدول (٤) النتائج التالية :-

١-بخصوص التطرف السياسي: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ٢٦,٥٤ بانحراف معياري ٨,٧٥ بينما كان متوسط غير المتعاطين ٢٢,٠٠ بانحراف معياري ٨,٤٩ وجاءت فيه ت = ٢,٣٤ وهي دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٢ ، مما يدل على أن المتعاطين عندهم التطرف السياسي أعلى من غير المتعاطين.

٢-بخصوص التطرف الاجتماعي: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ٤٠,٣ بانحراف معياري ١٠,٤٦ بينما كان متوسط غير المتعاطين ٣٤,٨٤ بانحراف معياري ١١,٧٧ وجاءت فيه ت = ٢,٢٠ وهي دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٣ ، مما يدل على أن المتعاطين عندهم التطرف الاجتماعي أعلى من غير المتعاطين.

٣-بخصوص التطرف الاقتصادي: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ٣٣,٦٦ بانحراف معياري ٨,٢١

بينما كان متوسط غير المتعاطين ٣٥,١١ بانحراف معياري ٩,٦٦ وجاءت فيه ت = ١,٧٧ وهي غير دالة احصائيا ،مما يدل على أنه لا يوجد فروق بين المتعاطين وغير المتعاطين في التطرف الاقتصادي.

٤-بخصوص التطرف الديني: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ٢٥,٦١ بانحراف معياري ٧,٠٤ بينما كان متوسط غير المتعاطين ٢٣,٠٨ بانحراف معياري ٦,٧٥ وجاءت فيه ت = ١,٦٣ وهي غير دالة احصائيا، مما يدل على أنه لا يوجد فروق بين المتعاطين وغير المتعاطين في التطرف الديني.

٥-بخصوص المجموع الكلي للفكر المتطرف: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ١٢٥,٥٦ بانحراف معياري ٢٩,٤٤ بينما كان متوسط غير المتعاطين ١١٠,٠٣ بانحراف معياري ٣٠,٥٣ وجاءت فيه ت = ٢,٣٠ وهي دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٥ ، مما يدل على أن المتعاطين عندهم الفكر المتطرف أعلى من غير المتعاطين.

الخلاصة

تعاطي المخدرات يرفع من مستوى التطرف الفكري (السياسي، الاجتماعي) ويقلل من مستوى الولاء للوطن بجميع محاوره (الوجداني، المعرفي، السلوكي).

التوصيات :

١. عمل المزيد من البحوث والدراسات العلمية لمثل عنوان هذا البحث والكشف عن المزيد من النتائج خاصة بتحديد نوع المخدر الذي يكون له تأثير أكثر في الفكر والسلوك المتطرف.
٢. اهتمام المختصين بعلاج متعاطي المخدرات بإعداد برامج علاجية (فكرية) وتثقيفية في الولاء للوطن.
٣. لظاهرة الادمان جوانب متعددة (اجتماعية، اقتصادية و سياسية) قد تتسبب في وجودها و انتشارها في المجتمع ككل ومن الواجب العمل بشكل جاد على حل هذه المشكلات المتعددة الجوانب التي يعاني منها المدمن .

المراجع

- ١- أبو زهري علي، و الزعانين، جمال. (٢٠٠٨). اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف ومستوى ممارستهم له، مجلة جامعة الأقصى.
- ٢- النشاوي ، كمال احمد (٢٠٠٠م). دراسة لابعاد ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة ، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة،

٣- الغيصي، صباح (٢٠١٠م). الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . مجلة الفكر الشرطي . مركز بحوث الشرطة . القيادة العامة لشرطة الشارقة . الإمارات.

٤- سكاى نيوز (٢٠١٦م). ما علاقة داعش بالمافيا الاطالية، المخدرات .حزب الله يزرع والقاعدة تهرب،مقال.

<http://www.assakina.com/news/news1/54187.html#ixzz4RDi4TDxP>

٥- الدوسري، محمد بن راجس عبد الله الخضاري، (٢٠١٢). الأساليب الوقائية من الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة ام القرى.

٦- ابو دوابة، محمد محمود (٢٠١٢م). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة النفسية لدى كلبة جامعة الازهر بغزة. رسالة ماجستير. جامعة الازهر بغزة. فلسطين.

٧- الخطيب، فاطمة.(٢٠٠٦). مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات بين الشباب فى المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة المنيا.

٨- العتيبي، دخيل(٢٠١٦م)المخدرات والارهاب وجهان لعملة واحدة، مقال الرياض

المحاصرة، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الامام محمد الاسلامية، الرياض.

17- Zumbrunn, P. and Hawley, L, (2014). Support, belonging, motivation, and engagement in the college classroom: a mixed method study, Instr. Sci, 42: 661-684

١٨- مصطفى على رمضان مظلوم (٢٠١٤م). العلاقة بين الامن النفسي و الولاء للوطن لدى طلاب الجامعة ، رسالة دكتوراه ،كلية التربية .جامعة بنها.

١٩- العنزي، يوسف سطات (٢٠١١). السياق النفسي والاجتماعي لإدمان المخدرات وطرق الوقاية منها : دراسة ميدانية، رسالة ماجستير،مجلة بحوث كلية الآداب جامعة تبوك.

٢٠- اللزام، سليمان علي (٢٠١٢م) . جريمة تعاطي المخدرات وعلاقتها بالبطالة :دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة نايف.

٢١- العنزي،حامد خزعل ظايف (٢٠١٤). ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات في المجتمع الكويتي العوامل المؤثرة والتأثيرات الناجمة وآليات الوقاية (تحليل سسيولوجي).رسالة ماجستير، جامعة عين شمس كلية الآداب.

22- Akanbi , M and Muritala, A. (2015). Impact of Substance Abuse on Academic Performance among Adolescent Students of Colleges of Education in Kwara State, Nigeria. Journal of Education and Practice,6(28).
www.alriyadh.com

٩- منصور ، عبدالمجيد منصور، زكريا الشربيني (٢٠٠٣م). سلوك الانسان بين الجريمة - العدوان - الارهاب ، دار الفكر العربي، القاهرة

١٠- المشعان، عويد، (٢٠٠٣). أسباب تعاطي المخدرات من وجهة نظر المدمنين والمتعاطين بدولة الكويت، رسالة ماجستير التربية، جامعة المنصورة.

١١- إبراهيم، مجدي عزيز،(٢٠٠٩).معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، القاهرة، عالم الكتب.

١٢- زيدان، عصام محمد (٢٠٠١). العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى خريجي الجامعة،رسالة دكتوراه ،مجلة كلية التربية بالمنصورة.

13- Borum, R. (2004). Psychology of Terrorism. Mental Health Law & Policy Faculty Publications. PP. 571.

١٤- اليوسف، عبدالله عبدالعزيز (٢٠٠٦م). الانساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الارهاب والتطرف، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض.

١٥- المرعب، منيرة محمد (٢٠٠٩م). ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كليات التربية للبنين في مدينة حائل. المظاهر والاسباب والحلول المقترحة ، رسالة ماجستير ، القاهرة

١٦- حمدان، سعيد ناصر (٢٠٠٨م) . دور الاسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة، الملتقى العلمي الاسرة السعودية والتغيرات

Differences between drug abusers and non-drug users in loyalty to the homeland and the extreme thought

Mohammad Ayed Alaklab

Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia

The research problem is determined by the following question: Are there differences between drug abusers and non-drug abusers in the loyalty to the homeland and extreme thought among youth. The research was conducted on a sample of (79) subjects that divided into two sub-samples: (41) drug abusers and (38) non-drug abusers, from the “Kafah” society and some students of the University of Jeddah and Al-Amal complex in Medina, and non-abusers from the students of King Abdul-Aziz University in Jeddah and the University of Taiba in Medina.

The researcher has prepared questioner for data collection in addition to two scales, the validity of both is recognized. The researcher used the analytical descriptive approach to achieve the research objectives and reply its questions using statistical method (T test).

The results indicated that there are statistically significant differences between drug abusers and non-drugs abusers in extreme thought (political - social) and loyalty to the homeland (emotional – knowledge – behavior). The research ended with a set of recommendations.

اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي "دراسة ميدانية على مدينة جدة"

اعداد الطالبة: سماح محمد احمد الحمود الغامدي

وزارة التعليم - منطقة مكة المكرمة

جامعة الملك عبد العزيز - فرع السليمانية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

مستخلص: هدفت هذه الدراسة الى قياس اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي والتعرف على العوامل الاجتماعية والصحية والاقتصادية المؤثرة في تشكيل اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة هذه الرياضة بالإضافة إلى التعرف على مدى تأثير رؤية المملكة ٢٠٣٠ في انتشار ممارسة رياضة المشي في المجتمع السعودي، وقد استخدمت الدراسة لتحقيق هذه الأهداف المنهج الوصفي المسحي وأداة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من ٤٨٨ ٣٥٤ مبحوث منهم من الاناث و ١٣٤ منهم من الذكور من سكان مدينة جدة، وكان عدد من يمارس رياضة المشي من اجمالي العينة ٢٤٧ بينما من لا يمارسها ٢٤١، وتوصلت الدراسة الى أن ٤٥,٣% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي يمارسونها في الممشى، وأن ٥٣,٤% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي هدفهم من الممارسة (انقاص الوزن لهدف صحي). وأن ٤٣,٧% من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي دافعهم للممارسة هو (التوعية الإعلامية بأهمية ممارسة رياضة المشي)، وأن ٩١,٩% من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي يعتقدون أن زيادة عدد المرافق العامة المخصصة للمشبي زادت من ممارسة رياضة المشي.

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة:

والمؤثرات الاجتماعية، وعمليات التغير الاجتماعي

تمهيد:

المتسارعة التي نعيشها في عالمنا تطرح امامنا

أخطارا وتحديات مهمة تترك بدورها آثارا عميقة في

الجسم والصحة، وهي في نفس الوقت أمامنا

الجسد البشري ليس كيانا فيزيقيا يعيش في الفراغ او

خارج السياق الاجتماعي فهو يتأثر بالعوامل

مجموعة كبيرة من الخيارات عن أفضل السبل التي تقضي بنا إلى العناية بصحتنا (غدنز، ٢٠٠٥)، ومن هذا المنطلق يتحتم علينا-نحن متخصصي علم الاجتماع-معرفة اتجاهات المجتمع نحو فعل يزيد من مستواه الصحي على العموم ويرفع من جودة حياة افراده، والوصول لنتائج قد تقودنا الى المساهمة في انتشار هذه الظاهرة على المستوى المجتمعي العام.

أولاً: مشكلة الدراسة:

من خلال اهتمام الباحثة بالتغيرات الحاصلة في الآونة الأخيرة في المجتمع السعودي، لاحظت ازدياد اهتمام الافراد بكل ما يخص صحة الجسم وإنزال الوزن وبممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة، ومن تلك الأنشطة رياضة المشي والتي تعد من الرياضات المتاح ممارستها لجميع الأفراد بشكل دائم ومن غير رسوم مادية.

ولا يختلف اثنان في وقتنا الحالي على أهمية ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة وأهميتها في الحصول على حياة صحية من جهة أو التغلب على بعض الأمراض من جهة أخرى، وأثبتت دراسات عديدة وفي مختلف أنحاء العالم على أهمية ممارسة الرياضة كأسلوب حياة جديد، ففي الوقت الذي تكلفنا بعض الأنشطة الرياضية الكثير من المال هناك أنشطة أخرى يمكن تأديتها في أي وقت ومجاناً ولها

تأثير كبير في الوقاية وعلاج كثير من أمراض العصر ومن بين هذه الأنشطة هي المشي، حيث يعد المشي من الأنشطة الهوائية المعتدلة والمتاحة لجميع الأفراد حيث من الممكن ممارستها في أي مكان أو زمان، ومن أجل صحة وسلامة الأجهزة الحيوية والوظيفية في الجسم، وجب على الفرد ممارسة الرياضة التي يحب أن يمارسها والتي تساهم بشكل كبير في مساعدته في التغلب على الضغوط الحياتية اليومية في عصر مليء بها، بالإضافة إلى قلة حركة الأفراد في العصر الحالي بسبب اعتمادهم على الآلات في السير والتنقل وغيره، وهذا ما تشير له الإحصائيات حيث انخفضت نسبة الأعمال البدنية والحركية التي يمارسها الإنسان من 21 % إلى 7% ، وأصبح الفرد يقضي ما يعادل 22 ساعة من حياته خاملاً وكسولاً (النجار، ٢٠١٥). وقد أصدرت الهيئة السعودية العامة للإحصاء (GASTAT) يوم الثلاثاء ١ مايو ٢٠١٨ م نتائج مسح ممارسة الرياضة للأسرة خلال عام ٢٠١٧ م، وبلغت نسبة السعوديين من الذكور والإناث الممارسين للأنشطة الرياضية ١٥٠ لمدة دقيقة فأكثر في الأسبوع من إجمالي سكان المملكة لمن أعمارهم ١٥ سنة فأكثر (١١,٢٤٪)، حيث بلغت نسبة السعوديين الذكور منهم (٨,٨٣٪)، والسعوديات الإناث (٢,٤١٪) فقط (لإحصاء، ٢٠١٨).

ولا يخفى علينا أيضا توجه المملكة العربية السعودية الجديد والذي بدى واضحا مع صدور رؤية ٢٠٣٠ ، هذا التوجه الذي يتمثل لنا من خلال نظرة السلطة الى المجتمع السعودي باعتباره موردا ينبغي مراقبته وتنظيمه من اجل تعظيم الثروة والقدرة الوطنية، فقد بدأت الدولة تبدي اهتماما متزايدا بصحة سكانها لأن مستواهم الصحي يؤثر في إنتاجية البلد ومستوى ازدهاره وقدراته الدفاعية ومعدلات نموه (غدنز، ٢٠٠٥)، وقد نصت رؤية ٢٠٣٠ على "أن النمط الصحي والمتوازن يعد من أهم مقومات جودة الحياة. غير أن الفرص المتاحة حاليًا لممارسة النشاط الرياضي بانتظام لا ترتقي إلى تطلعاتنا. ولذلك سنقيم مزيدا من المرافق والمنشآت الرياضية بالشراكة مع القطاع الخاص، وسيكون بمقدور الجميع ممارسة رياضاتهم المفضلة في بيئة مثالية. كما سنشجع الرياضات بأنواعها من أجل تحقيق تميز رياضي على الصعيدين المحلي والعالمي، والوصول إلى مراتب عالمية متقدمة في عدد منها" (السعودية، ٢٠١٨) ، ويظهر اهتمام المملكة بتنمية هذه الظاهرة وتشجيع المواطنين على ممارستها ، وذلك من خلال التطور الملحوظ في زيادة عدد المرافق العامة المخصصة للمشبي والمزودة بالعديد من الأجهزة الرياضية. ولقد نشرت أمانة جدة في موقعها الالكتروني عدد المماشي المنفذة والمماشي قيد

التنفيذ في مدينة جدة والتي بلغ اجمالي عددها ٢٤ ممشي موزعة على أحياء جدة منها ٢٣ ممشي منفذ وواحد قيد التنفيذ حاليا وهي(ممشي اليمامة -ممشي طيبة - ممشي واجهة جدة البحرية-ممشي زهرة الواحة-ممشي السامر - ممشي حي الأمير فواز- ممشي النخيل٢-ممشي الصفا ٢-ممشي حديقة الشاطئ-ممشي الجامعة-ممشي منتزه ذهبان البحري-ممشي شاطئ السيف-ممشي الرحاب- ممشي الفيصلية-ممشي الواحة-ممشي بحيرة الشباب-ممشي شارع فلسطين-ممشي الصفا-ممشي النخيل-ممشي الروضة-ممشي شارع الأمير فيصل بن فهد- ممشي حديقة الأمير ماجد) (جدة، ممشي جدة، ٢٠١٨)، وقد ساعدت هذه المماشي في نشر ثقافة المشي بين شرائح المجتمع المختلفة، وهذا يدل على أن المملكة بحلول عام ٢٠١٨خطت خطوات واسعة في تحقيق الهدف الكلي للرؤية والتي تركز بالدرجة الأولى بإحداث تغيير فعلي في نمط الحياة الصحي للأفراد والأسر.

وعلى الرغم من هذا التغير الملحوظ في نمط الحياة ومستوى النشاط البدني في مجتمعنا في الوقت الحاضر إلا أن الدراسات العلمية المنشورة والتي تعالج هذا الموضوع من وجهة نظر اجتماعية تكاد تكون معدومة.

وعليه فإن الغرض من هذا البحث هو قياس اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي وقياس مدى وعيهم الصحي بأهمية هذه الرياضة.

ثانياً: أهمية الدراسة:

- أهمية الدراسة العلمية:

تأتي أهمية هذه الدراسة من واقع التعرف على اتجاهات المجتمع السعودي وردة فعله الشعبية نحو زيادة ممارسة رياضة المشي، وتأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة إضافة لميدان علم الاجتماع الرياضي، علم الاجتماع الطبي، علم اجتماع الإعلام.

- أهمية الدراسة التطبيقية:

تأتي أهمية الدراسة الحالية من كونها تهتم بمعرفة الدوافع والأهداف التي يسعى إليها ممارسوا رياضة المشي، والتي ستوفر المعرفة التي ستفيد صانعي القرار حيال التخطيط والتنفيذ لمشاريع تزيد من انتشار هذه الظاهرة في المجتمع، ومما يزيد من أهمية هذه الدراسة كونها الأولى-على حد علم الباحثة-التي تتطرق لدراسة الاتجاهات نحو ممارسة رياضة المشي لدى المجتمع السعودي وتحديدًا على سكان مدينة جدة من وجهة نظر اجتماعية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١. قياس اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي.

٢. التعرف على العوامل الاجتماعية والصحية والاقتصادية المؤثرة في تشكيل اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي.

٣. التعرف على مدى تأثير رؤية المملكة ٢٠٣٠ في انتشار ممارسة رياضة المشي في المجتمع السعودي.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

١. ماهي اتجاهات أو واقع المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي؟

٢. ما هي العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية المؤثرة في تشكيل اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي؟

٣. ماهي العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية المؤثرة في تشكيل اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي؟

٤. ما مدى تأثير رؤية المملكة ٢٠٣٠ على انتشار رياضة المشي في المجتمع السعودي؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

اتجاهات:

إن مفهوم الاتجاهات يعتبر من أهم مفاهيم علم النفس الاجتماعي وأكثرها ثراءً، فالأفراد يحملون بداخلهم عدداً كبيراً من الاتجاهات نحو العديد من الأشياء ونحو غيرهم من الأفراد وكذلك نحو أنفسهم، ونحن في جميع جوانب حياتنا الاجتماعية دائماً ما

اعتمدت الباحثة استخدام منهج المسح بالعينة (مسح سكان مدينة جدة)، وذلك لصعوبة المسح الشامل، بهدف قياس اتجاهات سكان مدينة جدة نحو ممارسة رياضة المشي.

٢- أداة الدراسة:

تم تصميم استبانة من قبل الباحثة بغرض قياس اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي، و تم اختيار أداة الاستبيان لملائمتها لتحقيق هذا الغرض، وتكونت الاستبانة من (٢١) مفردة تتضمن السبعة الأولى منها معلومات ديموغرافية عن المفحوص مثل الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل التعليمي، الدخل، نوع السكن، الامراض المزمنة، أما باقي المفردات عبارة عن أسئلة لها مجموعة من الخيارات تراوحت هذه الخيارات وأُتيح لبعضها اختيار المبحوثين أكثر من خيار وذلك لضمان الوصول للإجابة الحقيقية للمبحوثين والتمكن من تحليلها من وجهة نظر سوسيولوجية، تم وضع تصور أولي للاستبانة ثم تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على عدد من المتخصصين في المجال، وقامت الباحثة بتعديل بعض العبارات بناء على ملاحظات المحكمين. تم نشر الاستبانة في مواقع التواصل الاجتماعي للوصول لأكبر عدد ممكن مع التنويه انها خاصة بسكان جدة فقط.

نسعى للكشف عن اتجاهات الآخرين وإخبارهم عن أفكارنا ومحاولة تغيير آرائهم بما يتفق مع الاتجاه الذي نسلكه (محمد، ٢٠٠٨).

والاتجاه سواءً أكان على مستوى الفرد أو الجماعة يتضمن عملية تقييم أو إصدار حكم معين وكل حكم يتضمن قيمة إما موجبة أو سالبة وعلى أساس هذه القيمة يتحدد الاتجاه وتتحدد وجهته، والاتجاهات عملية اجتماعية قابلة للتغيير، فهناك اتجاهات على مستوى الجماعة وهي تعبر عن الرأي العام للجماعة ويمكن تسميتها بالاتجاهات الاجتماعية أو الجماعية (طه، ١٩٩٣).

رياضة المشي:

المشي هو حركة الأقدام لتحريك الجسم والانتقال من مكان إلى آخر (النجار، ٢٠١٥).

يقصد بممارسة رياضة المشي في هذا البحث: ممارسة الأفراد المقصودة للمشي باعتباره رياضة، وذلك باختلاف الأسباب والدوافع المؤدية لممارسة هذه الرياضة.

سادسا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية وهذا النوع من الدراسات يستخدم لدراسة الظواهر التي لم يتم دراستها بعد أو تطرح أسئلة جديدة، وأيضا تضع الأساس لدراسات مستقبلية عن نفس الظاهرة وقد

٣- عينة الدراسة:

استخدمت الباحثة طريقة العينة العشوائية لجمع مفردات العينة، وقد كان اجمالي العينة ٤٨٨، ١٣٤ منها كانوا من الذكور، و٣٥٤ منها كانوا من الاناث من سكان مدينة جدة.

٤- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: مدينة جدة.

- المجال الزمني: ٢٠١٨/٨/١١

الى ٢٠١٨/٨/١٩.

- المجال البشري: سكان مدينة جدة ذكورا واناثا.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة:

١. دراسة انعام مجيد النجار (٢٠١٥): بعنوان "واقع ممارسة رياضة المشي في مملكة البحرين: دراسة مسحية تحليلية"، هدفت هذه الدراسة الى رصد واقع ممارسة رياضة المشي في مناطق مختلفة في مملكة البحرين بهدف الحصول على معلومات مسحية تظهر لنا مدى انتشار هذه الظاهرة وأسلوب ممارستها لدى أفراد العينة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من ٢٢٠ مفحوص ممن يمارسون رياضة المشي (١٤٦ من الذكور و ٧٤ من الاناث)، ومما استنتجته الدراسة أن ٤١% من الذكور هم الذين يمارسون رياضة المشي كل يوم في حين ان نسبة ٢٩,٧% من الاناث يمارسونها لأربعة أيام في الأسبوع، وأيضا

توصلت الى ان الغرض من ممارسة المشي للذكور كان لاكتساب اللياقة البدنية في حين كان الغرض الأساسي للاناث هو لغرض جمالي، وكان دافع الممارسة لكلتا الفئتين هم الأصدقاء. (النجار، ٢٠١٥) ويعتبر موضوع هذه الدراسة مقارب جدا لما تبحث فيه الدراسة الحالية، وأيضا للتشابه الكبير بين الممارسات الاجتماعية في الدول الخليجية، حيث أن المجتمع البحريني والمجتمع السعودي يشتركان في عادات اجتماعية وثقافية ليست بالقليلة، حيث أن الدراسات في موضوع البحث الحالي على المجتمع السعودي تكاد تكون معدومة - على حد علم الباحثة-.

٢. دراسة محمود حسن إسماعيل (٢٠١٣): بعنوان "العلاقة بين كثافة تعرض طلاب الجامعة للقنوات الفضائية الرياضية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو ممارستهم للرياضة"، هدفت هذه الدراسة الى التعرف على دور القنوات الفضائية الرياضية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة الرياضة، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية وقد اعتمدت على منهج المسح بالعينة وتكونت العينة من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨-٢١) سنة في جامعة عين شمس وجامعة المنيا بمصر، وقد توصلت الدراسة الى أن القنوات الفضائية العربية الرياضية جاءت في مقدمة القنوات الرياضية الي

يفضل المبحوثين مشاهدتها. (اسماعيل، ٢٠١٣) وقد تم إضافة هذه الدراسة في البحث الحالي رغم بعد موضوعها الا انها تدعم التساؤل الأخير للدراسة الحالية.

٣. دراسة هزاع بن محمد الهزاع (١٩٩٠): بعنوان "مدى ممارسة النشاط البدني لدى عينة من الشباب الجامعي" هدفت هذه الدراسة لمعرفة مدى ممارسة النشاط البدني لدى عينة ممثلة من لطلاب جامعة الملك سعود بالرياض قوامها ٣٦٢ فرد، وظهرت نتائج الدراسة ان نسبة الممارسين للنشاط البدني بانتظام تبلغ ٢١,٩% فقط. (الهزاع، ١٩٩٠) وقد تم إضافة هذه الدراسة رغم عدم حداثتها لأنها الدراسة الوحيدة التي وجدت الباحث تستهدف المجتمع السعودي.

٤. دراسة كاشف زايد (٢٠٠٤): بعنوان "اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو النشاط الرياضي وعلاقتها ببعض المتغيرات" هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اتجاهات طلاب وطالبات جامعة السلطان قابوس نحو النشاط الرياضي، والكشف عن طبيعة هذه العلاقة مع بعض المتغيرات المختارة (الجنس، عدد ساعات الممارسة الأسبوعية للنشاط الرياضي، مستوى متابعة النشاط الرياضي في وسائل الإعلام المرئية والمقروءة)، وتكونت العينة من (٣٥٢) طالب وطالبة، تم اختيارهم عشوائياً، وكانت

أهم نتائج الدراسة تشير الى وجود اتجاهات إيجابية بصفة عامة لدى طلاب جامعة السلطان قابوس الجدد، وخاصة نحو النشاط الرياضي للصحة واللياقة ثم النشاط الرياضي كخبرة اجتماعية، فالنشاط الرياضي للترويح وخفض التوتر، يليه النشاط الرياضي كخبرة جمالية، ثم النشاط الرياضي للمنافسة والتفوق، وأخيراً النشاط الرياضي كخبرة توتر ومخاطرة. (زايد، ٢٠٠٤) وقد تم إضافة هذه الدراسة لتقارب موضوعها الأساسي "قياس الاتجاهات" مع الدراسة الحالية.

النظريات المفسرة للدراسة:

نظرية الغرس الثقافي:

وهي إحدى النظريات التي تتعامل مع أثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع من زاوية واسعة ومتشعبة، ذلك أنها تأخذ في اعتبارها القيم الثقافية عند تحليلها للأثر الإعلامي الذي تحدثه والفكرة الأساس التي تقوم عليها هذه النظرية هي أن تأثير وسائل الإعلام شمولي وعام، وأن مواقف الناس تجاه قضية معينة يطرأ عليها نوع من التغيير مع مرور الوقت، وهذا التغيير يتفق مع المضمون الذي تنقله الرسالة الإعلامية. (Singletry, 1988) وهذا يعني أنها تتراكم التأثير على المدى الطويل ولا تفترض أن لوسائل الإعلام تأثيراً آنياً أو لحظياً تجاه المتلقي، لذلك فقد صنفت النظرية ضمن "نظريات التأثير بعيد

الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة، والادوار التي تقوم بها وسائل الاعلام في هذه المجالات. ونظرية الغرس الثقافي تطرح التساؤل الرئيسي التالي: ما العلاقة بين الانتباه إلى هذه رسائل الاعلام وبين المفاهيم التي يكونها المشاهدون للواقع الاجتماعي؟ (الصلال، ٢٠١٢)

المدى" مقابل النظريات الأخرى" السريعة أو القريبة المدى" مثل نظرية الطلقة السحرية مثلا. وهذه النظرية أيضا تؤمن بالتأثير القوي لوسائل الاعلام لأنها تفترض أن التكرار والاستمرار كفيلا بتحقيق التأثير في الاتجاهات والقيم لدى المتلقي. وتعد نظرية الغرس الثقافي تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق

الفصل الثالث: جمع البيانات وتحليلها ونتائجها: جدول ١

البيانات الأولية			الجنس
النسبة	التكرار	الفئة	
٢٧,٥%	١٣٤	ذكر	
٧٢,٥%	٣٥٤	انثى	
٣٧,٣%	١٨٢	أعزب	الحالة الاجتماعية
٦٢,٧%	٣٠٦	متزوج	
٤,١%	٢٠	أقل من ٢٠	العمر
٦١,٧%	٣٠١	من ٢٠ إلى ٤٠	
٣٢,٨%	١٦٠	من ٤٠ إلى ٦٠	
١,٤%	٧	أكثر من ٦٠	
١%	٥	اممي	المؤهل التعليمي
١٧%	٨٣	شهادة ثانوية	
٦٢,٥%	٣٠٥	شهادة جامعية	
١٩,٥%	٩٥	دراسات عليا	
٣٢%	١٥٦	لا يوجد دخل ثابت	الدخل
٩,٦%	٤٧	أقل من ٣٠٠٠	
٢١,٥%	١٠٥	من ٣٠٠٠ إلى ٩٠٠٠	
١٨,٦%	٩١	من ٩٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠	
١٨,٢%	٨٩	أكثر من ١٥٠٠٠	نوع السكن
٢٨,٥%	١٣٩	حي راقى	
٦٧%	٣٢٧	حي متوسط	
٤,٥%	٢٢	حي شعبي	
٧٨,١%	٣٨١	لا يوجد	الامراض المزمنة
٥,٧%	٢٨	كوليسترول	
٥,١%	٢٥	ضغط	
٥,٣%	٢٦	سكر	
٥,٨%	٢٨	أخرى	

يتبين لنا من الجدول السابق (رقم ١) أن نسبة الذكور تمثل ٢٧,٥% من العينة ، بينما نسبة الاناث تمثل ٧٢,٥% وتعتقد الباحثة أن هذا التباعد في العينة بين الجنسين قد يكون بسبب أن مجتمع الباحثة أكثره من النساء، و ترى الباحثة أيضا أن أحد أسباب زيادة استجابة الإناث للإجابة على الاستبيان قد

يرجع إلى زيادة ممارسة الرياضة من قبلهن في الآونة الأخيرة ،اذ ان الفرص المتاحة زادت أمامهن ،وذلك بسبب تغير نظرة المجتمع لممارسة المرأة للرياضة عن السابق حيث تصور لنا الدكتورة فوزية باشطح في كتابها المرأة السعودية بين الفقهي والاجتماعي مدى الرفض المجتمعي المحيط بهذه القضية في السابق، اذ تذكر ما نشرته جريدة الحياة عن الشيخ الدكتور "محمد الهبدان" تحت عنوان: "رياضة المرأة خارج منزلها حرام". يرى الشيخ أن ممارسة المرأة للرياضة خارج حدود منزلها أمر محرم مؤكداً أن إنشاء الأندية الرياضية النسائية غير جائز وعلى ذلك بوجود بدائل أخرى للأندية تتكفل من وجهة نظره بتحقيق المرأة للياقة البدنية ، منها القيام بالأعمال الرياضية داخل المنزل والاستغناء عن الخادومات ومزاولة الأعمال المنزلية إضافة إلى الاكثار من نوافل الصيام والصلاة والاعتدال في الطعام والشراب لتحقيق الهدف المنشود. (باشطح، ٢٠١٣) ويظهر تغير نظرة المجتمع الملحوظ تجاه هذه القضية من خلال صدور قرار وزير التعليم السعودي الدكتور احمد العيسى بالسماح بمزاولة الرياضة النسائية في مدارس التعليم العام وذلك حسب خبر نقلته جريدة الرياض. (السعودية و.، ٢٠١٧). اما بالنسبة للحالة الاجتماعية فقد كانت نسبة خيار (أعزب) ٣٧,٣% أما خيار (متزوج)

فنسبته ٦٢,٧%. اما بالنسبة للعمر فقد حصلت فئة أقل من ٢٠ على نسبة ٤,١% وفئة من ٢٠ الى ٤٠ على نسبة ٦١,٧% وفئة من ٤٠ الى ٦٠ على نسبة ٣٢,٨% وفئة أكثر من ٦٠ على نسبة ١,٤%. وبالنسبة للمؤهل التعليمي فقد حصلت فئة الأميين على نسبة ١% وفئة الحاصلين على شهادة ثانوية على نسبة ١٧% وفئة الحاصلين على شهادة جامعية ٦٢,٥% وفئة الحاصلين على الدراسات العليا فنسبتهم كانت ١٩,٥%، ونلاحظ ان الفئة الحاصلة على شهادة جامعية هي الأعلى ويدل هذا على أنها الفئة الأكثر وعياً بأهمية ممارسة رياضة المشي والأكثر التفاتاً لدعم البحث العلمي من خلال الإجابة على الاستبانات المنشورة. اما بالنسبة للدخل فقد حصلت فئة الذين لا يوجد لديهم دخل ثابت ٣٢% وفئة الذين لديهم دخل أقل من ٣٠٠٠ على نسبة ٩,٦% وفئة الذين يتراوح دخلهم بين ٣٠٠٠ الى ٩٠٠٠ على ٢١,٥% وفئة الذين يتراوح دخلهم بين ٩٠٠٠ الى ١٥٠٠٠ على نسبة ١٨,٦% وفئة الذين لديهم دخل اكثر من ١٥٠٠٠ على نسبة ١٨,٢%. أما بالنسبة لنوع السكن فقد كانت نسبة الذين يسكنون في أحياء راقية ٢٨,٥% والذين يسكنون في أحياء متوسطة ٦٧% والذين يسكنون في أحياء شعبية ٤,٥%. وبالنسبة الى نسب وجود امراض مزمنة في العينة فقد كانت الإجابات لمرض

الكوليسترول تمثل ما نسبته ٥,٧% ولمرض الضغط
٥,١% ولمرض السكر ٥,٣% وهناك إجابات أخرى
ذكرها الباحثون تمثل ٥,٨% من النسبة الكلية مثل
(إصابات رياضية في الرجل - القولون - تصلب
اللويحي المتعدد - الربو-اضطراب الغدة الدرقية-
لذئبة الحمراء-حساسية الانف-امراض القلب -
اللويميا المزمن -املاح زائدة-الشقيقة-التهاب
المفاصل -فقر الدم -الصرع -السرطان).

جدول ١

هل تمارس رياضة المشي	الفئة	التكرار	النسبة
نعم		٢٧٤	٥٠,٦%
لا		٢٤١	٤٩,٤%

يتبين من الجدول السابق رقم (٢) ان الأشخاص
الذين يمارسون الرياضة من العينة تمثل نسبتهم
٥٠,٦% والأشخاص الذين لا يمارسون الرياضة
٤٩,٤% وتدل النسبة الأخيرة على أن المجتمع لا
يزال بحاجة الى التوعية بأهمية ممارسة رياضة
المشي.

جدول ٣

السبب الذي يمنع من ممارسة رياضة المشي؟	الفئة	التكرار	النسبة
رياضة مرهقة		١٣	٥,٤%
عدد ساعات العمل الطويل		٥٢	٢١,٦%
سوء الأجواء		١٥٦	٦٤,٧%
عدم انتظام أوقات النوم		٨٣	٣٤,٤%
عدم انتظام الوجبات		٣٣	١٣,٧%
أسباب مادية		٧	٢,٩%
لا أرى أني بحاجة لممارستها		٩	٣,٧%
عدم وجود مرافق عامة في مدينتهم		٧٢	٢٩,٩%
ممارسة رياضات أخرى		١٩	٧,٩%

يتبين لنا من الجدول السابق رقم (٣) الذي يوضح
إجابات العينة التي لا تمارس رياضة المشي
الأسباب التي تمنع هؤلاء الأشخاص من المشي، مع
التنويه على أن هذا السؤال كان يمكن للمبحوثين فيه
اختيار أكثر من خيار، وتبين ان هناك نسبة ٥,٤%
يتمتعون عن ممارسة الرياضة لأنها رياضة مرهقة،
ونسبة ٢١,٦% بسبب عدد ساعات العمل الطويل،
ونسبة ٦٤,٧% بسبب سوء الأجواء، ونسبة ٣٤,٤%
بسبب عدم انتظام أوقات النوم، ونسبة ١٣,٧%
بسبب عدم انتظام الوجبات، ونسبة ٢,٩% لأسباب
مادية، ونسبة ٣,٧% بسبب انهم لا يرون بانهم
بحاجة لممارستها، و ٢٩,٩% بسبب عدم وجود
مرافق عامة في مدينتهم، و ٧,٩% بسبب ممارستهم
لرياضات أخرى، وهناك عدة إجابات أخرى مثل
(ليس هناك من يشجعني للمشي، الانشغال بالأعمال

المنزلية والاهتمام بالأطفال، التكاسل، بسبب الام في العظام ، صعوبة التزام ولي أمر يرافقي للمشي (

جدول ٢

الفئة	التكرار	النسبة
هل تخصص وقتاً محدداً للمشي في الاسبوع	١٢٤	٥٠,٢%
لا	١٢٣	٤٩,٨%

يوضح الجدول رقم (٤) ان افراد العينة التي تخصص وقتاً محدداً للمشي في الاسبوع تمثل ما نسبته ٥٠,٢%، وتمثل نسبة التي لا تخصص وقتاً محدداً للمشي في الاسبوع ٤٩,٨%.

جدول ٣

الفئة	التكرار	النسبة
عدد المرات التي تمارس فيها رياضة المشي في الاسبوع	١٣٠	٥٢,٦%
غير منتظم	٣١	١٢,٦%
٣مرات	٢٥	١٠,١%
٤مرات	٢٦	١٠,٥%
٥مرات	٣٥	١٤,٢%
يومية		

الأشخاص الذين يمارسون الرياضة ٣ مرات أسبوعياً، وما نسبته ١٠,١% لفئة الأشخاص الذين يمارسونها ٤ مرات أسبوعياً، و ما نسبته ١٠,٥% لفئة الأشخاص الذين يمارسون الرياضة ٥ مرات أسبوعياً، وما نسبته ١٤,٢% لفئة الأشخاص الذين يمارسونها كل يوم في الاسبوع.

يوضح جدول رقم (٥) إجابات المبحوثين الذين يمارسون رياضة المشي عدد المرات التي يمارسون فيها الرياضة أسبوعياً، ويتبين أن عدد المرات التي تمارس فيها العينة رياضة المشي في الاسبوع تمثل ما نسبته ٥٢,٦% لفئة الأشخاص الذين يمارسونها بشكل غير منتظم، وما نسبته ١٢,٦% لفئة

جدول ٤

الفئة	التكرار	النسبة
كم كيلو تقطع في المرة الواحدة تقريباً؟	١٠٥	٤٢,٥%
غير منتظم	٢٢	٨,٩%
اقل من ٢ كيلو	٣٤	١٣,٨%
٢ كيلو	٣٧	١٥%
٣ كيلو	٤٩	١٩,٨%
اكثر من ٣ كيلو		

٦,٩%، والذين يمارسونها لمدة ٣٠ دقيقة ٣٥,٦% والذين يمارسونها ٦٠ دقيقة ٣٠% والذين يمارسونها اكثر من ٦٠ دقيقة ١٠,٩%، ونلاحظ هنا أنه برغم

يوضح الجدول رقم (٦) ان افراد العينة الذين ليس لديهم مدة منظمة ومحددة لممارسة الرياضة في المرة الواحدة ١٦,٦%، والذين يمارسونها لمدة ١٥ دقيقة

الاختلاف في النسب الا ان اغلب افراد العينة
يمارسون المشي لمدة ٣٠ دقيقة، وقد أكدت معظم
الدراسات حول رياضة المشي أن أفضل زمن هو
المشي لمدة ٣٠ دقيقة حيث يعد زمن كافي للتخلص
من الكثير من الأمراض منها ارتفاع الكوليسترول في
الدم (عبدالفتاح، ٢٠٠٠).

جدول ٥

الفئة	التكرار	النسبة
غير منظم	٤١	١٦,٦%
١٥ دقيقة	١٧	٦,٩%
٣٠ دقيقة	٨٨	٣٥,٦%
٦٠ دقيقة	٧٤	٣٠%
أكثر من ٦٠ دقيقة	٢٧	١٠,٩%

يوضح الجدول رقم (٧) المسافة التقريبية التي
يقطعها افراد العينة في المرة الواحدة، ويتبين ان نسبة
٤٢,٥% من افراد العينة يقطعون مسافة غير
منتظمة، ونسبة ٨,٩% يقطعون مسافة تشكل اقل
من ٢ كيلو، ونسبة ١٣,٨% تقطع ما مسافته ٢
كيلو، ونسبة ١٥% تقطع ما مسافته ٣ كيلو، ونسبة
١٩,٨% يقطعون ما مسافته أكثر من ٣ كيلو.

جدول ٦

الفئة	التكرار	النسبة
نعم	١٤٣	٥٧,٩%
لا	١٠٤	٤٢,١%

يوضح الجدول رقم (٨) أن أفراد العينة الذين اجابوا بأن هناك مرافق عامة مخصصة للمشبي قريبة من منازلهم
تمثل نسبتهم ٥٧,٩%، والذين اجابوا بأنه لا توجد مرافق مخصصة للمشبي قريبة من منازلهم تشمل نسبتهم
٤٢,١%.

جدول ٧

الفئة	التكرار	النسبة
المنزل	٧٩	٣٢%
نادي رياضي	١٧	٦,٩%
الممشي	١١٢	٤٥,٣%
أخرى	١٠	٤%

يوضح الجدول السابق رقم (٩) أن ما نسبته ٣٢% من افراد العينة يمارسون رياضة المشي في المنزل، وما نسبته ٦,٩% يمارسونها في النادي الرياضي، وما نسبته ٤٥,٣% يمارسون الرياضة في الممشى، و٤% أجابوا بأخرى مثل (المراكز التجارية - الشارع

- المجمع السكني - مخطط ارض فضاء-شارع مغلق-الكورنيش-حديقة -حي-حديقة المنزل)، ونلاحظ ان نسبة افراد العينة الذين يمارسون رياضتهم في الممشى هي الأعلى.

جدول ٨

مع من تمارس رياضة المشي؟	الفئة	التكرار	النسبة
	بمفردك	١٥٠	٦٠,٧%
	مع الاصدقاء	٣٣	١٣,٤%
	مع العائلة	٦١	٢٤,٧%
	مع مجموعة رياضية	٣	١,٢%

يوضح الجدول السابق رقم (١٠) أن نسبة ٦٠,٧% من افراد العينة تمارس رياضة المشي بمفردها، ونسبة ١٣,٤% تمارسها مع الاصدقاء، ونسبة ٢٤,٧% تمارسها مع العائلة ونسبة ١,٢% يمارسونها مع مجموعة رياضية.

جدول ٩

ما هدفك من ممارسة رياضة المشي؟	الفئة	التكرار	النسبة
	سمعة اجتماعية	٣	١,٢%
	إنقاص الوزن لهدف جمالي	٨٥	٣٤,٤%
	إنقاص الوزن لهدف صحي	١٣٢	٥٣,٤%
	اكتساب اللياقة البدنية	١٣٠	٥٢,٦%
	الحفاظ على اللياقة البدنية	٨٨	٣٥,٦%
	اتباع نمط حياة صحي	١٢٢	٤٩,٤%
	خفض التوتر	٨٧	٣٥,٢%
	التخلص من بعض الآلام	٤٣	١٧,٤%
	التخلص من عادة سلبية	٢٨	١١,٣%
	عادة سائدة فيمن حولي	٧	٢,٨%

يوضح الجدول السابق رقم (١١) الأهداف التي تجعل افراد العينة يمارسون رياضة المشي والذي كان يمكن للمبحوثين فيه اختيار اكثر من خيار وفقا لأهدافهم، وقد حصل الهدف للحصول على سمعة اجتماعية نسبة ١,٢%، والهدف انقاص الوزن لهدف جمالي نسبة ٣٤,٤%، والهدف انقاص الوزن لهدف صحي نسبة ٥٣,٤%، وتدل هذه النسبة العالية لهذا الهدف على أن مستوى الوعي الصحي مرتفع لدى أفراد العينة، وهدف اكتساب اللياقة البدنية ٥٢,٦%، والهدف الحفاظ على اللياقة البدنية نسبة ٣٥,٦%،

والهدف اتباع نمط حياة صحي نسبة ٤٩,٤%، التلخص من عادة سلبية نسبة ١١,٣%، والهدف
والهدف خفض التوتر نسبة ٣٥,٢%، والهدف عادة سائدة فيمن حولي نسبة ٢,٨%.
التلخص من بعض الآلام نسبة ١٧,٤%، والهدف

جدول ١٢

النسبة	التكرار	الفئة	ما هو الدافع لممارسة المشي؟
٢١,٩%	٥٤	نصائح من طبيب	
٢٠,٦%	٥١	انتشار الممارسة الاجتماعية لرياضة المشي	
٤٣,٧%	١٠٨	التوعية الإعلامية بأهمية رياضة المشي	
١٣,٨%	٣٤	أخرى	

سواء كانت مشي أو غيرها، في حين أجابت العينة بنسبة ٢١,٩% على أن الدافع لممارستهم رياضة المشي هي اتباع لنصائح الطبيب، ويمكننا أن نستنتج أن عدد لا يستهان به من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي يمارسونها لأجل التغلب على امراض معينة او الوقاية منها، ولقد كانت هناك إجابات وضعها المبحوثين تحت خيار أخرى، من أهمها(تشجيع العائلة -وعي ذاتي لتحسين الصحة- تجنب امراض موجودة في العائلة - شغل وقت الفراغ).

يتبين لنا من الجدول السابق رقم (١٢) دوافع أفراد العينة لممارسة رياضة المشي، وتتمثل نسب اختيارهم للفئات كالتالي، نسبة ٢١,٩% لفئة نصائح من طبيب، ونسبة ٢٠,٦% لفئة انتشار الممارسة الاجتماعية لرياضة المشي، ونسبة ٤٣,٧% لفئة التوعية الإعلامية بأهمية رياضة المشي، وتدل النسبة العالية للفئة الأخيرة على تأثير وقدره وسائل التواصل الاجتماعي والوسائل الإعلامية على النشر الواسع لأي قيمة أو ممارسة ، خصوصا ما ينتشر في الفترة الأخيرة من أشخاص مؤثرين على نطاق واسع ولهم متابعين كثر يسمون (بالمشاهير) مهتمين بالرياضة وينشر طرق الممارسة الصحيحة للرياضة

جدول ١٠

النسبة	التكرار	الفئة	هل تعتقد أن أحد هذه الأسباب يمكن أن يعيقك عن ممارسة رياضة المشي؟
٣,٢%	٨	عدم المقدرة المادية على شراء حذاء رياضي او لبس رياضي	
١٤,٢%	٣٥	عدم المقدرة المادية على الاشتراك في نادي رياضي	
٢٢,٣%	٥٥	عدم وجود شخص تمارس معه رياضة المشي	
٤٧,٤%	١١٧	مرض يمنعك من ممارسة المشي	
١٢,٩%	٤٠	أخرى	

سبب عدم وجود شخص يمارسون معه الرياضة يمكن أن يعيقهم عن ممارسة رياضة المشي تمثل ٢٢,٣%، ونسبة أفراد العينة الذين يعتقدون أن سبب وجود مرض قد يمنعهم من ممارسة رياضة المشي تمثل ٤٧,٤%، بينما أجاب المبحوثين على خيار أخرى بعدة إجابات من أهمها (الإرهاق بعد ساعات العمل الطويل - سوء الأجواء - مسؤوليات التربية - عدم وجود وقت كافٍ خلال اليوم - ضعف الإرادة).

يتبين لنا من الجدول السابق رقم (١٣) أن نسبة أفراد العينة الذين يعتقدون أن سبب عدم المقدرة المادية على شراء حذاء رياضي أو لبس رياضي يمكن أن يعيقهم عن ممارسة رياضة المشي تمثل ٣,٢%، ونسبة أفراد العينة الذين يعتقدون أن سبب عدم المقدرة المادية على الاشتراك في نادي رياضي يمكن أن يعيقهم عن ممارسة رياضة المشي تمثل ١٤,٢%، ونسبة أفراد العينة الذين يعتقدون أن

جدول ١١

النسبة	التكرار	الفئة	برأيك هل رؤية المملكة ٢٠٣٠ زادت من انتشار ممارسة رياضة المشي في المجتمع السعودي؟
٤٧,٨%	١١٨	نعم	
٥٢,٢%	١٢٩	لا	

ازدياد عدد النوادي الرياضية النسائية -ازدياد الوعي الصحي حيث نصت الرؤية على ان من اهم أهدافها زيادة الوعي الصحي في المجتمع السعودي - حملات المشي التي تروج لها بعض وسائل التواصل الاجتماعي).

يتبين لنا من الجدول السابق رقم (١٤) أن ٤٧,٨% من أفراد العينة ترى أن رؤية المملكة ٢٠٣٠ زادت من انتشار ممارسة رياضة المشي في المجتمع السعودي بينما ٥٢,٢% لا ترى ذلك، وأوضحت العينة التي كانت اجابتها بنعم ان من مظاهر تأثير الرؤية على ازدياد ممارسة رياضة المشي (انتشار المرافق العامة المخصصة للمشبي - كثرة عدد حدائق الاحياء والتي يمكن ممارسة المشي فيها -

جدول ١٢

النسبة	التكرار	الفئة	هل تعتقد أن زيادة عدد المرافق العامة المخصصة للمشبي زادت من ممارسة رياضة المشي؟
٩١,٩%	٢٢٧	نعم	
٨,١%	٢٠	لا	

يتبين لنا من الجدول السابق رقم (١٥) ان نسبة الذين يعتقدون ان زيادة عدد المرافق العامة المخصصة للمشى زادت من ممارسة رياضة المشى ٩١,١%، بينما الذين لا يعتقدون ذلك نسبتهم ٨,١% من اجمالي افراد العينة ، وهنا نجد ان هناك اختلافا كبيرا بين نسبة من يرى ان رؤية ٢٠٣٠ زادت من انتشار ممارسة رياضة المشى في الجدول السابق وبين نسبة من يعتقد ان زيادة عدد المرافق العامة المخصصة للمشى زادت من انتشار ممارسة رياضة المشى، وتعتقد الباحثة ان زيادة المرافق

نتائج الدراسة:

١. ٥٠,٦% من افراد العينة يمارسون رياضة المشى و ٤٩,٤% لا يمارسونها و ٦٤,٧% من الذين لا يمارسون رياضة المشى كان سبب عدم ممارستهم هو سوء الأجواء.
٢. ٥٠,٢% من افراد العينة الذين أجابوا بأنهم يمارسون المشى يخصصون وقتا محددا للمشى في الأسبوع، بينما ٤٩,٨% لا يخصصون وقتا محددا لذلك.
٣. ٥٢,٦% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشى يمارسونها بشكل غير منتظمين في تحديد عدد مرات الممارسة أسبوعيا.

المخصصة للمشى هو احد نتائج تطبيق الرؤية، وترجع الباحثة هذا الاختلاف في نسب المبحوثين في السؤاليين الى عدم وعي الافراد بمنهج الرؤية ومدى سرعتها وتقدمها في التنفيذ، حيث اشتمل برنامج جود الحياة ٢٠٢٠ على بند دعم الأنشطة الرياضية من خلال عمله على مئات المواقع اللائقة لممارسة الرياضة، إضافة إلى زيادة معدلات استخدام المرافق الرياضية من ٨% إلى ٥٥% (المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٨) .

٤. ٣٥,٦% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشى تبلغ مدة ممارستهم للرياضة ٣٠ دقيقة في المرة الواحدة.
٥. ٤٢,٥% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشى غير منتظمين في عدد الكيلوات التي يقطعونها أثناء ممارسة رياضة المشى.
٦. ٥٧,٩% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشى توجد مرافق عامة مخصصة للمشى قريبة من منازلهم.
٧. ٤٥,٣% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشى يمارسونها في المشى.
٨. ٦٠,٧% من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشى يمارسونها بمفردهم.

٩. ٥٣,٤% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي هدفهم من الممارسة (إنقاص الوزن لهدف صحي).

١٠. ٤٣,٧% من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي دافعهم للممارسة هو (التوعية الإعلامية بأهمية ممارسة رياضة المشي).

١١. ٤٧,٤% من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي يعتقدون أنه يمكن للإصابة بمرض معين منعهم من ممارسة رياضة المشي.

١٢. ٥٢,٢% من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي لا يرون ان رؤية ٢٠٣٠ زادت من انتشار ممارسة رياضة المشي.

١٣. ٩١,٩% من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي يعتقدون أن زيادة عدد المرافق العامة المخصصة للمشبي زادت من ممارسة رياضة المشي.

التوصيات

١- التركيز على مفهوم الوعي الصحي لدى فئات المجتمع من خلال المناهج الرياضية والترويحية ومن خلال وسائل الاعلام الحديث.

٢- العمل على ان يكون هناك يوم للمشبي يشارك فيه كافة افراد المجتمع لزيادة نشر ممارسة هذه الرياضة.

٣- زيادة التعريف بتوجهات رؤية ٢٠٣٠ ونشر مدى تقدم تطبيقها في المجتمع اعلاميا.

٤- زيادة الأبحاث الاجتماعية التي تبحث في علم اجتماع الرياضة على مختلف مناطق ومدن المملكة.

٥- تفعيل دور الهيئة العامة للرياضة من خلال أنشطة وبرامج تدعم هذه الممارسة وتزيد من انتشارها.

المراجع

Stone , Gerald Singletry & Micael (١٩٨٨).
CommunicatOon : Theory and Research
ammes: Iowa State University Press

ابو العلا احمد عبدالفتاح. (٢٠٠٠). *بيولوجيا الرياضة وصحة الرياضي*. دار الفكر العربي .

الهيئة العامة للإحصاء. (١ مايو، ٢٠١٨). مسح ممارسة الرياضة للأسرة. تم الاسترداد من الهيئة العامة للإحصاء: [/https://www.stats.gov.sa](https://www.stats.gov.sa)

امانة جدة. (٢٠ ٩ ، ٢٠١٨). *جدة جغرافيا*. تم الاسترداد من موقع امانة جدة:

<http://www.jeddah.gov.sa/Jeddah/AboutJeddah/Geographical/index.php>

امانة جدة. (١٦ سبتمبر، ٢٠١٨). *مماشي جدة*. تم الاسترداد من امانة جدة:

<http://www.jeddah.gov.sa/Projects/Walkways/index.php>

نتوني غدنز. (٢٠٠٥). *علم الاجتماع*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

انعام مجيد النجار. (كانون الاول ، ٢٠١٥). واقع ممارسة رياضة المشبي في مملكة البحرين:دراسة مسحية تحليلية. *مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية - العراق*، الصفحات ٦٩-٧٦.

بدر حمد الصلال. (٢٠١٢). دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى

ببعض المتغيرات. سلسلة الدراسات النفسية والتربوية-جامعة السلطان قابوس، صفحة ص ٤٧.
محمد عثمان الامين نوري. (٢٠١٣). تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية . جدة: خوارزم العلمية .

محمود حسن اسماعيل. (يونيو، ٢٠١٣). العلاقة بين كثافة تعرض طلاب الجامعة للقنوات الرياضية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو ممارستهم للرياضة. دراسات الطفولة -مصر، الصفحات ٧٩-٨٢.

هزاع بن محمد الهزاع. (١٩٩٠). مدى ممارسة النشاط البدني لدى عينة من الشباب الجامعي. مجلة جامعة الملك سعود - العلوم التربوية - السعودية ، الصفحات ٣٨٣-٣٩٦.

وكالة الأنباء السعودية. (١٢ يوليو، ٢٠١٧). التربية البدنية بمدارس البنات.. العام المقبل. تم الاسترداد من جريدة الرياض:

<http://www.alriyadh.com/1608908>

الشباب الكويتي. جامعة الشرق الاوسط (دراسة ماجستير غير منشورة).

رؤية ٢٠٣٠ المملكة العربية السعودية. (٢٨ يوليو، ٢٠١٨). رؤية ٢٠٣٠. تم الاسترداد من رؤية ٢٠٣٠المحاور:

<http://vision2030.gov.sa/ar/node/10>

رؤية المملكة ٢٠٣٠. (٢١ سبتمبر، ٢٠١٨). وثيقة برنامج جودة الحياة. تم الاسترداد من رؤية المملكة ٢٠٣٠: <http://vision2030.gov.sa/ar/qol>

سهام ابراهيم كامل محمد. (٢٠٠٨). اتجاهات معلمات رياض الاطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والدموجرافية. القاهرة : كلية رياض الأطفال.

فرج عبدالقادر وآخرون طه. (١٩٩٣). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الكويت: دار سعاد الصباح. فوزية باشطح. (٢٠١٣). المرأة السعودية بين الفقهي والاجتماعي. جدة: مدارك.

كاشف زايد. (٢٠٠٤). اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو النشاط الرياضي وعلاقتها

Saudi Society Trends "Field Study on Jeddah City"

Samah Mohammed Alhmood ALghamdi

Faculty of Arts and Humanities

Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. this study aims to measure the attitudes of the Saudi society towards walking (athlete walking), and to identify the social, health, and economical factors that influenced the formation of the Saudi society's attitudes toward practicing this sport. In addition to identifying the impact of the vision of the Kingdom 2030 on the blow-out of walking rite among the Saudi society, the study has used the descriptive method, and questionnaires to achieve these goals. The study sample consisted of 488 respondents, 354 of whom were females, 134 of whom were males, and all were residents of Jeddah city. The number of walking athletes in the sample was 247, while those who did not exercise from it were 241. The study found that 45.3% of those who walk do it in the walkways, and 53.4% of the respondents who practice walking practice it due to their goal of weight loss for a better health. And that 43.7% of the respondents who walk are doing it for (media awareness of the importance of walking), and 91.9% of the sample walking, believe that the increase in the quantity of public facilities specified for walking has increased the walking rite in Jeddah.

بطالة الإناث: دراسة تطبيقية على خريجات جامعة الملك عبد العزيز

إعداد الطالبة: احسان بنت ابراهيم بن يوسف تركستاني

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبدالعزيز

شعبان ١٤٣٩هـ - ابريل ٢٠١٨م

مستخلص. تركز هذه الدراسة على بطالة الخريجات من جامعة الملك عبد العزيز، ومن خلال استبيان يدوي وآخر إلكتروني لواقع الأزمة لدى هؤلاء الخريجات أمكن تحليل خصائص الخريجات اللاتي يعانين من البطالة، وأسباب مشكلة البطالة لديهن، وأخيرا طرق علاج مشكلة البطالة من واقع تجربة صاحبات الأزمة، توصلت الدراسة بأن أزمة البطالة للخريجات تعد ظاهرة واسعة الانتشار وهي مشكلة حديثة لها جذور قديمة، مما انعكس على أعمار ممن يعانين البطالة التي تجاوزت الثلاثين والخامسة والثلاثين عاما ومازالت بدون عمل. تبرز المشكلة التي تعاني منها خريجات ثمان كليات بالجامعة، وتتفاوت حدتها من كلية إلى أخرى، تشد بكليتي الآداب والعلوم الإنسانية، والعلوم، وتقل بكليات الحقوق والتربية وطب الأسنان. والكل في حاجة ماسة للحصول على فرصة عمل: الأرملة والمطلقة والعزباء والمتزوجة وتعول أو لا تعول أسرة. وتعددت الوسائل المستخدمة في البحث عن فرصة عمل من الحديثة إلى التقليدية. لقد انقسمت أسباب عدم الحصول على فرصة عمل إلى أربعة أسباب رئيسية: علمية، اقتصادية، اجتماعية، وأخيرا مكانية. لقد أمكن تقسيم الجهود المقترحة لعلاج مشكلة البطالة بصفة عامة وبطالة الخريجات بصفة خاصة إلى أربعة أدوار: الدولة والمؤسسات الاجتماعية ومؤسسات التعليم العالي، ومنها جامعة الملك عبد العزيز، وأخيرا الخريجات أنفسهن.

المقدمة

تلتحق بناتهن بالجامعة ويتخرجن ويصرن طبيبات ومهندسات ومدرسات ومحاسبات وغيرها من الوظائف التي سعت كل خريجة أن تحصل عليها،

تتناول الدراسة الراهنة استعراضاً لمشكلة تؤرق كثيرا من البيوت والأسر السعودية وهي مشكلة البطالة خاصة بين الإناث، فقد كان حلم كل بيت وأسرته أن

كبيراً بتعليم المرأة مثل المملكة العربية
السعودية.

١ - ٢ التساؤلات:

وفي دولة تستقبل العمالة الوافدة من كافة بقاع
الأرض يزداد الأمر حيرة، حيث تعاني بعض القوى
العاملة بها من البطالة، ليس فقط حملة الشهادات
دون الجامعية بل وحملة الشهادات الجامعية أيضاً،
ليس فقط الرجال بل النساء أيضاً ! رغم الجهود التي
تبذل لتعليم المرأة بالمملكة ! لهذا السؤال الذي يطرح
نفسه هو: كيف تعاني دولة تستقبل العمالة الوافدة
من كافة بقاع الأرض من بطالة مواطنيها ؟ كيف
تعاني خريجات التعليم العالي من البطالة رغم
الجهود التي تبذل من أجل تعليم المرأة ؟

" ولا شك أن التغيير الذي طرأ على المجتمع
السعودي لا يمكن أن يقلل من أهميته لأنه بالفعل قد
نقل المجتمع من موقع إلى موقع آخر ومن حالة
مجتمعية إلى حالة أخرى، فلولا هذا التوسع في
التعليم النسائي ل بقيت نسب مرتفعة من فتيات اليوم
قابعات في البيوت يصفن أعدادا لرصيد الأمية،
ويعلن المجتمع عاجزا عن تلبية احتياجاته الأساسية
من الكوادر النسائية التي تطلبها بعض القطاعات
والتي تحتمها طبيعة المجتمع وثقافته السائدة "

(السنبلي، ٢٠٠١م، ص ١٥).

لهذا هل الأزمة في الخريجة ذاتها، أم الأزمة في
أرباب العمل أنفسهم ؟ فالخريجة تحمل مؤهلاً دراسياً
معيناً، ألم يعد لهذا المؤهل سوق عمل في الوقت

لكن بعد التخرج تصطدم كل خريجة ويصطدم كل
بيت وكل أسرة بواقع يثير الجدل، فحولنا من كل
جانب أجنبيات يشغلن وظائف مختلفة . إن مشكلة
بطالة خريجات الجامعات تتميز بأنها تمس شريحة
من المجتمع يحمل أفرادها تأهيلاً عالياً لا يؤهلهم
 للمشاركة في تطوير المجتمع وحسب بل أيضاً في
قيادة عمليات التغيير والتنمية .

أولاً: المنهجية

١ - ١ الفروض: مما لا شك فيه أن البطالة
أصبحت مشكلة عامة تعاني منها القوى
العاملة بأغلب دول العالم المتقدم والنامي
على السواء . وأصبح في ظل الاقتصاد الحر
والمنافسة التي يشهدها سوق القوى العاملة،
أصبح الفائز بالوظيفة هو الأفضل في
خصائصه من الشخص الذي لم يحظ
بالوظيفة نفسها، لهذا من المفترض أولاً : أن
المتعلمين أكثر حظاً من غير المتعلمين في
الحصول على فرصة عمل، كما أنه من
المفترض ثانياً : أن أصحاب حملة الشهادات
الجامعية أوفر حظاً من حملة الشهادات دون
الجامعية في الحصول على فرصة عمل،
كما أنه من المفترض ثالثاً : أن فرصة
حصول المرأة على فرصة عمل أقوى من
الرجل في كثير من الوظائف ذات الطبيعة
النسائية، خصوصاً في دولة أعطت اهتماماً

تعد المؤسسة الجامعية الأساسية لسكان محافظة جدة فضلا عن القادمات من المحافظات الأخرى داخل إمارة منطقة مكة المكرمة أو من المناطق الإدارية الأخرى.

١-٥ المنهج المتبع في الدراسة:

يعد المنهج العلمي هو المنهج المتبع في الدراسة الراهنة، وهو ذلك المنهج الذي يتألف من ثلاثة أركان: الإشكالية والفروض والأهداف (سلامة، ٢٠٠٩م، ص١٣)، ويسبق كل هؤلاء الملاحظة تلك التي تتمثل فيما نراه اليوم من تناقضات داخل سوق العمل حيث يكتظ بالعمالة الأجنبية في حيث تعاني العمالة الوطنية من البطالة التي نسمع عن أزمتها بالمذياح أو نراها بالتلفاز أو نقرأها بالصحف اليومية أو نشعر بها عند البحث عن فرصة عمل سواء لنا أو لأصدقائنا أو لأقاربنا.

تثير الملاحظة في ذهن الباحث تساؤلاً: كيف تعاني دولة تستقبل العمالة الوافدة من كافة بقاع الأرض من البطالة؟ كيف تعاني خريجات التعليم العالي من البطالة رغم الجهود التي تبذل من أجل تعليم المرأة؟ ومن ثم يحاول الإجابة عنها فيقترح فرضية: وهي علاقات نتخيلها بين العناصر التي تتألف منها المشكلة (سلامة، ٢٠٠٩، ص١٤)، وفي حالة البطالة للمشكلة ثلاثة أبعاد: الخريجة، وصاحب العمل، والقوانين المنظمة للعمل، لهذا تفترض الدراسة أن المتعلمين أكثر حظاً من غير المتعلمين في الحصول على فرصة عمل، كما أنه من

الحاضر؟ فالخريجة لها خصائص اجتماعية خاصة: أتعارض هذه الخصائص مع فرصة حصولها على فرصة عمل مناسبة؟ ولصاحب العمل مطالب محددة لمن سيعمل لديه من راتب محدد إلى ساعات عمل محددة وكفاءة مميزة وخبرة معينة: ألا تتوفر هذه الشروط في خريجات التعليم العالي؟

١-٣ الأهداف:

مؤكد أن أفضل من يملك الإجابة عن هذه الأسئلة هن أصحاب المشكلة ذاتها، فمن خلال واقع الأزمة لدى الخريجات اللاتي تعانين من البطالة يمكن الكشف عن زاوية جديدة في مشكلة البطالة؛ لهذا يمكن معالجة مشكلة الدراسة بهدف رصد خصائص المشكلة من واقع خصائص الخريجات اللاتي تعانين من البطالة، ثم الكشف عن أسباب مشكلة البطالة من خلال تحليل أسباب عدم حصولهن على وظيفة من واقع تجربتهن الشخصية، وأخيراً طرق علاج مشكلة بطالة الخريجات من واقع تجربة صاحبات الأزمة.

١-٤ أهمية ونموذج تطبيق الدراسة:

تحاول الدراسة أن تخرج بنتائج تساعد في علاج بما يسمح بعلاج مشكلة البطالة. تعد العراقة التي تتمتع بها جامعة المؤسس الملك عبد العزيز من أهم مبررات اختيار الخريجات منها أو المنتسبات لبرامج الدراسات العليا بها بصفة عامة، خصوصاً وأنها تنعم بتعدد الكليات المخصصة للطالبات، كما أنها

يعالج الفصل الثاني خصائص الخريجات اللاتي يعانين من البطالة، حيث يستعرض واقع انتشار ظاهرة بطالة الخريجات، ثم جذورها التاريخية، بعد ذلك الخصائص العمرية للخريجات اللاتي يعانين من البطالة، ثم تحليل العلاقة بين الكليات الجامعية والبطالة النسائية للخريجات، وأخيرا الخصائص الاجتماعية والظروف السكنية للخريجات اللاتي يعانين من البطالة.

يأتي الفصل الثالث بعنوان فرص العمل بين الأمل والفشل، حيث يبدأ بالكشف عن مدى جدية هؤلاء الخريجات اللاتي تعانين من البطالة في البحث عن فرصة عمل، وسبل هذا البحث، ثم تحليل أسباب الأزمة من واقع تجربتهن، حيث يتم تقسيم هذه الأسباب إلى أربعة رئيسية: علمية، اقتصادية، اجتماعية وأخيرا مكانية.

يتناول الفصل الرابع الحلول المقترحة لعلاج مشكلة البطالة من واقع أصحاب المشكلة أنفسهم. وأخيرا الفصل الخامس الذي يتناول الخاتمة والنتائج والتوصيات فضلا عن قائمة المراجع التي استعان بها البحث وأخيرا الملاحق

١-٧ عينة الدراسة:

يمكن فحص ظاهرة البطالة النسائية من بين من تقدم للدراسات العليا بالجامعة. يعد هذا المجال المكاني بدون شك مجالا رائعا لفحص المشكلة لأنه سيكشف الأزمة حسب التخصص العام والدقيق معاً فضلا عن كثيراً من الخصائص مثل تاريخ التخرج

المفترض أن أصحاب حملة الشهادات الجامعية أوفر حظاً من حملة الشهادات دون الجامعية في الحصول على فرصة عمل، كما أنه من المفترض أن فرصة حصول المرأة على فرصة عمل أقوى من الرجل في كثير من الوظائف ذات الطبيعة النسائية، خصوصاً في دولة أعطت اهتماماً كبيراً بتعليم المرأة مثل المملكة العربية السعودية، لكن ربما تعثر الخريجات في الحصول على فرصة عمل يعود إلى الخرجة نفسها أو لأصحاب العمل نفسه أو للقوانين المنظمة للعمل والعمال بالمملكة.

لهذا يهدف البحث إلى رصد خصائص المشكلة من واقع خصائص الخريجات اللاتي تعانين من البطالة، ثم الكشف عن أسباب مشكلة البطالة من خلال تحليل أسباب عدم حصولهن على وظيفة من واقع تجربتهن الشخصية، وأخيرا طرق علاج مشكلة بطالة الخريجات من واقع تجربة صاحبات الأزمة.

ولما كانت البيانات الكمية هي الأساس الذي يمكن الاعتماد عليه في تحقيق أهداف هذه الدراسة فإن التحليل الكمي سوف يكون طريقة البحث الراهن.

١-٦ محتويات الدراسة:

انطلاقاً من هذه الفروض والتساؤلات ومحاولة لعلاج مشكلة البطالة النسائية لخريجات الجامعة يمكن معالجة المقترح الراهن من خلال خمسة فصول متتالية: يتناول الفصل الأول منهجية البحث من الفروض والأهداف والتساؤلات وأهمية الدراسة فضلا عن تحديد عينة الدراسة.

الشخصية والشبكة الدولية للمعلومات، وتم الاعتماد على تلك الوسيلتين على استمارتين استبيان: رقمية في حالة الشبكة الدولية للمعلومات، وورقية في حالة المقابلة الشخصية. وقد بلغ إجمالي حجم الاستثمارات التي تمت تعبئتها سواءً من خلال المقابلة الشخصية أو من خلال الشبكة الدولية للمعلومات معاً ٣٥٦ استثماراً .

الاستثمارات الصحيحة. ومن أجل بلوغ هذا الحصر والتصنيف لاستثمارات الاستبيان فقد مرت بالمراحل التالية.

المقابلة الشخصية:

١- المقابلة الشخصية لمرحلة

الماجستير (بداخل جامعة الملك عبدالعزيز):

لقد تم توزيع الاستبانة وطرح العديد من الأسئلة على طالبات مرحلة الماجستير بكافة تخصصاتهن العلمية، وكان من بينهن عدد قليل من الموظفات مقارنة بغير الموظفات وأثناء الحديث معهن بكل شفافية سألتهن ما الأسباب التي جعلتكن تستكملن الدراسات العليا ؟ فكانت الإجابات على النحو التالي :

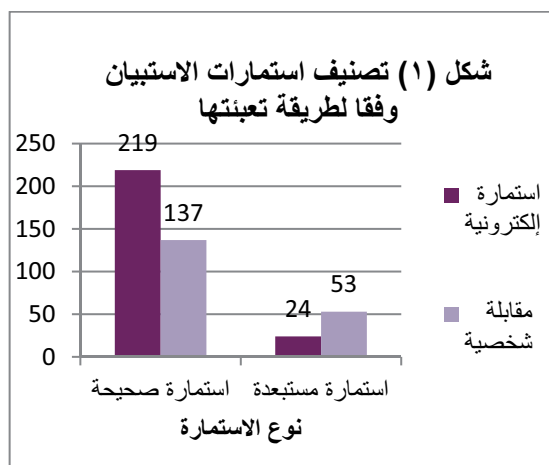
- عدم وجود فرص وظيفية وللارتقاء بوظيفة جيدة.
- واقع سوق العمل وصعوبة الالتحاق بالقطاع الحكومي لكثرة المتقدمين وسوء الوظائف المعروضة في القطاع الخاص.

وما يعقبه من استنتاج فترة الأزمة. كما يمكن فحص ظاهرة البطالة النسائية من خلال فحص المترددات على النوادي النسائية. أما اللواتي لم يلتحقن ببرامج الدراسات العليا أو لم يذهبن إلى النوادي النسائية فمن الصعب تتبعهن لأنهن من الممكن أن يكن قد شغلن فرصة عمل، أو تزوجن ولا يرغبن في العمل. وقد تم الاعتماد على وسيلتين هما: المقابلة

جدول (١): تصنيف استثمارات الاستبيان وفقاً لطريقة تعبئتها

الطريقة	استثمار صحيحة	%
استثمار إلكترونية	219	61.5
استثمار ورقية	137	38.5
الإجمالي	356	100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستثمار الإلكترونية.



كما بلغ عدد الاستثمارات الصحيحة لطالبات الدراسات العليا ٧٩ استثماراً أي ٢٢,١٩% من إجمالي عدد الاستثمارات الصحيحة، بينما بلغ عدد الاستثمارات للخريجات من جامعة الملك عبد العزيز ولم يلتحقن ببرامج الدراسات العليا ٢٧٧ استثماراً أي ٧٧,٨١% من إجمالي عدد

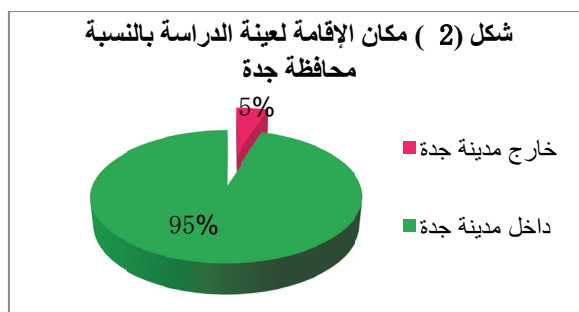
- اشتراط الخبرة لأكثر من ثلاث سنوات وخمس سنوات أحيانا.
- بيئة العمل لبعض الشركات الكبيرة غير مناسبة.
- التخصص لا يتناسب مع الوظائف الحالية.
- عدد المتقدمات كبير والوظائف المتاحة قليلة جدا.
- التطوير من المهارات العلمية والمعرفية.
- ٢- المقابلة الشخصية لمرحلة البكالوريوس في (مراكز التوظيف النسائية):
- لقد وجدت أسباب كثيرة عند اللقاء بخريجات مرحلة البكالوريوس بمراكز التوظيف ، ومن أسباب عدم القبول في الوظائف التي واجهت طالبات العمل المتخرجات من مرحلة البكالوريوس ؟
- عدم وجود خبرات ومهارات عملية في حقل التدريس وغيره.
- إدخال شرط اختبارات قياس للتوظيف للقطاع الحكومي.
- لا توجد دورات تتناسب مع متطلب العمل، وإن وجدت فأسعارها مكلفة.
- الاختلاف على الراتب في القطاع الخاص، وعدم إتقان اللغة الإنجليزية.
- النسبة بين قبول بعض طالبات العمل وعدد المتقدمات كبير (الافتقار).
- التخصص غير تربوي ومن شروط التعليم (الدبلوم التربوي) للقطاع الحكومي.
- التخصص غير مرغوب به في القطاع الخاص.
- تحديد العمر لبعض الوظائف في القطاعات العامة والخاصة.
- الأعداد الكبيرة لخريجات البكالوريوس وفي المقابل الوظائف قليلة.
- الخريجات الجدد يواجهن دائما طلب الخبرة السابقة دون النظر إلى تاريخ المتخرجة.
- بيئة العمل غير جاهزة، والاختلاط بين الجنسين ببعض الشركات والمؤسسات مما يؤدي إلى عزوفهن عن الوظيفة.
- الحجاب والنقاب يرفض في بعض الشركات وخاصة العالمية.
- قبول بعض طالبات العمل بواسطة.
- اقتصاديات الدولة لا تسمح بخلق فرص وظيفة لبطالة الإناث الخريجات من جامعة الملك عبدالعزيز والجامعات الأخرى على مستوى المملكة العربية السعودية.
- ثانيا: الاستبيان الرقمي عبر الشبكة الدولية للمعلومات:
- ١- تم اطلاق الاستبانة الرقمية لمرحلة البكالوريوس: بتاريخ الإنشاء: ٢٠١٦/١٠/١٣م وتاريخ الإغلاق ٢٠١٦/١١/٢١م.
- ٢- وأيضا تم إطلاق الاستبانة الرقمية لمرحلة الماجستير: بتاريخ الإنشاء:

البطالة داخل مدينة جدة، بينما ٤,٧٨% يعيش خارج مدينة جدة، مما يعني أن مشكلة بطالة الخريجات من جامعة الملك عبد العزيز ليست قاصرة على القاطنات داخل المدينة التي تقع بها الجامعة، بل تتعلق أيضا بالقاطنات خارج مدينة جدة.

جدول (٢): مكان الإقامة لعينة الدراسة بالنسبة محافظة جدة

مكان الإقامة	العدد	%
داخل محافظة جدة	339	95.22
خارج محافظة جدة	17	4.78
جملة	356	100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية.



٢-٢ الخصائص العمرية للخريجات اللاتي يعانين من البطالة:

تم تقسيم سن الخريجات اللاتي يعانين من البطالة إلى ثلاث فئات كما يتضح من خلال جدول (٣). وإذا كان من الطبيعي أن تتركز أغلب الخريجات اللاتي يعانين من البطالة بأدنى الفئات العمرية من ٢٤ عاما إلى أقل من ٣٠ عاما، فإن تركز ٣٠,٩٠% من أعداد الخريجات اللاتي يعانين من

٢٠/١٠/٢٠م وتاريخ الإغلاق ٢٠/١٢/٢٠م.

وبعد الانتهاء من المقابلات الشخصية وإغلاق عمل الاستبانة الرقمية بدأت مرحلة الفحص والتصنيف، ثم مرحلة التفريغ ببرنامج ال Excel، ومن بعدها برنامج ال ARC-GIS من أجل الاستعلام العام والاستعلام المشروط ومن ثم الخروج بالنتائج النهائية المعلنة بالفصول الثلاثة التالية.

ثانيا: خصائص الخريجات اللاتي يعانين البطالة

١-٢ بطالة الخريجات ظاهرة واسعة

الانتشار:

إن مشكلة بطالة خريجي الجامعة تتميز بأنها تمس شريحة من المجتمع يحمل أفرادها تأهيلاً عالياً لا يؤهلهم للمشاركة في تطوير المجتمع وحسب بل أيضاً في قيادة عمليات التغيير والتنمية (أبو النور، ١٩٩٤م).

بالرغم من أن معالجة مشكلة بطالة الخريجات في هذه الدراسة قاصرة على خريجات جامعة الملك عبد العزيز الواقعة داخل مدينة جدة، فإن المشكلة تمس ليس فقط الطالبات ممن يقطن مدينة جدة فقط، بل هناك طالبات يقمن خارج مدينة جدة، يتضح ذلك من خلال جدول (٢) حيث يعيش ٩٥,٢٢% من الخريجات اللاتي يعانين من

العمل، فإن الاستجابة لم تأت إلا من خريجات ثمان كليات. مما يعني تركيز مشكلة البطالة من خريجات الجامعة وفقا لعينة الدراسة بثمان كليات فقط.

٢-٤ الخصائص الاجتماعية والظروف السكنية للخريجات اللاتي يعانين من البطالة:

ثمة خلط بين البطالة كمشكلة وبينها كمسألة، فالبطالة ليست مشكلة يستعصى حلها بل على العكس هي مسألة نستطيع تقديم العديد من الحلول لها، ولذلك وجب معرفة أسبابها وربطها بخصائص هؤلاء الذين يعانون من البطالة في محاولة جادة لتقديم الحلول الفاعلة فهناك علاقة ما بين الأسباب والخصائص، كما أن الوقوف على الأسباب بطريقة صحيحة يؤدي بلا شك للوصول إلى حلول مناسبة تنهي المسألة

٢-٥ الخصائص الاجتماعية للخريجات اللاتي يعانين من البطالة:

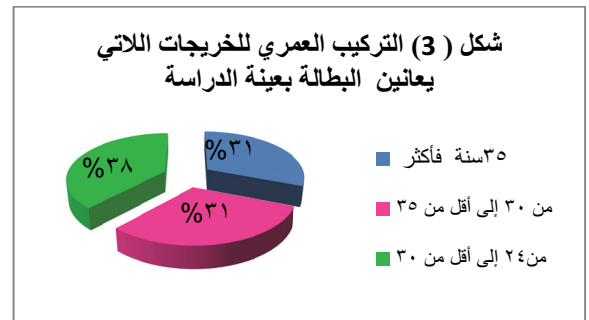
من الأكثر حاجة للحصول على فرصة عمل ؟ الأرملة أم المطلقة اللاتي فقدتا زوجها وبالتالي فقدت جزء من دخل الزوج أو كله، ثم تحاولوا البحث عن فرصة عمل لتعويض ما فقدته، وتمثل هذه الحالة خريجة واحدة في حالة الأرملة و١٥ حالة في حالة المطلقة.

البطالة بكل من الفئة الأولى والثانية يعكس كبر سن الخريجات اللاتي يعانين من البطالة، حيث تمثل الخريجات اللاتي يعانين من البطالة وعمرها يزيد عن ٣٠ عاما أكثر من ٦٠% من إجمالي العينة المفحوصة.

جدول (٣) التركيب العمري للخريجات اللاتي يعانين البطالة بعينة الدراسة

العمر	عدد الحالات	%
من ٢٤ إلى أقل من ٣٠	136	38.20
من ٣٠ إلى أقل من ٣٥	110	30.90
٣٥ سنة فأكثر	110	30.90
جملة	356	100.00

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية.



٢-٣ الكليات الجامعية والبطالة النسائية:

برغم التوسع في تعليم المرأة السعودية وانتشاره على مستوى جميع مناطق وقرى المملكة، إلا أن هذا التعليم مازال يعتمد على التطور الكمي ويفتقد إلى التنوع في البرامج التي يحتاجها السوق ، وتم اطلاق استمارة الاستبيان عبر الشبكة الدولية للمعلومات مما يتيح الفرصة لكل الخريجات تعبئة الاستمارة والتعبير عن شكواهن من قلة فرص

أسرة متعاونة مع بعضها البعض، لتوفير متطلبات الحياة من مأكّل ومسكن وتعليم وصحة وترويح...الخ. تمثل هذه الفئة ما يزيد عن ٦٠% من إجمالي الخريجات اللاتي يعانين من البطالة بعينة الدراسة.

الكل في حاجة ماسة للحصول على فرصة عمل: الأرملة والمطلقة والعزباء والمتزوجة وتعول أو لا تعول أسرة، فالطبيعي للمرأة كما للرجل هو العمل، لاسيما وأن دخول المرأة مبكرا في سوق العمل يساعد على تأخر الإنجاب وبالتالي يحد من الزيادة السكانية المرتفعة ويحول المجتمع إلى مجتمع منتج كما هو الحال بالمجتمعات المتقدمة.

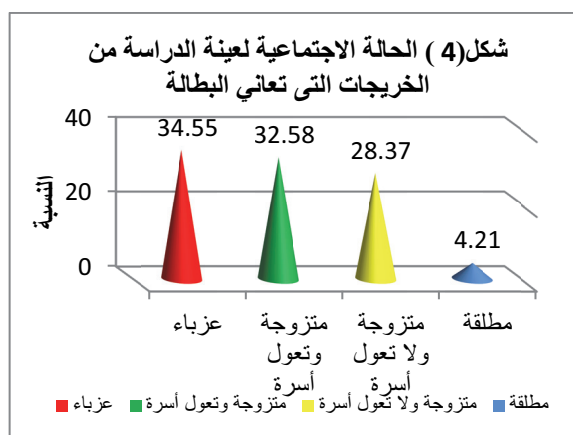
ثالثا : البحث عن فرص العمل

في حياة كل أمة أناس تنتظرهم لينبؤا مجدها، وقد أخذت المملكة العربية السعودية على عاتقها من خلال رؤية ٢٠٣٠م الاقتصادية أن يكون هؤلاء الأناس هم شبابها، ولعل الخريجات على وجه الخصوص كانت لهن ظروفهن قبل إرساء هذه الرؤية مما سبق شرحه في الفصل الثاني من هذا البحث، حيث دفعهن طموح العمل للبحث عن الوظيفة المناسبة لإمكانياتهن التعليمية، وقد أظهرت الدراسة اهتمامهن بالبحث عن الوظيفة بنسب مرتفعة وذلك على النحو الموضح بالجدول التالي.

جدول (٤): الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة للخريجات اللاتي يعانين البطالة

الحالة الاجتماعية	عدد الحالات	%
عزباء	123	34.55
متزوجة وتعول أسرة	116	32.58
متزوجة ولا تعول أسرة	101	28.37
مطلقة	15	4.21
أرملة	1	0.28
الإجمالي	356	100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية



اما العزباء ؟ التي ترغب في تحقيق الذات واستثمار التعليم الذي اكتسبته طوال حياتها التعليمية من الابتدائية إلى الجامعة، وهو الوضع الطبيعي لمشوار المرأة بعد التعليم وهو الحصول على فرصة عمل للارتقاء المادي وتبوء المكانة الحقيقية للمرأة السعودية خريجة الجامعة. يسعى نحو تحقيق هذا الأمل ٣٤,٥٨% من إجمالي الخريجات اللاتي يعانين من البطالة بالعينة المفحوصة.

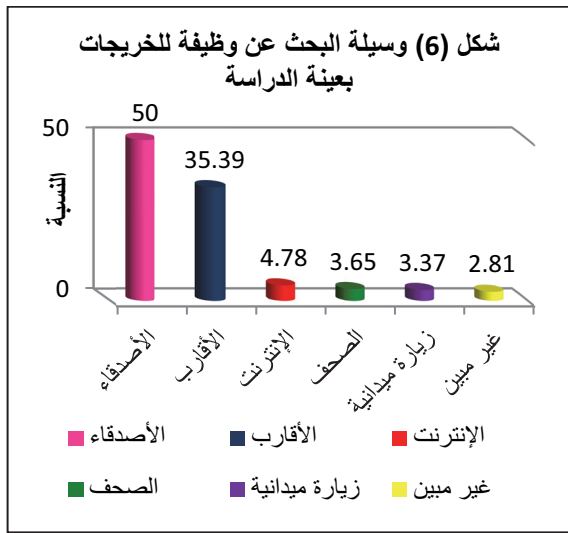
اما المتزوجة وتعول أو لا تعول أسرة وترغب في مساندة الزوج في نفقات الحياة التي أصبحت صعبة ومتزايدة يوما بعد آخر، وبناء

الجامعة، بينما اختلفت استجاباتهم نحو طريقة بحثهم عن الوظيفة.

جدول (٦) وسيلة البحث عن وظيفة للخريجات بعينة الدراسة

وسيلة البحث	عدد الحالات	%
الإنترنت	178	50
زيارة ميدانية	126	35.39
الأقارب	17	4.78
الأصدقاء	13	3.65
الصحف	12	3.37
إجمالي المستجيبات	346	97.19
غير مبين	10	2.81
الإجمالي	356	100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية.



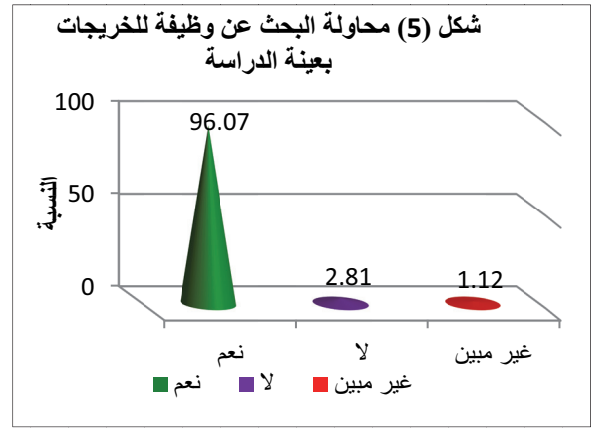
٢-٣ أسباب بطالة الخريجات

"على الرغم من النمو الاقتصادي القوي والتطورات التقنية وزيادة الإنفاق على التعليم في المملكة العربية السعودية، إلا أن ثمة مشكلات في الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية لا تلبي تطلعات الخريجين الأساسية، ولذلك احتاجت المملكة إلى

جدول (٥) محاولة البحث عن وظيفة للخريجات بعينة الدراسة

محاولة البحث عن وظيفة	عدد الحالات	%
نعم	342	96.07
لا	10	2.81
غير مبين	4	1.12
الإجمالي	356	100.00

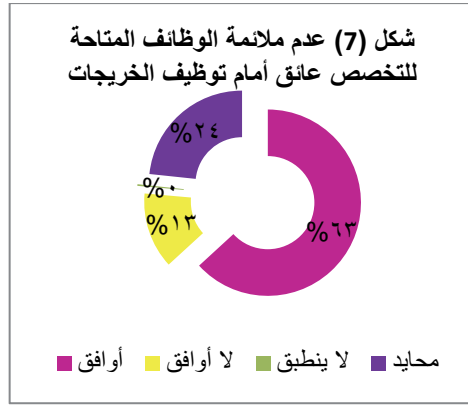
المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية.



١-٣ الوسيلة المستخدمة في البحث عن الوظائف:

ليست الرغبة في الحصول على فرصة عمل هي المعيار الوحيد للحكم على مدى رغبة الخريجات في الحصول على فرصة عمل، بل أيضا الوسيلة المستخدمة تعد مجال لتقييم سعيهن من أجل الحصول على فرصة عمل، فالوسيلة المستخدمة في الحصول على فرصة عمل تترجم هذه الرغبة، فهل يمكن تقييمها ؟

يتضح من خلال جدول (6) أن نسبة الخريجات اللاتي أجبن عن طريقة بحثهن عن وظيفة بعد التخرج قد بلغت (97.19%) بإجمالي (346) خريجة من أصل العينة (356) خريجة، وهي نسبة مرتفعة جدا توحى بحرصهن ورغبتهن في الاستفادة من الدراسة الأكاديمية التي نلنها في



من خلال تحليل بيانات الجدول (7) أن نسبة الخريجات اللاتي اتفقن على عدم تناسب الوظائف المتاحة مع التخصص قد بلغت (٦٣,٢٠%) بإجمالي (٢٢٥) خريجة من أصل العينة (٣٥٦)، وهي نسبة مرتفعة جدا ، كما يتبين ان (١٣,٢٠%) بإجمالي (٤٧) خريجة أن الوظائف المتاحة مناسبة للتخصص لكن هناك أسباب أخرى أعاقه فرصة الحصول عليها. لكن الملفت للنظر أن (٢٣,٣٢%) من إجمالي العينة على الحياد بالنسبة لهذا السبب، وهي نسبة لا يستهان بها بالنسبة لحجم العينة، كما بلغ المتوسط الحسابي المرجح 2.49 ويتضح انه مرتفع جدا.

٣-٤ إتقان اللغة الإنجليزية عائق أمام توظيف الخريجات

تعد اللغة الإنجليزية من أهم المعضلات التي تقف عقبة أمام الخريجات للحصول على فرصة عمل نظرا لارتباط بعض الأعمال إن لم يكن أغلبها باللغة الإنجليزية، وفي ظل عدم ممارسة الخريجات للغة تصبح الدورات المتخصصة فيها من أهم شروط الالتحاق

نموذج جديد يضع الخريجين في طليعة السياسات الوطنية، ويشاركهم في بناء مستقبلهم، ويتعامل مع المعطيات الواقعية التي تسبب بطالتهم وإحجامهم عن التوظيف، ومن هنا كانت الرؤية الاقتصادية للمملكة، ولعل أسباب عدم حصول الخريجين على فرص عمل متعددة بتعدد الأسباب ذاتها بين الثقافية والاقتصادية والاجتماعية كنوع الوظيفة وجهة التخرج ومقدار الرواتب ومتطلبات الوظيفة ذاتها ومدى التأهيل لمناسبة الوظيفة التي يطمح الخريج لإشغالها وغيرها من الأسباب" (سالم، ٢٠٠٣م). لهذا يمكن تقسيم أسباب عدم الحصول على فرصة عمل إلى أربعة أسباب رئيسية: علمية، اقتصادية، اجتماعية، وأخيرا مكانية، وفيما يلي تحليل لكل مجموعة من الأسباب على حدا.

جدول (٧) عدم ملائمة الوظائف المتاحة للتخصص عائق أمام توظيف الخريجات

الوظائف المتاحة لا تتناسب مع التخصص	عدد الحالات	%
أوافق	225	63.20
محايد	83	23.31
لا أوافق	47	13.20
لا ينطبق	1	0.28
الإجمالي	356	100.00

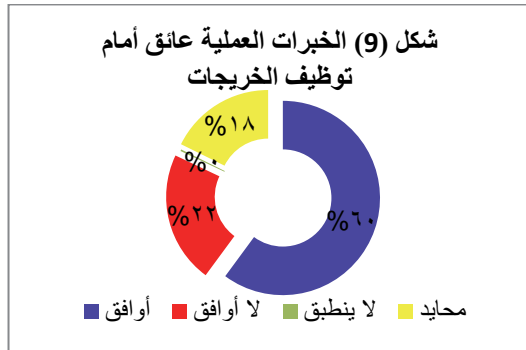
المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية.

العمل بفترة زمنية محددة يعني عدم قبول سنوات من الخبرة أقل مما هو محدد.

جدول (٩) الخبرات العملية عائق أمام توظيف الخريجات

عدم توفر الخبرات العملية لدى الخريجة	عدد الحالات	%
أوافق	214	60.11
لا أوافق	78	21.91
محايد	63	17.70
لا ينطبق	1	0.28
الإجمالي	356	100.00

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية



يتبين من الجدول (٩) أن نسبة الخريجات اللاتي اتفقن على أن عدم توافر الخبرات العملية لدى الخريجة يعد سببا في عدم حصولهن على الوظيفة قد بلغت (٦٠,١١%) بإجمالي (٢١٧) خريجة، وهي نسبة مرتفعة جدا، كما بلغ المتوسط الحسابي المرجح 2.37 اذا مرتفع جدا.

٣-٢-١ الأسباب الاقتصادية

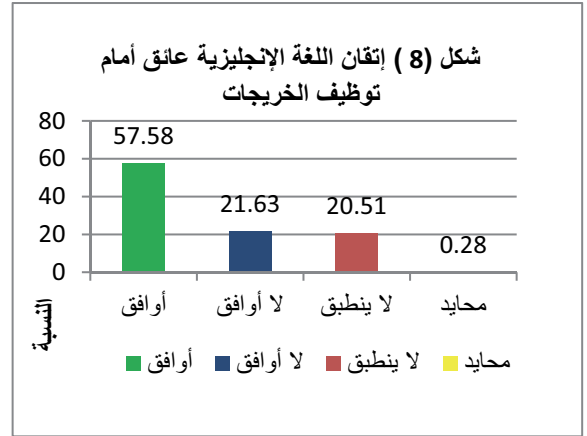
"لقد أرجع التقرير السنوي لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية ضعف جاذبية القطاع الخاص للموظفين السعوديين إلى انخفاض الأجور، وفارق أعباء العمل، وساعات العمل، والإجازات مقارنةً بالقطاع العام، إضافةً إلى غياب نظام موحد

بالوظائف، لهذا يكشف جدول (٨) عن مدى ضرورة إتقان اللغة الإنجليزية كعائق أمام التوظيف.

جدول (٨) إتقان اللغة الإنجليزية عائق أمام توظيف الخريجات

ضرورة إتقان اللغة الإنجليزية في كثير من الوظائف	عدد الحالات	%
أوافق	205	57.58
لا أوافق	77	21.63
محايد	73	20.51
لا ينطبق	1	0.28
الإجمالي	356	100.00

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية



٣-٥ الخبرات العملية عائق أمام توظيف الخريجات

تتشرط كثيرا من الجهات خبرة بعدد محدد من السنوات كشرط للحصول على الوظيفة، ومن هنا يبدأ عائق جديد ممثل في أن الخبرات العملية تعني عدم الموافقة على حديثات التخرج اللاتي لم يكتسبن خبرة بعد، كما يبدأ عائق آخر وهو الفترة الزمنية المطلوبة كخبرة سابقة، فتمسك جهات

أن هناك نوعاً من الاستغلال من قبل بعض أصحاب العمل خصوصاً وأن هناك صديقات لهن يتقاضين رواتب أكبر بكثير ويقمن بنفس العمل تقريباً. وبلغ المتوسط الحسابي المرجح 2.16 إذا فهو اتجاه متوسطاً .

- الجنسية من أسباب البطالة

إن السبب الأكبر والذي يذهب إليه معظم الدارسين مثل (إسماعيل، وعبد المنعم، ٢٠١٥م)، و(حويتي، وبدر، ١٩٩٨م)، و(الزاوي، ٢٠٠٤م) هو هوس القطاع الخاص باستقطاب الأجنبي على حساب السعودي، فعلى الرغم من تقلد شبابنا الخريجين بشهادات تحمل تخصصات حيوية في مجالات عديدة من أرقى الجامعات العالمية خارج المملكة، وسعيهم للتميز ونيل المراكز والوظائف التي تتناسب طموحهم، إلا أنهم يصادمون واقع مرير وتهميش من قبل الشركات الكبرى لهذه التخصصات النوعية الزاخرة بالأجانب، ويظهر ذلك بوضوح من خلال جدول (11).

جدول (11) الجنسية من أسباب البطالة

%	عدد الحالات	تفضيل غير السعوديات عن السعوديات في فرص العمل المتاحة
52.81	188	أوافق
27.25	97	محايد
19.66	70	لا أوافق
0.28	1	لا ينطبق
100.00	356	الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية.

للسلامة والصحة المهنية، وضعف جاهزية القطاع الخاص لتوفير بيئة عمل مناسبة للمرأة، ولا شك أن الأسباب الاقتصادية للبطالة من أكثر الأسباب انتشاراً وتأثيراً على البطالة، والتي تؤدي إلى رفع معدلاتها الدولية .

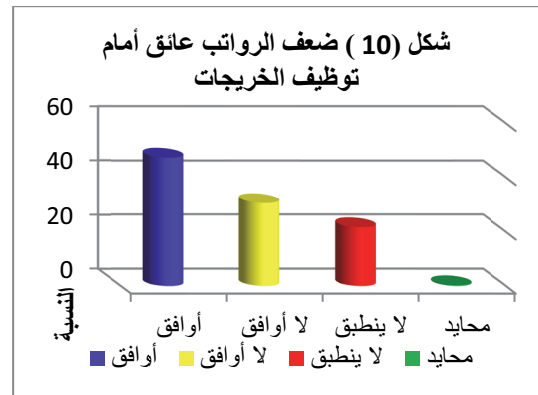
- ضعف الرواتب عائق أمام توظيف الخريجات

إن الرواتب بالقطاع الحكومي ثابتة ومحددة وفقاً للمؤهل والدرجة العلمية، لكن الوضع بالنسبة للقطاع الخاص مختلف.

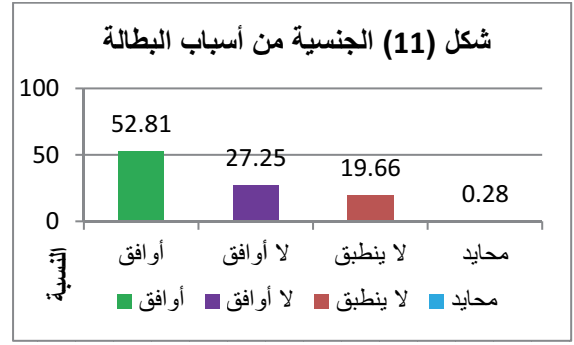
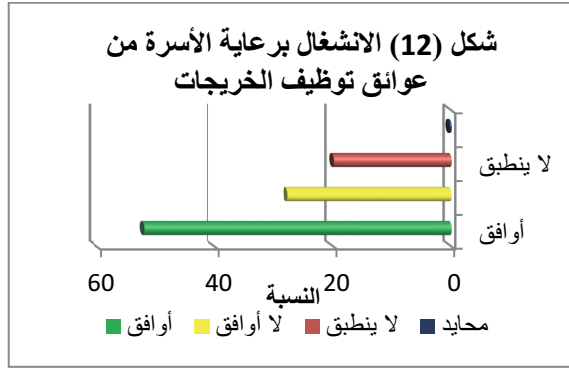
جدول (١٠) ضعف الرواتب عائق أمام توظيف الخريجات

%	عدد الحالات	يوجد عمل ولكن الراتب ضعيف لا يتناسب مع المؤهل والجهد المبذول
47.47	169	أوافق
30.62	109	لا أوافق
21.63	77	محايد
0.28	1	لا ينطبق
100.00	356	الإجمالي

المصدر : من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية



يتضح من الجدول (10) أن نسبة الخريجات اللاتي اتفقن على وجود عمل ولكن الراتب ضعيف ولا يتناسب مع المؤهل والجهد المبذول نسبة مرتفعة جداً، وتعكس توافر فرص العمل لكن المشكلة تكمن في قيمة الراتب المتواضعة، لهذا ترى كثيراً من الخريجات اللاتي يعانين من البطالة



٢-٢-٣ الأسباب الاجتماعية

تختلف التقاليد الاجتماعية في المملكة العربية السعودية بالنسبة للمرأة عن غيرها من الدول الأخرى، حيث تستمد من الدين الإسلامي الحنيف مبادئ للحياة الاجتماعية والعملية، ويعد خروج المرأة عموماً من الأشياء غير المستحبة قديماً ولا شك أن التطور الاجتماعي صاحبه تطور في العادات مع المحافظة على جوهر التقاليد ويتبين ذلك من خلال جدول (١٢).

جدول (١٢) الانشغال برعاية الأسرة من عوائق توظيف الخريجات

الاستجابة	عدد الحالات	%
لا أوافق	185	51.97
محايد	99	27.81
أوافق	71	19.94
لا ينطبق	1	0.28
الإجمالي	356	100.00

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية

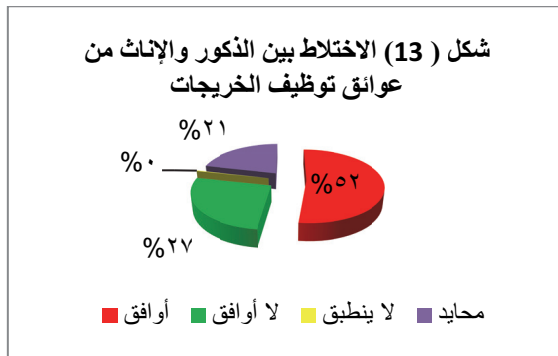
- الاختلاط بين الذكور والإناث من عوائق توظيف الخريجات:

أهم الأسباب الاجتماعية وراء رفض ولي الأمر عمل المرأة بشكل عام يتمثل في رفضه التام الاختلاط بين الذكور والإناث خصوصاً وأن كثيراً من فرص العمل مهيأة للاختلاط بين الجنسين لهذا جاء على النحو الموضح بالجدول (١٣).

جدول (١٣) الاختلاط بين الذكور والإناث من عوائق توظيف الخريجات

الاستجابة	عدد الحالات	%
أوافق	185	51.97
لا أوافق	94	26.40
محايد	76	21.35
لا ينطبق	1	0.28
الإجمالي	356	100.00

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية



رابعا : علاج مشكلة بطالة الخريجات

" تركز رؤية (٢٠٣٠م) بما تحمله من تغيير جذري وإعادة لتشكيل أولويات الوطن ونشر ثقافة المرأة المشاركة وتمكين في النهضة وذلك من خلال رؤية المملكة ٢٠٣٠م والتي تركز بشكل كبير على تمكين المرأة، وقد كان من أهم محاور التحول الوطني، رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من ٢٢% إلى ٣٠%، مما يعني إيجاد مليون وظيفة جديدة للمرأة، مما يدل على تمكين المرأة في جميع المجالات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية، وأنه أصبح هدفاً وطنياً تسعى له المملكة من أجل اقتصاد أكثر متانة يوفر لها المزيد من الفرص ومصادر الدخل "

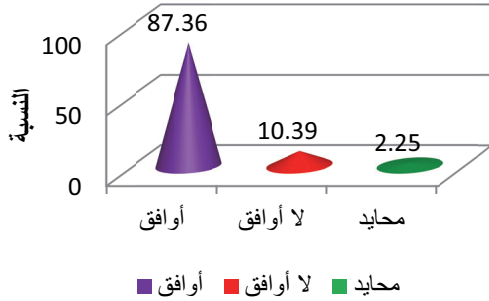
قدمت المملكة العربية السعودية في رؤيتها (٢٠٣٠م) خطوات جادة للتغلب على البطالة عموماً وبطالة الخريجين بشكل خاص من خلال تقديم العديد من الإجراءات والبدء في تنفيذها من قبل الجهات المعنية، لكن يمكن تناول الحلول المناسبة لعلاج بطالة الخريجات من خلال تحليل وجهة نظر أصحاب المشكلة. يمكن تقسيم الجهود المقترحة لعلاج مشكلة البطالة بصفة عامة وبطالة الخريجات بصفة خاصة إلى أربعة أدوار: الدولة والمؤسسات الاجتماعية ومؤسسات التعليم العالي وأخيراً الخريجات أنفسهن. وفيما يلي تحليل لدور كل مجموعة في علاج مشكلة بطالة الخريجات من واقع عينة الدراسة.

تؤكد (٥١,٩٧%) بإجمالي (١٨٥) خريجة من أصل العينة (٣٥٦) أن الاختلاط بين الذكور والإناث من أسباب عدم الحصول على فرصة عمل ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع السعودي المحافظ الذي يمنع الاختلاط بين الجنسين، أما اللاتي لا يوافقن على أن العمل متاح يسمح بالاختلاط بين الذكور والإناث من أسباب عدم الحصول على فرصة عمل قد بلغت نسبتهن (٢٦,٤٠%) بإجمالي (٩٤) خريجة، بينما نسبة الخريجات اللاتي رأين محاييد (٢١,٣٥%) بإجمالي (٧٦) خريجة وهي نسبة مرتفعة تعود بالنسبة لهن أساساً إلى عدم توافر فرص عمل وإذا توفرت فرص عمل تسمح بالاختلاط يمكن لهن التفكير في القبول أو الرفض، وتتردد هذه الفئة من الخريجات كثيراً خصوصاً بعد أن رأين كثيراً من النساء التي تعمل كمحاسبات بالمراكز التجارية الكبيرة فضلاً عن المحلات التجارية حيث تتعامل مع فئات مختلفة من الذكور والإناث معاً. إذا بلغ المتوسط المرجح ٢,٢٥ إذا اتجه متوسطاً.

٣ - ٢ - ٣ الأسباب المكانية والزمنية

قد يتوفر عمل لكثير من الخريجات سواء عن طريق الصحف أو المقابلات الشخصية أو أحد الأقارب، لكن كثيراً ما ترفض الخريجات أنفسهن هذا العمل لعدة أسباب بعضها مكانية مثل بعد العمل متاح عن المسكن، أو مواعيد العمل متاح غير مناسبة لظروف الأسرة .

شكل (14) إعادة صياغة نظام الخدمة المدنية ونظام العمل والعمال



٢-٤ المؤسسات الاجتماعية

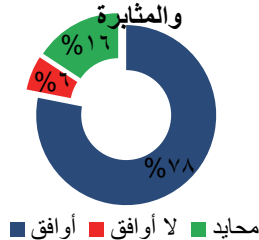
أما دور المؤسسات الاجتماعية في علاج أزمة بطالة الخريجات فقد انحصر في توعية الخريجات بأن البحث عن فرص عمل يتطلب الجد والمثابرة ، وتشجيع الخريجات لقبول فرص العمل المتاحة في أي مكان في الوطن ، وتكثيف الحملات التوعوية الهادفة إلى تعديل الاتجاهات السلبية في المجتمع تجاه العمل ، ويتبين من الجدول التالي بنسبة مرتفعة على موافقتهم.

جدول (15) توعية الخريجات بأن البحث عن فرص عمل يتطلب الجد والمثابرة

توعية الخريجات بأن البحث عن فرص عمل يتطلب الجد والمثابرة	عدد الحالات	%
أوافق	278	78.09
محايد	56	15.73
لا أوافق	22	6.18
الإجمالي	356	100.00

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية.

شكل (15) توعية الخريجات بأن البحث عن فرص عمل يتطلب الجد والمثابرة



وفيما يلي تحليل لرؤية الخريجات اللاتي يعانين من البطالة لدور الدولة في ضوء الوسائل الثلاث المقترحة.

٤-١ الدولة

أما عن دور الدولة فيتمثل من وجهة نظر المفحوصات في فتح فرص عمل جديدة للخريجات تتناسب مع تخصصاتهن وتتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية ، وإنشاء صندوق وطني لتمويل برامج الخريجات وتأهيلهن لدخول سوق العمل ، وإعادة صياغة نظام الخدمة المدنية ونظام العمل والعمال والتقريب بينهما لتسهيل عملية انتقال الموظفين بين القطاعين الخاص والحكومي والجدول التالي يظهر اتفاق الأغلبية حول أهمية مواكبة قوانين الخدمة المدنية لاحتياجات العصر، ومواجهة مشكلاته. اتضح ان المتوسط الحسابي المرجح ٢,٨٥ فهو مرتفعاً .

جدول (14) إعادة صياغة نظام الخدمة المدنية ونظام العمل والعمال

إعادة صياغة نظام الخدمة المدنية ونظام العمل والعمال	عدد الحالات	%
أوافق	311	87.36
محايد	37	10.39
لا أوافق	8	2.25
الإجمالي	356	100.00

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية.

٣- إن الجذور القديمة للخريجات اللاتي يعانين من البطالة قد انعكست على أعمارهن التي تجاوزت الثلاثين والخامسة والثلاثين عاما وما زالت بدون عمل.

٤- تعد بطالة الخريجات ظاهرة تعاني منها ثمان كليات بجامعة الملك عبد العزيز، تتفاوت حدة المشكلة من كلية إلى أخرى، تشدد بكليتي الآداب والعلوم الإنسانية، والعلوم وتقل بكليات الحقوق والتربية وطب الأسنان. يعود تأزم الحصول على فرصة عمل ببعض الكليات إلى قدم نشأتها من جهة وتعدد أقسامها من جهة أخرى.

٥- لا يخلو أي قسم من أقسام أكبر الكليات مساهمة في عينة الدراسة من مشكلة البطالة، لكن كما تتفاوت حدة المشكلة من كلية لأخرى، تتفاوت أيضا حدة المشكلة من قسم لآخر بكلية الآداب حيث تتفاقم الأزمة بقسمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وتقل بأقسام المعلومات واللغات الأوروبية والاجتماع وعلم النفس، أما قسمي الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، والتاريخ فتتوسط الأزمة بهما الأقسام الأخرى.

٦- إن الكل في حاجة ماسة للحصول على فرصة عمل: الأرملة والمطلقة والعزباء والمتروجة وتعمل أو لا تعمل أسرة، فالطبيعي للمرأة كما للرجل هو العمل، وتزيد الحالة الاجتماعية للخريجات اللاتي يعانين من البطالة من الحاجة الملحة للحصول على فرصة عمل ودخل محدد.

٧- لقد تعددت الوسائل المستخدمة في البحث عن فرصة عمل، لقد استخدمت الإنترنت كوسيلة للبحث عن الوظيفة (50%) من المفحوصات، بينما (35.39%) من إجمالي المفحوصات استخدمت الزيارات الميدانية كوسيلة للبحث عن

٣-٤ مؤسسات التعليم العالي: جامعة الملك عبد العزيز كمثال

ويمكن أن يكون لجامعة الملك عبد العزيز دور في علاج مشكلة البطالة من خلال الحد من قبول الطالبات في المؤسسات الجامعية في التخصصات التي تشبع سوق العمل منها.

٤-٤ الخريجات

لا تتوقف الحلول المقترحة لعلاج مشكلة البطالة على الدولة والمؤسسات الاجتماعية والجامعات فقط بل لابد وأن يكون هناك دور للخريجات أنفسهن، فيمكن لهن الارتقاء في المستوى التعليمي بالحصول على الماجستير أو دورات اللغة الإنجليزية أو دورات متخصصة تلبي احتياجات العمل كحل لعلاج مشكلة البطالة، وقبول الرواتب المتواضعة، وأماكن العمل البعيدة.

خامسا : النتائج

١- توصلت الدراسة بأن أزمة البطالة للخريجات من جامعة الملك عبد العزيز ظاهرة واسعة الانتشار تمس الغالبية العظمى من أحياء جدة، وأغلب بلدياتها، وإذا انتقلت الخريجات للإقامة خارج جدة صاحبتهن الأزمة مما يعني أنها ليست قاصرة على القاطنات بجدة أو خريجات جامعة الملك عبد العزيز .

٢- تعد أزمة البطالة للخريجات من جامعة الملك عبد العزيز ظاهرة حديثة لها جذور قديمة إذ تتراوح مدة أزمة البحث عن فرصة عمل لعينة الدراسة من خريجات جامعة الملك عبد العزيز بين عام واحد كما هو الحال بالنسبة لخريجات ٢٠١٦م و٢٤ عاما كما هو الحال بالنسبة لخريجات ١٩٩٢م، وبين بداية فترة الأزمة ونهايتها يتوزع عينة الدراسة بصورة غير منتظمة.

فيما يلي: الاختلاط بين الذكور والإناث من عوائق توظيف الخريجات (٥١,٩٧%)، ولي الأمر من عوائق عمل المرأة (٢٤,١٦%)، الانشغال برعاية الأسرة من عوائق توظيف الخريجات (١٩,٩٤%).

١١- أخيراً أسباب مكانية وزمنية كان لها تأثير في أزمة بطالة الخريجات، حيث أشارت (٥٥,٠٦%) من حجم العينة أن بعد العمل المتاح عن المسكن من عوائق توظيف الخريجات، كما كان رأى (٤٥,٥١%) أن مواعيد العمل المتاح لا تتناسب مع ظروف الأسرة من عوائق توظيف الخريجات، وأخيراً (٤٨,٨٨%) حددت أن مكان العمل لا يتناسب مع مكان الإقامة الحالي من عوائق توظيف الخريجات.

١٢- لقد أمكن تقسيم الجهود المقترحة لعلاج مشكلة البطالة بصفة عامة وبطالة الخريجات بصفة خاصة إلى أربعة أدوار: الدولة والمؤسسات الاجتماعية ومؤسسات التعليم العالي وأخيراً الخريجات أنفسهن.

سادساً : التوصيات

يمكن تقسيم الجهود المقترحة لعلاج مشكلة البطالة بصفة عامة وبطالة الخريجات بصفة خاصة إلى أربعة أدوار: الدولة والمؤسسات الاجتماعية ومؤسسات التعليم العالي وأخيراً الخريجات أنفسهن.

يتمثل دور الدولة في فتح فرص عمل جديدة للخريجات تتناسب مع تخصصاتهن وتتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية، وإنشاء صندوق وطني لتمويل برامج الخريجات وتأهيلهن لدخول سوق العمل، وإعادة صياغة نظام الخدمة المدنية ونظام العمل والعمال والتقريب بينهما لتسهيل عملية

الوظيفة، أما اللاتي بحثن عن الوظيفة بواسطة الأقارب والأصدقاء فجاءت نسبتهن (٨.٤٣%) من المفحوصات، وأخيراً البحث عن طريق الصحف فجاءت نسبة من استخدمناه (٣.٣٧%) من المفحوصات.

٨- لقد أمكن حصر الأسباب العلمية التي منعت عينة الدراسة من الخريجات من فرصة الحصول على وظيفة في ثمانية أسباب علمية هي: العمل يتطلب ضرورة الحصول على دورات وخبرات ومهارات خاصة (٦٣,٤٨%)، عدم ملائمة الوظائف المتاحة للتخصص المدروس بالجامعة (٦٣,٢٠%)، عدم توفر الخبرات العملية لدى الخريجة (٦٠,١١%)، وضرورة إتقان اللغة الإنجليزية في كثير من الوظائف (٥٧,٥٨%)، العمل يتطلب حديثي التخرج (٣٣,٤٣%)، العمل يعطي الأولوية للخريجات من سنوات سابقة (٢٩,٢١%)، انشغال الخريجات بالدورات التدريبية (١٥,١٧%)، وأخيراً العمل يتطلب حملة الماجستير أو الدكتوراه (١١,٥٢%).

٩- أما عن حصر الأسباب الاقتصادية لبطالة الخريجات فتدرجت الآراء من: أن فرص العمل المتاحة للمرأة محدودة (٧٤,١٦%)، إلى لا توجد فرص عمل في الأصل (٥٥,٣٤%)، ثم تفضيل غير السعوديات عن السعوديات في فرص العمل المتاحة بسبب انخفاض أجورهن (٥٢,٨١%)، بعد ذلك يوجد عمل ولكن الراتب ضعيف لا يتناسب مع المؤهل والجهد المبذول (٤٧,٤٧%)، وأخيراً يوجد عمل لكنه يتبع القطاع الخاص وهو مرفوض (٢٤,٧٢%).

١٠- كما أن للعوامل الاجتماعية تأثير في بطالة الخريجات من جامعة الملك عبد العزيز، ممثلة

- ٢- أبو النور، بركات (١٩٩٤م) التحليل الاقتصادي لظاهرة بطالة المتعلمين في مصر المجلة العلمية للاقتصاد والإدارة، العدد ١.
- ٣- حويطي، بدر، (١٩٩٨)، علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- ٤- رحمة، أنطوان (١٩٩٧م)، أوضاع عمالة خريجي التعليم المعاصر : دراسة مقارنة (مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٢٥، العدد ١).
- ٥- سلامة، عاطف حافظ، (٢٠٠٩)، مقدمة في المنهج العلمي والتحليل المكاني بالبحث الجغرافي (القاهرة: الدار المصرية للكتب).
- ٦- عبد المنعم، مصطفى، اسماعيل بدر (٢٠١٥)، علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، دراسة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- ٧- مغازي، شلالى فارس (٢٠٠٥)، مشكلة البطالة في الجزائر ابعادها وتطوراتها، الجزائر.

انتقال الموظفين بين القطاعين الخاص والحكومي، وأخيرا الحرص على الضوابط الشرعية التي تضمن خصوصية عمل المرأة. أما دور المؤسسات الاجتماعية في علاج أزمة بطالة الخريجات ينحصر في توعية الخريجات بأن البحث عن فرص عمل يتطلب الجد والمثابرة، وتشجيع الخريجات لقبول فرص العمل المتاحة في أي مكان في الوطن، وتكثيف الحملات التوعوية الهادفة إلى تعديل الاتجاهات السلبية في المجتمع تجاه العمل المهني، وأخيرا توعية خريجات مؤسسات التعليم العالي بهدف مساعدتهن على تحقيق التوازن بين طموحاتهن وبين واقع سوق العمل.

ويمكن أن يكون لجامعة الملك عبد العزيز دور في علاج مشكلة البطالة من خلال الحد من قبول الطالبات في المؤسسات الجامعية في التخصصات التي تشبع سوق العمل منها، والتوسع في التخصصات الدراسية تلبية لحاجة سوق العمل كعلاج لمشكلة بطالة الخريجات. وأخيرا دور الخريجات أنفسهن لعلاج أزمة البطالة يمكن أن يتلخص في الارتقاء في المستوى التعليمي بالحصول على الماجستير، وقبول الرواتب المتواضعة، وأخيرا قبول فرص العمل المتاحة خارج الإطار السكنى لهن.

المراجع

- ١- السنبل، عبدالعزيز، بن عبدالله وآخرون (٢٠٠١)، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٤، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع.

Female Unemployment: Applied Study On Female Graduates of King Abdul-Aziz University

Ihsan bint Ibrahim bin Yusuf Turkistani

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract. This study focuses on the unemployment of female graduates from King Abdul Aziz University, and through a manual and electronic survey of the reality of the crisis of those graduates, we could analyze the characteristics of female graduates who suffer from unemployment, the causes of unemployment problem, That the unemployment crisis for female graduates is a widespread phenomenon, a recent problem with old roots, which has been reflected in the ages of those whose ages are over and are still unemployed.

The problem of unemployment is experienced by graduates of eight faculties of the university, and its impact varies from one faculty to another, it is very remarkable in the graduates of the faculties of arts and humanities, science, whereas it is lightly remarkable in the Faculties of Law, Education and Dentistry. although they used various modern and/or traditional searching means for jobs .

The reasons for not getting a job have been divided into four main reasons: scientific, economic, social, and spatial.

The proposed efforts to solve the problem of unemployment in general and the unemployment of female graduates in particular have been divided into four roles: the State, social institutions and institutions of higher education, including King Abdul Aziz University and the graduates themselves.

المشكلة الكردية في ظل الجمهورية التركية

إعداد الطالبة : أحلام علي الزهراني

١٨٠٠٤١٨

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم التاريخ
المملكة العربية السعودية - جامعة الملك عبد العزيز

مستخلص. العلاقة الكردية في ظل الجمهورية التركية، ابتداء من الحركة الكمالية ١٩١٩م وما صاحبها من أحداث مع الاصرار الكردي على اقامة دولة كردستان.

المقدمة

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على بداية المشكلة الكردية في الجمهورية التركية متضاربة بالحقائق والمعلومات، ووضحت في هذه الدراسة عدة تساؤلات ومنها ، كيف بدأت المشكلة ؟ والطرق التي اتخذتها الجمهورية التركية في التعامل مع المشكلة ؟ وعدد الاكراد واماكن تمركزهم في الجمهورية ؟ ونشاطاتهم محاولاتهم في انشاء وطن قومي خاص بهم؟ وهذا ما يجيب عنه بحثي المتواضع الذي اتبع المنهج التاريخي والتحليلي برصده حال الأكراد

منذ نشأت الجمهورية التركية وحتى عام ٢٠٠٧ م.
ولله الحمد والمثته لم تواجه الباحثه أي صعوبات تذكر في كتابة هذه الدراسة المتواضع، عدا قلة المصادر والمراجع بشكل عام، وختاماً، ما كان في البحث من صواب فمن الله وحده وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان،
ونسأل الله العلي القدير أن يهدينا إلى سبيل الرشاد والهدى، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

التمهيد

ظهر الاسلام في القرن السابع الميلادي ، ودخل الكرد جميعا في الدين الاسلامي ، إذا خلصهم من الحكم الساساني الجائر دون التدخل في شؤونهم الداخلية ، فأبقى الفاتحون على تنظيماتهم الداخلية وعلاقاتهم الاجتماعية ^(١) . خضع الأكراد، بعد ذلك، لحكم السلاجقة الأتراك، في عام ١٠٥١م. ^(٢)

برز الاكراد بشكل واضح في التاريخ الاسلامي من خلال الدولة الأيوبية التي أسسها القائد المسلم الكردي صلاح الدين الايوبي . ^(٣)

وفي القرن الثالث عشر الميلادي كان موعد الكرد مع التتار، فخاضوا معركتهم الحاسمة ضد تيمورلنك ^(٤) عام ١٤٠٠م، والتاريخ يشهد على همجية المغول التي اتصفت بالشدة والعنف، جوبهوا المغول بمقاومة كردية عنيدة، ثم أصبحت كردستان في النهاية جزءاً من الامبراطورية المغولية. ^(٥)

وفي بداية القرن السادس عشر الميلادي أعلن الشاه اسماعيل الصفوي (١٥٠٢ - ١٥٢٤م) التشيع في إيران، وكان يهدف من ذلك هو التحرر من نفوذ

العثمانيين الروحي والديني والمذهبي، ^(٦) وتمكن في مطلع القرن السادس عشر من دخول تبريز عاصمة دولة لاق قوينلو التركمان السنية عام ١٥٠٣م، ^(٧) ثم انصرف الى تحقيق أهدافه القومية العنصرية وذلك عن طريق احتلاله للعراق واستطاع في عام ١٥٠٨م احتلال بغداد، وشمال العراق وولاية الموصل وسناجقها الكردية. ^(٨) وفي تلك الفترة تعرض الاكراد الى ظلم وعدوان شديدين على يد الغزاة الصفويين. ^(٩)

الفصل الاول

المشكلة الكردية في تركيا

- المبحث الاول
- الاکراد في تركيا الكمالية ١٩١٩ - ١٩٣٨م
- المبحث الثاني
- الاکراد والجمهورية التركية بعد مصطفى كمال أتاتورك ١٩٣٩ - ٢٠٠٧م .

المبحث الاول

الاکراد والحركة الكمالية ١٩١٩ - ١٩٣٨م

تعتبر الجمهورية التركية وريثة الجزء المتبقي من مقاطعات الامبراطورية العثمانية ، الواسعة الارحاء ، المتعددة القوميات والاديان والمذاهب ، المختلفة الثقافات والعادات والمستويات . ^(١٠)

^(١) العبيدي، جاسم محمد شطب ، انتفاضة الكرد في إقليم درسيم في جنوب شرق الأناضول عام ١٩٣٧ م.، مجلة البحوث التاريخية - ليبيا ، مج ٣٤ ، ع ٢ ، (٢٠١٢م) ٢١٥.

^(٢) موسوعة مقاتل الصحراء : <https://goo.gl/dpcuqg>

^(٣) الدهشان ، نائل ، القضية الكردية ، معهد فلسطين لدراسات التاريخية ، ع ٥٤ ، (٢٠٠٩م) ٦ .

^(٤) تيمورلنك: يرجع أصله الى قبيلة البرلاس التركية ولنك تعني الاعرج ، ولد في بلدة كش عام ٧٣٦ هـ ، ومات ٨٠٨ هـ وهو في طريقة لغزو الصين، نشأ على المذهب الشيعي. للمزيد أنظر: السرجاني، راغب، الموسوعة الميسرة في التاريخ الاسلامي (القاهرة : مؤسسة اقرأ ، ٢٠١٣ م) ٧٦ - ٧٨ .

^(٥) هروتي، مرجع سابق، ١٨ ، ١٩ .

^(٦) الموصلي، منذر ، القضية الكردية في العراق البعث والأكراد ، (دمشق: دار المختار ، ٢٠٠٠م) ، ٣١.

^(٧) السعدني، أبو ورده عبدالوهاب عطية، الصراع العثماني الصفوي ونتائجه السياسية والعسكرية، مجلة كلية اللغة العربية بأسبوط - جامعة الأزهر - مصر ، ع ١٣ ، (١٩٩٣م) ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

^(٨) الموصلي، مرجع سابق، ٣١.

^(٩) البراك، فاضل، مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة، (دم، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م) ٢٢.

^(١٠) المعوش، لطفى ، المسألة القومية في تركيا الأكراد ، مجلة الفكر العربي - لبنان ، ع مج ٢٠ ، ع ٩ ، (١٩٩٩م) ٢١٤ .

الاستقلالية التركية ،وتعرف باسم " الحركة الكمالية .
(١٦)

حرص مصطفى كمال أتاتورك على ضمان انضمام الأكراد إليه، في حركته الاستقلالية التركية. فأخذ يؤثر في زعماء الأكراد، ويطلب منهم إرجاء القضية الكردية ريثما يكتمل تحرير البلاد التركية كلها من المحتلين، وذلك لا يكون إلا باتحاد العنصرين، التركي والكردى . (١٧)

دعا مصطفى كمال القيادات الكردية ،الى مؤتمر أضرورم في عام ١٩١٩م .أيضا من نفس العام الى مؤتمر سيواس، وعدهم بأن ستكون للكرد حقوق مساوية لحقوق الترك . (١٨)

وتبين قرارات مؤتمر أضرورم وسيواس ، وبنود الميثاق القومي ١٩٢٠م الاساسية على السواء ،الذي عبرت أكثرية النواب فيه عن مصالح الكماليين ،و ان الكماليين لم يعترفوا بحقوق الاكراد القومية ،وحاولوا استغلال الاكراد لأغراضهم ،بحجة "وحدة الدين والامه " . (١٩)

وفي أعقاب إنهيار الامبراطورية العثمانية ،نهضت شعوب المنطقة مطالبة بالحرية والاستقلال ،طالب الشعب الكردي بحقوقه شأنه في ذلك شأن شعوب المنطقة الاخرى ، وجاءت معاهدة سيفر Sever

في عام ١٩١٦م وبموجب اتفاقية سايكس بيكو Sykes Pico^(١١) تم تقسيم الجزء العثماني من كردستان ضمن تقسيم الاراضي العثمانية "الرجل المريض" لان كردستان دخلت ضمن نقاط دول الحلفاء^(١٢) ، وتوزعت على عدة دو منها : سوريا والاتحاد السوفيتي والعراق ، وهذا التقسيم يعتبر السبب الاساسي وراء محنة كردستان والشعب الكردي^(١٣) .

ارسلت السلطات العثمانية مصطفى كمال باشا^(١٤) الى المنطقة الشرقية ومنحته سلطات وصلاحيات واسعة كمفتش للجيش الثالث ،ومع العمل على نزع السلاح هذا الجيش ،ولكن مصطفى كمال^(١٥) ما ان وصل الى مدينة سامسون عن طريق البحر الاسود في ١٩ مارس ١٩١٩م حتى بدأ يجمع الانصار والمؤيدين ،ومن الرافضين لسياسة الاستسلام والخضوع للمحتلين ومنذ ذلك اليوم بدأت الحركة

(١١) سايكس بيكو :هي اتفاقية سرية وقعت بين بريطانيا وفرنسا ، تم بموجبها اقتسام الدولة العثمانية في الشرق الأوسط بعد الحاق الهزيمة بها في الحرب العالمية الاولى. طيبب ، حمد ، سايكس بيكو ووعد بلفور بعد مئة عام: مخطط جديد لضرب كيان الأمة وأهدافها ، مجلة الوعي ، ع ٣٥٧ ، (٢٠١٦م) ، ٢٠ .

(١٢) دول الحلفاء : الدول المشاركة في الحرب العالمية الاولى وهي (فرنسا -إنجلترا- روسيا -صربيا). للمزيد ... انظر الشامل المدرسة الإلكترونية :
<http://www.achamel.info/Lyceens/rescours.php?id=31>

تاريخ الدخول : ٢١ إبريل ٢٠١٨ .
(١٣) فايد ، رجائي ، شعبان ، احمد بهاء الدين ، اوجلان الزعيم .. القضية

، القاهرة : ميريت للنشر والمعلومات ، ٢٠٠٠م) ١٧ .
(١٤) ولد مصطفى أتاتورك في مقاطعة اسلانك عام ١٨٨٠م ،وقد التحق

وهو في سن الثامنة عشرة بالدراسة الحربية في اسطنبول ، وفي هذه الفترة اخذ يولي الاهتمام بالسياسة . للمزيد ... انظر: النعيمي ، احمد نوري ، تركيا وحلف شمالي الأطلسي ، عمان: المطبعة الوطنية ، ١٩٨١م) ، ٣٦ .
(١٥) انظر ملحق رقم ٣ : مصطفى كمال أتاتورك .

(١٦) موسوعة مقاتل الصحراء ، مرجع سابق . تاريخ الدخول : ٢١ إبريل ٢٠١٨ .

(١٧) موسوعة مقاتل الصحراء ، مرجع سابق .

(١٨) أولسون ، روبرت ، تاريخ الكفاح القومي الكردي ١٨٨٠- ١٩٢٥م ، ترجمة : احمد خليل ، (الامارات : المنهل للنشر ، ٢٠١٣م) ٨٦ .

(١٩) جليلي ، جليل ، الحركة الكردية في العصر الحديث ، (الامارات : المنهل للنشر ، ٢٠١٣م) ١٦٧ .

لقد استهلت جمهورية تركيا بقيادة مصطفى كمال " اتاتورك " مشوارها السياسي بتهميش حقوق الاقليات ، فجاء الدستور التركي خالياً من أي ذكر لحقوق او امتيازات للأقليات غير التركية ، فقد لجأت السلطات التركية الى صهرهم وتذويبيهم في الدولة التركية الجديدة . وكان أبرز مظاهر هذه السياسة ، إعدام القادة الاكراد الذين رفضوا هذه السياسة ، والتهمجير للعشائر والعائلات الكردية من شرق تركيا الى المناطق الغربية ، إصدار صدار القوانين التي تمنع التحدث باللغة الكردية او استخدام مفرداتها ، ومنع الزي الكردي وحتى عزف الموسيقى الكردية في احتفالاتهم . (٢٤)

والواقع أن والمسألة الكردية في تركيا تمثل معضلة حية ما إن تهدأ لفترة حتى تتفجر من جديد . (٢٥) وأول ثورة أوقعها الاكراد على الترك هي ثورة الشيخ سعيد بيران في ولاية ديار بكر ١٩٢٤ م ، أي بعدما استقرت الحكومة الكمالية ، فقد نهض لقتالها باسم الدفاع عن الدين الاسلامي ، ولكونها ألغت الخلافة ، ف وقعت أحداث مريعة انتهت بإخماد الثورة والقضاء عليها (٢٦)

وبين عامي ١٩٢٨ - ١٩٣٠ م حدث ثورة منطقة آغري " جبال أرارات " ، التي تشكل ثاني ثورة كردية

بين دول الحلفاء والعثمانيين في ١٩٢١ م ، تمهيدا وتشجيعا لقيام دولة كردية ذات استقلال ذاتي . (٢٠) عقد عام ١٩٢٢م مؤتمر لوزان Lausanne بسويسرا ، كان هدف المؤتمر التفاوض على معاهدة جديدة مع تركيا ، التي رفضت الاعتراف بمعاهدة سيفر . وكانت بريطانيا وفرنسا على استعداد للتنازل عن بعض امتيازاتهما مع تركيا ، خوفاً من ان تلجئ الى الاتحاد السوفييتي ، الذي يشكل خطراً على مصالحهما في المنطقة . لذلك وافقت على الشروط التركية ، وبذلك تعززت مواقع تركيا في المنطقة وعلى الساحة الدولية ، وتغيرت موازين القوى لصالح حكومة التركية التي انفردت بالحكم في تركيا ، بإلغاء السلطنة وحكومة الباب العالي ، ونقل العاصمة من اسطنبول إلى أنقرة ، وإلغاء الخلافة وإعلان النظام الجمهوري في ١٩٢٤م . (٢١)

بعد تقسيم العالم الاسلامي في أعقاب الحرب العالمية الاولى ، فإن القسم الاكبر من أراضي كردستان من نصيب تركيا . (٢٢) . تضم تركيا حوالي ١٩٤ الف كم^٢ من مساحة المنطقة الكردية ، كما ان ٢٠% من سكان تركيا البالغ عددهم حوالي ٦٠ مليون نسمة هم من الاكراد أي ما يقارب ١٣ مليون نسمة . (٢٣)

(٢٠) العبيدي ، مرجع سابق ، ٢١٨

(٢١) مدارات كرد ، مرجع سابق .

(٢٢) محمد ، سمر فضلا عبد الحميد ، اكراد العراق تحت عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣م ، رسالة ماجستير ، جامعة الزقازيق ، مصر . (د.ت) ٢٢

(٢٣) الحياي ، أزهار عبدالله حسن ، المتغير الامريكي في الخلاف التركي - الكردي بعد عام ٢٠٠٣ تركيا وحزب العمال الكردستاني ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية - العراق ، ع ٣ ، (٢٠١٣م) ، ٦٢٠ .

(٢٤) الهزيمة ، محمد عوض ، قضايا دولية تركه قرن مضى حمولة قرن (٢٥) أني ، (عمان : جامعة العلوم التطبيقية ، ٢٠٠٥م) ٢٤ .
(٢٥) نور الدين ، محمد ، المسألة الكردية في تركيا تقويم للمعطيات و الاحتمالات ، مجلة شؤون الأوسط - لبنان ، ع ٣١٤ ، (١٩٩٤م) ، ٢٠ .
(٢٦) قبيسي ، محمد بهجت ، الاكراد والنبي دراسة في تاريخ الاكراد وجغرافيتهم ، (د.م : د.ن ، د.ت) ١٤٩ .

واقصر سعيها إلى تطوير العلاقات مع الأكراد من خلال دمج الأعيان المحليين، مثل زعماء العائلات الكردية والجماعات الدينية، في المجموعة البرلمانية الخاصة بهم. (٣٢)

شكل عهد الانقلابات العسكرية، الذي بدأ في العام ١٩٦٠م، بداية لمزيد من التضيق على الهوية الكردية، إذ شهدت ستينيات من القرن العشرين حملة تترك واسعة لأسماء القرى والأماكن والأشخاص والأكراد، واستمرت سياسة نقل السكان والنفي والاعتقال للشخصيات الكردية كما صيغت تعابير ملطفة "كالأترك الجبلين"، ثم "المواطنين الشرقيين"، للإشارة إلى الأكراد. (٣٣)

شهدت تركيا موجة من الأفكار والنشاطات الثورية التي أخذت من الجامعات والمنتديات الفكرية منابر لها. فظهرت أحزاب وتنظيمات سياسية كردية تناضل من أجل الاعتراف بحقوق الأكراد. (٣٤)

أخذت القضية الكردية أبعادها السياسية العسكرية المنظمة بشكل واضح بعد أن لجأ الأكراد إلى تشكيل أحزاب سياسية كردية، وفي مقدمة هذه الأحزاب وأكثرها أهمية هو حزب العمال الكردستاني المعروف "PKK" وهي الأحرف الأولى من اسمه باللغة الكردية Partîya Karkerên Kurdîstan، الذي أسسه عبدالله أوجلان (٣٥) ١٩٧٨م. (٣٦)

كبيرة في العهد الكمالي. (٣٧) وأيضاً ثورة درسيم عام ١٩٣٧م التي سحقت بدموية من قبل الجيش التركي، وخلفت آلاف القتلى والجرحى. (٣٨)

المبحث الثاني

الأكرد والجمهورية التركية بعد

مصطفى كمال أتاتورك ١٩٣٩-٢٠٠٧م

لم يكن وفاة مصطفى كمال "أتاتورك"، في العام ١٩٣٨م، إلى إنهاء التدابير التعسفية تجاه الأكراد، بل استمرت بأوجه مختلفة. (٣٩)

لم تشهد مرحلة الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م أي تغيير في التعامل مع المسألة الكردية، بل ظلت تركيا تعمل على تعزيز رؤيتها الاحتوائية الداخلية ضد الأكراد. وفي العام ١٩٤٦م صعد الحزب الديمقراطي (٣١) إلى الحكم إلا أنه فشل في وضع نهج للتعامل مع المسألة الكردية،

(٣٧) غورغاس، جوردي، الحركة الكردية التركية في المنفى، ترجمة: جورج البطل، (بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٣م) ٢٥٨.

(٣٨) نور الدين، محمد، المسألة الكردية... مرجع سابق، ٢.

(٣٩) مراد، خليل علي، الموقف الاقليمي من الحركة الكردية المسلحة في تركيا ١٩٨٤م، مجلة الدراسات الاقليمية، مج ٢، ع ٣، (٢٠٠٥م) ٣.

(٣٠) الحرب العالمية الثانية: كانت بين دول المحور (ألمانيا-إيطاليا-اليابان) ودول الوفاق (بريطانيا-فرنسا-الاتحاد السوفيتي-الولايات المتحدة الأمريكية)، وقد استمرت الحرب من ١٩٣٩ حتى ١٩٤٥. للمزيد انظر جريدة الرياض: الجمعة ١٣ مايو ٢٠٠٥م - العدد ١٣٤٧٢.

(٣١) الحزب الديمقراطي: أسس هذا الحزب 'جلال بايار'، أعاد الحزب الديمقراطي للشعب حرية العقيدة، ويرفع الحواجز عن الدين، بالسماح لهم بالدفاع عن الإسلام، فأنشأوا المساجد وضاعفوا من أعداد مدارس الأئمة والخطباء الدينية، وطردوا السفير الإسرائيلي من أنقرة، وسحبوا السفير التركي من فلسطين المحتلة، قام الجيش بانقلاب عسكري ضد الحزب الديمقراطي خاصة، والحياة الحزبية والسياسية بصفة عامة، وذلك في ٢٧ مايو ١٩٦٠، وتم اعتقال 'جلال بايار' وحوالي ستمائة شخص من أركان النظام، وتحولوا للمحاكمة، فحكمت المحكمة بإعدام 'بايار'. للمزيد... انظر: همام، صبري توفيق، الأحزاب السياسية والدينية في تركيا، مجلة الديمقراطية، ٢٤ع، (٢٠١٢م) ٢.

(٣٢) همام، صبري توفيق مرجع سابق.

(٣٣) مراد، مرجع سابق، ٩.

(٣٤) الحياي، مرجع سابق، ٥٩٢.

(٣٥) عبدالله أوجلان: ولد عبد الله أوجلان (أبو) عام ١٩٤٩. درس في جامعة أنقرة، وهناك بدأ نضاله. في سنة ١٩٧٨ أسس عبد الله أوجلان حزب العمال الكردستاني. وفي سنة ١٩٨٠ غادر تركيا. وفي سهل البقاع

العراقي . اذ شهد عقد ثمانينيات القرن الماضي أكثر فترات الصراع بين الأكراد والجيش التركي دموية .^(٤٠)

وفي تسعينيات ، تراجع حزب العمال الكردستاني عن مطلب الاستقلال، وطالب بالمزيد من الاستقلال الثقافي والسياسي، مع استمرار القتال^(٤١).

استمر الصراع مفتوحاً بين النزعتين الكردية والتركية، على الصعيد السياسي والعسكري والدولي الى ان تم اعتقال زعيم حركة حزب العمال الكردستاني ،عبدالله اوجلان ،حيث تم محاكمته وصدر حكم الاعدام ١٩٩٩م^(٤٢)

ونتيجة للضغوط السياسية والعسكرية التي أعقبت الاعتقال والمحاكمة أعلن الحزب وقف إطلاق النار عام ١٩٩٩م .^(٤٣)

وقد واجهت الحكومة التركية بسبب سياستها تجاه الاكراد انتقادات واسعة في المجتمع الدولي ،ولاسيما دول الاتحاد الاوربي التي طالما تذرعت بتأجيل قبول تركيا ضمن دول الاتحاد بسياسيتها تجاه الاكراد ،وطالما جعلت الاعتراف بالقومية الكردية والاعتراف بحقوقها الثقافية والحرية والديمقراطية شرطاً لقبولها ضمن النادي الاوربي .^(٤٤)

وتعود فكرة الحزب الى مجموعة من شباب الاكراد المثقفين من الذين كانوا يتلقون تعليمهم بكلية العلوم السياسية في أنقرة واستانبول بإنشاء حزب خاص بهم ١٩٧٣م ، وعلى رأسهم عبدالله اوجلان ، وكان هؤلاء الشباب متأثرين بشكل كبير بالأفكار الماركسية^(٣٧) التي اجتاحت الجامعات والمعاهد في تلك الفترة مؤمنين بأن حل القضية الكردية يكون عبر الماركسية .^(٣٨)

وفي ظل سنوات قليلة تمكن حزب العمال الكردستاني ان ينشأ أقوى التنظيمات السرية^(٣٩) ، و قوة مسلحة، بدأ الحزب نشاطه العسكري داخل كردستان ١٩٨٤م ، وقد أعانت تضاريس المنطقة الوعرة متمرد الحزب في حربهم ضد الجيش التركي. وقد اتخذوا من كردستان العراق منطقة تحمي قواعدهم الخفية، كما أقاموا تحالفاً مع الحزب الديمقراطي الكردستاني

الليباني، الذي يخضع للسيطرة السورية أقام أوجلان معسكرات التدريب لأعضاء حزبه. حاول مراراً فتح طريق الحوار مع الحكومات التركية لكن كلها كانت تؤمن بالحل العسكري . في تشرين أول ١٩٩٨ تم إبعاد أوجلان من سوريا، وذلك تحت الضغوط التركية . وقد غادر القائد أوجلان عندها أن يتوجه إلى أوروبا، حيث حاول الحصول على حق اللجوء السياسي لكنه أخفق. نجحت المخابرات التركية باعتقاله يوم ١٥ / ٢ / ١٩٩٩ في نيروبي، عاصمة كينيا. للمزيد ... انظر : فايد ،رجاني ، شعبان ،احمد بهاء الدين ، مرجع سابق ، ١٠٤ .^(٣٦)

الهزيمة ، مرجع سابق ، ٢٤٠ .^(٣٧) الماركسية : هي حركة تعود الى كارل ماركس الداعية الاول لها ،وهي منظومة من الآراء الفلسفية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشكل رؤية متكاملة للعالم ،وتقوم أساساً على التفسير المادي للتاريخ ،ومكونات الماركسية المترابطة عضويًا فهي : المادية الجدلية والمادية التاريخية والاقتصاد السياسي والشيوعية العلمية وإقامة ديكتاتورية البروليتاريا التي تهدف الى تصفية استغلال الانسان لأخيه الانسان . للمزيد ... انظر : عبدا لكافي ، اسماعيل عبد الفتاح ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (دن : دم ، دبت) ٣٦٨ .^(٣٨) حمدون ، افراح نائر جاسم ، موقف الاحزاب الإسلامية التركية من القضية الكردية في تركيا ، مجلة دراسات إقليمية ، مج ١٠ ، ع ٣١ ، (٢٠١٣م) ٢١٣ .^(٣٩) غدير ، مرجع سابق ، ٧ .

^(٤٠) مدونة مثـل هـذا اليـوم :

<http://www.zaytoday.com/event/details/50b347de3c3c5> تاريخ الدخول : ٢٢ إبريل ٢٠١٨

^(٤١) موقع -bbc : <http://www.bbc.com/arabic/middleeast> تاريخ الدخول : ٢٢ إبريل ٢٠١٨

^(٤٢) نور الدين ، محمد ، الكمالية والنزعة الكردية في تركيا ، مجلة شؤون الأوسط - لبنان ، ع ٨٧ ، (١٩٩٩م) ٢٩ .^(٤٣) الحياي ، مرجع سابق ، ٥٥٥ .

^(٤٤) الجبوري ،مصلح خضر ، الدور السياسي للأقليات في الشرق الأوسط ، (الامارات : المنهل للنشر ، ٢٠١٤م) ٦٧ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الرسائل العلمية

- محمد، سمر فضلا عبد الحميد (د.ت) ، اكرد العراق تحت عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣ م ، رسالة ماجستير ، جامعة الزقازيق ، مصر .

ثانياً : المراجع

المراجع العربية

- جليلي ، جليل (٢٠١٣م) ، الحركة الكردية في العصر الحديث ، الامارات : المنهل للنشر .
- فايد، رجائي، شعبان ، احمد بهاء الدين (٢٠٠٠م) ، اوجلان الزعيم .. القضية ، القاهرة : ميريت للنشر والمعلومات.
- قبيسي ، محمد بهجت (د.ت) ، الاكرد والنبي دراسة في تاريخ الاكرد وجغرافيتهم ، د.م : دن .
- النعيمي ، احمد نوري (١٩٨١م) ، تركيا وحلف شمالي الأطلسي ، عمان : المطبعة الوطنية ،
- الهزيمة ، محمد عوض (٢٠٠٥م) ، قضايا دولية تركه قرن مضى حمولة قرن أتى ، عمان : جامعة العلوم التطبيقية.

المراجع المترجمة الى العربية

- أولسون ، روبرت (٢٠١٣م) ، تاريخ الكفاح القومي الكردي ١٨٨٠ - ١٩٢٥ م ، ترجمة : احمد خليل الامارات : المنهل للنشر .

- غورغاس، جوردي ، الحركة الكردية التركية في المنفى ، ترجمة : جورج البطل ، (بيروت : دار الفارابي ، ٢٠١٣م) ٢٥٨.

استأنف المسلحين الاكرد الهجوم على الجيش التركي في عام ٢٠٠٤م ، وعاد حزب العمال الكردستاني بقوة مع نهاية ٢٠٠٧م ليجدد عملياته العسكرية ضد الجيش التركي مستخدماً الاراضي العراقية الشمالية وخصوصاً المناطق الجبلية الوعرة في إقليم كردستان قاعدة له . بالمقابل قررت الحكومة الكردية في العراق القيام بعمليات عسكرية للقضاء على الحزب وهو ما أقره البرلمان ثم عبدالله غول ^(٤٥) الرئيس التركي . ^(٤٦)

الخاتمة

فقد استهدفت هذه الدراسة تسليط الضوء على المشكلة الكردية حيث أن الوجود الكردي في دولة تركيا يثير أزمة تكامل حقيقية، إذ تحولت إلى مشكلة شبه مزمنة نتيجة الإخفاقات المتتالية من جانب الحكومة التركية مع حاجات ومتطلبات الشعب الكردي حضارياً وسياسياً. وفي الختام أرجو من الله أن اكون قد وفقت في الانتهاء من كتابة هذه الدراسة المتواضعة ، وإن بدر مني تقصير أو خطأ فما انا إلا بشر ، أمل من الله أن ينال القبول ويلقى الاستحسان ، وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

^(٤٥) عبد الله غول : هو الرئيس الأسبق لدولة تركيا ويعد من بين اهم السياسيين الأتراك كما شغل منصب رئيس دولة تركيا تمكن أن ينال الحكم التركي في الفترة ما بين ٢٨ من شهر أغسطس لعام ٢٠٠٧ وحتى ١٠ من شهر أغسطس لعام ٢٠١٠ . للمزيد ... انظر : صحيفة مرسال : <https://www.almrsal.com/post/553052> تاريخ الدخول : ٢٤ إبريل ٢٠١٨ .

^(٤٦) الحياي ، مرجع سابق ، ٥٩٥ .

ثالثا : الموسوعات

- عبدا لكافي ، إسماعيل عبد الفتاح (د.ت) ،
الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية دن :
د.م .

- السرجاني، راغب، الموسوعة الميسرة في التاريخ الاسلامي ، القاهرة : مؤسسة اقرأ ، ٢٠١٣ م .

رابعا : الدوريات
الجرائد

- جريدة الرياض : الجمعة ١٣ مايو ٢٠٠٥م -
العدد ١٣٤٧٢

المجلات

- حمدون ، افراح ناثر جاسم (٢٠١٣م) ، موقف
الاحزاب الإسلامية التركية من القضية الكردية في
تركيا ، مجلة دراسات إقليمية ، مج ١٠ ، ع ٣١ .

- الحياي، أزهار عبدالله حسن ، (٢٠١٣م)
، المتغير الامريكي في الخلاف التركي - الكردي بعد
عام ٢٠٠٣ تركيا وحزب العمال الكردستاني ، مجلة
جامعة الانبار للعلوم الإنسانية - العراق ، ع ٣٤ .

- العبيدي، جاسم محمد شطب ، (٢٠١٢م) ،
انتفاضة الكرد في إقليم درسيم في جنوب شرق
الأناضول في عام ١٩٣٧ م. ، مجلة البحوث
التاريخية - ليبيا ، مج ٣٤ ، ع ٢ .

- مراد ، خليل علي ، (٢٠٠٥م) ، الموقف الاقليمي
من الحركة الكردية المسلحة في تركيا ١٩٨٤م
، مجلة الدراسات الاقليمية ، مج ٢ ، ع ٣٤ .

- المعوش، لطفى (١٩٩٩م) ، المسألة القومية في
تركيا الأكراد ، مجلة الفكر العربي ، مج ٢٠ ، ع ٩٨

- نور الدين، محمد ، (١٩٩٤م) ، المسألة الكردية
في تركيا تقويم للمعطيات و الاحتمالات ، مجلة
شؤون الأوسط - لبنان ، ع ٣١ .

- نور الدين، محمد (١٩٩٩م) ، الكمالية والنزعة
الكردية في تركيا ، مجلة شؤون الأوسط - لبنان ،
ع ٨٧ . ٢٩٠

- همام ، صبري توفيق (٢٠١٢م) ، الأحزاب
السياسية والدينية في تركيا ، مجلة الديمقراطية ،
ع ٢٤ .

خامسا : المواقع الإلكترونية

- صحيفة مرسال :

- <https://www.almrsal.com/post/553052>

تاريخ الدخول : ٢٤ إبريل ٢٠١٨ .

- موسوعة مقاتل الصحراء :

- <https://goo.gl/g5kYq9> . تاريخ الدخول : ٢١

إبريل ٢٠١٨ .

- مدونة مثل هذا اليوم :

-

<http://www.zaytoday.com/event/details/50b347de3e3c5>

تاريخ الدخول : ٢٢ إبريل ٢٠١٨

- موقع

- :bbc

<http://www.bbc.com/arabic/middleeast-41163398>

تاريخ الدخول : ٢٢ إبريل ٢٠١٨

الملاحق

أولا : الصور

- ملحق رقم (١) صورة اول رئيس لجمهورية تركيا

"مصطفى كمال أتاتورك"

ملحق رقم (١)*

صورة اول رئيس لجمهورية تركيا " مصطفى كمال أتاتورك "



^{٤٧} (*) موسوعة المعرفة: <http://cutt.us/EGDbD> تاريخ الدخول 27 / 4 / 2018 م.

Almushkilat Alkardiat fi Zili Aljumhuriat Alturkia

Ahlam Aly Al-zahrani
Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. relations Kurdish in the Republic of Turkey , starting of action alkmale and to the connected events while insisting Kurdish establishment of a Kurdistan State .

التاريخ والمؤسسة السياسية

إعداد الطالب: عبدالهادي نايف السلمي

الرقم الجامعي / ١٨٠١٣٧٩

جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ - برنامج الدكتوراه في التاريخ الحديث

مستخلص. يشكل التاريخ مدخلاً مهماً في المؤسسة السياسية، وما يتعلق فيما تقوم به تلك المؤسسة من أدوار، حيث يعد رافداً تستعين به المؤسسة السياسية تجاه ما يقابلها من تحديات، وما تبتغيه من توجهات. وقد جاءت هذه الدراسة لبحث تلك العلاقة بين التاريخ والسياسة ودوره في المؤسسة السياسية، وفي تحول المؤرخ من باحث سياسي إلى صانع في المعترك السياسي. وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي لملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات، وقد توصل إلى أن التاريخ يستخدم كأداة في يد المؤسسة السياسية لتستمد منه شرعيتها، وأن مصداقية التاريخ عامل مهم في الحفاظ على المجتمع تحت مظلة المؤسسة السياسية، وأن ذلك لا يتحقق دون توفر مناخ عالي من الحرية للمؤرخين في تناولهم للتاريخ. كما أكد الباحث على أهمية توفير المجال المنهجي المتاح للمؤرخ، مع ضرورة تطبيق أساليب البحث العلمي، والاهتمام بفهم كامل للمنظور التاريخي لدى دارسي التاريخ.

المقدمة

أو على نقيض ذلك مما تعرضت له المجتمعات و البلدان من صراعات و كوارث كان محل اهتمام منذ القدم لأفراد من هذه المجتمعات، وتلك لرصد وتدوين تلك الفترات الزمنية و تأثيراتها على حياتهم مع

إن حياة البشر، و ما يعترضها من تغيرات عبر الحقب الزمنية المختلفة في مجالات عدة دينية و سياسية و اقتصادية، وما شملته من مظاهر ازدهار و نهضة

ودوره في استخدام الحقائق وتوظيف التفسير، كما ستتناول الدراسة دور التاريخ في صنع السياسة، وفي تحول المؤرخ من باحث سياسي إلى صانع في المعترك السياسي.

علاقة التاريخ بالسياسة

لقد برز منذ القدم العلاقة القوية والمستمرة بين علم التاريخ وعلم السياسة وتكاد تكون هي الصورة الأوضح لالتقاء العلوم والتأثير المتبادل فيما بينها.

لذلك لا يُستغرب اهتمام الكثير من الساسة على مر العصور بدراسة التاريخ واستخدامه كرافد مهم من أجل نجاحهم.

إن السياسيون يستخدمون التاريخ بطرق عديدة، فهم يؤثرون بصنع التاريخ بصفتهم فاعلين، وغالباً ما يكتبون التاريخ عن طريق ذكرياتهم ومذكراتهم (Clark,2010,P1).

إن العلاقة بين السياسة والتاريخ تختلف باختلاف المجتمعات وتتغير على حسب نظام الحكم حيث تتناوب هذه العلاقة بين الإسهام الفعلي الحقيقي للتاريخ وللمؤرخين وبين التوظيف التي يضع التاريخ تحت خانة الوصاية لتحقيق مكاسب (كاستخدام النظام الإيراني للمظلومية التاريخية لآل البيت والشيعية كمثال)، أو لإعطاء شرعية تاريخية شعبية تستمد قوتها من أدوار مفصلية قامت بها كجبهة التحرير الوطني الجزائرية ونضالها ضد المستعمر الفرنسي، وكالكفاح المسلح الذي قامت به منظمة التحرير الفلسطينية (PLO).

محاولة دراسة الأسباب، و العوامل المحيطة بأي حدث، و ما العبر التي يمكن استنباطها من تلك الأحداث و ما الفوائد التي يستطيع المدون تقديمها لمن يقرأ صفحاته، فهذا كله يبرز دور التاريخ و المؤرخ الذي يحاول أن يعطي الفرصة للأجيال المعاصرة والقادمة كي تتجول في أزمنة سابقة من خلال أوراق سجلت و دونت أحداثها لكي تتضح الصورة أكثر بما يتعلق بالحاضر و المستقبل .

ولقد أشار هوبسباوم (Hobsbawm,1997) بأن الماضي يُستخدم بدرجة كبيرة على كل مستويات المجتمع لفهم الحاضر وهذه حقيقة بديهية، والواقع أن الماضي شكّل الإطار المرجعي الذي عن طريقه يدرك الأفراد والمؤسسات والأمم القضايا التي تواجههم.

ويتضح من ذلك مدى تناول المؤرخ لجوانب كثيرة من حياة البشر وكيف أصبح هناك تلاقي وتداخل مع كثير من العلوم الإنسانية ومع المجالات الفكرية المتعددة والجوانب الاقتصادية.

فكما ذكر باراكلو (Barraclough,1991) بأن الاقتصاد هو أحد المجالات التي كان للتحليل التاريخي أثر كبير يعتمد عليه، حيث أدى التأكيد على التنمية طويلة المدى منذ الخمسينيات بين الاقتصاديين إلى زيادة أهمية البعد التاريخي في تطوير نماذج افتراضية استقرائية.

ومن هذا المنطلق سيتناول الباحث في هذه الدراسة ما يتعلق بعلاقة التاريخ بالسياسة والمؤسسة السياسية،

وتفاعلها معها، وحالات الالتقاء والتنافر التي تحصل وذلك كله ضمن العملية السياسية.

إن المؤسسة السياسية تحاول على الدوام عن طريق التاريخ إبراز آثار بلدها وتراثه وفنونه الشعبية، وإسهاماته في مجالات عدة داخل محيطه أو على المستوى العالمي، وذلك لأسباب مهمة كرفع الروح المعنوية للشعوب ولتجاوز أزمات تعصف بالبلد أو حتى لتعزيز الانتماء الوطني.

فمثلاً قد كتب سوين (Swaine, 2015) عن الصين وكيف أن معظم المواطنين فيها فخورون جداً بتاريخهم الطويل كثقافة قوية وحيوية وككيان سياسي واجتماعي مؤثر للغاية وأنهم يعتقدون أن بلدهم تنتمي إلى الصفوف الأولى للقوى الكبرى في آسيا، وفي بعض النواحي على مستوى العالم أيضاً.

ونستطيع هنا ضرب مثال آخر مهم يوضح حاجة السلطة والمجتمع للتاريخ والتراث فالمهرجان الوطني للتراث والثقافة أو مهرجان الجنادرية (وهو مهرجان تراثي وثقافي يقام في المملكة العربية السعودية منذ عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) حيث أن من أسباب هذه الفعاليات هو إبراز الهوية الوطنية ولترسيخ المبادئ الذي قامت عليه هذه الدولة باستذكار المراحل التاريخية التي أدت لتكوّن هذا الكيان.

ولو أخذنا جولة مختصرة على الدول العربية الأخرى لرأينا كيف عملية ربط الحاضر بالماضي خصوصاً بالآثار وبالشخص وبالكينانات التي كان لها تاريخ مشرق وتعبّر عن نهضة على هذه الأرض خلال

ومن المقبول تماماً أن الأمم الحديثة التي تعتمد على شكل من الضمير العام أكثر مما تعتمد على الشعور بالتسلسل الهرمي التقليدي لإرساء شرعيتها الديمقراطية، تستخدم التاريخ لتكوين شعور بالهوية القومية عن طريق تركيب صورة للماضي المشترك، مصممة لتثبيت تلاحم الجماعة، وبناء التضامن بينها (رينيه، ١٩٩٨، ص ١٩٠).

فصناعة الهوية القومية والوطنية من المهام العظيمة التي يقدمها التاريخ والمؤرخ لأي مجتمع ولذلك فهو يتفرد بها دون غيره.

فكما أشار (عصيد، ٢٠١٦) إلى أن هناك ثمة ترابط واضح وعميق ما بين مفاهيم الهوية والتاريخ والسياسة، وحيث تصبح الهوية شعوراً بالانتماء.

التاريخ والمؤسسة السياسية والتأثير المتبادل

يجب علينا قبل التحدث عن علاقة التاريخ بالمؤسسة السياسية تعريف هذه المؤسسة.

فالمؤسسة السياسية الرسمية المعنية بصورة أكبر في هذا البحث هي المؤسسة الرسمية الفاعلة في نظام الحكم بسلطاتها الثلاث: السلطة القضائية، السلطة التشريعية كالبرلمان ومجلس الأمة والسلطة التنفيذية كمجلس الوزراء. المؤسسات الرسمية التي يقيمها الدستور والنصوص القانونية الأخرى (دوفرجه، ١٩٩٢، ص ١٤).

ولا يمكن تجاهل دور الأحزاب السياسية والقوى الضاغطة وجماعات المصلحة وجميع مؤسسات المجتمع المدني في التأثير بالمؤسسة السياسية

شتاتهم من أوروبا والانتقال بادئ الأمر لإحدى المستعمرات في أفريقيا.

قد يزيد استخدام التاريخ والدعاية التاريخية من الأزمات التاريخية مع تغيير وتزييف الحقائق التاريخية، أو النظر للتاريخ الاستعماري وتاريخ السيطرة على شعوب البلدان الأخرى.

فاستخدام روسيا للتاريخ كسلاح سياسي قد يكون له عواقب سلبية على المدى الطويل، ويمكن أن يؤدي لمواجهة أكثر مع الجيران والغرب، وتبقى الدول الغربية سلبية لمواجهة الدعاية التاريخية، ويجب عليهم أن يعتمدوا على السرد القائم على الحقيقة والقيم المشتركة، فالانتصار على ألمانيا عام ١٩٤٥م يأخذ مكانة تاريخية في ذاكرة روسيا التاريخية (Prus,2015,P1).

ويبرز هنا استخدام الدعاية التاريخية في وقت الأزمات التي قد تتحول لصدام مسلح.

وباضطلاع الاستجابات السياسية والقانونية للتاريخ المجدد بعملية التوضيح عند التعامل مع الذاكرة القومية، فمن الضروري التمييز بين التحليل التاريخي المشروع المبني على حقائق وبين التفسير التاريخي الذي يخدم برامج سياسية معاصرة.

ومن الواضح أنه عندما تتحدد مناقشات التاريخ بالأصولية السياسية ينتج عن ذلك نوع من التاريخ الرسمي الذي قد يكون مبنياً على الكتمان المتعمد وتشويه الحقائق التاريخية، ولا يصبح التاريخ عندئذ

أزمنة مضت، فنرى استخدام مصر للتاريخ الفرعوني وآثاره، واستحضار أمجاد صلاح الدين إبان المد الناصري، وإقران دمشق بالأمويين لدى السوريين للتذكير بعاصمة الخلافة القوية وتاريخ الملكة زنوبيا وبغداد الرشيد كما يحلو للعراقيين تسميتها وتاريخ نبوخذ نصر وحمورابي، واستخدامه من قبل نظام صدام حسين.

ويتضح لنا جلياً في العالم العربي التوجيه السياسي الصريح للتاريخ، وهذه من المعضلات الكبيرة التي عقدت المشهد كثيراً.

إن استخدام التاريخ من قبل المؤسسة السياسية لترسيخ مبادئ الهوية الوطنية الجامعة، والعيش المشترك لمجتمع ما لا يقف عند هذا الحد بل يتعدى لمحاولات تمرير أيديولوجيات هذا النظام الحاكم داخل المؤسسة السياسية ولبعث روح جديدة مستندة على تاريخ كان هناك قدم سبق لهذا الشعب أو ذاك كمحاولات حزب العدالة والتنمية بالتذكير بالعهد العثماني وإنجازاته.

ليس توظيف التاريخ من قبل دولة أو كيان سياسي بمعزل عن الآخرين فقد يترتب هضم حقوق تاريخية مهمة أو احتلال أو إقصاء، وقد يأتي على شكل عدائي غير متصلح مع محيطه.

فالكيان الصهيوني يتشدد على الدوم بالحق اليهودي بفلسطين علماً أنه من المعروف أن فلسطين كانت الخيار الثاني للحركة الصهيونية بعد أن أرادوا تجميع

مصدراً، بل نتيجة للخيارات السياسية (رينيه، ١٩٩٨، ص ١٩٢).

وتعريجاً على مسألة التلاعب بالتاريخ وتفسيره فقد تحدث (الجزيري، ٢٠١٣) بأنه سيكون من السخف والضلال أن تتجاهل أو تتوهم بأن في مقدورك أن تتعامل مع التاريخ وتتجاهل روحه أو تعيد تشكيلها وصياغتها على هواك أو تفرض عليها سلطانك وتفرض عليها خصائص ليست فيها.

التاريخ بين استخدام الحقائق وتوظيف التفسير

إن الكتابة التاريخية الصحيحة هي التي تكون مجردة وحرّة وغير موجهة لتفسيرات معينة وإنما تكون لها نظرة بانورامية، وذات حيادية تتناول كل الجوانب المتاحة للاستفادة من كل التجارب الماضية الإيجابية منها السلبي، إذا كان بالفعل المراد من ذلك تطوير البلد والمصالحة مع أخطاء الماضي.

فعندما كسب المؤرخ الياباني سابورو إيناجا دعوى قضائية حكمت بعدم شرعية رقابة وزارة التعليم اليابانية على المواد في كتب التاريخ المدرسية والمتعلقة ببشاعات اليابانيين في الحرب العالمية الثانية (رينيه، ١٩٩٨، ص ١٩٤).

ونستطيع أيضاً ذكر مثال آخر على محاولات المصالحة التاريخية، فحظر تدريس التاريخ الرسمي السابق، وإلغاء اختبارات تاريخ المدرسة الثانوية القومية، عندما تحطم الإجماع الذي كان قائماً حول تاريخ الأمة الروسية، كان نتيجة لسياسة الجلاسنوست أو المكاشفة

(Appleby, Hunt, Jacob, 1994, P290).

والمثالان السابقان يعبران عن أول الخيط لبدأ عملية صنع سياسة تتعامل مع الماضي بحقيقته، ومع الحاضر وكل ذلك من أجل مستقبل موعود بالنجاح والاستقرار كما في تجارب دول عديدة كاليابان وألمانيا.

وهناك حالات قد يكون التاريخ سور منيع تستخدمه المؤسسة السياسية لمنع التأثير على الداخل أو الاختراق ولتشكيل حصانة ضد ذلك وأيضاً كي تكون عملية صنع السياسة ناجعة بصورة كبيرة كما تم استخدامه من قبل الحكومات الصينية المتعاقبة وحتى على المستوى الشعبي داخلها.

وترتبط تجربة الفوضى المحلية ارتباطاً وثيقاً بالتهب الذي تعرضت له الصين من قبل القوى الغربية والإمبريالية واليابان في القرنين التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ما يسمى بقرن الإذلال (Swaine, 2015, P1).

فهنا قد أستخدم التاريخ للتذكير بما تعرض له الوطن من العدوان والظلم ومن استعمار وسلب للثروات والمآسي التي عاشها هذا البلد في تلك الحقبة يمنع وصول بعض الأفكار من خارج الحدود.

لذلك نجد ما ذكره سوين (Swaine, 2015) من أن معظم الصينيين يقدر وجود حكومة وطنية قوية وموحدة ويقودها بفخر أفراد فاضلون يحافظون على مصالح الناس، وبين أنهم في غالبيتهم لا يميلون

تاريخياً أو ثقافياً إلى تأييد نظام سياسي ديموقراطي غربي ليبرالي منقسم.

دور التاريخ في صنع السياسة

ذكر (الجزيري، ٢٠١٣) في مقال له أنه لم يعد التاريخ عند المفكر الألماني هيجل مجرد سرد لوقائع الماضي التي انقضت، بل أصبح معنيا بالدرجة الأولى بالروح الكامنة فيه، وبدأت مهمته في كشف تجلياتها في حاضرننا.

ويتبين للباحث إن حاجة المؤسسة السياسية للتاريخ ليست حاجة معنوية فقط بل تتجاوز إلى التأثير المباشر والإسهام في صنع السياسات الداخلية التنموية منها والأمنية والسياسات الخارجية والعلاقات الدولية.

وقد ذكر (رينيه، ١٩٩٨، ص ١٨٩) أن التاريخ أداة في عملية صنع السياسة وهذا الدور ليس مفهوماً جديداً.

كما أشار آبلباي وهانت وجاكوب (Appleby, Hunt, Jacob, 1994) أنه عند إغفال الجانب التاريخي تقع تحديات وصعوبات كان بالإمكان تجنبها، وأفضل ما يفعله المؤرخون هو الربط بالماضي لإلقاء الضوء على مشكلات الحاضر والمشكلات المحتملة في المستقبل البعيد والقريب، وهكذا يمكن توضيح أن معرفة المؤرخين المتخصصة، ومهاراتهم التحليلية تقدم لصناع السياسة تفسيراً مهماً للتطور التاريخي.

إن المهارات والقدرة التحليلية لدى المؤرخين من أدوات المؤسسة الناجحة التي تجنبها تكرار أخطاء الماضي قدر الإمكان وتحاول استشراف ما سيكون عليه المستقبل عند استخدام بدائل عدة لقضية ما. ويعتبر (Weiss, 1986, P31) أن نتائج البحث أو آراء الخبير التي يقدمها المؤرخون ذات علاقة مباشرة بصنع السياسة، لأنها تستجيب لطلب المعلومات أو لشغرة المعرفة.

فليس إسهام المؤرخين في السياسة الخاصة ببعض الاهتمامات المعاصرة بالضرورة مقصوراً على تحقيق مشكلات معينة ذات أساس تاريخي، فهي قد تنشأ كذلك من تحقيق المؤرخ وبحثه الخاص والذي يلقي الضوء على قضايا حالية بوضعها في منظور تاريخي.

وقد تطرق ويلكي (Wilkie, 1974) لأهمية المعلومات الإحصائية التاريخية بالنسبة لصياغة السياسة في كل البلاد والتي تبرز التجارب الماضية كأساس للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية المحتملة.

ففي السياسات الداخلية التنموية نجد أن تحليل الإحصائيات التاريخية المتعلقة بالنمو السكاني في مدينة مكسيكو سيتي التي تمت في السبعينات قد أتاحت لويلكي تقديم معدل متوقع للنمو في السنوات القادمة.

وبيين بيترسون (Peterson, 1997) بأن الماضي مهم لأن النشاط السياسي السابق يشكل المؤسسات والقواعد التي تحكم إجراءاتها، ولأنه يغير معنى

أنهم يقدمون منظوراً طويلاً الأجل ومتعلقاً بالسياسة العامة بشأن القضايا الدولية ويسهمون في المعرفة الجماعية.

الخاتمة

تبين لنا من خلال ما استعرضناه في هذه الدراسة إن أي شعب لا يستطيع رسم هويته الخاصة دون الاستناد للتاريخ فهو صانع الهوية، والجامع لأفراده وحلقة الربط بينه وبين تراثه، إضافة لرفع الروح المعنوية بالتذكير بأجداد الماضي للهروب أحياناً من إخفاقات الحاضر، ولذلك تبرز أهميته لدى المؤسسات السياسية و التي يزداد اهتمامها بالتاريخ، و الذي تحتاجه أيضاً لإعطائها نوع من الشرعية أو لبناء أيديولوجية شعبية تخدمها، أو قد تستخدمه كسلاح لتصفية حسابات مع جهات أخرى، وفي الأخير قد يكون معولاً لهدم هذا الكيان أو ذاك، ففقدان المصداقية وجعل المجتمع يعيش في أوهام أو على الأقل على تفسيرات تاريخية محرفة تجعله في مرحلة ما يصطدم مع واقع مرير .

كما تبين للباحث أن الفائدة الحقيقية من التاريخ، ومن المؤرخين هي عندما يكون هناك مناخ عالي من الحرية وعدم محاولة فرض تفسيرات معينة عليهم، والسعي للوصول للحقيقة ولو كان ذلك بالاعتراف بالأخطاء فتلك هي القوة الفعلية والانتصار الأخلاقي والتي على المدى البعيد ستجنب الساسة والمجتمع من الوقوع بالأخطاء الفادحة.

المصالح، وحدود السلطة في النظام السياسي، حيث أنه يقدم لصناع السياسة المعلومات حول ما قد يحدث أو ما قد لا يحدث عندما تصاغ السياسات بطرق معينة.

المؤرخ كسياسي

ولا يُستغرب تحوّل المؤرخ من خبير يقدم دراسات للمؤسسة السياسية لدور أكبر داخل دائرة صنع السياسة وفي حالات لصانع سياسة فعلي وكعضو في هذه المؤسسة أو كوزير في الحكومة أو سفير لها.

والأمثلة على دخول المؤرخ المعترك السياسي كثيرة، ففي القرن العشرين شكل المؤرخون الحكومة المحلية وجهوا الإمبراطوريات ونصحوا الرؤساء، فقد قاد المؤرخان فانيان بياتريس وسيدني ويب برنامج لندن، وهو خطة لتأمين احتياجات لندن في مجال الإسكان والنقل والمياه، وذلك باستخدام الخبرة التي اكتسبوها في تأليف مجلدات تاريخية عن الحكومة منذ العصور الوسطى، كما عمل سيدني ويب كوزير للمستعمرات.

ولقد أصبح المؤرخ في جامعة هارفرد آرثر شليسنجر الابن مستشاراً للرئيس جون كينيدي، وهذا يوضح ما ذكر سلفاً من دور يتعاضد للمؤرخ داخل المؤسسة السياسية.

وقد سبق أن ذكر أرميتاغ (Armitage,2014) أن موظفو مكتب الشؤون الخارجية البريطانية من مؤرخين متفرغين أعلنوا على موقعهم على الانترنت

قائمة المراجع المراجع العربية

الكتب:

١. دوفرجيه، موريس. (١٩٩٢). "المؤسسات السياسية والقانون الدستوري: الأنظمة السياسية الكبرى"، ترجمة جورج سعد، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان.
٢. رينيه، روث. (١٩٩٨). "التاريخ وصنع السياسة"، ترجمة سعاد الطويل، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية (اليونسكو): القاهرة، مصر.

المراجع الأجنبية:

I. Books:

1. Appleby, J. Hunt, L. Jacob, M. 1994. "Telling the Truth about History". New York: Norton.
2. Barraclough, G. 1991. "Main Trends in History". New York: Holmes and Meier.
3. Hobsbawm, E. 1997. "On History". London: Weidenfeld and Nicolson.
4. Peterson, M.A. 1997. "The Limits of Social Learning: Translating Analysis into Action". Journal of Health Politics. Policy and law 22. 4, August, pp. 1077-1414.

<http://www.ahram.org.eg/NewsQ/٢٤٠٦٩١.aspx>

٢. عصيد، أحمد. (٢٠١٦). "الهوية والتاريخ والسياسة، متابعات". مقال مقدم لموقع ناظور سيتي. الناظور، المغرب. تم استرجاعه في ٢٠١٧/١٢/١٣ على الرابط

كما أن المنظور التاريخي، والقراءة التحليلية والاستنباطية إضافةً للعمليات الإحصائية من أدوات المؤرخين المساهمين في صنع السياسة الداخلية والخارجية. ويجرنا هذا على أنه يجب عند تدريب المؤرخين وبشكل أعم الطلبة الدارسين للتاريخ كمادة من ضمن المواد الأخرى، والذي قد يصبح بعضهم في المستقبل من صناع السياسة ضرورة زيادة التأكيد على المجال المنهجي المتاح للمؤرخ، وإمكانية تطبيق أساليب البحث العلمي مع الاهتمام بفهم كامل للمنظور التاريخي.

5. Weiss, C. 1986. "The Many Meanings of Research Utilization In Social Science and Social Policy". London. Allen and Unwin.
6. Wilkie, J.W. 1974. "Statistics and National Policy". Los Angeles: UCLA.

Journal Article II.

1. Clark, Anna. 2010. "Politicians Using History". Wiley-Blackwell, vol.56, no. 1, pp. 120-131.
2. Prus, Justyna. 2015. "Russia's Use of History as a Political Weapon". Policy Paper. The Polish Institute of International Affairs(PISM). No.12 (114), May 2015.

مصدر الكتروني:

١. الجزيري، مجدي. (٢٠١٣). "الهوية والوعي التاريخي عند هيجل". مقال مقدم لصحيفة الأهرام. القاهرة. تم استرجاعه في ٢٠١٧/١٢/١٤ على الرابط

<https://www.theguardian.com/education/2014/oct/07/why-politicians-need-historians>

2. Swaine, Michael D. (2015). "**China: The Influence of History**". The Diplomat Magazine. Washington D.C. Retrieved 10/12/2017,
<https://thediplomat.com/2015/01/china-the-influence-of-history/>

https://www.nadorcity.com/الهوية-والتاريخ-والسياسة-متابعات_٣٠٦٨٧.html

Electronic Media

1. Armitage, David. (2014). "**Why politicians need historians**". The Guardian newspaper. London. Retrieved 9/12/2017,

History and Political Institution

Written by: Abdulhadi Naif Alsulami

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract. history is an important input in the political establishment, and in terms of the role played by that institution, where it is a resource used by the political institution towards the corresponding challenges, and the direction desired by it.

This study was to examine the relationship between history and politics and its role in the political establishment, and in the transformation of the historian from political scientist to political maker.

The researcher used the historical method for his suitability for this kind of studies. He concluded that history is used as a tool in the hands of the political establishment to derive its legitimacy and that the credibility of history is an important factor in preserving society under the umbrella of the political establishment. The freedom of historians to address history.

The researcher also stressed the importance of providing the methodological field available to the historian, with the need to apply the methods of scientific research, and to pay attention to the full understanding of the historical perspective of history learners.

الأسس الفكرية للملكية المطلقة

اعداد الطالب: صالح يحي علي آل عيسى القحطاني

قسم التاريخ – مرحلة الدكتوراه

١٤٣٧هـ ١٤٣٨هـ

مستخلص. يتناول البحث مفهوم الملكية المطلقة وتعريفاتها، ثم إلى نظرية الطبيعة الإلهية للحكام ثم نظرية الحق الإلهي المباشر ثم نظرية الحق الإلهي غير المباشر وتطرق إلى بعض ما كتب ودرس في هذه النظريات. ثم ضربت بعض الأمثلة التاريخية للملكية المطلقة في أوروبا ومنها انجلترا في أسرة ستيوارت حتى الملك جيمس الثاني. ثم فرنسا من الملك هنري الرابع فلويس الثالث عشر والرابع عشر وحروبه من أجل تدعيم سلطته. ثم إلى نهاية الملكية المطلقة في فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية .

المقدمة

تعد السلطة ظاهرة اجتماعية رافقت وجود الجماعات الإنسانية، بوصفها الوظيفة الاجتماعية التي لا غنى عنها لوجود الجماعات واستمرارها، ومتابعة نشاطها، فالسلطة تنهض بمهمة قيادة الجماعة وتحقيق الانسجام بين أفرادها، وتنظيم نشاطاتهم للوصول بهم إلى الهدف المشترك التي تسعى إليه تلك الجماعة. فالسلطة ملازمة لكل مجتمع، وهي تحت على احترام القواعد والتي يقوم عليها المجتمع وتحميه من عيوبه الخاصة، وتحد بداخله من آثار المنافسة بين الأفراد

والجماعات. السلطة والرموز المرتبطة بها توفر للمجتمع الوسائل لتأكيد تماسكه الداخلي والتعبير عن شخصيته ولتحديد موقعه وحماية نفسه إزاء ما هو غريب عنه. وإن كانت السلطة تفترض وتتضمن استعمال القوة، إلا أنها ليست قوة غاشمة مطلقة بل إنه يفترض بها أن تكون قوة منظمة ومقيدة بتحقيق الأهداف التي تسعى إليها الجماعة ، فخلال العصور الوسطى كانت سلطة الكنسية تطغى على سلطة الملوك، وحدثت طوال هذه العصور معارك فلسفيه وعسكرية بين أنصار كل الفريقين، انتهت

الشعب وبالأرض بما فيهم الأرستوقراطيين وأحياناً رجال الدين .

نظرية الطبيعة الإلهية للحكام :

سادت في معظم الحضارات القديمة للحضارة الفرعونية والصينية القديمة والهندية والبابلية فكرة ألوهية الحاكم، وهو ما عرف فيما بعد بنظرية الطبيعة الإلهية للحاكم، وقد استخدمت هذه الفكرة لتبرير سلطة الحكام ولضمان خضوع الشعوب لهم، وهو ما جعل الحكام يتمتعون بسلطة مطلقة على الرعية، فلا بد من أن تكون للحاكم سلطة مطلقة في كل شيء، حيث يقبل الشعب كل ما يصدر عن الحاكم بالقبول والتنفيذ، لأنه يصدر عن إرادة إلهية تتمتع بالحكمة وبعد النظر ^(١) .

وتعد الحضارة الفرعونية النموذج الأكثر شهرة الذي تجسدت فيه نظرية الطبيعة الإلهية للحكام، حيث ارتكز النظام السياسي في مصر الفرعونية على فكرة الملكية الإلهية التي أسهم فيها تماسك البشر الذين يقطنون على ضفاف نهر النيل وتحت سلطة مركزية واحدة.

وهذه السلطة لا يمكنها النهوض بمسؤولياتها مالم تتسلح بنوع من القداسة في عصر كانت فيه السلطة مجسدة في شخص الحاكم، وكانت فيه عقول الشعب أو المحكومين خاضعة للخرافات والأساطير، ولذلك فقد كان الملك في نظر الشعب هو الإله، وعلى الشعب أن يهابوه ويقدموه فهو مصدر السيادة في

بالقضاء على سلطة الكنيسة بعوامل النهضة والإصلاح الديني، وبدأ الملوك يمارسون السلطة بقوة وعنف بسبب مواقف الكنيسة المتصلة بمعظمهم طوال العصر الوسيط، وانتشرت الدكتاتورية والطغيان في جميع أنحاء القارة الأوروبية سواءً في إسبانيا أو فرنسا أو إنجلترا وكان القانون يحمي الملوك حسب نظرية الحق الإلهي، ولا يمكن عزل الملوك من قبل الباب مثلاً. وقد تناولت في هذه الدراسة البسيطة إلى مفهوم الملكية المطلقة وتعريفاتها، ثم تطرقت إلى نظرية الطبيعة الإلهية للحكام ثم نظرية الحق الإلهي المباشر ثم نظرية الحق الإلهي غير المباشر وتطرقت إلى بعض ما كتب ودرس في هذه النظريات. ثم ضربت بعض الأمثلة التاريخية للملكية المطلقة في أوروبا ومنها إنجلترا في أسرة ستيفارت حتى الملك جيمس الثاني. ثم فرنسا من الملك هنري الرابع فلويس الثالث عشر والرابع عشر وحروبه من أجل تدعيم سلطته.

مفهوم الملكية المطلقة :

هي شكل من أشكال الحكومات الملكية الذي يكون فيها للملك أو الملكة سلطة مطلقة على كافة جوانب حياة رعاياه، وبالرغم من أن بعض السلطات الدينية قد تكون قادرة على العدول عن بعض الأفعال المتوقع من الملك أن يقوم بها، وأن الملكية المطلقة لا يوجد دستور أو رادع قانوني للحد من سطوة الملك ، ويكون الملك المطلق لديه تحكم كامل بأفراد

١ - سعيد ، عمران محمود: النظم السياسية عبر العصور، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٩م ، ص ٢١ .

وهناك رأي آخر يقول مادام الملك يسمو على سائر البشر ويجمع بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، ومادام لا يسأل عما يفعل فلا يوجد ما يمنعه من الاستبداد والطغيان، ومن هنا فلا يمكن القول بوجود قيود على سلطته، لاسيما أن جميع ما يأمر به الملك هو واجب التقيد، ومشيئته هي القانون الي يجب على الرعايا جميعهم الخضوع له.

كما يجب عليهم التسليم والخضوع لجميع أوامره ونواهيه، فإذا ما خالف أحد من الشعب أوامره فإن السخط واللعة والعقوبة تحل عليه.

فلذلك إن سلطة الحاكم في ظل هذه النظرية كانت مطلقة من كل قيد، وهو ما ساد في معظم الحضارات القديمة^(٥)، إذ لم يكن يقيد سلطة الحاكم إلا ما يضعه من قيود يلزم بها نفسه، لتبقى الثورات التي يمكن أن يقوم بها الشعب إذا وجد أن حقوقه وحرياته قد سلبت وانتهكت بشكل كبير وكلي.

نظرية الحق الإلهي المباشر:

عندما جاء الدين المسيحي أحياء في النفوس الأمل والتفاؤل بمجتمع ينعدم فيه الظلم ويتساوى فيه البشر، فقد دعا إلى عبادة الله عز وجل، ورفض فكرة عبادة الإمبراطورية التي كانت سائدة في الدولة الرومانية، ولذلك فقد خاض أتباع الدين الجديد صراعاً دموياً مع السلطة الإمبراطورية في روما، وتعرضوا للظلم والاضطهاد، فوجدوا العبارة التالية التي تنسب إلى المسيح "دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله" فوجدوا

الدولة ومنبع العدل والحق، وقد ترتب على تأليه الحاكم أو الملك أنه جمع بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية^(٦).

وفي ظل الاعتقاد بألوهية الحاكم والملك لم تكن هناك حاجة إلى وجود قواعد قانونية منظمة لحياة الشعب سواء كانت مكتوبة أو مفصلة، فقد كان الملك الإله على استعداد أن يصدر الأوامر في شتى أنواع نظم الدولة وطريقة التعامل معها، وكان من أسباب عدم وجود قوانين هو الخوف من تغيير سلطة الحاكم أو الملك، وكان القضاة يحكمون حسب العادات والتقاليد المحلية التي يرون أنها توافق الإدارة الملكية وإن الملك يستطيع تغيير تلك التقاليد حسب رغبة في ذلك^(٧).

ورغم أن الملك في زمن الفراعنة كان يتمتع بسلطة مطلقة معتمدة على فكرة ألوهيته، وأنه يتولى بنفسه السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، إلا أن سلطاته كانت بعيدة عن الاستبدادية المطلقة المتحكمة، بل كانت سلطاته مقيدة بالعرف والدين وكان القانون هو الفيصل للجميع ولا يجوز مخالفته، فما يصدره الملوك من أوامر أو قوانين تكون نافذاً عليه أولاً ثم على الشعب ثانياً، وكان الملك يلتزم بالقوانين التي يضعها بنفسه ويختار موظفيه لمساعدته وفق القوانين واللوائح المنظمة لذلك^(٨).

٢- عبد الحميد، متولي: القانون الدستوري والأنظمة السياسية، الإسكندرية ١٩٩٩م، ص ٣٨.

٣- عبد الحميد، متولي: الوجيز في النظريات والأنظمة السياسية، ط ١، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ٥٦.

٤- الخنساء، سلمى حمزة: تاريخ الفكر السياسي للعصور القديمة والوسطى، ط ١، ١٩٨٨م، ص ٨.

٥- علي، عبد القادر سمير: السلطات الاستثنائية لرئيس الدولة، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، ١٩٨٤م، ص ١٥.

حقوقهم ضد البابا الذي كان يدّعي أنه هو الآخر ينعم على الملوك بسلطة الحكم والملك بالنيابة عن الله^(٧).

نظرية الحق الإلهي غير المباشر :

بموجب هذه النظرية يختار الحاكم بواسطة الأفراد ولكن بتوجيه من الله ومشينته.

يقول الفيلسوف الفرنسي دي بونال " إن للدولة سيادة وسلطاناً وأن هذا السلطان مشروع لأعلى أساس أن الشخص الذي يمارسه يعين من الله مباشرة وبأمر منه، وإنما يؤسس السلطان، ويعتمد على القوانين الطبيعية الأساسية اللازمة للنظام الاجتماعي وهذه القوانين من عمل الله وصنعه^(٨) .

بموجب هذه النظرية تكون السلطة في مصدرها وجوهرها من الله، أما من حيث ممارستها الفعلية في المجتمع السياسي المعين فإن مردّها إلى البشر أنفسهم، فالشعب هو الذي يختار الحكام ولكن بهداية الله عز وجل، ولذلك فقد جاء في أحد قرارات الملك لويس التقي والذي مهد ليخلفه أولاده ثم الحكماء ما يأتي: " قضت إرادة الله القوي أن تتلاقى رغبتنا ورغبة أفراد الشعب في إجماع على انتخاب ولدنا لوثر أكبر ابنائنا وعلى ذلك فقد ارشدتنا العناية الإلهية أن نعيّنه رئيساً للعرش، الإمبراطوري إذا شاء المولى بعد تتويجه بالتاج الإمبراطوري^(٩) .

أنها حلاً لمعاناتهم بحيث تكون، السلطة الزمنية للأباطرة الرومان لا ينافيها فيها أبتاع الديانة المسيحية^(٦)، وأوجدوا ما عرف فيما بعد باسم نظرية الحق الإلهي المباشر، وبموجب هذه النظرية لم يعد الحاكم إلهاً كما كان يعتقد بموجب نظرية الطبيعة الإلهية للحاكم، وإنما هو بشر يستم سلطته من الله عز وجل، فهو يستمد سلطته من الله مباشرة ودون تدخل إرادة أخرى في اختياره، ولذا فهو يحكم بمقتضى الحق الإلهي المباشر، ويمكن تلخيص أهم مرتكزات نظرية الحق الإلهي المباشر في الحكم كما يلي:

- ١- إن هذه السلطة مقدسة فالملوك هم خلفاء الله في الأرض وعن طريقهم يدر شؤون مملكته.
- ٢- ليس للملك أن يقدم تبريراً لما يأمره .
- ٣- الطاعة العمياء من قبل الرعية وليس لها أن تعترض على عنف الملوك والأمراء إلا إذا كانت في شكل شكاوي يسودها الاحترام والتعظيم من غير عنف ولا فتنه وفي دعوات صالحة لهم بالرشد والهداية الملكية.

يتضح لنا من دراسة هذه النظرية أنها تتيح للحام أن يتمتع بسلطة مطلقة، ولذلك فلا عجب أن نلاحظ أن بعض ملوك أوروبا من أمثال لويس الرابع عشر ولويس الخامس عشر عادوا إلى الاستجداد بهذه النظرية للتخلص من سلطات رجال الدين، وذلك بدافع الرغبة في تأييد سلطتهم المطلقة والدفاع عن

٧- كامل، ليلة محمد : النظم السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٧٤ .

٨- فيصل ، كلثوم: دراسات في القانون الدستوري والنظم السياسية، ط١، جامعة دمشق، ٢٠٠٤م، ص ٢٧٣ .

٩- كامل، ليلة محمد : النظم السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١م، ص ١٨٥ .

٦- الجمل ، يحيى : حصاد القرن العشرين في علم القانون ، الطبعة ١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١ .

ولذلك فإننا نجد ونلاحظ أن عدداً من الحكام في القرن العشرين قد اعتمدوا على هذه النظرية لتعزيز سلطتهم المطلقة، ومنهم هتلر الذي استخدم تلك النظرية في خطاب ألقاه في عام ١٩٣٩م ، عندما شكر الله عز وجل الذي اختاره ليكون حاكم، وكذلك فعل الجنرال فرانكو في خطابه عام ١٩٤٧م أمام البرلمان عندما ذكر أن الله قد أخذ بيده يتحقق النصر^(١١).

وفي ختام دراستي للنظريات يتضح أن تبني أي منها في الحكم يؤدي إلى تمتع الحكام بسلطات مطلقة تهدر حقوق وحرية المواطنين والشعب، وتتبنى فكرة عدم مسؤولية الحاكم أمام الشعب، وهو ما أدى إلى إساءة الحكام في استعمالهم لسلطاتهم وتسخيرها لخدمة أهوائهم ونزواتهم.

ونلاحظ أن النظريات قد أصبحت من مخلفات الماضي بعد تطور وعي الشعوب وانتشار مبادئ الديمقراطية.

أمثلة تاريخية للملكية المطلقة :

أولاً : الملكية المطلقة في إنجلترا :

يمثل انهيار الديمقراطية في روما القديمة، الميدانية لأشكال الحكم الملكي المطلق، فلجأت الدول الأوروبية في القرن السابع عشر إلى الملكية المطلقة لإنقاذ بلادهم من الفوضى والانحلال.

واختيار الشعب للحاكم لا يمنعه من الحكم المطلق المستبد، فهذه النظرية وإن كانت قد ظهرت كمحاولة من رجال الكنيسة لحد من السلطة المطلقة للحاكم إلا أنها كانت محاولة قليلة النفع، وذلك أنها تفترض أن الحاكم قد اختير من قبل الله ولكن بطريقة غير مباشرة، فالله قد حرك الأحداث ووجه إرادة الناس ورتب الوقائع ولكن بطريقة غير مباشرة ليتم اختيار هذا الحاكم، ومن ثم فالشعب مسير في اختياره للحاكم لما أرادته العناية الإلهية^(١٠).

ومن هذا المنطلق فالحاكم يبقى ممثلاً لله وأوامره ملزمة لا يجوز الخروج عليها نظراً إلى أن طاعته واجب ديني وهو المسؤول أمام الله .

يقول القديس أوغسطين: إن الحاكم الأعلى للدولة هو الله وهو الذي يملك جميع السلطات وينظم كافة الإمبراطوريات والممالك، وهو الذي يوحى بالقوانين وهو مصدر العدالة وكل صاحب سلطة غير الله فهو مفوض من قبله لذلك فإن من واجب الحاكم الديني والقاضي والمشرع والجندي مراعاة ذلك وعليهم أن يدركوا أن الله هو صاحب السلطان فوضهم في بعض جوانب سلطانه، فعلى هؤلاء مراعاة العدالة وعدم سوء استخدام مناصبهم.

يتضح لنا في هذه النظرية أن سلطة الحاكم تظل مطلقة مادام الشعب مسيراً في اختياره للحاكم ومادام هذه الاختيار قد فرضته العناية الإلهية.

١١ - كامل، ليلة محمد : النظم السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة،

١٩٧١م، ص ٧٥ .

١٢ - نعنعي، عبد الحميد : أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة ، ص ص ١٨٣ ، ١٨٥ .

١٠ - محمد ، عثمان حسين: النظم السياسية والقانون الدستوري، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص ١٢٩ .

ولمخالفاتهم لمذهب الحكومة الرسمي (الكاثوليكي) مما أدى إلى تعقب الملك لهم بالنفي والتشريد، فأقام بعضهم حرباً كبيره على الملكية تأييداً لمذهبهم، ودفاعاً عن مبدأ الحكم الذاتي للكنائس وهو مبدأ يهدم أصول الملكية المطلقة، ويرفع لواء حرية العقيدة في حالة استغلال الكنيسة^(١٤).

النزاع بين الملك والبرلمان:

زاد النزاع بين الملك والشعب من أجل السياسة الخارجية بعد عقد حلفاً مع إسبانيا عام ١٦٠٤م وتوترت العلاقات أيضاً مع البرلمان حول مشكلة المال العام التي كانت للملك منها بعض الاستثناءات والاعتمادات، مما أدى إلى فرض الملك لبعض الضرائب والتي رفضها البرلمان وأص؟؟ عليها، أخذ الملك بحل المجالس وأصبح المبدأ عاماً، وقد وصلت تلك التوترات إلى أشدها في عهد الملك شارل الأول عام ١٦٢٥م والذي كان كأبيه متمسكاً بحق الملوك الإلهي. وأعلن الحرب على إسبانيا وفرنسا، وفرض الضرائب والاعتمادات الاستثنائية فرفض البرلمان، فحل الملك المجلس ثلاث سنوات، وفرض الضرائب الجمركية بمراسيم ملكية^(١٥).

وفي نفس الوقت ثارت المسألة الدينية في البلاد وزادت من مقاومتها للسلطة الملكية، فحل الملك البرلمان عام ١٦٢٩م وذلك لأنه صمم على حكم البلاد حكماً مطلقاً لا يتقيد بسلطة ولا بقانون، مما

ولم يخرج عن اجتماع الدول الأوروبية في عملهم الانجلترا والتي تمسكت بالحرية والعمل من أجل إنقاذ أنظمتها الدستورية من سطوة الملكية المطلقة والتي تحاول القضاء على التقاليد والحقوق .

ولإنجلترا في ذلك تجارب حيث أنه في بداية القرن السابع عشر حين حاول ملوك أسرة ستيورات أن يحكموا بغير برلمان، ويفرضوا الضرائب على الشعب بإرادتهم الخاصة، ويديرون الشؤون الخارجية من غير مراقبة، وعملوا على نشر بعض المذاهب المسيحية التي تخالف انتشار المذاهب البروتستنتية في إنجلترا.

وبذلك بدأ الخلاف بين الملكية والبرلمان في عهد الملك جيمس الأول (١٦٠٣-١٦٢٥م) أرتبط هذا الملك من بداية حكمه بمبادئ السلطة المطلقة ودعا لهذه الفكرة^(١٦).

فكانت المسألة الدينية بداية النضال العنيف بين الملك والشعب، فحاول الملك منح الكاثوليك حرية العقيدة، فقابل تأييدهم وولائهم للملكية، إلا أن الكنيسة والبرلمان عارضوا إرادة الملك لتعارضها مع القانون الإنجليزي العام^(١٧).

تآمر الكاثوليك على نفس البرلمان بمن فيه يوم إفتتاح جلساته العادية، ولكن المؤامرة كشفت مما حرم الكاثوليك من كافة الحقوق المدنية والوظائف العامة والتعليم وكل مميزات الحياة البرلمانية ، وبذلك أصبح البوريتان يثيرون النزاع بين الملكية والشعب،

١٤- راشد ، زينب عصمت: المختصر في تاريخ أوروبا الحديث ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ص ٢٧٧ ، ٢٨٧ .

١٥- نعنعي، عبد الحميد : أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة ، ص ص ١٨٨ ، ١٩٢ .

١٣- يحي ، جلال : معالم التاريخ الأوروبي الحديث ، ص ص ١٢ ، ١٣ .

أدى إلى شن زعماء المعارضة حملة عنيفة على العرش وسياسته (١٦) .

الحكم المطلق :

أخذ الملك بعد حل البرلمان عام ١٦٢٩م يحكم البلاد حكماً مطلقاً حسب إرادته ولمدة أحد عشر عاماً أعتمد فيها على رجلين، رئيس أساقفة كنتربري وأصبح مستشار للملك للشؤون الدينية والآخر أحد المعارضين بعد أن انضم إلى صف الملك والذي عمل على توطيد السلطة الملكية كإقرار الضرائب الجمركية وبيع احتكار التجارة وإعادة النظام الإقطاعي، وقد عمل الرجلين في تنفيذ خطط الملك واعتمدوا على المحاكم الاستثنائية وتم إلقاء الرعب والخوف في أنفس الشعب في أنحاء البلاد، وعندما ضاق الشعب من الوضع الراهن تحركت روح المقاومة والثورة ثم بدأت أيضاً مقاومة شعب إسكتلندا بعد إدخال الملك لمذهب الكنيسة الأنغليكانية في إسكتلندا، فنشبت الحرب بين الملك وإسكتلندا، والذي كان فيه جيش الملك ضعيف ويحتاج إلى المال، فدعا الملك إلى عقد جلسة للبرلمان في عام ١٦٤٠م ولم ينحل البرلمان هذه المرة إلا بعد ثلاثة عشر عاماً ، والذي تمكن فيها البرلمان من القضاء على الاستبداد والظلم ثم محاكمة كل من الرجلين الذين اعتمد عليهما الملك في الحكم لفترة طويلة والحكم بإعدامهما بتهمة الخيانة للأمة والملك (١٧) .

وألغى البرلمان كل الضرائب غير البرلمانية، ولا يجمع الجيش إلا بإذن النواب، فحاول الملك من الفتك بنواب البرلمان وخاصة على زعمائه، فكانت تلك المحاولة من قبل الملك هي الشرارة التي حركت الشعب ورفع البرلمان العصيان فاضطر الملك إلى الهرب من لندن عام ١٦٤٢م فانقسم البرلمان والشعب إلى قسمين أو حزبين، حزب الملك والأسقفيين وسمي جيشهم بالفرسان، واستمرت الحرب بين الحزبين حوالين عامين بدون تفوق أحدهما على الآخر.

تم القبض على الملك من قبل الاسكتلنديين والذين دخلوا الحرب بجانب حزب البرلمان والذي سلم لحزب البرلمان مقابل أموال طائلة (١٨) .

ثم وقع النزاع بين الجيش والبرلمان والذي انتهى بانتصار الجيش عام ١٦٤٨م وظهر البرلمان من الأعضاء الموالين للملك وللاسكتلنديين.

عودة الملكية :

استمر الجيش يحكم البلاد بقيادة كرومويل حتى وفاته سنة ١٦٥٨م فتولى ابنه بعده لكنه فشل في حكم البلاد فعزل سنة ١٦٥٩م واستمرت الأمور في أيدي الجيش حتى رأى الشعب على استدعاء شارل الثاني وتسليمه العرش (١٩) .

وبعودة الملكية بدأت عناصر الملكية تتغلب على الجمهوريين، وكان أكثر أعضاء البرلمان لهم ميل

١٨- البطريق ، تاريخ أوروبا ، ص ٢٣٩ .
١٩- راشد ، زينب عصمت : المختصر في تاريخ أوروبا ، ص ص ٢٨٠ ، ٢٩٠ .

١٦- راشد ، زينب عصمت ، المختصر في تاريخ أوروبا ، ص ص ٨٠ ، ٨٥ .
١٧- ننعلي ، عبد الحميد : أوروبا ، ص ص ١٩٥ ، ١٩٨ .

المختلفة، وسنت قانون التسامح الديني للمذاهب، وهذا يضع الإنجليز على درب التسامح الديني الفعلي وإبعادها عن المشاكل الدينية (٢١) .

ثانياً : فرنسا والملكية المطلقة.

خرجت فرنسا من الحروب الدينية مرهقة مادياً وسياسياً ، فقد تداعت سلطة الملوك المطلقة وانحلت الروابط التي تربط أطراف البلاد، حتى تقسمت البلاد وأصبح الأمراء يجمعون الجيوش ويفرضون الضرائب لحساباتهم الخاصة وانحلت موارد البلاد الصناعية والزراعية والتجارية.

هنري الرابع: (١٥٨٩-١٦١٠م)

يعتبر هنري الرابع أول ملك من ملوك أسرة اليوربون، بدأ ملكه بتعطيل مجلس الأمة الذي كان مسرح الخلاف والشقاق، نظم المالية وجميع الشؤون الاقتصادية، ونظم الجيش والتي من خلاله احتلت فرنسا مكنة كبيرة بين الدول الأوروبية، وقد حسم النزاع القائم في فرنسا بتحويله من المذهب البروتستانتي إلى المذهب الكاثوليكي في عام ١٥٩٣م، حيث أحبه الشعب الفرنسي ثم تولى ملك فرنسا في عام ١٥٩٤، وحل جميع المشاكل الدينية في البلاد سنة ١٥٩٨م، وأصدر قانون " نانت " وأهم ما جاء فيه :

١- حرية العبادة في أي بلد عدا باريس وأقاليم خاصة.

ملكية، وميولهم الدينية لمذهب الكنيسة الأنغليكانية، وأصدر البرلمان القرارات التالية :

- ١- جعل حكومة إنجلترا بيد الملك والبرلمان.
- ٢- تحريم حمل السلاح ضد الملك.
- ٣- توحيد العبادة وفق كتاب الكنيسة الأسقفية في الكنائس.
- ٤- الاختيار الديني الذي صدر عام ١٦٧٣م .
- ٥- عقد معاهدة دونر السرية مع لويس الرابع عشر ملك فرنسا الكاثوليكي، والتي بمقتضاها مساعدة لويس الرابع عشر في حروبه ضد هولندا مقابل أموال طائلة (٢٠) .

الملك جيمس الثاني: (١٦٨٥-١٦٨٨)

كان كاثوليكياً متعصباً وكان يؤمن بفكرة الحق الإلهي للملك، أصدر في عام ١٦٨٧م قانون التسامح الديني، حاكم سبعة من الأساتذة لامتناعهم عن قراءة اللائحة الكنسية مما أدى إلى سحق الشعب والرأي العام في البلاد، وكان الشعب يريد نهاية الملك، وتتولى ابنته ماريا البروتستانتية العرش، فدعا البرلمان مارية وزوجها وليم لقبول تاج إنجلترا فقبلا الدعوة، وفر الملك إلى فرنسا واجتمع البرلمان وقدم التاج إلى وليم وماريا، وبذلك تغلب البرلمان على الملكية، ونجحت ثورة عام ١٦٨٨م والتي تعرف بالثورة المجيدة، لأنها لم تسفك الدماء، وبذلك كان جيمس الثاني آخر ملوك أسرة سبروارت ، ثم أصدر البرلمان سنة ١٦٨٩م قانون حرية العبادة للطوائف

٢١- البطريق، عبد الحميد نوار عبد العزيز: التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينا ، ص ص ٢٣٤، ٢٣٥ .

٢٠- ننعني ، عبد الحميد ، أوروبا ، ص ٢٠٣ .

تاريخها، وقد عمل وزير الملك على تحقيق هدفين هما:

- ١- اتحاد الأمة وزيادة نفوذ الملك داخل البلاد وتوطيد سلطانه بالقضاء على منافسيه.
- ٢- العمل على تفوق فرنسا في أوروبا وذلك بهز الهابسبورج في ألمانيا وإسبانيا، وجعل الملكية الفرنسية مطلقة في الداخل، ولا هيبة كبيرة خارجياً، لذا فإنه اعتقد أن مركزية السلطة والملك هي أساس لتحقيق وحدة فرنسا وعظمتها.

كذلك تفوقت فرنسا اقتصادياً بجانب السياسة والعسكرية، فطور أسطول فرنسا التجاري واهتم بمظاهر الحياة الاقتصادية ودفعها إلى طريق النمو والتطور (٢٣).

ثم خلف ريشيليو في منصب وزير الملك مرزان بوصية من ريتليو، حيث كان مساعداً له فواصل مرزان مسيرة من سبقه، فقد تولى لويس الرابع عشر الحكم (١٦٤٣-١٧١٥م) وهو دون سن الخامسة فصارت أمه النمساوية وصية عليه وساعدها مرزان على تقوية السلطة في يدها، والذي استطاع من التغلب على الأشراف وقضى على حركة الفورند، وبعد وفاة الوزير مرزان سنة ١٦٦١م لم يتخذ الملك لويس الرابع عشر رئيساً للوزراء بدلاً عن مرزان، بل احتفظ بهذا المنصب لنفسه، وظل يحكم فرنسا حكماً مطلقاً (٢٤).

٢- تساوي البروتستنت والكاثوليك أمام القانون، وتكوين محاكم خاصة لمقاضاة الهيجونوت.

٣- منح الهيجونوت بعض بلدان لهم حق تحصينها، وتكون طائفة مستقلة داخل فرنسا (٢٢) وعندما تقوت فرنسا داخلياً، وضع الملك هنري مشروعاً لمناوأة أسرة الهابسبورج في أوروبا وأعد لذلك جيشاً قوياً، وقد بدأ في مشروعه ولكنه قتل سنة ١٦١٠م.

عظمة فرنسا :

بعد مقتل هنري الرابع سنة ١٦١٠م أصبح ابنه لويس الثالث عشر صاحب الملك وصاحب العرش، وقد تولت أمة " ماري مديتش " الوصاية عليه لصغر سنه، وكانت أمه تختلف في سياستها وآرائها عن زوجها، فعملت على ربط الأسرة المالكة في فرنسا بالأسرة المالكة في إسبانيا، رغم العداء الواضح بينهما ورغم معارضة الرأي العام الفرنسي.

وفي عام ١٦١٢م تزوج لويس الثالث عشر " بأن النمساوية " بنت فيليب الثاني ملك إسبانية ثم أعد جيشاً للقضاء على حركة الهيجونوت بعد أن حاولوا تكوين جمهورية خاصة بهم في جنوب فرنسا، وقد انتصر عليهم وعقد معهم صلح منبليية سنة ١٦٢٢م ولم يتعرض لحقوقهم الدينية وفي عام ١٦٢٤م تولى ريشليو منصب وزير الملك، وتسلمه هذا المنصب حدث تغيير تام وبدأت فرنسا صفحة جديدة تماماً في

٢٣- فيشر، ه. ل. : تاريخ أوروبا في العصر الحديث، دار المعارف بمصر، القاهرة، ص ٣٠٧، ٣٠٨.

٢٤- راشد، زينب عصمت : المختصر في تاريخ أوروبا، ص ٢٠٢، ٢١١.

٢٢- راشد، زينب عصمت : المختصر في تاريخ أوروبا، ص ٢١٨، ٢٤٤.

لويس الرابع عشر (١٦٤٣-١٧١٥)

بعد وفاة مرزان أعلن الملك لويس الرابع عشر تولي أمور البلاد بنفسه دون أن يكون له رئيس وزراء، وأشرف على الحكم بنفسه إشرافاً مباشراً فخضعت فرنسا لحكمه المطلق مدة أربعه وخمسون عاماً. فقد صور لويس الرابع عشر أنه هبة من الله بعد أن ظل والده الملك لويس الثالث عشر مدة ثلاثة وعشرون عاماً بدون أطفال.

جمع لويس الرابع عشر وزراءه وأبلغهم أنه سيكون هو رئيس الوزراء وطلب منهم ألا يقوموا بأي عمل دون الرجوع إليه وأخذ موافقته، وأصبح هو الملك وهو الذي يحكم.

وكان لويس الرابع عشر منذ صغرة قد أعطى لنفسه تصوراً أن من حق الملك أن يفعل ما يحلو له وأنه قد حصل على الاج والملك بحق إلهي، وأنه هو الذي يمثل الله في البلاد، فكان يباشر جميع أعمال الدولة بنفسه لاتخاذ القرارات فيها.

وقد وضع نظاماً للحكم مرتبط بشخصه فهناك إدارة الملك العسكرية وهي التي تحولت فيما بعد إلى هيئة الباوران، وهناك إدارة الملك المدنية والتي تحولت فيما بعد إلى الديوان الملكي، وبذلك أصبح ملكاً وحاكماً وله سلطه مطلقة وبالحق الإلهي وروض الجميع من أمراء ونبلاء وحكام وقادة عسكريين على أن يصيخوا تابعين للملك.

وقد استعان لويس الرابع عشر برجال من طبقة البرجوازية لكي يحرم النبلاء من كل سلطة ونفوذ، وقد عبر عن سياسته هذه بقوله " الدولة لنا" (٢٥).

وقد اهتم لويس الرابع عشر بشؤون الإدارة والسياسة الداخلية، وقد كانت الفترة الأولى من حكمه فترة إصلاح على يد وزرائه وخاصة وزير المالية كولبير والذي ساهم في تحويل الاقتصاد الفرنسي من اقتصاد إقطاعي زراعي إلى اقتصاد رأسمالي وذلك من خلال تشجيعه للتجارة والصناعة.

ومن ناحية أخرى آمن لويس الرابع عشر أن الوحدة السياسية لفرنسا لا يمكن أن تتحقق بدون قيام الوحدة الدينية، فقام بحملات الاضطهاد ضد البروتستانت والمذاهب الدينية الأخرى في فرنسا وهاجرت أعداد كبيرة منهم، وهكذا كانت استبدادية لويس الرابع عشر الدينية.

وفي مجال السياسة الخارجية والحروب اشترك لويس الرابع عشر في عدة حروب منا حرب الوراثة في الأراضي المنخفضة (١٦٦٧-١٦٦٨ م) وحروبه مع هولندا (١٦٧٢-١٧٧٩ م) وحرب الوراثة الإسبانية (١٧٠٢-١٧١٣) حيث كان يحاول الوصول إلى نهر الرين الذي يعتبره الفرنسيون حدهم الطبيعي من جهة الشرق، حتى تكون فرنسا مهيمنة على جميع أوروبا الغربية، مما أدى ذلك إلى إنهاك كاهل المالية في البلاد (٢٦).

٢٥- راشد، زينب عصمت : المختصر في تاريخ أوروبا ، ص ٢١٨ ، ٢٤٤ .

٢٦- المقرحي، ميلاد: تاريخ أوروبا الحديث، جامع فالبونس ، بنغازي، ١٩٩٦م.

مركزية السلطة :

وفي عهد لويس الرابع عشر زاد النفوذ الفرنسي في أوروبا ونجح في زيادة سلطته على الكنيسة والأرستقراطية والنبلاء وبذلك تعزز الملكية المطلقة في فرنسا حيث أنه كان يجمع الأمراء والنبلاء في بلاطه لكي يضمن له إبعاد نفوذهم عن الأقاليم، وتحويلهم إلى مجرد حاشية تتبعه في كل مكان، وليس لها أي سلطة أو نفوذ.

وخلاصة القول يمكن أن نقول أن لويس الرابع عشر قد حقق لفرنسا المجد والهيبة بسبب توسعته العسكرية وبناءه للدولة القومية في المجالين الخارجي والداخلي، وقد زاد النفوذ الفرنسي بسبب التفكك السياسي في إيطاليا وألمانيا، وتداعي قوة إسبانيا وموقف الملكية في إنجلترا، وخلال حكم لويس الرابع عشر كانت فرنسا القوة الرائدة والقائدة في أوروبا، وكان العالم مبهوراً بشهرة لويس الرابع عشر وقصره - قصر فرنسا - كذلك الرجال الذين شاركوا في صنع مجد فرنسا آنذاك وهم الوزراء خلف لويس مثل كولبير وزير المالية ولوفوا الذي أسس الجيش الفرنسي وفوبان الذي حصن حدود فرنسا (٢٧).

نهاية الملكية المطلقة في فرنسا :

تعتبر الثورة الفرنسية خاتمة تطور طويل اجتماعي واقتصادي جعل من البرجوازية سيرة العالم، وقد بدأت تلك الثورة في سنة ١٧٨٩م وافتتحت عصراً من عصور الانقلاب الاجتماعي كما كانت بداية

حرب استمرت حوالي خمسة وعشرون عاماً، وكانت الثورة الفرنسية مصدراً لأفكار جديدة ونظريات جديدة في نظم الحكم وأسس الدولة.

لقد كان السبب المباشر لقيام الثورة الفرنسية يكمن في أزمة ماليه ترجع أصولها إلى الحرب الأمريكية، ونظراً لسوء الأحوال الاقتصادية في البلاد يجب على الملكية أن تسلك أحد أمرين: أن تغير من سياستها الداخلية والخارجية أو أن تذهب إلى غير رجعه (٢٨).

وإضافة إلى الأزمة المالية والاقتصادية هناك عوامل أخرى سببت في حدوث الثورة الفرنسية من بينها مثلاً النظام الملكي المستبد، ففي القرن الثامن عشر كانت الملكية الفرنسية لاتزال مطلقة السلطات والنظام الحكومي كان مركزياً. كذلك هناك نظام الطبقات وما يرافقه من امتيازات لفئة قليلة من الناس على حساب عامة الشعب الفرنسي.

زاد شعور الشعب بمساوئ الملكية والحكم المطلق وامتيازات الأشراف ورجال الدين والتي نشرها بين العامة كتابات المفكرين المعاصرين مثل جان جاك روسو وفولنتير .

وفي هذا الوضع شعر الملك والحكومة أن الوضع بدأ يأخذ شكلاً خطيراً، واستمر الوضع حتى سقط الباستيل في ١٤ يوليو من سنة ١٧٨٩م فشعرت الملكية أن الأمور بيد الجماهير ولذا غير علم الثورة ، وصدر بعض القرارات وإعلان حقوق الإنسان والمواطن وأهمها :

١- إلغاء جميع حقوق الأشراف الإقطاعية وما يرافقها من حقوق قضائية

٢٧- عصام ، سليمان: مدخل إلى علم السياسة ، ط٤، بيروت، ١٩٩٨م ، ص ص ١٥٤ ، ١٥٨ .

٢٨- البطريق : التاريخ الأوربي ، ص ص ٢٤٠ ، ٢٤٥ .

وظلت فرنسا ثورية وجمهورية واستمر الوضع كذلك حتى وصل نابليون بونابرت إلى السلطة في سنة ١٧٩٩م (٣٠).

وبدأت الحروب النابليونية ضد التحالف البريطاني والنمساوي والروسي والتركي واستمرت الحروب حتى عبرت قوات الحلفاء الحدود الفرنسية وأخذت تتقدم نحو باريس ودخلتها، مما أدى إلى استقالة نابليون عن العرش ورحيله إلى جزيرة إلبا، فقرر مجلس الشيوخ الفرنسي استدعاء لويس الثامن عشر لحكم فرنسا، وبذلك عادة أسرة اليوربون إلى فرنسا بعد أن أبعدها الثورة الفرنسية، والذي منح الفرنسيين دستوراً ينظم أسلوب الحكم.

تجلى فيه إصراره على الاعتماد على حقه الإلهي وإعطاء الشعب من الحريات ما يراه ملائماً، فلouis الثامن عشر عند عودته اتضح له أنه من الخطأ إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل سنة ١٧٨٩م. فكانت الثورة الفرنسية أهم الأحداث التاريخية المهمة والمؤثرة في أوروبا بل العالم كله، فكانت بداية لعهد جديد في التاريخ، عهد يعترف بحق المساواة والحرية لكل فرد، وكانت الثورة حركة أفكار أيضاً انتشرت مبادئها القومية وأصبحت منطلق لهذا الشعور في شتى أنحاء العالم.

الخاتمة

تقول النظريات الثيوقراطية ان الشعب هو مصدر السلطة وصاحب السيادة في الدولة بخلاف النظريات الديمقراطية، ولكن هناك اختلافات جوهرية بين النظريات، اذ تنطلق الأولى من ان صاحب السيادة

٢- إلغاء الضريبة التي كانت تدفع للكنيسة وإيراد السنة الذي يدفع للبابا.

٣- إلغاء امتيازات جمعيات الأقاليم والمقاطعات.

٤- إصلاح النظام القضائي بحيث يتساوى الجميع أمامه في الواجبات والحقوق والعقوبات.

٥- إعلان مبدأ المساواة في الحصول على الوظائف العامة.

ثم تقدمت الثورة الفرنسية وتشكلت الاتحادات التي انضم الشعب إليها وأصبح استقلال رجال الدين مهدد وخاصه بعد نزع أملاكهم وأصبحوا مجرد موظفين لهم رواتبهم (٢٩).

ومن ناحية أخرى انتهت الجمعية الوطنية سنة ١٧٩١م مهمة وضع الدستور الجديد، وقد أقر هذا الدستور ووضع موضع التنفيذ، وأبرز مبادئه :

١- أن السيادة مصدرها الشعب.

٢- اسندت سلطة التشريع إلى جمعية تشريعية منتخبه من قبل الشعب.

٣- فصل السلطات الثلاثة التشريعية والتنفيذية والقضائية.

وظهرت الانتصارات العسكرية الفرنسية، فتم تحرير الأراضي الفرنسية المحتلة من قبل النمسا وبروسيا، واحتلت فرنسا بلجيكا والمناطق الواقعة على نهر الراين .

هذه الانتصارات رفعت معنويات الثوار وأصبحوا يطالبون بضرورة إعدام الملك لإرهاب أنصاره في الداخل والخارج، وهكذا أعدم لويس السادس عشر سنة ١٧٩٣م .

٣٠- راشد، زينب عصمت : المختصر في تاريخ أوروبا، ص ص ٢٥٠، ٢٦٣.

٢٩- المقريحي، تاريخ أوروبا، ص، ص ٩٥، ١١٠.

- ٧- علي، عبد القادر سمير: السلطات الاستثنائية لرئيس الدولة، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، ١٩٨٤م.
- ٨- محمد، عثمان حسين: النظم السياسية والقانون الدستوري، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٦م.
- ٩- سعيد، عمران محمود: النظم السياسية عبر العصور، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٩م.
- ١٠- فيصل، كلثوم: دراسات في القانون الدستوري والنظم السياسية، ط١، جامعة دمشق، ٢٠٠٤م.
- ١١- كامل، ليلة محمد: النظم السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١م.
- ١٢- عبد الحميد، متولي: القانون الدستوري والأنظمة السياسية، الإسكندرية ١٩٩٩م.
- ١٣- البطريق، عبد الحميد نوار عبد العزيز: التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا.
- ١٤- نعنعي، عبد الحميد: أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة.
- ١٥- راشد، زينب عصمت: المختصر في تاريخ أوروبا الحديث، جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ١٦- فيشر، ه. ا. ل: تاريخ أوروبا في العصر الحديث، تعريف: أحمد نجيب، ط٦، دار المعارف بمصر، القاهرة.
- ١٧- المقرحي، ميلاد: تاريخ أوروبا الحديث، جامع فاربنوس، بنغازي، ١٩٩٦م.

هو قوة ثمينة ولكنها تختلف في كيفية استعادة السلطة للحاكم، وإن كانت جميعها تجعل من موضوع اختيار الحاكم مسألة خارجة عن إرادة الشعب، ومن ثم فهي تعفيه من المسؤولية أمام الشعب، وتجعله إما غير مسؤول كلياً كما هو الحال في ظل نظرية الطبيعة الإلهية للحكام أو تجعله مسؤولاً أمام الإله الذي اختاره بحسب نظريات الحق الإلهي، وفي كلتا الحالتين يكون في مأمن من الرقابة والمحاسبة ويتمتع بسلطة مطلقة من كل قيد. الأمر الذي يدفعه إلى إساءة استعمال السلطة والاعتداء على حقوق وحريات الأفراد.

المصادر والمراجع :

- ١- الجمل، يحيى، حصاد القرن العشرين في علم القانون، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- ٢- الخنساء، سلمى حمزة: تاريخ الفكر السياسي للعصور القديمة والوسطى، ط١، ١٧٨.
- ٣- السيف، توفيق: نظرية السلطة في الفقه، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت ٢٠٠٢م.
- ٤- المدين، توفيق: المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي، ط١، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ١٩٩٧.
- ٥- دله، سام سليمان، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية، جامعة حلب، ٢٠٠٢م.
- ٦- عصام، سليمان: مدخل إلى علم السياسة، ط٤، بيروت، ١٩٩٨م.

Intellectual Foundations of Absolute Property

Saleh Yahiya ali al essa alqahtani

The research examines the concept of absolute ownership and its definitions and then to the theory of the divine nature of rulers and then the theory of divine right direct and indirect and touched on some MCB and studied in these theories and then struck some historical examples of absolute monarchy in Europe, including England in the Stewart family even King James Second then France of King Henry IV, Louis XIII and XIV and his wars in order to consolidate his power and then to the end of the absolute monarchy in France after the creation of the French Revolution

دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي في المملكة العربية السعودية؛ تصميم نموذج

إعداد الطالب: حسن بن عبد الله بن حسن القرني

قسم علم المعلومات

جامعة الملك عبد العزيز - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

إشراف سعادة: د. عبدالرحمن بن عبيد بن علي القرني

جامعة الملك عبد العزيز

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

مستخلص. هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي في المملكة العربية السعودية، ومن ثم وضع نموذج مقترح للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد الإداري والمالي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد استبانة من ٤ محاور رئيسة تناولت وعي المواطنين بأشكال الفساد الإداري والمالي، وبعض آثار الفساد الإداري والمالي، ودور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي، ودور النموذج المقترح في هذا المجال، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠٠) شخص من سعوديين ومقيمين عبر وسائل التواصل الاجتماعي بمدينة جدة، أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، من أهمها: وعي المواطنين بانتشار أشكال الفساد الإداري والمالي، الآثار السلبية للفساد الإداري والمالي، ودوره في عرقلة المعاملات الحكومية والإدارية، تلعب الإدارة الإلكترونية دوراً كبيراً في الحد من الفساد الإداري والمالي، يحقق النموذج المقترح العديد من المزايا ومنها: تنظيم العمل الإداري، الحد من التداخل الإداري، القضاء على المركزية، تطبيق الشفافية، الحد من المحسوبية والمحاباة، أتمتة الإجراءات الإدارية ودعم القضاء على الروتين الإداري، وفي ضوء النتائج السابقة قدّم الباحث عدداً من التوصيات، من أهمها: تطبيق النموذج الإلكتروني (نافذ) لتحقيق الأهداف التالية: متابعة المعاملات والطلبات؛ والقضاء على الفساد الإداري والمالي، والمساهمة في التحول الاقتصادي والاجتماعي لرؤية ٢٠٣٠.

المقدمة

الأمر مع تنامي دعوات الإصلاح بمفهومه الشامل،

بما يشمل الإصلاح الاقتصادي والإداري والسياسي والاجتماعي، وذلك لمواكبة تلك التطورات وتحقيق التنمية المستدامة في كافة المجالات، وواجهت تلك الجهود العديد من المعوقات وعلى رأسها تنامي

شهد العالم المعاصر العديد من التغيرات السياسية والاقتصادية والتطورات العلمية والتكنولوجية، ودعت تلك التغيرات والتطورات إلى إعادة النظر في منظومة العمل الإداري والحكومي بشكل شامل، وترافق هذا

ظاهرة الفساد الإداري والمالي، وذلك في العديد من دول العالم.

وأدركت المؤسسات الدولية المعنية بمشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مثل البنك الدولي للإنشاء والتعمير وغيره من مؤسسات حجم الاضرار التي يلحقها الفساد الإداري والمالي في تعطيل خطط التنمية الاقتصادية في الدولة النامية، وكان الاعتقاد السائد أن رأس المال هو العائق الأساسي للنمو الاقتصادي وزيادة الانتاج، ولكن الدراسات الميدانية في السنوات العشر الماضية أكدت أن الفساد الإداري والمالي من أهم العوامل الرئيسية المعيقة لمسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية^١.

وتُفيد التقارير الصادرة عن منظمة الشفافية الدولية أن الفساد الإداري والمالي أصبح مشكلة دولية تضرب أغلب دول العالم، غير أنه يتباين من دولة لأخرى حسب قوانين وثقافات تلك الدول والطبيعة السياسية للحكم فيها^٢، وأن مكافحة الآثار السلبية للفساد الإداري والمالي تتطلب التعاون بين الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة أو في المنظمات الإقليمية لمكافحة الفساد الإداري والمالي، وهو ما شكل تحولاً هاماً في شأن التعامل مع الفساد الإداري

والمالي، ومحاولة للحد من آثاره السلبية على ميادين التنمية المختلفة^٣.

ويشير العبد اللطيف^٤، الذي عمل لأكثر من ٣٥ عاماً بالشأن الاقتصادي ومتخصصاً في اقتصاد المملكة ودول مجلس التعاون، أن بعض الأجهزة والمؤسسات الحكومية وخاصة التي تتعامل في الشأن المالي والاقتصادي تمر بمرحلة من العجز، يجب عدم السكوت عنها، لا سيما بعد تعثر خطط التنمية في تحقيق أهم أهدافها كتنويع مصادر الدخل، والسيطرة على التضخم، ومعالجة مشكلة البطالة، إلى جانب انكماش الطبقة الوسطى واتساع دائرة الفقر، مما يستدعي ضرورة العمل الجاد لمكافحة ظاهرة الفساد الإداري والمالي، والتي تسببت في تلك الآثار الاقتصادية وغيرها من آثار سلبية.

ومع الأخذ في الاعتبار التطورات المتسارعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فقد ظهرت الإدارة الإلكترونية كأسلوب حديث للإدارة وبديل للإدارة بمفهومها وإساليبها التقليدية، وأصبح التحول إلى الإدارة الإلكترونية أمراً حتمياً فرضته التغيرات العالمية، وقد فرض التقدم العلمي والتقني والمطلبة المستمرة بضمان سلامة الإجراءات والمعاملات

^٣ كنعان، نواف سالم. الفساد الإداري والمالي: أسبابه، آثاره، وسائل مكافحته. (جامعة الشارقة: مجلة الشريعة والقانون، جامعة الشارقة، ٢٠٠٨ العدد ٣٣)، ص ٩٤.

^٤ العبد اللطيف، عبدالرحمن بن راشد. الآثار الاقتصادية للفساد المالي والإداري. (الرياض: الندوة العلمية حول النزاهة ومكافحة الفساد، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٢)، ص ٤.

^١ الدخيل، عبد العزيز محمد. التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية قراءة نقدية. (بيروت: دار الساقى للنشر والتوزيع، ص ٢٥).

^٢ مطر، عصام عبد الفتاح. جرائم الفساد الإداري. (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ٢٠١١)، ص ١١.

الإدارية ضرورة التطور الإداري نحو الإدارة الإلكترونية^١.

وبادرت العديد من دول العالم إلى تطبيق الإدارة الإلكترونية، ومنها: الولايات المتحدة الأمريكية، وسنغافورة، وإيرلندا، والإمارات العربية المتحدة، مصر، الأردن، المملكة العربية السعودية^٢، ومن الأمثلة على هذا التطبيق في المملكة: برنامج التعاملات الإلكترونية الحكومية "يسر"، ونظام التصديق والتوثيق الإلكتروني، وتطبيق الإدارة الإلكترونية في معظم المؤسسات الإدارية، والمؤسسات التعليمية وخاصة الجامعية، وغيرها من مؤسسات في أنحاء المملكة.

وأشارت العديد من الدراسات السابقة إلى دور الإدارة الإلكترونية في مكافحة الفساد الإداري والمالي، ومنها دراسة (سعي، ٢٠١٦)^٣، و(عاشور، ٢٠١٤)^٤، إلى جانب الدراسات التي أجريت في المملكة والتي أوصت بضرورة تفعيل الإدارة الإلكترونية كأحد الأساليب الإدارية الحديثة في مجال مكافحة الفساد الإداري والمالي، ومنها دراسة

(الوعلة، ٢٠١٨)^٥، و(الصمغان وآخرون، ٢٠١٣)^٦، و(السبيعي، ٢٠١٣)^٧.

ويتضح مما سبق الاهتمام العالمي والمحلي بمكافحة الفساد الإداري والمالي، ومحاولة الحد من آثاره السلبية على كافة ميادين التنمية، و تبني لإدارة الإلكترونية في العديد من دول العالم لمواكبة التطورات التقنية والسياسية والاجتماعية وغيرها من تطورات يشهدها العالم المعاصر، كما يتضح ندرة الدراسات التي أجريت في بيئة المملكة والتي تناولت دور الإدارة الإلكترونية في مكافحة الفساد الإداري والمالي، وهو ما يمثل محور اهتمام الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

بذلت المملكة العربية السعودية العديد من الجهود لمكافحة الفساد الإداري والمالي، وبهذا الصدد أنشأ خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله وطيب الله ثراه - الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد عام ١٤٣٢ هـ بالمملكة العربية السعودية؛ وذلك لحماية المال العام، ومحاربة الفساد، والقضاء عليه، وأكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - أهمية مكافحة الفساد

^١ الوادي، محمود حسين؛ الوادي، بلال محمود. المعرفة والإدارة الإلكترونية وتطبيقاتها المعاصرة. (عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١١)، ص ٢٩٢.

^٢ ياسين، سعد غالب. الإدارة الإلكترونية وأفاق تطبيقاتها العربية. (الرياض: معهد الإدارة العامة، ٢٠٠٥)، ص ٢٧٥.

^٣ سعي، حنان. دور الإدارة الإلكترونية في التقليل من الفساد الإداري دراسة حالة مديرية المصالح الفلاحية. (الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٦).

^٤ عاشور، عبد الكريم. دور الحكم الإلكتروني في مكافحة الفساد الإداري: الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً، (مجلة المفكر، جامعة محمد خيضر، العدد ١١، ٢٠١٤).

^٥ الوعلة، محمد بن علي. دور الإدارة الإلكترونية في تعزيز الأمن الصحي: مستشفى الملك فيصل دراسة حالة. (المملكة العربية السعودية: جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية، قسم الأمن الإنساني، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٨).

^٦ الصمغان، يحيى بن عبد الله وآخرون. الفساد الإداري والمالي وسبل الحد منه. (الرياض: منتدى الرياض الاقتصادي- الدورة السادسة نحو تنمية اقتصادية مستدامة، ٢٠١٣، سبتمبر: ٩-١١).

^٧ السبيعي، فارس بن علوش. دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية. (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٣).

الإداري والمالي، حيث قال: "لن يقوم للوطن قائمة ما لم يجتث الفساد من جذوره ويحاسب الفاسدين". ولا تخفى جهود ولي العهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان الذي قال في أول ظهور متلفز له مقولته الشهيرة: "لن ينجو كائنًا من كان تورط في الفساد"، ودلل على ذلك من خلال حملات اعتقال بدأت بتاريخ ٤ نوفمبر ٢٠١٧؛ للقضاء على الفساد على هدي كريم من مقاصد شريعتنا المطهرة التي حاربت الفساد، وأوجدت الضمانات، وهيات الأسباب لمحاصرته وتطهير المجتمع من آثاره الخطيرة، كما أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - أمرًا ملكيًا في بدايات عام ١٤٣٩هـ بتشكيل لجنة عليا برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وعضوية رئيس هيئة الرقابة والتحقيق، ورئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، ورئيس ديوان المراقبة العامة، والنائب العام، ورئيس أمن الدولة؛ لمحاربة الفساد والقضاء عليه، ومن هنا كان الاعتراف بهذه المشكلة على مستوى القيادة العليا بالدولة، والتأكيد على وجودها، والسعي الحثيث للقضاء عليها، وهذا مؤشر على الرغبة القوية في التخلص من هذا الداء. ومع الأخذ في الاعتبار ما أوصت به الدراسات السابقة التي سبق عرضها بضرورة تبني أساليب حديثة لمكافحة الفساد الإداري والمالي، والدور الهام الذي يمكن أن تلعبه الإدارة الإلكترونية في هذا المجال، وبناءً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة

تتمحور في السؤال التالي: "ما دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي في المملكة العربية السعودية؟". أهمية الدراسة:

تعتبر الإدارة الإلكترونية أحد الاتجاهات الحديثة المستخدمة في إصلاح وتحسين أداء المنظمات الحكومية والخاصة، وتعمل هذه الدراسة على المساهمة في إظهار دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد المالي والإداري، وتكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة لكونها تتناول بناء نموذج مقترح للقضاء على الفساد الإداري والمالي في المنظمات بالمملكة العربية السعودية؛ لمواكبة رؤية ٢٠٣٠ الطموحة والمساهمة في التحول الاقتصادي والاجتماعي للدولة، وحيث أن هذه الدراسة تعد أول دراسة في حدود علم التصميم الإداري الإلكتروني لنموذج تفاعلي بين المنظمات والأفراد تتناول هذا الجانب حسب علم الباحث.

أهداف الدراسة:

- ١- بيان ما مدى معرفة المواطنين بأساليب وممارسات الفساد.
- ٢- التعرف على أضرار ممارسة الفساد على المجتمع والأفراد.
- ٣- التعرف على دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي.
- ٤- التعرف على دور النموذج المقترح في القضاء على الفساد الإداري والمالي.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها "تطبيق التكنولوجيا في التواصل بين المنظمات والمستفيدين من خلال الوسائل الحديثة للتقنية؛ من أجل تقديم الخدمات بشكل فعال، وبكفاءة عالية".

• الفساد الإداري والمالي: يُعرف الفساد الإداري والمالي بأنه "مجموعة من الأعمال المخالفة للقوانين، والهادفة إلى التأثير بسير الإدارة العامة أو قراراتها أو أنشطتها، بهدف الاستفادة المادية المباشرة، أو الانتفاع غير المباشر"^٢.

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه "سوء استخدام السلطة لتحقيق مصالح شخصية، أو تقديم فائدة لأحد آخر بشكل مخالف للأنظمة والقوانين".

الإطار النظري والدراسات السابقة:

• مفهوم الفساد الإداري والمالي

يشير الفساد إلى الخروج عن النظام أو القانون، أي عدم الالتزام بهما أو استغلال غيابهما، من أجل تحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية للفرد أو لجماعة معينة، فهو سلوك يخالف الواجبات الرسمية للمنصب العام تطلعاً إلى تحقيق مكاسب خاصة مادية أو معنوية^٣.

ويعرف الفساد^٤ بأنه "سلوك بيروقراطي منحرف يستهدف تحقيق منافع شخصية بطريقة غير شرعية،

٥- التعرف على النموذج المقترح من الباحث للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد المالي والإداري لتحقيق رؤية ٢٠٣٠.

تساؤلات الدراسة:

١- ما مدى معرفة المواطنين بأساليب وممارسات الفساد؟

٢- ما أثر ممارسات الفساد على سلوكيات وقيم المجتمع؟

٣- ما دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي؟

٤- ما دور النموذج المقترح في القضاء على الفساد الإداري والمالي؟

٥- ما النموذج المقترح من الباحث للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد المالي والإداري لتحقيق رؤية ٢٠٣٠؟

مصطلحات الدراسة:

• الإدارة الإلكترونية: تُعرف الإدارة الإلكترونية بأنها "الانتقال من إنجاز المعاملات وتقديم الخدمات العامة من الطريقة اليدوية إلى الشكل الإلكتروني من أجل الاستخدام الأمثل للوقت والجهد" أو أنها "إنجاز المعاملات الإدارية وتقديم الخدمات العامة عبر شبكة الانترنت أو الانترنت بدون أن يضطر العملاء للانتقال شخصياً لإنجاز معاملاتهم، مع ما يترافق مع هذا الانتقال من إهدار للوقت والجهد والطاقات"^١.

^٢ أبوسويلم، أحمد محمود. مكافحة الفساد. (عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، ٢٠١٠)، ص ١٤.

^٣ السكارنة، بلال خلف. أخلاقيات العمل. (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٩)، ص ٢٨٠.

^٤ الكبسي، عامر. الفساد الإداري رؤية منهجية للتشخيص والتحليل والمعالجة. (المجلة العربية للإدارة، المجلد ١ (١)، ٢٠٠٠)، ص ١.

^١ عليان، ربحي مصطفى. البيئة الإلكترونية. (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص ٣٠.

أو هو "استغلال موظفي الدولة لمواقعهم وصلاحياتهم للحصول على كسب غير مشروع أو منافع يتعذر تحقيقها بطرق مشروعة"، وتُعرف منظمة الشفافية العالمية^١ Transparency International الفساد بأنه "إساءة استخدام السلطة لتحقيق مكاسب شخصية".

أي أن الفساد يُعبر عن تحقيق ذوي المناصب أو الوظائف العمومية لمصالح أو مكاسب غير مشروعة، وذلك عبر إساءة استخدام السلطات الموكلة إليهم.

ولا يختلف تعريف الفساد الإداري بشكل خاص عن التعريفات السابقة للفساد بمعناه العام، حيث يُعرف الفساد الإداري بأنه^٢ "استخدام الوظيفة العامة بطريقة غير رشيدة في العقود الحكومية والخدمات المقدمة من طرف المؤسسات".

ويعرف الفساد الإداري بأنه "استغلال السلطة للحصول على ربح أو منفعة أو فائدة لصالح شخص أو جماعة بطريقة تشكل انتهاكاً للقانون أو لمعايير السلوك الأخلاقي"^(٣)، أو أنه "استخدام النفوذ العام لتحقيق مكاسب خاصة أو عامة، وذلك بإساءة استعمال السلطة والنفوذ في المؤسسات الرسمية"^٤.

أما الفساد المالي، فإنه يشير إلى الجانب المادي أو المالي المتحقق بشكل غير مشروع جراء ممارسة الفساد، ويُعرف بأنه "مجمل الانتهاكات المالية ومخالفة القوانين المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها، ومخالفة التعليمات المتعلقة بأجهزة الرقابة المالية كديوان الرقابة المالية المختص بفحص ومراقبة حسابات وأموال الحكومة والهيئات والمؤسسات العامة والشركات"^٥.

ويُعرف كذلك بأنه "سوء استخدام أو تحويل الأموال العامة من أجل مصلحة خاصة أو تبادل للأموال في مقابل خدمة أو تأثير معين"، كذلك يمثل الفساد المالي "السلوك المنافي للقوانين والأخلاق، القائم على الإخلال بالمصالح والواجبات العامة من خلال استغلال المال العام لتحقيق مصالح خاصة"^٦.

ويلاحظ من التعريفات السابقة وجود علاقة متداخلة بين الفساد الإداري والمالي، حيث يربط صندوق النقد الدولي في تعريفه للفساد بين الفساد الإداري والفساد المالي حيث يرى أن هذين النوعين من الفساد يمثلان "علاقة الأيدي الطويلة المعتمدة التي تهدف إلى استحصال الفوائد من هذا السلوك لشخص واحد أو مجموعة ذات علاقة بين الأفراد"^(٧)، وعلى هذا الأساس يُمكن ملاحظة العلاقة قوية والرابطة الوثيقة

^١ <https://www.transparency.org>

^٢ عاشور، عبد الكريم. مرجع سابق. ص ٤٦١.

^٣ عبد الفتاح، إيمان. انحصار ممارسات الفساد الإداري في ظل تطبيقات الإدارة الإلكترونية الحكومية، المؤتمر السنوي العام (نحو استراتيجيات وطنية لمكافحة الفساد). (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠١٠م)، ص ٣٣٦-٣٣٧.

^٤ صبيح، أحمد مصطفى. مرجع سابق، ص ١٨.

^٥ يوسف، أمير فرج. الحوكمة ومكافحة الفساد الإداري والوظيفي.

(الإسكندرية: مكتبة الوفاء، ٢٠١١)، ص ١٣٤.

^٦ الشمري، هاشم؛ الفتلي، إيثار. الفساد الإداري والمالي وأثاره الاقتصادية والاجتماعية. (عمان: دار اليازوري للنشر، ٢٠١١)، ص ٣٧.

^٧ يونس، حنان أحمد. آليات مكافحة الفساد الإداري والمالي. (الخرطوم: مجلة العدل، وزارة العدل، س ١٨، ع ٤٦، ٢٠١٦)، ص ٢٧٨.

بين الفساد الإداري والفساد المالي؛ فهما متداخلان ومتلازمان، ولا تكاد تخلو واقعة منهما معاً، فالتشابه بينهما لا حد له؛ وذلك لأن الخلل الإداري ينتج عنه خلل مالي، والخطأ المالي ينتج عن خطأ إداري، وهكذا^(١).

وبالإضافة إلى ما سبق فإن الفساد المالي في حقيقةه فساد إداري لأنه استغلال للوظيفة من أجل الحصول على مكاسب مالية من خلال صور الفساد الإداري مثل: الرشوة، الاختلاس، والترف، ويختلف عنه في أن الفساد الإداري قد ينصرف أحياناً إلى تصرفات وصور ليس فيها كسب مالي مثل: التسيب الوظيفي، عدم الالتزام بالتعليمات، وهكذا فإن كل فساد مالي هو فساد إداري وليس كل فساد إداري فساداً مالياً، وإنما يأتي التمييز بين النوعين من أجل التمييز بين نتائج كل منهما^٢.

• أنواع وأشكال الفساد الإداري والمالي

اجتهد العديد من الباحثين بتحديد وتصنيف أنواع الفساد الإداري والمالي، وذلك حسب حجم ممارسة الفساد، أو الجهة التي تقع فيها ممارسات الفساد، وغير ذلك من تصنيفات مختلفة، حيث يصنف الفساد ضمن مستويين من الممارسة، وهما الفساد الكبير أي الفساد المنتشر في أعلى دوائر السلطة

الحاكمة، وهو أخطر أنواع الفساد وأكثرها تعقيداً وأثراً على المجتمعات والدول وأكثرها صعوبة في المعالجة، وفساد صغير يشمل التجاوزات التي تقع من قطاع الموظفين العموميين الصغار، بحيث أن إنجاز أية معاملة مهما كانت صغيرة يتطلب تقديم رشوة للموظف المسؤول^٣، وقد يصنف إلى فساد فردي يقوم به بعض الأفراد من الطبقة السياسية الحاكمة أو الموظفين العموميين بشكل عرضي مؤقت، أو فساد مؤسسي أي أن الفساد يكون موجوداً في مؤسسة بعينها أو قطاعات دون غيرها، وفساد منتظم أي أنه فساد مستشري في معظم المعاملات الحكومية وغير الحكومية، ويصعب تجنبه ومقاومته^٤.

وقسم الاقتصادي الألماني "هايدن هيمر" Hyden Hymer الفساد إلى ثلاثة أنواع وهي: الفساد الأسود ويشمل جميع ممارسات الفساد التي يتفق الجميع على إدانة وتجريم مرتكبي هذا النوع من الفساد ووجوب معاقبة جميع أطرافه، وفساد رمادي و يتضمن هذا النوع أشكال الفساد المرفوضة والمستهجنة من قبل النخب السياسية والمتقنين، بينما يتغاضى عامة الناس عنه وفساد أبيض يمثل أشكال الفساد التي يتجاهل الجميع إدانتها، وترتبط تلك

^١ آل غصائب، عبد الله بن ناصر. منهج الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع من الفساد المالي والإداري، دراسة تأصيلية مقارنة تطبيقية.

ط ١، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١١).

^٢ قدو، ياسر محمد. الحماية الجنائية للمال العام وأسباب الفساد وسبل المكافحة والعلاج دراسة تطبيقية. (القاهرة: المركز العربي للدراسات والبحوث العلمية، ٢٠١٨)، ص ٨٨.

^٣ Quah, J. *Curbing Corruption In Asian Countries: An Impossible Dream*. (Uk: Emerald Books, 2011), p.15.

^٤ علي، مجاشع محمد. *التلفزيون والفساد دور التلفزيون في مكافحة الفساد*. (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص ٣٢.

يترتب عليه الإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص والمساواة بين المواطنين في الحصول على الخدمات العامة^٦. ومن الأشكال الأخرى للفساد الغش والتدليس، ويُقصد بالغش عدم بيان الإجراءات وتوضيحها بالنسبة للمراجعين أو العاملين في المنظمة، واستلام المعاملات وهي غير مكتملة مما يعوق إنجازها في موعدها عن قصد وبهدف تحقيق مصلحة خاصة، أما التدليس فيعني خديعة تؤدي إلى إيقاع المتعاقد في غلط يدفعه إلى التعاقد، أي أنه تغليط متعمد يُخطط له ويدبره شخص بنية تضليل المتعاقد الآخر وإقناعه بأشياء تخالف الحقيقة^٧.

وفي ضوء العرض السابق يتضح تنوع أشكال الفساد الإداري والمالي، والارتباط بين كل من الفساد الإداري والمالي، حيث أن كل شكل من أشكال السابقة له جانب إداري يرتبط بتجاوز القوانين الموضوعية لتنظيم المعاملات الرسمية، والتحايل على تلك القوانين في سبيل إنجاز معاملات غير قانونية، ترتبط بعوائد مادية أو مالية بصورة مباشرة أو غير مباشرة لصالح الموظف الممارس لأي من أشكال الفساد السابقة.

• آثار الفساد الإداري والمالي

يؤثر الفساد الإداري والمالي بشكل سلبي على كل مجال من مجالات التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والفساد ظاهرة عالمية وله العديد من الآثار السلبية مما جعل منه قضية ذات اهتمام

الأشكال بحدوث تغيرات اجتماعية أو سياسية في المجتمع^١.

وهناك تصنيفات أخرى للفساد حسب الانحرافات التنظيمية، والسلوكية، والمالية والجنائية التي يمارسها الموظفون العموميون^٢.

ويتخذ الفساد العديد من الأشكال منها : الرشوة وهي دفع مبلغاً من المال نقداً أو عيناً لقاء تسيير أمر أو معاملة قانونية أو غير قانونية لدى موظف عام^٣، واختلاس الأموال العامة وهو شكل من أشكال خيانة الأمانة، وتحويل الأموال الحكومية أو السيطرة عليها من قبل المسؤولين الحكوميين أو الموظفين الإداريين للانتماع بها لأغراض شخصية^٤.

واستغلال المنصب العام، ويمثل التخلي عن الواجبات الرسمية المرتبطة بالوظيفة العامة في سبيل تحقيق مصلحة خاصة، وانتهاك لقواعد رسمية في سبيل تكوين أنماط معينة من النفوذ والتأثير لتحقيق مصلحة خاصة^٥، والمحاباة والمحسوبية وتتمثل في استخدام النفوذ في تعيين الموظفين ممن يفتقرون الشروط اللازمة لشغل الوظيفة، أو إنهاء أعمال أو خدمات غير مشروعة للأقارب والأصدقاء، مما

^١ Mousavi, p., Pourkiani, M. Administrative Corruption: Ways of Tackling The Problem. (European Online Journal of Natural and Social Science, 2013), Vol.2(3), p.184.

^٢ السكارنة، بلال خلف. مرجع سابق، ص ٢٨٦.

^٣ مطر، عصام صالح. مرجع سابق، ص ١٨.

^٤ Olugasa, O. & Olugasa, O. Is Embezzlement of Government Funds Criminal or Breach of Trust? The Nigerian Experience. (UNIJOS Journal of Public Law & Constitutional Practice, Vol.5,2013),p. 211.

^٥ السيد، عمر وآخرون. موسوعة التنشئة السياسية : التفاصيل والممارسات العامة. (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٣)، المجلد ٢، ص ١٠٤٧.

^٦ الكبيسي، عامر. مرجع سابق، ص ٣٠.

^٧ الصمعان، يحيى بن عبد الله وآخرون. مرجع سابق، ص ٣٦.

لتبني اتجاهات سلبية حيال تلك الحكومة وإدارتها لشؤون المجتمع^٣.

كذلك يؤثر الفساد الإداري والمالي على الكثير من جوانب النشاط الاقتصادي، ومنها: رفع تكاليف المشاريع نتيجة الرشوة والعمولات، سوء توزيع الموارد الاقتصادية وتوجيهها إلى قطاعات أقل أهمية عند المجتمع مثل المظاهر الاحتفالية والدعاية والإعلان، والأنشطة الترفيهية والرياضية، الضعف النسبي للإنفاق على المشاريع الاستثمارية وإهمال المناطق النائية، ارتفاع نسبة البطالة والتضخم والفقر وزيادة نسبة المهمشين اجتماعياً، تركيز الثروة في أيدي قلة من المجتمع، وتقسيم المجتمع إلى فقراء وأغنياء، والقضاء على الطبقة الفاعلة وهي الطبقة الوسطى، وتردي الخدمات المقدمة للمواطن على مستوى التعليم، الصحة، النقل، وغير ذلك من خدمات أساسية^٤:

مفهوم الإدارة الإلكترونية

تعد الإدارة الإلكترونية من مفاهيم الثورة الرقمية وهي نتاج تطور نوعي أفرزته تقنيات الاتصال الحديثة في ظل ثورة المعلومات، وازدياد الحاجة إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة في إدارة علاقات المواطن والمؤسسات وربط الإدارات العامة والوزارات عبر آليات التكنولوجيا، وبالتالي التحول الجذري في مفاهيم الإدارة التقليدية وتطويرها^٥.

عالمي وفقاً لإعلان "ليما" lima، وهو الإعلان الصادر عام ١٩٨٦ بشأن المبادئ الأساسية للرقابة المالية، ومن آثار الفساد الاجتماعية: تآكل النسيج الأخلاقي للمجتمع، وانتهاك الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للفقراء والضعفاء، وتقويض الديمقراطية وإضعاف سلطة القانون، والتخلف والحرمان من التنمية المجتمعية، ولا سيما الفقراء بالإضافة إلى الحرمان من فوائد المنافسة الحرة والمفتوحة^١.

ومن الآثار السياسية للفساد انخفاض مستوى الأداء الحكومي وكفاءة أجهزة الدولة والإدارة العامة، وسيادة حالة من التسبب والعشوائية، ونشوء مشكلات عميقة في معاملات الأفراد مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وانخفاض مستوى الشعور بالمواطنة لدى العديد من أفراد المجتمع^٢، وتراجع مستوى الأداء الحكومي، ويترتب على ذلك انتشار الظلم نظراً لغياب العدالة، مما قد يقوض الشرعية السياسية للحكومة ويفقدها ولاء أفراد المجتمع نظراً لفقدان الحكومة لمصداقيتها، وضعف رقابتها على أنشطة الدولة والقطاع الخاص، وعدم قدرتها على تلبية احتياجات الفئات المختلفة من أبناء المجتمع مما يضعف مستوى المشاركة الشعبية لديهم، ويدفعهم

^١ Victor, E. Corruption and Corrupt Practices in Nigeria: An Agenda for Taming The Monster. (Journal of Sustainable Development in Africa, 2013), Vol.14(3), p.76.

^٢ سليم، أحمد وآخرون. مؤشر الفساد في الأقطار العربية: إشكالية القياس والمنهجية. (بيروت: المنظمة العربية لمكافحة الفساد، ٢٠١٠)، ص ١٠١.

^٣ المصراي، عبد الله أحمد. مرجع سابق، ص ٦٩.

^٤ العبد اللطيف، عبدالرحمن بن راشد. مرجع سابق، ص ٢١.

^٥ ياسين، سعد غالب. مرجع سابق، ص ٣.

ويمكن تعريفها بأنها "تحويل كافة الأعمال والخدمات الإدارية التقليدية (الإجراءات الطويلة باستخدام الأوراق) إلى أعمال وخدمات إلكترونية، تُنفذ بسرعة عالية ودقة متناهية باستخدام تقنيات الإدارة، وهو ما يُطلق عليه إدارة بلا أوراق " Paperless Management".^١

وتُعرف بأنها "استخدام كل الوسائل الإلكترونية في إنجاز كل أعمال ومعاملات المؤسسة مثل استخدام البريد الإلكتروني، والتحويلات الإلكترونية للأموال، والتبادل الإلكتروني للمستندات والنشرات الإلكترونية، أو أية وسائل إلكترونية أخرى" أو أنها منظومة إلكترونية متكاملة تعتمد على تقنيات الاتصالات والمعلومات لتحويل العمل الإداري اليدوي إلى أعمال تُنفذ بواسطة التقنيات الإلكترونية الحديثة".^٢

وتعرف أيضًا بأنها "استخدام الحكومة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال للقيام بالأعمال، وتقديم الخدمات للمستفيدين من أفراد ومؤسسات بطرق متنوعة، وبفعالية عالية تجعل العمليات والإجراءات الحكومية أكثر سرعةً وشفافيةً ووضوحًا للمساءلة"^(٣). كما تعرف بأنها "تحويل المصالح الحكومية وجهات القطاع الخاص نحو قضاء وظائفها ومهامها فيما

يتعلق بخدمة الجمهور، أو فيما بينهما بطريقة إلكترونية عن طريق تسخير تقنية المعلومات ووسائل الاتصال الحديث لصالحها"^(٤).

وفي ضوء العرض السابق يُمكن النظر إلى مفهوم الإدارة الإلكترونية كمفهوم شامل للعمليات التنظيمية التي تربط بين المستفيد ومصادر المعلومات، بواسطة وسائل إلكترونية لتحقيق أهداف المؤسسة من تخطيط وإنتاج، وتشغيل ومتابعة وتطوير، أي أن الحكومة الإلكترونية تُعتبر وجه من أوجه الإدارة الإلكترونية يختص بإدارة الشؤون العامة للدولة.^٥

أهداف الإدارة الإلكترونية

تسعى الجهات الإدارية والمؤسسات المختلفة من خلال تطبيق الإدارة الإلكترونية إلى تحقيق العديد من الأهداف، منها تقديم الخدمات لجمهور المراجعين بصورة مرضية خلال ٢٤ ساعة، طيلة أيام الأسبوع، إيجاد مجتمع قادر على التعامل مع متغيرات العصر التكنولوجي، تعميق مفهوم الشفافية والبعد عن المحسوبية، تحقيق السرعة المطلوبة لإنجاز العمل وبتكلفة مالية مناسبة، الحفاظ على أمن وسرية المعلومات وتقليل مخاطر فقدانها، الحفاظ

^١ كافي، مصطفى يونس. الإدارة الإلكترونية: إدارة بلا أوراق، إدارة بلا زمان، إدارة بلا مكان. (دمشق: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ٥٤.

^٢ عامر، طارق عبد الرؤوف. الإدارة الإلكترونية نماذج معاصرة. (عمّان: دار السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ص ٢٦.

^٣ العتيبي، خالد بن بشير بن مجري. دور أعمال الحكومة الإلكترونية في الحد من جرائم الفساد الإداري: دراسة ميدانية على موظفي القطاع العام في المملكة العربية السعودية. (الأردن: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، ٢٠١٢م)، ص ١٥.

^٤ الكتبي، مروة محسن علي. أثر الحكومة الإلكترونية في الأداء في المنظمات العامة في مصر. (القاهرة: المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مج ٦، ٢٠١٥م)، ص ٥.

^٥ غندور، محمد جلال. مبادرات الحكومات الإلكترونية العربية ودورها في تطوير العمل الإداري الحكومي. (مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مجلد ١٦ (٣٦)، ٢٠١١)، ص ٢٧. (٢٣-٧٣).

على حقوق الموظفين من حيث تنمية روح الإبداع والابتكار^١:

وبالنسبة لعمل المؤسسات والمنظمات المختلفة، فإن تطبيق الإدارة الإلكترونية يعمل على تحسين مستوى الأداء الإداري التقليدي، اختصار الوقت والتكلفة اللازمين لإنجاز المعاملات الإدارية المختلفة، والتي تشمل سير العمل الإداري في المؤسسة، وما يتعلق بالخدمات المقدمة إلى المراجعين، ورفع مستوى كفاءة الموارد البشرية العاملة في المؤسسة، وخاصة المهارات التقنية^٢:

كما يرتبط تطبيق الإدارة الإلكترونية بمكافحة الفساد الإداري والمالي بشكل كبير، ومن الأهداف التي تسعى الإدارة الإلكترونية إلى تحقيقها في هذا المجال^٣: الشفافية في المعاملات دون تحيز للمنتفعين بالخدمات العامة عن طريق اتباع إجراءات محددة منصوص عليها في نظام الإدارة الإلكترونية، تقديم الخدمات وفق برنامج منظم سلفاً دون التدخل من جانب الموظفين، مشاركة المواطنين في معالجة السلبات عن طريق تيسير استطلاع رأي المواطنين في شؤون الإدارة الإلكترونية، توفير نظام دقيق للمراجعة والمحاسبة، التقليل من المشاكل الإدارية والتنظيمية والاجتماعية التي تساعد على انتشار صور الفساد الإداري والمالي، توفير المعلومات

والبيانات لأصحاب القرار بالسرعة والوقت المناسبين، ورفع مستوى العمليات الرقابية، استقطاب واختيار الموظفين على أساس الكفاءة والخبرة دون اعتبارات شخصية.

ويتضح مما سبق أن تطبيق الإدارة الإلكترونية يتضمن تحقيق العديد من الأهداف التي تتعلق بتقديم الخدمات للمواطنين وسير العمل الإداري في المؤسسات المختلفة، إلى جانب العديد من الأهداف في المجال الاقتصادي، ويتضح ارتباط تطبيق الإدارة الإلكترونية بمحاربة الفساد الإداري والمالي وذلك من خلال تطبيق أساليب مكافحة الفساد كالشفافية والمحاسبة والمساءلة والنزاهة، بصورة دقيقة جداً، وتوفير آليات عديدة للرقابة والمحاسبة، والحد من صور وأشكال الفساد الإداري والمالي المختلفة، وتحديد العلاقات الشخصية في مجال العمل الإداري، والقضاء على تداخل المصالح ومحاولة استغلال المناصب الإدارية لمكاسب شخصية.

ثانياً: الدراسات السابقة

دراسة (الوعلة، ٢٠١٨)؛ "دور الإدارة الإلكترونية في تعزيز الأمن الصحي: مستشفى الملك فيصل دراسة حالة"

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية، وإيضاح انعكاسات تطبيق الإدارة الإلكترونية على تطوير العمل الإداري وتقديم الخدمات الصحية في مستشفى

^١ أحمد، محمد سمير. الإدارة الإلكترونية. (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٩). ص ٧٣.

^٢ إبراهيم، خالد. أمن الحكومة الإلكترونية. (الإسكندرية: الدار الجامعية، ٢٠٠٨)، ص ٦٣.

^٣ غندور، محمد جلال. مرجع سابق. ص ٤٠.

^٤ الوعلة، محمد بن علي. مرجع سابق.

الملك فيصل، وتوصلت الدراسة إلى ضعف الاستخدام الأمثل لتطبيقات الإدارة الإلكترونية وقلة برامج التدريب وعدم توجيه الاهتمام والدعم الحكومي لها، مما يزيد من احتمال عدم الاستفادة من الامكانيات التي توفرها الإدارة الإلكترونية، وأن وجود التهديدات والاختراقات التقنية أدى إلى ضعف قبول التعامل بالإنترنت، وأن ارتفاع درجة مخاطر الهجمات الإلكترونية يزيد من احتمال الدور السلبي للتقنية، وأوصت الدراسة بضرورة الاستخدام الأمثل لتطبيقات الإدارة الإلكترونية وتدعيم البرمجيات الرقمية بما يمنع التهديدات والاختراقات.

دراسة (البليهد، ٢٠١٧)^١ " برنامج التعاملات الإلكترونية الحكومية "يسر" ودوره في تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص بمنطقة الرياض"

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال التعاملات الإلكترونية الحكومية، ومدى إسهام برنامج التعاملات الإلكترونية "يسر" في تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص من وجهة نظر المبحوثين، ومعرفة المعوقات التي تواجه الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال التعاملات الحكومية، وتوصلت الدراسة إلى أن برنامج "يسر" يعمل على توفير

خدمات إلكترونية سهلة للمستخدمين، ويُتيح الوصول إلى الخدمات الإلكترونية الحكومية في جميع الأوقات ومن أي مكان، ويوفر خدمات إلكترونية على مستوى عالٍ من الأمان، وأن الشراكة بين القطاعين العام والخاص في هذا المجال تساهم في تحقيق نتائج أفضل مما يستطيع أن يحققه كل قطاع على حدة، وتعمل الشراكة بين القطاعين على زيادة العائد من خلال تحقيق الفاعلية في إدارة مشروعات التعاملات الإلكترونية الحكومية.

دراسة (سعي، ٢٠١٦)^٢ "دور الإدارة الإلكترونية في التقليل من الفساد الإداري دراسة حالة مديرية المصالح الفلاحية"

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الإدارة الإلكترونية في مكافحة الفساد الإداري، وتوصلت الدراسة إلى أن الإدارة الإلكترونية تعمل على استغلال الإمكانيات المتميزة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتطوير الأعمال الإدارية المختلفة، وأنها تحقق مبدأ الشفافية والمساءلة والرقابة المستمرة، وتلغي البيروقراطية وسوء التنظيم الإداري، وأن الاعتماد على الإدارة الإلكترونية يساعد في القضاء على البيروقراطية وسوء التنظيم الإداري، كما تساعد الإدارة الإلكترونية على توزيع المعلومات في المؤسسة، بما يرفع من الشفافية ويسهل عملية المساءلة بين أفراد المؤسسة، وأظهرت الدراسة الارتباط بين تطبيق الإدارة الإلكترونية وبين الحد من الفساد الإداري.

^١ البليهد، محمد بن سالم. برنامج التعاملات الإلكترونية الحكومية "يسر" ودوره في تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص بمنطقة الرياض. (المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الإدارية، قسم الإدارة العامة، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٧).

^٢ سعي، حنان. مرجع سابق.

دراسة (الكسر، ٢٠١٦)^١ "تصور مقترح لتطبيق نظم الإدارة الإلكترونية الحديثة في حكومات الدول العربية"

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح يُمكن حكومات الدول العربية من مسايرة مفاهيم نظم الإدارة الإلكترونية، لتتمكن من تطبيقها كبدل للإدارة التقليدية، وقدمت الدراسة تصور مقترح لتطبيق الإدارة الإلكترونية يهدف إلى التأكيد على اقتراح مسارات عملية لتطبيق الإدارة الإلكترونية نهوضاً بالعملية الإدارية بغية تحقيق أهدافها، وتطوير أداء الموظفين في القطاعات الحكومية، والتأكيد على اقتراح منظومة من الأدوات والإجراءات للنهوض بالعملية الإدارية، والتقليل من الهدر فيها، وأوصت الدراسة بضرورة إعداد بنية تحتية ملائمة للنشاطات التكنولوجية، بما يتبعها من شبكات وبرامج وحواسيب، وكادر بشري مؤهل، مع ضرورة الاهتمام باختيار مشرفين ممن لديهم القدرة والكفاءة في استخدام الحاسوب، والمهارات التطبيقية في مجال استخدام شبكات الاتصال، وتدريبهم بشكل مستمر في مجال التكنولوجيا الإدارية.

دراسة (شوّاي، ٢٠١٦)^٢ "الإدارة الإلكترونية وتأثيرها في تطوير الأداء الوظيفي وتحسينه"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإدارة الإلكترونية وقدرتها في التأثير الإيجابي في وظائف الإدارة، والتعرف على العلاقة بين تطبيق الإدارة الإلكترونية وتطوير الأداء الوظيفي وتحسينه، وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق الإدارة الإلكترونية أحدث تحولاً كبيراً في وظائف الإدارة التقليدية من حيث التخطيط والتنظيم والقيادة والرقابة من خلال: إعادة هيكلة الإجراءات الإدارية، إعادة توزيع المهام والصلاحيات، تفويض السلطات، مشاركة القادة والعاملين في جميع مفاصل العملية الإدارية، وظهور الرقابة القائمة على عنصر الثقة والمشاركة الجماعية في الرقابة، وبالنسبة لتطوير الأداء الوظيفي فقد أسهمت الإدارة الإلكترونية تقليل الجهد والكلفة المادية للعمل، وتكوين عناصر بشرية مؤهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات، وتقليل عدد المستويات الإدارية، والمرونة في مشاركة ونقل المعلومات.

دراسة (عاشور، ٢٠١٤)^٣: دور الحكم الإلكتروني في مكافحة الفساد الإداري: الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً.

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور الحكومة الإلكترونية في مكافحة الفساد الإداري من خلال النموذج الأمريكي، وكيف استطاعت أن تجسد آليات مكافحة الفساد، وتوصلت الدراسة إلى أن الحكومة الإلكترونية تقدم حلاً جزئياً لمشكلة الفساد الإداري، إذ تقلل من التعقيد البيروقراطي، وبالتالي تحد من

^١ الكسر، شريفة بنت عوض. تصور مقترح لتطبيق نظم الإدارة الإلكترونية الحديثة في حكومات الدول العربية. (العراق: جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٢٧، ٢٠١٦)، ص ٦٥-٨١.

^٢ شوّاي، أحلام محمد. الإدارة الإلكترونية وتأثيرها في تطوير الأداء الوظيفي وتحسينه. (العراق: جامعة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٤ (٤)، ٢٠١٦)، ص ٣٣٨٨-٣٤١١.

^٣ عاشور، عبد الكريم. مرجع سابق.

الفرص السانحة لأعمال الرشوة والمحسوبية والمحابة والعلاقات الشخصية، كما تزيد فرص الكشف عن الفساد من خلال عرض المعلومات والبيانات على شبكة الانترنت، والاحتفاظ بمعلومات مفصلة بشأن الصفقات المالية مما يُمكن من ملاحقة القائمين بأعمال الفساد، والربط بينهم وبين تصرفاتهم الخاطئة، كذلك فقد اظهر تطبيق الادارة الالكترونية في الولايات المتحدة السرعة والفعالية في تقديم الخدمات والشفافية، إلى جانب الحد من ظاهرة الفساد التي تطل منظمات الخدمة العمومية.

دراسة (الصمغان وآخرون، ٢٠١٣):^١ الفساد الإداري والمالي الواقع والآثار وسبل الحد منه.

هدفت الدراسة إلى تحليل واقع الفساد الإداري والمالي بالمملكة العربية السعودية، واقتراح الآليات المناسبة للحد منه، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة يرون أن الفساد المالي أصبح أكثر انتشاراً في الوقت الراهن، وأن هناك العديد من مظاهر الفساد الإداري، وأن أهم أسباب الفساد الإداري والمالي تتمثل في التساهل مع المفسدين، ضعف الوازع الديني، غياب الشفافية والوضوح في المعاملات الحكومية، عدم تطبيق المساءلة بشكل دقيق، عدم جدية وقدرة الجهات المختصة على محاربة الفساد، عدم تطبيق الأنظمة واللوائح للحد من الفساد، وأظهرت نتائج الدراسة العديد من الآثار السلبية للفساد، وأنه يمكن الحد من الفساد عن طريق:

التربية على القيم الإسلامية، تطوير الأنظمة واللوائح المتعلقة بمكافحة الفساد، تطبيق مبدأ الجدارة في التعيين، تحديث وسائل وأساليب الرقابة الإدارية والمالية.

دراسة (السبيعي، ٢٠١٣):^٢ دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية في المملكة العربية السعودية، وأظهرت نتائج الدراسة النتائج التالية: أن مستوى التزام القطاعات الحكومية في المملكة العربية السعودية بتطبيق الشفافية والمساءلة و مستوى التزام الأجهزة الرقابية بوجه عام مستوى منخفض، وشيوع أنماط الفساد الإداري بوجه عام في القطاعات الحكومية بمستوى عال، وأن هناك العديد من صور الفساد الإداري، وإن من أهم سبل مكافحة الفساد: رفع مستوى كفاءة الأجهزة الرقابية بمنحها الصلاحيات الكافية ودعمها بالكوادر البشرية والمواد المادية، تحديث الأنظمة والتشريعات وتبسيط إجراءات العمل، وإيجاد الأنظمة والتشريعات والتدابير اللازمة لتشجيع وحماية الأشخاص الذين يسهمون في كشف الفساد الإداري، وتطبيق الحكومة الالكترونية لتعزيز الشفافية والمساءلة وتقديم الخدمة عن بعد.

^١ الصمغان، يحيى بن عبد الله وآخرون. مرجع سابق.

^٢ السبيعي، فارس بن علوش. مرجع سابق.

دراسة (عائض، ٢٠١٢)^١: دور الشفافية في الحد

من الفساد الإداري دراسة ميدانية على الوحدات الحكومية المدنية اليمنية.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى التزام الوحدات الحكومية المدنية اليمنية بمبادئ الشفافية، ومستوى انتشار أشكال الفساد الإداري في تلك الوحدات الحكومية، والتعرف على طبيعة العلاقة بين التزام الوحدات الحكومية المدنية اليمنية بمبادئ الشفافية ومستوى انتشار أشكال الفساد الإداري فيها، وأظهرت الدراسة ضعف التزام الوحدات الحكومية المدنية اليمنية بمبادئ الشفافية بكافة مبادئها، وانتشار جميع أشكال الفساد الإداري في الوحدات الحكومية المدنية بمستويات مرتفعة، وأظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين مدى التزام الوحدات الحكومية المدنية اليمنية بمبادئ الشفافية ومستوى انتشار أشكال الفساد الإداري فيها، حيث يؤثر عدم التزام الوحدات الحكومية المدنية اليمنية بتلك المبادئ سلباً في مستوى انتشار أشكال الفساد الإداري فيها.

دراسة (آل الشيخ، ٢٠٠٧)^٢: الفساد الإداري:

أنماطه وأسبابه وسبل مكافحته "نحو بناء نموذج

تنظيمي" دراسة تطبيقية على المدانين بممارسته والمعنيين بمكافحته في المملكة العربية السعودية.

هدفت الدراسة إلى الوقوف على حقيقة الفساد الإداري بالمملكة العربية السعودية، وأنماطه وسبل مكافحته والمعوقات التي تواجه جهود المكافحة وبناء نموذج تنظيمي مقترح لمكافحة الفساد الإداري، وتوصلت الدراسة إلى شيوع العديد من أنماط الفساد الإداري في المملكة، أن العوامل الاقتصادية هي أكثر العوامل المسببة للفساد الإداري، يليها الأسباب الاجتماعية، الإدارية، السياسية، التنظيمية على التوالي، أن أكثر الأساليب التي يتم من خلالها اكتشاف حالات الفساد الإداري هي البلاغات، يليها المراجعة والحسابات المالية.

تعقيب على الدراسات السابقة

أظهرت نتائج الدراسات السابقة الدور الهام للإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري، وإتاحة الخدمات الحكومية للمتعاملين بشكل أفضل، وأن تطبيق الإدارة الإلكترونية يضمن تحقيق العديد من أساليب مكافحة الفساد كالشفافية والرقابة الدائمة، والحد من الكثير من صور وأشكال الفساد، ويساهم في سرعة الكشف عن ممارسات الفساد، وأظهرت النتائج وجود بعض المعوقات التي تحول دون تطبيق الإدارة الإلكترونية، واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث العينة، حيث شملت فئات مختلفة من المواطنين السعوديين والمقيمين، باعتبارهم جمهور المستفيدين من الخدمات

^١ عائض، عبد اللطيف مصلح. دور الشفافية في الحد من الفساد الإداري دراسة ميدانية على الوحدات الحكومية المدنية اليمنية. (مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد ٢٩، ٢٠٠٩)، ص ١٣٩-١٩٢.

^٢ آل الشيخ، خالد بن عبد الرحمن. الفساد الإداري: أنماطه وأسبابه وسبل مكافحته "نحو بناء نموذج تنظيمي" دراسة تطبيقية على المدانين بممارسته والمعنيين بمكافحته في المملكة العربية السعودية. (الرياض: جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٠٧)

والمالي، مع مراعاة صياغة الفقرات بلغة واضحة وصحيحة ودقيقة من الناحية العلمية، وإن تكون الفقرات محددة المعنى ومختصرة، وتم تقدير استجابات أفراد العينة على فقرات الأداة وفقاً لتدرج خماسي: اتفق جداً، اتفق، اتفق إلى حد ما، لا أتفق، لا أتفق أبداً، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبانة على النحو التالي:

• صدق الاستبانة: تم التحقق من صدق الاستبانة على النحو التالي:

أولاً الصدق الظاهري (صدق المحكمين): تم عرض أداة البحث على مجموعة من السادة المحكمين لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم في فقراتها وقد تم الأخذ بمعظم الآراء بما يخدم طبيعة الدراسة، حيث تم تعديل صياغة بعض الفقرات.

ثانياً صدق الاتساق الداخلي: تم تطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية مكونة من ٥٠ مواطن ومقيم ممن لا ينتمون لعينة الدراسة، وذلك للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وجاءت النتائج على النحو التالي:

الحكومية، واختلفت كذلك من حيث تقديمها نموذجاً مقترح للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد الإداري والمالي.

إجراءات الدراسة:

• منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي؛ لمناسبتها لطبيعة الدراسة وأهدافها، والمنهج الوصفي لا يتوقف فقط على وصف الظاهرة المدروسة، بل يتعدى ذلك إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين الظاهرة المدروسة والمتغيرات التي تؤثر فيها^١.

• مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة الحالية (من مجتمع المملكة العربية السعودية - مدينة جدة، وذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي) خلال فترة إجراء الدراسة في الربع الرابع من عام ٢٠١٧، وتم أخذ عينة عشوائية بسيطة مكونة من (١٢٠٠) شخص من المواطنين السعوديين والمقيمين بمدينة جدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلال الربع الرابع عام ٢٠١٧.

أداة الدراسة: تم إعداد استبانة مكونة من ٣٥ فقرة حول دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي، وتكونت الاستبانة من أربعة أبعاد وهي: مدى معرفة المواطنين بأساليب وممارسات الفساد، أثر ممارسات الفساد على سلوكيات وقيم المجتمع، دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي، ودور النموذج المقترح للإدارة الإلكترونية من الباحث للقضاء على الفساد الإداري

^١ عباس، محمد خليل؛ وآخرون. مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط ١، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).

جدول (١) معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات كل محور والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	***,٥٤٦	١	***,٥٩٤	١	***,٧٢٢	١	***,٥٩٩
٢	***,٦٥٣	٢	***,٦٦٧	٢	***,٧٥٦	٢	***,٦٠٥
٣	***,٧٥٧	٣	***,٦٢٢	٣	***,٧٦٥	٣	***,٦٣٩
٤	***,٧٥٧	٤	***,٦٩٧	٤	***,٧٣٧	٤	***,٥٩٦
٥	***,٦١٨	٥	***,٦٩٢	٥	***,٧٠٢	٥	***,٥٨٥
٦	***,٦٠٦	٦	***,٧٠٥	٦	***,٧٧٦	٦	***,٥٤٥
٧	***,٧٢٥	٧	***,٧٢٨			٧	***,٦٧٥
٨	***,٧٢٦	٨	***,٧١٠			٨	***,٦٤٦
٩	***,٥٦١	٩	***,٤٢٤				
١٠	***,٥١٢	١٠	***,٦٦٤				
		١١	***,٥٧٥				

** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

- يتضح من النتائج السابقة أن كل فقرة من فقرات الاداة ترتبط بمعاملات ارتباط دالة إحصائياً مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وبلغ مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل، وتدل هذه النتائج على صدق الاداة واتساقها الداخلي.
- ثبات أداة الدراسة: لقياس ثبات أداة الدراسة تم حساب معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha (α)، ويوضح جدول (٢) قيم معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الأداة.

جدول (٢) قيم معامل ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة

محاور الاستبانة	عدد العبارات	ثبات المحور
مدى معرفة المواطنين بأساليب وممارسات الفساد	١٠	٠,٨١
أثر ممارسات الفساد على سلوكيات وقيم المجتمع	١١	٠,٨٢
دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي	٦	٠,٨٣
النموذج المقترح للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد الإداري والمالي	٨	٠,٧١
الثبات العام	٣٥	٠,٨٨

أساليب المعالجة الإحصائية:

- ١- التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإيجاد المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد العينة على كل فقرة من فقرات الاستبانة
- يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات العام عالٍ؛ حيث بلغ (٠,٨٨)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

وعلى الاستبانة ككل، ولحساب مدى تشتت الاستجابات لكل فقرة من فقرات الاستبانة

٢- معامل الفا كرونباخ لحساب ثبات الاستبانة

٣- معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة

٤- وللحكم على استجابات أفراد العينة على الاستبانة، تم حساب المدى بين درجات المقياس (٥=١-٤)، ثم قسّم على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح؛ أي (٥/٤=٠,٨٠)، وبعد ذلك أُضيفت هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس، وهي الواحد الصحيح)؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي: من ١,٠٠

إلى ١,٨٠ يمثل (لا أتفق أبداً)، من ١,٨١ إلى ٢,٦٠ يمثل (لا أتفق)، من ٢,٦١ إلى ٣,٤٠ يمثل (أتفق إلى حد ما)، من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠ يمثل (أتفق)، من ٤,٢١ إلى ٥,٠٠ يمثل (أتفق جداً)

ثانياً: تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

نتائج السؤال الأول: "ما مدى معرفة المواطنين بأساليب وممارسات الفساد؟".

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على المحور الأول من أداة الدراسة، وجاءت النتائج على النحو الموضح في الجدول التالي:

جدول (٣) استجابات أفراد عينة الدراسة على محور

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١٠	تداخل الإدارات في الأعمال بسبب تأخيرًا في الإنجاز وتعطيلًا للمصالح.	٤,٢٨	٠,٨٨٩	١
٧	الواسطة تتم بالتدخل لصالح فرد أو جماعة دون الالتزام بالأنظمة.	٤,٢٨	٠,٩٢١	٢
٨	المحاباة تتم بتفضيل جهة على أخرى في الخدمة بغير حق للحصول على مصالح معينة.	٤,١٠	٠,٩٠٩	٣
٥	تتسم الإجراءات بالغموض؛ فيختلف تنفيذها من جهة إدارية إلى أخرى.	٤,٠٨	٠,٩٤٢	٤
٩	الرشوة تتم للحصول على أموال أو منفعة لتنفيذ عمل مخالف للأنظمة.	٣,٩٧	١,٠٩٢	٥
م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
٣	يتم استغلال المناصب من قبل الموظفين داخل الدوام وخارجه.	٣,٩٥	٠,٩٨٧	٦
٤	يقوم موظفو الإدارات بسوء استخدام السلطة لتحقيق مصالح شخصية؛ وذلك من خلال تقديم مساعدة لأشخاص بشكل مخالف للأنظمة والقوانين.	٣,٧٨	٠,٩٩٢	٧
٢	الإهمال في العمل أصبح سمة للكثير من موظفي الإدارات.	٣,٧٢	١,٠٦٧	٨
٦	يتدخل مدراء الإدارات لحل مشكلات موظفيهم مع المراجعين.	٣,٤٨	٠,٩٧٣	٩
١	يتغاضى مدراء الإدارات عن تجاوزات موظفيهم.	٣,٣٩	٠,٩٨٥	١٠
المتوسط العام		٣,٩٠	٠,٥٩١	

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها، كما يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متفقون إلى حد ما على واحدة من ملامح معرفة المواطنين لأساليب وممارسات الفساد تتمثل في العبارة رقم (١) التي هي "يتغاضى مدراء الإدارات عن تجاوزات موظفيهم" بمتوسط بلغ (٣,٣٩ من ٥)، وانحراف معياري قدره (٠,٩٨٥).

وتوضح النتائج اتفاق أفراد العينة على أن تداخل الإدارات في الأعمال يسبب تأخيرًا لتنفيذ المشاريع الخدمية، وتفسر هذه النتيجة بأن تداخل الإدارات في الأعمال لا يحدّد الاختصاصات بصورة دقيقة، وهذا يسبب تأخيرًا في تنفيذ المشاريع الخدمية، ولذلك نجد أن أبرز ملامح معرفة المواطنين لأساليب وممارسات الفساد تتمثل في موافقتهم على أن تداخل الإدارات في الأعمال يسبب تأخيرًا لتنفيذ المشاريع الخدمية.

وتوضح هذه النتائج مدى وعي وإدراك عينة الدراسة بأساليب وممارسات الفساد، وتتفق تلك النتائج مع ما أشارت إليه دراستي (الصمغان وآخرون، ٢٠١٣) و(السبيعي، ٢٠١٣) بخصوص شيوع أنماط الفساد.

السؤال الثاني: "ما أثر ممارسات الفساد على سلوكيات وقيم المجتمع؟".

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على المحور الثاني من أداة الدراسة، وجاءت النتائج على النحو التالي:

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح اتفاق أفراد عينة الدراسة على معرفتهم لأساليب وممارسات الفساد بمتوسط بلغ (٣,٩٠ من ٥,٠٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي؛ (من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار "أتفق" على أداة الدراسة، ويتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متفقون جدًا على اثنين من ملامح معرفة المواطنين لأساليب وممارسات الفساد يتمثلان في العبارتين رقم (١١، ٧) اللتين رُتبتا تنازليًا وفقًا لقيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب اتفاق أفراد عينة الدراسة عليهما جدًا كالتالي:

١- جاءت العبارة رقم (١١) التي هي "تداخل الإدارات في الأعمال يسبب تأخيرًا في الإنجاز وتعطيلًا للمصالح" في المرتبة الأولى من حيث اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها جدًا بمتوسط بلغ (٤,٢٨ من ٥)، وانحراف معياري قدره (٠,٨٨٩).

٢- جاءت العبارة رقم (٧) التي هي "الواسطة تتم بالتدخل لصالح فرد أو جماعة دون الالتزام بالأنظمة" في المرتبة الثانية من حيث اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها جدًا بمتوسط بلغ (٤,٢٨ من ٥)، وانحراف معياري قدره (٠,٩٢١).

ويتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متفقون على سبعة من ملامح معرفة المواطنين لأساليب وممارسات الفساد تتمثل أبرزها في العبارات رقم (٩، ٥، ١٠، ٣، ٤) التي رُتبت تنازليًا وفقًا لقيمة

جدول (٤) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثاني

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة
١	تأخير المعاملات وتعطيلها يؤدي إلى تحمل المواطن أعباء إضافية لإنجاز معاملته.	٤,٦٨	٠,٥٩٥	١
٨	تنشعب عداوة بين المراجعين والجهات الإدارية في حال رفعت شكوى ضدهم.	٤,٢٠	٠,٨٩٢	٢
٢	المعاملات التي تحتاج إلى سرعة بت وتدخل عاجل لا يتم التجاوب معها سريعاً.	٤,١٥	٠,٩٢٥	٣
٦	عند تغيب موظف عن العمل تتوقف المعاملات.	٤,١٣	٠,٩٣٤	٤
٧	يضطّر المواطن إلى التوجه إلى الصلح أحياناً تجنباً لتأخير البت بالمعاملات من الجهات ذات العلاقة.	٤,١١	٠,٨٧٧	٥
٥	يستطيع أي موظف التلاعب في المعاملات وتأخيرها.	٤,٠٤	٠,٩٩٩	٦
٤	لا تنجز المعاملات إلا بعد أن أقوم بالعديد من الزيارات للجهات الإدارية	٣,٩٩	٠,٩٨٠	٧
١٠	لا يستطيع المواطن تغيير مسار معاملته إذا أخذت مساراً خاطئاً من الإدارات.	٣,٧٩	١,٠٣٥	٨
١١	يستطيع المراجع التوجه بالشكوى إلى الإدارات العليا في حال شعر بالظلم؛ كأمرء المناطق، أو الوزراء، أو الديوان الملكي بمعاملة جديدة.	٣,٧٧	١,٠٩٧	٩
٣	لا أتوجه إلى مراجعة الإدارات إلا بعد اتصالٍ بواسطة للتوجه لمعرفة هناك.	٣,٤٥	١,١١٩	١٠
٩	يتجه الأفراد إلى أخذ حقهم بأيديهم عند تأخر البت في قضاياهم.	٢,٨٤	١,١٥٤	١١
المتوسط العام		٤,٠٣	٠,٥٩٠	

تتمثل في العبارة رقم (١) التي هي "تأخير المعاملات وتعطيلها يؤدي إلى تحمل المواطن أعباء إضافية لإنجاز معاملته" بمتوسط بلغ (٤,٦٨) من (٥)، وانحراف معياري قدره (٠,٥٩٥).

ويتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متفقون على تسعة من ملامح كيفية تسبب ممارسات الفساد في خلل في سلوكيات وقيم المجتمع، أبرزها تتمثل في العبارات رقم (٨، ٢، ٦، ٧، ٥) التي رُتبت تنازلياً وفقاً لقيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها.

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أفراد عينة الدراسة متفقون على كيفية تسبب ممارسات الفساد في خلل في سلوكيات وقيم المجتمع بمتوسط بلغ (٤,٠٣ من ٥,٠٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي؛ (من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار "أتفق" على أداة الدراسة.

حيث يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متفقون جداً على واحدة من ملامح كيفية تسبب ممارسات الفساد في خلل في سلوكيات وقيم المجتمع

المجتمع، ولذلك نجد أن أبرز ملامح كيفية تسبب ممارسات الفساد في خلل في سلوكيات وقيم المجتمع تتمثل في موافقتهم على أن تأخير المعاملات وتعطيلها يؤدي إلى تحمل المواطن أعباء إضافية لإنجاز معاملته.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج العديد من الدراسات التي أشارت إلى الآثار السلبية للفساد الإداري والمالي، ومنها دراسات (عائض، ٢٠١٢)، و(آل الشيخ، ٢٠٠٧).

السؤال الثالث: "ما دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على المحور الثالث من أداة الدراسة، وجاءت النتائج على النحو التالي:

ويتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متفقون إلى حد ما على واحدة من ملامح كيفية تسبب ممارسات الفساد في خلل في سلوكيات وقيم المجتمع تتمثل في العبارة (٩) وهي "يتجه الأفراد إلى أخذ حقهم بأيديهم عند تأخر البت في قضاياهم" بمتوسط بلغ (٢,٨٤ من ٥)، وانحراف معياري قدره (١,١٥٤).

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن أبرز ملامح كيفية تسبب ممارسات الفساد في خلل في سلوكيات وقيم المجتمع تتمثل في موافقتهم على أن تأخير المعاملات وتعطيلها يؤدي إلى تحمل المواطن أعباء إضافية لإنجاز معاملته، وتفسر هذه النتيجة بأن تأخير المعاملات وتعطيلها يزيد من وقت المعاملة الذي يؤدي إلى تحمل المواطن أعباء إضافية لإنجاز معاملته، وهو الأمر الذي يدفع المواطن إلى البحث عن الوسطة والرشوة لإنجاز معاملته، وذلك يؤدي إلى خلل في سلوكيات وقيم

جدول (٥) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثالث

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة
١	الإدارة الإلكترونية تساعد في أتمتة الإجراءات وتسريع إنجازها مما يساعد في القضاء على الإجراءات البيروقراطية والروتينية في الأعمال.	٤,٥٦	٠,٧٢٨	١
٢	من نماذج الإدارة الإلكترونية التي ساعدت في القضاء على الفساد نظام أبشر ونظام مواعيد الأحوال المدنية في المملكة العربية السعودية.	٤,٥٣	٠,٧٧٥	٢
٦	تتميز الإدارة الإلكترونية بسرعة أداء الخدمات.	٤,٥٢	٠,٧٥٨	٣
٥	الدولة تسعى إلى القضاء على الفساد الإداري والمالي بجدية وقوة من خلال الإدارة الإلكترونية.	٤,٤٩	٠,٨٠٢	٤
٣	الإدارة الإلكترونية تساهم في عدم مقابلة الموظفين والاحتكاك بهم.	٤,٤٨	٠,٧٤٥	٥
٤	الإدارة الإلكترونية تجعل من الموظفين مجرد منفذين للسياسات والإجراءات.	٤,٣٧	٠,٨٤٩	٦
المتوسط العام		٤,٤٩	٠,٥٧٦	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أفراد عينة الدراسة متفقون جدًا على دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي بمتوسط بلغ (٤,٤٩ من ٥,٠٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي؛ (من ٤,٢١ إلى ٥,٠٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار "اتفق جدًا" على أداة الدراسة.

حيث يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متفقون جدًا على ستة من أدوار الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي تتمثل أبرزها في العبارات رقم (١، ٢، ٦، ٥، ٣) التي رُتبت تنازليًا وفقًا لقيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها جدًا، وجاءت العبارة رقم (١) التي هي "الإدارة الإلكترونية تساعد في أتمتة الإجراءات وتسريع إنجازها مما يساعد في القضاء على الإجراءات البيروقراطية والروتينية في الأعمال" في المرتبة الأولى من حيث

اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها جدًا بمتوسط بلغ (٤,٥٦ من ٥)، وانحراف معياري قدره (٠,٧٢٨). وتتفق تلك النتائج مع نتائج دراستي (عاشور، ٢٠١٤)، و(سعي، ٢٠١٦)، حيث أشارت هاتان الدراستان إلى دور الإدارة الإلكترونية في مكافحة الفساد الإداري والمالي، ومع نتائج دراستي (البليهد، ٢٠١٧)، و(شواي، ٢٠١٦)، وأوضحا الأثر الإيجابي للإدارة الإلكترونية على تنمية العديد من المتغيرات ذات الصلة بالعمل الإداري الوظيفي، ومع ما أوصت به دراسة (الكسر، ٢٠١٦)، بضرورة تبني الإدارة الإلكترونية لمواجهة الفساد الإداري والمالي.

السؤال الرابع: "ما دور النموذج المقترح من الباحث في القضاء على الفساد الإداري والمالي؟"
وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على المحور الرابع من أداة الدراسة، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (٦) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الرابع

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
٣	هل تتفق بأن الإدارة الإلكترونية لا بد من أن تتضمن الشفافية التامة بين الإدارات والمراجعين؟	٤,٦٩	٠,٥٩٧	١
٨	هل تؤيد التوجه إلى الإدارة الإلكترونية في جميع الإدارات للحد من الفساد الإداري والمالي؟	٤,٦١	٠,٦٨٥	٢
١	القضاء على الفساد الإداري والمالي بالإدارة الإلكترونية ملزم؛ لمواكبة رؤية ٢٠٣٠ وتطور المملكة العربية السعودية وريادتها عالميًا.	٤,٦١	٠,٦٩٣	٣
٢	هل تؤيد أن يكون الإنجاز من خلال الإدارة الإلكترونية محددًا بزم من معين معلوم؟	٤,٥٢	٠,٧٩١	٤
٤	هل تؤيد أنه إذا أنشئت معاملة من خلال الإدارة الإلكترونية يستطيع المراجع الاعتراض على	٤,٥١	٠,٧٨٩	٥

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
	المعاملة نفسها والشكوى من خلال النظام لجهة أعلى؟			
٥	هل تؤيد ارتباط أي معاملة بهيكل تنظيمي يصل لرأس الهرم بالدولة من خلال الإدارة الإلكترونية؟	٤,٤٤	٠,٩١٦	٦
٧	هل تعتقد أن الإدارة الإلكترونية تجعل الموظفين والإدارات مجردة منفذين للقرارات وسياسات السلطة وليسوا متسلطين ومزاجيين؟	٤,٤٠	٠,٨٥٣	٧
٦	هل تؤيد دفع رسوم مادية بسيطة من المراجعين لمتابعة معاملاتهم أو الاعتراض عليها؛ بدفعها من خلال الهيكل التنظيمي المرتبط بالسلطة العليا من خلال النظام الإلكتروني دون تحمل أعباء إضافية (سفر، أو تقديم معاملات جديدة)؟	٣,٠١	١,٤٨٦	٨
	المتوسط العام	٤,٣٥	٠,٥١٤	

بمتوسط بلغ (٤,٦٩ من ٥)، وانحراف معياري قدره (٠,٥٩٧).

ويتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متفقون إلى حدٍ ما على واحدة من ملامح النموذج المقترح للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد الإداري والمالي الذي صممه الباحث تتمثل في العبارة رقم (٦) التي هي "هل تؤيد دفع رسوم مادية بسيطة من المراجعين لمتابعة معاملاتهم أو الاعتراض عليها؛ بدفعها من خلال الهيكل التنظيمي المرتبط بالسلطة العليا من خلال النظام الإلكتروني دون تحمل أعباء إضافية (سفر، أو تقديم معاملات جديدة)؟" بمتوسط بلغ (٣,٠١ من ٥)، وانحراف معياري قدره (١,٤٨٦).

ويأتي اهتمام أفراد العينة بتضمين الشفافية كأحد أهم ملامح النموذج المقترح، في ضوء الوعي العام بأساليب مكافحة الفساد والاهتمام الإعلامي بتلك الأساليب والذي يأتي ضمن جهود حكومة المملكة العربية السعودية في هذا المجال وفق رؤية "٢٠٣٠"، كما يأتي اتفاقهم على تعميم تطبيق الإدارة الإلكترونية لاعتبارها تضمن آليات محددة لإجراء

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أفراد عينة الدراسة متفقون جداً على النموذج المقترح للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد الإداري والمالي الذي صممه الباحث بمتوسط بلغ (٤,٣٥ من ٥)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي؛ (من ٤,٢١ إلى ٥,٠٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار "أنفق جداً" على أداة الدراسة.

حيث يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متفقون جداً على سبعة من ملامح النموذج المقترح للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد الإداري والمالي الذي صممه الباحث، وأبرزها يتمثل في العبارات رقم (٣، ٨، ١، ٢، ٤) التي رُتبت تنازلياً وفقاً لقيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها جداً.

وجاءت العبارة رقم (٣) التي هي "هل تتفق بأن الإدارة الإلكترونية لا بد من أن تتضمن الشفافية التامة بين الإدارات والمراجعين؟" في المرتبة الأولى من حيث اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها جداً

الحرمين الملك "سلمان بن عبد العزيز" - حفظه الله -
 - وسمو ولي العهد الأمين الأمير "محمد بن سلمان"
 - دور الإدارة الإلكترونية في تنمية العديد من
 المتغيرات ذات الصلة بالعمل الإداري، بالإضافة إلى
 دورها في مكافحة الفساد الإداري والمالي.

- ما أفادت به استجابات أفراد العينة حول دور
 الإدارة الإلكترونية في تسريع وإنجاز الأعمال
 والقضاء على الروتينية والبيروقراطية، واتفاقهم حول
 الإفادة من تجارب الإدارة الإلكترونية في المملكة
 (نظام أبشر، ونظام مواعيد الأحوال المدنية)، وأهمية
 الإدارة الإلكترونية في سرعة أداء الخدمات،
 بالإضافة إلى دورها الهام في القضاء على الفساد
 الإداري والمالي.

ب. مصادر إعداد النموذج المقترح:

استند الباحث في إعداد النموذج المقترح إلى ما
 أفادته نتائج الدراسة الحالية في الإطار النظري، وهو
 ما اتفقت عليه عينة الدراسة حول ملامح النموذج
 المقترح للإدارة الإلكترونية في تقييم النموذج المقترح
 في السؤال الرابع للاستبيان، الذي يجب أن يتسم
 بالشفافية التامة بين الإدارات والمراجعين (ذكاء
 الأعمال)، وتعميم تجربة الإدارة الإلكترونية في جميع
 الإدارات، واعتبار دور الإدارة الإلكترونية دوراً ملزماً
 لمواكبة رؤية "٢٠٣٠"، وتحديد زمن معلوم
 للمعاملات الإدارية، وغير ذلك مما سبق عرضه.

ومن مصادر إعداد النموذج المقترح ما ورد في
 بعض الأدبيات والدراسات السابقة التي أوصت

المعاملات الحكومية، تعمل على الحد من صور
 الفساد المنتشرة، حسب استجاباتهم على المحور
 الأول، كذلك يأتي الاتفاق على القضاء على الفساد
 أمراً ضرورياً لمواكبة رؤية "٢٠٣٠"، وذلك باعتبار
 الفساد من أكبر معوقات التنمية، وآثاره السلبية التي
 كشفت استجابات العينة عن اتفاقهم حول آثاره
 السلبية.

السؤال الخامس: "ما النموذج المقترح للإدارة
 الإلكترونية للقضاء على الفساد الإداري والمالي
 الذي صممه الباحث؟".

يستعرض الباحث فيما يلي ملامح النموذج المقترح
 للإدارة الإلكترونية على الفساد الإداري والمالي

أ. مبررات صياغة النموذج المقترح

- ما أشارت إليه أدبيات الدراسة والدراسات السابقة
 بخصوص الآثار السلبية للفساد الإداري والمالي على
 كافة مجالات التنمية (الاقتصادية، السياسية،
 الاجتماعية، الثقافية،...).

- ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة التي
 أجريت في المملكة العربية السعودية، ومنها دراسات:
 (الصمغان وآخرون، ٢٠١٣)، (السبيعي، ٢٠١٣)،
 و(آل الشيخ، ٢٠٠٧)، والتي اوضحت شيوع العديد
 من أنماط الفساد الإداري والمالي في المعاملات
 الإدارية.

- الاهتمام الكبير الذي توليه حكومة المملكة
 العربية السعودية لمكافحة الفساد الإداري والمالي،
 والذي يأتي على قمة اهتمامات وأولويات خادم

٨- أنه عند عدم قناعة ورضا المستفيدين، وعند رغبتهم بالشكوى، فإن عليهم الاتجاه إلى الجهات الإدارية والشكوى بمعاملات جديدة مشارٍ فيها إلى المعاملات الأصلية، وإلى جهة أعلى أيضًا، وعادةً ما تكثر المعاملات لشكوى واحدة فقط.

٩- أن قرار إنهاء المعاملات والطلبات يكون بيد الإدارات والموظفين فقط؛ فهم من يستطيعون إنجاز المعاملات وتأخيرها والانحياز فيها إلى أي جهة.

١٠- نشوء دائرة لا تنتهي من العلاقات والمحسوبيات، وصنع قيادات وإدارات متسلطة.

ج. النموذج المقترح من قبل الباحث (نافذ):

١- الهدف: إنشاء نموذج إداري إلكتروني (يستخدم ذكاء الأعمال) يهتم بمكافحة الفساد في المنظمات الحكومية والخاصة؛ (وهو نظام لمتابعة المعاملات اسماء الباحث بـ(نافذ)؛ لسهولة النفوذ إلى السلطة العليا). وقد استُطلعت آراء عينة من المواطنين والمقيمين عن طريق الاستبانة حول محاور النموذج وتصميمه في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

وجاءت فكرة تصميم النموذج بعد كلمة ولي العهد الأمير: محمد بن سلمان -حفظه الله- عن ملاحقة المفسدين ومحاربة كل مظاهر الفساد في المملكة العربية السعودية؛ إذ قال: "لن يتم تجاوز كائننا من كان من الحساب والعقاب"، وانطلاقًا من رؤية ٢٠٣٠ التي من أهدافها القضاء على الفساد، والمساهمة في التحول الاقتصادي والاجتماعي للدولة.

بأهمية تبني التقنيات الحديثة في مجال مكافحة الفساد الإداري والمالي إلى جانب ما ورد فيما يخص الإدارة الإلكترونية، وتطبيقها، والعناصر اللازمة لهذا التطبيق، والأخذ في الاعتبار بعض معوقات هذا التطبيق، وكيفية تفاديها وصولاً إلى تطبيق النموذج المقترح بشكل فعال، ومن تلك المصادر: (عامر، ٢٠٠٧)، و(غندور، ٢٠١١)، و(إبراهيم، ٢٠٠٨)، و(حامد، ٢٠١٢)، وبعض الدراسات السابقة؛ كدراسات: (الوعلة، ٢٠١٨)، و(البليهد، ٢٠١٧)، و(الكسر، ٢٠١٦).

النظام الحالي لسير المعاملات:

جاءت فكرة النموذج بعد النظر في النظام المتبع لسير المعاملات الحالي (النظام الإداري) الذي يوجد به ثغرات تجعل النفوذ إلى وسائل الفساد ملاذًا لإنجاز المعاملات والطلبات، ومما كشفته استجابات أفراد العينة على أداة الدراسة ومنها:

١- غياب الشفافية بين المستفيدين والإدارات؛ فالإجراءات غير مفهومة، ومتغيرة من إدارة إلى أخرى، بل من موظف إلى آخر.

٢- عدم وجود وقت محدد لإنجاز المعاملات والطلبات.

٣- التداخل في الأعمال والصلاحيات بين الإدارات.

٤- غياب الموظفين الذي يعطل الأعمال.

٥- المركزية في الأعمال والإدارات.

٦- عدم وجود رقابة على كل الطلبات والمعاملات.

٧- إساءة استخدام السلطة.

٢- العناصر الرئيسية للنموذج

أ. الهيكل التنظيمي الإلكتروني المرتبط بالسلطة العليا.

ب. الزمن المحدد والمعلوم لإنجاز المعاملات وتدرجها خلال الهيكل التنظيمي (الوقت).

ج. الشفافية التامة بين الإدارات والمستفيدين.

د. رقابة لكل معاملة وطلب.

٣- فكرة عمل النموذج كما يلي:

أ. اعتماد هيكل تنظيمي إلكتروني يربط بين الإدارات والسلطة العليا، (الجهات والإدارات ترتبط هيكلًا بأعلى سلطة) سواء كانت حكومية أو خاصة، فبذلك نستطيع العمل وتطويع البرنامج من خلال ما هو متاح من أنظمة وتشريعات متاحة الآن، فكل إدارة لها هيكل، وتتبع دائمًا السلطة العليا.

ب. ربط العمل على المعاملات بزمان محدد ومعلوم تحدده الجهات المختصة، ويكون معلناً للجميع، وعند تأخر المعاملة لأي سبب فإنها تنتقل مباشرة إلى الأعلى كما في الهيكل التنظيمي للمنظمة، ولا تقف ولا تعود إلى الوراء نهائياً، بل تتدرج عبر المستويات الإدارية صعوداً، وسيكون عمل البرنامج منطلقاً من مبدأ الشفافية بين الجهات الإدارية والمستفيدين، ويستطيع المستفيد من خلال البرنامج تقديم المعاملات والطلبات، والاعتراض على القرارات، وإدراج اعتراضه في المستويات الإدارية من خلال البرنامج، وتحول المعاملة حسب الهيكل التنظيمي إلى الإدارة المسؤولة؛ ففي كل مستوى في الهيكل

توجد متطلبات ومسؤوليات للإدارات، وواجبات وسياسة يطلع عليها المستفيد ويستطيع الاعتراض من خلالها انطلاقاً من مبدأ الشفافية.

ج. رقابة لكل معاملة وطلب، بحيث أن يكون المستفيد هو المتحكم بقرار إيقاف معاملته أو استمرارها، والقدرة على الوصول بها إلى أعلى سلطة عبر الهيكل التنظيمي، ولا تستطيع أي إدارة إيقاف المعاملات والطلبات أو تأخيرها، فمهمتها إنجاز وكتابة التوصيات، وعند عدم قبول المستفيد مسببات الإدارة تستمر المعاملة في التدرج مع وضع المستفيد لمسببات اعتراضه، وتحمل المسؤولية والتبعات القانونية؛ وبدفع رسوم مادية تختلف باختلاف المستويات، وتتدرج حسب الصعود بالهيكل التنظيمي.

د. ترتبط المعاملات بأسماء العاملين عليها، وبالإجراءات المتخذة من قبلهم؛ لتكون المحاسبة من خلالها، ثم تتم أرشفة المعاملات وحفظها.

هـ. المحافظة على خصوصية وسرية المستفيدين.

و. الرسوم المادية وضعت لتطوير البرنامج، وتفعيلها كان لفائدة المستفيدين، وحرصاً على حقوقهم، وعدم تنقلهم من جهة إلى أخرى وترك أعمالهم، ولضمان الجودة والخدمة بكفاءة وفعالية عالية.

٤- متطلبات النموذج الإداري الإلكتروني (نافذ):

أ- **متطلبات وظيفية:** عند تقديم المستفيد يتطلب منه:

ب- متطلبات غير وظيفية:

- يتم العمل من خلال الهيكل التنظيمي لكل جهة إدارية وما ترتبط به إلى أعلى سلطة، وتوضع مدة زمنية محددة في كل مستوى للعاملين في الإدارة حتى تصل إلى أعلى سلطة، وعند اعتراض صاحب المعاملة على إجراء التنفيذ أو تأخيرها فإنها تنتقل إلى إدارة المستوى أو الجهة الأعلى في الإدارة أوتوماتيكياً، وترتبط باسم العاملين والإدارات العاملة عليها، وتنتقل إلى المستوى الأعلى مع اعتراضه على الإجراءات وتدخله بإبداء رأيه؛ فالمعاملة لا تعود للمستوى الأدنى بل تتجه دائماً إلى الأعلى.
- يحدد الوقت مدة (...) يوماً من خلال الجهات الإدارية عند تطبيق البرنامج بما يتوافق مع قدراتها.
- تُوضّح مهام كل إدارة وجهة من خلال الهيكل والإجراءات الموجودة والسياسات المتبعة بشفافية تامة قبل التوجه إلى الأخرى ومتطلباتها.

ملخص نتائج الدراسة

- يُمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة على النحو التالي:
- اتفاق أفراد العينة حول معرفتهم بأساليب وممارسات الفساد، ومن أهمها تداخل العمل الإداري، وانتشار الوساطة والمحاباة، والغموض في تنفيذ الإجراءات الإدارية، وانتشار الرشوة.
- أن الفساد الإداري والمالي له العديد من الآثار السلبية ومنها: تأخير المعاملات وتعطيلها، ونشوب عداوات بين المراجعين والجهات الإدارية، وعدم

- الدخول إلى الموقع ثم التسجيل باسم مستخدم وبرمز سري يصله على الجوال ويحدد الجهة التي سيقدم عليها؛ للحفاظ على السرية.
- اختيار متابعة معاملة، أو إنشاء معاملة جديدة.
- اختيار الجهة التي يود التقديم إليها.
- اختيار درجة الطلب؛ إما بشكل عاجل أو عادي، وبيان كيفية الاختيار، وعند الطلب العاجل تكون الخيارات أسرع وأقوى عند وجود ما يستدعي ذلك من مسببات وإجراءات تضمن عدم ماطلة الجهات وعدم تلاعب المستفيدين.
- تسديد الرسم المادي من خلال سداد أو ارتباط آخر.
- اتجاه المعاملة إلى الجهة الإدارية وتحركها عبر الهيكل الموضح والوقت الزمني المحدد، ثم تصل المستفيد رسالة على جواله بكل تنقل من خلال الهيكل وبرسوم بسيطة.
- التدخل عند المستويات للاعتراض وإبداء وجهة النظر، ومسببات اعتراضه، ولا تنتهي المعاملة إلا بموافقه، وإلا تستمر بالتنقل من خلال الهيكل التنظيمي إلى أعلى سلطة، (ويتم التنبيه وتوقيع تعهد في حال إشغال السلطة بمحاسبته).
- عند الانتقال إلى السلطة العليا بطلب المستفيد واعتراض الجهة الإدارية يتم دفع رسم مادي أعلى من قبل المستفيد، وفي حال ثبوت الحق تعاد له أو تسحب، ويحاسب قانونياً، وتدفع الجهة التعويض للبرنامج أو العكس.

- ضرورة وجود جهات رقابية لتنفيذ التوصيات والقرارات المتخذة من القيادة العليا ونزاهة، وتفعيل مبدأ الثواب والعقاب.
- وجود جهات إشرافية حكومية تتابع عمل البرنامج، وتقوم بالدعم، والتنسيق المباشر، والتطوير المستمر.
- توفير الأمن المعلوماتي، والسرية التامة؛ لضمان الخصوصية وعدم الاختراق.
- الاهتمام بتعزيز الالتزام بالأنظمة من قبل العاملين في الجهات الحكومية.
- الاهتمام بدعم تطبيقات الإدارة الإلكترونية في الجهات الحكومية بما يساعد في أتمتة الإجراءات وتسريع إنجازها، وذلك يساعد في القضاء على الإجراءات البيروقراطية والروتينية في الأعمال.
- فتح المجال للباحثين لدراسة تطوير أداء الموظفين والإدارات؛ لمواكبة رؤية ٢٠٣٠، والمساهمة في التحول الاقتصادي والاجتماعي.
- الاهتمام بتوعية المواطن بدوره كشريك ومساهم في تنمية وطنه والحفاظ على مقدراته، وأنه خط الدفاع الأول لبلاده، ووضع خط تواصل إلكتروني مع الجهات المختصة؛ لاستقبال مقترحاتهم، والإجابة عن استفساراتهم، ويكون محاكياً في العمل نموذج (نافذ) في تقديم خدمة مميزة وجاذبة لهم.

- التجاوب السريع مع المعاملات العاجلة، وتوقف العمل في حال تغيب الموظف عن العمل.
- تلعب الإدارة الإلكترونية دوراً هاماً في أتمتة الإجراءات وتسريع إنجازها، والقضاء على البيروقراطية والروتين الإداري، واتفاق أفراد العينة حول نماذج تطبيق الإدارة الإلكترونية في المملكة ومنها "أبشر"، ونظام الأحوال المدنية، ودور الإدارة الإلكترونية في إنجاز المعاملات بسرعة، وسعي الدولة الجاد للقضاء على الفساد الإداري والمالي.
- أن أهم ملامح النموذج المقترح للقضاء على الفساد الإداري والمالي تتمثل في الشفافية التامة، وضرورة تعميم تطبيق الإدارة الإلكترونية، والقضاء على الفساد الإداري والمالي لمواكبة تحقيق رؤية "٢٠٣٠"، وتحديد زمن معلوم لإنجاز المعاملات الإدارية، وسهولة إبداء الاعتراض في حال تعثر المعاملات الإدارية.

التوصيات:

- تطبيق النموذج الإلكتروني (نافذ) لمتابعة المعاملات والطلبات، وذلك للقضاء على الفساد من جذوره، والمساهمة في التحول الاقتصادي والاجتماعي لرؤية ٢٠٣٠.
- الاستعانة بالقطاع الخاص لتنفيذ المشروع أو جزء منه؛ لضمان سرعة التنفيذ، والجودة، والمتابعة، مع العلم بوجود رسوم للخدمة من المستفيدين باعتباره مشروعاً ذا عائد.

المراجع

المراجع العربية

- إبراهيم، خالد (٢٠٠٨). أمن الحكومة الإلكترونية. الإسكندرية: الدار الجامعية.
- أبو سليم، أحمد محمود (٢٠١٠). مكافحة الفساد، عمّان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- أحمد، محمد سمير (٢٠٠٩). الإدارة الإلكترونية. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- آل الشيخ، خالد بن عبد الرحمن (٢٠٠٧). الفساد الإداري: أنماطه وأسبابه وسبل مكافحته "نحو بناء نموذج تنظيمي" دراسة تطبيقية على المدانين بممارسته والمعنيين بمكافحته في المملكة العربية السعودية. الرياض: جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة دكتوراه غير منشورة.
- آل غصّاب، عبد الله بن ناصر (٢٠١١). منهج الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع من الفساد المالي والإداري، دراسة تأصيلية مقارنة تطبيقية. ط ١، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- البليهد، محمد بن سالم (٢٠١٧). برنامج التعاملات الإلكترونية الحكومية "يسر" ودوره في تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص بمنطقة الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الإدارية، قسم الإدارة العامة.
- بن بادة، عبد الحليم (٢٠١٦). ظاهرة الفساد الإداري كعائق أمام نجاح سياسات التنمية المحلية في الجزائر، الجزائر: مجلة الندوة للدراسات القانونية، العدد ٧، ص ٩٣-١٢١.

- الدخيل، عبد العزيز محمد (٢٠١١). التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية قراءة نقدية. بيروت: دار الساقى للنشر والتوزيع.
- السيبي، فارس بن علوش (٢٠١٣). دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- سعي، حنان (٢٠١٦). دور الإدارة الإلكترونية في التقليل من الفساد الإداري دراسة حالة مديرية المصالح الفلاحية. الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التيسير، رسالة ماجستير غير منشورة.
- السكرانة، بلال خلف (٢٠٠٨). أخلاقيات العمل، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- سليم، أحمد وآخرون (٢٠١٠). مؤشر الفساد في الأقطار العربية: إشكالية القياس والمنهجية، بيروت: المنظمة العربية لمكافحة الفساد.
- السيد، عمر وآخرون (٢٠١٣). موسوعة التنشئة السياسية : التأصيل والممارسات العامة. المجلد ٢، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- الشمري، هاشم؛ الفتلي، إيثار (٢٠١١). الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية، عمّان: دار اليازوري للنشر.
- شوّاي، أحلام محمد (٢٠١٦). الإدارة الإلكترونية وتأثيرها في تطوير الأداء الوظيفي وتحسينه. (العراق: جامعة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٤ (٤)، ص ٣٣٨٨-٣٤١١).

الإداري: دراسة ميدانية على موظفي القطاع العام في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الكرك: جامعة مؤتة،.

علي، مجاشع محمد (٢٠١٦). التليفزيون والفساد دور التليفزيون في مكافحة الفساد. القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع.

عليان، ربحي مصطفى (٢٠١٢). البيئة الإلكترونية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

غندور، محمد جلال (٢٠١١). مبادرات الحكومات الإلكترونية العربية ودورها في تطوير العمل الإداري الحكومي. القاهرة: مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مجلد ١٦ (٣٦)، ص ٢٣-٧٣.

قدو، ياسر محمد (٢٠١٨). الحماية الجنائية للمال العام وأسباب الفساد وسبل المكافحة والعلاج دراسة تطبيقية، القاهرة: المركز العربي للدراسات والبحوث العلمية.

كافي، مصطفى يونس (٢٠١١). الإدارة الإلكترونية: إدارة بلا أوراق، إدارة بلا زمان، إدارة بلا مكان. دمشق: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.

الكبيسي، عامر (٢٠٠٠). الفساد الإداري رؤية منهجية للتشخيص والتحليل والمعالجة، المجلة العربية للإدارة، المجلد ١ (١)، ص ٨٥-١٢٢.

الكتبي، مروة محسن علي (٢٠١٥). أثر الحكومة الإلكترونية في الأداء في المنظمات العامة في مصر. جامعة دمنهور: المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مج ٦، ص ١-١٣.

الكسر، شريفة بنت عوض (٢٠١٦). تصور مقترح لتطبيق نظم الإدارة الإلكترونية الحديثة في حكومات

صبيح، أحمد مصطفى (٢٠١٦). الرقابة الإدارية ودورها في الحد من الفساد الإداري، القاهرة: مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع.

الصمغان، يحيى بن عبد الله وآخرون (٢٠١٣). الفساد الإداري والمالي وسبل الحد منه. الرياض: منتدى الرياض الاقتصادي - الدورة السادسة نحو تنمية اقتصادية مستدامة، سبتمبر: ٩-١١.

عاشور، عبد الكريم (٢٠١٤). دور الحكم الإلكتروني في مكافحة الفساد الإداري: الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً، الجزائر: جامعة محمد خيضر، مجلة المفكر، العدد ١١، ص ٤٥٩-٤٧٣.
عامر، طارق عبد الرؤوف (٢٠٠٧). الإدارة الإلكترونية نماذج معاصرة. عمان: دار السحاب للنشر والتوزيع.

عائض، عبد اللطيف مصلح (٢٠٠٩). دور الشفافية في الحد من الفساد الإداري دراسة ميدانية على الوحدات الحكومية المدنية اليمنية. صنعاء: جامعة العلوم والتكنولوجيا، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد ٢٩، ص ١٣٩-١٩٢.

عباس، محمد خليل؛ ونوفل، محمد بكر؛ والعبسي، محمد مصطفى؛ وأبو عواد، فريال محمد. (٢٠١٥م). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط ١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العبد اللطيف، عبدالرحمن بن راشد (٢٠١٢). الآثار الاقتصادية للفساد المالي والإداري، الندوة العلمية حول النزاهة ومكافحة الفساد، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض: يونيو ٣-٥.

العتيبي، خالد بن بشير بن مجري (٢٠١٢). دور أعمال الحكومة الإلكترونية في الحد من جرائم الفساد

المعاصرة. عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع والطباعة.

الوعلة، محمد بن علي (٢٠١٨). دور الإدارة الإلكترونية في تعزيز الأمن الصحي: مستشفى الملك فيصل دراسة حالة. الرياض: جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية، قسم الأمن الإنساني، رسالة ماجستير غير منشورة.

ياسين، سعد غالب (٢٠٠٥). الإدارة الإلكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية. الرياض: معهد الإدارة العامة.

يوسف، أمير فرج (٢٠١١). الحوكمة ومكافحة الفساد الإداري والوظيفي، الإسكندرية: مكتبة الوفاء. يونس، حنان أحمد (٢٠١٦م). آليات مكافحة الفساد الإداري والمالي. الخرطوم: مجلة العدل - وزارة العدل، س ١٨، ع ٤٦، ص ٢٧٧-٢٨٤.

المراجع الأجنبية

Mousavi, p., Pourkiani, M (2013). Administrative Corruption: Ways of Tackling The Problem. European Online Journal of Natural and Social Science, Vol.2(3), pp.178-187.
Olugasa, O. & Olugasa, O (2013). Is Embezzlement of Government Funds Criminal or Breach of Trust? The Nigerian Experience.

الدول العربية. بابل: جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٢٧، ص ٦٥-٨١.

كنعان، نواف سالم (٢٠٠٨). الفساد الإداري والمالي: اسبابه، آثاره، وسائل مكافحته، جامعة الشارقة: مجلة الشريعة والقانون، العدد ٣٣، ص ٨٣-١٤٥.

المصراي، عبدالله أحمد (٢٠١١). الفساد الإداري نحو نظرية اجتماعية في علم اجتماع الجريمة (دراسة ميدانية)، الاسكندرية: المكتب العربي الحديث.

مطر، عصام عبد الفتاح (٢٠١١). جرائم الفساد الإداري، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

نجم، نجم عبود (٢٠٠٩). الإدارة والمعرفة الإلكترونية: الاستراتيجيات، الوظائف، المجالات. عمّان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

الوادي، محمود حسين؛ الوادي، بلال محمود (٢٠١١). المعرفة والإدارة الإلكترونية وتطبيقاتها

(UNIJOS Journal of Public Law & Constitutional Practice, Vol.5, p. 208-222.

Quah, J. (2011). Curbing Corruption in Asian Countries: An Impossible Dream, UK: Emerald Books.

Victor, E.(2013). Corruption and Corrupt Practices in Nigeria: An Agenda for Taming The Monster. Journal of Sustainable Development in Africa. Vol.14(3), pp.70-97.

The Role E-Management IN Eliminating Adminstrative And Financial Corruption IN The Ksa And Then Developing A proposed Model

Hassan Abdullah Hassan Al-Qarni
Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. this study aimed at identifying the role of e-management in eliminating administrative and financial corruption in the Kingdom of Saudi Arabia and then developing a proposed model for e-management to eliminate administrative and financial corruption. a descriptive methodology was adopted. The researcher prepared a questionnaire consisted of 4 main axes: The Awareness of administrative and financial corruption, its negative effects, the role of e-management, and the role of proposed model in eliminating administrative and financial corruption, the questionnaire was applied on a sample of (1200) from Saudis and residents In Jeddah city, The study revealed the main following results, The citizens' awareness of forms of administrative and financial corruption, The negative effects of administrative and financial corruption, E-management has a major role in reducing administrative and financial corruption, The proposed model contributes to: regulation of administrative work, reducing administrative interference, eliminating the centralization, the application of transparency, reduce nepotism and favoritism, Automation the administrative procedures and supporting the elimination of administrative routine, In light of these results, the researcher made recommended: Implementing the proposed model (Nafeth) to follow up transactions and requests, eliminate administrative and financial corruption and to contribute to the economic and social transformation according to 2030 vision.

استراتيجية استخدام الشبكات الاجتماعية وإدارة المشكلات لشركة الاتصالات السعودية: دراسة حالة

أ.بشاير مفرح العتيبي د. هناء علي الضحوي

قسم علم المعلومات - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز

مستخلص. سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الوضع الفعلي لاستخدام الشبكات الاجتماعية في شركة الاتصالات السعودية وذلك لتحديد استراتيجية استخدام الشركة للشبكات الاجتماعية وتحديد العناصر اللازمة لتكوين استراتيجية أكثر فعالية لإدارة محتواها، ولتحقيق ذلك تناولت الدراسة أهم الشبكات الاجتماعية وما تحققه لقطاع الأعمال بالإضافة إلى طرق وأساليب تحليل هذه الشبكات وأدواتها التي يمكن لرواد الأعمال استخدامها لاتخاذ القرارات وحل المشكلات. وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة ومنهج تحليل المحتوى لشبكة Twitter كنموذج لوسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها الشركة، حيث تم جمع معلومات حول عدد التغريدات Tweets والإعجابات Likes وإعادة التغريدات Retweets، كما تم تجميع البيانات من خلال تحليل التغريدات التي أشارت إلى الشركة في محتواها وهو ما يسمى Mentions التي أثّرت حول الشركة والتي تعكس آراء العملاء أو المنافسين. ومن أهم أدوات جمع البيانات أداة تقنية تستخدم لغة البرمجة Python التي تعمل على سحب التغريدات التي أنشأتها الشركة نفسها في أوقات مختلفة، كما اعتمدت على المقابلة الشخصية الهاتفية مع المسؤولين على إدارة حسابات الشركة في الشبكات الاجتماعية. و توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وجود استراتيجية صريحة ومكتوبة تحدد كيفية التعامل مع التعليقات السلبية وأزمة سمعة العلامة التجارية للشركة، بالإضافة إلى تحديد الأساليب المتبعة للترويج والتسويق عبر الشبكات الاجتماعية، كما أظهرت الدراسة اهتمام الشركة بطرق تحليل وقياس الاستثمار من الشبكات الاجتماعية، ومن أجل اقتراح استراتيجية أكثر فعالية لإدارة المحتوى قدمت الدراسة عدة توصيات يمكن تبنيها من قبل الشركة.

الكلمات المفتاحية: الشبكات الاجتماعية، تحليل الشبكات الاجتماعية، تحليل المشاعر.

المقدمة

تلعب الشبكات الاجتماعية دورا حيويا في تعزيز هوية المؤسسة وإنجازاتها، وتوفير المعلومات للعملاء من خلال المحتوى الذي تقدمه فهي تعتبر مصدر رئيسي للمعلومات وأكبر أداة اتصال بين المؤسسات

والجمهور الداخلي أو الخارجي وتعد شركة الاتصالات السعودية (STC) من أهم الشركات في قطاع الاتصالات بالمملكة العربية السعودية حيث تتميز بكبر أعداد عملائها وتقديم خدمات متنوعة وفي المقابل تعتبر أيضا من أكثر الشركات التي

تثير الرأي العام بشأن جودة خدماتها المقدمة ومشكلات منتجاتها وارتفاع أسعارها، وتعتبر أحد المهام الرئيسية للشركة بأن تكون لديها استراتيجية محددة بشأن استخدام الشبكات الاجتماعية وتقديم محتوى قيم ومفيد من خلالها وكذلك طريقة الرد على الشكاوي وإدارة المشكلات والشائعات التي تثار حولها من حين إلى آخر. وبالتالي يمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة الآتية: هل يوجد لدى شركة الاتصالات السعودية استراتيجية صريحة ومكتوبة لاستخدام الشبكات الاجتماعية؟ هل يتم الالتزام بهذه الاستراتيجية فعليا كما تشير نتائج التحليل الفعلي لحسابات الشركة الاجتماعية؟ وما هي المقترحات اللازمة لتكوين استراتيجية أكثر فعالية لإدارة المحتوى على الشبكات الاجتماعية الخاصة بالشركة ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع ذاته حيث تهتم الدراسة بتسليط الضوء على موضوع يمثل أحد التوجهات الحديثة لكثير من المؤسسات والمنظمات الخاصة أو العامة وهو موضوع الشبكات الاجتماعية ودورها في تعزيز السمعة المؤسسية وتقديم محتوى مفيد وقيم من خلال استخدام هذه الشبكات كما ترجع أهمية الدراسة أيضا في إثراء الإنتاج الفكري العربي في موضوع تحليل محتوى الشبكات الاجتماعية في القطاعات الخدمية ومما يضيفي بعداً آخر إلى أهمية الدراسة أنها توضح الوضع الراهن لاستراتيجية استخدام الشبكات

الاجتماعية في شركة الاتصالات السعودية وذلك بهدف تقديم تصور مقترح لاستراتيجية يمكن أن يتم الاسترشاد بها بما يسهم في تطوير واقع استخدام هذه الشبكات من قبل الشركة والذي يمكن الاستفادة منه من قبل القائمين على موظفي الإعلام والعلاقات العامة في شركة الاتصالات السعودية وفي بقية المؤسسات الخدمية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة على حد سواء.

أهداف الدراسة:

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في الآتي:

١. التعرف على الوضع الفعلي لاستخدام الشبكات الاجتماعية في شركة الاتصالات السعودية.
٢. التأكد من وجود استراتيجية صريحة ومعلنة في استخدام الشبكات الاجتماعية.
٣. التعرف على مبررات ضرورة تطوير استراتيجية أكثر فعالية لإدارة المحتوى على الشبكات الاجتماعية الخاصة بشركة الاتصالات السعودية.
٤. التعرف على مدى التزام ووعي الموظفين بتطبيق استراتيجية أكثر فعالية لإدارة واستخدام الشبكات الاجتماعية الخاصة بشركة الاتصالات السعودية.
٥. التعرف على الأسلوب المتبع من قبل الشركة في إدارة المشكلات والرد على الشكاوي والتعليقات السلبية حولها.

٦. التعرف على عناصر التصور المقترح اللازمة لتكوين استراتيجية أكثر فعالية لإدارة المحتوى على الشبكات الاجتماعية الخاصة بالشركة.

تساؤلات الدراسة:

لتحقيق أهداف هذا البحث تم صياغة التساؤلات، الآتية:

١. ما هو الواقع الفعلي لاستخدام الشبكات الاجتماعية في شركة الاتصالات السعودية؟

٢. هل توجد استراتيجية صريحة ومعلنة في استخدام الشبكات الاجتماعية؟

٣. ما هي مبررات ضرورة تطوير استراتيجية أكثر فعالية لإدارة المحتوى على الشبكات الاجتماعية الخاصة بشركة الاتصالات السعودية؟

٤. ما مدى التزام ووعي الموظفين بتطبيق استراتيجية أكثر فعالية لإدارة واستخدام الشبكات الاجتماعية الخاصة بشركة الاتصالات السعودية؟

٥. ما الأسلوب المتبع من قبل الشركة في إدارة المشكلات والرد على الشكاوى والتعليقات السلبية حولها؟

٦. ما هي عناصر التصور المقترح اللازم لتكوين استراتيجية أكثر فعالية لإدارة المحتوى على الشبكات الاجتماعية الخاصة بالشركة؟

حدود الدراسة:

١. الحدود المكانية: اقتصر البحث على شركة الاتصالات السعودية في المملكة العربية السعودية.

٢. الحدود الزمانية: تم إجراء البحث وجمع البيانات خلال الفترة الزمنية من ٢٠١٨/١/١ إلى ٢٠١٨/٦/١

١. الحدود الموضوعية: تحلل وتصف الدراسة الحالية واقع استراتيجية استخدام الشبكات الاجتماعية الخاصة بشركة الاتصالات السعودية.

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية والإجابة على تساؤلاتها اعتمدت الدراسة على استخدام منهجين وهما:

١. منهج دراسة الحالة: فهو يعد أنسب منهج يمكن تطبيقه في موضوع الدراسة الحالية حيث يقوم هذا المنهج بجمع البيانات والمعلومات الأساسية عن جهة محددة وهي شركة الاتصالات السعودية (STC).

٢. منهج تحليل المحتوى لشبكة Twitter كنموذج لوسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها شركة الاتصالات السعودية، حيث تم جمع معلومات حول عدد التغريدات Tweets والإعجابات Likes وإعادة التغريدات Retweets، كما تم تجميع البيانات من خلال تحليل التغريدات التي أشارت إلى الشركة في محتواها وهو ما يسمى Mentions والتي أثرت حول الشركة وتعكس رأي العملاء أو المنافسين وبالتالي يمكن معرفة استراتيجية هذه الشركة في التعامل معهم، وكذلك كيفية استخدام Twitter وغيرها من الشبكات الاجتماعية من خلال معرفة إذا

الدراسات العربية السابقة:

يستعرض هذا الجزء من البحث الدراسات العربية السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية في عدة مجالات وهي: توظيف واستخدام الشبكات الاجتماعية في قطاع الأعمال واستراتيجيات الشبكات الاجتماعية في المنظمات والشركات بالإضافة إلى تقنيات التنقيب عن البيانات في الشبكات الاجتماعية و تحليل المشاعر وكذلك الاستراتيجيات التسويقية عبر الشبكات الاجتماعية ودور الشبكات الاجتماعية في تعزيز السمعة الرقمية للشركات، وقد رتبت الدراسات موضوعيا وزمنيا من الأقدم إلى الأحدث داخل كل موضوع كما يلي:

- وجدت عدة دراسات تهتم بدراسة توظيف واستخدام الشبكات الاجتماعية في قطاع الأعمال مثل دراسة (السيد، ٢٠١٥) التي وضحت استخدامات المؤسسات الهادفة للربح ممثلة في سامسونج مصر والمؤسسات الغير الهادفة للربح والممثلة في مستشفى سرطان الأطفال لصفحات Facebook وذلك من خلال تحليل مضمون الصفحتين للكشف عن المزايا التي توافرها هذه الشبكة الاجتماعية في التواصل مع الجمهور كما أن دراسة (قبوع، ٢٠١٦) كشفت عن إثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمتمثلة في Facebook، Twitter، YouTube على معرفة واكتساب الزبائن والاحتفاظ بهم لشركة ماركا (VIP).

ما وجدت لدى إدارة العلاقات العامة في الشركة استراتيجية مكتوبة ومعلنة لاستخدام الشبكات الاجتماعية ويمكن اقتراح استراتيجية للشبكات الاجتماعية أو تطوير الاستراتيجية الحالية بما يخدم أهداف الشركة ورؤيتها.

٣. أما فيما يتعلق بجمع البيانات لهذه الدراسة فقد اعتمدت أدوات جمع البيانات على:

- المراجعة الشاملة لأحدث ما نشر من الإنتاج الفكري باللغتين العربية والإنجليزية في مجال تحليل الشبكات الاجتماعية من أجل بناء الإطار الفكري العام للبحث.
- الملاحظة المباشرة ومشاهدة الوضع الراهن للمحتوى الموجود على حسابات الشركة الاجتماعية.
- جمع البيانات من خلال Twitter بواسطة استخدام أداة تستخدم لغة البرمجة Python والتي تعمل على سحب التغريدات التي أنشأتها الشركة في أوقات مختلفة وهو ما يسمى Timeline وكذلك سحب التغريدات التي ذكرت الشركة وهو ما يعرف Mentions وتحليل مكونات التغريدات مثل: Likes - Retweets ، كما تم استخدام أداة Natural Language Toolkit لتحليل مشاعر مستخدمين Twitter الذين أشاروا إلى الشركة في تغريداتهم أو ما يسمى Mentions.
- المقابلة الشخصية الهاتفية مع الموظفين في قسم العلاقات العامة المسؤولين عن إدارة حسابات الشركة في الشبكات الاجتماعية.

- كما وجدت العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة توجه الشركات والمنظمات في قطاع الأعمال لوضع استراتيجية خاصة بإدارة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومنها: دراسة (القحطاني، ٢٠١٧) التي تشير إلى واقع تطبيقات الشبكات الاجتماعية في أعمال التسويق لشركة الخطوط الجوية السعودية للنقل الجوي والتي أظهرت وجود استراتيجية مكتوبة خاصة بتطبيقات الشبكات الاجتماعية للشركة من أجل تعزيز التواصل مع العملاء وتحسين صورة الشركة لديهم.
- كما اهتم عدد من الباحثين بدراسة أدوات وتقنيات التنقيب عن البيانات في الشبكات الاجتماعية ومنها دراسة (بابكر وعلي، ٢٠١٤) التي قامت بالتنقيب عن البيانات في مواقع التوظيف المختلفة على الويب وتحليلها كما تطرقت دراسة (الجزولي وعثمان، ٢٠١٥) إلى التنقيب عن بيانات عملاء شركة اربيا للاتصالات في الخرطوم وتحليلها من أجل تحسين عملية صنع القرار ومعالجة المشكلات وتحقيق رضا العملاء. وركزت دراسة (عبيدالله، ٢٠١٦) على استخدام استراتيجيات التنقيب عن البيانات في تقييم وتحسين ممارسات المحاسبة الإدارية لتحسين الأداء المالي والتشغيلي للشركة كما تطرقت دراسة (السيد، ٢٠١٦) إلى تحليل أدوات التنقيب عن البيانات مفتوحة المصدر وتقييمها والمقارنة بينها.
- كما ظهرت عدة دراسات تهتم بتحليل بيانات الشبكات الاجتماعية بالتركيز على تحليل المشاعر

- أو العواطف أو الآراء ومنها دراسة (حجوز، ٢٠١٦) التي ركزت على تحليل آراء المعلقين في شبكة Twitter للتواصل الاجتماعي وتقييم التغريدات المنشورة باستخدام تقنية التصنيف والتعلم الآلي لعملية التنقيب عن البيانات باستخدام الخوارزميات. كما أهتمت دراسة (الساعدي والضحوي، ٢٠١٧) بتحليل (٤ مليون تغريدة) على شبكة Twitter وفقا لخصائص معينة باستخدام تقنيات الذكاء الصناعي (AI) وتقنية تدريب الآلات Machine Learning ومن ثم اقتراح خطة استراتيجية شاملة لتعزيز المواطنة الرقمية وتنميتها لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي من خلال الشبكات الاجتماعية، وتناولت دراسة (طه وآخرون، ٢٠١٦) تحليل التغريدات السودانية في شبكة Twitter وتخزينها في قاعدة البيانات لاستخراج أكثر الكلمات تداولاً في التغريدات السودانية وأكثر المواضيع التي يتم طرحها ومن ثم تطبيق خوارزميات التجميع في الذكاء الاصطناعي لتصنيف التغريدات السودانية الى فئات محددة.
- كما اهتمت العديد من الدراسات بالاستراتيجيات التسويقية عبر الشبكات الاجتماعية ومنها دراسة (نور الدين، ٢٠١٤) التي تناولت الدور الفعال للشبكات الاجتماعية في الترويج والدعاية والإعلان وإدارة العلاقة بين الشركة والعميل لتحقيق رضا ولاء العميل في قطاع شركات الهاتف المحمول في الجزائر وكذلك دراسة (النسور وآخرون، ٢٠١٦)

وخاصة شبكة Facebook في تسويق منتجاتها وإعلاناتها يؤثر تأثيرا إيجابيا على ترسيخ العلامة التجارية وتعزيز مكانة المنتج في ذهن العميل. الدراسات الأجنبية السابقة:

هذا الجزء من البحث يستعرض الدراسات الأجنبية السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية في نفس المجالات السابقة الذكر بالإضافة إلى مجال دراسة وتحليل الشبكات الاجتماعية لأغراض معرفة استراتيجيات المنافسين، وقد رتبت الدراسات موضوعيا وزمنيا من الأقدم إلى الأحدث داخل كل موضوع كما يلي:

- وجدت عدة دراسات اهتمت بدراسة استخدام الشبكات الاجتماعية في قطاع الأعمال ومنها دراسة (Jussial& Aramo-Immonen, 2014) التي تناولت أهمية استخدام الشبكات الاجتماعية في قطاع الأعمال بين الشركات والعملاء وكذلك بين الشركات والشركات الأخرى من خلال مسح ١٢٥ شركة في قطاع صناعة التكنولوجيا الفنلندية، كما وجدت دراسة (Paniagua& Bolufer, 2014) أن استخدام شبكة Twitter أداة أقوى من Facebook لتعزيز أداء الأعمال وبالتالي أن استخدام الشبكات الاجتماعية في الشركات يؤثر على الأداء الاجتماعي المالي والتشغيلي والمؤسسي.

- كما تطرقت العديد من الدراسات إلى توجه المنظمات والشركات إلى اعتماد ووضع استراتيجية خاصة باستخدام الشبكات الاجتماعية ومنها دراسة

التي وضحت أثر التسويق عبر الشبكات الاجتماعية من خلال بعدي محتوى الشركة ومحتوى المستخدم على نية الشراء في الأردن كما أن دراسة (فلاق، ٢٠١٧) وضحت دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المبني على توطيد العلاقات مع العملاء الحاليين والمحتملين من خلال وضع الشركات لاستراتيجية تسويقية عبر الشبكات مما يساعدها على التنافس وتحسين علامتها التجارية ودراسة (محمد وعلي، ٢٠١٨) التي ركزت على دور الشبكات الاجتماعية في التسويق من خلال استخدامها كمنصة للإعلان والتفاعل مع الجمهور والمميزات التي توفرها للشركات والمؤسسات في المملكة العربية السعودية من ٢٠٠٣-٢٠١٦.

- كما ربطت العديد من الدراسات بين استخدام الشبكات الاجتماعية في قطاع الأعمال والسمعة الرقمية التجارية للشركات ومنها دراسة (صالح وآخرون، ٢٠١٣) التي تناولت العلاقة بين المحتوى الإعلان لشركة الاتصالات السعودية على الشبكات الاجتماعية واتجاهات المستهلكين تجاه علامتها التجارية كما تطرقت دراسة (فلاق وإسحاق، ٢٠١٧) إلى توضيح دور الشبكات الاجتماعية، Twitter، Facebook، YouTube، في تعزيز سمعة منظمات الأعمال من خلال استخدام آليات التسويق عبرها وإدارة السمعة الرقمية لعلامتها التجارية، كما ذكرت (نهار وعبد العزيز، ٢٠١٦) أن استخدام شركات السيارات في الجزائر للشبكات الاجتماعية

شركات للصيدلية في الولايات المتحدة الأمريكية وهي Rite Aid ,CVS, Walgreens وذلك بهدف تطوير استراتيجيات التحليل التنافسية باستخدام تقنيات التنقيب عن البيانات وتحليل المشاعر والتحليل الكمي.

• ناقشت العديد من الدراسات أدوات وأساليب التنقيب عن البيانات في الشبكات الاجتماعية ومنها دراسة (Injadat & Nassif, 2016) التي توجهت إلى تحليل تقنيات التنقيب عن البيانات في وسائل التواصل الاجتماعي بين عامي ٢٠٠٣-٢٠١٥ في الأعمال التجارية والحكومات والصحة ووجدت ١٩ تقنية لتعدين البيانات استخدمت في الشبكات الاجتماعية في ٦ مجالات صناعية وخدمية مختلفة، كما أن دراسة (Sohrabi & Akbari, 2016) ناقشت تأثير استخدام تقنيات التنقيب عن البيانات في شبكة LinkedIn من خلال استخدام أشجار القرار و Naïve Bayes وبعض أساليب تصنيف المجموعات للربط بين العلاقات ومستخدمين الشبكات الاجتماعية، كما اهتمت دراسة (Sudrajat & ect, 2016) بدراسة التنقيب عن البيانات أو ما يعرف بتعدين النص في شبكة Instagram باستخدام طرق التصنيف المعتمدة على Naïve Bayes لشخصية المستخدم.

• كما تطرقت العديد من الدراسات إلى تحليل المشاعر للشبكات الاجتماعية ومنها دراسة (Aldahawi & Allen, 2015) التي تناولت فيه

(Tsimonis & Dimitriadis, 2014) التي وضحت الاستراتيجيات والسياسات التي تتبعها الشركات عند استخدام الشبكات الاجتماعية من خلال المقابلة الشخصية مع ١٤ مسؤول عن نشاط وسائل التواصل الاجتماعي لشركاتهم، كما تشير دراسة

(Ashley & Tuten, 2015) التي تناولت تحليل محتوى الاستراتيجيات الإبداعية الموجودة في محتوى الشبكات الاجتماعية لعينة مختارة يبلغ عددها ٢٨ شركة من قائمة شركة Interbrand لأفضل ١٠٠ شركة تجارية حيث تكشف الدراسة عن وسائل الشبكات الاجتماعية المستخدمة في الشركات والاستراتيجيات الإبداعية التي يتم استخدامها وكيف ترتبط هذه القنوات والاستراتيجيات بمشاركة المستهلك في وسائل الإعلام الاجتماعية ذات العلامات التجارية.

• تطرقت عدة دراسات إلى دراسة وتحليل الشبكات الاجتماعية لأغراض معرفة استراتيجيات المنافسين وتوجهاتهم باستخدام عدة طرق ومن هذه الدراسات دراسة (He&ect, 2015) التي طورت أداة تحليل تنافسية تدعى (VOZIQ) للشبكات الاجتماعية بناء على تقنيات التنقيب عن البيانات للشركات الصغيرة والكبيرة واستخدامها لتحليل الشبكات الاجتماعية للشركات بقطاع تجارة التجزئة، وكذلك دراسة (He&ect, 2016) التي عملت على تحليل محتوى الشبكات الاجتماعية Facebook لأكثر ثلاث

تحليل تغريدات شركات النفط Bp America وشركة Saudi Aramco على شبكة Twitter وفقا لعناصر محددة باستخدام أساليب مختلفة للتقيب البيانات ومن ثم تصنيفها إلى مجموعات تجمعها عناصر معينة وبالتالي تمكن هذه الشركات من مواجهة الآراء السلبية عنها، كما تطرقت دراسة (Bati, 2015) التي اهتمت باستخدام تقنيات التقيب عن البيانات الضخمة في الشبكات الاجتماعية لتحليل الآراء والمشاعر لتغريدات الحجاج في شبكة Twitter والتغريدات المتعلقة بالحج في السعودية وذلك لتسهيل عملية اتخاذ القرارات التي تسهم في تطوير الخدمات المقدمة في الحج من الجهات المختلفة، كما ذكرت دراسة (Laeq & Beg, 2017) تحليل بيانات صفحات Facebook باستخدام تقنيات التقيب عن البيانات لغرض التصنيف العاطفي من أجل تحليل المشاعر من خلال تجميع المجموعات وتطبيق التحديد الأمثل باستخدام Brute Force و أداة Miner السريعة.

• كما وجدت دراسات عديدة تطرقت إلى استخدام الشركات للشبكات الاجتماعية ودورها في تعزيز السمعة الرقمية المؤسسية و منها دراسة (Dijkmans & Beukeboom, 2015) تناولت ٣٥٣١ من العملاء وغير العملاء لشركات الطيران الدولية لقياس ارتباط العملاء في أنشطة الشبكات الاجتماعية للشركة وتحسين صورة الشركة لديهم حيث إن المشاركة في أنشطة الشبكات

الاجتماعية تعزز سمعة الشركات التجارية، كما تناولت دراسة (Schivinski & Dabrowski, 2016) تحليل ٥٠٤ من مستخدمي شبكة Facebook من جميع أنحاء العالم لمعرفة التأثير الإيجابي لتواصل الشركات مع عملاءها عبر الشبكات الاجتماعية على حقوق الملكية التجارية وسمعة العلامة التجارية ونية الشراء في ٦٠ علامة تجارية في ثلاث صناعات مختلفة والمتمثلة في المشروبات غير الكحولية و الملابس ومشغلي شبكات الهاتف المحمول باستخدام تقنية نمذجة المعادلة الهيكلية متعددة المجموعات. كما ركزت دراسة (Swani & etc., 2017) على تحديد العوامل والمقاييس الرئيسية التي تسهم في شعبية العلامة التجارية على شبكة Facebook من خلال تحليل ٢١٤ صفحة من علامات Facebook التجارية لشركات Fortune 500.

• كما وجدت عدة دراسات أهتمت بدراسة التسويق والدعاية والترويج للشركات على الشبكات الاجتماعية ومنها دراسة (Rowley, 2014) التي ناقشت أفضل الممارسات والتحديات المتعلقة بتسويق المحتوى الرقمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي في الشركات الصناعية في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا التي تقدم خدماتها للشركات في قطاع الأعمال، كما تطرقت دراسة

بيانات الشبكات الاجتماعية على اختلاف أنواعها وذلك للاستفادة من هذه البيانات في اتخاذ القرارات وحل المشكلات خاصة في قطاع الأعمال، ونظرا لأهمية تحليل بيانات الشبكات الاجتماعية وذلك لقياس العائد من الاستثمار فيها بالنسبة لقطاع الأعمال كان لزاما على تلك الشركات والمؤسسات من وضع وتحديد استراتيجيات وأساليب معينة لاستخدام هذه الشبكات وتحليل بياناتها وتقديم محتوى قيم من خلال استخدام هذه الشبكات والعرض التالي يوضح مفهوم الشبكات الاجتماعية وتاريخها وأنواعها وأشهر هذه الشبكات واستخدامها في المجالات المختلفة بصفة عامة وفي قطاع الأعمال بصفة خاصة.

١/١ تعريف الشبكات الاجتماعية:

تعتبر الشبكات الاجتماعية أحد أهم تطبيقات Web 0.2 وقد تعددت التعريفات الخاصة بها ومنها تعريف قاموس ODLIS الذي عرفها بأنها "خدمة إلكترونية تستند في تصميمها على الويب و تسمح للمستخدمين بإنشاء ملف شخصي أو تنظيمي والاتصال بأفراد آخرين لغرض التواصل والتعاون أو مشاركة المحتوى معهم، كما تسمح معظم الخدمات للأعضاء بتقييد ظهور معلومات ملف التعريف الخاصة بهم لأعضاء الخدمة المسجلين فقط، أو الأشخاص الموجودين في قائمة جهات الاتصال المحددة، أو مجموعات معينة من مستخدمي الخدمة،

(Karjaluo & etc., 2015) إلى أدوات الاتصال والتسويق عبر الشبكات الاجتماعية ودورها في تعزيز علاقات العملاء ودعم المبيعات وبناء الوعي العام بين أصحاب المصلحة من خلال دراسة حالة أجريت على ست شركات صناعية تبحث في الحالة الراهنة للاتصالات التسويقية الرقمية حيث أتضح أن العملاء أصبحوا مشاركين نشطين في عملية الاتصال والبيع عبر الشبكات الرقمية، كما تناولت دراسة

(Wang & etc., 2016) تطبيق الشبكات الاجتماعية وتحسين الاتصال والتسويق للشركات الصغيرة والمتوسطة وأداء الأعمال وذلك من خلال دراسة حالة خمسة شركات صغيرة ومتوسطة في قطاع الخدمات والتصنيع في شرق آسيا، وركزت دراسة (Guesalaga, 2016) على استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية في المبيعات من خلال إجراء مسح لـ ٢٢٠ مدير تنفيذي مبيعات في الولايات المتحدة الأمريكية.

الإطار النظري:

١ المفاهيم العامة حول الشبكات الاجتماعية:

في ظل التطور السريع والمذهل لتكنولوجيا المعلومات وتضخم شبكة الإنترنت بملايين الصفحات أو المواقع وظهور الشبكات الاجتماعية المستندة على الويب ٢,٠ تضخمت البيانات الموجودة في هذه الشبكات والتي اعتبرت مصدرا رئيسيا للمعلومات، فظهر توجه عالمي حديث لتحليل

مثل Buzz , Twitter , Facebook , Bebo من Google".

كما قام كلا من (Boyd & Ellison، 2007)

بتعريفها بأنها "خدمات على شبكة الإنترنت تتيح للأفراد إنشاء ملف شخصي عام أو شبه عام داخل نظام محدد، و توضيح قائمة بالمستخدمين الآخرين الذين يشاركونهم الاتصال، وعرض قائمة اتصالاتهم وتلك التي قام بها الآخرون داخل النظام كما أنه قد تختلف طبيعة وصفات هذه الاتصالات من موقع لآخر".

وذكر (حلاسة وآخرون، ٢٠١٣) أنها "مجتمعات افتراضية على شبكة الإنترنت تتبنى مفهوم web 2.0 للإنترنت يتواصل مشتركوها أفراد وجماعات من خلال استخدام جميع وسائل التواصل المعروفة والمستحدثة بهدف تعميق معرفتهم ببعضهم البعض والاستفادة القصوى المتبادلة بينهم"، وأما (الحسن، ٢٠١٥) عرفها بأنها "عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة على الويب ٢ تتيح التفاعل بين الناس و تسمح بنقل البيانات الإلكترونية و تبادلها بسهولة و توفر للمستخدمين إمكانية العثور على أشخاص و أفراد آخرين يشتركون في نفس المصالح و بناء عليه ينتج ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية".

ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص تعريفا عاما للشبكات العامة بأنها ماهي إلا مجتمعات افتراضية مبنية على مفهوم web 2.0 ويتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض لأغراض التواصل والتعاون ومشاركة

المحتوى من خلال التسجيل والاشتراك فيها وعمل ملف تعريف شخصي.

١/٢ نشأة الشبكات الاجتماعية:

إن فكرة الشبكات الاجتماعية لم تكن بالفكرة الحديثة كما ذكر (هارون، ٢٠١٥) أنه يرجع جذور الشبكات الاجتماعية إلى القرن الثامن عشر ولكن لم يتضح مفهومها إلا في بدايات القرن العشرين حيث يرجع الفضل إلى عالم الاجتماع J.A.Barnes في صك مصطلح الشبكات الاجتماعية عام ١٩٤٥ والتي كانت متمثلة في نوادي المراسلة العالمية باستخدام الرسائل المكتوبة ومع ظهور شبكة الشبكات الانترنت انتشر هذا المفهوم بشكل أوسع من خلال المواقع الإلكترونية التي تتخذ شكل الشبكات المجتمعية حيث يعد موقع Match أول محاولة لمواقع الشبكات الاجتماعية على يد cary Kremen عام ١٩٩٥ ومن ثم توالى المواقع مثل Clssmates للربط بين زملاء الدراسة وموقع SixDegrees الذي ركز على الروابط غير المباشرة ولكن كانت هذه المواقع لا تعتمد على التفاعل مباشرة بل كان التفاعل عن طريق رسائل البريد الإلكتروني ويمكن أن يطلق على هذه المرحلة بمرحلة الجيل الأول من الويب web 01.

كما أشار كلا من (الشاوش وسعيد، ٢٠١٨) أنه مع ظهور تطبيقات الجيل الثاني للإنترنت وما يعرف ب Web 0.2 زاد الإقبال على الشبكات الاجتماعية بين عامي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٤ فظهر موقع

١/٤ خصائص ومميزات الشبكات الاجتماعية:

حدد كلا من (الشاوش وسعيد، ٢٠١٨) خصائص ومزايا الشبكات الاجتماعية فيما يلي:

١. العالمية: تلغي الحواجز الجغرافية والحدود المكانية بين دول العالم.

٢. التفاعلية: لأن الفرد يكون فيها مستقبل ومرسل في نفس الوقت فهو مرسل وكاتب ومشارك وقارئ.

٣. التنوع وتعدد الاستعمالات: تستخدم للتعليم وللنشر وللتواصل وغيرها.

٤. سهولة الاستخدام: حيث لا تتطلب معرفة تكنولوجية لاستخدامها بالإضافة إلى استخدامها للرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.

٥. التوفير والاقتصادية (المجانية): للوقت والجهد والمال حيث أن معظم تطبيقات الشبكات الاجتماعية إما مجانية الاشتراك والتسجيل كلياً أو لها أساس مجاني أو أن هناك نسخة مجانية.

وأضاف (عمر، ٢٠١٢) إلى خصائص الشبكات الاجتماعية ما يلي:

٦. التعاونية: أي أنها تسمح بالتعاون والمشاركة وتربط المستخدمين على مستويات متعددة.

٧. الإتاحة: من منطلق كونها قائمة على شبكة

الانترنت فهي ليست مرتبطة بسطح المكتب ويمكن الوصول إليها باستخدام الهواتف المحمولة وأجهزة المساعد الرقمي.

Friendster عام ٢٠٠٢ و في عام ٢٠٠٣ ظهرت شبكة Myspace التي تعتبر أول وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم وفي نفس العام أطلقت شبكة Linkedin الخاصة برجال الأعمال، وفي عام ٢٠٠٤ ظهر موقع Facebook وبحلول عام ٢٠٠٦ ظهرت شبكة Twitter ومن ثم توالى الشبكات الاجتماعية بالظهور والانتشار حتى بلغ عددها اليوم بالمئات بحلول عام ٢٠١٨.

١/٣ أنواع الشبكات الاجتماعية:

تعددت تقسيمات الشبكات الاجتماعية كما ذكر (عمر، ٢٠١٢) ومنها ما يلي :

١. شبكات شخصية أو محلية: هي شبكات تستخدم شخصيات محددة أو أفراد أو مجموعة أصدقاء تمكنهم من التعارف والتواصل الاجتماعي فيما بينهم، مثل

Facebook.

٢. شبكات خاصة بفئات موضوعية محددة: وهي تختص بتجميع المهتمين بموضوع أو علم معين، مثل الطب والهندسة وشبكات مهتمة بالكتب والمكتبات مثل Library thing .

٣. شبكات مهنية: ظهرت نتيجة للبطالة واحتياج العالم لتنشيط العمل حيث تهتم هذه الشبكات بتجمع أصحاب المهن المتشابهة لخلق بيئة تعليمية وتدريبية فاعلة واستقبال سير ذاتية وطلبات توظيف، مثل LinkedIn.

١/٥ أشهر مواقع التواصل الاجتماعي:

يبلغ عدد الشبكات الاجتماعية المئات اليوم وبالاعتماد على إحصاءات موقع 2018Alexa لأكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً في العالم هي:

١. **Youtube:** هو أحد الشبكات الاجتماعية الأكثر شيوعاً واستخداماً ظهر عام 2005 على يد عدد من موظفي شركة باي بال يمكن مستخدميه من مشاهدة مقاطع الفيديو ومشاركتها وتحميلها والتعليق عليها والإعجاب بها أو عدم الإعجاب وبحسب إحصائيات موقع 2018 Statista فإن عدد مستخدمي هذه الشبكة يصل حالياً إلى ١,٥٠٠ مليون مستخدم نشط شهرياً.

٢. **Facebook:** هو أحد أشهر الشبكات الاجتماعية التي ظهرت عام ٢٠٠٤ على يد مارك زوكربيرغ عندما كان طالباً في جامعة هارفرد ويمكن مستخدميه من بناء صفحة شخصية بهم وإمكانية تبادل المحتوى فيما بينهم وبحسب إحصائيات موقع 2018 Statista فإن عدد مستخدمي هذه الشبكة يصل حالياً إلى ٢,٢ مليار مستخدم نشط شهرياً.

٣. **Twitter:** هو أحد الشبكات الاجتماعية الرائجة عالمياً يسمح لمستخدميه بإرسال وقراءة تعليقات لا تتجاوز ١٤٠ حرف ومن ثم أصبحت ٢٨٠ حرف وهذه التعليقات تعرف باسم تغريدات، حيث أنشأت هذه الشبكة في مارس ٢٠٠٦ على يد

Jack Dorsey وأصبحت هذه الشبكة المنافس الشرس لشبكة Facebook وبحسب إحصائيات موقع 2018 Statista فإن عدد مستخدمي هذه الشبكة يصل حالياً إلى ٣٣٠ مليون مستخدم نشط شهرياً، وبحسب إحصائيات موقع 2018 Omnicoreagency فإن عدد التغريدات اليومية يبلغ ٥٠٠ مليون تغريدة.

٤. **Instagram:** يعتبر أحد تطبيقات تكنولوجيا الهواتف الذكية التي ظهرت عام ٢٠١٠ تحت شركة Facebook يمكن المستخدم من نشر مقاطع الفيديو والصور بواسطة حساب شخصي مثل بقية الشبكات الاجتماعية وبحسب إحصائيات موقع 2018 Statista فإن عدد مستخدمي هذه الشبكة يصل حالياً إلى ٨١٣ مليون مستخدم نشط شهرياً.

١/٦ استخدام الشبكات الاجتماعية في المجالات المختلفة:

إن الشبكات الاجتماعية تلعب دوراً حيوياً في العديد من المجالات لتحقيق أغراض متعددة كما أشار إليها العديد من الباحثين ومنهم (المصري، ٢٠١٣) و (نور الدين، ٢٠١٤) كالتالي:

١. في مجال الاستخدامات التعليمية: حرصت العديد من المنشآت التعليمية على إنشاء حسابات خاصة بها على الشبكات الاجتماعية لما لها من دور فعال في تطوير التعليم الإلكتروني حيث أصبحت أداة اتصال تتخطى حواجز المكان والوقت

بالإضافة إلى كونها أداة فعالة للتطوير المهني للمعلمين و تستخدم من قبل الطلاب والمعلمين لإدارة النقاش والمشاركة في المحتوى العلمي وإبداء الرأي وعمل مجموعات والتفاعل مع مراعاة الفروق الفردية وخلق بيئة تعلم أكثر فاعلية فإذا تمّ دمج التعليم وشبكات التواصل الاجتماعيّ معاً فهذا يعطي نتائج أعلى بكثير ويزيد من فرص مشاركة الطلاب مع المعلم مما يدعم العملية التعليمية.

٢. في مجال الاستخدامات الشخصية الاتصالية:
كان هذا هو الهدف من إنشائها في الأصل وهو سهولة التواصل الاجتماعي بين الأفراد في منطقة معينة أو مجتمع معين حيث يمكن من خلال شبكات التواصل الاجتماعي تبادل المعلومات والملفات الخاصة إرسال رسائل نصية أو صور أو فيديو، كما أنها مجال رحب للتعارف والصدقة وخلق جو مجتمعي يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالباً وإن اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية.

٣. في مجال الاستخدامات الحكومية والتجارية:
اتجهت كثير من الدوائر الحكومية والشركات الكبرى إلى التواصل مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بهدف قياس وتطوير الخدمات الحكومية والتجارية والتسويقية لديها، ومسايرة للتقنية الحديثة، بل أصبح التواصل التقني مع الجمهور من نقاط تقييم الدوائر الحكومية وخدماتها المقدمة وبذلك تقلل الدوائر الحكومية من المصاريف والوقت والجهد وتحسن سهولة وصول المستخدمين إلى خدماتها.

٤. الاستخدامات الإخبارية: أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي اليوم من المصادر الأولى بل حتى أنها المصدر الأول للأخبار، وهي أخبار تتميز بأنها من مصدرها الأول وبصيغة ردية حرة غالباً، يكتبها الفرد بصيغة حرة بدون شروط ولا حاجة لكتابتها بصيغة دعائية أو صيغة أخرى.

٥. الاستخدامات الدعوية: أصبحت الشبكات الاجتماعية مكانا للتواصل والدعوة للأديان المختلفة باختلاف اللغات والأجناس والبلدان وتتميز الدعوة عبر الشبكات الاجتماعية بالعالمية والفورية والتحديث المستمر مع كسر حاجز الوقت والمكان والتوفير في الوقت والجهد.

١/٧ استخدام الشبكات الاجتماعية في قطاع الأعمال:

يعد قطاع الأعمال من أهم القطاعات التي تبنت استخدام الشبكات الاجتماعية حيث قدمت العديد من الفوائد والمزايا للشركات في أداء أعمالها وتعزيز هويتها وإنجازاتها، فهي تعتبر مصدر رئيسي للمعلومات حيث تساعد على اتخاذ القرارات، ويمكن تلخيص فوائد استخدام الشبكات الاجتماعية في قطاع الأعمال كما أشارت إليها (Aldahawi, 2015) فيما يلي:

- **مورد من الموارد التحليلية:** تستخدم الشركات الشبكات الاجتماعية لتحليل الكفاءة والفعالية التي تلبي احتياجات عملائها مما يثبت استراتيجيتها العامة من خلال استشارة تعليقات العملاء لمعرفة

الثقافات المختلفة الطبيعية المتباينة لعملائهم في الدول المختلفة من أجل تطوير العلاقات معهم واستخدام الاستراتيجيات المناسبة عبر الإنترنت وبالتالي يجب أن تتكيف رسائل الشركات مع الثقافات المستهدفة المختلفة لتحقيق نتائج فعالة.

٢ تحليل الشبكات الاجتماعية:

شهدت السنوات الماضية اهتماماً عالمياً متزايداً بعلم تحليل الشبكات الاجتماعية المعتمد على أساليب التنقيب عن البيانات وتحليل المشاعر وذلك لاستخدام الشبكات الاجتماعية بفعالية في قطاع الأعمال، حيث أن الشبكات الاجتماعية تعتبر أرض خصبة للبيانات المختلفة من صور ونصوص وفيديوهات وغيرها من البيانات الضخمة والتي تحتاج إلى أساليب معينة لتحليلها واستخلاص المعرفة منها بطريقة تساعد مستخدمي الشبكات الاجتماعية على حل المشكلات واتخاذ القرارات والحصول على تصور عام عن آراء وتوجهات العملاء والمجتمع حول المحتوى المقدم، وذلك لقياس العائد من الاستثمار فيها وتحقيق الأهداف المرجوة لمنظمات الأعمال من استخدامها للشبكات الاجتماعية وفيما يلي نبذة عن أساليب التنقيب عن البيانات وتحليل المشاعر وأدوات تحليل الشبكات الاجتماعية.

٢/١ التنقيب عن البيانات في الشبكات الاجتماعية:

حدد كلا من (بابكر وعلي، ٢٠١٤) أن مفهوم التنقيب عن البيانات يكمن في استخلاص المعرفة

توقعاتهم ومراقبة ما إذا كان يتم الوفاء بها كما يمكن للشركات أيضاً أن تخلق وعياً بالمنتجات أو الخدمات الجديدة وتراقب مدى القبول لدى العملاء.

• **إدارة الأزمات وتعزيز السمعة:** يساعد استخدام الشبكات الاجتماعية الشركات على إدارة الأزمات في حالة حدوثها حيث أن السرعة وموثوقية مصدر المعلومات التي تميز الشبكات الاجتماعية بإمكانها أن تكون عامل لتوضيح موقف الشركة وتهدئة الرأي العام بالإعلان عن الإجراءات الحالية التي تتخذها الشركة للتصحيح ومنع أي تكرار للحدث في حالة الأزمات وتعزيز السمعة الرقمية للشركة.

• **العلاقة مع العملاء:** لقد حسّنت الشبكات الاجتماعية تواصل الشركات مع عملائها من خلال متابعة التعليقات على منتجاتها وخدماتها والاستجابة لها وتحليل الآراء الإيجابية والسلبية والمحايدة مما يساعد على اتخاذ القرارات في تحسين المنتجات لتلائم طلبات العملاء المختلفة.

• **طريقة جديدة للتسويق:** قدمت الشبكات الاجتماعية أدوات وأساليب لإطلاق حملات تسويقية تستخدم من قبل العديد من الشركات لمنتجاتهم أو خدماتهم ولإدخال منتجات أو خدمات جديدة حيث يمكن معرفة توقعات العملاء لمنتج جديد بهذه الطريقة وقياس تأثير حملة التسويق في الوقت الحقيقي.

• **أثر الاختلافات الثقافية:** ساعدت الشبكات الاجتماعية شركات الأعمال العالمية في معرفة

٢/٢ تقنيات وأساليب التنقيب عن البيانات:

أن عملية التنقيب عن البيانات تستخدم أساليب عديدة تتمكن من خلالها من كشف الاتجاهات والنماذج الخفية كما ذكر كلا من (حامد وأحمد، ٢٠١٦) أنه يمكن استخدام واحدة أو أكثر من هذه التقنيات أو الأساليب كالتالي:

١. **التصنيف Classification**: يتم فيه تحليل مجموعة من البيانات لتكوين مجموعة من القواعد المجتمعة التي يمكن أن تستخدم لتصنيف بيانات المستقبل أي إيجاد المعلومات التي تتعلق بالخصائص المشتركة وللتصنيف أدوات عديدة مثل: أشجار القرار Decision Tree والمجاور الأقرب Nearest Neighbor والانحدار Regression وخوارزميات الشبكات العصبية Neural Network.

٢. **التجميع Clustering**: وهي تقنية وصفية تعنى بتجميع الكيانات المتشابهة سوياً وتضع الكيانات غير المتشابهة في مجموعات مختلفة وتعتمد بصورة أساسية على قياس المسافة مثل استخدام لمجاور الأقرب Nearest Neighbor ويختلف التجميع عن التصنيف بأنه لا يعرف ما ستكون عليه التجمعات عند البدء.

٣. **الاقتران Association**: هي القاعدة التي تضمن علاقات اقتران ثابتة بين مجموعة من الأشياء في قاعدة بيانات وهي غالباً تسمى بتحليل سلة السوق Market Basket Analysis.

من كميات كبيرة من البيانات وقد ظهر هذا المصطلح في التسعينات في الولايات المتحدة الأمريكية وهو العلم الذي يجمع بين الإحصاء وتكنولوجيا الإعلام والذكاء الصناعي والتعلم الآلي ويعرف التنقيب عن البيانات على أنه عملية تحليل كمية كبيرة من البيانات لإيجاد علاقة منطقية تلخص البيانات بطريقة تجعلها مفهومه ومفيدة لصاحب القرار، وأكد (Zatari, 2015) أن الشبكات الاجتماعية تعتبر مجال مناسب لتطبيق تقنيات وأساليب التنقيب عن البيانات نظراً للتضخم الهائل في البيانات التي تحتويها وطبيعتها الديناميكية و التي كانت نتيجة للاستخدام العالمي للشبكات الاجتماعية والتي تعتبر محل اهتمام ودراسة العديد من المجالات مثل علم الاجتماع، والأعمال، وعلم النفس، والترفيه، والسياسة، والأخبار وغيرها، حيث ظهرت الحاجة الفعلية إلى تطبيق أساليب استخراج البيانات من الشبكات الاجتماعية ويجدر القول أن (بابكر وعلي، ٢٠١٤) أشارا إلى أن هناك نوعان أساسيان للتنقيب عن البيانات وهما:

١. **التنقيب الاستشرافي (التنبؤي)**: وينتج عنه نموذج عن النظام الذي تصفه البيانات المستخدمة في التنقيب.

٢. **التنقيب الوصفي**: وينتج عنه معلومات جديدة بناء على المعلومات الموجودة داخل البيانات المستخدمة في عملية التنقيب.

٤. تحليل التتابع Sequential Analysis:

يشبه الاقتران لكنه مرتبط ويوضع تحت مسمى تحليل الربط Link Analysis بالزمن فيبحث عن نماذج تحدث بتتابع أي يتعامل مع البيانات التي تحدث في حالات منفصلة.

٢/٣ تطبيقات تقنيات التنقيب عن البيانات في قطاع الأعمال:

نظرا للتنافس المتنامي في قطاع الأعمال زادت الحاجة إلى استخدام تطبيقات التنقيب عن البيانات في مجال التجارة والأعمال، حيث أكد(عبيد الله، ٢٠١٦) على أهمية التنقيب للشركات التي تتعامل مع كمية كبيرة من البيانات والتي تركز على العميل مثل شركات التجزئة والبنوك وشركات الاتصالات والشركات العاملة في مجال التسويق والتي تسعى لمعرفة نماذج الشراء لعملائها وأضاف (حامد وأحمد، ٢٠١٦) بعض مجالات تطبيقها في التسويق والمبيعات وتحليل البيانات وكذلك في الكشف عن حالات ومعاملات الاحتيال وتحديد فعالية حملات المبيعات والتنبؤ بأفضل عوائد الاستثمار وغيرها.

٢/٤ تحليل المشاعر أو الآراء Sentiment Analysis :

ذكر كلا من (Ravi & Ravi, 2015) أنه يتم استخدام الشبكات الاجتماعية للتعبير عن الخبرات العامة ومشاركتها في شكل مراجعات للمنتجات والمدونات حيث تعتبر منصة لتقاسم الأفكار والآراء على نطاق واسع وبالتالي فهي تحتوي على بيانات

ضخمة Big Data غير منظمة بشكل كبير تجمع بين النصوص والصور والرسوم المتحركة ومقاطع الفيديو فهي تعتبر بمثابة مورد جيد لاستخراج الآراء غير المتجانسة التي ينشرها الناس من مختلف المجتمعات وبالتالي يمكن تحليل هذه البيانات باستخدام مجموعة من أساليب التنقيب عن البيانات لمعرفة آراءهم وتحديد سلوكهم وتحديد اتجاهات المجتمع بشأن الأحداث الاجتماعية والحركات السياسية واستراتيجيات الشركة والحملات التسويقية وتفضيلات المنتجات وسمعة العلامة التجارية لأغراض مختلفة مثل تحسين جودة المنتجات والخدمات والتنبؤ بطلب المستهلكين، وعرف (طه وآخرون، ٢٠١٦) تحليل المشاعر أو الآراء بأنه استخدام معالجة اللغات الطبيعية وعلم اللغة الحاسوبي والتحليل النصي من أجل الكشف عما يحمله النص من مشاعر سواء إيجابية أو سلبية أو محايدة تجاه موضوع النص، ويُستخدم تحليل المشاعر في مجالات التسويق وخدمة العملاء ومجالات أخرى.

وأضاف كلا من (Ravi & Ravi, 2015) أن تحليل المشاعر (SA) ما هو إلا عبارة عن دراسة حسابية للآراء والمشاعر والعواطف والموقف المعبر عنه في النصوص نحو كيان ما ويسمى أيضا (تعدين الرأي، مراجعة التعدين أو التنقيب، تحليل المواقف) ويساعد في تحقيق أهداف متنوعة منها: مراقبة الرأي العام فيما يتعلق بالحركة السياسية،

المعتمد على القواميس والأسلوب المعتمد على
المجاميع والأسلوب الإحصائي.

٣. الأساليب الهجينة: وهي التي تعتمد على الدمج
بين الأسلوبين السابقين.

٢/٦ تطبيقات تحليل المشاعر أو الآراء في قطاع
الأعمال:

ذكر (حجوز، ٢٠١٦) أن المنظمات والمؤسسات
تقوم بصرف مبالغ كبيرة من المال في الدراسات
والإحصائيات والاستعانة بالخبراء والمتخصصين
لمعرفة آراء العملاء حول منتجاتها وخدماتها و هو
ما يسمى بمعلومات السوق لذلك من الضروري وجود
تطبيقات تستطيع التعامل مع آراء الزبائن بشكل
تلقائي من أجل تخفيض النفقات وإعطاء النتائج في
زمن قياسي، كما تساهم عملية تحليل المشاعر في
عملية اختيار مواضع الإعلانات في المواقع التجارية
والشبكات الاجتماعية.

٢/٧ أدوات تحليل الشبكات الاجتماعية:

وجدت العديد من الأدوات والأساليب المتاحة لتحليل
الشبكات الاجتماعية والتي تتضمن استخدام أدوات
مجانية تقدم تحليلات بسيطة من نوعها والتي غالبا
ما تكون مقدمة من الشركات التي تقدم خدمة
الشبكات الاجتماعية أو في حالة قدرة الشركة أو
المنظمة على بناء وتصميم أدوات تحليل خاصة بها
بناء على أكواد لغات البرمجة المختلفة وغالبا ما
يتطلب هذه الخيار وجود ميزانية وكوادر تقنية مؤهلة،
كما يمكن الاستعانة بشركات متخصصة في تحليل

وذكاء السوق، وقياس رضا العملاء، وتنبؤات
مبيعات الأفلام وغيرها.

٢/٥ تقنيات وأساليب تحليل/ تنقيب المشاعر:

أن عملية التنقيب عن المشاعر تستخدم أساليب
عديدة تتمكن من خلالها من كشف الاتجاهات
والتي يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية أو محايدة كما
ذكرها (حجوز، ٢٠١٦) فيما يلي:

١. أسلوب التحليل المعتمد على نهج التعلم الآلي:
حيث يتم جمع البيانات من مصادر البيانات المختلفة
المتوفرة على الويب بشكل مجاني وبعدها تتم عملية
معالجة هذه البيانات وتحضيرها من أجل عملية
تدريب المصنف وبعد الانتهاء تتم عملية اختبار
المصنف على مجموعات البيانات المعدة للاختبار،
يتم هذا الأسلوب بتطبيق خوارزميات التعلم الآلي من
أجل حل مسألة تحميل الآراء على أنها مسألة
تصنيف للنصوص بالاعتماد على استخدام الميزات
النحوية واللغوية.

٢. تحليل الآراء المعتمد على المعاجم: توظف
العديد من كلمات الرأي في عملية تحليل الآراء،
حيث تستخدم الكلمات الإيجابية للتعبير عن حالات
مرغوبة وتستخدم الكلمات السلبية للتعبير عن حالات
غير مرغوب بها، وهناك أيضا العبارات والتعبير
المعبرة عن الرأي فعند جمع هذه المكونات مع
بعضها البعض نحصل على معجم للرأي وهناك عدة
أساليب للحصول على معاجم الرأي ومنها الأسلوب

إحصاءات الصفحة التي تختص بالتفاعل مثل إبداء الإعجاب والتعليقات والمشاركة.

٢. أدوات عامة لا تتبع شركات الشبكات الاجتماعية ومنها:

• Keyhole

تعتبر من أدوات التحليل البسيطة والمُميزة للغاية والتي تعمل بشكلٍ أساسي على تحليل الهاشتاقات والكلمات المفتاحية مع تحليل الحسابات المختلفة على الشبكات الاجتماعية Twitter, Instagram, Facebook كما تسمح بتتبع حسابات الأشخاص المؤثرين وإعداد التقارير.

• Mention

توفر هذه الأداة أرقامًا واضحة ودقيقة لحد كبير لكل المقاييس التي تستخدمها المنظمات في قياس نجاحها على الشبكات الاجتماعية و مراقبة الشبكات الاجتماعية في الوقت الحقيقي كما تُمكن أيضًا إجراء التحليل التنافسي بالإضافة تحليل العملاء والمستهلكين والتعرف على سلوكهم بشكلٍ كامل، وتوفير تقارير مُنثلة في شكل بصري واضح وبصيغ مختلفة وقابلة للتخصيص أيضًا.

• TweetReach

تتبع هذه الأداة Union metrics وتعمل على تحليل أي منشور على الشبكات الاجتماعية المختلفة Twitter, Instagram, Facebook ودراسة التفاعل على هذا المنشور وتوفر نظام المراقبة في الوقت الفعلي لتقديم إحصاءات في الوقت المناسب

الشبكات الاجتماعية لخدمة قطاع الأعمال والاشتراك فيها ويضمن هذا الخيار تقديم تحليلات عميقة وبصفة دورية وأيضا تحليلات للمنافسين وغير ذلك من الخدمات مما يساهم في تحقيق أقصى استخلاص أكبر قدر ممكن من المعلومات الناتجة من الشبكات الاجتماعية، بالتالي يمكن للأفراد أو الشركات استخدام العديد من التطبيقات الموجودة في السوق لتحليل الشبكات الاجتماعية المختلفة ومن هذه الأدوات على سبيل المثال وليس الحصر ما يلي:

١. أدوات أساسية تتبع شركات الشبكات الاجتماعية ومنها:

• Twitter Analytics

تعتبر من الأدوات الأساسية التي يوفرها موقع Twitter وهي أداة سهلة وفعالة لمعرفة مدى تأثير التغريدات وانتشارها و تحديد مدى التفاعل معها والنشاطات المرتبطة بالتغريدات والمتابعين.

• Facebook Audience Insights

تعتبر من الأدوات الأساسية المهمة التي يوفرها موقع Facebook وهي أداة مصممة لمساعدة جهات التسويق على تحليل النشاط على صفحات Facebook على معرفة المزيد عن الجماهير المستهدفة، بما في ذلك المعلومات الجغرافية والمعلومات السكانية وسلوك الشراء وغير ذلك وتقديم إحصاءات الجمهور التي تدور حول مؤشرات حول العملاء الحاليين أو المحتملين عبر Facebook و

على براءة اختراع في تحليل محتوى مواقع التواصل الاجتماعي و توفر نظاما رقميا متميزا في تحليل محتوى مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دقيق و لحظي اعتمادا على المواقع الجغرافية و تساعد الشركات في تحليل الأسواق المستهدفة و مراقبة أداء العلامات التجارية و قياس الحملات التسويقية و قياس مدى تأثير الحملات التسويقية وإدارة الأزمات وغيرها من الخدمات.

٢. شركة البيانات العربية Trends25

أسست Trends25 في عام ٢٠١١ ومستوحاة من الثورة المصرية وتوفر أول خدمات تحليلات للشبكات الاجتماعية للعلامات التجارية والكيانات البحثية والشركات والأفراد في المنطقة العربية، و تساعد الشركات في تحليل الأسواق المستهدفة أو ما يسمى بأبحاث السوق و مراقبة أداء العلامات التجارية و قياس الحملات التسويقية وإدارة الأزمات وغيرها من الخدمات وتزود مشتركيها بتقارير دورية.

الإطار التطبيقي

يستعرض هذا الجزء من الدراسة الجانب التطبيقي لاستخدام شركة الاتصالات السعودية لوسيلة التواصل الاجتماعي Twitter ويقدم شرحا تفصيليا عن كيفية استخراج البيانات من التغريدات الخاصة بحساب الشركة الرئيسي على Twitter وهو (@STC_KSA) كذلك التغريدات التي ذكرت الشركة وهو ما يسمى Mentions بهدف تحليلها لتحديد استراتيجية الشركة في استخدام الشبكات

يمكنك استخدامها لاتخاذ قرارات أفضل وتقديم تحليلات جاهزة للتقرير.

٣. أدوات يتم بناءها من قبل الشركات أو الباحثين:

يمكن للشركات وللباحثين المهتمين بتحليل الشبكات الاجتماعية من تصميم وبناء أدوات وبرامج تحليل للشبكات الاجتماعية باستخدام لغات البرمجة المختلفة مثل : لغة Python, Java وغيرها وهي الطريقة التي تم استخدامها في هذا البحث، وتعمل هذه الأدوات على سحب المنشورات والمعلومات من الشبكات الاجتماعية، ومن ثم يمكن فتحها ومعالجتها ببرمجيات خاصة وإجراء العمليات الحسابية عليها وفهمها بشكل كامل لاستخلاص المعلومات المطلوبة منها.

٢/٨ شركات متخصصة في تحليل الشبكات الاجتماعية لخدمة قطاع الأعمال:

نظرا لحاجة قطاع الأعمال المتزايدة على تحليل الشبكات الاجتماعية الخاصة بها أو الشبكات الاجتماعية لمنافسيها وجدت شركات عالمية متخصصة في تحليل الشبكات الاجتماعية لخدمة قطاع الأعمال وتزويد متخذي القرارات في هذه الشركات بتقارير دورية في جميع أنحاء العالم وأما بالنسبة للعالم العربي فمن هذه الشركات ما يلي:

١. شركة لوسيديا Lucidya

تأسست شركة لوسيديا السعودية عام ٢٠١٦ وهي إحدى الشركات المدعومة من وادي مكة و حاصلة

مبتكرة للعملاء في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" (stc.com, 2018).

١/١ الشبكات الاجتماعية لشركة الاتصالات:

بحسب ما يذكر الموقع الإلكتروني وحتى تاريخ إعداد هذه البحث فإن لشركة الاتصالات السعودية ست قنوات للشبكات الاجتماعية وهي:

١. Facebook

(<https://www.facebook.com/STC>)

يعمل حساب الشركة على شبكة Facebook على نشر الأخبار والعروض والمنتجات وللتواصل مع العملاء ويبلغ عدد المتابعات ٢,٣ مليون متابع لحساب الشركة ويبلغ إجمالي تسجيلات الإعجاب ٢,٣ مليون إعجاب.

٢. YouTube

(<https://www.youtube.com/user/STCsaudiArabia>)

يعمل حساب الشركة على شبكة YouTube على نشر مقاطع الفيديو الخاصة بالأخبار والعروض والمنتجات وتم إنشاء هذا الحساب Sep 11, 2009 ويبلغ عدد الاشتراكات 526,814 ويبلغ عدد المشاهدات 433,738,259.

٣. Instagram

(<https://www.instagram.com/stc>)

يعمل حساب الشركة الرئيسي على شبكة instagram على نشر الأخبار والعروض والمنتجات حيث يبلغ عدد المنشورات ٢,٧٥٨ وعدد المتابعين ٥٣٨ ألف متابع كما يوجد حساب للرد وخدمة العملاء ٢٤ ساعة وهو @STCCare.

الاجتماعية للتواصل مع الجمهور وتسويق خدماتهم و لإدارة المشكلات واتخاذ القرارات، وفيما يلي عرض نبذة عن شركة الاتصالات السعودية و تحديد أدوات جمع البيانات وتحليلها للخروج بالنتائج والتوصيات للدراسة الحالية.

١ نبذة عن شركة الاتصالات السعودية (STC) (Saudi Telecom Company):

تعتبر هي الشركة الوطنية الرائدة في تقديم خدمات الاتصالات المتكاملة في المملكة العربية السعودية، والتي تأسست بموجب قرار مجلس الوزراء بتاريخ ٢١ أبريل ١٩٩٨ لإنشاء شركة مساهمة سعودية تحت مسمى "شركة الاتصالات السعودية" و وبناءً عليه اعتمدت شركة الاتصالات السعودية برنامجاً صعباً يهدف إلى تحويل أعمالها من النظام الحكومي إلى معايير الأعمال التجارية المعترف بها، حيث تعمل الشركة على تقديم خدمات الهاتف المحمول، وخدمات الهاتف الثابت، والبيانات، والإنترنت، دوائر المعلومات وذلك بالاستجابة لمتطلبات السوق، ومواكبة المستجدات والتطورات التقنية في مجال الاتصالات، وتلبية احتياجات عملائها، من خلال تقديم حلول شاملة ومبتكرة تستند إلى معايير الجودة المحلية والعالمية وتستخدم أحدث التقنيات والمفاهيم الإدارية المتوافقة مع رؤية الشركة واستراتيجيتها وقيمها المعتمدة، حيث تكمن رؤيتها في "الريادة العالمية في الخدمات الرقمية ونقدم خدمات ومنصات

٤. Google+(<https://plus.google.com/u/0/+stc>)

يعمل حساب الشركة الرئيسي على شبكة Google+ على نشر الأخبار والعروض والمنتجات والتواصل مع العملاء ويبلغ عدد المتابعين ٧٩٨,٣٩٥ ألف متابع.

٥. LinkedIn(<https://sa.linkedin.com/company/stc>)

يعمل حساب الشركة الرئيسي على شبكة LinkedIn لنشر الأخبار، والمقالات، والوظائف والتواصل لتحقيق التقدم في المجال المهني ويبلغ عدد المتابعين 198,512 متابع.

٦. Twitter(https://twitter.com/STC_KSA)

يعمل حساب الشركة على شبكة Twitter على عرض الأخبار والمنتجات والخدمات والعروض والرد والتواصل مع العملاء كما توجد العديد من الحسابات الفرعية لهذا الحساب وتم إنشاء هذا الحساب في عام ٢٠٠٩ ويبلغ عدد المتابعين ٣,٩١ مليون متابع وبلغت عدد التغريدات ١٦٦ ألف تغريدة.

١/٢ حسابات شركة الاتصالات في Twitter :

من خلال البحث في Twitter وجد أن لشركة الاتصالات السعودية ثمانية حسابات مختلفة وهي:

- (@STC_KSA): ويعتبر هو الحساب الرئيسي حيث يبلغ عدد المتابعين ٣,٩ مليون متابع ويقوم بنشر الأخبار والعروض والمنتجات العامة والتفاعل مع العملاء.

- (@STCcare): يهتم هذا الحساب بخدمة العملاء والرد على استفساراتهم الخاصة بالمشاكل التقنية أو المالية ويبلغ عدد متابعيه ١,٢ مليون متابع.

- (@STCBusiness): يهتم هذا الحساب بخدمة قطاع الأعمال بصفة خاصة ويبلغ عدد متابعيه ٨٧,٧ ألف متابع.

- (@InspireU_STC): تم إنشاء هذا الحساب وتوثيقه عام ٢٠١٥ وهي مبادرة من STC لاحتضان ودعم أفكار المشاريع المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والابتكارات الرقمية ويبلغ عدد المتابعين ١٧,٣ ألف متابع.

- (@STCLive): تم إنشاء هذا الحساب عام ٢٠١١ ويقوم بتغطية المؤتمرات والأحداث مباشرة من الحساب الرئيسي (@STC_KSA) وحساب الدعم الفني (@STCcare) ويبلغ عدد المتابعين ٩٦ ألف متابع.

- (@STCSolutions): تم إنشاء هذا الحساب عام ٢٠١٤ وهو يخص أحد الشركات التابعة لمجموعة الاتصالات السعودية (STC) ويبلغ عدد المتابعين لهذا الحساب ٤,٣٨٨ متابع.

- (@STCChannels): تم إنشاء هذا الحساب عام ٢٠١٦ وهو يخص شركة قنوات الاتصالات السعودية، إحدى شركات مجموعة الاتصالات السعودية والرائدة في التوزيع لقطاع

٢/١ المقابلة الشخصية:

تم إجراء مقابلة شخصية لمدير قسم العلاقات العامة بشركة الاتصالات السعودية وهو القسم المسؤول عن إدارة حسابات الشركة على الشبكات الاجتماعية حيث قسمت أسئلة المقابلة إلى ستة أقسام وهي: المعلومات الشخصية والمعلومات العامة عن الشبكات الاجتماعية لشركة الاتصالات السعودية وكذلك المحتوى الذي تهتم الشركة بنشره واستراتيجية استخدام الشبكات وطرق القياس والتحليل والرؤية المستقبلية للشركة في إدارة الشبكات الاجتماعية الخاصة بها، وفيما يلي تحليل للبيانات التي تم تجميعها من خلال المقابلة:

أولاً/ المعلومات العامة: حيث أفاد المدير بأن الشركة بدأت بالتوجه إلى إنشاء حسابات على الشبكات الاجتماعية من عام ٢٠٠٩ وكانت تهدف من خلالها إلى التعريف بنفسها والحرص على التواجد المستمر لها عبر الشبكات وتسويق للخدمات والمنتجات وحل المشكلات وإدارة الأزمات، وبحسب دراسات الشركة فإن Twitter هو أكثر الشبكات استخداماً مقارنة بالشبكات الأخرى، و تعتبر أهم إيجابيات استخدام الشبكات الاجتماعية بالنسبة للشركة هي السرعة في التواصل مع العملاء والوصول إلى عدد كبير من الجمهور المستهدف والممثل في عامة الناس والعملاء من الشركات والمؤسسات والقطاع الحكومي كذلك إمكانية التحكم بالفئات المستهدفة للتسويق والتقييم بالإضافة إلى

الاتصالات في المملكة ويبلغ عدد المتابعين ٥,١٨٦ متابع.

• (@STCSpecialized): تم إنشاء هذا الحساب عام ٢٠١١ حيث تُقدّم شركة الاتصالات السعودية المتخصصة من خلال هذا الحساب مجموعة من الأخبار والخدمات التي تلبي متطلبات القطاعات الحيوية بالمملكة العربية السعودية ويبلغ عدد المتابعين ٢,٣١٥ متابع.

ويعتبر الحساب الرئيسي للشركة (STC_ @KSA) هو الأكثر نشاطاً والأعلى في عدد المتابعة ولهذه الأسباب تم اختياره ليكون مصدراً لبيانات عينة الدراسة.

٢ أدوات جمع البيانات وتحليلها:

لإتمام أهداف هذا البحث تم استخدام طريقتين أساسيتين وهما:

١. المقابلة الشخصية الهاتفية مع المسؤولين في قسم العلاقات العامة والقائمين على إدارة حسابات شركة الاتصالات السعودية في Twitter .

٢. جمع البيانات من خلال Twitter بواسطة استخدام أداة برمجية تستخدم لغة البرمجة Python كما تم استخدام أداة Natural Language Toolkit لتحليل مشاعر مستخدمي Twitter.

وفيما يلي شرح للبيانات المستخلصة من كل أداة على حده.

معرفة نقاط القوة والضعف من الخدمات والمنتجات من خلال التعليقات والإعجابات، كما أتضح أن إدارة الشبكات الاجتماعية للشركة تتم من خلال فرع الشركة بمدينة الرياض وذلك عن طريق فريق عمل مخصص لإدارة الشبكات الاجتماعية ويحمل أفراد هذا الفريق من المؤهلات العلمية درجة البكالوريوس وتختلف ساعات عمل هذا الفريق حسب نوع الحساب فمثلاً في الحساب الرئيسي تبلغ ساعات العمل ١٢ ساعة وبالنسبة لحساب خدمة العملاء فتكون ٢٤ ساعة لأنه يستلزم المتابعة المستمرة للإجابة على الاستفسارات ومتابعة المشاكل التقنية والمالية.

ثانياً/ المحتوى: تهتم شركة الاتصالات السعودية بعرض المحتوى الذي يتراوح بين أخبار وخدمات ومنتجات وعروض حيث يوجد خبراء في نظم إدارة المحتوى داخل الشركة يعملون على تحديث طرق عرض المحتوى ليكون أكثر وضوحاً وليصل إلى شريحة أكبر من المستخدمين كما يتم التركيز على جدولة أوقات عرض المحتوى والمناسبات والأحداث اللحظية بناء على دراسات لعادات وسلوك العملاء في الشبكات الاجتماعية بالإضافة إلى اهتمام الشركة بمتابعة آراء الجمهور عن المحتوى الذي تنشره باستخدام أدوات للمراقبة مثل Brand .watch

ثالثاً/ الاستراتيجية: اتضح وجود استراتيجية مكتوبة وواضحة لاستخدام الشركة للشبكات الاجتماعية وتم

وضعها من قبل إدارة السياسات في الشركة ويختلف نوعها فتوجد استراتيجيات قصيرة المدى من (١-٤) سنوات واستراتيجيات طويلة المدى من (٥-١٠) سنوات ويتم تحديثها بناء على التحديثات المستمرة للشبكات الاجتماعية من قبل كادر مؤهل يعمل على تطبيق الشركة لها، كما تحدد هذه الاستراتيجيات كيفية التعامل مع التعليقات السلبية وأزمة سمعة العلامة التجارية للشركة وكذلك تحدد طرق الرد على الاستفسارات والشكاوى للعملاء عبر الشبكات الاجتماعية كذلك تحدد الأساليب المتبعة للترويج والتسويق عبر الشبكات الاجتماعية. كما تعتبر الأدوات التي تستخدمها الشركة لجدولة المشاركات مثل: TweetDeck, Hootsuite متغيرة بحسب التغييرات التقنية المستمرة في المجال، وعند السؤال عن الميزانيات المخصصة للشبكات الاجتماعية و كيفية استخدام الشبكات الاجتماعية لمعرفة استراتيجيات المنافسين واستراتيجية التوجه لاستخدام طرق الإعلانات المدفوعة عبر الشبكات الاجتماعية مثل: حسابات المؤثرين وغيرها لم تتم الإجابة عنها لاعتبار هذه المعلومات سرية وغير قابلة للتصريح.

رابعاً/ طرق التحليل والقياس: اتضح اهتمام الشركة بتحليل بيانات الشبكات الاجتماعية بصفة عامة وشبكة Twitter بصفة خاصة لتحديد رأي الجمهور العام و معلومات المنافسين من خلال تحليل Hashtags , Likes , Replies , Mentions وذلك من خلال الاعتماد على الشركات

ترغب للشركة في التواجد فيها والتواصل مع عملائها وكذلك الحال بالنسبة لاستراتيجيات استخدام الشبكات الاجتماعية فهي قابلة للتطوير والتغيير المستمر ولكن على فترات طويلة إلا إذا طرأ أمر معين.

٢/٢ تحليل البيانات التي تم تجميعها من خلال

:Twitter

تم جمع التغريدات الخاصة بالشركة من حسابها الرئيسي على موقع Twitter وهو (@STC_KSA) وهو ما يسمى ب Timeline خلال ثلاثة أشهر من ٢٠١٨/٠١/١ إلى ٢٠١٨/٠٣/٣١ وكان عدد التغريدات (٣٧١) تغريدة، وكانت الأداة المستخدمة في جمع هذه التغريدات هي باستخدام لغة البرمجة Python من خلال Twitter IP ، كما تم جمع التغريدات التي كتبت عن الشركة Mentions من تاريخ ٢٠١٨/٥/١١ حتى ٢٠١٨/٥/٢١ وقد بلغت ١٥٨٦٠ تغريدة، وذلك لمنع سياسة Twitter من استعادة التغريدات القديمة لأكثر من ٧ أيام.

عدد التغريدات (Tweets):

يستعرض جدول رقم (١) أن متوسط عدد التغريدات اليومية يبلغ ٤ تغريدات و ٣٠ تغريدة أسبوعية و ١٢٣ تغريدة شهرية، كما يبين شكل (١) عدد التغريدات خلال ثلاثة أشهر، ويتضح لنا ارتفاع معدل التغريدات في بعض الأيام مقارنة بالأيام الأخرى حيث يرتبط ذلك بوجود حدث أو نشاط جديد للشركة على سبيل المثال: في يوم ٨ نوفمبر غردت

المتخصصة بتحليل بيانات الشبكات الاجتماعية واستخدام المواقع والبرامج المجانية المتاحة عبر الشبكات و من خلال استخدام قدرات خبراء التحليل المتخصصين في الشركة أو استخدام تقنيات وأدوات التحليل الخاصة بالشركة ويتم استخدام كل هذه الطرق بالإجماع وحسب الاحتياج لتوليد تحليلات إحصائية دقيقة لبيانات الشبكات الاجتماعية لتدعيم عمليات اتخاذ القرار.

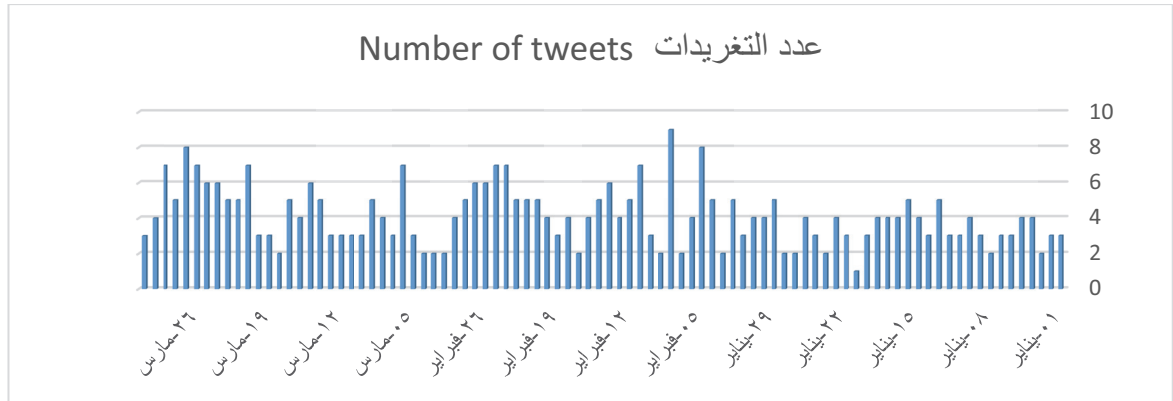
ويعتبر عدد الجمهور المتفاعل ومعرفة فئات الجمهور عبر الشبكات وتحليل المشاعر أو الآراء للجمهور سواء كانت إيجابية أو سلبية أو محايدة حول الشركة من أكثر نتائج التحليل التي تسعى الشركة للوصول إليها، ومن المقاييس التي تستخدمها الشركة لقياس مدى نجاح حملاتها الاجتماعية حجم الجمهور وتفاعله ومعدل نموه بالإضافة إلى عدد Mentions, Likes, Replies Views, كما تركز الشركة على معايير زيادة المبيعات أو الاشتراكات وقلة الشكاوى والتعليقات السلبية وزيادة نسبة التعليقات الإيجابية أو المحايدة وذلك لقياس مدى نجاح استراتيجياتها المستخدمة لتفعيل الشبكات الاجتماعية.

خامسا/ الرؤية المستقبلية: تكمن الرؤية المستقبلية للشركة عند استخدام الشبكات الاجتماعية في التطوير المستمر حيث أن التقنية متغيرة وتحرص الشركة على مواكبة عالم التقنية والشبكات الاجتماعية فتعمل دائما على تحديد منصات جديدة

الشركة ٩ تغريدات وهذا أعلى من المتوسط اليومي
بسبب وجود حدث وهو توقيع شركة الاتصالات لعقد
نقل تغطية الدوري السعودي ويوضح شكل (٢) مثال
لبعض تغريدات الشركة في هذا اليوم.

جدول (١): متوسط عدد تغريدات شركة الاتصالات السعودية

مجموع التغريدات	مجموع متوسط التغريدات اليومية	مجموع متوسط التغريدات الأسبوعية	مجموع متوسط التغريدات الشهرية
371	4.13	30.٧	123.7



شكل (١): عدد التغريدات للحساب الرئيسي لشركة الاتصالات السعودية



شكل (٢): مثال على تغريدات شركة الاتصالات يوم ٨ نوفمبر

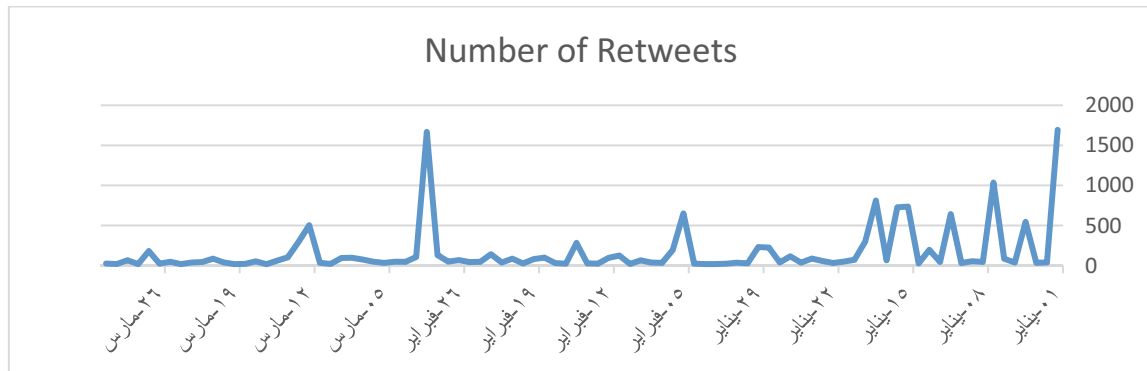
عدد إعادة التغريد (Retweets):

يوضح جدول (٢) الأعداد التفصيلية لإعادة التغريدات أو ما يعرف Retweets لتغريدات شركة الاتصالات السعودية خلال ثلاثة أشهر والذي يعتبر عدد كبير جدا مما يدل على أن هناك تفاعل كبير من الجمهور نحو ما تنشره الشركة عبر حسابها الرئيسي، فعلى سبيل المثال في شهر يناير بلغ عدد

إعادات التغريد حوالي عشرون ألف ويبين الشكل رقم (٣) ذلك من خلال ارتفاع النسبة في أيام معينة مثل يوم ١ يناير وذلك ارتباطا بالتغريدات حول قيمة الضريبة المضافة على كروت الشحن بالإضافة إلى عروض بطاقات سوا الجديدة حيث بلغ مجموع إعادة التغريد لذلك اليوم ١٧٠٠ مرة.

جدول (٢): عدد إعادة التغريدات الخاصة بشركة الاتصالات السعودية

إعادة التغريدات	الأسبوع (١)	الأسبوع (٢)	الأسبوع (٣)	الأسبوع (٤)	مجموع عدد إعادة التغريدات	المتوسط الأسبوعي
شهر يناير	2917	4134	9596	3316	19963	4990.75
شهر فبراير	4566	2502	1861	6307	15236	3809
شهر مارس	3076	8270	4335	56	17692	3934.25
المتوسط الشهري	17630.33					

**شكل (٣): عدد إعادة التغريدات الخاصة بشركة الاتصالات السعودية**

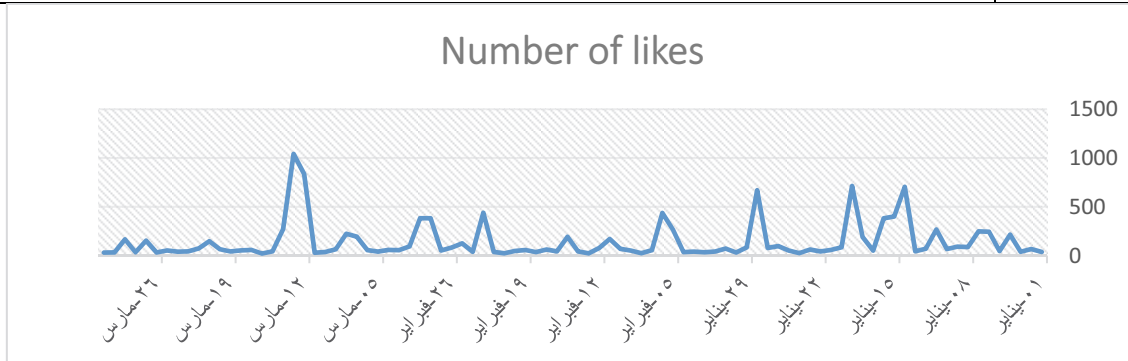
عدد الإعجابات (Likes):

يوضح جدول (٣) العدد التفصيلي لإعجابات التغريدات الخاصة بشركة الاتصالات السعودية خلال ثلاثة أشهر والذي يعد عدد كبير مما يدل على أن هناك تفاعل من الجمهور نحو المحتوى المنشور على حساب الشركة الرئيسي فعلى سبيل المثال في شهر مارس بلغ مجموع عدد الإعجابات ١٧٥٥٧ إعجاب، حيث يبين الشكل

رقم (٤) ذلك من خلال ارتفاع معدل الإعجابات في أيام معينة مثل يوم ١٢ مارس وذلك ارتباطا بالتغريد حول عرض الشركة لباقات سوا ستار الخاصة بالإنترنت اللامحدود لشبكات التواصل الاجتماعي والتي لاقت استحسان وإعجاب الجمهور حيث بلغت إعجابات الجمهور لذلك اليوم حوالي ١٠٤١ إعجاب.

جدول (٣): عدد إعجابات التغريدات الخاصة بشركة الاتصالات السعودية

إعجابات التغريدات	الأسبوع (١)	الأسبوع (٢)	الأسبوع (٣)	الأسبوع (٤)	مجموع عدد الإعجابات	المتوسط الأسبوعي
شهر يناير	11041	7745	11569	3025	33380	8345
شهر فبراير	6413	2874	2791	3672	15750	3937.5
شهر مارس	7914	3992	1549	4102	17557	4389.25
المتوسط الشهري	22229					

**شكل (٤): عدد الإعجابات بالتغريدات الخاصة بشركة الاتصالات السعودية**

عدد مرات ذكر الشركة في تغريدات أخرى

(Mentions):

يعد ذكر الشركة في تغريدات الآخرين أو ما يعرف بـ Mentions ذا أهمية بالغة للشركات بصفة عامة حيث تساعد على إعطاء الشركة فكرة جيدة عن فئات متابعيها واتجاهاتهم وبالتالي تساعد عمليات تحليل ومراقبة Mentions على التخلص من المشكلات قبل تصاعدها للحفاظ على سمعتها والرد علناً على الشكاوى، وقد تم جمع التغريدات التي ذكرت شركة الاتصالات السعودية من تاريخ

٢٠١٨/٥/١١ حتى ٢٠١٨/٥/٢١ وقد بلغ عددها ١٥٨٦٠ تغريدة، والذي يعتبر عدد كبير جداً في خلال أيام قليلة ويتضح ذلك في الجدول رقم (٤) عدد مرات ذكر الشركة وعدد الإجابات وإعادة التغريدات حيث يعتبر يوم ٢٠ مايو أعلى عدد حيث بلغ 3420 مرة، كما يمكن القول أن يوم ١٢ مايو هو الأعلى في عدد الإعجابات التي بلغت 603 إعجاب، وفي عدد إعادة التغريدات التي وصلت 122811 مرة.

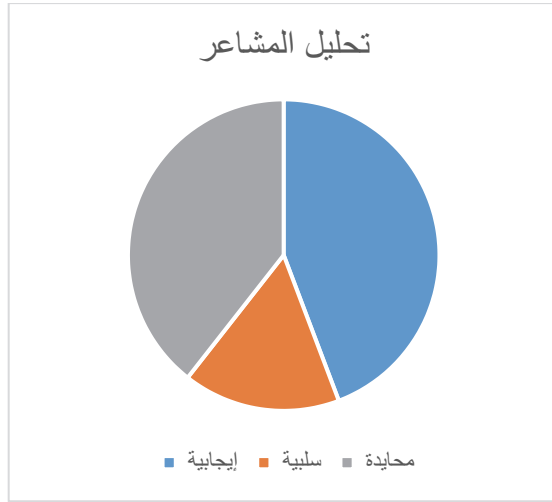
جدول (٤): عدد مرات ذكر شركة الاتصالات السعودية في تغريدات الآخرين

اليوم	عدد مرات ذكر الشركة	عدد الإعجابات	عدد إعادة التغريدة
11/05/18	765	132	66180
12/05/18	2193	603	122811
13/05/18	1014	200	101109
14/05/18	1243	151	57437
15/05/18	1116	115	47724
16/05/18	997	139	34205
17/05/18	2757	388	596530
18/05/18	1055	78	168483
19/05/18	1281	282	201144
20/05/18	3420	202	636827
21/05/18	19	0	2416

تحليل المشاعر (Sentiment Analysis):

يعد تحليل المشاعر أو الآراء من أهم التحليلات التي تساعد الشركات على كشف اتجاهات العملاء حول منتجاتها وخدماتها والتي تتراوح ما بين سلبية وإيجابية ومحايدة، وقد تم تحليل مشاعر مستخدمين

تويتر الذين أشاروا إلى الشركة في تغريداتهم Mentions باستخدام أداة Natural Language Toolkit حيث تم جمع التغريدات التي ذكرت شركة الاتصالات السعودية من تاريخ ٢٠١٨/٥/١١ حتى ٢٠١٨/٥/٢١ وقد بلغ عددها ١٥٨٦١ تغريدة،



شكل (5): تحليل مشاعر العملاء تجاه شركة الاتصالات السعودية

والذي يعتبر عدد كبير جدا في خلال أيام معدودة حيث وجد أن الآراء الإيجابية بلغت ٧٠١٧ تغريدة مقابل ٢٥٩٢ تغريدة سلبية والمحايدة كانت ٢٢٥٢ تغريدة، مما يعني أن الاتجاه السائد تجاه الشركة هو إيجابي ويوضح شكل (5) الصورة العامة لتحليل مشاعر العملاء كما يلي:

الاجتماعية تشمل تحديد الأهداف التي تود الشركة تحقيقها من خلال هذه المنصات الاجتماعية والمرتبطة كذلك بتحديد الجمهور المستهدف وضرورة التركيز على نوع المحتوى المرغوب مشاركته من خلالها، ويجب اختيار المواقع أو الشبكات الاجتماعية التي سيكون للشركة وجود عليها وفقا لما يتناسب مع أهدافها وجمهورها المستهدف، كما يجب أن يوضع بالاعتبار أهمية اختيار أفراد فريق مؤهل ومدرّب يتبع الإدارة المسؤولة عن الشبكات الاجتماعية والتي يقع من ضمن مهامها إدارة الصفحات والحسابات الرسمية للشركة كما يجب أن تشمل الاستراتيجية توضيح للمسؤولين عن كيفية إدارة هذه الحسابات باستخدام أدوات محددة لقياس مستوى الإقبال والمشاركة و تحديد توقيت النشر والمتابعة ومن ثم إتباع أساليب التحليل المختلفة

كما يجدر النظر إلى تأثير إعادة التغريدات Retweets على آراء ومشاعر العملاء حيث وجد بأن هذه التغريدات سواء الإيجابية أو السلبية أو المحايدة قد حصدت عدد كبير من إعادة التغريد مره أخرى وبالتالي انتشرت بشكل أكبر على شبكة Twitter فعلى سبيل المثال: أحد التغريدات الإيجابية تجاه الشركة التي كتبها أحد المستخدمين في يوم ٢٠ حصدت ٥١٨٠٧ إعادة تغريد وفي مقابل ذلك حصدت تغريدة في يوم ٢١ والتي كانت تعبر عن رأي سلبي لمستخدم أتجاه الشركة على ٨٥٢ إعادة تغريد.

٢/٣ العناصر الأساسية المطلوبة للاستراتيجية الفعالة لاستخدام الشبكات الاجتماعية:

بناء على التحليل السابق نجد أن العناصر اللازم توافرها لبناء استراتيجية فعالة لاستخدام الشبكات

ومنها تحليل المشاعر وتحليل فئات الجمهور ونحوها حيث يتم اختيار الأسلوب المناسب بحسب توافقه مع الميزانية المحددة مسبقا من قبل الشركة للشبكات الاجتماعية، كما ينبغي أن تكون الاستراتيجية واضحة لتشمل إدارة الأزمات وحل المشكلات التي قد تواجه الشركات على الشبكات الاجتماعية ويجب أن تكون هذه الخطة الاستراتيجية واضحة ومكتوبة ولا بد من تقييمها على فترات زمنية معينة من أجل تحسينها وتطويرها.

٣ نتائج الدراسة :

بعد دراسة واقع استخدام شركة الاتصالات السعودية للشبكات الاجتماعية تم التوصل إلى النتائج التالية :
١. وجود استراتيجية صريحة ومكتوبة تحدد كيفية التعامل مع التعليقات السلبية وأزمة سمعة العلامة التجارية للشركة وكذلك تحدد طرق الرد على الاستفسارات والشكاوى للعملاء عبر الشبكات الاجتماعية و إدارة المشكلات والشائعات التي تثار حولها بين الحين والآخر و الأساليب المتبعة للترويج والتسويق عبر الشبكات الاجتماعية.

٢. إن إدارة حسابات الشبكات الاجتماعية تتم من خلال عدد من الموظفين المؤهلين والمدربين والذين لديهم علم بالاستراتيجية والإجراءات المطلوبة.
٣. الاهتمام بعرض محتوى متنوع من صور وفيديوهات ونصوص وغيرها والتحديث المستمر لطرق عرض المحتوى.

٤. استخدام أدوات تقنية مثل: Hootsuite, TweetDeck لجدولة عرض المحتوى والمناسبات والأحداث بناء على دراسات لعادات وسلوك العملاء في الشبكات الاجتماعية بما يتناسب مع أوقات أغلبية الجمهور حيث لوحظ أن التغريدات تكون غالبا ابتداء من الفترة الصباحية إلى المسائية ولذلك لضمان الوصول إلى شريحة أكبر من العملاء مع العلم أن هذه الأدوات متغيرة بحسب التغيرات التقنية المستمرة في المجال.

٥. اهتمام الشركة بطرق تحليل وقياس الاستثمار من الشبكات الاجتماعية بالطرق المختلفة وتخصيص ميزانية للاستثمار في الشبكات الاجتماعية.

٦. تحدد الشركة الرؤية المستقبلية لها في الشبكات الاجتماعية بما يتواءم مع التطور المستمر في عالم التقنية فتعمل على تحديد منصات جديدة ترغب الشركة بالتواجد فيها والتواصل مع عملائها وكذلك بالنسبة لاستراتيجيات استخدام الشبكات الاجتماعية فهي قابلة للتطوير والتغيير المستمر.

٤ توصيات الدراسة:

ومن أجل تطوير الاستراتيجية الحالية للشركة لتكون أكثر فعالية في إدارة المحتوى على الشبكات الاجتماعية الخاصة بالشركة يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

١. ضرورة استخدام أدوات تحليل تركز أكثر على تصنيف فئات الجمهور بشكل أكثر دقة ووضعهم في

المقدمة ومشكلات منتجاتها وارتفاع أسعارها، وتعد إحدى المهام الرئيسية للشركة عند استخدام الشبكات الاجتماعية هي اتباع الاستراتيجية التي وضعتها إدارة السياسات والإجراءات في الشركة حيث تعتبر هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات الجيدة والتي حققت للشركة نجاحا في الوصول إلى أهدافها المطلوبة.

قائمة المراجع

أولا/ المراجع العربية:

بابكر، خولة علي قسم السيد و علي، الأمين خيرالله الأمين (٢٠١٤). *تقنيات البحث و التنقيب في مستودعات بيانات الويب بالتطبيق على البحث عن الوظائف (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة أم

درمان الاسلامية، ام درمان. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/651399>

الجدولي، غادة محمود و عثمان، سيف الدين فتوح (٢٠١٥). *نظام لإدارة بيانات العملاء في إطار التنقيب عن البيانات: دراسة حالة على شركة اربيا للاتصالات (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة النيلين، الخرطوم. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/831850>

حامد، الاء محمد بدر و أحمد، شاذلي صديق محمد (٢٠١٦). *استخدام تقنيات تنقيب البيانات في المجال الصحي لمرض الدرن في ولاية الخرطوم (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة

النيلين، الخرطوم. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/833050>

مجموعات متجانسة من حيث احتياجاتهم ورغباتهم و طرق التعامل معهم حتى تتمكن الشركة من الوصول الصحيح لكل فئة والتعامل معهم بطريقة احترافية أكثر مما يؤدي إلى تعزيز المعلومات عند اتخاذ القرارات وحل المشكلات.

٢. إمكانية العمل على تطبيق استراتيجية وتجربة شركة الاتصالات السعودية لتخدم الشركات المماثلة في قطاع الاتصالات والمجالات ذات الصلة.

٣. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات في العالم العربي فيما يخص مجال تحليل الشبكات الاجتماعية لقطاع الأعمال.

٥ الخاتمة:

يعتبر تحليل الشبكات الاجتماعية ممارسة لا غنى عنها بالنسبة للشركات والمؤسسات في قطاع الأعمال لكونها تترخر بالبيانات التي تعتبر أساسا للإدارة في اتخاذ القرارات وحل المشكلات، ولذلك حرصت العديد من الشركات والمؤسسات على وضع استراتيجيات خاصة بها لاستخدام الشبكات الاجتماعية، وفي العالم العربي توجهت العديد من الشركات العربية لوضع هذه الاستراتيجيات الخاصة بالشبكات الاجتماعية وحرصت على تطبيقها وتأهيل كوادرها البشرية بما يتوافق مع المستجدات التقنية المرتبطة بالمنصات الاجتماعية، وبما أن شركة الاتصالات السعودية تعتبر من الشركات السعودية الرائدة والمهمة وكذلك المثيرة للرأي العام عبر الشبكات الاجتماعية فيما يتعلق بجودة خدماتها

المؤسسات الهادفة للربح والغير هادفة للربح
 لصفحات الفيس بوك للتواصل مع الجمهور: دراسة
 مقارنة بين مؤسستي سامسونج مصر ومستشفى
 سرطان الأطفال. حوليات آداب عين شمس -
 مصر، مج ٣٤ ، ٣٣١ - ٣٥٤. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/738178>
 الشاوش، نبيلة محمد و سعيد، ميلاد علي (٢٠١٨).
 تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في مؤسسات
 المعلومات: الهيئة العامة للمعلومات في ليبيا
 نموذجاً. مجلة المكتبات والمعلومات - دار النخلة
 للنشر - ليبيا، ع ١٩ ، ١٢٥-١٤٥. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/873653>
 شركة البيانات العربية Trends25. تاريخ الاطلاع
 ٥/٥/٢٠١٨. متاح على <http://25trends.me/ar/>
 شركة لوسيديا Trends25. تاريخ الاطلاع
 ٥/٥/٢٠١٨. متاح على <https://lucidya.com/ar/>
 صالح، محمود عبدالحامد محمود و الدغفس، ماجد
 عبدالعزيز (٢٠١٣). أثر المحتوى الإعلاني في
 مواقع الشبكات الاجتماعية على اتجاهات
 المستهلكين نحو العلامة التجارية: حالة شركة
 الاتصالات السعودية. مجلة جامعة الملك سعود
 (العلوم الإدارية)، مج ٢٥، ع ٢، ٢٢٣-٢٥٠.
 مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/734837>
 طه، أفراح و متوكل، ابراهيم و عيسى، ملاك و
 عادل، محمد و عبدالله، هشام (٢٠١٦). تحليل
 الآراء من التغريدات السودانية. جامعة السودان

حجوز، محمد مصطفى (٢٠١٦). تحليل الآراء في
 تويتر. مجلة جامعة البعث - حمص، مج ٣٨، ع ٤ ،
 ٣١-٦١.
 الحسن، عائد محمد (٢٠٠٩). مفهوم التسويق
 الإلكتروني. السودان: مجلة المال و الاقتصاد، ع ٦٠،
 ١٦-١٩.
 حلاسة، شعبان ومحمد، منتصر و الفراء، ماجد محمد
 عبدالسلام (٢٠١٣). واقع استخدام المنظمات
 الاهلية في قطاع غزة لشبكات التواصل الاجتماعي
 في تعزيز علاقتها بالجمهور (رسالة ماجستير غير
 منشورة). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة. مسترجع
 من
<http://search.mandumah.com/Record/695806>
 سيد، أحمد فايز أحمد (٢٠١٦). أدوات التنقيب عن
 البيانات مفتوحة المصدر: دراسة تحليلية تقييمية.
 مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية - كلية
 الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة -
 السعودية، مج ٥، ع ١٠ ، ٧٩٢ - ٨٦٥. مسترجع
 من
<http://search.mandumah.com/Record/773730>
 الساعدي، ناصر محمد عبيد و الضحوي، هناء علي
 محمد (٢٠١٧). المواطنة الرقمية: استراتيجية تعزيز
 المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل
 الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في
 دول مجلس التعاون الخليجي. مركز الأمير فيصل
 للاعتدال، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.
 السيد، إيمان السيد أحمد (٢٠١٥). استخدامات

البشرية جامعة علي لونيبي البليدة ٢، ٣٤ - ٥٤.
مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/869317>

قبوع، سنان أحمد (٢٠١٦). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على معرفة الزبائن، اكتساب الزبائن، والاحتفاظ بهم: دراسة حالة في شركة ماركا VIP. جامعة الشرق الأوسط - الأردن. مسترجع من

https://meu.edu.jo/libraryTheses/5870bbfc34e76_1.pdf

القحطاني، محمد عبدالله و عارف، محمد جعفر (٢٠١٧). الشبكات الاجتماعية كأحد تطبيقات إدارة المعرفة في إدارة التسويق بشركة الخطوط السعودية للنقل الجوي. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية.

محمد، إبراهيم الخضر المدني و علي، أمنية عبدالقادر (٢٠١٨). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق من خلال استخدامها كوسيلة للإعلان: دراسة حالة المملكة العربية السعودية ٢٠٠١ - ٢٠١٦. مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا (أماراباك) - الولايات المتحدة

الأمريكية، مج ٩، ع ٢٨، ٥٧-٧٤. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/847334>

المصري، نعيم فيصل و المصري، إبراهيم محمود (٢٠١٣). مدى استثمار دوائر العلاقات العامة في مؤسسات التعليم العالي الشبكات الاجتماعية لتعزيز التفاعل الاجتماعي بين الطلبة. أعمال المؤتمر الدولي الأول لعمادة شئون الطلبة: طلبة الجامعات

للعلوم والتكنولوجيا - السودان. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/847334>

عبيد الله، فايزة (٢٠١٦). التكامل بين التنقيب عن البيانات و ممارسات المحاسبة الإدارية لتحسين الأداء المالي و التشغيلي للشركة. الفكر المحاسبي -

مصر، مج ٢٠، ع ١٤٣-٧٣. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/753844>

عمر، حمزة عمر (٢٠١٢). الشبكات الاجتماعية الإلكترونية. المجلة السودانية لدراسات الرأي العام - مركز الرؤية لدراسات الرأي العام - السودان، ع ٢٤،

٢٣-٥. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/777748>

فلاق، محمد (٢٠١٧). دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر: منظور تحليلي. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. قسم العلوم الاقتصادية والقانونية. ١٦-٢٥ ص. مسترجع من

chlef.dz/ratsh/la_revue_N_18/Article_Revue_Academique_N_18_2017/Science_eco_admin/Article_2.pdf

فلاق، محمد و إسحاق، خرشي و حدو، سميرة أحلام (٢٠١٧). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز سمعة منظمات الأعمال وخلق القيمة المشتركة: منظور علائقي. أبحاث المؤتمر الدولي المحكم: الإدارة الإلكترونية بين الواقع والاحتمية - مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح - الأردن، عمان: مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) ومخبر التنمية التنظيمية وإدارة الموارد

الجزائر، ع٢٩، ١٣٥-١٤٦. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/836404>
 نور الدين، مشاركة (٢٠١٤). دور التسويق عبر
 شبكات التواصل الاجتماعي في إدارة العلاقة مع
 الزبون: دراسة حالة متعاملي قطاع الهاتف النقال
 بالجزائر، (رسالة ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح
 ورقلة. الجزائر (أوريدو، موبيليس وجازيدور).
 تاريخ الإطلاع ٢٩-١٢-٢٠١٧. مسترجع من
https://dspace.univouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/7904/1/Mechara_Nouredine.pdf
 هارون، محمود طارق (٢٠١٥). الشبكات
 الاجتماعية على العنكبوتية: نشأتها وتطورها
 وخدماتها مكتبات نت - مصر، مج١٦، ع٢، ٩-
 ١٩. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/759053>

ثانيا/ المراجع الأجنبية:

Aldahawi, Hanaa (2015). Mining and analysing social network in the oil business: Twitter sentiment analysis and prediction approaches. PhD Thesis, Cardiff University. Alexa. Accessed 5-5-2018. Available at: <https://www.alexacom/>
 Ashley, C., & Tuten, T. (2015). Creative strategies in social media marketing: An exploratory study of branded social content and consumer.
 Bati, Ghassan. (2015). Using Big Data Tools to Analyze Tweets Related to Hajj Sentimentally

الواقع والآمال - الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين، غزة: الجامعة الإسلامية - عمادة شئون الطلبة، ٩٤٦ - ٩٨٩. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/773313>
 النصور، حلا بلال بهجت والمناصرة، إكسمري عامر و الزيادات، محمد عواد (٢٠١٦). أثر التسويق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على نية الشراء في الأردن. المجلة الاردنية في إدارة الاعمال (الأردن)، مج١٢، ع٣، ٥١٩-٥٣٠. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/768727>
 نهار، خالد بن الوليد و عبدالعزيز، عسلوني (٢٠١٦). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز مكانة المنتج في ذهن المستهلك: دراسة حالة مؤسسات السيارات الناشطة في السوق الجزائري " مجموعة من العلامات العالمية ". مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية - جامعة زيان عاشور بالجلفة - Boyd, danah m.& Ellison, Nicole B.(2007). Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication, available on: <http://jcmc.indiana.edu/vol13/issue1/boyd.ellis.html>
 Dijkmans, C., Kerkhof, P., & Beukeboom, C. J. (2015). A stage to engage: Social media use and Corporate reputation. Tourism Management, 47, 58-67. engagement Psychology and Marketing, 32(1), 15-27.
 Facebook Audience Insights. Accessed 5-5-2018. Available at: <https://www.facebook.com/business/news/audience-insights>
 Guesalaga, R. (2016). The use of social media

In sales: Individual and organizational antecedents, and the role of customer engagement in social media. *Industrial Marketing Management*, 54, 71-79.

[doi:10.1016/j.indmarman.2015.12.002](https://doi.org/10.1016/j.indmarman.2015.12.002)

He, W., Tian, X., Chen, Y., & Chong, D. (2016). Actionable social media competitive analytics for understanding customer experiences. *The Journal of Computer Information Systems*, 56(2), 14-155.

[doi:10.1080/08874417.2016.1117377](https://doi.org/10.1080/08874417.2016.1117377)

He, W., Wu, H., Yan, G., Akula, V., & Shen, J. (2015). A novel social media competitive analytics framework with sentiment benchmarks. *Information & Management*, 52(7), 801. [doi:10.1016/j.im.2015.04.006](https://doi.org/10.1016/j.im.2015.04.006)

Holliman, G., & Rowley, J. (2014). Business to business digital content marketing: Marketers' perceptions of best practice. *Journal of Research in Interactive Marketing*, 8(4), 269-293. [doi:10.1108/JRIM-02-2014-001](https://doi.org/10.1108/JRIM-02-2014-001)

Injadat, M., Salo, F., & Nassif, A. B. (2016). Data mining techniques in social media: A survey. *Neurocomputing*, 214, 654-670. [doi:10.1016/j.neucom.2016.06.045](https://doi.org/10.1016/j.neucom.2016.06.045)

Jussila, J. J., Kärkkäinen, H., & Aramo-Immonen, H. (2014). Social media utilization in business-to-business relationships of technology industry firms. *Computers in Human Behavior*, 30, 606-613.

Karjaluoto, H., Mustonen, N., & Ulkuniemi, P. (2015). The role of digital channels in industrial marketing communications. *Journal of Business & Industrial Marketing*, 30(6), 703-710. [doi:10.1108/JBIM-04-2013-0092](https://doi.org/10.1108/JBIM-04-2013-0092)

Keyhole. Accessed 5-5-2018. Available at: <http://keyhole.co/>

Laeq, F., Nafis, M. T., & Beg, M. R. (2017). Sentimental Classification of Social Media using Data Mining. *International Journal*, 8(5).

Mention. Accessed 5-5-2018. Available at: <http://mention.com/en>

ODLIS. Accessed 5-5-2018. Available at: http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_f.aspx

Omnicoagency. Accessed 16-5-2018.

Available

at: <https://www.omnicoreagency.com/twitter-statistics/>

Paniagua, Jordi & Sapena Bolufer, Juan. (2014). Business performance and social media: Love or hate?. *Business Horizons*, 57, 719-728. [doi: 10.1016/j.bushor.2014.07.005](https://doi.org/10.1016/j.bushor.2014.07.005).

Ravi, K., & Ravi, V. (2015). A survey on opinion mining and sentiment analysis: tasks, approaches and applications. *Knowledge-Based Systems*, 89, 14-46.

Schivinski, B., & Dabrowski, D. (2016). The effect of social media communication on consumer perceptions of brands. *Journal of Marketing Communications*, 22(2), 189-214.

Sohrabi, M. K., & Akbari, S. (2016). A comprehensive study on the effects of using data mining techniques to predict tie strength. *Computers in Human Behavior*, 60, 534-541. [doi:10.1016/j.chb.2016.02.092](https://doi.org/10.1016/j.chb.2016.02.092)

Statista. Accessed 5-5-2018. Available at: <https://www.statista.com/topics/1164/socialnetwork/STC>. Accessed 5-5-2018. Available at: <http://www.stc.com.sa/wps/wcm/connect/arabic/individual/individual>

Sudrajat, R., Si, M., Rosadi, R., Si, S., Kom, M., & Muhammad, H. (2016). Implementation of data mining in analyzing social media users personality with naïve bayes classifier: A case study of instagram social media. *International Journal of Computer Science Issues (IJCSI)*, 13(4), 7682. [doi:http://dx.doi.org/10.20943/201604.7682](http://dx.doi.org/10.20943/201604.7682)

Swani, K., Milne, G. R., Brown, B. P., Assaf, A. G., & Donthu, N. (2016;2017;). What messages to post? evaluating the popularity of social media communications in business versus consumer markets. *Industrial Marketing Management*, 62, 77.

[doi:10.1016/j.indmarman.2016.07.006](https://doi.org/10.1016/j.indmarman.2016.07.006)

Tsimonis, G., & Dimitriadis, S. (2014). Brand strategies in social media. *Marketing Intelligence & Planning*, 32(3), 328-344.
TweetReach. Accessed 5-5-2018. Available at: <https://tweetreach.com>
Twitter Analytics. Accessed 5-5-2018.
Available at: <https://business.twitter.com/en/analytics.html>

Wang, W. Y. C., Pauleen, D. J., & Zhang, T. (2016). How social media applications affect B2B communication and improve business performance in SMEs. *Industrial Marketing Management*, 54, 4-14.
[doi:10.1016/j.indmarman.2015.12.004](https://doi.org/10.1016/j.indmarman.2015.12.004)
Zatari, T. (2015). Data mining in social media. *Int. J. Sci. Eng. Res*, 6(7).

The Usage of Social Networks and Problems Management Strategy at STC: Case Study

Bashaier Mufarh Alotaibi - Hanaa Ali Aldahawi

*Department of Information Science, Faculty of Arts and Humanities,
King Abdul Aziz University*

This study aims to identify the actual situation of the social networks use in STC company to determine its social networks strategy, and to identify the necessary elements to form an effective social networks strategy and content management, which is an important requirement that enables enterprises and companies in the business sector to achieve their goals. The study focused on what the social networks have been done to the business sector, in addition on the analysis methods and tools that companies can use to make decisions and solve problems. This research was based on case study and content analysis methodologies, the most appropriate approaches to the study topic. Twitter content was analysed as a social media platform that used by the company. The data were collected are about the number of tweets, likes, and re-tweets. In addition, by analyzing the tweets that referred to the company in its content which called " mentions " that reflect the opinion of customers or competitors. The analysis tool was used for extracting data from Twitter is a technical tool written by Python programming language. The other tool was used to collect data is a personal telephone interview with public relation department manager who responsible for managing company' social networks accounts. One of the most important findings of the study is there is an existence written strategy that defines how to deal with negative comments and crisis can face the company's brand reputation. In addition, the company defined its marketing strategy via social network as well as determined its interest in the analysis and measurement of social networks data. In order to propose more effective strategy to manage the company's' social networks content, the study provided some recommendations.

Key words: Social networks, Social networks analysis, Sentiment analysis.

الخطاب الإنساني في القصة القصيرة جدًا "القصة القصيرة جدًا" جدا في السعودية أنموذجًا

سلطان بن عاطف العيسى

طالب دكتوراه - قسم اللغة العربية

مستخلص: هذا البحث يوضح أهم التقنيات الشكلية والدلالية التي تملكها القصة القصيرة جدًا، وقدرة تلك التقنيات على تناول الخطاب الإنساني، من خلال إبراز بعض قيمه، في نصوص القصة القصيرة جدًا في المملكة العربية السعودية كنموذج، حيث أن مشكلة البحث تتمثل في القدرة على ربط التقنيات الشكلية والدلالية بالخطاب الإنساني من خلال توظيف ذلك الخطاب في القصة القصيرة جدًا، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في البحث، فظهر عمق الخصائص الشكلية والدلالية للقصة القصيرة جدًا، وتعقيدها، والذي أدى إلى قدرتها على توظيف الخطاب الإنساني في المعمار الشكلي والدلالي لها، توظيفًا أوضح اعتمادها على الخطاب الإنساني في مضمونها، كذلك ظهرت قدرتها على معالجة الهموم والمشكلات الإنسانية الكبرى، كذلك بروز كاتب القصة السعودي حاملًا هموم مجتمعه، وليس غارقًا في الذاتية، و انفرادها كجنس أدبي سردي تخلص من الإيديولوجيات المحلية المناهضة للحس الإنساني، كذلك وضح قدرتها على إبراز الصراع الداخلي بين الفرد ونفسه، والفرد ومجتمعه في سبيل ترسيخ القيم الإنسانية، معتمدة على محور (الومضة والسخرية والمفارقة) للإمساك بجزئيات النص وتطويعها لخدمة الفكرة النهائية التي تعبر عن الصراعات الخارجية. ومن أهم التوصيات التي خرج بها البحث ضرورة اتجاه النقاد للدراسة الخطاب الإنساني في جانبه القيمي للأعمال الأدبية المتمثلة في جنس القصة القصيرة جدًا. الكلمات الدلالية: خطاب، إنساني، قصة، قصيرة جدًا.

المقدمة

من الأهداف العامة للبحث ملأ الفراغ لندرة الدراسات المنفصلة التي تناولت القصة القصيرة من هذه الزاوية، كذلك فتح آفاق جديدة أمام المبدعين ليكون لديهم دافعيه أكبر للكتابة في هذا المعترك الأدبي،

البحث يتصدى لتوضيح ربط الخطاب الإنساني القيمي، بالمعمار الشكلي والدلالي في القصة القصيرة جدًا.

كذلك إيضاح بطلان الفكرة التي تقول إن القصة القصيرة جدًا مجرد جنس قصصي سطحي. ولبلوغ أهداف هذا البحث، تم إيضاح أهم التقنيات الشكلية والدلالية التي تمتلكها القصة القصيرة جدًا، وكشف الخطاب الإنساني الموجود في القصة القصيرة جدًا، وإبراز بعض هذه القيم من خلال نصوص لأشهر من كتب القصة القصيرة جدًا في المملكة العربية السعودية كنموذج لمعالجة هذه القيم، وكيف استطاعت القصة القصيرة جدًا بتقنياتها المتنوعة أن تحمل بداخلها هذه القيم بطريقة غير مباشرة.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة:

1. نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدًا للدكتور حميد لحمداني.

2. شعرة القصة القصيرة جدًا لجاسم خلف إلياس.

3. مضمرات القصة القصيرة جدًا محمد يوب.

وغيرها من الدراسات والمؤلفات، التي تناولت القصة القصيرة جدًا من زوايا متعددة. علما بأن ما هو جديد في هذا البحث هو زاوية المعالجة حيث أن الدراسة تكشف بالتزامن مع إظهار تقنيات القصة القصيرة جدًا الخطاب الإنساني المضمن بداخلها، وبالأخص القصة القصيرة جدًا بالمملكة العربية السعودية حيث كانت كل نماذج الدراسة.

وكان من الأنسب اعتماد المنهج الوصفي التحليلي بالنماذج التطبيقية. وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة

محاور رئيسة، المحور الأول الخصائص الشكلية والدلالية والتي عرضت بشكل موجز ودقيق وفي المحور الثاني المعمار الشكلي والمكون من (المقدمة والحبكة والخاتمة) وقد تم بيان طبيعتها في القصة القصيرة جدًا، وكيف تم توظيف كل منها في زرع القيم الإنسانية، مع التعليق على نماذج مختارة، المحور الثالث فقد خصص للمعمار الدلالي والمكون من (الومضة والمفارقة والسخرية) فعرض كل مكون على حده، وما هو دوره في خدمة القضايا المطروحة، مع إدراج نماذج لقصص تحمل قيم إنسانية والغوص في كوامنها.

علما بأنه اتضح قلة المصادر المتخصصة في موضوع البحث، وخاصة في مجال القصص القصيرة جدًا في المملكة العربية السعودية، وتم تعويض ذلك بتتبع الدراسات والمقالات العلمية والكتب التي عالجت الموضوع بشكل جزئي.

تمهيد

الأجناس الأدبية في العائلة القصصية تختلف في أشكالها وأهدافها وطريقة معالجتها للموضوعات المطروحة، فالرواية تختلف عن القصة عن الأقصوصة والقصة القصيرة جدًا .

وقد أسهب الدكتور محمد يوسف نجم في كتابه (فن القصة) في تعريف وتقسيم الأجناس السردية، وخصوصًا، القصة القصيرة جدًا موضوع البحث، وبعيدًا عن جدل وجودها في الأدب العربي القديم^١،

^١ ينظر: يوسف حطيني، القصة القصيرة بين النظرية والتطبيق، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٤م، ص ١٢

تكون هذه المعاني ذات قيمة إنسانية عالية في حياته، في القصة القصيرة جدًا، تحمل في طياتها الفردية والإنسانية، لتلامس همومه و مشكلاته التي يعيشها، ولعل (الهم الإنساني) من أسمى هذه الهموم، وخاصة في العصر الحاضر، لذلك ومن خلال المحاور التي تم طرحها في هذا البحث والذي يركز على إظهار بعض جوانب القصة القصيرة الشكلية و الدلالية، وربطها بالخطاب الإنساني الذي يحمله النص، متخذًا من إبداعات الأدباء السعوديين نموذجًا لذلك.

المحور الأول

الخصائص الشكلية والدلالية للقصة القصيرة جدًا

الكاتب المقتدر هو الذي يستطيع التخلص من الخصائص والشروط، ويعلن دفن الناقد حياً قبل البدء بالكتابة، إلا الأجناس الأدبية تتماهى في عقل المتلقي كلوحة يرسمها فنان، وحتى لا تتلف هذه اللوحة في عين المتلقي يجب تأطير كل عمل أدبي ينتج، ووضعه كجوهره قيمة داخل الصندوق الكبير (الأدب). القصة القصيرة جدًا تنتمي إلى عائلة السرد، ففيها السرد والمعالجة والشخصيات و البداية والجسد والقفلة، إلا أنها تتميز عن بقية إخوتها بخصائص شكلية ودلالية، تجعل منها جنسًا أدبيًا مستقلًا بحد ذاتها^٧.

أولاً: الخصائص الشكلية للقصة القصيرة جدًا

فهو جنس أدبي حديث و مستقل، حيث يعرفها الناقد باسم عبدالحميد حموي بأنها: "نموذج تكثيف الحدث/الموقف الذي يطرحه القاص بهذا الشكل مفضلاً عدم طرحه بشكل قصة اعتيادية نظراً لالتهابه"^٢، إذن القصة القصيرة جدًا هي حدث واحد، وضع في كلمات قليلة، ولكنه يختزل العديد من المعاني، "فالإنهاك الشديد لبنية القصة يمكن أن يكون له إيحائية عالية"^٣، لذلك يصنعه الأديب بهذا الشكل عمداً.

إن أكثر ما يميز القصة القصيرة جدًا قصرها الواضح^٤، وكسر قالب النص التقليدي، "ليس كسراً بغرض تشويه فعل الكتابة بقدر ما هو بالفعل تشكيل جديد للفعل"^٥، وخلال مسيرة القصة القصيرة جدًا والتي تمتد إلى حوالي الثمانين عام وضع النقاد الكثير من الأطر والأركان والشروط بل والفرضيات والرؤى إليها، إلى أن انتهت إلى ما عليه الآن.

يذهب الباحث محمد شويكة إلى أن القصة القصيرة جدًا "شذرات فلسفية قصصية تعالج جزء من إشكاليات الإنسان الراهن"^٦، إذن هي عاصفة مفاجئة تؤدي إلى تدافع المعاني في ذهنه، وغالباً ما

^٢ باسم عبدالحميد، القصة العراقية القصيرة مشكلاتها وآفاق تطورها بعد ثورة السابع عشر من تموز، مجلة أقلام، العدد ٢، بغداد، ١٩٧٨م، ص ١٣٠

^٣ جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدًا، دار نينوى، دمشق، ٢٠١٠م، ص ١١٨

^٤ حميد لحداني، نحو نظرية مفتوحة للقصة القصيرة جدًا قضايا ونماذج تحليلية، مطبعة أنفو برانت، فاس، ٢٠١٢م، ص ٢٢

^٥ ليلى إبراهيم الأحيدب، نصوص تقودنا إليها الفرائشات أسئلة في

تقليدية القصة القصيرة جدًا، مجلة الجوبة، العدد ٢٧، ٢٠٠٩م، ص ١٥

^٦ محمد شويكة، المفارقة القصصية، سعد العضدي للنشر، الرباط، ٢٠٠٧م، ص ٣٢

^٧ ينظر: حميد لحداني، نحو نظرية مفتوحة للقصة القصيرة، ص ١٠٢-١٠٣

والتي تجعل المتلقي لا ينفك حتى يكمل القراءة بكل تشوق، ومما يميز القصة القصيرة جدًا أيضا عنصر الانزياح^{١٠}، ويعني خروج الكلام المؤلف عن غير المؤلف، ويقوم في تشكيل الكلام وصياغته، وينقسم الانزياح إلى ثلاثة أنواع: الانزياح الدلالي والانزياح التركيبي والانزياح الصوتي، وقد تطرقت إليه المدرسة الشكلية في النقد بشكل واسع^{١١}.

كذلك هناك الكثير من الخصائص الشكلية للقصة القصيرة جدًا الثانوية، مثل: التشكيل، الشعرية، الترميز، حذف الروابط، الصناعة البنائية... وغيرها.

ثانياً: الخصائص الدلالية للقصة القصيرة جدًا

تعتمد القصة القصيرة جدًا تقنية (الصدمة) لذهن للمتلقي، فتجعله حائراً، مندهشاً ولو لبرهة من الزمن، فتقنية السخرية، والمفارقة، والومضة حاضرة وبقوة في هذا الجنس الأدبي، كذلك من الخصائص الدلالية المهمة الانتقال من الخاص إلى العام، والعكس، أو ما يسمى بالاستنتاج وهو عملية انتقال الفكر من الأجزاء الصغيرة إلى الكل للحكم على الشيء^{١٢}، كذلك من الخصائص الدلالية في القصة القصيرة جدًا: "التلغيز والمأساوية الاستشراف ووحدة الانطباع، و تركز الفكرة، و نزعة التقويض"^{١٣}.

والخصائص الشكلية للقصة القصيرة جدًا كثيرة، لعل أهمها القصر الشديد، وهو ميزة جمالية، فالعبرة بتمام المعنى وتأثيره في ذهن المتلقي، لا بكثرة الألفاظ المكتوبة، لذلك تمتاز القصة القصيرة جدًا بأنها ذات حساسية عالية، فهي كاللعب بالنار للمبدع، ففي أحسن الأحوال يجب "ألا تزيد عدد كلماتها عن المائة كلمة"^{١٤} لذلك هي تختلف عن القصة القصيرة في عدد الكلمات، وأن كان عدد الكلمات ليس المعيار الوحيد إلا أن لا خلط بين القصة القصيرة جدًا وبين القصة القصيرة، فكل منهما جنس أدبي مختلف.

أيضا من الخصائص الشكلية المهمة (التكثيف) والتكثيف هو "إذابة مختلف العناصر والمكونات المتناقضة والمتباينة والمتشابه وجعلها في كل واحد، أو بؤرة تلمع كالبرق الخاطف"^{١٥}، ولعل التكثيف يرغم الكاتب أحيانا على استخدام الخصائص الأخرى وهي: الحذف والإضمار والتغيب فلا تكاد تخلو قصة قصيرة جدًا منها، فيصبح النص كالحدث المدوي!

أيضا فإن محدودية الزمان والمكان أبرز ما يلفت انتباه القارئ أثناء قراءة أي قصة قصيرة جدًا، فنشاط الشخصيات يكون محدودًا جدًا، فالساعة لا تكاد تتحرك، والمكان فالغالب واحد أو اثنين، وهذا يخدم ميزة الاشتغال الموجودة في القصة القصيرة جدًا،

^{١٠} ينظر: هدية جبلي، ظاهرة الانزياح في سورة النمل دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير، العدد ٤٣، قسنطينة، ٢٠٠٦م، ص ١٥-١٦

^{١١} ينظر: برنرد شيلنر، علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٧٨م، ص ٧٩

^{١٢} ينظر: عبد الرحمن حسن الميداني، ظوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٩م، ص ١٤١

^{١٣} حميد لحميداني، نحو نظرية مفتحة للقصة القصيرة جدًا، ص ١٠٣

^{١٤} محمد يوب، مضمرات القصة القصيرة جدًا، سلسلة دفاتر الاختلاف للنشر، مكناس، ٢٠٠٧م، ص ١١

^{١٥} نعيم اليافي، أوهج الحدائث دراسة في القصيدة العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٣م، ص ٢٠٣

اليومي، فنموذج البداية التي اختارها القاص محمد الشقحا في قصته (إيلاف)^{١٥}، تم توظيفها لصدم المتلقي، وإشهار قيمتين إنسانيتين هما: الرأفة والعطف:

جلس هذا الصباح على رصيف الطريق العام الذي اعتاد، وبجواره مذكراته الجامعية، وأقبلت شاحنة، فانصب واقفًا، ولما اقتربت ألقى جسده الذي لا يملك بين عجلاتها..

التمهيد أو المقدمة صورة هادئة لمشاهد يومي لا يختلف على نمطيته عموم القراء، وهو صورة طالب جامعي يجلس على الرصيف في مكان عام، في الفترة الصباحية الهادئة المشرقة في ذهن المتلقي، وبجواره كراسات الجامعة، ولكن ما يبدو في المقدمة مشرقًا سعيدًا، هو كابوس مريع يتضح في عقد النص، أنها ساعة ما قبل الانتحار. وهنا يبرز اقتدار القصة القصيرة جدًا على معالجة هذه القيمة، وكيف أن البداية كانت متناسبة جدًا لما كان يتوقعه المتلقي، بينما كانت المفارقة عنيفة في سقوط قيمة الرأفة والرحمة عن هذا الشاب.

فالشاب لم يقدم على الانتحار في ريعان شبابه، إلا بافتقاده الاهتمام اللازم من مجتمعه، والمتمثل في قيمة الرحمة التي يتشاركها أبناء المجتمع الواحد، تلك الرحمة المفقودة في مجتمع المدينة الذي صورته الشقحا برصيف جامد في طريق عام يفقد للخصوصية، وشاحنة لا ترحم، كل هذه الدلالات

لذلك كان الاهتمام بتصوير الذات، وإبراز الصراع شيئًا طبيعي في هذه الحياة المتردية، وكشف أفات المجتمع الذي يعيشه الإنسان، مثل انعدام القيم، والحاجة لفلسفة الأشياء، وفضح القيم الاجتماعية والإنسانية من حيث الادعاء والممارسة، كانت وما زالت أسئلة كبيرة وجادة تطرحها القصة القصيرة جدًا، بطريقة لاذعة فيها الكثير من التجاسر وعدم اللياقة، فالضحكة السوداء دائمًا ما تمتع وتؤثر في المتلقي. كذلك فمن المؤكد أن ديناميكية التلقي ومن ثم التأويل في ذهن القارئ، ناتجة عن تظافر الخصائص (التركيبية، والدلالية) وتعاضدها لخلق الصورة النهائية التي تنتقل من النص لحواس المتلقي وعقله.

المحور الثاني

توظيف الخطاب الإنساني في المعمار الشكلي

القصة القصيرة جدًا تتكون من بنية يمكن تشريحها كالتالي: بداية وجسد ونهاية، ولكل منها وظيفة نصية، تخدم المعنى العام، الذي يريد المبدع تقديمه للمتلقي.

أولاً: البداية

البداية أو المدخل في القصة القصيرة جدًا يمثل حدث أو مشهد نمطي، يراعي درجات الفهم بين القراء، و يقرر حقيقة مشاهدته متفق عليها، إذاً "هو يعتمد المشهد أساساً مكوناً لخصائصه"^{١٤}، إلا أنه يمكن تلمس توظيف الخطاب الإنساني المضمن فيه، من خلال مخاتلة المتلقي الغارق في نمطية المشاهد

^{١٥} محمد المنصور الشقحا، النسخة الأولى: مجموعة قصصية، نادي الطائف الأدبي، ٢٠١١م، ص ٢٣

^{١٤} ياسين نصير، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، دار نينوى، دمشق، ٢٠٠٩م، ص ١٩٨

واستمرار التعاطف المنطقي مع الواقعة، وإن كان القدر المحتوم ينتظرها في المفارقة غير المتوقعة في قفلة القصة، إن معالجة القيم الإنسانية المهدرة، لا يعني فقط طغيانها على الجو العام للنص، بل يتعدى ذلك إلى ما بعد قراءتها، عندما ينتقل ذاك الإحساس الموجع في المتلقي فيأنف مثل هذه التصرفات غير الأخلاقية.

و مما يميز جسد القصة القصيرة جداً السابقة، طغيان عنصر الدهشة عليها، والدهشة ما هي إلا تقاطع متعمد من القاص لإزالة الترهات العالقة بذهن المتلقي، بأن الحياة التي يعيشها ويشاهدها هي حياة مثالية، فيقوم كاتب القصة في النص بالنهوض بالأشياء الصغيرة الموجودة في المجتمع ووضعها تحت المجهر، فليس هناك كلمة ثانوية في النص، فكل كلمة جبل متاخم للكلمة التي بعدها، والدهشة ناتجة عن محاولة إنعاش فكره تقوم بها القصة القصيرة جد لقول نخشى أن يتفتت ويغيب^{١٧}، فلفت النظر لقيمة العدل ماهي إلا دغدغة لمشاعر المتلقي الوجدانية و نوازعه الفطرية، التي خمدت بفعل التأثيرات الخارجية.

حسن قرى يحاول زرع الدهشة في نفوسنا، من غياب قيمة (بر الوالدين) عن مجتمعه في قصته القصيرة جداً (ريحانة)^{١٨}:

الرمزية، تتعكس مع الإنسانية التي تساءل الكاتب عن فقدانها من خلال قصته، فتشابه مصير الشاب المنتحر بمصير الإنسانية التي انتحرت في ظل المدنية.

ثانياً: الجسد

الجسد أو الحبكة هو لب القصة القصيرة جداً، و فيها يتم اختيار المشاهد الصادمة، وإيجازها في أقل عدد من الكلمات، متشكلة في بنيه فنية جمالية، فيها الكثير من إثارة الفضول للمتلقي بحيث يتفاعل معها بكل حواسه، ليصطدم بعدها بالمفارقة دون سابق إنذار، أنه اصطدام ما بين فطرة الإنسان الخيرة وما بين الواقع المشاهد في مستوياته الواعية، يبدأ بعدها المتلقي بالعبور إلى خارج الذات فيشعر بالقيمة الإنسانية المفقودة، مريم الحسن تعالج قيمة إنسانية هي (العدل) من خلال قصتها (عقوبة)^{١٦}:

تزوجت كهلا في سن المراهقة..

يصاب الرجل بعجز مزمن.. تتمنى أن يقضي نحبه لترثه..

يغادر الحياة.. فتسقط طريحة الداء الخبيث!

الحبكة أو العقدة متسارعة، غامضة، مفزعة، تلقي بظلالها على ذهن المتلقي فتتكشف عورة موجهه في المجتمع، وهي غياب قيمة العدل فكيف يرضى الأب أو الأم بظلم ابنتهم؟ فيزوجونها بكهل لا حول ولا قوة له إلا نزوته الطفولية، الضحية لا تستسلم بالحبكة، مما يثير المزيد من اللففة في أعماق الشعور

^{١٧} محمد يوب، مضمرة القصص القصيرة جداً، ص ٤٠

^{١٨} حسن النعمي، الأشياء الصغيرة تقول كلمتها، مقال صحيفة عكاظ السعودية، العدد ٤٢٣٢، ٢٠١٣م.

^{١٦} مريم الحسن، خذلان: قصص قصيرة جداً، مطبعة رباط نيت، الرباط، ٢٠١٤م.

كان مناط النبذ بسبب عامل ديني أو بسبب التقاليد. المرأة في القصة يظهر ضعفها فلا حول ولا قوة لها (ريشة في مهب الريح).

الحب من أعلى القيم الإنسانية، يعالج في هذا النموذج الذي يعمل على عده مستويات في اللاشعور في كلا الجانبين الجانب الشكلي والدلالي ويهدف إلى إقرار حقيقة واقعة وهي أن الحب هذا الكائن الجميل أصبح في مهب الريح في مجتمعه الجديد الذي يفرض قيودًا مجحفة بحق هذه القيمة الإنسانية.

ثالثًا: القفلة

النهاية أو القفلة هي اللحظة المنفلتة في النص، فالمبدع طوال المرحلتين الأولى والثانية السابقة يحاول أن يترك فراغات في النص، مما يجعل القارئ يتورط في محاولة ملئ هذه الفراغات، فيبدأ بنتاج الخيالات والدلالات غير المنتهية، حتى بعد أن يقرأ القفلة.

لا شك أن القصة القصيرة جدًا عندما تتضمن خطابًا إنساني، فأنها تكون أعمق أثرًا في ذهن المتلقي وتحرك فضوله، والقاص يجعل قفلته عصية الفهم لا ساذجة المعنى، إمعانًا في دغدغه مشاعر المتلقي فهي الشرط الأساسي لنجاح العمل، في قصة مريم الحسن (على مر السنين)^{٢٠} والتي تحمل قيمة الوفاء:

ريحانة.. غرستها أُمي في صحن الدار، لعروسي نذرتها، في أول أيام العرس؛ تورق خمسين بلاطة. حيث يحضر عنصر الدهشة، من خلال تصرف الأم في غرس نبتة (الريحان) بينما هي تتفصل عن ابنها لتتركه مع زوجته الجديدة، فهل يا ترى ما زال باراً بوالدته؟ بعد أن ورقّت تلك الريحانة خمسين بلاطة! عند معالجة جسد القصة القصيرة جدًا فإنه يجب التطرق لتركيب الجمل داخل النص سواء فعلية أو اسمية أو وصفية، أو ظرفية، أو جملة شرطية وغيرها من الجمل أو خلطهم معا لخلق التوتر والإيقاع المناسبة داخل النص، فنجاحها في إيقاع المتلقي الغافل عن بر والديه يغني تمامًا عن مشكلة الشرح والتوسع، في مسألة العقوق، وتبرز الجمل الفعلية في القصة القصيرة جدًا عند القاص أو القاصة السعودية، حكيمة الحربي في قصتها (غيمة راحلة)^{١٩} فتكرر الجمل الفعلية وهي تعالج قيمة إنسانية هي (الحب):

كسر جناحها من كانت عون... ويدا ندية رمت له سوره المنهار... وداوت جراحه... واسكنته مدائن الحلم. وتركها ريشة في مهب الريح.

القاصة استعملت الجمل الفعلية بطريقة (الفعل الماضي) لتوائم تحسرها على ما كان من حب ضائع، وهو كما يبدو متوائم مع مستوى الشخصية، وطريقة تفكيرها وطبيعتها، قيمة الحب ترزح تحت وطأة مجتمع ينبذ هذه القيمة الإنسانية، حتى وإن

^{١٩} حكيمة الحربي، قلق المنافي: مجموعة قصصية، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ٢٠٠٤م، ص ٥٣.

^{٢٠} مريم الحسن، خذلان: مجموعة قصصية، ص ٤٢.

أزالت الشريط الأسود من أعلى اليسار. وقالت للرجل في الصورة: متأكدة أنك تعيش في مكان آخر!

الشريط الأسود في أعلى اليسار هو علامة تدل على وفاة صاحب الصورة، ولكن ما زال الإخلاص والأمل والوفاء لصاحب الصورة يدب في عروق هذه السيدة المكومة، فكان استخدم التعجب من القاص لإثارة هذه القيمة المندثرة في مجتمعنا المدني، فالاحتفاظ بصورة المتوفى نوع من الوفاء له، والإخلاص في حبه، أصبح يمقته المجتمع لأسباب مختلفة.

لقد تناول كاتب القصة قيمة الإخلاص من منطلق فردي إنساني، تجاه آخر لم يعد موجوداً، آخر يحمل صفات بيولوجية تختلف عن المتكلم، إلا أن هذا الاختلاف ذاب، كذوبان الاختلافات الثقافية والمعرفية، فنصهر ذلك الجسدين في ميدان الإنسانية المطلقة، فالخلاص هنا سمة يقصد بها الرقي الذي يطمح إليه الإنسان في أعلى تخيلاته.

وبعد فأن العلاقة بين المدخل والجسد والنهاية، علاقة وثيقة جداً، فرغم ضيق المساحة إلا أن أفق المعاني واسع إلى ما لانهاية، ففي الزوايا الضيقة للقصة القصيرة جداً تولد صراعات القيم الإنسانية الكبرى في ذهن المتلقي.

المحور الثالث

توظيف الخطاب الإنساني في المعمار الدلالي

الثلاثة المقومات الدلالية التي لا بد من توفرها في القصة القصيرة جداً: (الومضة والمفارقة والسخرية)

سألها: هل ما زلت تحبينني بعد ستين عاماً من الارتباط...؟ أجابته بكل صدق ووفاء: نعم..

سألها: لو عاد بنا الزمن وخطبتك من جديد هل توافقين...؟ أجابته بكل ثقة: لا.. لأنني أحب ابن عمي ..

جاءت القفلة عكس كل التوقعات مخيبة لأمال القارئ النمطي، الذي يقدم مصالحه على مبادئه، فالوفاء كقيمة إنسانية ظلت باقية في ذهن هذه السيدة، رغم مرور أعوام طويلة، أنه الوفاء الحقيقي الذي يفقده المجتمع، وفاء مزدوج، الوفاء دون مقابل. والمرأة هنا وإن كانت الطرف الأضعف في العلاقة الزوجية في البيئة الشرقية، إلا أنها في القصة فرضت شخصيتها على الرجل المتحكم به، هذا العصيان من قبل المرأة من أجل إنعاش الذاكرة الإنسانية وتذكيرها بأهمية الوفاء، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالوفاء في الحب!

ومن النهايات الأشهر عند معالجة القيم الإنسانية في القصة القصيرة السعودية (النهاية الإنشائية) والتي تنتهي باستفهام أو تعجب أو نفي... ألخ، وهي مناسبة جداً للاندھاش والاستفهام من غياب القيم الإنسانية عن المجتمع المتحول للحضارة المدنية حديثاً، فمثلاً في قصة محمد العرادي يعالج قيمة إنسانية (الإخلاص) في قصة (النشور)^{٢١}:

^{٢١} ينظر: محمد يوب، مضمرة القصة القصيرة جداً، ص ٨٦

هو ممكن ومحال^{٢٣}، إن العمل الأدبي الجيد يعتمد على واحدة من قوى الإدراك الحسي أو العقلي أو الخيالي^{٢٤}، ولكن الومضة تحاول العمل على كافة هذه القوى.

ومما سبق يمكن إذا استغلال ميزة الومضة لإيقاظ الإنسان النائم في كنف المدنية وتذكيره بالكثير من القيم الإنسانية التي بدأت بالانقراض مثل الصدق الأمانة الحب الإخلاص، ونحر بذور الشر الداخلية التي بدأت بالانتشار في جسد المجتمع المتجه إلى المدنية بتدافع هائل. نرى مثلاً القاص أحمد العسيلان، يوظف قصته لخدمة قيمه إنسانية مهمه وهي (غياب العدالة) في قصته (الرحمة)^{٢٥}:

حاولت الطفلة أن تقف على رؤوس أقدامها لتمسح زجاج منزل سيدتها بينما تقف ابنتها نفس الوقفة لتتعلم رقصة الباليه!

يمكن الشعور بالاضطراب الذي ينتاب كاتب القصة عندما يرى طفلة تتألم بجانبها طفلة منعمه، ولكنه عصر الماديات وانعدام قيمة العدالة الاجتماعية! فسيدة المنزل يبدو أنها فقدت قيمة إنسانية بداخلها، وأصبحت بتبلد حسي بينما يشعر المتلقي بالومضة المطلوبة وهي بمجملها الحرقه تجاه تلك الطفلة المسكينة، هذا الخطاب الذي يحمل على عاتقه التركيز على قيمة العدالة الاجتماعية، من خلال

فهي العلامات الفارقة التي تؤدي إلى تدافع المعاني في ذهن المتلقي، فجمال القصة القصيرة جدًا ليس بطريقة الخاتمة (القفلة) بل بأول معنى يتبادر للذهن إلى مالا نهاية بعد قراءة النص، فالنسيج ما بين الومضة والمفارقة والسخرية، هو من يجعل المعاني اللحظية تشتبك في ذهن المتلقي، وهو من يحفز المعاني البعيدة للتبادر للذهن.

تقوم القصة القصيرة جدًا على حدث واحد فقط، ولكن يكفي أن هذا الحدث له همومه المعبرة، ويدور حولها أو في فلكها أو ينطلق منها، وأن خرج الأديب من نسقه الثقافي فما هو ألا ويخرج لنسق ثقافي آخر له همومه ومواضيعه. إذن فالمتلقي والمبدع يعيشان في هذه الأنساق ولكل نسق خصوصيته التي تميزه.

أولاً: الومضة

الومضة هي التوهج والإبهار و اللحظة اللامعة مثل التقاطة الكاميرا عندما تستطع، لترسم الصورة الموحية المجازية والانزياحية^{٢٦}، والومضة دفقة مقتضبة، تنبض في ذهن المتلقي فتلامس حاجة نفسية أو حياتية أو عقلية لديه، وتستخدم الومضة جميع الآليات التصويرية والتشخيصية، كصور الانزياح، وصور التنكيت والتلغيز، مع استثمار الاستعارة والمجاز، وصور التشخيص والترميز والإيحاء والتضمين، لخلق السخرية والاستهزاء بما هو كائن، والتدديد بالواقع السائد، مع استشراف ما

^{٢٣} ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة والقصة القصيرة جدًا، إدارة

النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٣م، ص ١٦٢

^{٢٤} ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدًا بين التنظير والتطبيق،

رباط نيت، ٢٠١٣م، ص ٢٩٨-٢٩٩

^{٢٥} أحمد العسيلان، قطعة حلوى: مجموعة قصصية، دار رواية للنشر،

القاهرة، ٢٠١٣م، ص ٤٥

^{٢٦} حميد حميداني، نحو نظرية مفتحة للقصة القصيرة جدًا، ص ١٠٣

بقاء الأمل، وغياب الوفاء كقيمة إنسانية عن مجتمعنا تعالجه القاصة عبير المقبل تحت عنوان (الصندوق الأسود)^{٢٨}:

أهدى له يوم زواجه (الصندوق الأسود)

كان شكله مثيراً...! مميزاً عن كل هدايا زملائه..

وفي مساء اليوم التالي.. فتح هداياه.. ليجد داخل الصندوق

رسالة غرامية قديمة لزوجته!!

المفارقة تكمن في ذلك الأمل الذي ينتاب الحبيب الأول في عودة حبيبته السابقة، خليط من الأمل والانتقام، تجاه فتاة التي تزوجت غيره، هذا الأمل الذي دفع به إلى اختلاق مشكلة لتلك الفتاة التي لا يُعرف إن كانت مغسوبة على ذلك الزواج، أو أنها هجرت الأول ورغبت في بدأ حياة جديدة، يتصادم مع أنانية الحبيب الأول والذي يصبر على صدم الزوج في زوجته في أول ليلة، كل هذه التساؤلات لا يجيب عليها النص المليء بالفراغات التي يتطلب من المتلقي ملئها، فيشعر المتلقي بقيمة العمل الفني عندما يراه قادر على أماته و في نفس الوقت التأثير به تأثيراً عميقاً، هذه قيمة توظيف المفارقة في القصة القصيرة جداً، فاللفظ (أهدي) للتلغيز والصندوق الأسود يرمز للغدر، والتميز عن بقية الهدايا يرمز إلى أهميته، بينما الرسالة الغرامية ترمز إلى الوفاء فهي قابضة في تابوت الغدر، فبين هذا الزوج الذي تزوج بأخرى، وبين زوجته التي كانت

استخدام الطفولة، كرمز على الضعف والبراءة، وتوظيفها في القصة القصيرة جداً يبدأ قبل كتابة العمل، فالخارطة المتخيلة والقيمة الإنسانية جسد وروح، يمزجها القاص بمخيلته، قبل أن يكتب حرفاً واحد على الورق، وهذا ما فعله أحمد العسيان في قصته.

ثانياً: مقياس المفارقة

المفارقة هي الجمع بين المتضادات المعنوية، "فالتعكس يولد الجدل ويوطن للصدمة"^{٢٦}، فيبدأ المتلقي بالتخيل ويشعل فيه الأحاسيس الكامنة بداخله. "والمفارقة في أبسط صورها جريان حدث بصورة عفوية على حساب حدث آخر هو المقصود في النهاية، أو تصرف الشخصية تصرف الجاهل بحقيقة الأمور"^{٢٧}، القصة القصيرة جداً تعتمد على المفارقة للولوج إلى الكوامن الداخلية للحواس والعقل، وان تبادر لذهن المتلقي لأول وهلة أنها تحت على الشر والذيلة، فأنها في صميم ذاتها تهدف عكس ذلك، فالانتقاد المباشر بلغة وعظية يعتبر من صميم عيوبها. دائماً ما تنتهي القصة القصيرة جداً بعكس المتوقع، هذه هي روح المفارق ولكنها مفارقة ليست مضحكة كما يتوهم الناقد السطحي، إنما هي لكمة لتوجيه سلوك المتلقي! لكمة كافية لأثارة غريزة المتلقي الأولية.

^{٢٨} عبير المقبل، قصص قصيرة جداً، مجلة الجوبة، العدد ٢٧، ٢٠١٠م، ص ٥٩

^{٢٦} يوسف حطيني، القصة القصيرة جداً بين النظرية والتطبيق، ص ٣٥
^{٢٧} جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جداً، ص ١٥٤

من طاقاته، فإنه يتجه للسخرية كردة فعل طبيعية نقرأ
مثلا لشيمة الشمري، قصة (تأمل)^{٣١}:

رحل.. وفوق غيمة بيضاء وقف متأملًا.. يرقبهم
وهم يلهثون.. يلعبون.. يسرقون.. يتوهمون،
يفعلون كل شيء... إلا الحياة!!

تعالج القصة في هذا عبثية الحياة وغياب قيمة
الوعي بالإنسانية، في قالب من السخرية فالأفراد
يتلذذون بالماديات بينما هم يعانون الفقر الحسي،
وهذا هو الفقر الحقيقي! لم يعرف المتكلم في القصة
ذلك إلا بعد أن رحل عنهم، فسمت روحه وتجلت،
فوجد أن الأفراد الذين انتمى إليهم، يعيشون عبثية
عمياء، ولا يعرفون عن الحياة الحقيقية شيئًا، المكان
جاء عرضًا كمدخل للقصة، ولكنه يذعر لتلك الغربة
المعنوية، فيتولد لديه يأس من إيجاد حل لمشكلته،
ومشكلتهم بسبب انقطاع التواصل بينهم، يمكن
للمتلقي أن يشعر بعمق القصة ومدى سخريتها من
المجتمع الذي يعيشه حاليًا، المجتمع الذي يعيش فيه
أزمة إيجاد الحياة الإنسانية الكريمة، إلا ماقل
وندر... النص يكشف عن ذلك التيه، الذي يعانيه
الإنسان المتمدن، فهو يبحث وسط محيط من
الإسمنت عن ذاته في الآخر المفقود، تلك النكزة
الموجعة أشبه ما تكون بالعاصفة الخاطفة، في
الخطاب الإنساني للقصة القصيرة جدًا، فالسخرية من
صراعات مجتمع ما، ولدت من واقعه البائس.

تحبه انكسرت القيم الإنسانية في المجتمعات
الحديثة.

ثالثًا: مقياس السخرية

تعتبر

السخرية "توليفه دراميه من النقد و الهجاء والتهكم
والدعابة بهدف التعريض"^{٢٩} ، والسخرية جوهر
القصة القصيرة جدًا، فأضحاك القارئ خدعة لتأثير
في أعماقه، فالمصائر الإنسانية ليست مدعاة
للضحك، إنما هو قالب القصة الخادع أو هي
الكوميديا السوداء، إذن التضاريس السطحية والعميقة
وحتى الدقيقة منها تلبس ثوب السخرية ولكنها سخرية
هادفة وليست عبثية، فمركز الجمال المعنوي يكمن
في صراعها مع الشر لإعلاء قيمة الخير، و تكسير
ما هو واقع مشاهد أمام المتلقي، وجعله من
اللامعقول بل وأخذ توقيع المتلقي على صحة ذلك.

إن لحظة الصمت التي تعقب الابتسامة بعد قراءة
قصة قصيرة جدًا هي بسبب خيبة القارئ من واقع
مجتمعه، والسخرية لا تكون في القصة القصيرة جدًا
إلا بتوفر تقنيات مثل الانزياح والإضمار، والتكثير،
والإدهاش وغيرها من التقنيات اللفظية والمعنوية.^{٣٠}

أما السخرية من انهيار القيم الإنسانية في
المجتمعات، فقد كانت حاضرة وبقوة في القصة
القصيرة جدًا فعندما يواجه القاص موقفًا ينتقده بشكل
مباشر، وعندما يكون عاجزًا تمامًا أمام تحولات أكبر

^{٢٩}نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، دار نوبار، القاهرة، ١٩٩٦م،
ص ١٧٩

^{٣٠}ينظر: جميل حمدوي، القصة القصيرة جدًا بين التنظير والتطبيق،
ص ٢٩٨- ٢٩٩

^{٣١}شيمة الشمري، أقواس ونوافذ: قصص قصيرة جدًا، دار المفردات
للنشر، الرياض، ٢٠١١م، ص ٤٩

القيمة المفترضة لتلك النصوص، والاهتمام المفترض بها من قبل المجتمع.

الخاتمة

تم دراسة الخطاب الإنساني في القصة القصيرة جدًا، فخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها:

- تشترط القصة القصيرة جدًا في معمارها الشكلي والدلالي مجموعة من العناصر والخصائص التي تميزها كجنس أدبي عن غيرها.
- الخطاب الإنساني مرتبط بالدلالات والفنيات للقصة القصيرة جدًا كمكون أصيل فيها.
- ظهر اعتماد القصة القصيرة جدًا على الخطاب الإنساني على مستوى خطابها الظاهر والمضمّر.
- تم الكشف عن أن القصة القصيرة جدًا خليط من الصراع الداخلي، يستعمل لغة راقية جدًا، تعتمد على تكاتف تراكيب النص، وتطويعها لخدمة الفكرة النهائية.
- ظهر بروز القصة القصيرة جدًا كجنس أدبي تخلص من الإيديولوجيات المحلية المناهضة للحس الإنساني.
- بدى أن القصة القصيرة جدًا في المملكة العربية السعودية قد بلغت درجة النضج على الصعيد الفني.
- برز كاتب القصة القصيرة السعودي معالجًا للقيم الإنسانية في كتاباته، فهو يحمل هموم مجتمعه وليس غارقا في الذاتية.
- ختامًا مثل هذه الدراسات النقدية لم تظهر بالشكل المأمول على الساحة النقدية، لذلك يوصي البحث

علي المجنوني في قصة (صدق)^{٣٢} يتحدث عن التواضع، والكبر والفساد، كقيمة إنسانية يبحث عنها المجتمع:

صعد على أكتافهم يوم كان نحيلاً، أرهقهم حين صار ثقيلاً، اتهموه باستغلالهم، فاتهمهم بالتواطؤ معه!

النص ليس نكتة! ولكنه قدح من السخرية المركزة، في قالب فني مهني، لقد تم بناء النص في جمل متقابلة قصيرة تعتمد تقنية الفعل، وردة الفعل، لإبراز بشاعة النفاق، وقبح الغرور المخفي في النفس التي بدت ولأول وهلة جميلة المنظر (يوك كان نحيلاً)، ليظهرها مباشرة في أشنع صورة (أرهقهم حين صار ثقيلاً)، ثم يعاود الطرف الأول تبرير ثقل الطرف الآخر، فتأتي الضربة المزدوجة، التي تمثلت في اتهمه لهم بالتواطؤ معه، لقد ولدت السخرية من الفعل وردة الفعل، جعلت المتلقي يسخر من تصرف الطرفين، فيتألاً التواضع وأهمية النزاهة من خلف النص كتاج يود المتلقي أن يلبسه، و هنا تكون السخرية، قد وظفت بشكل يخدم الخطاب الإنساني في القصة القصيرة جدًا.

ما كُتب سابقاً يندرج على مجمل الموضوعات التي تطرحها القصة القصيرة جدًا، والتي اعتمدت الخطاب الإنساني، كخطاب رسمي لها، في الوطن العربي وليس فقط في المملكة العربية السعودية النماذج محل الدراسة في هذا البحث، مما يولد تساؤلاً عن

^{٣٢} علي المجنوني: لقمة وأموت: قصص قصيرة جدًا، مطبوعات نادي جدة الأدبي، ٢٠٠٩م، ص ٦٨

بتوجه النقد لدراسة الخطاب الإنساني للأعمال الأدبية المتمثلة في جنس القصة القصيرة جدًا.

المراجع

١. إلياس، جاسم خلف (٢٠١٠م)، شعرية القصة القصيرة جدًا، دمشق: دار نينوى، دمشق.
٢. الحربي، حكيمة (٢٠٠٤م)، قلق المنافي: مجموعة قصصية، بيروت: دار الكنوز الأدبية.
٣. الحسن، مريم (٢٠١٤م)، خذلان: قصص قصيرة جدًا، الرباط: مطبعة رباط نيت.
٤. حطيني، يوسف (٢٠٠٤م)، القصة القصيرة بين النظرية والتطبيق، دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع.
٥. حمداوي، جميل (٢٠١٣م) القصة القصيرة جدًا بين التنظير والتطبيق، الرباط: رباط نيت.
٦. حمداوي، جميل (٢٠١٣م)، القصة القصيرة والقصة القصيرة جدًا، الرياض: إدارة النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود.
٧. راغب، نبيل (١٩٩٦م)، موسوعة الإبداع الأدبي، القاهرة: دار نوبار.
٨. شبلنر، برنرد (١٩٨٧م)، علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة محمود جاد الرب، الرياض: الدار الفنية للنشر والتوزيع.
٩. الشقحا، محمد (٢٠١١م) النسخة الأولى: مجموعة قصصية، الطائف: نادي الطائف الأدبي.
١٠. الشمري، شيمة (٢٠١١م)، أقواس ونوافذ: قصص قصيرة جدًا، الرياض: دار المفردات للنشر.

١١. شويكه، محمد (٢٠٠٧م)، المفارقة القصصية، الرباط: سعد العضدي للنشر.
١٢. العسيلان، أحمد (٢٠١٣م)، قطعة حلوى: مجموعة قصصية، القاهرة: دار راوية للنشر.
١٣. لحمداني، حميد (٢٠١٢م)، نحو نظرية مفتحة للقصة القصيرة جدًا قضايا ونماذج تحليلية، فاس: مطبعة انفو برانت.
١٤. المجنوني، علي (٢٠٠٩م) لقمة وأموت: قصص قصيرة جدًا، جدة: مطبوعات نادي جدة الأدبي.
١٥. الميداني، عبدالرحمن حسن (٢٠٠٩م)، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دمشق: دار القلم.
١٦. نصير، ياسين (٢٠٠٩م)، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، دمشق: دار نينوى.
١٧. اليافي، نعيم (١٩٩٣م)، أوهاج الحداثة دراسة في القصيدة العربية الحديثة، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
١٨. يوب، محمد (٢٠٠٧م) مضمرة القصة القصيرة جدًا، مكناس: سلسلة دفاتر الاختلاف للنشر.

الرسائل والدوريات

١. الأحيدب، ليلي إبراهيم (٢٠٠٩م)، نصوص تقودنا إليها الفراشات: أسئلة في تقليدية القصة القصيرة جدًا، مجلة الجوبة، العدد ٢٧.

٢. جبلي، هدية (٢٠٠٦م)، ظاهرة الإنزياح في سورة النمل دراسة أسلوبية، قسنطينة: رسالة ماجستير، العدد ٤٣، قسنطينة.
٣. عبدالحميد، باسم، (١٩٨٧م) القصة العراقية القصيرة مشكلاتها وآفاق تطورها بعد ثورة السابع
- عشر من تموز، مجلة أقلام، العدد ٢، بغداد، ١٩٧٨م
٤. المقبل، عبير (٢٠١٠م)، قصص قصيرة جدًا، مجلة الجوبة، العدد ٢٧.
٥. النعمي، حسن، (٢٠١٣م)، الأشياء الصغيرة تقول كلماتها، مقال، صحيفة عكاظ السعودية، العدد ٤٢٣٢.

Human discourse in the very short story Saudi very short story are a Model Summary:

Sultan bin Atef Al-Essa

This research aims at clarifying the most formal and semantic techniques of the very short story, by highlighting some of its values, in the texts of the very short story in Saudi Arabia as a model, As the problem of research is to link formal and semantic techniques and the use of human discourse through the very short story, depth and complexity of the official and semantic characteristics of the short story and its complexity, Which led to its ability to employ human discourse in its formal and symbolic characteristics, The employment of the most obvious reliance on the humanitarian discourse in its content, as well as its ability to address the concerns and major humanitarian problems, as well as the emergence of the writer of the Saudi story carrying the concerns of his community, and not immersed in the self, As well as the ability to highlight the internal conflict between the individual and himself, and the individual and society in order to establish human values, to understand the elements of the text and adapt them to serve the final idea that expresses external conflicts.

The main recommendations of the research are the need for critics to study the human discourse in the literary aspect of literary works, which is the sex of the story, is very short.

Tagged: discourse, human, story, very short.

الحملات الاعلانية لشركة التعاونية للتأمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي

عبد العزيز عواض الحارثي

مستخلص. تتناول الحملات الاعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ودوره في جذب عملاء شركة التعاونية للتأمين بالدراسة والتحليل للتعرف على اثر شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الحملات الاعلانية للشركة. تتبع أهمية دراسة معرفة مدى تطور شركة التعاونية للتأمين في استخدام المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعية في إبراز خدماتها ودور الحملات الاعلانية في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في نشر الوعي التأميني.

يلاحظ أن هنالك إشكالية في تدني مستوى الوعي التأميني وسط فئات المجتمع ناتج عن اثر تكلفة الإعلانات في شبكات التواصل الاجتماعي على شركة التعاونية للتأمين ويسعى البحث لدراستها للوقوف على مستوى انتشار الحملات الاعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإعلام الحديث.

يتمثل الهدف من البحث في دراسة استخدام الإعلانات وكيفية اختيار الوسيلة لاستهداف المستهلكين طبيعة هذه الدراسة التطبيقية حتمت استخدام أكثر من منهج بحث:

- المنهج المسحي و يهتم هذا المنهج بتوجيه الأسئلة للمبحوث (بالمقابلة والاستبيان).
- المنهج التاريخي وهو المنهج الذي يهتم بوصف أو تحليل الأحداث التي وقعت في الحقب التاريخية وهذا المنهج أيضا يهتم بدراسة الفرضيات واختبارها ، ويستخدم هذا المنهج في هذا البحث لتناول تاريخ نشأة وتطور التأمين و إسهامه في التنمية .

جاء اختيار شركة التعاونية للتأمين لما تمثله هذه الشركة في سوق التأمين من دور هام وفاعل. اختير زبائن وموظفي شركة التعاونية للتأمين كعينة لدراسة اتصالاتهم بوسائل الإعلام المختلفة الحديث والقديم ، و قياس مدى استفادتهم من الرسائل الإعلامية التي تبثها الشركة عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي في تبصيرهم بأهمية التأمين.

المقدمة:

شركة التعاونية للتأمين بالدراسة والتحليل للتعرف

على اثر شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الحملات الاعلانية للشركة.

أصبحت وسائل الإعلام الحديث عبر شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع المعاصر تؤدي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف

المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هدف هذا البحث إلى تناول الحملات الاعلانية عبر

شبكات التواصل الاجتماعي ودوره في جذب عملاء

وظائف على درجة كبيرة من الأهمية كتزويد أفرادها بالمعلومات وتقديم التحليل والتفسير لهذه المعلومات إلى جانب الاضطلاع بمهمة التثقيف والإعلان، ويسهم هذا التفاعل بين وسائل الإعلام البديل والحديث والمجتمع إسهاما فعالا لتوصيل ونشر الوعي. وفي الآونة الأخيرة تزايد اهتمام الإعلاميين بقضايا التنمية من خلال تعرضهم لهذه القضايا عبر وسائل الاتصال المختلفة بتصميم رسالة إعلامية تخدم الوعي التنموي بحيث يجد الباحث تكامل دور الرسالة مع الوسيلة لدرجة يصعب معها التمييز بين تأثير الوسيلة و تأثير الرسالة للتقارب الكبير بين الوظائف الاتصالية والحضارة الاتصالية السائدة و ينظر لوسائل الاتصال بال جماهير مجرد أدوات تكنولوجية بحيث يتم التأثير لا شعورياً.

يبقى من المهم كيفية الاستفادة من القدرات الإقناعية لوسائل التواصل الاجتماعي والتي تختلف من وسيلة إلى أخرى بحيث أن التعامل مع عناصر عملية الاتصال بوعي وعلمية يسهم في عملية اتصال ناجحة، و تحقيق وظائف الاتصال المعروفة ليس أمرا ميسورا لارتباط نشاط الاتصال بمجموعة من العوامل الشخصية المجتمعية لذلك فان ثقافة الأفراد وتكويناتهم النفسية ومصالحهم وأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والفكرية تشكل جزءا من العوامل التي تواجه نجاح الإعلامي في مخاطبة الناس.دراسة الميزات التي تمتاز بها كل وسيلة من وسائل الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

دراسة الدور الذي يلعبه الإعلام الحديث في نشر ثقافة التأمين "الوعي التأميني" والتثقيف بأهميته أمر مهم في تطور صناعة التأمين كسلعة خدمية تسهم في إشاعة الأمن والطمأنينة، حيث نشأ نظام التأمين استجابة لحاجة المجتمعات الحديثة للتغطية التأمينية وذلك لإحساس تلك المجتمعات بما تواجهه من مخاطر طبيعية ناتجة عن حركة الحياة الحديثة، وتسعى شركات التأمين إلى تحقيق معدلات ربحية كبيرة مما جعل هذه الشركات تغفل نشر ثقافة التأمين وسط شرائح المجتمع الذي عُرف بتكافله ومساندته لبعضه عند حدوث الكوارث وذلك جعل المؤمن له يفقد كثيراً من حقوقه جهلا والتي ينص عليها عقد التأمين.

لتحقيق مبدأ الربحية لشركات التأمين نجدها تعتمد على الاتصال المباشر وغير المباشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي لنشر ثقافة التأمين في المجتمع لتكلفته المالية المرتفعة متجاهلة بذلك المكانة الكبيرة التي تحتلها وسائل الإعلام كواحدة من أهم روافد تشكيل الفكر وبناء الرأي العام و تحديث أنماط الحياة في المجتمع المعاصر واقتصر اتصال شركات التأمين بالإعلام على نشر إعلانات دعائية تصب في خانة مصلحة الترويج لخدماتها، مع أهمية الوعي التأميني نجد أن المنشور في هذا الجانب والبيانات المتاحة نذراً يسيراً الشيء الذي يجعل الباحث يستشعر أهمية موضوع البحث

الفصل الأول : الإطار المنهجي للبحث

أهمية البحث:

تتبع أهمية دراسة معرفة مدى تطور شركة التعاونية للتأمين في استخدام المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعية في إبراز خدماتها ودور الحملات الاعلانية في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في نشر الوعي التأميني من ارتباط الموضوع الوثيق بالمجتمع ودوره الملموس في تشكيل اتجاهات المستهدفين، إضافة إلى ما يوفره من فرصة واسعة لتطوير رؤية الآخرين في هذا المجال للوصول إلى توصيات تساعد في الارتقاء بمستوى إسهام الإعلام في التوعية التأمينية، وكذلك التأكيد على دور الإعلام في زيادة الوعي والذي ينعكس على الدخل القومي من خلال:

١. وظيفة الإعلام في ترقية مستويات الإنتاج وتطوره.

٢. الآثار الاجتماعية التي يصنعها الإعلام باعتباره وسيلة هامة في التنقيف والتعليم.

٣. الموقع الذي تحتله شركة للتأمين باعتبارها من كبريات الشركات العاملة في سوق التأمين بالسعودية

٤. أيضا من دوافع اختيار هذا الموضوع مجال العمل في التأمين اكتسب خلالها مجموعة من المعارف المهنية التي كانت بمثابة دافع إضافي

لإثراء البحث

مشكلة البحث:

يلاحظ أن هنالك إشكالية في تدني مستوى الوعي التأميني وسط فئات المجتمع ناتج عن اثر تكلفة الإعلانات في شبكات التواصل الاجتماعي على شركة التعاونية للتأمين ويسعى البحث لدراستها للوقوف على مستوى انتشار الحملات الاعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإعلام الحديث وهي تنقسم إلى جزأين: الأول: يدور حول تأخر الإعلام في نشر الوعي التأميني الذي يرافقه ضن القائمين على شركات التأمين بالمعلومات التي تسهم في أداء الإعلام لدوره التنقيفي وقد أدى هذا إلى قلة المراجع والمصادر، مما يعطل الإعلام عن أداء وظيفة التوعية.

والآخر: يدور حول تساؤل كثيرين عن مدى علاقة الإعلام الحديث عبر شبكات التواصل الاجتماعي بنشر الوعي التأميني، إلى أي مدى الإعلام يقوي ويزيد من كفاءة نشر الوعي التأميني؟ وعليه اتجه الباحث إلى الحصول على المراجع والمصادر من المختصين وتصميم الاستبيانات الاستقصائية وتحديد عينة البحث للتعرف على ما يصادف هذه العلاقة- الإعلام ونشر الوعي التأميني - من مشكلات في واقع التطبيق الفعلي.

أهداف البحث:

يتمثل الهدف من البحث في دراسة استخدام الإعلانات وكيفية اختيار الوسيلة لاستهداف المستهلكين

وبما أن عنوان البحث يدور حول " دور الحملات الإعلانية في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي التأميني - دراسة تطبيقية على النشاط الإعلامي لشركة التعاونية للتأمين عن الفترة ٢٠١٤م" فان البحث يرمي لتحقيق هدفين رئيسيين:

الأول: إبراز أهمية الحملات الإعلانية في شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي التأميني من خلال:

- البحث عن المعايير والخطوات الفعالة في صياغة الرسالة الإعلامية وتصميمها.
- التعرف على ميزات وسائل الإعلام الحديث مثل فيس بوك وتويتر واليوتيوب وأسس اختيار الوسيلة المناسبة للتوعية بالتأمين.

- واخذ نشاط شركة للتأمين الإعلامي وأثره على الوعي التأميني كحالة دراسية.

الثاني: إعداد دراسة علمية يستفاد منها في إرساء منهج جديد في أهمية الحملات الإعلانية في شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي التأميني كخطوة عمل يمكن الاستفادة منها في تحسين الواقع.

فروض وتساؤلات البحث:

تفترض هذه الدراسة أن الإعلام يحتل موقعا رئيسا في التوعية والتثقيف ولكن الإعلام بشكله الجديد في

شركات التأمين لازال يعاني مشكلة التطبيق العلمي للبحث في تطوير الأداء المهني، خاصة والدراسات والأبحاث المتخصصة في هذا المجال قليلة نسبياً مع تاريخ نشأة التأمين.

وتفترض الدراسة -أيضا- أن منظومة متكاملة من العوامل فيها الداخلي والخارجي وفيها الذاتي والموضوعي، تتحمل مسؤولية عدم قيام الإعلام بدوره في نشر الوعي التأميني. وحتى نتحقق من هذين الافتراضين طرح الباحث مجموعة من الأسئلة تُمكن من الوصول إلى حل مشكلة البحث والتحقق من صحة الافتراضين عبر الإجابة عن هذه الأسئلة بموضوعية وعلمية ، والتساؤلات هي:

١. ما هو الدور الذي يجب أن يضطلع به الإعلام الحديث في نشر الوعي التأميني عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

٢. ما هي الخطط و الوسائل المناسبة التي يجب أن تستخدمها إدارات الإعلام الحديث عبر شبكات التواصل الاجتماعي بشركات التأمين في نشر الوعي بالتأمين؟

٣. ما مدى فاعلية الإعلام الحديث عبر شبكات التواصل الاجتماعي في التثقيف بالتأمين؟

٤. ما هي الإمكانيات الإعلامية "المادية، البشرية والخبرة" المتوفرة لنشر الوعي التأميني بشركة التعاونية للتأمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي

٥. هل هنالك اتساق بين الهدف الرئيسي لشركة التعاونية للتأمين بأهمية نشر الوعي التثقيفي عبر

وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة؟
منهجية البحث:

طبيعة هذه الدراسة التطبيقية حتمت استخدام أكثر من منهج بحث:

- المنهج المسحي الذي يعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية للدراسة وذلك بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال البحث و يهتم هذا المنهج بتوجيه الأسئلة للمبحوث (بالمقابلة والاستبيان) والحصول على ردود منه تتعلق بأسئلة الحقائق وكذلك عن طريق الملاحظة بالاشتراك في أنشطة المجموعة المبحوثة وتتبع أهمية المنهج المسحي في الدراسات الإعلامية نظراً للنقص الواضح في البيانات والمعلومات التفصيلية عن العوامل والمتغيرات والمكونات الأساسية للإعلام كالجمهور والوسائل وفعالية المواد الإعلامية والحدثة النسبية للدراسات الإعلامية وتأثير الإعلام بالمتغيرات السياسية .

واستخدم هذا المنهج في هذا البحث لدراسة المادة الإعلامية التي تقدمها شركة التعاونية للتأمين بهدف الكشف عما تريد أن تبلغه لجمهورها ودراسة تأثير هذه المادة على جمهورها عبر تحليل المضمون وذلك في ضوء أبعاد دراسة الموضوعات الإعلامية التي تقدمها شركة التعاونية للتأمين لمعرفة مكانة كل

مادة إعلامية من إجمالي المواد التي تقدمها وتقدير أهميتها النسبية وما تحاول أن تؤكد من انطباعات وتأثيرات إضافة إلى دراسة الجوانب الشكلية التي تقدم بها المادة الإعلامية.

- المنهج التاريخي وهو المنهج الذي يهتم بوصف أو تحليل الأحداث التي وقعت في الحقب التاريخية وهذا المنهج أيضا يهتم بدراسة الفرضيات واختبارها ، ويستخدم هذا المنهج في هذا البحث لتناول تاريخ نشأة وتطور التأمين في و إسهامه في التنمية .

أدوات البحث:

اعتمد البحث في تجميع البيانات والمعلومات على أكثر من أداة تتمثل في:

١. الملاحظة: اعتمد البحث على هذه الأداة في استنباط واستقراء النتائج من خلال ما أتيح له من بيانات ومعلومات عن طريق الأدوات أدناه ، والملاحظة أسلوب علمي منظم تصمم له استمارة لجمع المعلومات.

٢. المقابلة: أداة مسحية تستخدم لتجميع البيانات أو لاختبار الفروض وهي عبارة عن محادثة بين شخصين، بهدف الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث.

٣. الاستبيان: أداة يمكن من خلالها التعرف على أفكار وآراء ومعلومات عينة البحث حول موضوع البحث.

٤. الوثائق.

التكرار والخطاب الإعلاني المكثف لتحقيق هدف الشركة من هذه الحملة والذي قد يكون طرح منتج جديد أو تعزيز صورة أو مبيعات منتج قديم أو للعمل على تغيير أو تدعيم صورة الشركة والمنتج في أذهان الجمهور المستهدف من إعلانها لماذا الإعلان على الإنترنت؟ الإنترنت هي الوسيلة الرابعة والجديدة التي قد أضيفت حديثاً إلى قائمة الإعلام التقليدي مثل التلفاز و المذياع والمؤلفات المطبوعة. أنها تعد اليوم الوسيلة الأكثر فعالية لترويج الحملات الإعلانية المختلفة ونشر الوعي العام لدى المستهلك .

وفقاً لمصادر مختلفة فقد أثبت أن الإعلان على شبكة الإنترنت قد نمى بشكل كبير وسريع ففي العام ١٩٩٦ وصل حجم الإنفاق الإعلاني على الشبكة من ٥٠٠ إلى ٧٠٠ مليون دولار أمريكي. أما في العام ١٩٩٧ وصل حجم الإنفاق الكلي بالولايات المتحدة الأمريكية إلى ١ بليون دولار أمريكي. وقد زاد حجم الإنفاق إلى ٤،٤ بليون في نهاية العام ٢٠٠٠ (١)

ولكن السؤال هنا ما الذي جعل حجم الإنفاق الإعلاني على شبكة الإنترنت يرتفع إلى هذا المستوى؟

٥. الكتب: اعتمد البحث على الكتب كمصادر أولية في التعريف اللغوي والدلالات والألفاظ وعلى المراجع في التعريف الاصطلاحي ورصد المعلومات. ٦. المجالات: اعتمد البحث على المقالات والأوراق العلمية المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة والثقافية في نطاق البحث.

٧. الأوراق العلمية والتقارير: اعتمد البحث على الأوراق والتقارير العلمية والرسائل الجامعية غير المنشورة التي تناولت موضوع البحث. الإطار المكاني للبحث والعينة المستخدمة:

جاء اختيار شركة التعاونية للتأمين لما تمثله هذه الشركة في سوق التأمين من دور هام وفاعل.

الإطار البشري (مجتمع البحث):

اختير زبائن وموظفي شركة التعاونية للتأمين كعينة لدراسة اتصالاتهم بوسائل الإعلام المختلفة الحديث والقديم ، و قياس مدى استفادتهم من الرسائل الإعلامية التي تبثها الشركة عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي في تبصيرهم بأهمية التأمين.

الفصل الثاني : مفهوم الحملات الإعلانية

مفهوم الحملات الإعلانية

هي سلسلة من الإعلانات المختلفة أو إعلان واحد في واحدة أو أكثر من وسائل الإعلام الحديث ، يجمعها هدف واحد وتستهدف جمهوراً محدداً وتقوم على امتداد فترة زمنية قد تطول أو تقصر على حسب هدف الشركة من هذه الحملة ، وغالباً تستخدم

(١) اللبان، شريف درويش مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت دار العالم العربي، ٢٠١١ ص ٨٧

الإجابة كالتالي

قيمة مرتفعة ** قيمة مخفضة ***

علاوة على ذلك ففي آخر دراسة للعام ١٩٩٩
Forrester Research تم تصنيف اللافتات
الإعلانية Banner Ads على أنها أكثر الإعلانات
شيوعاً بنسبة ٨٩% عن أي من الأنواع الأخرى.^(١)
فوائد الإعلان على الإنترنت:

للإعلان على الإنترنت مزايا لا تتوفر في وسائل
الإعلان التقليدية المسموعة و المرئية؛ إذ أظهرت
العديد من الدراسات التسويقية تفوق الإنترنت على
وسائل الإعلان الأخرى كوسيلة فعالة للوصول إلى
المستهلك و بتكلفة معقولة، و فيما يلي بعض مزايا
الإعلان على الإنترنت :

- القدرة على توجيه الإعلان لنوعية معينة ومستهدفة
من زوار المواقع على الإنترنت كالمحامين والأطباء
و رجال الأعمال و المهندسين و الطلاب و النساء
العاملات و ربات البيوت والشباب وغيرهم^(٢)
- التفاعل الإيجابي الذي تتيحه الإنترنت مما يعزز
فرص استيعاب الرسالة الإعلانية
- الإعلانات التلفزيونية كغيرها من وسائل الإعلان
التقليدية تعتبر إعلانات غير تفاعلية ذات اتجاه واحد
من المعلن إلى المشاهد بينما الإعلان على الإنترنت
يتطلب من المشاهد التفاعل إيجابياً مع الإعلان
بحيث يصبح ذا اتجاهين - من المعلن إلى المشاهد

. نشر العلامة أو الماركة المسجلة

. الإعلانات أكثر فاعلية

. القدرة على معرفة نجاح الحملة الإعلانية على

مدار يومي وبالتالي القدرة على تغييرها في حالة عدم
نجاحها.

. نشر الاعلان المناسب للمستهلك المناسب و ذلك

عن طريق الحملة الاعلانية المناسبة.

. تكلفة أقل.

. أفضل مقدم للمبيعات.

فإذا ماهي الأنواع المختلفة للإعلانات على الشبكة؟

و أيهما أكثر تأثيراً؟

هناك أنواع مختلفة و متعددة للإعلان على الشبكة

مثل اللافتات الإعلانية Banner-Ads أو إعلانات

الرعاية للقنوات Sponsorship و اللافتات

الإعلانية الغنية بالمليميديا و إعلانات البريد

الالكتروني و إعلانات الأزرار الصغيرة Micro-

Button وما إلى ذلك من إعلانات أخرى جديدة

مازالت قيد الفحص والاختبار.

أما أكثرها رواجاً فهي اللافتات الإعلانية حيث أنهم

قد صنفوا نماذج الإعلانات المتنوعة و المستهدفة

على الشبكة كما يلي :

المعدل نموذج الإعلان

*** اللافتات الإعلانية

** إعلانات الرعاية

** الإعلانات الأخرى

(١) شفيق، حسنين الإعلام الجديد : الإعلام البديل : تكنولوجيات جديدة في
عصر ما بعد التفاعلية دار فكر وفن، ٢٠١١ ص ٥٢

(٢) رشاد، فائق محمد تخطيط الحملات الإعلانية الدار العربية للنشر،
٢٠٠٨ ص ٩٥

٣- الإعلانات عبر رسائل البريد الإلكتروني :
ويمكنك تحديد الطبقة المناسبة لاستخدام منتجك من
حيث
السن - البلد - الهوايات - الوظيفة - طبيعة العمل
- الراتب الشهري
. والعديد من الفلاتر لتصفية اقل عدد ممكن، وأكثر
عدد فاعلية
٤- الإعلان في محركات البحث العالمية الأكثر
انتشاراً مثل :

www.google.com

www.yahoo.com

www.hotmail.com

www.msn.com

www.goto.com

www.lycos.com

- الإحصائيات العالمية تقول أن ٨٥% من الزوار
يأتون بالمواقع التي يزورونها من محركات البحث
الأساسية و ١٠% من الأصدقاء و ٥% من
وصلات المواقع . وان ٥٤% من مستخدمي
محركات البحث يشاهدون نتائج
الصفحة الأولى و ١٩% يتابعون للثانية و أقل
من ١٠% يتابع للثالثة .

وتتقدم EGY designer بتوفير البرامج الإعلانية
نيابة عن المعلنين من خلال تقديم الرسائل الإعلانية
داخل محركات البحث و توفير أكثر من خطة

ومن المشاهد إلى المعلن) وهذه تعتبر ثورة بحد ذاتها
- وجود الإعلان بصفة متكررة و دائمة أمام أعين
المستخدمين
- انخفاض التكلفة الإعلانية مقارنة بالوسائل
الإعلانية الأخرى
- تواجد الإعلان في أماكن يصعب معها تواجد
الوسائل الإعلانية الأخرى
- تقنيات التصميم تتيح وضع الإعلان بأشكال
متغيرة و أساليب مبتكرة متجددة

- القدرة على إيصال معلومات أكثر عن المنتج و
تفاصيله و سعره و كيفية الحصول عليه
- توفر تقنية متقدمة لتقييم مدى فاعلية الإعلان و
بشكل دقيق من خلال قياس عدد مرات المشاهدة
للإعلان - القدرة على إنهاء عملية البيع مباشرة من
خلال الإعلان
طرق الإعلان المختلفة في شبكات التواصل
الاجتماعي :

يوجد ٤ أنواع من طرق الإعلان عبر الانترنت وهما
١- الإعلانات العشوائية :

وهي عبارة عن مجموعة من اللافتات الإعلانية
وتوزيعها على بعض المواقع ذات الصلة بالمستهلك
٢- الإعلانات في المواقع المستهدفة من المستهلك
للوصول لمنتجك

بالإضافة إلى أنك لست مجبرا بحد أدنى شهريا ولا ملزما بمدة معينة، ولا يكلفك رسم إنشاء الحساب إلا ٥٠ تسعير الكلفة بالنقرة بحيث لا تدفع إلا ثمن النقرات التي ينقرها المستخدمون على إعلانك، وذلك بسعر تحدده أنت (تتراوح الكلفة القصوى بالنقرة بين ١٠ سنتات و ١٠٠ دولار أميركي (وبذلك يكون إعلانك مع designer EGY أفضل وسيلة تسويق تعتمد عليها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

يعتمد نجاح برنامجنا الإعلاني على نجاح المعلنين. لذا يهمنا أن نفعل كل ما هو ممكن لمساعدتك على الانتفاع أكثر من إعلاناتك وجذب زبائن محتملين بأفضل مردودية ممكنة. فنحن نزودك بتقديرات للتكاليف وأدوات لمساعدتك على التحكم في التسعير (٣) .

كما نسعى إلى توفير أسهل وأشمل خدمة ممكنة لعملائنا. فبإمكانك أن تتوقع منا ردا سريعا على أسئلتك المرسلة بالبريد الالكتروني، وذلك ضمن يوم عمل واحد عموما. ويمكنك الحصول ٢٤ ساعة في اليوم و ٧ أيام في الأسبوع على تقارير مفصلة عن أداء إعلاناتك، الأمر الذي يساعدك على مراقبة فعالية حملاتك الاعلانية

تزداد أهمية مواقع التواصل والشبكات الاجتماعية المتعددة، يوما بعد يوم، خاصة في التسويق في قطاع الأعمال، والذي يرغب دائما في الظهور

إعلانية تهدف إلى تحقيق طموحاتك مهما كان حجم الميزانية المرصودة لحملتك الاعلانية ويعمل البرنامج الإعلاني على محركات البحث بظهور رسالتك الاعلانية عندما يقوم المستخدمون بالبحث، مستخدمين هم بذلك إحدى الكلمات الرئيسية و التي دائما ما تكون مرتبطة بنوع المنتج أو الخدمة التي تقدمها من خلال موقعك الخاص على الويب. (١)

وبذلك فأنت تعرض إعلانك أمام جمهور يهتم بما تقدمه لهم .

- و تقوم EGY designer بمساعدتك في اختيار الكلمات الرئيسية و التي تكون بمثابة المفتاح بين المستخدمين و بين موقعك الخاص على صفحات الويب .

- كما أننا نقدم لك المرونة الكاملة في التحكم في إعلانك على محركات البحث من خلال القدرة على تعديل الرسالة الاعلانية في أي وقت وربما تقرر تغيير اللغة التي تعرض بها رسالتك الاعلانية أو تغيير الميزانية المرصودة لحملتك الاعلانية أو تغيير المواقع الجغرافية المستهدفة لحملتك الاعلانية وكل ذلك يهدف إلى تحقيق النتائج المرجوة منها . (٢)

(١) العناد، عبد الرحمن حمود عناد تخطيط الحملات الاعلانية ، ،

١٣٧٣ هـ عبد الرحمن بن حمود العناد، ١٩٩٤ ص ٣٦

(٢) أبو غانم، حجازي سعيد تخطيط وإدارة النشاط والحملات الإعلامية دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١ ص ٤٠

(٣) محمد شيوخ شعاع الترويج والإعلان باستخدام Google ، ٢٠٠٧ = ١٤٢٧ ص ١٢٤

والانتشار على أوسع مدى ممكن، لتصل خدماته ومنتجاته إلى كافة الشرائح المستهدفة، وهذا ما يعكس الحاجة والضرورة لمثل هذه المواقع الالكترونية والشبكات الاجتماعية لكافة الشركات، والمساعدة لرواد الأعمال في المساهمة بانتشار أكبر لأفكارهم ولمنتجاتهم، فهذه المواقع أصبحت ضرورة اقتصادية، ومطلبا تسويقيا للشركات بمختلف أحجامها وأنواعها، الصغيرة والمتوسطة والكبيرة منها، وأصبحت الغالبية تدرك أهمية مواقع التواصل الاجتماعي اليوم، فتراهم يقومون باستغلال هذه الشبكات الاجتماعية للترويج والتسويق عن المنتجات التي تقدمها هذه الشركات، والتواصل مع العملاء.^(١)

وترى الشركات المختلفة أنه يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر والانسستقرام والفيس بوك واليوتيوب بمثابة منصة إعلامية وتسويقية للعمل على نشر العلامة التجارية للشركة، فضلا عن التواصل المباشر مع كافة العملاء، ونشر الأخبار ذات الصلة بالمنتج الذي تتم الدعاية له، فالانتشار والظهور في العالم الافتراضي اليوم، أصبح يعكس الانتشار في العالم الواقعي.^(٢)

وأكد خبراء ومتخصصون في لقاء مع «الوطن الإقتصادي»، أن استخدام الشركات المختلفة لمواقع

التواصل الاجتماعي أصبح يدر عليها أرباحا أعلى بكثير ويحقق العديد من الفوائد، مثل العمل على زيادة وعي الشركة وتجاوبها مع العملاء وعمل تقييمات دورية خاصة بحملتها التسويقية والمنتجات التي تقدمها، بالإضافة الى زيادة انتشار أكبر للعلامة التجارية الخاصة بها، وقدرتها على دراسة ومراقبة الآراء الدائرة حول الشركة، والمنتج او السلعة التي تقدمها، فضلا عن قدرة الشركة على تطوير نشاطات التسويق المنشودة، وكيفية تلقي الزبائن للعلامة التجارية.

وأكدوا ان شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على تطوير النظرة الإستراتيجية حول الأسواق والشريحة المستهدفة، والعمل على التعرف على الآراء التي يبديها العملاء حول المنتج، سواء كانت إيجابية أو سلبية، فضلا عن الانتشار الأفقي لحملاتها التسويقية مما يعمل على توسع الأعمال خاصة للشركات الجديدة، والتعرف على الفرص المتاحة أمام المنتجات الجديدة، أو الخدمة التي تقدمها الشركة، وكذلك القدرة على قياس وتيرة النقاشات الدائرة حول العلامة التجارية، والانتباه المبكر لما قد يطرأ على قدرة المنتج أو الخدمة في المنافسة. وقالوا إنه في الوقت الحالي أصبحت الإعلانات في مواقع التواصل الاجتماعي، ركيزة قوية وتأثيرها كبير على قطاع لا يستهان به من الجمهور، مشيرين إلى أن التسويق من خلال الترويج للمنتجات عبر الشبكات الاجتماعية المختلفة، أصبح يحتل مكانة

(١) ابو دبسة، فداء حسين، غيث، خلود بدر تصميم الإعلان والترويج الإلكتروني مكتبة المجتمع العربي، ٢٠٠٩ ص ٧٢

(٢) ابو دبسة، فداء حسين، غيث، خلود بدر تصميم الإعلان والترويج الإلكتروني مكتبة المجتمع العربي، ٢٠٠٩ ص ٧٧

ورأيه في هذه السلعة، وهذا يمثل عنصر تسويق مجاني.

زيادة الأرباح

وأكد الهمامي ان الدراسات الحديثة من جهات مختلفة، أثبتت بما لا يدع مجالا للشك، ان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق للشركات، عمل على زيادة أرباح الشركة وتضاعفت عدة مرات مقارنة بما قبل استخدام هذه الشبكات الاجتماعية.^(٣) وقال انه أصبح من الواضح للعيان ان غالبية الشركات اليوم، أصبحت تضع حساباتها الالكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية، وهذا إن دل فإنما يدل على أهمية هذه المواقع الالكترونية اليوم في عملية التعريف بالشركة، والتسويق والدعاية لما تقدمه من المنتجات والخدمات.

وأوضح ان هدف هذه الشركات هو تحقيق الربح في المقام الأول، واذا كانت هذه المواقع ليست بذات أهمية فلم تقوم هذه الشركات بفتح حسابات الكترونية خاصة بها عليها.^(٤) وأضاف انه مع تطور الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية، أصبح من السهولة

مهمة ومؤثرة جدا في كيان أي مشروع أو شركة، ولابد من الاهتمام بها جيدا لكافة الشركات خاصة الصغيرة والمتوسطة منها.^(١)

في البداية قال الدكتور حلمي الهمامي - رئيس قسم المحاسبة بجامعة قطر سابقا وأستاذ باحث بالمعهد الأعلى لدراسة الأعمال بفرنسا، ورئيس قسم المشتريات والتكنولوجيا- «إن قطر لديها اقتصاد قوي وتواجد كبير على شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا يدفع الشركات إلى ان تقوم باستخدام واستغلال هذه المواقع الالكترونية في الترويج والتسويق لمنتجاتها المختلفة، خاصة وان هناك شريحة كبيرة من الشباب مغرمة باستخدام هذه الشبكات، وهذا يعطي فرصة رائعة للشركات المختلفة بان تقوم بتحديد الشريحة المستهدفة والتواصل معهم عبر هذه الشبكات الاجتماعية، موضحا ان غالبية مستخدمي هذه الشبكات التواصل الاجتماعي من فئة الشباب».^(٢)

وأضاف ان العديد من الشبكات الاجتماعية مثل تويتر وفيس بوك وانستقرام واليوتيوب وغيرها هي كنز يمكن للشركات، خاصة الصغيرة منها والمتوسطة، ان تقوم باستغلالها الاستغلال الأمثل.

وأشار إلى انه اذا قام شخص بإبداء إعجابه في منتج أو سلعة أو خدمة ما تقدمها إحدى الشركات، فجميع من لديه في قائمة أصدقائه سيعلمون بهذا الإعجاب

(٣) عجيبة، مروة شبل تكنولوجيا الإعلان على الإنترنت دار العالم العربي، ٢٠١٠ ص ١٦٠

(٤) المرجع السابق ص ١٦٣

(١) عجيبة، مروة شبل تكنولوجيا الإعلان على الإنترنت دار العالم العربي، ٢٠١٠ ص ١١٦

(٢) المرجع السابق ص ١٢٢

الوصول لعدد اكبر من العملاء والشريحة المستهدفة لهذه الشركات ومنتجاتها.

العلامة التجارية

وحول هل تعود الشبكات الاجتماعية المختلفة بفهم أكبر للعلامة التجارية للشركة بمختلف أحجامها، صغيرة ومتوسطة أو كبيرة، قال الهمامي «إن من خصائص ومميزات هذه الشبكات الاجتماعية، التفاعل اللحظي، والشركات أصبحت تستطيع معرفة ردود الفعل حول المنتج أو الخدمة التي تقدمها في نفس الوقت الذي يبدي العملاء آراءهم بها، وهذا عمل على سرعة التقييم من قبل الشركة لمنتجاتها التي تسوق لها». موضحا ان هذا يعمل على انتشار العلامة التجارية للشركة، وقد أطلق ثورة في عالم التسويق باستخدام الشبكات الاجتماعية. وقدم الهمامي النصح للشركات الصغيرة ورواد الأعمال أنهم يستطيعون القيام بحملة تسويقية، تكلفتها تقارب الصفر مئويا، وذلك باستخدام الخصائص والمميزات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية، مثل تويتر وانستغرام والفيس بوك وغيرها.

لافتا الى ان ذلك يوفر الكثير من النفقات والأموال على مثل هذه الشركات الناشئة والصغيرة. (١)

الفصل الثالث تأثير الحملات الإعلانية في الشبكات الاجتماعية على شركة التعاونية التامين

إن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت واسعة الانتشار في مختلف شرائح المجتمع، وتعتبر من أسرع الطرق للتسويق للمنتجات المختلفة، للشركات نفسها بمختلف أنواعها الصغيرة والمتوسطة منها وحتى الكبيرة، عبر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، مثل تويتر وانستغرام وفيس بوك ويوتيوب وغيرها، فضلا عن كون هذه الشبكات أصبحت من أسرع الوسائل في إيصال المعلومات، سواء كانت معلومة اقتصادية، او تسويقية، وصولا إلى الأخبار السياسية وغيرها، وذلك مقارنة بوسائل الإعلام العادية مثل الصحف والمجلات والتلفاز وغيرها. (٢)

دراسة جدوى

أن التطور التكنولوجي حدث في جميع المجالات التي من حولنا، لذلك يجب قبل حتى الشروع في إطلاق الحملة التسويقية للحملة الإعلانية عبر الانترنت، إن يتم عمل دراسة جدوى لها بصورة دقيقة، والتوضيح من خلال الدراسة التكلفة التي ستوضع، ومقارنتها بتكلفة الإعلانات التقليدية، وأي منهما سيصل إلى الشريحة المستهدفة جيدا ومن ثم الاختيار، لكن علينا ألا نعتمد على نوع دون الآخر، بل يجب اعطاء كل نوع منهما حقه بحسب المنتج الذي نقوم بتقديمه لشريحة العملاء المستهدفين. (٣)

(٢) ابو دبسة، فداء حسين، غيث، خلود بدر تصميم الإعلان والترويج الإلكتروني مكتبة المجتمع العربي، ٢٠٠٩ ص ٢٠٤

(٣) المرجع السابق ص ٢٢٢

(١) المرجع السابق ص ١٦٨

طفرة في مفهوم التسويق

وقال إننا اليوم نشهد طفرة وتطورا وتغيرا كاملا في مفهوم التسويق وأساليبه، عبر ما تم استحداثه من وسائل التواصل والاتصال عبر استخدام الشبكة العنكبوتية، باستخدام الشبكات الاجتماعية المختلفة، موضحا أنه مع السرعة التي أضحت تسير بها وتيرة الحياة، أصبح العديد من الأفراد لا يمتلكون وقتا كافيا، لمشاهدة التلفاز أو قراءة الصحف والمجلات بصورة منتظمة، فأصبح يستمد ويستقي معلوماته وما يرغب به من منتجات وسلع من خلال الجهاز اللوحي أو الهاتف الذكي الذي بين يديه، والذي يوفر له كافة ما يحتاجه من المعلومات الخاصة التي يرغب بها الشخص، حول منتج معين أو حتى معلومة يريد معرفتها.

خدمات إضافية

ان معظم الشركات التي تقوم بالتسويق حاليا لإنشاء المواقع الالكترونية للشركات المختلفة، أصبحت تقدم خدمة إضافية، ضمن عرضهم، تعنى بجلب عدد معين من المتابعين بحسب الشريحة المستهدفة للشركة صاحبة الموقع الالكتروني الجديد، وهذا يعتبر عنصرا فعالا في التسويق الالكتروني عبر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة.^(٢) وأوضح ان هذا يعمل على زيادة مبيعات الشركة من منتجاتها، من خلال التسويق لها عبر صفحات

وأكد ان غالبية الشركات المختلفة، أصبحت تقوم بإنفاق مبالغ على الحملات التسويقية والترويجية لها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، موضحا ان هذا النوع من التسويق لمنتجات الشركة هو الأفضل لها، في الوصول للشرائح المستهدفة، مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية مثل الصحف والتلفاز وغيرهما. الانتشار الأفقي

وشدد على أهمية ان تقوم الشركات خاصة الصغيرة والمتوسطة بتحديد أهدافها في الانتشار، موضحا أنه اذا كان الهدف للشركات ان تقوم بالانتشار والتسويق لمنتجاتها على مستوى دولة قطر فيجب هنا ان تكون وسائل الترويج والتسويق من خلال الجهات القطرية، مثل قنوات التلفاز أو الصحف والمجلات القطرية، وصولا الى مواقع الانترنت المعنية بقطر، فهذا الانتشار للشركات، يجب ان يتضمن زيادة المتابعين والمشاهدة من داخل قطر، فالأمر لا يقاس بعدد المتابعين بقدر ما يقاس بوصوله إلى الشريحة المستهدفة داخل الدولة التي تقوم الشركة بالتسويق لمنتجاتها بها.

وأضاف انه أما إذا كانت الشركة كبيرة ولديها خطط توسعية للانتشار خارج حدود قطر، فيجب هنا ان يتم الترويج والتسويق عالميا بحسب نشاط توسع الشركة، وهذا يكون انتشارا أفقيا مفضلا لمثل هذه الشركات، لافتا إلى ان التسويق الالكتروني أقل تكلفة من غيره.^(١)

(٢) أبو غانم، حجازي سعيد تخطيط وإدارة النشاط والحملات الإعلامية دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١ ص

(١) أبو غانم، حجازي سعيد تخطيط وإدارة النشاط والحملات الإعلامية دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١ ص

التواصل الاجتماعي، لافتاً إلى أن عدد هؤلاء المتابعين الذي يبلغ الآلاف يكون من ضمن الشريحة المستهدفة لمنتج الشركة.

وعن كيفية مدى تقييم التسويق الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة ومدى نجاح مثل هذه الخطط التسويقية، قال عبدالحكيم ان هناك وسائل استبيان معنية بذلك، تقوم بالوقوف على مدى إعجاب المستهلكين وطالبي المنتج او الخدمة المقدمة من قبل الشركة، وهذا يعمل على التعديل الدوري للحملات التسويقية الالكترونية.

بلا حدود: يمكن زيادة الأرباح عن طريق استغلال الشبكات الاجتماعية المختلفة عبر التسويق من خلالها، موضحة ان التسويق عبر الشبكات الاجتماعية له أثر كبير على زيادة الأرباح، وذلك للميزات المتعددة التي تتمتع بها هذه الشبكات الاجتماعية، مثل انخفاض تكلفتها، وزيادة قدرتها على توسيع السوق والوصول إلى أكبر شريحة من العملاء، بالإضافة إلى الوصول إلى البلدان الناطقة باللغة العربية وغير عربية حيث ان التسويق الإلكتروني لا يعرف معنى للحدود الجغرافية او حتى حدود اللغة.^(١) وحول تأثير الآراء السلبية التي قد يتركها البعض على العلامة التجارية للشركة، قالت الفارس ان هذا يعتمد اذا ما كانت هذه الآراء السلبية أكثر من الايجابية، فهذا سيعني ان المنتج غير جيد

ولا يحظى بقبول بين أوساط العملاء، ولذلك على صاحب المنتج ان يأخذ هذه التعليقات بعين الاعتبار ويعمل على تحسين ما يقدمه من خدمات أو منتجات، مشيرة إلى انه إذا كانت هذه الآراء قليلة والإيجابيات أكثر من السلبيات، فهنا يجب ان تضع نصب أعينك انه من المستحيل إرضاء جميع الناس!

دراسة الجمهور

و عن كيفية الوصول للشريحة المستهدفة عبر استخدام الشبكات الاجتماعية المختلفة، انه من الأهمية العمل على تطوير الحملات الإعلانية الالكترونية، عن طريق قيام صاحب الحملة التسويقية بتحديد ودراسة خصائص الجمهور المستهدف لتسويق منتج، ليتم بعد ذلك اختيار وتخصيص افضل الشبكات المستخدمة لديهم وخصائصها من جهة أخرى.^(٢)

وأكدت ان من أولى هذه النصائح التي تتعلق بالتسويق، هي أهمية فهم الشريحة المستهدفة من أي حملة إعلانية، والتي تضم: العمر، دخل الفرد والجنس، خاصة اذا ما علمنا ان الأرقام تظهر ان ٧١ بالمائة من النساء المستخدمين للانترنت يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، وتقل هذه النسبة لدى الرجال عند ٦٢ بالمائة، ومن ثم عليك

(٢) أبو غانم، حجازي سعيد تخطيط وإدارة النشاط والحملات الإعلامية دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١

(١) المرجع السابق ص ٢٠١١

الاستنتاج:

بتنوع إجابات العينة أستنتج أن هناك انقسام واضح في إجابات أفراد العينة هنالك تطورات واضحة في الإعلان في الشركة خلال الخمسة سنوات الأخيرة؟

جدول رقم (٢)

هناك تأثير لطبيعة المواقع التي يظهر عليها الإعلان الإلكتروني في إبراز العروض ؟

الخيارات	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	١	٣,٣%
أوافق	٤	١٣,٣%
لا أوافق	١٥	٥٠%
إلى حد ما	١٠	٣٣,٤%
المجموع	٣٠	١٠٠%

التحليل: من الجدول السابق نلاحظ أن ٥٠% لا يوافقون و ١٣,٣% يوافقون و ٣,٣% موافقون بشدة و ٣٣,٤% فقط إلى حد ما.

الاستنتاج: أستنتج من الجدول أعلاه بأن يعتبر هناك تأثير لطبيعة المواقع التي يظهر عليها الإعلان الإلكتروني في إبراز العروض وأجاب لذلك إلى حد ما.

جدول رقم (٣)

اختيار الشبكة الاجتماعية الأكثر ملائمة للجمهور المستهدف لديك. ^(١)

واختتمت الفارس قائلة: يجب ان نعرف خصائص أشهر الشبكات ومنها، FACEBOOK والتي يستخدمها أكثر من مليار شخص، فيما يستخدم TWITTER أكثر من ٥٠٠ مليون شخص، و GOOGLE+ يستخدمها ٣٤٣ مليون شخص ، في حين يستخدم INSTAGRAM حوالي ١٣٠ مليون شخص. ^(٢)

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

جدول رقم (١)

هناك تطورات واضحة في الإعلان في الشركة خلال الخمسة سنوات الأخيرة؟

الخيارات	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	٧	٢٣,٣%
أوافق	١٣	٤٣,٣%
لا أوافق	٤	١٣,٤%
إلى حد ما	٦	٢٠%
المجموع	٣٠	١٠٠%

التحليل:

من الجدول السابق نجد أن الموافقين بنسبة ٤٣,٣% و ١٣,٤% لا يوافقون و ٢٣,٣% موافقون بشدة و ٢٠% فقط إلى حد ما.

^(١) شفيق، حسنين الإعلام الجديد : الإعلام البديل : تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية دار فكر وفن، ٢٠١١ ص ٢٣٠
^(٢) المرجع السابق ص ٢٣٥

أوافق	١٥	%٥٠
لا أوافق	٣	%١٠
إلى حد ما	١	%٣,٣
المجموع	٣٠	%١٠٠

التحليل:

أوضح الجدول السابق أعلاه عن إجابات العينة بخصوص أن الخدمات المقدمة من قبل شركة التعاونية للتأمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي أثر في زيادة عملاء الشركة أن %٥٠ يوافقون و %٣٦,٧ موافقون بشدة و %١٠ لا يوافقون و %٣,٣ إلى حد ما.

الاستنتاج:

من خلال النسبة العالية للموافقة بشدة والموافقة معاً يتضح أن الخدمات المقدمة من قبل شركة التعاونية للتأمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي أثر في زيادة عملاء الشركة.

جدول رقم (٥)

هنالك سرعة وتجاوب وتفاعل للجمهور مع الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين

الخيارات	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	١٠	%٣٣,٣
أوافق	١٦	%٥٣,٣
لا أوافق	٣	%١٠

شركة التعاونية للتأمين مدركة مفهوم الإعلان الالكتروني ومدركة لأبعاده وهنالك هيكل وأقسام خاصة تقوم به

الخيارات	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	٦	%٢٠
أوافق	١٢	%٤٠
لا أوافق	٤	%١٣,٣
إلى حد ما	٨	%٢٦,٧
المجموع	٣٠	%١٠٠

التحليل:

من الجدول السابق نجد أن من وافق %٤٠ على ذلك و %٢٠ موافقون بشدة و %١٣,٣ غير موافقين بشدة و %٢٦,٧ فقط إلى حد ما.

الاستنتاج:

يتضح مما سبق من نسب الجدول التكراري أن شركة التعاونية للتأمين مدركة مفهوم الإعلان الالكتروني ومدركة لأبعاده وهنالك هيكل وأقسام خاصة تقوم به؟

جدول رقم (٤)

الخدمات المقدمة من قبل شركة التعاونية للتأمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي أثر في زيادة عملاء الشركة

الخيارات	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	١١	%٣٦,٧

أوضح الجدول التكراري السابق عن أن الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعية قوية ويتصل للجمهور المستهدف بكل سهولة أجاب بالموافقة ٣٣,٣% و ١٦,٧% موافقون بشدة و ٢٠% غير موافقين و ٣٠% إلى حد ما. الاستنتاج: من النسب المتقاربة يدل أن الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعية قوية ويتصل للجمهور المستهدف بكل سهولة

جدول رقم (٧)

الحملات الإعلانية المقدمة عبر شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين للعميل غير مرضية

الخيارات	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	٣	١٠%
أوافق	٦	٢٠%
لا أوافق	١٣	٤٣,٣%
إلى حد ما	٨	٢٦,٧%
المجموع	٣٠	١٠٠%

التحليل:

من خلال الجدول التكراري السابق لإجابات عينة البحث أن الحملات الإعلانية المقدمة عبر شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين للعميل غير مرضية أجاب بعدم الموافقة ٤٣,٣% من أفراد

إلى حد ما	١	٣,٤%
المجموع	٣٠	١٠٠%

التحليل:

من خلال الجدول التكراري السابق عن هنالك سرعة وتجاوب وتفاعل للجمهور مع الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين أجاب ٥٣,٣% بالموافقة على عدم وضوح الوظيفة و ٣٣,٣% موافقون بشدة و ١٠% لا يوافقون و ٣,٤% إلى حد ما.

الاستنتاج: أستنتج من خلال عرض النسب السابق في الجدول التكراري أن هنالك سرعة وتجاوب وتفاعل للجمهور مع الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين

جدول رقم (٦)

الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعية قوية ويتصل للجمهور المستهدف بكل سهولة

الخيارات	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	٥	١٦,٧%
أوافق	١٠	٣٣,٣%
لا أوافق	٦	٢٠%
إلى حد ما	٩	٣٠%
المجموع	٣٠	١٠٠%

التحليل:

أستنتج أن الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي للشركة ضعيفة ومحتاجة لمراجعة وإعادة ترتيب حسب النسبة العالية للموافقة والموافقة بشدة.

جدول رقم (٩)

الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي المقدمة للجمهور قليلة ومحدودة ويحتاج العميل لمراجعة الشركة أحياناً.

الخيارات	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	١٠	%٣٣,٣
أوافق	٨	%٢٦,٧
لا أوافق	٦	%٢٠
إلى حد ما	٦	%٢٠
المجموع	٣٠	%١٠٠

التحليل:

أوضح الجدول التكراري السابق عن متغير الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي المقدمة للجمهور قليلة ومحدودة ويحتاج العميل لمراجعة الشركة أحياناً. أن %٣٣,٣ موافقون بشدة و%٢٦,٧ أوافق وعدم الموافقة %٢٠ وإلى حد ما %٢٠.

الاستنتاج: أستنتج من خلال النسب السابقة تفاوتاً في إجابات العينة بأنه الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي المقدمة للجمهور قليلة ومحدودة ويحتاج العميل لمراجعة الشركة أحياناً.

جدول رقم (١٠)

العينة و%٤٣,٣ لا يوافقون و%١٠ موافقون بشدة و%٢٦,٧ إلى حد.

الاستنتاج: تفاوتت الإجابات يدل على اختلاف مستوى الخدمات المقدمة الحملات الإعلانية المقدمة عبر شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين للعميل غير مرضية

جدول رقم (٨)

الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي للشركة ضعيفة ومحتاجة لمراجعة وإعادة ترتيب

الخيارات	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	١٢	%٤٠
أوافق	١٥	%٥٠
لا أوافق	١	%٣,٣
إلى حد ما	٢	%٦,٧
المجموع	٣٠	%١٠٠

التحليل:

أشار الجدول التكراري السابق لإجابات عينة البحث أن الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي للشركة ضعيفة ومحتاجة لمراجعة وإعادة ترتيب

أجاب بالموافقة %٥٠ ولا أوافق %٣,٣ و%٤٠ موافقون بشدة و%٦,٧ إلى حد ما.

الاستنتاج:

الحملات الاعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي محدودة وليست مستمرة لفترة طويلة

الخيارات	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	٦	٢٠%
أوافق	١٦	٥٣,٣%
لا أوافق	٣	١٠%
إلى حد ما	٥	١٦,٧%
المجموع	٣٠	١٠٠%

التحليل: أشار الجدول التكراري السابق عن إجابات العينة عن الحملات الاعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي محدودة وليست مستمرة لفترة طويلة ومحتاجة لإضافة وافق بذلك ٥٣,٣% من أفراد العينة ١٠% غير موافقين و ١٠% غير موافقين و ٢٠% موافقون بشدة والى حد ما ١٦,٧%.

الاستنتاج: أستنتج من إجابات العينة السابقة أن معظم أفراد العينة غير راضين عن الحملات الاعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي محدودة وليست مستمرة لفترة طويلة ومحتاجة لإضافة

النتائج والتوصيات

أولاً النتائج :

ومن خلال هذا البحث يمكن أن نصل إلى النتائج التالية:

- إن الحملات الاعلانية لشركة التعاونية يسهم إسهام فاعل في تقديم الخدمات بكل سهولة ويسر للعملاء .

- الحملات الاعلانية لشركة التعاونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي تسهيل وتبسيط الإجراءات .
- إن هناك ضعف في الحملات الاعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي لعملاء شركة التعاونية للتأمين
- يمكن عن طريق الحملات الاعلانية الميدانية عرض خدمات شركة التعاونية للتأمين بسهولة بحيث يمكن أن تصل إلى العميل بسرعة شديدة.
- الحملات الاعلانية في شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين تسهل عملية الوصول إلى العميل في جميع المواقع بيسر وسهولة.
- تؤدي عملية الحملات الاعلانية في شبكات التواصل الاجتماعي إلى تشجيع العملاء للتعامل مع الشركة والذهاب إلى المراكز لتذليل كل الصعاب التي تواجههم.
- يمكن أن تلعب الحملات الاعلانية لشركة التعاونية للتأمين دوراً كبيراً وزيادة قابلية سكان المنطقة وامتلاكهم لخدمات الاتصالات وسهولة تداولها فيما بينهم.
- إن معظم أفراد العينة متساويين بين الموافقة وأحياناً بان عملاء الشركة زاد عن طريق الحملات الاعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

المراجع

١. أبو دبسة، فداء حسين، غيث، خلود بدر
تصميم الإعلان والترويج الإلكتروني مكتبة
المجتمع العربي، ٢٠٠٩
٢. أبو غانم، حجازي سعيد تخطيط وإدارة
النشاط والحملات الإعلامية دار أسامة
للنشر والتوزيع، ٢٠١١
٣. رشاد، فاتن محمد تخطيط الحملات
الإعلانية الدار العربية للنشر، ٢٠٠٨
٤. شفيق، حسنين الإعلام الجديد : الإعلام
البديل : تكنولوجيات جديدة في عصر ما
بعد التفاعلية دار فكر وفن، ٢٠١١
٥. عجيزة، مروة شبل تكنولوجيا الإعلان على
الإنترنت دار العالم العربي، ٢٠١٠
٦. العناد، عبد الرحمن حمود عناد تخطيط
الحملات الإعلانية ، ، ١٣٧٣ هـ - عبد
الرحمن بن حمود العناد، ١٩٩٤ ص ٣٦
٧. اللبان، شريف درويش مداخلات في الإعلام
البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت دار
العالم العربي، ٢٠١١
٨. محمد شيخو شعاع الترويج والإعلان
باستخدام Google ، ٢٠٠٧ = ١٤٢٧

- كشفت الدراسة بان الحملات الإعلانية عبر
شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية
للتأمين أدى إلى توصيل المعلومات التسويقية
والترويج للشركة بسرعة .
- اتضح من الدراسة بان الحملات الإعلانية
الميدانية ذات انتشاره محدود
- اتضح من الدراسة أن الحملات الإعلانية عبر
شبكات التواصل الاجتماعي قد وصلت إلى
المستوى الذي يؤهلها لكي تؤدي خدمة سريعة
أكثر جاذبية

التوصيات

- إجراء دراسة ميدانية لمعرفة ميول الجمهور
المستفيد ومعرفة اتجاهات واهتماماتهم ومدى
رضاهم عن الحملات الإعلانية عبر شبكات
التواصل الاجتماعي.
- زيادة عدد الحملات الإعلانية عبر شبكات
التواصل الاجتماعي المقدمة للجمهور في
شركة التعاونية للتأمين
- تأهيل الموظفين للتعامل مع جمهور العملاء
بصورة جيدة.
- لابد من التوسع في إجراء الدراسات أو
التجارب الميدانية لتغطية هذا المجال البحثي.

Advertising campaigns for the company for cooperative marketing via social networks

Abdulaziz awathe alharthy

research importance:

In the field of modern social communication in the dissemination of insurance awareness.

Research problem:

There is a level of awareness in the Arab world.

research goals:

The purpose of the search is to use ads

Research Methodology:

The nature of this applied study

- Survey Methodology This method is concerned with asking questions to the interviewer (interview and questionnaire).

- Historical approach is the method in which analysis or history is conducted.

Spatial framework for searching and sample to do:

Tawuniya Insurance Company was selected

Human Framework (Research Community):

Clients and employees of a cooperative health insurance company were selected

• Almushkilat Alkardiat fi Zili Aljumhuriat Alturkia Ahlam Aly Al-zahrani	218
• History and Political Institution Abdulhadi Naif Alsulami.....	228
• Intellectual Foundations of Absolute Property Saleh Yahya ali al essa alqahtani	242
• The Role E-Management IN Eliminating Adminstrative And Financial Corruption IN The Ksa And Then Developing A proposed Model Hassan Abdullah Hassan Al-Qarni.....	274
• The Usage of Social Networks and Problems Management Strategy at STC: Case Study Bashaier Mufarh Alotaibi - Hanaa Ali Aldahawi.....	312
• Human discourse in the very short story Saudi very short story are a Model Summary: Sultan bin Atef Al-Essa	327
• Advertising campaigns for the company for cooperative marketing via social networks Abdulaziz awathe alharthy.....	349

Contents

English Section

	<i>Page</i>
• All praise is due to Allah, the Lord of the worlds, and peace and blessings are upon His Prophet, Muhammad. Reem bint Khalid bin Abdullah Alsqaf	15
• Disease officer who denies foods Abdul Rhman Mohammed Ayyash hashem	25
• Ludo Star : Detailed Study in Fiqh Aisha Ahmed	39
• Organization and purviews of courts in the People's Republic of China Comparative Study of the Courts of the Kingdom Saudi Arabia Mohammed Ayedh Aseri	62
• Push the illusion of inconsistency between the texts in the question of the requirement The husband's permission to spend the woman of his money Badr Jeza Nasser Aldosari	83
• The orientalist's view of the status and truth of consensus through the circle of Islamic knowledge A Critical Study Hanadi Bint Rasheed bin Rasheed Al Saadi.....	103
• The impact of the rule of exclusion damages in misyar marriage Roaa Talal Abdul Rahman Mhgob.....	117
• The Future Orientation And Its Relationship To Achievement Motivation Among High School Students Maktoob Kutayyib Maktoob Almalki	140
• Psychological Immunity and its Relation to Family Climate among a Sample of Adolescent girls in Jeddah Anhar Fouad Khoja – Magda Kiosk	156
• Differences between drug abusers and non-drug users in loyalty to the homeland and the extreme thought Mohammad Ayed <u>Alaklab</u>	167
• Saudi Society Trends "Field Study on Jeddah City" Samah Mohammed Alhmood ALghamdi.....	187
• Female Unemployment: Applied Study On Female Graduates of King Abdul-Aziz University Ihsan bint Ibrahim bin Yusuf Turkistani.....	208

■ Editorial Board ■

Prof. Dr. Ahmed Mohamed Azab aazab@kau.edu.sa	Editor in Chief
Prof. Dr. Mohamed Jafar Arif Marif@kau.edu.sa	Member
Prof. Dr. Abdul Rahman Raja Allah Alsulami aralsulami@kau.edu.sa	Member
Prof. Dr. Mohamed Salih Alghamdi msalghamdi1@kau.edu.sa	Member
Prof . Dr. Amal Yahya Alshaikh Ayalshaikh@kau.edu.sa	Member
Prof . Samia Abdallah Bukhari sbukare@kau.edu.sa	Member
Prof . Zakaria Ahmed El-sherbeny zalsherpeny@kau.edu.sa	Member
Prof . Nuha Suliman Alshurafa nalshurafa@kau.edu.sa	Member
Dr . Zainy Talal Alhazmi Zalhazmi@kau.edu.sa	Member
Dr . Suliman Mustafa Aydinn slaydinn@kau.edu.sa	Member



Journal of KING ABDULAZIZ UNIVERSITY Arts and Humanities

**Volume 27 Number 6
2019 A.D.**

**Scientific Publishing Center
King Abdulaziz University
P.O. Box 80200, Jeddah 21589
Saudi Arabia
<http://spc.kau.edu.sa>**



IN THE NAME OF ALLAH,
THE MERCIFUL,
THE MERCY-GIVING